

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

٢-١

الناشر
مؤسسة التراث في دبي
بجدة - لبنان

مجمع البحرين

①

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني



المجلد الأول

٢-١

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - ٤٥٥٥٥٩ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - 455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

بين يدي الكتاب

كان بودي أن أتوسع في ترجمة المؤلف والتعريف بالكتاب، ولكنني استغنيت عن كل هذا بشهرة المؤلف وذويوع صيت كتابه، وأكتفي في هذه الكلمة بما لا بد من ذكره:

المؤلف وأسرته:

هو العالم الفقيه المحدث اللغوي الأديب الشيخ فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمة ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي العزيزي المنتهي نسبه إلى الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي^(١).

اشتهر المترجم وأسرته بالطريحي نسبة إلى الشيخ طريح المذكور، وسبب تسميته بهذا الاسم - كما في ماضي النجف وحاضرها: أن الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد أسقطت زوجته حملها سبع مرات متوالية، ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي إذا رزقه الله ولدأ ذكرأ بعد تلك الأسقاط يسميه طريحأ، ولما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وفاءً بنذره.

وآل الطريحي من البيوتات العلمية العريقة في النجف الأشرف، نزحوا إليها في منتصف القرن السادس الهجري، وكانت لهم سداثة المشهد العلوي والولاية العامة في تلك المدينة الطيبة - كما يقال -، ولهم مؤلفات مشهورة في مختلف العلوم والفنون ولا يزال فيهم رجالات أدب وعلم، ولهم أيدي بيضاء وأيادي مشكورة لا تنسى مدى الدهر.

قال البحاثه الأب انستاس الكرملي - في مجلة لغة العرب المجلد السادس الجزء العاشر ص ١٤٣: «آل طريح بيت علم وفضل وأدب وتقى في النجف، ومن أقدم أسرها وأشهرها وأعرفها في المجد والسؤدد، إذا عد رجال العلم والإصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف أعرق منه في المجد والفضل والشرف، ينتهي نسب هذه الطائفة إلى حبيب بن مظاهر الأسدي

(١) يوجد بعض الاختلاف البسيط في نسب المترجم ونحن ذكرنا ما رأناه صواباً.

استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤومة، وسموا بجدهم طريح النجفي...».

علمه وزهده:

نحن في غنى عن تعب التعرف إلى المترجم فإنه أشهر من أن يوصف، وكل ما نكتب في هذا المجال ما هو إلا توضيح للواضح، فإنه عرف واشتهر بآثاره وما أنتجه يراعه السيال وقلمه المتدفق.

إذا قرأت كتابه (غريب القرآن) وجدته مفسراً محيطاً بنواحي علوم القرآن الكريم، وإذا أمعنت في كتابه (غريب الحديث) رأيته محدثاً متفنناً في أنواع ما ورد عن النبي وأهل بيته عليهم السلام، وإذا دقت النظر في كتبه: (الضياء اللامع) (وشفاء السائل) (والفخرية الكبرى) وغيرها رأيته فقيهاً متضلعاً في أبواب الفقه وإذا طالعت كتابه (إيضاح الأحباب) وجدت تبخره في الرياضيات، وهكذا إذا قرأت كتابيه: (تمييز المعطوفات من الرجال) (وجامع المقال) وجدته رجالياً خبيراً بالتراجم وأحوال السابقين، أما إذا قرأت كتابه (مجمع البحرين) فإنك ترى العجب من اطلاع المترجم وتضلعه في الفنون الإسلامية الدارجة في عصره.

هذا مضافاً إلى ما اشتهر من ورعه وشدة تقواه وإعراضه عن زخارف الدنيا واشتغاله بالآخرة، يقول صاحب رياض العلماء: «وكان (رضي الله عنه) أعبد أهل زمانه وأورعهم، ومن تقواه: أنه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالإبريسم، وكان يخط ثيابه بالقطن».

كما أن تلميذه السيد هاشم الكتكاني البحراني يذكره في مؤلفاته ويصفه بالزهد والورع. وكذلك يقول عنه صاحب أمل الأمل: «إنه فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر».

أساتذته ومشائخه:

- ١ - قرأ على والده الشيخ محمد علي، ويروي عنه بالإجازة.
- ٢ - وعلى عمه الشيخ محمد حسين، ويروي عنه بالإجازة.
- ٣ - يروي عن الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفي عن والده عن الشيخ عبد النبي الجزائري عن صاحب المدارك.
- ٤ - يروي عن السيد الأمين شرف الدين علي ابن حجة الله الشولستاني عن الميرزا محمد الرجالي عن الشيخ إبراهيم الميسي عن والده نور الدين علي بن عبد العالي المشهور بابن مفلح الميسي العاملي المتوفى سنة ٩٢٨هـ.
- ٥ - يروي عن الشيخ محمود بن حسام المشرفي الجزائري عن الشيخ البهائي.

الراون عنه:

روى عنه جماعة، منهم:

- ١ - السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الكتكاني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧.
- ٢ - المحدث الأكبر محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١.
- ٣ - ولده الشيخ صفي الدين المتوفى بعد سنة ١١٠٠، أجاز له بثلاث إجازات.
- ٤ - ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين المتوفى سنة ١٠٩٥.
- ٥ - الشيخ محمد بن الحسن بن علي المشغري الشهير بالحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤.
- ٦ - السيد نعمة الله الموسوي الجزائري المتوفى سنة ١١١٢.
- ٧ - الشيخ محمد أمين الدين بن محمد علي بن فرج الله الكاظمي.
- ٨ - الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلبي، أجاز له يوم الخميس جمادى الأولى سنة ١٠٧٠.
- ٩ - الشيخ عناية الله بن محمد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهدي.
- ١٠ - السيد محمد بن إسماعيل بن محمد الحسيني النجفي، قرأ عليه جامع المقال وأجاز له يوم الاثنين ربيع الأول سنة ١٠٥٩.

ولادته ووفاته:

ولد المترجم له في النجف الأشرف سنة ٩٧٩، والمعروف أنه توفي سنة ١٠٨٥هـ - كما عن أكثر من ترجم له من أعلام التاريخ كصاحب الروضات ومستدرک الوسائل ورياض العلماء والكنى والألقاب والإمام آغا بزرك الطهراني في كتبه - وقيل إنه توفي في سنة ١٠٨٧هـ - كما عن الشيخ محمد أمين الكاظمي والشيخ جعفر آل محبوبة.

قال آل محبوبة: يوجد قبر في دار حاج عبود العبادي في محلة البراق مقابل مسجد آل الطريحي يعرف بقبر الشيخ فخر الدين، وقد تناقله أهل الدار خلفاً عن سلف أرخوا عام وفاته بهذه الآية، ﴿يَطْرُقُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الإنسان: ١٩].

وقال الشيخ محمد أمين الكاظمي: مؤرخاً عام وفاة المترجم له وراثياً له:

رزه أصاب حشى الهدى والدين مذ فخره أودى بسهم منون
علم له علم العلوم وفضله منشور أعلام ليوم الدين

سل (مجمع البحرين) والدرر التي وانظر لتأليفاته وبيانه الـ تجدد الهدى في فعله والهدي لا فخر حيث تضيف أصحاب الكسا
 جمعت به من علمه المخزون شافي بعين بصيرة وبقين في أقواله بالحكم والتبيين أرخ (وطيداً بعد فخر الدين)
 آثاره:

كان المترجم له خصب التأليف كثير الكتابة محققاً مدققاً في ما يكتب، وله آثار قيمة نذكر ما اطلعنا عليه منها وأن بعضها قد فقدت بمرور الأيام:

- ١ - الاحتجاج في مسائل الاحتجاج.
- ٢ - الأربعون حديثاً.
- ٣ - إيضاح الأحباب في شرح خلاصة الحساب للبهائي، فرغ من تأليفه بأصبهان في التاسع من شهر رجب سنة ١٠٧١هـ، وسمى هذا الكتاب الإمام آغا بزرك في الذريعة: (إيضاح الحساب).
- ٤ - تحفة الوارد وعقال الشارد، في اللغة.
- ٥ - تمييز المعطوفات من الرجال (ضوابط الأسماء).
- ٦ - جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية والرجال، ويسمى (تمييز المشتركات من الرجال) وسماه الإمام آغا بزرك الطهراني في الذريعة بـ (تمييز المتشابه من الرجال). طبع.
- ٧ - جامعة الفوائد، وهو رد على المولى محمد أمين الاسترابادي القائل ببطان الاجتهاد والتقليد المتوفى سنة ١٠٢٣هـ.
- ٨ - جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، واحتمل الإمام آغا بزرك أنه الأربعون حديثاً السابق.
- ٩ - حاشية على كتاب (المعتبر في شرح المختصر) للمحقق الحلبي.
- ١٠ - رسالة في مسائل تقليد الميت.
- ١١ - رسالة في ضبط أسماء الرجال. طبع
- ١٢ - شفاء السائل في مستطرفات المسائل، في علم مواقيت الصلاة.
- ١٣ - شرح الرسالة الاثني عشرية في الصلاة للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ويسمى

- (النكت الفخرية في شرح الرسالة الاثني عشرية) فرغ منه في سنة ١٠٤١هـ.
- ١٤ - الضياء اللامع في شرح المختصر النافع للمحقق الحلبي.
- ١٥ - اللمعة الوافية في أصول الفقه، ويسمى (فوائد الأصول) فرغ منه يوم الأربعاء سنة ١٠٥٧هـ، ويفهم من عبارة الإمام آغا بزرك أنه يعرف بـ (الاثني عشرية).
- ١٦ - عواطف الاستبصار.
- ١٧ - غريب القرآن، طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٢هـ.
- ١٨ - غريب الحديث.
- ١٩ - الفخرية الكبرى، في الفقه.
- ٢٠ - الفخرية الصغرى، وهو مختصر الكتاب السابق.
- ٢١ - الكنز المذخور في عمل الساعات والأيام والليالي والشهور.
- ٢٢ - كشف آيات القرآن الكريم، وفي الرياض (كشف غوامض القرآن).
- ٢٣ - كنز الفوائد في تلخيص الشواهد (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) لبدر الدين أبي الفتح عبد الرحيم العباسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ.
- ٢٤ - مستطرفات نهج البلاغة.
- ٢٥ - مشارق النور للكتاب المشهور، وهو تفسير مختصر يعرف بـ (المشارق الطريحية).
- ٢٦ - المنتخب في جمع المراثي والخطب، وهو ثلاثة: كبير ووسيط وصغير، والمطبوع مكرراً في طهران وبومبي والنجف الأشرف هو الوسيط.
- ٢٧ - مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات.
- ٢٨ - النكت اللطيفة في شرح الصحيفة.
- ٢٩ - مجمع البحرين ومطلع النيرين، وهو هذا الكتاب.
- ٣٠ - رسالة في تقليد المجتهد الميت، نقل فيها سبعة أدلة لبعض معاصريه وتعرض للجواب عنها هذا ما عدا بعض الإجازات والمتفرقات التي توجد الآن بعضها بخطه.
- ٣١ - اللمع في شرح الجمع.
- ٣٢ - شرح مبادئ الوصول للعلامة الحلبي (ره).

مجمع البحرين:

وهذا الكتاب من أنفس ما كتبه المترجم له، وهو كتاب نفيس تلقاه الأعلام بالقبول ونظروا إليه بعين الرضا والإكبار من حين تأليفه إلى يومنا هذا.

ويكفي في أهمية هذا الكتاب أنك لا ترى أحداً من رجال العلم إلا ولديه نسخة منه يراجعه في اليوم وفي كل بحث مرات، لأنه ليس كتاب لغة فحسب بل هو أشبه شيء بدائرة معارف للعلوم الإسلامية المتداولة في عصر المؤلف.

قال صاحب رياض العلماء: (ثم إن كتاب مجمع البحرين من أحسن الكتب، ولقد أبدع في ذلك حيث جمع فيه بين تفسير لغات غريب القرآن ولغات الحديث الخاصة - كما أن العامة قد ألفوا كثيراً في لغة حديثهم - ولم يسبقه إلى تأليفه أحد من الإمامية).

وقال في موضع آخر: (وهو كتاب جيد يغني عن الصحاح والقاموس فيما يتعلق بلغات الكتاب والسنة، وقد بلغ في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار).

التعليق على الكتاب:

نظراً إلى أهمية الكتاب ورواجه عند العلماء علق عليه كثير من الأعلام منذ عهد المؤلف إلى يومنا هذا، ونحن - روماً للاختصار - لطبعتنا هذه ننتخب منها ما يلي:

١ - تعاليق المؤلف نفسه، ونرمز إليها ب (م).

٢ - تعاليق ولد المؤلف الشيخ صفى الدين، ونرمز إليها ب (و م).

٣ - تعاليق وجدناها في هوامش بعض النسخ المطبوعة ولم نعلم لمن هي، ونرمز إليها ب (هـ).

٤ - تعاليق مهمة للعلامة المتتبع ميرزا علي أصغر الشهير بشيخ الإسلام الطباطبائي التبريزي المتوفى بمكة المعظمة سنة ١٣١٠هـ. قال في سبب جمع هذه التعاليق - بعد ذكر أشياء لا تعنيانا -: (وما كان عندي يومئذ من سفن تلك البحار إلا هذا الكتاب - مجمع البحرين - . . . فأتيته مرة بعد أخرى . . . فرأيت أن ما أورد في المواد وإن كان كجرعة ماء في الوهاد إلا أن في كل من المواد خليجاً إلى الأخرى، مثلاً أنه أورد شيئاً عن صالح النبي في (ثمد) وشيئاً عن ثمود في (صلح) . . . وقد ذهل الشيخ الفاضل المحدث البحراني عن هذا فذكر في رسالته (لؤلؤة البحرين) أن مصنف الكتاب لم يستقص تتبع في البين، وقد علمت أن في هذا الذي تفتنت له فرحاً لروح مصنفه وأن التنبيه عليه في حواشي كتابه يوجب زيادة فرحه فتصدت لإثبات ذلك في الحواشي، والمظنون أنه لم يتخط القلم إلا ما زاغ عنه البصر وأعيب فيه النظر . . .) وأظن أنك

- أيها القارئ الكريم - عرفت من سياق كلامه أهمية هذه التعاليق وعظمتها، فإنك كلما طالعت مادة عرفت ما هو موجود مما يناسب المقام في المواد الأخرى، وأن هذه الطريقة المبتكرة تفيد المؤلفين والباحثين والخطباء وغيرهم، ونرمز إلى هذه التعاليق بـ (ز).

٥ - تعاليق نفيسة لحضرة حجة الإسلام السيد نصر الله المستنيط، وقد كان كتب أكثرها على نسخة مطبوعة فجعلها تحت تصرفنا وجدد فيها النظر، ونرمز إليها بـ (ن).

٦ - بعض التعاليق والملاحظات التي رأينا إثباتها نحن تمييزاً للفائدة، وأثبتناها بلا رمز.

وليعلم القارئ النبيه أننا ما التزمنا بكل ما وجدناه من هذه التعاليق، وإنما انتخبنا منها ما هو المهم والمناسب للموضوع، وقد تركنا كثيراً منها.

تصحيح الكتاب:

أما التصحيح فكان عملاً شاقاً جداً، لأن النسخ المطبوعة - على كثرتها - سقيمة مملوءة بالأخطاء المطبعية، حتى الآيات والأحاديث والأمثلة قد شوهت وحرقت فكنا نضطر أن نرجع إلى القرآن الكريم لتصحيح الآيات آية آية، وكذلك الأحاديث فكنا نرجعها إلى أصولها ونخرجها على مصادرها مهما كلفنا ذلك من تعب مرهق وعناء مجهد.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها يعرف مدى جهدنا وكثرة ما تحمّلناه من عناء ونصب في سبيل التحقيق والتصحيح من اشتغل بتحقيق أمثال هذه الكتب ومارسها، فقد كنا نفتش ساعات طوال - بل وأيام - في معاجم اللغة وموسوعات التفسير والحديث والأدب لكلمة جاءت غير صحيحة أو بيت شعر مشوه أو حديث جاء محرّفاً، ولا ندع شيئاً إلا وننتبين وجه الصواب فيه.

ومما يؤسف عليه أننا لم نعثر حتى الآن على نسخة مخطوطة يُظلم أن إليها في تصحيح الكتاب بل النسخ الخطية التي عثرنا عليها كانت سقيمة جداً وكثيرة الأخطاء.

إن هذا الداء الوبيل - داء التحريف والأخطاء - قد تفشى في كثير من كنوزنا العلمية والأدبية المخطوطة والمطبوعة، والسبب في تسري هذا الداء هو عدم المراجعة والتحقيق عند الاستنساخ والطبع، وقلة التعمق في المواضيع المتنوعة، خصوصاً ما أخرجته المطابع الحجرية القديمة في إيران وغيرها، فإنها - إلا القليل منها - قد أساءت إلى العلم وأهله بما طبعت وأنتجت.

وإن شئت - أيها القارئ العزيز - معرفة صدق دعوانا فعليك بمقابلة صفحة واحدة من طبعتنا هذه مع أي من الطباعات السابقة شئت حتى ترى العجب وتقدر جهودنا الجبارة المبذولة

في إخراج هذا الكتاب الثمين بهذه الصورة الفنية الممتازة.

وختاماً أقدم شكري المتواصل إلى حضرات الأساتذة الذين ساهموا معي في تحقيق وتصحيح هذا الكتاب ومددوا لي يد المساعدة العلمية، وأسأل الله تعالى لهم ولي التوفيق والرشاد.

النجف الأشرف.

ذو الحجة ١٣٧٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

وبه نستعين

الحمد لمن خلق الإنسان، وعلمه البيان والتبيان، وأوضح له الهدى والإيمان، والصلاة على من خُصَّ بالفرقان، والآثار المحمودة الحسان، وآله حجج الرحمن، المطهرين عن الرجس بنص القرآن.

أما بعد:

فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العقلية، لتوقف العلوم الدينية عليه، وجب على المكلفين معرفته والالتفات إليه، وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفاد من التتبع والاستقراء مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتفاق حداً يقرب من الإجماع ويوثق به في الانتفاع.

ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر متبذرة، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي الأبواب مصنف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام، وظفرت هناك وهناك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصحاح الجوهرية، والغريبين للهروي، والدر الثمير، ونهاية ابن الأثير، وشمس العلوم، والقاموس، ومجمع البحار المأنوس، وفائق اللغة، وأساسها، والمجمل من أجناسها، والمغرب الغريب، وشرح النهج العجيب، ونحوها من الكتب المرضية والشروح المطلعة على النكت الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أстарها، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها.

ثم إني شغقت بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية لبتم الغرض من مجموعي الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما إذ لا يجد الجلم^(١) كل واجد، وليس العلم مخصوصاً منهما بواحد.

(١) الجلم: آلة كالمقص لجز الصوف، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال.

ثم إنني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبنى ترتيبه من كتاب الصحاح، غير أنني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أقل.

وحين تمّ التأليف صببته في قالب الترصيف، معلماً لكل حرف من حروف الهجاء كتاباً، ولكل كتاب أبواباً، باذلاً فيه جهدي، مغنياً فيه كدي، طالباً فيه رضى ربي، إنه وليي وحسبي. وسميته بـ (مجمع البحرين ومطلع النيرين).

كتاب الهمزة

باب الألف المفردة

الألف المفردة على ضربين: لينة ومتحركة، والليننة تسمى «إفناً» والمتحركة تسمى «همزة».

والألف قد تكون منقلبة عن الواو كخزا أو عن الياء كرمي^(١)، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى، وقد تكون من حروف المدّ واللين والزيادات، وقد تكون في الأفعال ضمير الاثنين كفعلاً ويفعلان، وتكون في الأسماء علامة الاثنين ودليلاً على الرفع نحو «رجلان».

والهمزة قد ينادى بها تقول: «أزيد أقبل» إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصورة، وقد تزداد في الكلام للاستفهام تقول: «أزيد عندك أم عمرو».

فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف، قال ذو الرمة^(٢):

أيأ ظبية الوغساء بين جُلاجل

وبين النقا أنت أم أم سالم

والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولهذا

اختصت بأحكام:

أحدهما: جواز حذفها - سواء تقدمت على

أم كقول عمر بن أبي ربيعة:

بسبع رمين الجمر أم بشمان

أم لم تقدم كقوله:

أحيا وأيسر ما قاسيت قد قتلنا

الثاني: أنها ترد لطلب التصور نحو: «أزيد

قائم أم عمرو» ولطلب التصديق نحو: «أزيد قائم»

وهل مختصة بطلب التصديق نحو: «هل قام زيد»

وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو: «من

جاءك» و «ما صنعت» و «كم مالك» و «أين بيتك»

و «متى سفرك».

الثالث: أنها تدخل على الإثبات - كما تقدم

- وعلى النفي نحو «أَلَمْ نَسْخِرْ لَكَ صَدْرَكَ» ﴿١﴾.

الرابع: تمام التصدير بها، وذلك أنها إذا

كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بضم

قدمت على العاطف، تنبيهاً على أصلتها في

التصدير نحو «أَرَلَّتْ يَنْظُرُوا»، «أَقَلَّتْ يَسِيرُوا»،

(١) يذكر في «فعا» قلب الألف واواً في الوقف، وفي «أحد» إبدال الهمزة واواً، وفي «نجد» في همزة باب الأفعال، وفي «يمن» في همزة الوصل - ز.

(٢) ذو الرمة: هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهي نسبه إلى نزار، الشاعر المشهور، أحد فحول الشعراء. والرمة - بالضم: قطعة من جبل، ويكسر، ولقب بذلك لقوله: «أشعث وباقى رمة القليد» وأراد بالأشعث: الموند، بحصول الشعث برأسه من كثرة الدق، وبرمة القليد من جبل: التي يقلد بها. والمعنى: رمة تقليده باقية - م.

بالفعل: «أضربت زيداً» وبالفاعل: «أنت ضربت زيداً» وبالمفعول: «أزيداً ضربت».

وللتهكم نحو: «أصلواتك تأمرُك أن تترك ما يعبُدُ أبائونا».

وللأمر نحو: «أأستنبرأ».

وللتعجب نحو: «ألم تر إك ريك كيف مدَّ ألقل».

وللإستياء نحو: «ألم يأن ليدين أمتوا».

والهمزة على ضربين: ألف وصل وألف قطع، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع وما لم يثبت فهو ألف الوصل. وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام، وقد تكون أصلية مثل: «أخذ» و «أمر».

باب ما أوله الهمزة

(أبا)

قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا جَعَلْ إِبْرَاهِيمَ أَبًا لِلأمة كلها، لأن العرب من ولد إسماعيل وأكثر العجم من ولد إسحاق، ولأنه أبو رسول الله ﷺ وهو أب لأمته، فالأمة في حكم أولاده، ومثله قوله: «وَاللَّهِ أَبَا بَكْرٍ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ» أضيف الأب إليهما لأنه من نسلهما^(١).

وقد تجعل العرب العم أباً والخالة أمّاً، ومنه قوله تعالى: «وَوَقَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْأُمِّرَةِ» يعني الأب والخالة، وكانت أمه راحيل قد ماتت^(٢).

قوله: «أَوَّلُو كَانُ أَبَائِهِمْ لَا يَسْمُونَ سَبِيحًا وَلَا

أَنَّهُ إِذَا مَا وَقَعَ مَأْسَمُ بِهِ» وأما أخواتها فتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة - نحو: «وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ»، «فَأَن تَدَّهَبُونَ ﴿١٧﴾»، «فَأَلْفَ تُؤْفِكُونَ»، «فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا»، «فَأَنَّى الْفَرِيقَيْنِ أَحَى بِالْأَمْرِ»، «فَمَا لَكُمْ فِي آلِ النَّبِيِّينَ يَفْتَنِينَ» - هذا هو مذهب سيويه وعليه الجمهور.

وزعم جماعة - منهم الزمخشري - أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي، وأن العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف، والتقدير: «أمكنوا فلم يسيروا»، «أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحاً»، «أنؤمنون به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم»، «أنحن مخلدون فما نحن بميتين». وهو تكلف بما لا حاجة إليه.

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي.

فتكون للتسوية نحو قوله تعالى: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ».

وللإنكار الإيطالي، فتقتضي بطلان ما بعدها وكذب مدعيه نحو «أَفَأَصْنَعُ لَكُمْ آلِيَيْنَ» [الإسراء: ٤٠].

وللإنكار التوبيخي، فيقتضي أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو: «أَتَتَّبِعُونَ مَا تَتَّبِعُونَ ﴿١٥﴾» [الصافات: ٩٥].

وللتقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء المقر به، تقول في التقرير

(١) ويذكر في «أزر» تسمية العم بالأب - ز.

(٢) أي جعل إبراهيم وإسحاق أباً، لأن يعقوب من نسلهما، وأما إسماعيل فجعله أباً لكونه عمّاً ليعقوب. وفي بعض النسخ: «أضيف الأب إليه لأنه من نسله» والمراد من الأب هو الجنس - ن.

وفي لغة الأقل يلزمه النقص مطلقاً،
فيستعمل استعمال «يد» و «دم» .

والأبوة: مصدر من الأب، مثل الأمومة
والأخوة والعمومة والخولة .

والأبوان: الأب والأم .

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت:
«أبون» .

قال الجوهري: وعلى هذا قرأ بعضهم:
﴿وَاللَّهُ تَعَالَىٰ يُرِيدُ جَمْعَ «أب» أَي أَبِينِكَ، فَحَذَفَتِ النَّوْنَ
لِلْإِضَافَةِ.

والنسبة إلى أب «أبوي» .

وفي الحديث: «بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله»
وهذه الباء يسميها بعض النحاة بـاء التفدية يحذف
فعلها في الغالب، والتقدير: «نفديك بآبائنا
وأمهاتنا» . وهي في التحقيق بـاء العوض نحو «خذ
هذا بهذا» .

قال بعض المحققين: وعدمه قوله تعالى:
﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ صَمُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [النحل:
٣٢]، ثم قال: ويمكن جعل الباء في الحديث
للمعية أيضاً والمعنى: «نحن فداء مع آبائنا
وأمهاتنا» .

وقولهم: «يا أبة افعل» يجعلون علامة
التأنيث عوضاً عن ياء الإضافة، كقولهم في الأم:
«يا أمة» .

قال الجوهري: تقف عليها بالهاء إلا في
القرآن فإنك تقف بالياء .

وفي الحديث: «الله أبوك» . قيل: الأصل فيه
أنه إذا أضيف شيء إلى عظيم اكتسب عظمة كبيت
الله، فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه قيل: «الله

يَتَدُونُ» قال الشيخ أبو علي (ره): أخبر سبحانه
عن الكفار منكرأ عليهم ﴿أُولَٰئِكَ ءَآبَاؤُهُمْ﴾
أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك
وعباداة الأوثان، وإن كان آباؤهم ﴿لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا﴾ من الدين ﴿وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ إليه .

وفي هذه الآية دلالة على فساد التقليد وأنه
لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا
بحجة، وفيها دلالة على وجوب المعرفة وأنها
ليست ضرورية، لأنه سبحانه بيّن الحجاج عليهم
ليعرفوا صحة ما دعاهم الرسول إليه، ولو كانوا
يعرفون الحق ضرورة لم يكونوا مقلدين لآبائهم .

وفي الحديث: «كلكم في الجنة إلا من أبى»
أي امتنع وترك الطاعة التي يستوجب بها الجنة .

ومثله: «الملا أبو علينا» أي امتنعوا من
إجابتنا إلى الإسلام .

ومنه حديث علي عليه السلام - وقد جمع ولده
للوصية وكانوا اثني عشر ذكراً -: «إن الله عز وجل
أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب» .

ومنه: «أبى الله أن يُعبد إلا سراً» أي كره
ذلك في الدولة الظالمة دولة الشيطان، وذلك لأن
الدولة دولتان: دولة الشيطان ودولة الرحمن . فإذا
كانت العبادة سراً فالدولة دولة الشيطان، وإذا
كانت العبادة جهراً فالدولة دولة الرحمن .

و «أبؤْتُ الصبي أبوأ»: غذوته .

وبذلك سمي الأب أباً .

والأب لأمه محذوفة وهي واو .

ويطلق على الجد مجازاً .

وفي لغة قليلة تشدد الباء عوضاً عن
المحذوف فيقال: «هو الأب» .

وفي لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقال: «هذا
أباه» و «رأيت أباه» و «مررت بأباه» .

أبوك» للمدح والتعجب، أي لله أبوك خالصاً حيث أتى بمثلك.

ومثله: «الله درهم» فإنه دعاء لهم بالخير، بخلاف «الله أبوهم» فقيل: هو تهزؤ، وقيل: تعجب منهم وليس بدعاء.

وقولهم: «لا أبا لك» قد يكثر في المدح، أي لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في الذم ك «لا أم لك»، وقد يذكر في التعجب، وبمعنى جدّ في الأمر وشتم، لأن من له أب اتكل عليه. واللام زيدت لتأكيد الإضافة كما زيدت في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يُخَيِّبَ لَكُمْ﴾ مؤكدة لإرادة التبيين.

وقد يقال: «لا أباك» بترك اللام.

وأبيّ - بضم الهمزة وتشديد الياء -: اسم رجل من القراء، ومنه: «نحن نقرأ على قراءة أبي» وأنكروا قراءة ابن مسعود لأنه ضال.

والأبواء - بفتح أوله وسكون ثانيه والمد أخيراً -: مكان بين الحرمين عن المدينة نحواً من ثلاثين ميلاً. نقل أنه مولد أبي الحسن موسى عليه السلام^(١) وفيه قبة أمّنة أم النبي صلى الله عليه وآله. سمي بذلك لنبوّ السبل ونزوله فيه.

(أنا)

قوله: ﴿فَتَأْتَى أَكْثَمَهَا يُنْفَعِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٥] أي أعطت ثمرتها ضعفي غيرها من الأرضين.

قوله: ﴿وَأَنَا أَرْزُقُ﴾ أي أعطوها، يقول: «أنته» أي أعطيته. وأنته - بغير مدّ - أي جته.

قوله: ﴿مَائِنَا غَمَّانَا﴾ أي اتنا به.

قوله: ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَفْقَرُوا﴾ أي أعطوا أزواجهم ما أفقوا، أي ادفعوا إليهم المهر. قوله: ﴿وَأَتَيْنَهُمْ فَرَقَدُهُمْ﴾ أي جازاهم.

قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يُأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ مَا يَتَى رَبُّكَ أَوْ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابًا لَوْ تَكُنَّ مَأْمَنَةً مِنْ قَبْلُ﴾ أي ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك، أي كل آيات ربك، بدلالة قوله: ﴿أَوْ يَأْتِكَ بَعْضُ مَا يَتَى رَبُّكَ﴾ يريد آيات القيامة والهلاك الكلي، وبعض الآيات أشرط الساعة، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك، ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ مَا يَتَى رَبُّكَ﴾ التي يزول التكليف عندها ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَابًا لَوْ تَكُنَّ مَأْمَنَةً﴾ أي لا ينفع الإيمان حينئذ نفساً لم تقدم إيمانها من قبل ظهور الآيات - قاله الشيخ أبو علي (ره).

قوله: ﴿حَسْبُ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ أَكْثَرُ﴾ [آل عمران: ١٨٣] أي تشرع لنا تقريب قربان، تأكله النار.

قوله: ﴿أَنْتَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي أنتى وعداً فلا تستعجلوه وقوعاً. فإن العرب تقول: «أناك الأمر وهو متوقع».

قوله: ﴿أَيْنَمَا طَأَيْنَا﴾ أي جئنا طائعين، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى: «أعطينا الطاعة».

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره): هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماء بكلام ولا السماء قال قولاً مسموعاً، وإنما أراد أنه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه، وكأنه لما خلقها قال لها وللأرض: «انثبا

(١) يذكره في «وسا» أيضاً - ز.

طوعاً أو كرهاً» فلما فعلنا بقدرته كانتا كالعائلتين: «أنتا طاعتين»، ومثل ذلك كثير في محاورات العرب.

قوله: ﴿فَأَنفَ اللَّهُ يَشْتَهِيهِ رَبُّ الْفَرَّادِيِّ﴾ [النحل: ٢٦] أي أنى مكرهم من أصله، وهو تمثيل لاستيصالهم، والمعنى أنهم فعلوا حيلة ليملكوا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك الحيلة، كحال قوم بنوا بنياناً وعمدوه بالأساطين واتى البنيان من الأساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقف فهلكوا. وفي التفسير: أراد صرح نمرود.

قوله: ﴿لَا يَأْتِيهِمُ الْبَلُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ الضمير للقرآن، أي ليس فيه ما لا يطابق الواقع لا في الماضي ولا في الحال - كذا روي عن أهل البيت .

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا بِهِ مَثَلَهُمُ﴾ [البقرة/ ٢٥] أي يشبه بعضهم بعضاً، فجازئ أن يشبه في اللون والخلقة ويختلف بالطعم، وجازئ أن يشبه بالنبل والجودة فلا يكون فيه ما يفضله غيره.

قوله حكاية عن الشيطان: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية، أي لأنهم من الجهات الأربع التي يأتي العدو منها في الغالب، وهذا مثل لوسوسته إليهم على كل وجه يقدر عليه.

وعن الباقر عليه السلام قال: ﴿لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: أهون عليهم أمر الآخرة «وَيُنِ خَلْفِيهِمْ» أمرهم بجمع الأموال والبخل بها عن

الحقوق لتبقى لورثتهم ﴿وَمَنْ أَمِنْتُمْ﴾ أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة ﴿وَمَنْ تَمَّالِهِمْ﴾ بتحبيب اللذات إليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم.

وعن بعض المفسرين: إنما دخلت «من» في القدم والخلف و«عن» في الشمال واليمين لأن في القدم والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَاؤُا وَلَهُمْ رِجْلَةٌ﴾ أي يعطون ما أعطوا.

وقرىء: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَاؤُا﴾ بغير مد، أي يفعلون ما فعلوا ﴿وَلَهُمْ رِجْلَةٌ﴾ أي يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «ما الذي أتوا به أتوا - والله - بالطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون أن لا يقبل منهم، وليس - والله - خوفهم شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في المحبة والطاعة».

والماتى: الآتى^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١].

وفي حديث المكاتب عن أبي عبد الله عليه السلام: «فسي قوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ قال: «تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقص منها...» الحديث^(٢).

(١) جاء الفاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين: الأول قوله تعالى: ﴿لَا عَاقِبَةَ لَآلِمِينَ﴾ أي لا معصوم، الثاني قوله تعالى: ﴿قُلْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ بمعنى مدفوق. وجاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع: الأول قوله تعالى: ﴿جِبَابًا مَشْرُوبًا﴾ أي ساتراً، الثاني قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ أي آتياً، الثالث قوله تعالى: ﴿جِرَّةً تَوْفُورًا﴾ أي وافراً - هـ.

(٢) المراد من النجوم الأقسام التي يضمن السيد أن يأخذها من المكاتب. والحديث صحيح. الوسائل الباب التاسع من أبواب المكاتب - ن.

وأصله الهمزة وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة.

ومنه الحديث: «خير النساء المواتية لزوجها».

و «مأني الأمز» - بفتح ما قبل الآخر - : وجهه الذي يوتى منه .

وفي حديث الدُّبُر: «هو أحد المأبئين فيه الغسل» هو بفتح التاء الفوقانية وتخفيف الياء التحتانية.

(أخا)

قوله تعالى: ﴿يَتَّخَذَ هُنُورًا﴾ أي شبيته في الزهد والصلاح، وكان رجلاً عظيماً الذكر في زمانه . وقيل: كان لمريم أخ يقال له هارون .

قوله: ﴿أَخًا عَادٍ﴾ هو هود عليه السلام.

قوله: ﴿أَخَانًا هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] لأنهم يجتمعون إلى واحد، ومنه «يا أخا العرب» للواحد منهم .

قوله تعالى: ﴿يَتَّخِذُوا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ الآية . قال الشيخ أبو علي (ره): ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ أي لأجل إخوانهم وقوله: ﴿لِيَجْمَلَ﴾ يتعلق بـ ﴿قَالُوا﴾ أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم، ويكون اللام للمعاقبة، كما في قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾، ويجوز أن يكون المعنى «لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرة في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم»، وإنما أسند الفعل إلى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسرة في قلوبهم ويضيق صدورهم، وهو قوله: ﴿يَجْمَلُ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرِيًّا﴾.

قوله: ﴿إِنَّ الْبَدِيحِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾

وفي حديث آخر: «يضع عنه مما يرى أن يكاتبه عليه» .

وفي كلام بعض المحققين: يجب على المولى إيعانته من مال الزكاة لقوله تعالى: ﴿وَمَا تَوْهَمُ﴾ الآية، لأن مال الله هو الزكاة على ما هو المعروف عند الإطلاق، والأمر للوجوب، ولا يضر تطرق الاحتمال؛ لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينة على إرادته . . . انتهى .

وفي المسألة أقوال: الوجوب مطلقاً، والعدم مطلقاً، والوجوب من الزكاة للمطلق دون المشروط .

وفي الحديث: «من هنا أنت» أي من هنا دخل عليك البلاء - قاله المطرزي في المغرب .

وفيه: «ليأتين على الأمة كذا» أي ليغلبن عليهم ذلك، بقرينة «على» المشعرة بالغلبة المؤذنة بالهلاك .

وأتى الرجل يأتي إتياء: جاء .

والإتيان الاسم منه .

و «أتيتك في الحديث على وجهه» أي جئتك به على مساقه تماماً من غير تغيير ولا حذف .

وأتيت تستعمل لازماً ومتعبياً .

وأتى يأتي أتوا: لغة فيه .

و «أتى عليه الدهر» أهلكه .

و «تأتى له الأمر» تسهل وتهايا .

و «أتى الرجل أمه» زنى بها، والحائض: جامعها .

و «جاءهم سيل أتى» بفتح أوله وتشديد آخره - و أتاوي أيضاً، أي سيل لم يصبه مطره .

والمواتاة: حسن المطاوعة والموافقة،

وفي الجمل: قال بعض أهل العلم: سمي الإخوان لتأخي كل واحد منهما ما يتأخاه الآخر.

و «أخى بين الرجلين» أي جعل بينهما أخوة.

و «أخيت بين الشيتين» - بهزمة ممدودة وقد قلب واواً على البدل - أي شابهت بينهما.

وقالوا: «لا أخاً لك» ويريدون المدح أو الذم.

(أدا)

قوله تعالى: ﴿وَأَذِّكْ لِلَّهِ يَأْتِسْنَ﴾ أي إيصال إليه وقضاء.

ومن «وآذى دينه» و «أدى الأمانة إلى أهلها» أي أوصلها.

والاسم الأداء والتأدية.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ أي ظلماً.

وفي الدعاء: «أويسغ عليّ من رزقك ما أؤدّي به أمانتي» أي أقضي ما ائتمنتني عليه من الحقوق.

وفي حديث الميت مع ولده: «نؤدبك إلى حفرتك» أي نوصلك إليها.

وفيه: «من غسل ميتاً وآذى فيه الأمانة غفر الله له» ومعناه كما جاء به الرواية أن لا يخبر بما رآه منه.

وفي دعاء الاستنجاء: «الحمد لله الحافظ المودي» - بتخفيف الدال - كأنه من أداء كإعطائه: إذا قوّاه وأعانه.

والأداة: آلة الحرب من سلاح ونحوه.

وفي الحديث ذكر الإداوة - بالكسر - وهي المطهرة، والجمع الأداوي - بفتح الواو^(١).

يريد المشاكلة؛ لأن الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل، كقولك: «هذا الثوب أخو هذا الثوب».

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُبْمِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَيْدِيهَا﴾ أي من التي تشبهها.

ومنه قوله: «لي إخوان» أي أصدقاء.

وفي الحديث: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه» ومعناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام، قال: «يا سليمان إن الله خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم برحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، فالمؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور وأمه الرحمة» الحديث^(٢).

وفيه: «لم نتواخأ على هذا الأمر ولكن تعارفتم عليه» والمعنى أن الأخوة كانت بينكم في الأزل لا اليوم، وإنما التعارف اليوم.

وفي الخبر: «أكرموا أخاكم» ويعني به نفسه عليه السلام هضماً لها، أي أكرموا من هو بشر مثلكم.

والأخ محذوف اللام وهي واو، وتُرَدّ في الثانية على الأشهر، فيقال: «إخوان».

وفي لغة تستعمل منقوصاً فيقال: «أخان».

وجمعه إخوة وإخوان - بالكسر فيهما.

وضم الهمزة لغة، وجمعه بالواو والنون، وعلى «إخاء» كلباء أقل.

والأنثى «أخت» وجمعها «أخوات».

وتقول: «هو أخو الصدق» أي ملازم له.

و «أخو الغنى» أي ذو الغنى.

و «خوة الإسلام» لغة في الأخوة.

و «تأخيت الشيء» بمعنى قصدته وتحريته.

(١) يذكر في «روح» حديث في لقاء الإخوان - ز.

(٢) ويذكر الأداة في «سمد» أيضاً - ز.

قوله: ﴿فَإِذَا أَرَأَىٰ فِي اللَّهِ﴾ [العنكبوت: ١٠] أي في ذات الله وبسبب دين الله رجوع عن الدين، وهو المراد بـ ﴿فِيَنَّةِ النَّاسِ﴾ يعني يصرفهم ما مسهم من آذاهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر.

وفي الحديث: «كل مؤذ في النار».

وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار في الآخرة^(٣).

وفي حديث العقيقة: «أميطوا عنه الأذى» يريد به الشعر والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد مما يؤذيه.

وما روي: «من صيام أذى حلق الرأس» فالظاهر أن يراد به صيام أذى الشعر الموجب لحلق الرأس وما قاربه.

و«أذى الطريق» ما يؤذي فيها من شوك ونجاسة ونحو ذلك.

و«أذى الرجل أذى» من باب تعب: وصل إليه المكروه، فهو «أذى» مثل عم، ويعدئ بالهمزة فيقال: «أذيت به إذاء» والأذية: اسم منه.

و«إذاء» الجوابية المبدلة نونها ألفاً في الوقت في الأصح، عملها: نصب المضارع بشرط تصديرها، واستقباله، واتصالها، أو انفصالها بالقسم، أو بلا النافية.

وعن جماعة من النحويين: إذا وقعت بعد الواو والغاء جاز الوجهان، نحو: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَسُونَ خِلْدَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾، ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ

وفي المصباح وغيره: هي إناء صغير من جلد يتظهر به ويشرب.

والأداة - بالفتح -: الآلة، وأصلها الواو، والجمع أدوات.

(إذا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ أَذَىٰ﴾ أي الحيض مستقذر يؤذي من يقربه نفرةً منه، إذ الأذى هو ما يكره ويقتم به.

قوله: ﴿أَذَىٰ يَنْ رَأْيِيهِ﴾ كجراحة وقمل.

قوله: ﴿إِن يَضْرِبْكُمُ إِلَهًا أَذَىٰ﴾ أي إلا ضرراً سيراً، كطمع وتهديد.

قوله: ﴿كَأَلَيْكَ مَادًّا مَدُّوا تُؤْمِنُ﴾ قيل: هو اتهامهم إياه بقتل هارون، وقد كان سعد الجبل فمات هارون فحملته الملائكة ومروا به على بني إسرائيل ميتاً، وقيل: رموه بعيب في جسده من برص أو أذرة^(١) فأطلعهم الله على أنه بريء من ذلك^(٢).

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيهَا مِنكُمُ فَتَأْوَهُمْ﴾.

قيل: المراد اللواط، لإتيانه بلفظ التذكير، وأكثر المفسرين على إرادة الزنى، والتثنية للفاعل والمرأة، وغلب التذكير، والمراد بالإيذاء قيل: التعبير والتوبيخ والاستخفاف، فعلى هذا لا يكون منسوخاً، لأنه حكم ثابت مطلقاً، بل المنسوخ الاقتصار عليه، وعلى الأول يعني اللواط. فالإيذاء هو القتل، وهو أبلغ مراتبه.

قوله: ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي قالوا: ﴿أَفَعَدَّ اللَّهُ وَكَلَّمَ﴾ [البقرة: ١١٦]، وقيل: أوليائه.

(١) الأذرة: انتفاخ الخصيين أو الانتفاق في إحداهما.

(٢) في الحديث: إن بني إسرائيل كانوا يقولون: إن موسى أدر، من أجل أنه كان يقتل وحده، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَكْفُرُوا كَالَّذِينَ مَادُّوا مُوسَىٰ﴾ فبراه الله تعالى مما قالوا - م.

(٣) يذكر الأذى في «فداء» ويذكر في «جفاء» حديث في كف الأذى - ز.

وأما «إذ» فكلمة تدل على ما مضى من الزمان، ولها استعمالات:

تكون ظرفاً - وهو الغالب - نحو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

ومفعولاً به نحو قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَبْلًا نَكَرْتُمْ﴾، ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿وَإِذْ وَقَعْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠].
وبدلاً من المفعول نحو: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيَمَ إِذِ اتَّيَبَّتْ﴾، إذ بدل اشتمال من مريم.

ومضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو «حينئذ» و «يومئذ»، وغير صالح له نحو: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾.

وتكون «إذ» حرف جزاء إلا أنه لا يجازى به إلا مع «ما» تقول: «إذ ما تأتني آتك» كما تقول: «إن تأتني وقتاً آتك».

وللشيء توافقه في حال أنت فيها، ولا يليها إلا الفعل تقول: «بينما أنا كذا إذ جاءني زيد».

واسماً للزمن المستقبل نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾.

وللتعليل نحو: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ أي: لن ينفعكم اليوم إشراككم لأجل ظلمكم في الدنيا.

وزائدة نحو قوله: ﴿وَإِذْ وَدَعْنَا﴾.

(أرا)

الأروى - على أفعال -: الذكر من الوعول.
والأروية - بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء - الأثني.
والجمع: أراوي.

تَقْوِيًا ﴿٥٣﴾ [النساء: ٥٣]. وقرىء شاذاً بالنصب فيهما.

وفي حديث شريح: «إذن لم تشتريها بدرهمين» فإذن هي الجوابية.

والأكثر وقوعها بعد «إن» و «لو» ولكن اختلف في كتابتها، والمشهور بالألف، والمازني بالنون، والفراء كالجمهور إذا عملت والمازني إذا أهملت.

وأما «إذا» التي لا تنون فلها معانٍ: تكون ظرفاً يستقبل بها الزمان، وفيها معنى الشرط نحو: «إذا جئت أكرمك».

وللوقت المجرد نحو: «قم إذا احمر البسر» أي وقت احمراره.

ومرادفة للفاء، فيجازى بها كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُجِيبَهُمْ سَيِّئًا يَمَا فَكَرْتُمْ إِذْ هُمْ يَقْتُلُونَ﴾.

وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو: «خرجت فإذا زيد قائم» المعنى: خرجت ففاجاني زيد في الوقت بقيام.

(تنبيه)

قال بعض الأعلام: إذا دلت «إذا» على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح.

وقيل: تدل كـ «كلما»، واختاره ابن عصفور، قال: وكما لا تدل «إذا» على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح، وقيل: تدل. وجعل من فروعه أن يكون له عبيد ونساء فيقول: «إذا ولدت امرأتي فعبد من عبيدي حر» وولدت أربعاً بالتوالي أو المعية فلا يعتق إلا عبد واحد وينحل البيمين.

والخلاف في «متى» و «متى ما» في الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف في «إذا».

ومنه قولهم: «تأسيت وأتسيت».

و «المال أسوة بين الغرماء» أي شركة ومساهمة بين غرماء المفلس لا ينفرد به أحدهم دون الآخر.

وفي الحديث: «مواساة الإخوان» وهي مشاركتهم ومساهمتهم في الرزق والمعاش. قيل: ولا يكون إلا عن كفاف لا عن فضلة، وأصلها الهزرة فقلبت واواً وتخفيفاً.

و «تأسوا» أي آسى بعضهم بعضاً، قال الشاعر:

وإن الأولى بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للكرام تأسيا

وأسية بنت مزاحم: امرأة فرعون - عليها الرحمة - روي: «إنها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبة السحرة أسلمت، فلما بان لفرعون ذلك نهاها، فأبت، فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس، ثم أمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة، فلما قرب أجلها قالت: ﴿رَبِّ آتِنِي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ فرفعها الله تعالى إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب»^(١).

وعن الحسن عليه السلام: «هو أن أسية امرأة فرعون كلما أراد فرعون أن يمسه تمثلت له شيطانة يقاربها»^(٢).

وكذلك في عمر مع أم كلثوم^(٣).

وفي الخبر^(٤): «إن يونس بن متى لما طرح بالعرء وأنتب الله عليه اليقطينة هيا له أروية وحشية ترعى في البرية وتأتيه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه».

(أزا)

في الخبر: «فرغ يديه حتى أرتنا شحمة أذنيه».

الإزاء - بالكسر - المحاذاة والمقابلة. يقال: «أزينا وأزيناهم» أي قابلناهم.

وروي في صلاة الخوف بالواو وأنكره الجوهري.

وقولهم: «هو بإزائه» أي بحذائه.

و «هاشمي لا يُوأزي» أي لا يحاذي ولا يقابل، لهيته وعظم شأنه.

(أسا)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْرِ الْمُتَيْبِتِ﴾^(٥) [المائدة: ٢٦] أي لا تحزن.

قوله: «آسى» أي أحزن، من قولهم: آسى - من باب تعب: حزن، فهو آسى أي حزين.

قوله: «أُسُوَ حَسَنَةٌ» هي - بكسر الهمزة وضمة - القدوة، أي اتمام واتباع.

ومنه الحديث: «لك برسول الله أسوة وبعلي أسوة».

(١) الإشارة بقولنا: «في الخبر» إلى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولنا: «في الحديث» إلى ما روي عن أحد الأئمة عليهم السلام - م.

(٢) نقل ذلك عن الحسن وابن كيسان - كما في مجمع البيان وروح البيان - وأما ما رواه عن الحسن عليه السلام فيما بعد فلإنما هو بيان لكيفية نجاة أسيا من فرعون حينما دعت بقولها: ﴿وَجِئْتُ مِنْ رَبِّكَ وَمَعَلِيهِ﴾ ولكنني لم أظفر عليه في كتب الحديث - ن.

(٣) يذكر في «مرا» شيئاً في أسيا، وكذا في «خدج» و «ذرة» - ز.

(٤) كما في البحار ج ٩ ص ٦١٩ - ٦٢٠ نقلاً عن كتاب الخرائج للراوندي - ن.

والآلية: آية الشاة، ولا تكسر الهمزة، ولا يقال «ليته»، والجمع «اليات» كسجدة وسجدات، والثنية «اليان» بحذف التاء كسكران.
و «إلياً» نقل أنه اسم علي ﷺ بالسريانية، وهي لغة اليهود^(١).

والى: حرف جر تكون لانتهاء الغاية، تقول: «خرجت من الكوفة إلى مكة». وجائز أن تكون بلفظها ولم تدخلها، لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره، وإنما تتنح مجاوزته.

وللمعية نحو: «مَنْ أَسْكَرَيْتَ إِلَى اللَّهِ»، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى: «إِلَى الْمَرَاثِقِ» فتدخل ضرورة، أما إذا كانت لانتهاء فقبل: تدخل بالأصالة لعدم تمييز الغاية عن ذي الغاية بمحسوس، وقيل: تدخل بالتبعية لورودها تارة داخلية وأخرى خارجة.

وتكون للمتبيين، وهي المبينة فاعلية مجرورها، نحو «رَبِّ السَّيِّئِ أَهْبُ إِلَى».

ومرادفة للام نحو «وَالْأَثَرُ إِلَيْكَ»، وقيل: هي هنا لانتهاء الغاية، أي متته إليك.

وبمعنى «في» - ذكره جماعة^(٢).

وبمعنى «من»^(٣).

وبمعنى «عند» نحو قوله تعالى: «ثُمَّ مَجَلَّهَا إِلَى آلِي بَنِي الْعَتِيقِ» أي محل نحرها عند البيت العتيق.

وتزاد للتأكيد، أثبتة الفراء. قال الجوهري:

(الا)

قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ أَلُو﴾ أي نعمه، واحدها «إلى» بالقصر والفتح، وقد تكسر الهمزة.

وفي الغريب: واحدها «إلى» بالحركات الثلاثة.

وقيل: «الإلاء» هي النعم الظاهرة، و «النعماء» هي النعم الباطنة.

ومنه الحديث: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله».

قوله تعالى: ﴿لِيَذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ أي يحلفون على ترك وطء أزواجهم وكأنّ التعدية بمن لتضمين معنى الانتفاع.

ومنه الحديث: «إلى أهل المدينة أن لا ينوحوا على ميت حتى يبدؤوا بحمزة» أي حلفوا.

وقوله: ﴿وَلَا يَأْتِي أَوْلَادًا فَفَضَّلِ﴾ [النور: ٢٢] هو يفعل من الآلية، أي يحلف.

والآلية - على فعيلة - اليمين، والجمع: «الإيا».

و «إلى الرجل» إذا قصر وترك الجهد.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي لا يقصرون لكم في الفساد.

وآلاء بالوه - كغزاه يغزوه -: استطاعه، وعليه حمل قول الملكين للميت - عند قول «لا أدري» -: «لا دريت ولا ابتليت» أي لا استطعت.

(١) وقال في «سرى»: إن اللغة السريانية هي لغة القس والجاثليق - ن.

(٢) قيل: منه قوله تعالى: ﴿يَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ أي في يوم القيامة.

(٣) نحو قول الشاعر:

أيسقى فلا يروى إليّ ابن أحمر

تقول وقد عاليت بالكور فوقها

أي فلا يروى مني.

بلاد العرب، فصعد إبراهيم وإسماعيل على أبي قبيس فناديا: ألا هلا الأهلّم، فما بقي فرس إلا أعطى بقياده وأمكن من ناصيته، فإن «ألا» و «هلا» كلّ منهما للحث والتحفيز، وكأنهما أرادا بذلك الحث والإسراع، يعني إسراعهم بالطاعة.

وأولى - بضم الهمزة - قال الجوهري: هو جمع لا واحد له من لفظه^(١)، واحده «ذا» للمذكر و «ذه» للمؤنث، يمد ويقصر، فإن قصرته كنيته بالياء وإن مددت بنيته على الكسر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال: «هؤلاء»، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول: «أولئك» و «أولاك».

قال الكسائي: من قال: «أولئك» فواحدة «ذلك»، ومن قال: «أولاك» فواحدة «ذاك»، و «أولا لك» مثل «أولئك»، وربما قالوا: «أولئك» في غير العقلاء، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَلْسِنَةً وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ قال: وأما الأولى - بوزن العلى - فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه، واحده «الذي»... انتهى.

والآ - بالكسر والتشديد - قال الجوهري: هو حرف استثناء، يستثنى بها على خمسة أوجه: بعد الإيجاب، وبعد النفي، والمفرغ، والمقدم، والمنقطع. فتكون في المنقطع بمعنى «لكن» لأن المستثنى من غير جنس المستثنى منه.

وقد يوصف بإلا فإن وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير، وأتبع الاسم بعدها ما قبله في الإعراب، فقلت: «جاءني القوم إلا زيد»

قال سيبويه: ألف «إلى» و «على» منقلبتان من واوين، لأن الألفين لا تكون فيهما الإمالة. وإذا اتصل المضمر بهما قلبت ألفهما ياء، تقول: «إليك» و «عليك» و «قلّ» «إلاك» و «علاك».

وفي الدعاء: «والشرّ ليس إليك» أي ليس مما يتقرب به إليك.

وقوله: «وأنا منك وإليك» أي التجائي وانتمائي إليك.

وقوله: «اللهم إليك» أي اقبضني أو خذني أو أشكو أو «إليك إليك» كما يقال: «الطريق الطريق» أي تنحّ وابتعد، والتكرير للتأكيد.

وفي حديث علي عليه السلام: «إليك عني» أي تنحي عني. قال بعض شارحين: خاطب الدنيا خطاب الزوجة المكروهة منافراً لها، وهو أغرب والذ.

والا - بالفتح والتخفيف - تكون لمعانٍ: للتنبيه، يفتح بها الكلام^(٢).

وللتوبيخ والإنكار^(٣) نحو قوله:

ألا طعمان ألا فرسان عادية
وللتمني نحو قوله:

ألا عمر وليّ مستطاع رجوعه
وللاستفهام عن النفي نحو قوله:

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
والتحفيز نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ

يَتَوَفَّرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.

ومنه قوله عليه السلام: «كانت الخيل وحوشاً في

(١) نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوعًا عَنْهُمْ﴾.

(٢) المعروف عند أئمة العربية أن الذي يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزة، وأن «لا» باقية الدلالة على النفي.

(٣) وأما قولهم: «ذهبت العرب الألى»، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر - هـ.

(تنبیه)

الاستثناء من النفي إثبات وبالعكس في المشهور. نص عليه جماعة، ودل عليه كلمة التوحيد، والقول بأنها شرعية لا لغوية باطل.

وقوله ﷺ: «لا صلاة إلا بطهور» و«لا نكاح إلا بولي» متأول: إما بأن المعنى: لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهور، أو لا صلاة ثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور.

وفي الحديث: «وإلا كانت نافلة» أي إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاة لك نافلة.

وإلا - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض، تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض^(١).

وأولو: جمع لا واحد له من لفظه، واحده «ذو».

وأولات: للإناث، واحدها «ذات».

تقول: «جاءني أولو الأبواب وأولات الأحمال».

(أما)

قد تكرر في الحديث ذكر الأمة، قال الجوهري: الأمة خلاف الحرّة، والجمع «إماء» و«أم» ويجمع على «إموان» كإخوان^(٢) وأصل «أمة» أمو - بالتحريك - والنسبة إليها «أموي» بالفتح، وتصغيره على «أمية». قال: و«أمية» أيضاً من قریش، والنسبة إليهم «أموي» بالضم وربما

كقوله تعالى: ﴿تَوَكَّنَ فِيهَا إِلَهًا إِلَّا أَنَّهُ فَتَنَّا﴾، وقال عمرو بن معدى كرب:

وكل أخ مفارقه أخوه

لعمراً أبيك إلا الفرقدان

كانه قال: «غير الفرقدين». ثم قال: وأصل «إلا» الاستثناء والصفة عارضة، وأصل «غير» صفة والاستثناء عارض، وقد تكون «إلا» بمنزلة الواو في العطف.. انتهى.

وقد جعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٥٠] وقوله: ﴿لَا يَخَافُ لَنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [النمل: ١٠-١١] أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم، وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع.

وفي التنزيل: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلشُّرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منه نكت، كيني كنانة وبني ضمرة، فترصوا أمرهم.

وفيه: ﴿قُلْ لَا آتِلْكُمُ عَلَيْهِ كَيْفًا إِلَّا آتَمُودَةً فِي الْقُرْآنِ﴾ [الشورى: ٢٣] قيل: إنها ليست للاستثناء، إذ لو كانت له كانت المودة مسؤولة، وليس كذلك، بل المعنى: ولكن افعلوا المودة في القرى.

وفيه: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [التوبة: ١٧] قال الشيخ أبو علي (ره): قرئ: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [الغاشية: ٢٣] بالتخفيف، على أن «إلا» للافتتاح، و«من» شرط وجوابه ﴿يَمُذَّبُهُ﴾.

(١) يذكر في «حضض» شيئاً في ألا التحضيضية - ز.

(٢) يذكر في «فتى» النهي عن قول: أمتي، وفي «كسب» شيئاً في الإماء، وفي «حضض» و«ملك» نكاح الإماء، وفي «قين» شيئاً في بيع الإماء - ز.

فتحوا، وهو في الأصل اسم رجل... انتهى.

وفي نقل آخر: أن بني أمية ليسوا من قريش، بل كان من عبد شمس بن مناف عبد رومي يقال له: «أمية» فنسب إلى عبد شمس، فقيل: «أمية بن عبد شمس» فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الروم، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك، وقد فعل رسول الله ﷺ يزيد بن حارثة الكلبي مثل ذلك، حيث تبناه بعد أسرته ونسبه إليه حين تبرأ أبوه منه، فقال ﷺ: «يا معشر قريش والعرب زيد ابني وأنا أبوه» فدعي يزيد بن محمد^(١).

و«إما» المشددة المكسورة، قال الجوهري: هي بمنزلة «أو» في جميع أحكامها إلا في وجه واحد، وهو: إنك تبديء في «أو» متيقناً ثم يدركك الشك، و«إما» تبديء بها شاكاً، ولا بد من تكريرها تقول: «جاءني إما زيد وإما عمرو»... انتهى.

وفي التنزيل: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [البقرة: ١٢٨] قيل: هي شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن إتيان الرسل أمر جائز غير واجب، كما ظنه أهل التعليم، وضمت إليها «ما» لتأكيد معنى الشرط، ولذلك أكد فعلها بالنون.

وفي حديث بيع الثمرة: «إما لا فلا تبائع حتى يبدو صلاح الثمرة» قيل: هي كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وأصلها «إن» و«ما» و«لا» فأدغمت النون في الميم و«ما» زائدة في اللفظ لا حكم لها، ومعناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا.

و«أما» المشددة المفتوحة، قال الجوهري: هي لافتتاح الكلام، ولا بد من الفاء في جوابه، تقول: «أما عبد الله قائم»، وإنما احتيج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء، كأنك قلت: «مهما يكن من شيء فبعد الله قائم».

ثم قال: و«أما» مخفف لتحقيق الكلام الذي يتلوه، تقول: «أما إن زيدا عاقل» يعني أنه عاقل على الحقيقة دون المجاز... انتهى.

وقال الزمخشري: أما من مقدمات اليمين وطلعتها نحو:

أما والذي لا يعلم الغيب غيره

أما والذي أبكى وأضحك والذي

وقد تحذف ألفها نحو: «أم والله زيد قائم».

(أنا)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُؤَذِّنَ لَكُمْ إِنَّ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِلَيْهِ﴾ أي نضجه وإدراكه، من الإنى - بالكسر والقصر - النضج، وقيل: إناء: وقته، أي غير ناظرين إلى وقت الطعام وساعة أكله.

قال المفسر: هو حال من ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾ وقع الاستثناء على الحال والوقت معاً، كأنه قال: «لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الإذن، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إنا».

روي: «أن رسول الله ﷺ أولم على زينب بتمر وسويق وذبح شاة، فأمر أنساً أن يدعوه للصحابة، فترادفوا أفواجاً أفواجاً، يأكل كل فوج فيخرج ثم يدخل فوج، إلى أن قال: يا رسول الله ﷺ قد دعوت حتى لا أجد أحداً

(١) يذكر في «سلخ» أمية بن أبي الصلت، وفي «شجر» شيئاً في بني أمية، وكذا في «قهر» و«ركض» و«وزغ» و«رحم»، وفي «ألف» شيئاً في دولتهم، وفي «خلف» خلفاءهم و«مدة» خلافتهم، وفي «فوق» شيئاً فيهم، وفي «عل» أمية الصغرى، وفي «مرا» آخر ملوكهم - ز.

وفي الحديث: «والرأي مع الأناة» وذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتداء إلى وجوه المصالح.

و «الإناء» معروف، وجمعه الآنية^(٢) وجمع الآنية أواني، مثل سقا وأسقية وأساقى.

و «أنا»^(٣) ضمير متكلم، وأصله على ما ذكره البعض «أن» بسكون النون، والأكثرون على فتحها وصلأً والإنيان بالالف وقفاً، تقول: «أن فعلت» و «فعلت أنا».

(أوا)

قوله: «أَوَاوَتْ إِليَّ أختَاءُ» أي ضمّت إليه أخاه بنيامين.

قوله: «فَأَوَّأُ إِلَى الكَهْفِ» أي انضموا إليه.

قوله: «أَوَاوَيْتُ إِكَّ رُكْبِي سُدُودِي» أي انضمم إلى عشيرة منيعة.

ومثله قوله: «سَتَاوَيْتُ إِكَّ جَبَلٍ يَصِيصُنِي مِنَ الكَلْبِ».

قوله: «أَنَا الَّذِيْنَ أَمْسُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا» جنات العاوى: نوع من الجنان.

وعن ابن عباس: نأوي إليها أرواح الشهداء. وقيل: هي عين يمين العرش، و «نُزُلًا» عطاء بأعمالهم - كذا ذكره الشيخ أبو علي (ره).

وفي الحديث: «من تطهّر ثم أوى إلى فراشه» أي رجع وانضمّ إليه «بات وفراشه كمسجده» أي يحصل له ثواب المتعب في ليلته.

أدعوه، فقال: ارفعوا طعامكم، وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فأطالوا، فقام رسول الله ليخرجوا، فطاف بالحجرات ورجع فإذا الثلاثة جلوس مكانهم، وكان ﷺ شديد الحياء فتولى عنهم فلما رأوه متولياً خرجوا فنزلت الآية.

قوله تعالى: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا» من انى الأمر: إذا جاء أنه، أي وقته والمعنى: ألم يحن للمؤمنين أن تلين قلوبهم أي ألم يأت وقت ذلك.

قوله تعالى: «وَبَيْنَ جَبِيْنٍ مَّاءٍ» أي ساخن منتهى الحرارة، من قولهم: «أنى الماء» إذا سخن وانتهى حره.

ومنه: «عَيْنٌ مَّاءِيَّةٌ» أي قد انتهى حرها. وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره): أي لها أنين من شدة حرها.

قوله تعالى: «مَاءًا أَلْيَلٍ» أي ساعاته واحدا «أنى» بحركات الهمزة.

وفي حديث زرارة عن الباقر ع - وقد سأله عن قوله تعالى: «أَمَّنْ هُوَ قَبِيْلُ مَاءَنَاءَ أَلْيَلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحَدُّرُ الْأَجْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّي». قال: يعني صلاة الليل. قال: قلت: «وَأَطْرَافُ النَّهَارِ لَمَلَكٌ رَّمَنٌ؟» قال: يعني من تطوع بالنهار. قال: قلت: «وَأَذْيَنُ الشُّجُوْرِ؟» قال: ركعتان قبل الصبح. قلت: «وَأَذْيَنُ الشُّجُوْرِ؟» قال: ركعتان بعد المغرب.

و «تأنى له في الأمر» ترفق وتنظر، والاسم «الأناة» كقناة - قاله الجوهري وغيره.

(١) يذكر في «دار» شيئاً في التأني - ز.

(٢) يذكر في «كفى» و«وكى» و«نجم» حديث في الآنية - ز.

(٣) يذكر في «أ» و«نحن» شيئاً في أنا ضمير المتكلم - ز.

والمأوى: المنزل.

و «أوى الشياطين» موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها.

و «ابن أوى»^(١) بـمذ في أوله: حيوان معروف، وقال الجوهري: يسمى بالفارسية شغال. والجمع «بنات أوى».

و «أوى» لا ينصرف، لأنه أفعال، وهو معرفة.

و «أو» قال الجوهري: هي حرف إذا دخلت على الخبر دلت على الشك والإبهام وإذا دخلت على الأمر أو النهي دلت على التخيير والإباحة^(٢).

وقد تكون بمعنى «إلى» تقول: «لأضربك أو تتوب».

وقد تكون بمعنى «بل» في توسع الكلام، قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ بِاللَّيْلِ آيَةً أَوْ يُزِيدُكَ﴾^(٣) ويقال: معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، لأن الشك عليه تعالى محال.

وفي المغني: وتكون «أو» للتقسيم نحو: «الكلمة اسم أو فعل أو حرف».

وبمعنى «إلا» في الاستثناء كقوله:

كسرت كعوبها أو تستقيما

وللتقريب نحو: «لا أدري أسلم أو ودع».

وللشرطية نحو: «لأضربه عاش أو مات».

وللتبعيض نحو: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [البقرة: ١٣٥]... انتهى.

وفي التنزيل ﴿أَوْ لَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْبِيَةً قَدْ

و «أوى إلى الله فأواه» أي انضم إلى مجلسه فجازاه بعثله، بأن ضمه إلى رحمته.

قال في المجمع: أوى - بالمد والقصر - بمعنى، والمقصور لازم ومتعد، قال: وأنكر بعضهم المقصور المتعدي.

وفي حديث الدعاء: «الحمد لله الذي كفانا وآوانا» أي ردنا إلى مأوى لنا ولم يجعلنا متشرين كالبهائم.

وأويته إيواء - بالمد - وأويته أيضاً - بالقصر -: إذا أنزلته بك.

وفيه: «من أوى محدثاً» إلى آخره، هو بكسر اللدال، وهو الذي جنى على غيره جنابة.

وأيواء: إجارته من خصمه، والحيلولة بينه وبين ما يستحق استيفاءه منه، قيل: ويدخل في ذلك الجاني على الإسلام بإحداث بدعة إذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده، لدفع عاديته.

ويجوز أوى بالقصر، يعني ضمه.

ومنه: «لا بأوى الضالة إلا ضال».

و «أويت» في قوله تعالى: «إني أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني» قال القتيبي نقلاً عنه: هذا من المقلوب والصحيح «أيت» من الوأي: الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسي.

والأيواء بالمد: العهد.

ومنه حديث الدعاء: «اللهم إني أنشدك بأيوائك على نفسك» أي بعهدك على نفسك ووعدك الذي وعدته أهل طاعتك فيكون أيضاً من باب القلب - كما نبه عليه القتيبي سابقاً.

(١) يذكر في «فك» اسم لفرخ ابن أوى - ز.

(٢) قد وردت رواية صحيحة أن «أو» في القرآن للتخيير حيثما وقعت - و م.

والمرسلن، ثم أمر جبرئيل فأذن شفعا وأقام شفعا، وقال في أذانه: «حي على خير العمل» ثم تقدم فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: «على م تشهدون وما كنتم تعبدون» قالوا: «نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله أخذ على ذلك عهدنا وميثاقنا» انتهى، ومنه يعلم جواب من يقول: كيف قال تعالى: ﴿وَسْئَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥] والنبي ﷺ لم يدرهم.

قوله: ﴿سَأَرْبِهَةً أَيْنَتَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَبِينُ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ في الآفاق مثل: الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء من الآيات، وفي أنفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يفترق ومرة يستغني ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ مِصْرَ وَأَمْتَهُ آيَةً﴾ لم يقل: «آيتين» لأن قصتهما واحدة، وقيل: لأن الآية فيها معاً، وهي الولادة بغير فعل.

قوله: ﴿وَلَقَدْ زَكَّيْنَاهَا بِآيَةٍ فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ نقل: «أنه أبقى الله سفينة نوح حتى أدرکہا أوائل هذه الأمة» أي شيئاً من أجزائها إلى زمان بعثة النبي ﷺ.

وفي الخبر: «بلغوا عني ولو آية» الآية هنا: الكلام المفيد نحو: «من سكت نجاً» أي بلغوا عني أحاديث ولو قليلة.

أصبتم مثلياً قال بعض المفسرين: الهمزة في «أو لهما» للتقرير والتقرع، دخلت على الواو العاطفة على محذوف، تقديره: «أ» فعلتم كذا من الفشل والتنازع «ولمّا أصبتمكم مصيبته» بأحد، الآية.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَيْتَ آوِيَاكُمْ لَمَلِكٌ هُدًى أَوْ فِي سَكْنِكُمْ يُبَيِّنُ﴾ فقول: هو من باب التعريض كما يقول أحداً: «أنا كاذب» وأنت تعلم أنه صادق.

ومثله حديث أبي ذر، قال لفلان: «أشهد أن النبي ﷺ قال: أشهد أني أو إياك لفرعون هذه الأمة» يريد أنك ولكنه ألغاه إليه تعريضاً.

(أيا)

قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِسْرَتِهِ آيَاتٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ هي جمع «آية» وهي العبرة.

والآيات: العلامات والعجائب.

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأْنَا مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِنَا لِنَشُدَّهُمْ حَقَّ حِينٍ﴾ قيل: هي شهادة الصبي، والقميص المخرق من دبر، واستباقها الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه.

قوله: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ أي علامات واضحات، وهي - على ما جاءت به الرواية - أثر قديم إبراهيم عليه السلام والحجر الأسود ومنزل إسماعيل عليه السلام. قوله: ﴿لِيُرِيَهُمْ مِنْ آيَاتِنَا﴾ قال الشيخ أبو علي^(١): الآيات التي أراها الله تعالى لمحمد ﷺ حين أسرى به إلى البيت المقدس: أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين

(١) المراد به فيما مضى ويأتي كثيراً هو: الشيخ أمين الدين أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، توفي سنة ٥٤٨هـ في سبزوار وحملت جنازته إلى مشهد الرضا عليه السلام له تاليف قيمة كثيرة أشهرها: تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في إيران وصيدا وبيروت.

وقد تكون «أي» خبراً بمعنى «كم» للعدد كقوله تعالى: ﴿وَكَايُنَ مِن قَرْيَةٍ﴾ ﴿وَكَايُنَ يَن﴾ [آل عمران: ١٤٦] أصله «أي» دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى «كم» التي للتكثير... انتهى.

وفي الحديث: «وأي شيء الدنيا» ولعل «أي» للاستفهام الذي يُراد به النفي لقصد التحقير، كقولك لمن ادعى إكرامك: «أي يوم أكرمتني».

و «إيّا» بكسر الهمزة والتشديد، قال الجوهري: هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة للنصب نحو: «إيائي» و «إياك» و «إيابه» و «إياناه» وجعلت الياء والكاف والهاء والتون بياناً عن المقصود، ليعلم المخاطب من الغائب، ولا موضع لها من الإعراب، فهي كالكاف في «ذلك» قال: وقد تكون للتحذير تقول: «إياك والأسد» وهو بدل من فعل، كأنك قلت: «باعد».

قال: وأما «أيا» مخففة فهي من حروف النداء، ينادى بها القريب والبعيد و «أي» مثال «كي» ينادى بها القريب دون البعيد، وهي أيضاً كلمة تتقدم التفسير تقول: «أي كذا» كما أن «إي» بالكسر تتقدم القسم، ومعناها «بلى» تقول: «إي وربّي إي والله».

وفي المغني: إذا وقعت «أي» للتفسير بعد «تقول» وقيل فعل مسند للضمير حكى الضمير، أي أتيت به على الحكاية نحو «تقول استكنتمه» الحديث أي سألته كتماناه يقال ذلك بضم الناء،

وفي حديث مدّح الإسلام وجعله آية لمن تؤسم.

التؤسم: التفرس، أي من تفرّس الخير في الإسلام كان علامة له عليه.

والآية من القرآن، قيل: كل كلام متصل إلى انقطاعه، وقيل: ما يحسن السكوت عليه، وقيل: هي جماعة حروف، من قولهم: «خرج القوم بأيّتهم» أي بجماعتهم.

وقال الجوهري: «الآية العلامة، والأصل «أويّة» بالتحريك، وجمع الآية «أي» و «آيات»... انتهى.

ومنه الحديث: «نزل جبرئيل بأي من القرآن» أي آيات منه^(١).

و «أي» في الكلام: اسم معرب يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لا يعقل^(٢). قال الجوهري: وهو معرفة للإضافة، وقد يتعجب به.

قال الفراء: «أي» يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله كقوله تعالى: ﴿يَنْتَقِرُ أَيُّ الْمَرْيَمَ أَحْسَنُ﴾ فرفع.

وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء «أياها» فتقول: «يا أيها الرجل» و «يا أيها المرأة» فأَيُّ: اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم، و «ها» حرف تنبيه، وهي عوض مما كانت «أي» تضاف إليه، وترفع الرجل لأنه صفة «أي».

قال في المغني: وقد تزداد «ما» على «أي» مثل: «أيما إهاب دبغ فقد طهر».

(١) يذكر في «لوك» آيات تقرأ في وقتين، وفي «أول» حديث في الآيات، وفي «وجه» آية يقرأها المسافر، وفي «رضا» أرجى آية في كتاب الله تعالى، وفي «عقب» آية يقرأها المسافر - ز.

(٢) يذكر أي الاستفهامية في «فهم» أيضاً - ز.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ أَشْمَاءُ بِالْفَنَمِ﴾ [الفرقان: ٢٥]
وقيل: الباء هنا للحال، أي وعليها الغمام، كما
تقول: «ركب الأمير بسلاحه» أي وعليه سلاحه.

والاستعلاء - كعلی - كقوله تعالى: ﴿مَنْ إِنْ
تَأْتَهُ يَنْقَلِبْ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار.
والقسم^(٥).

والغاية كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ أي
إلي.

والتوكيد - وهي الزائدة - كقوله تعالى:
﴿وَكَلَنْ بِأَقْوَى حَبِيبًا﴾. وللدلالة على التكرير والدوام
«كأخذت بالخطام».

وفي المعني: اختلف النحويون في الباء في
قوله: ﴿فَتَبَيَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فقيل: للمصاحبة
و«الحمد» مضاف إلى المفعول أي سبحه حامداً،
أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به،
وقيل: للاستعانة و«الحمد» مضاف إلى الفاعل،
أي سبحه بما حمد به نفسه.

قال: واختلف أيضاً في: ﴿سبحانك اللهم
وبحمدك﴾ فقيل: جملة واحدة، والواو زائدة،
وقيل: جملتان والواو عاطفة ومتعلق الباء
محذوف، ثم قال: وتكون الباء للتبعض - أثبت
ذلك الأصمعي والفارسي والشعبي وابن مالك،
قيل: والكوفيون، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿عَيْنًا
يَتَرْتَبُّ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ قيل: ومنه قوله تعالى:
﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ﴾ انتهى.

ومجئها للتبعض وكونها في الآية له مما لا

ولو جئت بإذا مكان أي فتحت، فقلت: «إذا
سألت» لأن إذا ظرف لتقول، وقد نظم بعضهم
ذلك فقال:

إذا كنت بأي فعلاً تفسره
فضم تاءك فيه ضم معترف
وان تكن بإذا يوماً تفسره
ففتحة التاء أمر غير مختلف

باب ما أوله الباء

(با)

قال الجوهري: الباء من حروف الشفة بنيت
على الكسر لاستحالة الابتداء بالموقوف.

وقال غيره: الباء المفردة لمعان:

الإلصاق^(١).

والتعدية^(٢).

والاستعانة^(٣).

والسببية كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كَلَّمْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ بِإِغْوَاءِكُمْ الْبَاطِلِ﴾.

والمصاحبة كقوله تعالى: ﴿أَقْبِطْ بِسَلْوٍ﴾.

والظرفية كقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾.

والبدل نحو قول الشاعر:

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا
شئنا الإغارة فرساناً وركبانا
والمقابلة^(٤).

والمجاورة - كعن - كقوله تعالى: ﴿فَتَنَلَّ

يَوْمَ حَبِيرًا﴾ وقوله: ﴿يَسَعُ لُبُؤُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَإِخْتِيارِهِمْ﴾

(١) وهو حقيقي ومجازي، فالحقيقي نحو: «أمسكت بزيد» والمجازي نحو: «مررت بزيد».

(٢) نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ يَسُورِهِمْ﴾.

(٣) نحو: «كتب بالقلم».

(٤) نحو قوله تعالى: ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَمَلُؤْنَ﴾.

(٥) نحو: «بالله لأصاقتك».

وَيَهْمًا هِيَ الشَّيْبَابُ وَالْكُحْلُ وَالخَاتَمُ وَخَضَابُ الكِفِّ وَالسَّوَارِ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (ره): وَالزَّيْنَةُ ثَلَاثٌ: زَيْنَةٌ لِلنَّاسِ وَزَيْنَةٌ لِلْمَحْرَمِ وَزَيْنَةٌ لِلزَّوْجِ، فَأَمَّا زَيْنَةُ النَّاسِ فَقَدْ ذَكَرْنَا، وَأَمَّا زَيْنَةُ الْمَحْرَمِ فَمَوْضِعُ الْقَلَادَةِ فَمَا فَوْقَهَا وَالْمُدْلَجُ فَمَا دُونَهُ وَالخَلْخَالُ وَمَا أَسْفَلَ مِنْهُ، وَأَمَّا زَيْنَةُ الزَّوْجِ فَالْجَسَدُ كُلُّهُ.

قوله: ﴿وَمَا يُبْدِيءُ الْبَاطِلَ وَمَا يُبِيدُ﴾ ﴿١٩﴾ (سبا: ٤٩) قال الشيخ أبو علي (ره): الحي إما أن يبدأ فعلاً أو يعيده، فإذا هلك لم يكن منه إبداء ولا إعادة، فاجعلوا قولهم «لا يبدى» ولا يعيد» مثلاً للهلاك، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل. و«أبدى الشيء» أظهره.

ومنه سميت البادية لظهورها.

والبَدْوُ - على فمول -: الظهور، ومنه الحديث: «نهى عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها» أي قبل ظهوره، وهو أن يحمر البسر أو يصفر.

قوله: ﴿سَوَاءَ أَلَمَكُفِّ فِيهِ وَالْبَادِءِ﴾ أي الذي من أهل البدو.

والبَدْوُ - كفلس -: خلاف الحضرة.

قوله: ﴿بَادِئُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾: خارجون إلى البدو، وأراد البدو أي الخروج إلى البادية، وتفتح باؤها وتكسر.

وفي الحديث: «أنى أهل البادية رسول الله» أي جماعة من الأعراب سكان البادية.

والبَدْوِيُّ: نسبة إلى البادية على غير القياس.

شك فيه، كما عليه الإمامية ونطق به الخبر الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام ويتم الكلام في بعض إن شاء الله تعالى ^(١).

(بابا)

روي من طريق الخاصة والعامية: «أن النبي صلى الله عليه وآله بأبأ الحسن والحسين» وكذا علي، وذلك من «بأبات الصبي» إذا قلت له: «بأبي أنت وأمي» أي أنت مفدى بهما أو فديتك بهما.

(بدأ)

قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقِي يُعِيدُهُمْ﴾ ^(٢) هو من بدأت الشيء: فعلته ابتداءً، ويقال: «بديت بالشيء» بكسر الدال: بدأت به، فلما خفت الهزمة كسرت الدال وانقلبت ياء.

قوله: ﴿فَبَدَأَ بِأَنْعَامِهِمْ﴾ أي بتفتيشها ﴿قِيلَ وَعَاءَ آيِيهِ﴾ بنيامين لنفي التهمة. قوله تعالى: ﴿بَادِئُ الرَّأْيِ﴾ أي في أول رأي رآه وابتدائه.

وبادي الرأي - غير مهموز - من البدو والظهور، أي في ظاهر الرأي والنظر.

قيل: وكلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو.

قوله: ﴿بَدَّتْ لَكُمَا سَوَاءٌ بَيْنَهُمَا﴾ أي ظهرت لهما عوراتهما، وظهرت لكل واحد منهما عورة صاحبه ﴿وَلَطِيفًا يُخَصِّمَانِ عَلَيْنَا بَيْنَ وَرَقِي الْجَنَّةِ﴾ قال المفسر: وهذا إنما كان لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض لا على وجه العقوبة فإن الأنبياء لا يستحقون العقوبة.

قوله: ﴿وَلَا يُبْدِيكَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ

(١) تقدم في «أبا» كلام في الباء، وسيأتي في «سبح» بعض كلام فيها، وفي «بسم» شيئاً في باب البسمة - ز.

(٢) سيأتي في «دخن» أول ما خلق الله تعالى - ز.

ظهر له إرادة وقضاء مجدّد بذلك عند المخلوقين .
وفي حديث الصادق عليه السلام : « ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني » يعني ما ظهر له سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في إسماعيل ابني، إذ اخترمه قلبي ليعلم أنه ليس بإمام بعدي - كذا قرره الصدوق (ره) .

وفي حديث العالم عليه السلام : « المبرم من المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل، وما دبّ ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فللّه تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له، فإذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء » وفيه من توضيح معنى البداء ما لا يخفى ^(١) .

وقال الشيخ في العدة: وأما البداء فحقيقتها في اللغة: الظهور، ولذلك يقال: بدا لنا سور المدينة » وهذا لنا وجه الرأي؛ قال تعالى: ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَرَفُوا ﴾، ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا ﴾ ويراد بذلك كله: ظهر .

وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد أن لم يكن حاصلًا وكذلك في الظن، فأما إذا أضيفت هذه اللفظة إلى الله تعالى فمعه ما يجوز إطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز، فأما ما يجوز من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع، وعلى هذا الوجه يحتمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهم السلام من الأخبار المتضمنة لإضافة البداء إلى الله تعالى،

وفي الخبر: « كره شهادة البدويّ على صاحب قرية » قيل: لما فيه من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشرع، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها .

و « فلان ذوبداوة » أي لا يزال يبدو له رأي جديد .

ومنه بدا له في الأمر إذا ظهر له استصواب شيء غير الأول .

والاسم منه البداء - كسلام - وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى، كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام : « بأن الله لم يبد له من جهل » .

وقوله عليه السلام : « ما بدا لله في شيء إلا كان في عمله قبل أن يبدو له » .

وقد تكثرت الأحاديث من الفريقين في البداء، مثل: « ما عظم الله بمثل البداء » وقوله: « ما بعث الله نبياً حتى يقرّ له بالبداء » أي يقر له بقضاء مجدّد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً عندهم، وكان الإقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر، وهم اليهود، لأنهم يقولون: « إن الله عالم في الأزل بمقتضيات الأشياء فقدّر كل شيء على وفق علمه » .

وفي الخبر: « الأقرع والأبرص والأعمى بدا لله عز وجل أن يتبليهم » أي قضى بذلك، وهو معنى البداء ها هنا لأن القضاء سابق .

ومثله في اليهود: « بدا لله أن يتبليهم » أي

(١) قد ثبت في الأحاديث الصحاح أن الله علماً مكنوناً يكون منه البداء وله علم مبذول يكون فيه البداء، وهو المكتوب في اللوح، وهو المراد من « المبرم من المفعولات » وقد ظهر أن في القول بالبداء انقطاعاً للعبد إلى الله في كل حال، وفيه وقوف العبد في مقام العبودية، ولذا ما عظم الله بشيء مثل البداء كما ذكره. وقد صححنا الحديث على الكافي كتاب التوحيد باب البداء - ن .

(بِذَا)

في الحديث: «إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذي» البِدْيَ - على فعيل -: السفيه، من قولهم: «بِذَا على القوم يبذو بذا» بالفتح والمد: سفه عليهم وأفحش في منطقه، وإن كان صادقاً فيه، ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالآخر.

قيل: وربما كان التحريم زماناً طويلاً لا تحريماً مؤبداً، والمراد بالجنة جنة خاصة معدة لغير الفحاش، وإلا فظاهره مشكل.

وفي الخبر: «البِذَاءُ من الجفَاء» يعني الفحش من القول.

وقد جاء أبذا يبذو بالألف، وبذو يبذو من بابي تعب وقرب.

(بِذَا)

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] قيل: الخالق المقدر لما يوجد، والبارئ: المميز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة، والمصوِّر: الممثل. ويتم الكلام في خلق إن شاء الله تعالى.

والبارئ^(٢): اسم من أسمائه تعالى، وفسر بالذي خلق الخلق من غير مثال. قيل: ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات، وقلما تستعمل في غير الحيوان، فيقال: «برأ الله النعمة وخلق السموات والأرض».

قوله: ﴿مَا آتَاكَ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ الضمير في نبرأها للنفس أو المصيبة، والمراد بالمصيبة في الأرض مثل القحط ونقص الثمار، وفي

دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه والتشبيه هو: أنه إذا كان ما يدل على النسخ يظهره للمكلفين ما لم يكن ظاهراً ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلًا وأطلق على ذلك لفظ البِذَاء. قال: وذكر سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجهاً آخر في ذلك، وهو أن قال: يمكن حمل ذلك على حقيقته، بأن يقال: «بِذَا لله» بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهراً له، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل، فأما كونه أمراً ونهياً فلا يصح أن يعلمه إلا إذا وجد الأمر والنهي، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى:

﴿وَلَتَبْلُؤُنَّكُمْ حَقَّنَ تَعْلَمَ الْمُصْهِدِينَ يَنْكُرُ﴾ بأن تحمله على أن المراد به: حتى نعلم جهادكم موجوداً، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجوداً، وإنما يعلم كذلك بعد حصوله، فكذلك القول في البِذَاء^(١) ثم قال: وهذا وجه حسن جداً.

و «ابتداء بده الأمور بيده» - بمفتوحة ثم ساكنة وهمزة - أي ابتداء أوائل الأمور بقدرته.

والبِدي - بالتشديد - الأول، ومنه: «الحمد لله بدياً».

وقولهم: «افعل ذلك بدياً أي أول كل شيء».

والبِدي: البئر التي حفرت في الإسلام وليست بعادية.

ومنه: «حريم البئر البِدي خمسة وعشرون ذراعاً».

(٢) يذكر «البارئ» في «خلق» أيضاً - ز.

(١) يذكر في «سلط» حديثاً في البِذَاء - ز.

شيعتك وموعدي وموعذك الحوض إذا اجتمعت
الأمم للحساب، يدعون غراً محجلين»، وعن ابن
عباس في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾
قال: «نزلت في علي عليه السلام وأهل بيته».

قوله: ﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ الآية. قال الشيخ
أبو علي (ره): ثم تواضع لله - يعني يوسف - وبين
أن ما به من الأمانة إنما هو بتوفيق الله وعصمته
﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي﴾ من الزلزل لـ ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ
بِأَسْوَأِهَا﴾ أراد الجنس ﴿إِلَّا مَا رَجَعْنَا رَبِّي﴾ إلا
البعض الذي رحمه ربي بالعصمة. وقيل: من
كلام امرأة العزيز، أي ذلك قلت ليعلم يوسف
أنني لم أكذب عليه في حال الغيبة وصدقت فيما
سئلت عنه، وما أبرئ نفسي مع ذلك من الخيانة
فإنني خنته حين فرقة وسجنته، تريد الاعتذار مما
كان.

وفي الحديث: «من نام على سطح غير
محجر فقد برئت منه الذمة» ومعناه: أن لكل أحد
من الله عهداً بالحفظ والكلاءة، فإذا ألقى بيده إلى
التهلكة أو فعل ما حرم أو خالف ما أمر به خذله
ذمة الله.

وفيه: «من يطبقك وأنت تباري الريح» أي
تسابقه، من قولهم: «فلان يباري الريح سماحة»
أي يسابقه فيها، أو من المعارضة من قولهم:
«فلان يباري فلاناً» إذا صنع كصنعه ليعجزه.

وفي الخير: «نهى عن طعام المتبارين» أي
يفعلهما ليعجز أحدهما الآخر، وإنما كرهه لما فيه
من المباهاة والرياء.

و «برأت من المرض أبرأ براءة» بالفتح،

الأنفس مثل الأمراض والشكل بالأولاد، والمراد
بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بين تعالى وجه
الحكم في ذلك بقوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ
وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ أي ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا
فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] من نعيم الدنيا، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا
بِمَا آتَاكُمْ﴾ الله عز وجل، يعني إذا علمتم أن
كل شيء مقدر مكتوب قل حزنكم على الفائت
وفرحكم على الآتي، وكذا إذا علمتم أن شيئاً منها
لا يبقى لم تهتموا لأجله واهتمتم لأموال الآخرة
التي تدوم ولا تبيد.

قوله: ﴿إِنَّا بُرِّئُوا بِكُمْ وَمَا نَبْتَدُونَ﴾
[المتحة: ٤] - براءة - بالضم - أي بريئون، وقرئ
«براء» بالفتح وزن «سلام»^(١).

قوله: ﴿بِرَّاءَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ أي هذه الآيات براءة
و «من» لابتداء الغاية. قال الشيخ أبو علي (ره):
أجمع المفسرون على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نزلت براءة دفعها إلى أبي بكر ثم أخذها منه
ودفعها إلى علي عليه السلام وإن اختلفوا في تفصيله.

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أي هم
خير الخلق، من «برأ الله الخلق» أي خلقهم،
فتركت همزتها، ومنهم من يجعلها من «البرء» وهو
التراب لخلق آدم منه. قال الشيخ أبو علي (ره):
قرأ نافع وزكوان البراءة مهموزاً والباقون بغير همز،
والمعنى: أولئك هم خير الخليقة، قال: وروي
مرفوعاً إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب
علي عليه السلام قال: «سمعت عن علي عليه السلام قال: قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مستندة إلى صدره فقال: يا
علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ وهم

(١) وهذا لا يشي ولا يجمع، لأنه في الأصل مصدر مثل: «سمع سماعاً» بخلاف ما إذا قلت: «أنا بري منه»
فإنه يشي ويجمع، كما يأتي تفصيله - م.

بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى - كما ترى الكلب إذا بال - وتدخل قطنه فإن خرج الدم فهو حيض ومن الجلل: هو ربط الجلال وحسبه عن أكل النجاسات مدة مقدرة من الشرع، وفي كمية القدر خلاف، ومحصله - على ما ذكره بعض المحققين -: استبراء الناقة بأربعين يوماً، والبقرة بعشرين - وقيل بثلاثين - والشاة بعشرة والبطة وشبهها بخمسة - وفي الفقيه بثلاثة أيام وروي ستة أيام -، والدجاجة وشبهها بثلاثة أيام، والسماك بيوم وليلة، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل، ومرجه إلى العرف.

و «استبرأ لدينه وعرضه» أي طلب البراءة لأجل دينه من الذم الشرعي ومن الإثم ولعرضه من الطعن فيه.

و «بارى الرجل امرأته» إذا فارقتها.

والمباراة: أن تقول المرأة لزوجها: «لك ما عليك واتركني»^(١) فيتركها إلا أنه يقول لها: «إن ارتجعت في شيء فأنا أملك ببضعك» إلى غير ذلك من الشروط المذكورة في محلها.

والبرى: التراب، ومنه «اللهم صلّ على محمد عدد الثرى والبرى».

والبراءة -: بالمد والتخفيف - يقال لابن معرور الذي هو من النقباء ليلة العقبة، ولابن عازب الذي نقل أنه روى عن النبي ﷺ ثلاثمائة وخمسة أحاديث، وأنه حضر مقتل الحسين ﷺ ولم ينصره وكان يطيل الحسرة والندم على ذلك ولابن مالك أخو أنس بن مالك الذي شهد أحداً والخندق.

ويقال: «برئت» بالكسر «برء» بالضم، و «أبرأه» الله من المرض».

و «بريء فلان من دينه» من باب تعب: سقط عنه طلبه.

و «بريء فلان من فلان» إذا تبرأ منه.

و «الله منه بريء» أي متبريء، وهو من باب الوعيد.

وإذا قلت: «أنا بريء منه» قلت في الجمع: «نحن منه برءاء» مثل فقيهه وفقهاء، و «براء» مثل كريم وكرام، و «أبراء» مثل شريف وأشرف، و «أبرياء» مثل نصيب وأنصباء، و «بريثون» - كذا قاله الجوهري.

و «أنا منه براء» أي بريء عن مساواته في الحكم وأن أفاض به، ولم يرد براءة الإيمان والولاية.

وفي حديث الطب والتطير: «فليطلب من وليه البراء» كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض التلف.

و «أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل» أي أمتنع.

و «استبرأت الشيء» طلبت آخره لقطع الشبهة عنه.

ومنه «استبرأ الخير».

والاستبراء من البول^(٢): أن يستفرغ بقيته وينقي موضعه ومجره حتى يبرئهما منه، ومن الحيض: هو طلب نقاوة الرحم من الدم، وكيفيته - على ما ذكر في الفقيه - هو أن تلتصق المرأة

(١) يذكر في «نتر» كيفية الاستبراء من البول، وفي «سوق» حديثاً فيه - ز.

(٢) وقد صححنا الحديث على ما في الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمباراة - ن.

«صقورة» وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق، وهو من أشد الحيوان تكبراً وأضيقها خلقاً. قال القزويني في عجائب المخلوقات: قالوا: إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين، ولهذا اختلفت أشكالها. انتهت. وعن كعب الأحبار: البازي يقول: «سبحان ربي وبحمده».

(بطأ)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَسْكُونًا لَمَّا بِيَدِكَ﴾ من التبطئة، وهو التأخر عن الأمر. والمبطئون: المنافقون، تآفلوا وتخلفوا عن الجهاد، من «بطأ» بمعنى «أبطأ».

ومنه الخبر: «من بطأ به عمله لم ينفعه نسبه» أي من أخره عمله السيء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب.

قال الجوهري: اللام الأولى في الآية للتأكيد، والثانية جواب، لأن القسم جملة توصل بأخرى وهي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم.

و «أبطأ الرجل» تأخر مجيئه.

ويقال: «بطوه مجيئه بطهء» من باب قرب فهو بطيء على فعل.

وفي الصحاح: بطوه مجيئك وأبطأت، ولا يقال أبطيت.

وفي القاموس: بطوه ككرم بطهء بالضم، وبطهء ككتاب، وأبطأ: ضد أسرع.

والبرة - بالضم وخفة الرء -: الحلقة التي توضع في أنف البعير، وهي الخرامة، وربما كانت من شعر^(١).

وفي الحديث: «كانت برة رسول الله ﷺ من فضة»^(٢).

ونهى عن بري النبل في المساجد، أي نحته وعمله فيها.

يقال: «بريت النبل والقلم برياً» من باب رمي، و «بروته» لغة، واسم الفعل البراية بالكسر. والبارية الحصير الخشن، وهو المعروف في الاستعمال، وقال المطرزي: الباري: الحصير، ويقال له بالفارسية: البوريا^(٣).

(بزأ)

في حديث أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبي ﷺ:

كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطأ عن دونه ونناضل يبزى: أي يقهر، والمعنى: لا يبزى، بحذف «لا» أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

والبازي - وزان القاضي - واحد البزاة التي تصيد، ويجمع أيضاً على «أبواز» و «ببزان» مثل أبواب ونيران.

وفي حياة الحيوان: أفصح اللغات البازي مخففة، والثانية «باز» والثالثة «بازي» بتشديد الباء، ويقال في التنثية: «بازيان» وفي الجمع «بزأ».

ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد

(٢) يذكر في «جفس» البرة من الأوصياء - ز.

(١) يذكر البرة في «خشش» أيضاً - ز.

(٣) يذكر الباري والبوريا في «بور» أيضاً - ز.

ولا يطلبها وهو يجد غيرها، ولا عاد يعدو شعبه.

قوله: ﴿وَأَبْتَقُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ أي رزقه أو علمه، وورد أنه عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ، قوله: ﴿وَأَبْتَقُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ الوسيلة فعيلة من قولهم: «توسلت إليه» أي تقربت، والضمير راجع إلى الله تعالى، أي اطلبوا التقرب إلى الله تعالى بأعمالكم.

قوله: ﴿إِنَّمَا بَغَيْتُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي فسادكم على أنفسكم.

والبغي: الفساد، وأصل البغي: الحسد ثم سمي الظالم بغياً، لأن الحاسد ظالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ أي ترفع وجاوز المقدار.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرَّهُ اللَّهُ﴾ في تفسير علي بن إبراهيم (ره): هو رسول الله ﷺ لما أخرجه قريش من مكة وهرب منهم إلى الغار، فطلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله ﷺ طلب بدمانهم، فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد بغياً وعدواناً وظلماً، وهو قول يزيد:

ليت أشياخي ببدر شهدوا

وقعة الخزرج مع وقع الأسل

إلى قوله:

قد قتلنا القوم من ساداتهم

وعدلناه ببدر فاعتدل

فقوله: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ يعني رسول الله ﷺ

وباطي بن شرحبيل السامري: رجل عالم، أعلم الناس باليهودية.

والباطية: الإناء، قال الجوهرى: وأظنه معرباً.

(بغا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَأَنَّ أَثْمِي بِغِيًّا﴾ البغي: المرأة الفاجرة، يقال: «بغت المرأة تبغي بغاء» - بالكسر والمد - فجرت، فهي بغي، والجمع «البغايا»، وهو وصف يختص بالمرأة الفاجرة ولا يقال للرجل بغي^(١).

و «البغاء» - بالكسر والمد - الزنى. «وبغيت الشيء أبغيته بغياً» طلبته، وابتغيته مثله، والاسم: البغاء - بالضم - كغراب.

قال تعالى: ﴿أَفَعَصَىٰ رِبِّيَ اللَّهُ يَتَّبِعُونَ﴾ أي يطلبون.

و «بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ﴾ أي طلباً أن ينزل الله. قوله: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قيل: هو نفي ويراد به النهي، مثل «لا تنكح المرأة على عمتها وخالتها» ومراده لا ينفقون شيئاً إلا ابتغاء وجه الله، أي طلب وجه الله، وفيه نهي عن الرياء وطلب السمعة بالإفناق، وأمر بالإخلاص لما في الكلام من النفي والإبتيات.

قوله: ﴿وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاةَ ذَلِكَمُ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ﴾ قيل: هو في محل نصب مفعول له، والمفعول محذوف: أي أحل لكم ما وراء ذلك لأن تطلبوا النساء.

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ أن لا يبغي الميتة

(١) يذكر في «عنتي» أول بغي بنى على وجه الأرض، وفي «خبر» حديثاً في البغي - ز.

«وبغى على الناس» ظلم واعتدى، فهو «باغ».

«وبغى»: سعى في الفساد.

قيل: ومنه «الفئة الباغية» لأنها عدلت عن القصد.

«والبغية» - بالكسر مثل الجلسة -: الحال التي تبغيها.

«والبغية» - بضم الموحدة -: الحاجة نفسها.

عن الأصمعي: «وبغى ضالته» طلبها، وكل طلبة «بغاء» - بالضم - و «بغاية» أيضاً - قاله الجوهري.

وفي الحديث في رجل أعار جارية: «لم يبغها غائلة» أي لا يقصد اغتيالها، ففضى أن لا يغرهما.

و «ابغني كذا» - بهززة الوصل - اطلب لي، وبهززة القطع أعطني على الطلب، قاله في الدر.

(بقا)

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ رَزَقَهُمُ رَبُّكَ يُرَىٰ بِأَيْكَةِ ۝﴾ أي من بقية، أو من بقاء مصدر كالعافية.

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَاعْتِقٌ ۝﴾ أي أكثر بقاء.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ يَخْلِفُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُنَادُونَ لِلَّهِ لَمَّا ذُكِرُوا بِهِمْ سُخْرًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يُعَذَّبُونَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلْمَمَةَ ۝﴾ وقيل: الصلوات الخمس، وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

وعن بعض المفسرين من الخاصة والعامة في قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالنَّسْوَانُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ يَخْلِفُ عَنْهُمْ وَهُمْ يُنَادُونَ لِلَّهِ لَمَّا ذُكِرُوا بِهِمْ سُخْرًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يُعَذَّبُونَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَلْمَمَةَ ۝﴾ المراد بها: أعمال الخير، فإن ثمرتها تبقى أبد الأبدين، فهي باقيات، ومعنى كونها خيراً أملاً:

﴿يَسْتَلِي مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ يعني يقتل الحسين بغياً وظلماً وعدواناً ﴿لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ﴾ يعني بالقائم من ولده.

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝﴾ أي ما يتأتى للرحمن اتخاذ الولد، ولا يصلح له ذلك.

يقال: «ما يبغني لك أن تفعل كذا» أي ما يصلح لك ذلك.

وفي المصباح: حكى عن الكسائي أنه سمع من العرب: «وما يبغني أن يكون كذا» أي ما يستقيم وما يحسن، قال: «وببغني أن يكون كذا» معناه يندب ندباً مؤكداً لا يحسن تركه، ثم قال: واستعمال ماضيه مهجور، وقيل: عدواً «وببغني» من الأفعال التي لا تنصرف ولا يقال «انبغى» قال: وقيل في وجهه: إن يبغني مطاوع «بغى» ولا يستعمل انفعلي إلا إذا كان فيه علاج وانفعال، وهو لا علاج فيه، وأجازوه بعضهم... انتهى.

وفي الحديث: «ألا إن الله يحب بُغَاءَ العلم» بضم موحدة، أي طلبته، جمع «باغ» بمعنى طالب والجمع «بغيان» كراع ورعيان يقال: بغيت الشيء بغا وبغته إذا طلبته قال الحاجبي: الصفة من نحو «جاهل» على «جهل» و «جهال» غالباً وفسقه كثيراً وعلى قضاة و «البغاة» أيضاً جمع «باغ» وهم الخارجون على إمام معصوم - كما في الجمل وصفين - سموا بذلك لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَعَثْنَا إِسْمٰٓءَ عَلَ ٱلْأَحْرٰٓءِ فَقَتِلُوٓا۟ أَلْحٰٓبِي ٱلَّتِي تَبٰٓءٰى ۝﴾ «والفئة الباغية»: الخارجة عن طاعة الإمام من «البغي» الذي هو مجاوزة الحد.

ومنه حديث عمار: «قتله الفئة الباغية».

وفيه: «إياك أن يسمع منك كلمة بغي» أي ظلم وفساد.

أن فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا.

وما جاء في الخبر من قوله: «هَمَّ من الباقيات الصالحات»، فمعناه - على ما ذكر - أن تلك الكلمات من جملة ما ذكره الله سبحانه في القرآن المجيد وعبر عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وأمله خيراً من المال والبنين.

قوله: ﴿بَقِيَتْ لَكُمْ مِنْ أَلْفِ مَا أَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ﴾ أي ما أبقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم، فيه مقنع ورضى فذلك خير لكم.

قوله: ﴿وَبَقِيَ مِمَّا تَرَكَ آدَمُ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ أي في التابوت مما تكسر من الألواح التي كتب الله لموسى، وعصى موسى وثيابه، وعمامة هارون.

ويقال: بقية مما ترك رضاض قطع الألواح.

قوله: ﴿أُولَئِكَ يَتَرَتَّبُونَ﴾ أي أولو تمييز وطاعة، يقال: «فلان بقية» أي فضل مما يمدح به.

والبقية: الرحمة، ومنه حديث وصفهم ﷺ: «أنتم بقية الله في عباده» أي رحمة الله التي من الله بها على عباده.

وجمع البقة «بقايا» و«بقيات» مثل عطية وعطايا وعطيات.

وفي حديث النار: «لا تبقي على من تضرع إليها» أي لا ترحمه، من أبقيت عليه إبقاءً؛ إذا رحمته وأشفقت عليه.

والاسم البقيا .

وبقي الشيء «يبقى - من باب تعب - دام وثبت».

ويتعدى بالالف فيقال: «بقيته» .

والاسم: «البقوى» بالفتح مع الواو و«البقيا» بالضم مع الياء .

قال في المصباح: ومثله الفتوى والفتيا والثنوى والثنيا، قال: وقد تبدل الكسرة فتحة فتقلب الياء ألفاً، وكذلك كل فعل ثلاثي مثل بقي ونسي وفني... انتهى .

و«بقي من الذين كذا» فضل وتأخر و«بقي» مثله .

والاسم: البقية .

وفي حديث ملك الموت لبني آدم: «إن لنا فيكم بقية» يريد ما يبقى من الشيء ويفضل .

«ولأربع بقين من كذا» أي بقيت منه، وكذا «خلون» أي خلون منه .

وفي الحديث: «ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء» وفي تأويل^(١) .

و«الباقى» من صفاته تعالى، وهو من لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه .

(بكا)

قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَ﴾ [مريم: ٥٨] هو جمع

(١) وإلا لورد عليه أن نوحاً نقل عظام آدم ﷺ من سرندب إلى النجف، وموسى نقل عظام يوسف من مصر إلى بيت المقدس، ونقل رأس الحسين ﷺ من كربلا إلى الشام إلى النجف، والتأويل فيه: أنها ترفع ثم ترجع إلى الأرض لحكمة اقتضت ذلك، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم في قبورهم، فإذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك - م .

«باك» وأصله «بكوى» على فعول، فأدغمت الواو في الياء.

ويقال: «البكي» على فعيل: الكثير البكاء، و «البكي» على فعول جمع «باك».

قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ عن ابن عباس: ما من مؤمن إلا ويبكي عليه إذا مات مصلا وباب ارتفاع عمله، وقيل: معناه أهل السماء، فحذف، وقيل: العرب تقول إذا هلك العظيم فيها: «بكت عليه السماء وكسفت لموته الشمس».

يراك» فهم أبدأ متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه، فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنباً واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه، ألا ترى إلى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكة يعده ذنباً، فما ظنك بسيد السادات ومالك الملاك، وإلى هذا أشار بقوله ﷺ: «إنه ليغان على قلبي وإني أستغفر بالنهار سبعين مرة»^(١) وقوله: «حسنات الأبرار سيئات المقربين»... انتهى.

ويجيء في «غين» إن شاء الله تعالى ما يتم به الكلام.

وبكى يبكي بكى و بكاءً - بالقصر والمد - قيل: القصر مع خروج الدموع، والمد على إرادة الصوت^(٢).

قال في المصباح: وقد جمع الشاعر بين المعنيين، فقال:

بكت عيني وحق لها بكاءها

وما يغني البكاء ولا العويل
وقد تكرر ذكر البكاء في الحديث، والمبطل منه للصلاة^(٣) يحتمل معنيين، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صحة الصلاة، وإطلاق النص بأباه^(٤).
و «تباكى الرجل»: تكلف البكاء.

وفي حديث علي للحسن ﷺ: «وابك على خطيئتك» قال بعض أهل التحقيق: وهذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الإمامية القائلين بالعصمة، وقد ورد مثله كثيراً في الأدعية المروية عن أئمتنا ﷺ وقد روى في الكافي في باب الاستغفار عن الصادق ﷺ: «إن رسول الله ﷺ كان يتوب إلى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة» وأمثال ذلك من طريق الخاصة والعامة كثير، ثم قال: وأحسن ما تضمنحل به الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة، قال: إن الأنبياء والأئمة ﷺ تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى، وقلوبهم مشغولة، وخواطرم متعلقة بالعلأ الأعلى، وهم أبدأ في المراقبة كما قال ﷺ: «اعبد الله كأنك تراه فإن لم تراه فإنه

(١) يأتي في «غين» حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن.

(٢) يذكر في «عذب» شيئاً في البكاء على الميت، وفي «عشر» البكاء على الحسين ﷺ، وفي «وله» البكاء لله تعالى، وفي «غنا» البكاء عند قراءة القرآن - ز.

(٣) وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب، وأما ما كان للأخرة كيكاً - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال، كما نطقت به الأخبار عنهم ﷺ - م.

(٤) لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا تدرى أهو على الممدود أم =

والله يبيلو العبد بما يحبه ليمتحن شكره،
وبما يكرهه ليمتحن صبره، قال تعالى: ﴿وَيَبْلُوكُمْ
بِأَثَرِ الْخَيْرِ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَلَقَى الْمُتَنَزِّلُ ﴿١﴾﴾ أي تختبر
السرائر في القلوب، من العقائد والنيات وغيرها
وما أسر وأخفى من الأعمال، فيتميز منها ما طاب
وما خبت.

قوله: ﴿يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي
ليعاملكم معاملة المختبرين لكم، وإلا فاعلم
الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء، وإنما يبيلو
ويختبر من تخفى عليه العواقب.

وعن الصادق عليه السلام: «ليس يعني أكثركم
عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية
الله والنية الصادقة».

وعن بعض المفسرين: جملة ﴿يَبْلُوكُمْ
أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ تعليل لخلق الموت والحياة في
قوله: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ والنية الصادقة انبعاث
القلب نحو الطاعة، غير مخلوط فيه شيء سوى
وجه الله سبحانه كمن يعتقد عبده مثلاً ملاحظاً مع
القربة الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ونحو
ذلك.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي
سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَرَّاتٍ عَشْرًا عَلَى الْمَاءِ يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ
أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿يَبْلُوكُمْ﴾ متعلق بما تقدم، أي
خلقهن لحكمة بالغة، وهي أن يجعلها مساكن
لعباده، وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم

ومنه: «إن لم تجدوا البكاء فبإكوا» وقيل:
معناه لا تكلفوا البكاء.

و «بكيتته» و «بكيت عليه» و «بكيت له»
و «بكيت» - بالتشديد - و «بكت السماء» إذا
أمطرت، ومنه «بكت السحابة».

(بلا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُ الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ ﴿١٠١﴾﴾
أراد به الاختبار والامتحان، يقال: «بلاء يبيلوه»
إذا اختبره وامتحنه.

وبلاء بالخير أو الشر يبيلوه بلوياً، وأبلاء
- بالالف - وابتلاء بمعنى: امتحنه.

والاسم: البلاء^(١) مثل سلام.

والبلوى والبلية مثله.

ويقال البلاء على ثلاثة أوجه: نعمة،
واختبار، ومكروه.

قوله: ﴿يَبْلُوكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾
[آل عمران: ١٨٦] يريد توطين النفس على الصبر
كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله: ﴿وَإِذِ اتَّخَذَ إِزْمَعِرٌ زَوْجًا بَكِيَّتًا﴾ أي
اختبره بما تعبد به من السنن، وقيل: هي عشر
خصال، خمس في الرأس، وهي: الفرق
والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب،
وخمسة في البدن: الختان وحلق العانة
والاستنجاء وتقليم الأظفار وشف الإبط، قوله:
﴿فَأَتَتْهُنَّ﴾ أي عمل بهن ولم يدع منهن شيئاً.

والبلاء يكون حسناً وسيئاً، وأصله المحنة.

= على المقصور، فإن جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصورة: «إطلاق النص بإباه» وإن فرقنا
بينهما كان في العبارة المذكورة مساهلة، وفي لفظ الحديث إجمال، فيشكل التعلق به في إثبات حكم
مخالف للأصل، خصوصاً وقد اشتمل على عدة من الضمفاء - م - م.

(١) يذكر في «جهد» شيئاً في البلاء، وكذا في «وجد» و«حطط» و«سخر» و«مثل» و«وكل» - ز -

ومنه: «ما باليت به».

ومنه: «لا ابالي ابول اصابني أم ماء».

ومنه حديث أهل الجنة والنار: «هؤلاء إلى الجنة ولا ابالي، وهؤلاء إلى النار ولا ابالي».

وفيه: «من لا يبالي ما قال وما قيل فيه فهو لغية أو شرك شيطان»^(١) وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه.

و «بلى الثوب يبلى» - من باب تعب «بلى» - بالكسر والقصر - و «بلاء» - بالضم والمد - خلق، فهو «بال».

و «بلى الميت» أفنته الأرض.

وفي حديث الصادق عليه السلام - وقد سئل عن الميت يبلى جسده - قال: «نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خلقت منها فإنها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق منها أول مرة».

و «بلى» حرف إيجاب، فإذا قيل: «ما قام زيد» وقلت في الجواب: «بلى» فمعناه إثبات القيام، وإذا قلت: «ليس كان كذا» وقلت: «بلى» فمعناه التقرير والإثبات.

ولا يكون معناه إلا بعد نفي إما في أول كلام - كما تقدم -، وإما في أثنائه كما في قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَسِيتُ الْإِنْسَانَ أَنِّي نَجَّعْتُ عَظْمَهُ﴾ [القيامة: ٣] والتقدير: بلى نجمعها.

وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون - كما تقدم - فهو أبداً يرفع حكم النفي ويوجب

ويعرضهم للشواب، وما أشبه ذلك اختصار المختبر. قال: ﴿يَسْتَلُوكُمْ﴾ أي ليفعل بكم ما يفعل المبتي لأحوالكم.

وفي الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تنزل البلاء» وهي كما جاءت به الرواية عن سيد العابدين عليه السلام: «ترك إغاثة الملهوف، وترك معاونة المظلوم، وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وفيه: «الحمد لله على ما أبلانا» أي أنعم علينا وتفضل، من الإبلاء الذي هو الإحسان والإنعام.

وفيه: «الحمد لله على ما أبلأ وابتلى» أي على ما أبلى من النعم وابتلى من النقم.

يقال: «أبلأه الله بلاءً حسناً» أي بكثرة المال والصحة والشباب، وابتلأه أي بالمرض والفقر والمثيب.

وفيه: «لا تبتلنا إلا بالتي هي أحسن» أي لا تمتحننا ولا تختبرنا إلا بالتي هي أحسن.

وفيه: «إنما بعثتك لأبتلي بك» أي لأمتحنك هل تقوم بما أمرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر، وابتلي بك قومك من يتبعك ومن يتخلف عنك ومن ينافق معك.

و «ابتليت بهذا العلم» أي اختبرت به وامتحت.

والبلية والبلوى والبلاء واحد، والجمع: البلايا.

«ولا أباليه»: لا أكثرته به ولا أهتم لأجله^(١).

(١) في «قدر» أيضاً حديث في من لا يبالي. وكذا في «سفل» و «لغا» - ز.

(٢) يذكر مثل ذلك في «غيا» أيضاً - ز.

نقيضه ^(١) - جميع ذلك قاله في المصباح.

وفي الحديث: «تجديد الوضوء لصلاة العشاء يمحو لا والله وبلى والله» أي يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم.

(بنا)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بَيْنَ مَرْصُومٍ﴾^١ البنيان: الحائط، والمرصوص: الملتصق ببعضه على بعض.

قوله: ﴿إِنِّي لَأَمُّ بَيْنَتَا﴾ [الصافات: ٩٧] عن ابن عباس: بنو له حائطاً من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وملؤه ناراً وألقوه فيه.

قوله: ﴿وَنَادَى فُجُؤُا بَنِيهِ﴾ هو - على ما في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام - ابنه، وإنما نفاه عنه بقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنَّا أَهْلًا﴾ لأنه خالفه في دينه. وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره): إنه ليس ابنه، إنما هو ابن امرأته، وهو بلغة طي، يقولون لابن المرأة: «ابنه».

وفي تفسير الشيخ أبي علي (ره): وقرأ علي عليه السلام: ابنه - بفتح الهاء - اكتفاء بالفتحة عن الألف، وروي أيضاً بالألف.

وقوله: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطَهَرُ لَكُمْ﴾ نسبهم إليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه.

قوله: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَوَّأَ رَبِّيَ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ قال المفسر: المعنى: لا يزال هدم بنيانهم الذي بنوه سبب شك

ونفاق في قلوبهم، لا يضمحل أثره إلا أن تقطع، أي تقطع قلوبهم قطعاً وتنفرد أجزاء، فحينئذ يميلون عنه، والريبة باقية فيها ما دامت سالمة. وقرئ: «تقطع» بالتشديد والتخفيف، ويجوز أن يراد حقيقة تقطيعهم بقتلهم أو في النار. وقيل: معناه إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندماً على تفرطهم.

وفي الحديث: «من هدم بنيان ربه فهو ملعون» أي من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بيان الله تعالى.

وفيه: «الكلمات التي بني عليها الإسلام أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» أي الكلمات التي هي أصل الإسلام يبني عليها كما يبني على الأساس، وكان الوجه في ذلك - على ما قيل - : اشتغالها على عمدة أصول الدين: من التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية.

وفيه: «بني بالشفعية» أي نكح زوجة من تقيف.

وفيه: «تزوج رسول الله بعائشة وهي بنت ست، وبني بها وهي بنت تسع» أي دخل بها وهي بنت تسع سنين.

قال في المصباح وغيره: وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى للمرس خباء جديداً وعمره بما يحتاج إليه، ثم كثر حتى كُنِيَ به عن الجماع. ثم حكى عن ابن دريد أنه قال: «بني عليها» و«بني بها» والأول أفصح، وحكى عن ابن السكيت أنه

(١) يأتي في «نعم» أنها لا تبطل النفي كما تبطله بلى، وفي التنزيل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ ولو قالوا: نعم لكفروا، وفي صحيحة أبي ولاد: «قلت: أرايت لو عطب البغل أو نفق أيس كان يلزمني؟ قال نعم قيمة بغل يوم خالفته» يعني ليس يلزمك، وعلى ذلك يسقط الاستدلال بها على أن المدار في الضمان على قيمة يوم المخالفة - ن.

ويطلق الابن على ابن الابن وإن سفل مجازاً.

وأما غير الأناسي مما لا يعقل كما بن مخاض و «بن لبون» فيقال في الجمع: بنات مخاض و بنات لبون» وما أشبهه.

قال في المصباح: قال ابن الأنباري: واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس، تقول فيه: «منزل» و «منزلات» و «مصلى» و «مصليات» وفي «بن عرس»: «بنات عرس» وفي «بن نعش»: «بنات نعش» وربما قيل في ضرورة الشعر: بنو نعش» وفيه لغة محكية عن الأخفش أنه يقال: «بنات عرس» و «بنو عرس» و «بنات نعش» و «بنو نعش»، فقول الفقهاء بنو لبون» يخرج إما على هذه اللغة وإما للتمييز بين الذكور والإناث، قال: ويضاف الابن إلى ما يخصه لملاسة بينهما نحو: «بن السبيل» لماز الطريق المسافر، و «بن الدنيا» لصاحب الثروة، و «بن الماء» لطير الماء، و «بن فاطمة» و «بن الحنفية» ونحو ذلك، وهو قاعدة العرب ينسب الإنسان إلى أمه عند ذكره لأمرين: إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها، ويريدون النقض في ولدها، كما يقال في معاوية: «بن هند» وفي عمرو بن العاص «بن النابغة» لشهرتها بالزنى.

ومؤنث الابن: «بنة»، وفي لغة بنت و الجمع بنات» قال ابن الأعرابي: وسألت الكسائي: كيف تقف على بنت؟ فقال: بالهاء، تبعاً للكتاب، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث... انتهى.

وفي حديث المواضع: «واذكر خروج بنات الماء من منخريك» يريد الديدان الصغار، والإضافة للملاسة.

قال: بنى على أهله، إذا زفت إليه، والعامه تقول: بنى بأهله، و «بنتى على أهله» إذا أعرس انتهى.

وفي الخبر: «أول ما نزل الحجاب في مبتنى رسول الله ﷺ» أراد بالمبتنى هنا الابتناء.

وفي حديث الاعتكاف: «فأمرينا بقوؤص» أي نقض، ويريد به واحداً ابنية وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحارى.

قال الجوهري: ابنية العرب طراف وأخبية، فالطراف من آدم والخباء من صوف أو وير.

وفيه: «كل بناء وبال إلا ما لا بد منه» قيل: أراد ما بني للتفاخر والتنعيم، لا ابنية الخير من المساجد والمدارس والربط ونحوها.

وفيه: «اتقوا الحرام في البناء» أي احتزروا عن إنفاق مال الحرام في البنيان فإنه أساس الخراب» أي خراب الدين، والمعنى: اتقوا ارتكاب الحرام في البنيان، فإنه أساس الخراب، فإنه لو لم يُبن لم يخرب - كما في الحديث: «لِدُوا لموت وابتوا للخراب».

والبنية - على فعيلة بفتح الباء -: الكعبة، يقال: «ورب هذه البنية» وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام قالوا: أول من بنى الكعبة الملائكة، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم قریش في الجاهلية، وحضره النبي ﷺ وله خمس وثلاثون أو خمس وعشرون، ثم ابن الزبير، ثم الحجاج. وقيل: بنيت بعد ذلك مرتين أو ثلاثاً.

والابن: ولد الرجل، وأصله «بَنُو» - بالفتح - لأنه يجمع على بنين» وهو جمع سلامة، وجمع السلامة لا يتغير، وجمع القلة «بناء» وأصله «بنو» - بكسر الباء - مثل حمل، بدليل «بنت».

قوله: ﴿لَتَبَوَّأَنَّهِنَّ فِي الْأَرْضِ حَسَنَةً﴾ قيل:
معناه: لتبوينهم مباءة حسنة، وهي المدينة حيث
أواهم الأنصار ونصروهم.
﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ أي المدينة ﴿وَالْأَيْدِينَ﴾
وهو كقولهم:

علفتها تبناً وماء بارداً

و ﴿تَبَوَّأَ لِقَوْمِكَ بِبَصْرَ بِيوتًا﴾ أي اتخذنا بناء.
و ﴿تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ﴾ أي تسوى
وتهى لهم.
و ﴿تَبَوَّأَ مِنْ آلِجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأَ﴾ أي ننزل
منزلها حيث نهوى.

وفي الحديث: «من طلب علماً لياهي به
العلماء فليتبوا مقعده من النار» أي لينزل منزله
منها، أو ليهيئ منزله منها، من «بوت» للرجل
منزلاً: «هياته له أو من «تبوات له منزلاً»: اتخذته
له وأصله الرجوع، من «باء» إذا رجع.

وسمي المنزل «مباءة» لكون صاحبه يرجع
إليه إذا خرج منه.
ومثله: «من كذب علي متعمداً فليتبوا مقعده
من النار» وقد بلغ هذا الحديث غاية الاشتهار
حتى قيل بتواتره.

وفي الحديث: «من حفر للموت فكانما بؤاه
بيتاً موافقاً إلى يوم القيامة أي أنزله فيه وأسكنه.

و «بوت بذني» - الباء المضمومة والهمزة
وتاء في الآخرة -: أقررت واعترفت.

ومثله «أبوء بنعمتك علي» أي أقر وأعترف
بها.

وفي الحديث: «من استطاع منكم الباءة
- يعني مؤن النكاح - فليتزوج».

والباءة - بالمد لغة -: الجماع، ثم قيل لعقد
النكاح.

و «بنات الماء» أيضاً سمكة ببحر الروم
شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط، الواهن تميل إلى
السمر، ذوات فروج عظام وئدي وكلام لا يكاد
يفهم ويضحكن ويقهقهن، وربما وقعن في أيدي
بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدونهن إلى
البحر - كذا في حياة الحيوان.

والبنات أيضاً: التماثيل الصغار التي يلعب
بها الجواري.

وإذا نسبت إلى «ابن» و «بنت» حذفت ألف
الوصل والتاء، ورددت المحذوف، فقلت:
«بنوي».

قال في المصباح: يجوز مراعاة اللفظ
فيقال: «ابني» و «ابنتي».

ويصغر برد المحذوف، فيقال «بنبي»
و الأصل «بنبو».

وإذا اختلط ذكور الأنثى بإنانهم غلب
التذكير وقيل: «بنو فلان» حتى قالوا: «امرأة بني
تميم» ولم يقولوا: «من بنات تميم» بخلاف غير
الأناسي حيث قالوا: «بنات لبون».

قال في المصباح: وعلى هذا لو أوصى لبني
فلان دخل الذكور والإناث - كما عليه الفتيا.

(بوا)

قوله تعالى: ﴿وَبَاءَهُ بِتَسْبِيرٍ﴾ أي انصرفوا
بذلك، ولا يقال: إلا بالشر.

قوله: ﴿تَبَوَّأَ يَأْتِي وَأَيْفَكَ﴾ أي تنصرف بإثم
قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك
﴿فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾، قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ﴾ أي أنزلناهم.

ويقال: «جعلنا لهم مباءة» وهو المنزل
الملزوم.

ذلك هو موهبه تعالى، وهو يجزي في الأول.

والبهاء: الحسن والجمال، يقال: «بهاء المملوك» أي هيئتهم وجمالهم، «وبهاء الله» عظمته^(٢).

و «ابهاو الخيل» عطلوها من الغزو.

(بيا)

في حديث آدم ﷺ: «حياك الله وبياك» قال الجوهري: معنى «حياك» ملكك، وقال في «بياك» قال الأصمعي: اعتمدك بالتحية، وقال ابن الأعرابي: جاء بك، وقال خلف الأحمر: «بياك» معناه: بؤاك منزلاً، إلا أنها لما جاءت مع «حياك» تركت همزتها وحولت واوها ياء.

قال: وفي الحديث: «إن آدم ﷺ لما قتل ابنه مكث مائة سنة لا يضحك، ثم قيل له: حياك الله وبياك، فقال: وما بياك؟ فقيل: أضحكك» وقال بعض الناس: إنه اتباع، وهو عندي ليس باتباع، وذلك لأن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو... انتهى.

باب ما أوله التاء

(تاتا)

يقال: «فيه تآتأة» لمن يتردد في التاء إذا تكلم قاله الجوهري والتاء من حروف المعجم.

و «تاء» اسم يشار به إلى المؤنث مثل «ذا» للمذكر و «ته» مثل «ذه» و «تان» للتثنية، ولك أن تدخل عليها هاء تقول: «هاتا هند» و «هاتان» فإن خاطبت جنت بالكاف، فقلت: «تيك» و «تلك» و «التثنية» «تانك» و «تشدد»، والجمع «أولئك»

وحكي في ذلك أربع لغات: «الباءة» - بالمد مع الهاء - وهو المشهور، وحذفها و «الباهة» - و «الباة» - و «الباء» مع الهاء، وقيل: الأخيرة تصحيف^(١).

ومنه حديث أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ يوم الجمعة فوجدته قد باهى من الباه أي جامع، وإنما سمي النكاح «بأها» لأنه من المباهة: المنزل، لأن من تزوج امرأة بواها منزلاً.

وقيل: «لأن الرجل يتبؤأ من أهله» أي يتمكن كما يتبؤأ من منزله.

والبؤأ: جلد الحوار يحشى فتعطف عليه الناقة: إذا مات ولدها - قاله الجوهري.

(بها)

في الحديث: «ينباهون بأكفانهم» - بفتح الهاء - أي يتفاخرون بها وبجودتها، ويرتفع بعضهم على بعض، من «المباهاة» وهي المفاخرة.

وفيه: «إن الله ليباهي بالعبد الملائكة» أي يحله من قربه وكرامته بين أولئك الملا محل الشيء المباهى به، وذلك لأن الله عز وجل غني عن التعزز بما اخترعه ثم تعبه، ولأن المباهاة موضوعة للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفانهم، والله تعالى غني عن ذلك، فهو من باب المجاز.

ومثله حديث أهل عرفة: «ثم يباهي بهم الملائكة» ويحتمل الحقيقة ويكون راجعاً إلى أهل عرفة، لتزلهن منزلة تقتضي المباهاة بينهم وبين الملائكة، وأضاف الفعل إلى نفسه تحقيقاً لكون

(١) يذكر في «برر» حديثاً في الباه، وفي «حبر» و «كرفس» ما يزيد الباه - ز.

(٢) يذكر في «كشف» و «ربل» بهاء الدين الأربلي - ز.

و «ولالك» فالكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيت والثنية والجمع، وتدخل الهاء على «بك» و «هاك» فتقول: «هاتيك هند» و «هاتاك» ولا تدخل على «لك» لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن هاء التنبيه.

ثم قال: والفاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في «تسرى» وفي «مراث» و «خمه» و «جاء».

وفي الكتاب العزيز: ﴿تَأَلَّه تَفَنُّؤًا تَذَكُّرٌ يُؤَسَّفُ﴾ وفيه حذف.

وفي الحديث: «الله أنت» قلبت الواو ناء مع الله دون سائر الأسماء.

وفي المصباح: تكون الناء للقسم، وتختص باسم الله على الأشهر.

(تلا)

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾ من الجن أو الإنس أو منهما «عَلَىٰ مُلْكٍ سَكِينٍ» أي عهده قيل: كانوا يسترقون السمع ويضمون إلى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها إلى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس، وفشا ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل: إن الجن تعلم الغيب، وإن ملك سليمان يتم بهذا العلم، وإن سليمان يسخر بالسحر الإنس والجن والريح.

قوله: ﴿وَمَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي

يَتَنَمَىٰ الْإِنْسَاءَ الَّتِي لَا تُوَوِّدُهُنَّ﴾ الآية، قيل في «مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ» إنه في محل الرفع على العطف، أي الله يفتكم والمتلو في الكتاب.

قوله: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾ أي تبعها في الضياء، وذا في النصف الأول من الشهر.

ومنه قرئ: ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ بمعنى تتبع^(١)، وقيل: تملو كتاب حسنتها وسيئاتها.

قوله: ﴿يَتْلُوهُنَّ عَنِّي وَلَا يَذَّبْنَ﴾ قيل: يتبعونه.

وسمي القارئ تالياً لأنه يتبع ما يقرأ^(٢).

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام قال: فيتلون آياته، ويفقهون فيه، ويعملون بأحكامه، ويرجون وعده ويخافون وعيده، ويعتبرون بقصصه، ويأتمرون بأوامره، ويتنهون بنواهيه، ما هو والله حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سورة ودرس أعشاره وأخماسه، حفظوا حروفه وأضاعوا حدوده، وإنما هو تدبر آياته والعمل بأحكامه. قال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتِّعَازُ الَّذِينَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ يُعَازُوا وَيَتَّقُوا﴾.

قوله: ﴿فَأَنبَأْتِ بِذِكْرِ آلِ إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿عَذْرًا أَوْ تُوَدًّا﴾^(٣) قيل: هي الملائكة تلقي بالوحي إلى الأنبياء عذراً من الله وإنذاراً وقلوب الكتاب تلاوة.

والثاني في قولهم ﴿يُعَازُّوهُ﴾: «ويلحق بنا الثاني

(١) الآية في سورة يونس آية ٣٠ ﴿هُنَالِكَ تَبَلَّوْا﴾ - بالباء الموحدة - على ما قرأ عاصم وغيره من أهل الكوفة قرؤوا «تتلوا» بالناء المثناة، والمعنى على الأول: تختبر أي تدعن بجزء ما أسلفت من خير أو شر، وعلى الثاني ما يشبه في المتن من الوجهين - ن.

(٢) يذكر في «مرا» و «منا» شيئاً في تلاوة القرآن - ز.

(٣) الأيتان المفسرتان معاً هما في سورتي الصافات آية ٤ والمرسلات آية ٧ ولا نعلم ما الربط بينهما حتى فرهما معاً.

هو المرئاد الذي يريد الخير ليؤجر عليه .

و «تلوت الرجل أتلوه تلوته» - على فاعول
تبعته، فأنا تال، وتلو أيضاً وزان حمل .

(توا)

في الحديث: «القصء مثراة والصرف متوا»
أي فقر وقلة .

و التوى - مقصور ويمدّ - هلاك المال .

يقال: «توي المال» - بالكسر - «توى»
و «توا» هلك .

وهذا «مال توى» - على فعل .

ومنه حديث السلف في اللحم: «يعطيك مرة
السمين ومرة التاوي» أي الضعيف الهالك .

ومنه قوله: «فما توى فعلي» أي ما هلك من
المال يلزمي .

ومنه الحديث: «جهد امرأة أن تصبر على
ما توى من أذى زوجها» .

باب ما أوله التاء

(ثبا)

قوله تعالى: ﴿فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ أي جماعات
متفرقة، جمع «ثبة» من «ثبيت على فلان ثببت» إذا
ذكرت متفرق محاسنه .

وتجمع أيضاً على «ثبين» .

وقال الجوهري: وأصلها «ثبي» والجمع
«ثبات» و «ثبون» و «أثابي» .

(ثدي)

في الحديث: «حدّ القبر إلى الثدي» - بالفتح

وسكون المهملة وخفة الياء يذگر ويؤثت - وهو
للمرأة والرجل، والجمع «أثله» و «ثدي» على
فعلول، و «ثدي» بكسر التاء، وربما جاء على
«ثداه» كسهم وسهام، والمعنى: أن منتهى الحفرة
في الأرض ذلك، وعدّ من الفضل دون الفرض .

والثندوة للرجل بمنزلة الثدي للمرأة - قاله
الجوهري .

قال: وقال الأصمعي: هي مغرز الثدي
وحكى عن ابن السكيت: هي اللحم الذي حول
الثدي .

و «ذو الثدي» لقب رجل من الخوارج،
اسمه ثرملة قتل يوم النهروان^(١) .

فمن قال في الثدي: إنه مذكر، يقول: إنما
أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد وهي
مؤنثة، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثدي،
يدل على ذلك أنهم يقولون فيه: «ذو الثدي» و «ذو
اليدية» وقيل: هو تصغير الثندوة - بحذف النون -
لأنها من تركيب الثدي، وانقلاب الياء فيها واواً
لضم ما قبلها، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور
الاشتقاق .

(ثرا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْتِ الْأَرْضِ﴾ الثرى:
التراب الندي، وهو الذي تحت الظاهر من وجه
الأرض، فإن لم يكن فهو تراب، ولا يقال:
ثرى .

و «المال الثري» - على فاعيل - الكثير^(٢) .

ومنه: «رجل ثروان» و «امرأة ثروى» .

و الثراء - بالمد -: كثرة المال .

(١) يذكر ذا الثدي في «خدج» و «مرق» أيضاً - ز .

(٢) يذكر في «بنا» ابن الدنيا لصاحب الثروة وفي «طمح» حديثاً في الثروة - ز .

«وأثرى الرجل»: كثرت أمواله.

والثروة: كثرة العدد.

وفي حديث علي عليه السلام: «صلة الرحم مثرة للمال» - بالفتح فالتسكون - على مفعلة مكشدة للمال «منسنة للأجل» أي موسعة للعدد.

والثري - بالقصر -: النجم المعروف، تصغير «ثروي»، يقال: إن خلال أنجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد.

(ثغا)

الشفاء - بالضم والمد -: صوت الشاة، يقال: «ثفت الشاة تشفو ثغاء» مثل صُراخ وزناً ومعنى، فهي ثاغية.

قالوا: «ما له ثاغية ولا راغية» أي لا نعجة ولا ناقة، أي ما له شيء.

(ثغا)

في الحديث: «أثافي الإسلام ثلاثة: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصح واحدة إلا بصاحبها» الأثافي: جمع الأثافية - بالضم والكسر - على أفعولة، وهي الحجارة التي تنصب ويجعل القدر عليها، وقد تخفف الباء في الجمع، واستعارها هنا لما قام الإسلام عليه وثبت كثيوت القدر على الأثافي.

(ثنا)

قوله: «ثَايَكَ أَثَيَيْنَ» أي أحد اثنين - كقوله ثالث ثلاثة - وهما رسول الله وأبو بكر، وانتصابه على الحال، أو هما بدل من «إِذْ أَخْرَجْتَهُ» و«إِذْ يَكْفُرُونَ» بدل ثان.

قوله: «يَتَوَنَّنُ صُدُورَهُ» أي يطوون على معادة النبي صلى الله عليه وسلم نقل: «أن قوماً من المشركين قالوا: إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا

ثيابنا وثنيينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا، فأنبأه الله عما كتموه، فقال تعالى: «أَلَا جِنَّةً يَسْتَعْتَبُونَ بِثِيَابِهِمْ بِئْسَ مَا يَكْتُمُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ».

قوله: «ثَنَيْتُ وَتَلَّكَ وَرَبَّعٌ» [فاطر: ١] يعني اثنين اثنين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً. قيل: وليست الواو هنا على حالها ولا لزم الجمع بين تسع نسوة، وأجيب: بأن الجمع في الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان فلا محذور.

قوله: «وَيَتَّعَبُ الْفُكَّانُ أَثْنَيْنِ» [الأنعام: ١٤٣]

الآية، قال صلى الله عليه وسلم: «وَيَتَّعَبُ الْفُكَّانُ أَثْنَيْنِ» عنى الأهلبي والجبلي «وَيَتَّعَبُ الْفُكَّانُ أَثْنَيْنِ» عنى الأهلبي والجبلي «وَيَتَّعَبُ الْفُكَّانُ أَثْنَيْنِ» عنى الأهلبي والوحشي «وَيَتَّعَبُ الْفُكَّانُ أَثْنَيْنِ» عنى البخاتي والعرب.

قوله: «وَلَقَدْ مَاتَيْتَكَ سَبْعًا مِّنَ الثَّنَائِي» يعني سورة الحمد، إذ هي سبع آيات اتفاقاً، وليس في القرآن ما هو كذلك، غير أن بعضهم عدَّ البسملة، دون «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» وبعضهم عكس. قيل: والمراد بالتسمية مطلق التكرير لأنها تتكرر كل يوم عشر مرات فصاعداً، وقيل: لأنها تشنى في كل صلاة وفي أنها مكية أو مدنية خلاف، والأول مروى عن ابن عباس.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنه قال: «يُنَادِي أَقْرَبَ الْكَلْبِ الرَّجِيمِ» آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها «يُنَادِي أَقْرَبَ الْكَلْبِ الرَّجِيمِ» سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله عز وجل قال لي: يا محمد «وَلَقَدْ مَاتَيْتَكَ سَبْعًا مِّنَ الثَّنَائِي وَالْفُكْرَاتِ الْعَلِيمِ» وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمداً وشرقه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه، خلا سليمان بن داود فإنه أعطاه منها «يُنَادِي أَقْرَبَ الْكَلْبِ الرَّجِيمِ»

المتشي» وهو الذاهب طولاً، وأكثر ما تستعمل في طويل لا عرض له.

وفي الحديث: «الوضوء مثنى مثنى» أي مرتان في الغسل، أو غسلتان ومسحتان. و «صلاة الليل مثنى مثنى» أي ركعتان ركعتان. و «الإقامة مثنى مثنى»^(٢) أي يكرر فيها اللفظ.

و «اثنى على ربك» أي اذكره ذكراً حسناً جميلاً، من «الثناء» - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل^(٣)، يقال: «اثنيت على زيد» - بالالف - مدحته.

والاسم: «الثناء» واستعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح.

وقوله: «لا أحصي ثناء عليك» يأتي في «حصى» إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث: «من أتى إليه معروف فليكأفء عليه، فإن عجز فليثن، وإن لم يفعل فقد كفر النعمة» أراد: فليثن على من جاء بها.

والثنيا - بالضم مع القصر -: الاسم من الاستثناء، وكذلك الثنوى - بالواو مع فتح الثاء.

وفي حديث زرارة - وقد حصر الناس بمؤمن وكافر - «فأين أهل ثنوى الله» أي الذين استثناهم الله بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ اسْتَنَيْنَا﴾ الآية.

ألا فمن قرأها معتقداً لمواولة محمد وآله الطاهرين، منقاداً لأمرها، مؤمناً بظواهرها وباطنها، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارىء يقرأها كان له ما للقارىء، فيستكثر أحدكم من هذا الخير المعروض لكم، فإنه غنيمة لا يذهب أوانه فيبقى في قلوبكم حسرة.

وسمي القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصص تنى فيه، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب.

وقيل: هي سبع سور، وقيل: هي السبع الطوال والسابعة الأنفال وبراءة لأنهما في حكم سورة واحدة.

وفي الخبر عنه ﷺ: «أعطيت السور الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثين مكان الإنجيل، وأعطيت المثاني مكان الزبور، وفضلت بالمفضل»^(١)، ولعله أراد بالمثاني سورة الفاتحة.

وفي حديث أهل البيت: «نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ﷺ» ومعنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) -: نحن الذين قرنا النبي ﷺ إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبننا، وأخبر أمته بأن لا تفترق حتى نرد على الحوض.

وفي حديث وصفه ﷺ: «ليس بالطويل

(١) روي في الصافي هذا الخبر عن الكافي، ثم قال: اختلفت الأقوال في تفسير هذه الألفاظ، أقربها إلى الصواب وأحوطها لسور الكتاب: أن الطول - كصرد - هي السبع الأول بعد الفاتحة على أن يعد الأنفال والبراءة واحدة لتزولهما جميعاً في المغازي وتسميتهما بالقرينتين، والمثين من بني إسرائيل إلى سبع سور سميت بها لأن كلاً منها على نحو مائة آية، والمفضل من سورة محمد إلى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها، والمثاني: بقية السور وهي التي تقصر عن المثين وتزيد على المفصل، كان الطوال جعلت مبادىء - تارة - والتي تليها مثاني لها لأنها ثنت الطوال أي تلتها، والمثين جعلت مبادىء - أخرى - والتي تلتها مثاني لها.

(٢) يذكر في «ثلث» شيئاً في المثنى ونحوه - ز. (٣) يذكر شيئاً في «ثنا» في الثناء - ز.

ومنه: «سألته عن الرجل أسلم في الغنم ثنيان وجذعان»^(٦٧) و«أثنى: إذا ألقى ثنيته فهو ثني» فعيل بمعنى فاعل.

وعلى ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع من أهل اللغة.

وقيل: الثني من الخيل: ما دخل في الرابعة، ومن المعز، ما له سنة ودخل في الثانية.

وقد جاء في الحديث: «والثني من البقر والمعز هو الذي تم له سنة» وفي المجمع: الثنية من الغنم: ما دخل في الثالثة، وكذا من البقر والإبل في السادسة، والذكر «ثني»، وعن أحمد: من المعز: ما دخل في الثانية^(٦٨) انتهى.

والثنية: الطريق العالي في الجبل، وقيل: كالعقبة فيه.

ومنه: «مكة يأتيها رزقها من أعلاها وأسفلها والثنية يريد المعلى والمسفل وعقبة المدنيين».

ومنه الخير: «وكان ﷺ يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من السفلى».

والثنية العليا: التي تنزل منها إلى المعلى مقابر مكة، والسفلى: عند باب شبكة.

قيل: والسر في ذلك قصد أن يشهد له الطريقان.

والانثان: اسم من أسماء العدد، حذفت لامه ثم عوض همزة وصل فقيل: «انثان» كما يقال: «ابنان» ومؤنثه «انثان» وفي لغة «نثان» بغير همز، ثم سمي اليوم به فقيل: «يوم الانثين» وهو

وفي بعض نسخ الحديث غير ذلك.

وفي الخبر: «الشهداء ثنية الله» أي الذين استأناهم في قوله: «فَصَوِّقْ مَنْ فِي السَّمَكَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ».

وفيه: «نهى عن الثنيا إلا أن تعلم» وهي - على ما قيل -: أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول، وقيل: أن يباع شيء جزافاً، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير.

وفيه: «من استثنى فله ثنيا» أي ما استأناه. والاستثناء - من «ثبت الشيء أثبت ثنياً» من باب رمى - إذا عطفته ورددته.

و«ثبته عن مراده» إذا صرفته عنه وعدلته. وعلى هذا فالاستثناء: صرف العامل عن المستثنى^(٦٩).

و«ثبث الشيء» - بالتشديد -: جعلته اثنين. والثني - بالكسر والقصر -: الأمر يعاد مرتين.

و«الثنية من الإنسان» جمعها «ثنايا» و«ثنايات» وهي في الفم أربع في الأعلى والأسفل.

و«الثني»: الجمل الذي يدخل في السنة السادسة، و«الناقة ثنية» و«الثني» الذي ألقى ثنيته، وهو من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة، ومن ذوات الخف في السنة السادسة، وهو بعد الجذع، والجمع «ثنا» - بالكسر والمد - و«ثنيان» مثل رغيف ورغفان.

(١) يذكر في «سبح» شيئاً في الاستثناء، وكذا في «قول» و«ألا» - ز.

(٢) يذكر في «سلم» معنى الإسلام والأسلاف وكيفيته - ن.

(٣) يذكر في «قرح» شيئاً في ذي الحافر، وفي «حور» شيئاً في الإبل، وفي «تبع» شيئاً في البقر - ز.

ومنه: «أصلحوامثاويكم».

ومنه الدعاء: «اللهم عظم مثنوي» أي منزلي عندك ومقامي.

ومنه: «واجعلني مع محمد وآله في كل مثنوى ومنقلب».

وفي حديث الميت مع إخوانه: «أشكوا إليكم طول النواء في قبري» أي الإقامة فيه.

وأما قول الأعمش:

لقد كان في حول ثواء ثويته

تقضي لبانات ويسأم سائم
فحكى الجر في فواء مع كونه اسماً لمكان
لمجاورة «حول»، و «تقضي» ممكن البدلية من
اسم كان، و «لبانات» جمع «لبانة» - بالضم -
وهي الحاجة، والسامة: الملالة، والجملة مقدرة
بالمصدر لصحة العطف، أي سامة السائم وملالة
المال، وربما احتمل غير ذلك من الإعراب فإنه
باب واسع.

وفي حديث علي عليه السلام: «عباد الله إنكم وما
تأملون في هذه الدنيا ثواب مؤجلون ومديون
مقتضون» «ثواب» جمع «ثوى» وهو الضيف، ويتم
الكلام في «مدن».

والثوية - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد
الياء، ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو -: موضع
بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن
شعبة - قاله في المجمع وغيره.

والثوية: حد من حدود عرفة، وفي
الحديث: «ليست منها».

أحد أيام الأسبوع، لا يثنى ولا يجمع، وإذا عاد
عليه ضمير جاز الأفراد فيه على معنى اليوم، وهو
الأصح، فيقال: «مضى يوم الاثنين بما فيه»
والثاني اعتبار المعنى، فيقال: «بما فيهما».

و «جاء في أثناء الأمر» أي في خلاله.

و «ثنى رجله» - بخفة النون - أي عطف،
و «بثنى رجله» أي يعطفهما.

ومنه الحديث: «من قال وهو ثان رجله
أي عاطفهما».

والثوية: من ثبت مع القديم قديماً غيره،
قيل: وهم فرق المجوس يثنون مبدأين مبدأ للخير
ومبدأ للشر وهما النور والظلمة، ويقولون بنبوة
إبراهيم عليه السلام وقيل: هم طائفة يقولون: إن كل
مخلوق مخلوق للخلق الأول، وقد شهد لبطلان
قولهم قوله عليه السلام في وصف الحق تعالى: «لا من
شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» وبهذا يبطل
جميع حجج الثوية وشبههم^(١).

(ثوا)

قوله: «أَكْثَرِي مَثْوِي» أي اجعلي مقامه
عندنا كريماً، أي حسناً.

قوله: «مَثْوَى لَمْ يَمْ» أي منزلاً لهم.

قوله: «ثَاوِيًا فِتْ أَهْلِي مَثْوِيًا» أي مقبلاً
عندهم.

قوله: «أَلْتَارُ مَثْوِيَكُمْ» أي مقامكم.

والثواء: الإقامة.

والمثنوى - بالفتح -: المنزل، من مثنوى
بالمكان يشوي ثواء - بالمد -: إذا أقام فيه،
والجمع: «مثنوي».

(١) يذكر في «بيض» و «زندق» شيئاً في الثوية - ز.

باب ما أوله الجيم

(جا)

في حديث علي عليه السلام: «لأن أظلي بجواء قدر أحب إليّ من أن أظلي بالزعفران» يريد به سواد القدر، من الجؤوة، وهي لون الحمرة تضرب إلى السواد.

و «جأى عليه جأياً» أي عض، قاله الجوهري.

(جاجا)

في الحديث: «ينبغي لمن سجد سجدة الشكر أن يلمص جؤجؤه بالأرض».

الجؤجؤ: - يضم المعجمتين - من الطائر والسفينة صدرهما.

وقيل: الجؤجؤ عظام الصدر، ومنه حديث سفينة نوح عليه السلام: «فضربت بجؤجئها حول الجبل» والمراد بالجبل: ما قرب من نجف الكوفة. والجمع: الجآجآء.

و «جآجات بالإبل» إذا دعوتها للشرب - قاله الجوهري نقلاً عن الأموي.

(جبا)

قوله تعالى: «ثُمَّ أُنزِلَتْ رِبُّهُ» (طه: ١٢٢) أي اختاره واصطفاه وقره إليه.

قوله: «وَأَجْنَيْتُمْ» أي اخترناهم، ومثله: «يَجْنِيكَ رَبُّكَ».

قوله: «لَوْلَا أَجْنَيْتَهَا» أي هلا اخترتها لنفسك، وقيل: هلا تقبلتها من ربك، وقيل: هلا أبيت بها من قبل نفسك، فليس كلما نقوله وحي من السماء.

قوله: «يَجِيءُ إِلَيْهِ تَمَرٌ كُلُّ مَنْوٍ» أي يجمع، قيل: كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فإنه قرأ بالياء على التانيث.

و «يجبى لهم الفيء» أي يجمع لهم الخراج.

والجباي: الذي يدور في الجباية^(١).

يقال: «جبيت الخراج جباية» و «جبيوته جباوة»: جمعت - قال الجوهري: ولا يهمز.

والجوابي^(٢): الحياض الكبار، جمع «جباية» لأن الماء يجبى فيها، أي يجمع.

وفي الخبر: «من أجبى فقد أربى» قيل: هو من «أجبات الزرع» إذا بعته قبل أن يبدو صلاحه.

وفي الدعاء «وأجبا بشعاعه ظلمة الغطش» أي وارى.

(جئا)

قوله تعالى: «جِيئًا» أي على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه، واحدهم «جأ» وتلك جلسة المخاصم والمجادل، وفي تفسير علي بن إبراهيم «جِيئًا» يعني في الأرض إذا تحولت نيراناً.

وفي حديث علي عليه السلام: «أنا أول من يجئو للخصومة» أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب.

ومنه: «وَوَزَى كُلُّ أُمَّةٍ حَاتِيَةً» وقيل: جائية: مجتمعة، والأول أعرف.

والجئو والجئني - بالضم فيهما - بمعنى.

والفعل جئا - كدعا ورمى -.

(٢) في قوله تعالى: «وَحَمَلُوا كَلْبُؤَابًا» [سبا: ١٣].

(١) يذكر في «شعر» الجبائي - ز.

(جحا)

في الخبر: «إنه جحى في سجوده» أي حوى ومدّ ضيعة وتجافى عن الأرض.

(جدأ)

في حديث القبلة: «ضَع الجدي قفاك وصلّ» الجدي - بالفتح فالسكون -: نجم إلى جنب القطب تعرف به القبلة، ويقال له: «جدي الفرد» وقيل: هو الجدي مصغراً، والأول أعرف.

قال في المغرب نقلًا عنه: والمنجمون يسمونه الجُدِّي على لفظ التصغير، فرقاً بينه وبين البرج.

والجدي أيضاً من أولاد المعز، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، والجمع: «جداء» «وأجد» أيضاً مثل دلو ودلاء وأدل.

وفي المصباح عن ابن الأنباري أنه قال: الجدي: هو الذكر من أولاد المعز والأنثى: عناق، وقيد بعضهم في السنة الأولى... انتهى.

والجدادية - بكسر الجيم وفتحها -: الذكر والأنثى من أولاد الظباء، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة، بمنزلة الجدي من أولاد المعز.

و «ما أجدى فعله شيئاً» مستعار من الإعطاء إذا لم يكن فيه نفع.

و «أجدى عليك الشيء» كفاك.

و «أجدى عليه بجدي» إذا أعطاه.

واجتدى: إذا سأل وطلب.

والجدأ: المطر العام، ومنه الدعاء: «اللهم

اسقنا جدأً طيباً» أي عاماً لنا ولغيرنا.

(جدأ)

قوله: «أَزْ جَدَوَيْ رَبِّكَ النَّارِ» هي بالحركات الثلاث: قطعة غليظة من الحطب فيها نار بغير لهب.

و «جدأ على ركبته» لغة في جثا.

ومنه: «دخلنا عليه وقد جدأ وشخصت عيناه».

(جرا)

قوله تعالى: «مَمَّنَّكَ فِي النَّارِ» يعني السفينة، سميت بذلك لجريها في البحر.

ومنه قيل للامة: الجارية، على التشبيه لجريها مستمرة في أشغال موالها، ثم توسعوا فسموا كل أمة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي، والجمع: الجوارى.

والجوارى: السفن، ومنه قوله تعالى: «وَيَنْ أَيْتِي الْجَوَارِي فِي الْبَحْرِ» قيل: قرأ نافع بإثبات الياء في الوصل خاصة، وابن كثير في الحاليين، والباقون بحذفها فيهما.

قوله: «فَالْمَرْبِيتِ يُنْزَلُ» هي السفن تجري في الماء جرياً سهلاً، ويقال: ميسرة مسخرة.

قوله: «يَسِّرَ اللَّهُ بَحْرِيهَا وَمُرْسَهَا» أي إجراؤها وإرساؤها وقرىء «بَحْرِيهَا» بالفتح، أي جريها ومجاريها، قال الجوهرى فيهما: هما مصدران من «أجريت السفينة وأرست» و «مَجْرَاهَا وَمَرَسَاهَا» من جرت السفينة ورست انتهى.

والجارية من النساء: من لم تبلغ الحلم^(١).

وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع

(١) يذكر في «قب» و «قرر» حديثاً في الجارية - ز.

يقال: «تجاروا في الحديث» أي جرى كل واحد مع صاحبه وجاراه.

ومنه: «مجاراة من لا عقل له» أي الخوض معه في الكلام.

و «تتجارى بهم الأهواء» أي يتواقفون في الأهواء الفاسدة ويتداعون، تشبيهاً بجري الفرس.

وقيل في قوله ﷺ: «سيخرج من أمتي قوم تجاري بهم تلك الأهواء» أي تسري بهم في عروقهم ومفاصلهم، فتستمر بهم وتتمارى، وتذهب بهم في كل وإد.

و «اجترأ على القول» - بالهمز - أسرع بالهجوم عليه من غير ترؤ.

والاسم «الجرأ» كغرفة، وربما تركت الهمزة فيقال «الجرأ» كالكرة.

والجريء على - فعيل - اسم من جرو جرأة كضخم ضخامة.

وفي الدعاء: «لا تبتليني بالجرأة على معاصيك» والجريء - بغير همز - الرسول والأجير أو الوكيل، لأنه يجري مجرى موكله.

و «أجرى الخيل» أي سابق بها.

ومنه الحديث: «قد سابق رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وأجرى الخيل».

والجرؤ: ولد الكلب والسباع، والفتح والضم لغة، والجمع «أجراء» و «جرا» ككتاب.

(جزا)

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْرِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أي لا تقضي ولا تغني عنها شيئاً.

يقال: جرى الأمر بجزء بجزء جزءاً مثل قضى يقض قضاءً وزناً ومعنى، والجزء من الشيء الطائفة منه، والجمع «أجزاء» كأقوال.

عمله إلا من ثلاث» وعدّ منها الصدقة الجارية، أي الدائرة المستمرة غير المنقطعة كالوقف ونحوه من أبواب البر.

و «جرى الماء»: سال، خلاف وقف وسكن.

والمصدر الجري بفتح الجيم.

و «جربة الماء» بالكسر: حالة الجريان.

و «الماء الجاري»: هو المتدافع في انحدار واستواء - قاله في المصباح.

و «جرى القلم بما فيه» أي مضى على ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ.

و «جرى الأمر» وقع.

و «جرى عليه القلم» تعلق التكليف به.

و «جرت السنة هكذا» أي استمرت به.

ومنه «السنة الجارية» أي المستمرة غير المنقطعة.

و «الأرزاق الجارية» الدارة المتصلة.

و «جريت إلى كذا» قصدت وأسرت.

و «جرى الخلاف بينهم» وقع أو استمر.

و «الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم في العروق» قيل: أي يجري كيدته وتسري وساوسه في العروق والأبشار مجرى الدم حتى تصل إلى القلب، مع احتمال الحقيقة، فإنه من نار لا يمتنع سريانه كالدم.

سريانه كالدم.

و «مجري» إما مصدر أو اسم مكان.

و «تجارينا ذكر الصعاليك» تذاكرناهم.

والمجاراة في قوله ﷺ: «من طلب علماً ليجاري به العلماء» هي أي يجري معهم في المناظرة، يظهر علمه إلى الناس رياءً وسمعةً وترفعاً.

وأكثر ما يستعمل التجاري في الحديث

والجزء: النصيب، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جِزْئًا﴾ [الزخرف: ١٥] أي نصيباً، وقيل: بنات، وفي التفسير: إن مشركي العرب قالوا: إن الملائكة بنات الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وإجازه بفعله، إذا كافاه، قال تعالى: ﴿وَهَلْ يُخْرِجُ إِلَّا الْكُفُورَ﴾ وقرئ بالنون ونصب الكفور، وقرئ بالياء ورفع الكفور، أي ﴿وَهَلْ يُخْرِجُ﴾ بمثل جزائهم ﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾.

قوله: ﴿وَمَنْ قَلَّ مِنْكُمْ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فَرَجَاهُ نُقْلٌ مِمَّا قَلَّ مِنَ النَّعْمِ﴾ [المائدة: ٩٥] قيل: قرأ أهل الكوفة ﴿فَرَجَاهُ﴾ منوناً ورفع ﴿نُقْلٌ﴾ تقديره: فالواجب جزاء، فيكون خبراً، أو: فعلية جزاء، فيكون مبتدأ، و «مثل» صفة على التقديرين، والباقون بضم «جزاء» وإضافته إلى «مثل».

قوله: ﴿مَنْ حُدَّ فِي رِعْطِهِ فَهُوَ جَزَاءُ﴾ قيل: هكذا كان في شرع يعقوب عليه السلام.

والجزية: الخراج المعروف المجمعول على رأس الذمي، يأخذه الإمام عليه السلام في كل عام.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمُوتُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ قيل: سميت بذلك لأنها قضاية منهم لما عليهم، وقيل: لأنها يجتزا بها ويكتفى بها منهم، يقال «أجزاني الشيء» كفاني، من «جزأ» بمعنى كفى.

والمجازاة: المكافأة.

وفي الحديث القدسي: «الصوم لي وأنا أجزي عليه» بفتح الهمزة، أي أكافئ عليه، من «جزي» بمعنى كفى لا من «أجزأ» الذي هو من الإجزاء، إذ لا معنى له.

جزاء ما أسلف من طاعته.

وقولهم: «أجزأت عنك شاة» هي لغة في «جزت» بمعنى قضت.

و «أجزأت عنك مجزى فلان» أي أغنيت عنك مغناه.

(١) يذكر في «خمش» حديثاً في آية: ﴿جِزَاءُ سَيِّئَةٍ بِسَيِّئَةٍ﴾ - ز.

ومثله: «يجزي من ذلك ركعات» كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها.

والجازي - بالجيم والزي -: منسوب إلى الجازية قرية.

(جسا)

في دعاء ختم القرآن: «وسهلت جواسي ألسنتنا بحسن عبارته» كأن المراد: ما صلب منها، من قولهم «جسات يده من العمل تجساً جساً»: صلبت.

والاسم: الجساء كالجرعة.

وفي بعض النسخ: «حواشي ألسنتنا» بالحاء المهملة والشين المعجمة، والمعنى واضح.

(جشا)

في الحديث: «إذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم إلى السماء».

وفيه: «أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً يوم القيامة» الجشاء كغراب: صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء.

«جشأت الروم»: نهضت وأقبلت من بلادها.

«جشأت النفس»: نهضت من حزن أو فزع.

وجشأ على نفسه: ضيق عليها.

(جفا)

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي ترفع وتنبو عن الفراش، يقال: «تجافى جنبه عن الفراش» إذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو هم.

و «جزأت الشيء» أي قسمته وجعلته أجزاءً، وكذلك التجزئة.

ومنه: «الملائكة أجزاء» أي أقسام: جزء له جناحان، وجزء له ثلاثة، وجزء له أربعة.

وفي الخبر: «الهدى الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

ومثله: «الرؤيا الصالحة جزء من كذا» قال بعض الشارحين: معناه: هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها، ولا يريد أن النبوة تتجزأ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة.

وفيه: «وأما خبير فجزأها ثلاثة أجزاء» أي ثلاثة أقسام، ووجه ذلك بأن خبير ذات قرى كثيرة فتح بعضها عنوة وكان له منها الخمس، وكان بعضها صلحاً من غير قتال فكان فيئاً خاصاً به، واقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه وبين الجيش أثلاثاً.

والأجزاء - بفتح الهمزة الأولى -: أجزاء القرآن وغيره.

ومنه حديث الصادق عليه السلام: «عندي مصحف مجزأ بأربعة أجزاء».

ومنه في أوصاف الحق تعالى: «لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله» قيل في معناه: إن أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى، وهو منزه عن التجزئة التي تستلزم الكثرة والعدد.

قوله: «ويجزيه التيمم ما لم يحدث» يقرأ بضم مثناه من الإجزاء، ويفتحها بمعنى كفى^(١).

ومثله: «ويجزيه المسح ببعض الرأس».

(١) يذكر في «قبل» شيئاً في الإجزاء - ز.

وفيه: «الاستنجاء باليمين من الجفاء» أي فيه بعد عن الآداب الشرعية.

و «تجافوا عن الدنيا» أي تباعدوا عنها واتركوها لأهلها.

وفي حديث الجريدة للميت: «يتجافى عنه العذاب ما دامت رطبة» أي يرتفع عنه عذاب القبر ما دامت كذلك.

والجفاء - بالمد -: غلظ الطبع والبعد والإعراض، يقال: «جفوت الرجل أجفوه» إذا أعرضت عنه.

والجفاوة: قسوة القلب^(١).

وفي حديث النبي ﷺ: «ليس بالجافي ولا المهين» أي ليس بالذي يجفو أحداً من أصحابه، ولا المهين: الذي يهين أصحابه أو يحقرهم في قوله: «هُوَ مَهِينٌ» أي حقير.

وفي الحديث: «من لا يفعل كذا جفوته يوم القيامة» أي أبعدهتني يوم القيامة ولم أقره إلي.

وفي حديث الصلاة: «إنما يفعل ذلك أهل الجفاء من الناس» أي غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع.

وفي حديث العلم: «لا يقبض الله العلم بعدما يهبه، ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم، فتلبهم الجفافة فيضلون ويضلون» يريد بالجفافة: الذين يعملون بالرأي ونحوه مما لم يرد به شرع.

وفي حديث السفر: «زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء» أي بعد عن آداب الشرع.

قال الشيخ أبو علي (ره): «وهم المتجهدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل، يدعون ربهم لأجل خوفهم من سخطه وطعمهم في رحمته، قال: وعن بلال عن النبي ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإن قيام الليل قربة إلى الله، ومنهارة عن الإثم، ومكفرة عن السيئات، ومطرقة للداء عن الجسد».

وعنه ﷺ: «شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه كف الأذى عن الناس».

والجفاء - بالضم والمد -: الباطل.

ومنه قوله تعالى: «فَأَمَّا الزُّبَيُّدُ فَيَذَّهَبُ جُفَاءً».

والجفاء: ما رمى به السيل والقذى من الزبد.

وفي الخير: «خلق الله الأرض السفلى من الأرض الجفاء» أي من زبد اجتمع.

وفيه - وقد قيل له متى تحل الميتة - قال: ما لم تجنفتوا بقلأه» أي تقتلعوه وترموا به، من «جفأت القدر» إذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ، وفيه نسخ لا طائل يذكرها.

وفي حديث المسبوق بالصلاة: «إذا جلس يتجافى ولا يتمكن من القعود» أي يرتفع عن الأرض ويجلس مقعياً غير متمكن، لأنه أقرب إلى القيام.

وفيه: «إنه ﷺ كان يجافي عضديه عن جنبيه للسجود» أي يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما.

ومنه: «إذا سجدت فتجافى» أي ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها.

(١) يذكر في «قدده» من فيه الجفاء - ز.

والجلاء - بالكسر والقصر والمد -:
الإئتمد^(٢).

والجلاء - بالضم والمد -: حكاكة حجر
على حجر يكتحل بها، سميت بذلك لأنها تجلو
البصر.

و «يجلّون عن الحوض» أي ينفون ويتردون
عنه.

ومنه: «غير مجلبين عن ورد» والأشهر
بالحاء والهمزة - كما يأتي في بابه.

وفي الحديث: «السواك مجلاة للبصر» أي
آلة لتقوية البصر وكشف لما يغطيه.

وفي حديث النبي ﷺ: «فجلى الله لي بيت
المقدس» - بتشديد اللام وتخفيفها -: كشفه.

وفي وصفه ﷺ: «إنه أجلى الجبهة» أي
الخفيف الشعر ما بين التزعتين من الصدغين.

و «جلوت العروس جلوة» بالكسر - والفتح
لغة - و «جلاء» ككتاب، و «جلبتها» مثله.

و «أجلى القوم عن القتيل» تفرقوا عنه،
بالألّف لا غير - نقلاً عن ابن فارس -.

(جنا)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَلْجَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَىٰ مَرْءٍ أَوْ إِلَىٰ آلٍ فَجَاءَهُمْ بِالضَّرْبِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا مُخَلَّدُونَ﴾
[الرحمن: ٥٤] أي ما يجتنى منهما قريب، يقال:
«جنت الثمرة أجنبيها، و «جنتها» بمعنى.

والجني مثل الحصى ما يجنى من الشجر ما
دام غضاً، والجني على فاعل مثله.

ومنه قوله: ﴿رُطَبًا حَبِيْبًا﴾ أي غضاً.

ويقال: «جنى» أي مجني طري.

وفي حديث الإبل: «فيها الشقاء والجفاء»
أي المشقة والعناء وعدم الخير، لأنها إذا أقبلت
أديرت.

(جلا)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّأْنَا﴾ أي جلى
الظلمة وإن لم يجز لها ذكر، مثلها أنها اليوم بارزة
ويريد الغداة.

والجلاء: الخروج عن الوطن والبلد.

و «قد جلوا عن أوطانهم» و «جلوتهم أنا»
يتعدى ولا يتعدى.

قوله: ﴿وَالنَّهَارَ إِذَا جَلَّأْنَا﴾ أي ظهر
وانكشف.

قوله: ﴿لَا يَجِبُ لِقَابًا﴾ أي يظهرها.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَلَّأْنَا رَبَّنَا لِلْجَبَلِ جَمَلَةً دَكًّا﴾
أي ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل، والتجلي
هو الظهور.

وفي الحديث: «إنه برز من نور العرش
مقدار الخنصر فتدكدك به الجبل» وتدكدك: صار
مستوياً بالأرض، وقيل: صار تراباً، وقيل: ساخ
في الأرض^(١).

وفي الحديث: «القرآن جلاء للقلب» أي
يذهب الشكوك والأحزان، من «جلوت السيف»:
صقلته، أو «جلوت بصري بالكحل»: كشفت عنه.

ومنه: «تحدّثوا فإن الحديث جلاء للقلوب،
إن القلوب لترين كما يرين السيف، جلاؤه
الحديث» برفع «جلاؤه» على الابتداء - كما هو
الظاهر من النسخ - ومعناه واضح.

(١) ساخ في الأرض: دخل وغاب فيه - هـ.

(٢) الإئتمد - بكسر الهمزة والميم -: حجر يكتحل به، ويقال: إنه معرّب ومعادنه بالمشرق - هـ.

والأجواء جمع الجوى، ومنه حديث علي عليه السلام: «ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق الأرجاء» أي التواحي.

والجوى: الداء في البطن.

وفي الصحاح: الجوى: الحرقه وشدة الوجد من عشق أو خوف.

ومنه: «رحم الله من داوى أجواء».

ومنه: «التقوى دواء أجوائه».

و «اجتويت البلد»: كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة.

ومنه حديث أبي ذر: «إني قد اجتويت المدينة» أي كرهت المقام فيها، وكان ذلك من شدة ما ناله من مقت عثمان.

والجوة مثل الحرّة، وهي لون كالسمره وصدأ الحديد - قاله الجوهري.

والجوية - بالجيم والياء المشددة بعد الواو على ما في كثير من النسخ -: اسم موضع بمكة.

(جيا)

قوله تعالى: «فَلَمَّا هَا الْفَخَّاصُ إِلَىٰ جَنُوعِ النَّخْلِ» أي جاء بها، ويقال: ألجأها من قولهم: «أجأته إلى كذا» بمعنى ألجأته واضطرته إليه.

ومنه حديث الاستسقاء: «أجاءتنا المضائق الوعرة».

وعن الشيخ أبي علي (ره) في تفسيره «فَلَمَّا هَا» الآية: إن «أجاء» منقول من «جاء» إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء، والمخاض: تمخض الولد في بطنها، أي ألجأها

والجناية - بالكسر -: الذنب والجرم مما يوجب العقاب والقصاص، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المكروه إلى غير مستحق، وفي الشرع عبارة عن إيصال الألم إلى بدن الإنسان كله أو بعضه، فالأول جنابة النفس والثاني جنابة الطرف.

وفي الحديث: «لا يجني الجاني إلا على نفسه» هو مثل قوله تعالى: «وَلَا يَزِدُّكَ عُذْرٌ وَلَا يَزِدُّكَ عُذْرٌ» والسبب فيه: أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بجنابة غيره من ذوي الرحم وأولي القرابة فجاء الحديث في رده.

و «جنى على قومه» أي أذنب ذنباً يؤاخذون به.

وغلبت الجناية في السنة الفقهاء على الجرح والقطع، والجمع «جنايات» و «جنايا» - مثل عطايا - قليل.

(جوا)

في الحديث: «فنودي من الجوّ» و «يسبحون الله في الجوّ».

وفي حديث الشمس: «حتى إذا بلغت الجوّ».

الجو - بتشديد الواو -: ما بين السماء والأرض^(١).

والجوايضاً: ما اتسع من الأودية، والجمع «جواء» كسهام.

والجواء: الهواء، و «جو السماء»: ما تحتها من الهواء، ولعله أراد بالجوى في حديث الشمس أعلى دائرة الأفق.

(١) يذكر في «برر» البرانية والجوانية - ز.

ويستعمل أيضاً بنفسه وبالباء، فيقال: «جئت شيئاً حسناً» إذا فعلته، و «جئت زيداً» إذا أتيت إليه، و«جئت به» إذا أحضرته معك.

قال في المصباح: وقد يقال: «جئت إليه» على معنى ذهبت إليه، ويقال: «جاء الغيث» أي نزل، و «جاء أمر السلطان»: بلغ، والمجيء: الإتيان يقال: «جاء مجيئاً حسناً» قال الجوهري: وهو شاذ، لأن المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين، وقد شذ منه حروف فجاءت على مفعل كالمجيء والمحيض والمكيل والمصير. انتهى.

والجئحة - كالجئعة - الاسم من جاء يجيء.
والجئحة - بالكسر وتشديد الياء -: مستنقع الماء.

باب ما أوله الحاء

(حبا)

في الحديث: «إن أول حباثك الجنة» أي عطاؤك، يقال: «حيوت الرجل حياء» - بالكسر والمد -: أعطيته الشيء بغير عوض، والاسم منه الحيوبة - بالضم^(١).

ومنه «بيع المحاباة» وهو: أن يبيع شيئاً بدون ثمن مثله، فالزائد من قيمة المبيع عن الثمن عطية، يقال: «حايته في البيع محاباة».

والحباء: القرب والارتفاع، وعليه حمل قوله: «أعلاهم درجة وأقربهم حيوبة زوار ولدي علي عليه السلام» أي أعلاهم وأرفعهم عند الله - كذا فسر في كثر اللغة.

وفي الحديث: «العقل حياء من الله والأدب كلفة» يريد أن العقل موهبي والأدب كسبي «فمن

وجع الولادة إلى جذع نخلة في الصحراء يابسة ليس لها ثمر ولا خضرة.

قوله: «وَيَأْتِيَهُ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» روي أنه لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في نبي الله، فجاء علي عليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبل بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ما الذي حدث اليوم؟ قال: جاء جبريل فأقراني «وَيَأْتِيَهُ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» قال: فقلت: كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شرده لو تركت لأحرقت أهل الجمع».

وفي الحديث: «سئل عن امرأة كانت تصلي المغرب ذاهبة وجائبة ركعتين» أي آتية، بتقديم الهمزة على الياء، لأن اسم الفاعل من «جاء يجيء» جاء» والأصل «جايء» بتقديم الياء على الهمزة، ولكن وقع الخلاف في إعلاله، فقيل: الأصل في «جاء»: «جايء» فقلبت الياء همزة - كما في صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت «جاء» بهمزتين قلبت الثانية ياء لانكسار ما قبلها فقيل: «جائي» ثم أعلل إعلال رام، فوزنه فاع، وإلى هذا ذهب سيبويه، وعند الخليل الأصل «جايء» نقلت العين إلى موضع اللام واللام إلى موضع العين وأعلت، والوزن فاعل.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «التقصير بريد ذاهب وبريد جاء».

و «جاء زيد» أتى وحضر.

(١) وبالكسر أيضاً والفتح فيه أفصح - كما في لسان العرب.

يرضيه من الرضخ، وأراد بالمداحين الذين اتخذوا مدح الناس عادة وجعلوه بضاعة ليستأكلوا به الممدوح، فأما من مدح على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيباً وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس به بأس.

و «حنا الرجل التراب يحثوه حثوًا» و «يحثيه حثياً» - من باب رمى - لغة: إذا أهاله بيده، وبعضهم يقول: قبضه بيده ثم رماه.

ومنه: «فاحثوا التراب في وجهه» ولا يكون إلا في القبض والرمي.

ومنه حديث الميت: «فحنا عليه التراب» أي رفعه بيده وألقاه عليه.

وقوله: «يكفيه أن يحثو ثلاث حثيات على رأسه» يريد ثلاث غرف على التشبيه.

والحنى - بالفتح والقصر - دفاق التبن.

(حجا)

في الحديث: «من بات على ظهر بيت ليس عليه حجا فقد برئت منه الذمة» أي ليس عليه ستر يمنع من السقوط.

والحجى - بالكسر والقصر -: العقل شبّه الستر به في المنع عن التعرض للهلاك.

وروي: «ليس عليه حجار» جمع «حجر» ما يحجر به كالحائط، وقد سبق المعنى في برئت منه الذمة في «برا».

والحجا - وزان العصا -: الناحية والجمع «أحجاء».

و «أولو الحجى» أصحاب العقول.

تكلف الأدب قدر عليه، ومن تكلف العقل لم يزد بذلك إلا جهلاً^(١) أي حقماً، وفيه «نهى عن الحبوّة في المساجد» هي بالكسر والضم: الاسم من الاحتباء الذي هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين، ولعل العلة لكونها مجلبة للنوم، فربما أفضت إلى نقض الطهارة، أو لكونها جلسة تنافي تعظيم الله وتوقيره، كيف لا وهو جالس بين يدي الله تعالى.

ومنه: «الاحتباء حيطان العرب» وكان ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد إلى الجدران.

وفي الخبر: «نهى عن الاحتباء في ثوب واحد» وعلل بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتبدو عورته.

وحبا الصبي يحبو حبواً، وحبى يحبى حبياً - من باب رمى لغة -: إذا مشى على أربع.

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعشاء: «لو علم المنافقون الفضل فيهما لأنوهما ولو حبواً» يعني زحفاً على الركب.

وصلاة الحبوّة هي صلاة جعفر بن أبي طالب المشهورة بين الفريقين، سميت بذلك لأنها حياء من الرسول ﷺ ومنحة منه، وعطية من الله، تفضل بها على جعفر (رض)^(٢).

(حنا)

في الحديث: «احثوا في وجوه المداحين التراب» أي ارموا التراب في وجوههم، إجراءً للفظ على ظاهره، وقيل: هو كناية عن الخيبة وأن لا يعطوا شيئاً، وقيل: هو كناية عن قلة إعطائهم، ويحتمل إرادة دفعهم عنه وقطع لسانهم بما

(١) صححناه على الكافي كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير.

(٢) يذكر في «منح» شيئاً في الحياء - ز.

ومنه: «ويختل ذلك على ذي حجى» أي ذي عقل.

وأحجى: أجدر وأحق.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فأريت أن الصبر على هاتا أحجى».

وقولهم: «هو حجى بذلك» على فعيل، و«حج بذلك» أي خليق به.

والأحجية، والأحجوة - بضم الهمزة لغة - لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، والجمع «الأحجى» ويعبر عنها بالألغاز.

(حدا)

في الحديث ذكر الحدأة كعنبه، وهو طائر خيث، ويجمع بحذف الهاء كعنب.

وفي الخبر: «لا بأس بقتل الحدو للمحرم»^(١) قيل: هو لغة في الوقف على ما آخره ألف بقلب الألف واواً، والمراد به جمع «حدأة» للطنائر المعروف، سكنت الهمزة للوقف فصارت ألناً فقلبت واواً، ومنهم من يقلبها ياءً ويخفف ويشدد.

وعن كعب الأحبار: الحدأة تقول: «كل شيء هالك إلا الله».

و«حدا بالأب حدواً وحداء» مثل غراب: إذا زجرها وغتّى لها ليحتمها على السير^(٢).

ومنه: «زاد المسافر الحداء والشعر ما كان ليس فيه الخنا» أي الفحش، وفي بعض النسخ «جفا» وقد مرّ في بابه.

وقوله: «ساكن الدنيا يحدو بالموت» على التشبيه.

ومثله: «وطالب حثيث في الدنيا يحدوه» أي يحدو به، والمراد الموت.

وفي الدعاء: «وتحدوني عليها خلة واحدة» أي تبعثني وتسوقني عليها خصلة واحدة، وهو من حدو الإبل على ما قيل، فإنه من أكبر الأشياء على سوقها وبعثها.

وفيه ذكر الحاديين وهما الليل والنهار، كأنهما يحدوان بالناس للسير إلى قبورهم كالذئب يحدو بالإبل.

والتحدّي من «حاديت فلاناً» إذا باريته ونازعه في فعله لتغلبه، أو من «تحدّيت الناس القرآن» طلبت ما عندهم لتعرف أينأ أقرأ.

قال في المصباح: وهو في المعنى مثل قول الشخص الذي يفاخر الناس بقوله: «هاتوا قوماً مثل قومي» أو «مثل واحد منهم».

وفي حديث جابر: «فجعلته في قبر على حدة» أي منفرداً وحده وسيأتي في بابه.

(حذا)

وفي الحديث: «لا يصلي على الجنابة بحذاء» هو بالكسر والمد: النعل، والجمع «أحذية» مثل كساء وأكسية.

ومنه: «لا تصلّ على الجنابة بنعل حدو» أي نعل يحدو به^(٣).

والحذاء أيضاً: ما وطأ عليه البعير من خفه.

ومنه قوله عليه السلام: «معها حدواها وسقاؤها» يعني الناقة.

(٢) يذكر في «غنا» شيئاً في حدو الإبل - ز.

(١) يذكر قتل الحدأة في «فسق» أيضاً - ز.

(٣) يذكر في «روء» و«ملس» حديثاً في الحذاء - ز.

(حرا)

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ نَحَرَّوْا نَحْرًا رَّشَدًا﴾ ﴿البجن: ١٤﴾ أي طلبوا الحق.

والنَحْرِيُّ والتَوْحِيُّ: القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول.

ومنه الحديث: «لا تنحروا بالصلاة طلوع الشمس وغروبها» أي لا تقصدوا بها ذلك.

وفي الخبر: «حروا ليلة القدر في العشر الآخر» أي تعمدوا طلبها فيها.

وفي الحديث: «من تحرى القصد خفت عليه المؤن» أي من طلب القصد في الأمور كان كذلك.

وفيه: «لتحري يجزي عند الضرورة» أعني: طلب ما هو الأحرى في الاستعمال في غالب الظن.

ومنه: «لتحري في الإناءين».

وفيه: «إنك حري أن تقضي حاجتك» أي جدير وخليق بذلك.

وقد تكرر فيه ذكر الحروري والحرورية - بضم الحاء وفتحها - وهم طائفة من الخوارج، نسبوا إلى حروراء - بالمد والقصر - موضع بقرب من الكوفة، كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيه، وهم أحد الخوارج الذين قاتلهم علي عليه السلام، وكان عندهم من التشدد في الدين ما هو معروف.

وفي الحديث: «الحروري هو الذي يبرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام ويشهد عليه بالكفر».

وحرء - بالكسر والمد -: جبل بمكة، قاله في المجمع.

و «حاذيت الشيء» صرت بحذائه ويجنبه.

ومنه حديث المأموم: «يقوم عن يمين الإمام بحذائه» أي يجنبه مساوياً له من غير تأخر اللهم، إلا بالعقب.

ومثله: «المرأة تصلي بحذاء الرجل» أي بإزائه.

و «حذوت النعل بالنعل» إذا قدّرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبها ليكونا على سواء.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «التركيب سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل» أي تشابهونهم وتعملون مثل أعمالهم على سواء.

وفي الخبر: «أخذ قبضة من تراب فحذا بها في وجه المشركين» حذا: لغة في حثا.

و «ستحذيتنه فأحذاني» أي استعطيته فأعطاني.

والاسم «حذيا» على فعلى - بالضم.

والحذية على فعيلة مثل الحذيا من الغنيمة، وكذلك الحذوة بالكسر.

والحذوة أيضاً: القطعة، ومنه الخير: «يعمدون إلى عرض جنب أحدهم فيحذون منه الحذوة من اللحم» ويريد الغيبة.

وفي الحديث: «مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه» أي إن لم يعطك.

والحذية: العطية.

وقولهم: «لم يحذني من العطية» بالضم فالسكون: لم يعطني منها شيئاً.

(حزأ)

والحسواء - بالفتح والمد -: طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يُحلى: ليحسى.

والحسي - بالكسر فالسكون -: ما تشربه الأرض من الرجل عند الحفر فيستخرج منه الماء.

(حشا)

في الحدث «واحش ركعتي الفجر بصلاة الليل» هو على التشبيه، أي أدخلهما فيها ولا تفرق بينهما.

وفي حديث المستحاضة: «أمرها أن تغتسل، فإن رأيت شيئاً احتشيت» أي استدخلت شيئاً يمنع الدم من القطر.

وبه سمي الحشو للقطن، لأنه يحشى به.

و«حشوت الوسادة وغيرها حشواً» إذا أدخلت الحشو فيها.

ومنه: «الحائض تحشني بالكرفس ليحتبس الدم».

والحشا - مقصوراً - كمعا، والجمع «أحشاء» كسبب وأسباب.

وقولهم: «لا أدري أي الحشا أخذ» أي أي الناحية أخذ.

(حصا)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ هو من أحصى الشيء إذا عدده كله، أي أحصى ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو أمة أهلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام عادل أو جائر يعرفه باسمه ونسبه، ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره.

في الحديث: «شرب الحزاء بالماء البارد ينفع المعدة» الحزاء - بفتح الحاء والمد - تنبت بالبادية يشبه الكزبرة إلا أنه أعرض ورقاً منه.

قال في المصباح: وفي الدر: هو نبت بالبادية يشبه الكرفس، واحده «حزاءة».

و«حزوت النخل» - وحزبته حزياً - لغة -: إذا خرصته.

واسم الفاعل «حاز» كقاض.

وفي الخبر «هرقل كان حزاء» بشد الزاي وآخره همزة، من يحزو الأشياء ويقدرها بظنه، لأنه كان ينظر في النجوم، ويقال لمن كان كذلك: «حزاء»، ولخارص النخل: «الحازي» وكان هرقل علم من الحساب أن المولد النبوي كان بقران العلويين بريح العقرب كذا في المجمع.

(حسا)

في الحديث: «فأكل رسول الله ﷺ وعلي ﷺ وحسوا المرق» أي شربا منه شيئاً بعد شيء.

والحسوة بالضم - والفتح لغة -: الجرعة من الشراب، ملء الفم مما يحسى مرة واحدة، والجمع حسي وحسيات مثل مدية ومدى ومديات.

و«في الإناء حسوة» - بالضم - أي قدر ما يحسى.

والحسوة على فعول - بالفتح -: طعام معروف.

وفي الحديث «ما التلبينة؟ قال ﷺ: طعام الحسو باللبن».

قوله: ﴿وَأَنْ تَكُونُوا تُسَبِّحُونَ اللَّهَ لَمَّا تَرَوْنَ الْبُرُوجَ﴾ [إبراهيم: ٢٤] أي لا تطيقون إحصاءها والإحصاء يكون علماً ومعرفة ويكون إطافة.

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَأْتَهُمْ يَنْتَرُونَ أَيَّ الْوَجْهَيْنِ آتِيهِمْ﴾ الآية، أي الفريقين أصوب واحفظ ﴿لَمَّا بَدَأْتَهُمْ﴾ أي مكثوا، يعني أصحاب الكهف في كهفهم، و ﴿أَمَدًا﴾ غاية، وقيل: عدداً، وفي نصب وجهان: أحدهما على التفسير - كذا قيل: وفي تفسير الشيخ أبي علي: (ره) ثم ﴿بَدَأْتَهُمْ﴾ أي أيقظناهم من نومهم ﴿أَيَّ الْوَجْهَيْنِ﴾ فيه معنى الاستفهام، ولذلك علق فيه ﴿يَنْتَقِمُ﴾ فلم يعمل فيه، و ﴿أَحْصَى﴾ فعل ماضٍ، ومعناه: أي الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم أصحاب الكهف أضيبت أمداً لأوقات لبثهم، ولا يكون ﴿أَحْصَى﴾ من أفعل التفضيل في شيء؛ لأنه لا يبنى من غير الثلاثي المجرد، ولم يزل سبحانه عالماً بذلك وإنما أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيماناً، وقيل: يعني بـ ﴿الْوَجْهَيْنِ﴾ أصحاب الكهف وأنهم لما استيقظوا اختلفوا في مقدار لبثهم.

قوله: ﴿وَاللَّهُ بِغَدْرِ الْعَيْلِ وَالنَّهَارِ عَلِيمٌ أَنْ لَنْ نُحْصِيَهُ قَاتِبٌ عَلَيْكُمْ﴾ يعني أنه يعسر عليكم ضبط أوقات الليل وحصر ساعاته، بل سبحانه هو المقدر لذلك، أي العالم بمقداره، قوله: ﴿قَاتِبٌ عَلَيْكُمْ﴾ قيل: معناه نسخ الحكم الأول، بأن جعل قيام الليل طوعاً بعد أن كان فرضاً، وقيل: معناه لم يلزمكم إثمًا ولا تبعة، وقيل: معناه خفف عليكم، لأنهم كانوا يقومون الليل كله حتى انتفخت أقدامهم فخفف ذلك عنهم.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَارَةِ شَيْبَانَ﴾ روي: «أن أمير المؤمنين عليه السلام هو ذلك الإمام» روي: «أنه عليه السلام مر بأصحابه على واد يضطرب

نملاً، فقال بعضهم: سبحان من يعلم عدد هذا النمل، فقال عليه السلام: لا تقل كذا قل: سبحان من خلق هذا النمل، فقال: كأنك تعلمه يا أمير المؤمنين عليه السلام قال: نعم والله إنني لأعلمه وأعلم الذكر منه من الأنثى، فلم تطب نفسه إلى ذلك، فقال عليه السلام: «أوما قرأت يس؟ فقال: بلى، قال: فما قرأت قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْتَهُ فِي إِمَارَةِ شَيْبَانَ﴾؟».

وفي الحديث: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» قيل: المراد من حفظها في قلبه، وقيل: من علمها وآمن بها، وقيل: من استخراجها من الكتاب والسنة، وقيل: من أطاق العمل بها، مثل من يعلم أنه سمع بصير يكف سمعه ولسانه عما لا يجوز له، وكذا باقي أسمائه، وقيل: من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر في مدلولها معظماً لمسماها ومقدساً معتبراً بمعانيها ومتديراً راعياً فيها وراهماً.

وفيه: «تركك حديثاً لم تدره خير من روايتك حديثاً لم تحمسه» أي لم تحط به خبراً، من «الإحصاء»: الإحاطة بالشيء حصراً وتعداداً.

وفي حديث أسماء: «لا تحصى فيحصى عليك» المراد عد الشيء للقنية والادخار والاعتداد به، «فيحصى عليك» يحتمل أن يراد به يحبس عليك مادة الرزق ويقلله ويقطع البركة حتى يصير كالشيء المعدود، والآخر أنه يحاسبك في الآخرة.

و «المحصى» من أسمائه تعالى، وهو الذي أحصى كل شيء بعلمه وأحاط به، فلا يفوته دقيق منها ولا جليل، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

وفي حديث الدعاء: «لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» أي لا أطيقه ولا

«حظيت المرأة عند زوجها تحظى حظوة» - بالضم والكسر -: سعدت به وذنت من قلبه وأحبها .

وفيه من الرد على من كره التزويج في شوال ما لا يخفى .

والحظوة - بفتح الحاء -: بلوغ المرام يقال: «حظي في الناس يحظى» من باب تعب «حظة» وزان فِعْلةً، و «حظوة» إذا أحبوه ورفعوه منزلة «فهو حظي» على فاعل .

وفي الدعاء: «وما يقرب منك ويحظى عنك» أي ما يوجب لي الحظ عندك والتفضيل وبلوغ المرام، من قولهم: «أحظيته على فلان»: فضله عليه .

(حفا)

قوله تعالى: ﴿كَانَكَ حَيًّا عَنَّا﴾ أي كأنك استخفيت بالسؤال عنها حتى علمتها .

والحفي: المستقصي بالسؤال عن الشيء .
و «أحفي فلان في المسألة»: إذا ألح فيها وبالغ .

ومنه: ﴿فَيُخَيِّكُم بِتَحَلُّوْا﴾ أي يلح عليكم ويجهدكم .

والحفي: البار .

ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَكَ فِي حَيًّا﴾ أي بارأً معيناً .

وفي الحديث: «سألوا النبي ﷺ حتى أحفوه» أي استقصوه بالسؤال .

وفي حديث علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ: «وستبتنك ابنتك النازلة بك فاحفها السؤال» أي استقصها فيه تحكي لك ما صدر من المنافقين وأعداء الدين .

ومن كلامه عليه السلام: «لزمت السواك حتى كدت

أحصي نعمك وإحسانك وإن اجتهدت «أنت كما أنثيت على نفسك» وهو اعتراف بالعجز، أي أطيق أن أنثي عليك كما تستحقه وتحبه، أنت كما أنثيت على نفسك بقولك: «فَللَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِيهَا» في «كما» موصولة أو مصوفة .

وفي المصباح: قال الغزالي في الإحياء: ليس المراد أنه عاجز عما أدركه، بل معناه الاعتراف بالقصور عن إدراك كنه جلاله، وعلى هذا فيرجع المعنى إلى الشناء على الله بأتم الصفات وأكملها التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها مما هو لائق بجلاله تعالى . انتهى .

ويتم الكلام في «رضا» إن شاء الله تعالى .

وفيه: «نهى عن بيع الحصاة»، وفسر بأن يقول: بعثك من السلع ما تقع حصاتك عليه إذا رميت بها، وإذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، وهو بيع كان في الجاهلية .

و «الحصاة» واحدة «الحصى» والجمع «حصيات» مثل بقرة وبقرات - قاله الجوهري .

وفي القاموس «الحصى»: صغار الحجارة الواحدة «حصاة» والجمع «حصيات» و «حصى» .

والحصاة: اللب والعقل .

(حطا)

في حديث ابن عباس: «أخذ النبي ﷺ بقفائي فحطاني حظوة» الحطو: تحريك الشيء مززعجاً، وروي بالهمزة من «حطاء» - بالهمزة -: إذا دفعه بكفه بين الكتفين، وإنما فعله عليه السلام ﷺ ملاطفة وتأنيساً .

(حظا)

في حديث أزواج النبي: «تزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبنى بي في شوال فأني نسائه كان أحظي مني» أي أقرب إليه وأسعد به، من قولهم:

والحفيا - بالمد والقصر -: موضع بالمدينة على أميال.

(حقا)

في الحديث ذكر الحقو - بفتح المهملة وسكون القاف -: موضع شد الإزار، وهو الخاصة، ثم توسعوا حتى سماوا الإزار الذي يشد على العورة «حقوا» والجمع «أحق» و «حُقي» مثل فلس وأفلس وقلوس، وقد يجمع على «حقاء» كسهام.

وفي حديث الرحم: «قامت وأخذت بحقو الرحمن» هو على الاستعارة والتمثيل أي استمسكت به كما يستمسك القريب بقريبه والنسب بنسيبه.

(حكا)

في الحديث «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله ﷺ» هو من قولهم: «حكى الشيء عن غيره حكاية» إذا أتى به على الصفة التي أتى بها غيره قبله من غير زيادة ولا نقصان منه.

ومنه الحكاية في العربية، وهو أن تأتي بالقول على ما تسمعه من غيرك كما تقول: «قرأت الحمد لله رب العالمين» ولا تعمل قرأت.

والحكاة العضاية وجمعها «حُكا» بالقصر.

و «الحكاه» - ممدودة -: ذكر الخنافس.

(حلا)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ حَمْرٌ وَبَيْضٌ وَكَلْبُورٌ﴾ - بضم الحاء وتشديد الياء - جمع حلي - بفتح الحاء وخفة الياء - اسم لكل ما يتزن به من الذهب والفضة^(١).

أحفي فمي» أي استقصي على أسناني فأذهبها بالتسوك.

وفي الدعاء: «لا يحفيه سائل» قيل: معناه أي يمنعه، من حفوت الرجل من كذا: منعه.

ومنه: «أن رجلاً عطس عنده فوق ثلاث، فقال ﷺ له: حفوت» أي منعنا من أن نشمتك بعد الثلاث.

وفي الحديث: «كان أبي ﷺ يحفي رأسه إذا جزه» أي يستقصيه ويقطع أثر الشعر بالكلية، من «أحفي شاربه» من باب أكرم: إذا بالغ في جزه.

وفيه: «أحفو الشوارب» يقرأ بفتح الألف مع القطع، وبضمها مع الوصل، أي بالغوا في جزها حتى يلزق الجز بالشفة.

وفي معناه: «انهكوا الشوارب».

ومثله: «نحن نجز الشوارب ونعفي اللحي» أي نتركها على حالها.

وفي كراهة حلق اللحي وتحريمها وجهان أما تحسينها فحسن، واختلف في تحديده، فمنهم من حده بجز ما زاد على القبضة، وفي الخبر ما يشهد له.

و «حفي الرجل حفاء» مثل سلام من باب تعب: مشى بغير نعل ولا خف فهو حاف والجمع «حفاة» كقاض وقضاة.

والحفاه - بالكسر والمد -: اسم منه.

ومنه: «حفي من كثرة المشي حتى رقت قدماه».

(١) يذكر في «عطل» حديثاً في تحلي المرأة - ز.

وحلاوة الإيمان حتى تزهد في الدنيا.

وقد اختلف في حلاوة الإيمان هل هي معقولة أو محسوسة؟ ويشهد للثاني الحديث المذكور، مع قول من قال: «واطرباه غداً ألقى الأعبة محمداً وصحبه».

والحلواء بالفتح والمد - ويقصر -: الذي يؤكل، وجمع الممدود «حلاوي» كصحاري بالتشديد، وجمع المقصور «حلاوي» بفتح الواو.

ومنه الحديث: «فهو لحلواتهم هاضم» يريد أن مثل هذا يأكل حلواء هؤلاء ويهضمها أي لم يبق لها أثر في قلبه، والكلام استعارة وتمثيل.

وفي الخبر: «نهى عن حلوان الكاهن» وهو ما يعطى عند كهانته^(١).

والحلوان - بالضم - العطاء غير الأجرة وأصله من الحلاوة.

والحلوان أيضاً: أن يأخذ الرجل من مهر ابنته، وكانت العرب تعبر من يفعل ذلك.

و «حلوان»: بلد مشهور من سواد العراق وهو آخر مدن العراق، قيل: بينه وبين بغداد خمس مراحل، وهي من طرف العراق من المشرق والقادسية من طرفه من المغرب، قيل: سميت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة.

و «المحلل عن الورد»: المطرود عنه.

ومنه: «غير محللثين عن ورد» أي غير مطرودين عنه.

يقال: «حللت الإبل» - بالتشديد - عن الماء

ومنه قوله ﷺ: «تصدقن ولو من حليكن» وقوله ﷺ: «ليس في الحلبي زكاة»، وقوله ﷺ في حديث آدم: «فطار الحلبي والحلل من جسده».

قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُ﴾ أي ذهب وفضة ﴿أَوْ مَتَّعَ﴾: حديد وصفر ونحاس وورصاص.

و جمع الحلية «حلي» كلحية ولحي، - ويضم - وكذلك جمع «الحلية» بالكسر بمعنى الصفة.

و «تحلى بالحلي» تزين به.

و «حلية السيف»: زينته.

وفي حديث التختم بالحديد: «ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟» لأن الحديد زبي بعض الكفار، وهم أهل النار، وقيل: إنما كرهه لريحه وزهوكته.

و «حلاة تحلية» وصفه ونعته.

ومنه: «ما نبي سلف إلا كان موصياً باتباع رسول الله ﷺ ومحليه عند قومه».

و «حلي الشيء بعيني» من باب تعب: أعجبني وحسن عندي.

و «حليتني في عين صاحبه» إذا جعلته حلواً.

و «حلا الشيء يحلوه حلاوة فهو حلوا».

و «حلا لي الشيء» لذلي.

و «استحلته» وجدته حلواً.

و «الحلاوة» نقيض المرارة.

و «احلولى الشيء» مثل حلا، مبالغة في العذوبة.

ومنه حديث الدنيا: «قد تنكرت واحلوت».

وفي الحديث: «حرام على قلوبكم أن تجد

(١) يذكر في «سحت» حديثاً في حلوان الكاهن - وفي «كهن» أيضاً - ز.

تلحثة وتحلاء، طردتها عنه ومنعتها أن ترده، وكذلك غير الإبل.

وفي بعض نسخ الحديث «مجلين» بالجيم بدل الحاء، وقد مر في بابه.

(حما)

قوله: «بَيْنَ حَمَلٍ مَشْتَوِيٍّ الْحَمَاءُ جَمْعُ حَمَاءٍ» وهو الطين الأسود المتغير، و«المسنون» المصوّر، وقيل: المصبوب المفرغ، كأنه أفرغ حتى صار صورة.

قوله: «وَبَدَّهَا قَرُبٌ فِي عَيْبٍ جَمْعُ حَمِيَّةٍ» الحمئة بالهمزة: ذات حمأة، و«حمية» و«حامية» بلا همز أي حارة، قيل: وليس المعنى أنها تسقط في تلك العين بل خبر عن غاية بلغها ذو القرنين ووجدها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو سمتها وكذلك يراها من كان في البحر.

والحمية - يفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية - الأنفة والغضب^(١).

و«حمية الجاهلية» هي قولهم: قد قتل محمد أبناءنا وإخواننا ويدخلون علينا في منازلنا، لا تتحدث العرب بذلك.

قوله: «وَلَا حَامٍ» الحام: الفحل إذا أنتج من صلبه عشرة أبطن، قالوا: «حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء».

وفي الحديث: «لم تُدخل الجنة حمية غير حمية حمزة» وذلك حين أسلم غضباً للنبي ﷺ في

حديث السلا^(٢) الذي ألقي على النبي ﷺ، وحمزة هو عم النبي.

والحمى - كإلى - المكان والكلاء والماء يحمى أي يمنع.

ومنه: «حمى السلطان» وهو كالمعرى الذي حماه فمنع منه، فإذا سبب^(٣) الإنسان ماشية هناك لم يؤمن عليها أن ترتع في حماه فيصيبه من بطشه ما لا يقبل له به.

وتثنية الحمى «حميان» بكسر الحاء، على لفظ الواحد.

ومنه الحديث: «ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه، فمن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه» أي قرب أن يدخله.

ومثله: «والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك أن يدخلها» وفي قوله ﷺ: «إن حمى الله محارمه» إعلام بأن التجنب عن مقارنة حدود الله والحذر من الخوض في حماه أحق وأجدر من مجانبته كل ملك، فإن النفس الأثارة بالسوء إذا أخطأتها السياسة في ذلك الموطن كانت أسوأ عاقبة من كل بهيمة خليع العذار.

وفي الحديث: «جعل رسول الله اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى» أراد تحريم صيدها وقطع شجرها، و«هذا شيء حمى» على فعل بكسر الفاء وفتح العين، يعني محظور لا يقرب.

ومنه: «لا حمى في الأراك».

(١) يذكر في «حفظه» و«أنف» شيئاً في الحمية - ز.

(٢) السلا كحمى الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الإنسان والمواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتله - ه. والحديث مروى في أصول الكافي باب العصية.

(٣) سبب الدابة: تركها تسيب (ترعى) حيث شاءت - ه.

و «الحم» واحد «الأحماء» وهم أقارب الزوج، مثل الأب والأخ، وفيه أربع لغات ذكرت في الصحاح والمصباح.

وعن ابن فارس: «الحم» أب الزوج وأبو امرأة الرجل^(١).

و «حماة المرأة» وزان حصة: أم زوجها، ولا يجوز فيها غير القصر.

ومن أسمائه ﷺ في الكتب السالفة: حمياطي^(٢) ومعناه يحمي الحريم ويمنع من الحرام ويوطئ الحلال كذا فسره من أسلم من اليهود.

(حنا)

في الحديث: «أربع من سنن المرسلين: التعطر والسواك، والنساء والحناء»^(٣).

وفيه: «سميت الحناء حناء لأنها حنت إلى أهل البيت ﷺ وهي خشبة خرجت من الجنة».

قال الجوهري: الحناء - بالمد والتشديد - معروف، والحنأة أخص منه وحنأت لحيته بالحناء: خضبت^(٤).

وفي المصباح: والتخفيف من باب نفع لغة.

قال بعض شراح الحديث من العامة: افترق أهل الرواية في قوله: «الحناء من سنن المرسلين» على ثلاث طوائف: منهم من يرويه الختان بإسقاط النون، قال: وهذا أشبه الألفاظ، لأن الختان لم يزل مشروعاً في الرسل من لدن

وقوله ﷺ: «لا حمى إلا لله ولرسوله» هو رد لما كان يصنع في الجاهلية، وذلك أن الشريف منهم كان إذا نزل أرضاً حماها ورعاها من غير أن يشرك فيها غيره وهو يشارك القوم في سائر ما يرون فيه، فجاء النهي عن ذلك، وأضافه إلى الله ورسوله، أي إلا ما يحمى للخيل التي ترصد للجهاد والإبل التي يحمل عليها في سبيل الله وإبل الزكاة.

وقوله: «القرض حمى الزكاة» أي حافظ لها، بمعنى إذا مات المقرض أو أعسر احتسبت عليه.

و «حميت المكان» من باب رمى «حمياً» و «حمية» بالكسر: منعتهم.

و «حميته حماية» إذا دفعت عنه ومنعت.

و «حميت القوم الماء» أي منعتهم إياه.

و «حماء عن الدنيا» حفظه من ماله وما نصيبها وما يضرّ بها.

و «احتمى من الطعام» لم يقربه.

ومنه الحديث: «عجبت لمن يحتمي من طعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار» وإطلاق الحمية على الذنوب من باب المشاكلة.

و «حميت الحديدية» من باب تعب: إذا اشتدّ حرها بالنار فهي حامية.

و «حمي الوحي» كثر نزوله.

(١) يذكر الإحماء في صهر أيضاً - ز.

(٢) في نسخ الكتاب والنهاية واللسان (حمياطاً) بالالف من دون ضبط، ولكن في تاج العروس (حمياطي) وضبطه بقوله: بالكسر.

(٣) رواه الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه رسلاً وفي الخصال مستنداً وصحناه عليها.

(٤) يذكر الحناء في «خضب» أيضاً، وفي «نكب» حديثاً فيه، ويذكر في «سهك» و «بهرم» شيئاً فيه - ز.

المنتهى بخط العلامة عليه الرحمة «ولا تجني» بالجيم والثاء المثناة ثم الياء، ويكون معناه: ولا تجلس على الركبتين، قال: ويمكن أن يكون بالهاء المهملة والتون ثم الياء بمعنى لا تنحرف حفظاً لعدم تفرق الدم.

وفي الحديث: «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا» هي جمع «حنيئة» أو «حني القوس» لأنها محنية معطوفة، وسيأتي «حتى تكونوا كالحنايز» في «حز».

وفيه: «فهل ينتظر أهل بضاعة الشباب إلا حواني الهرم» جمع «حانية» وهي التي تحني ظهر الشيخ وتكبه.

و «حنوت عليه» عطف عليه.

و «حنت المرأة على ولدها تحنى - ونحوه - حنواً» عطف وأشفقت فلم تزوج بعد أبيهم.

ومنه: «المرأة الحانية».

وفي الحديث: «ليس أحنى على ولد من نساء قريش» أي أشفق وأحن وأعطف، من قولهم: «فلان أحنى الناس ضلوعاً عليك» أي أشفقهم وأعطفهم وأحنهم.

ومنه: «لا يحنى عليك بعددي إلا الصابرون».

و «حنى ظهره» أي أماله في استواء من رقبته ومن ظهره من غير تقويس.

و «حنيب العود - وحنوته - أحنوه حنواً» ثنيته.

ويقال للرجل إذا انحنى من الكبر: «حناء الدهر»، فهو محني وحنواً.

والحنو واحد الأحناء، وهي الجوانب.

ومنه: «لا بصيرة له في أحنائه» - بفتح

إبراهيم ﷺ فإنه ولد مختوناً على ما نقل، ومنهم من يرويه الحياء - بالياء المثناة التحتانية - من الستر والانقباض عما يفحش ويستقبح قوله، ومنهم من يرويه بالنون، وقد قيل: إنه تصحيف، ومن الشواهد على ذلك أنه لو كان لكان من حقه أن يقول: «التحنية» أو «استعمال الحنناء» أو «الخضاب بالحنناء» ولو قدر ذلك لكان إما في الأطراف أو في الشعور، أما في الأطراف فمفني في حقهم، لأن ذلك من دأب أهل التصنع وقد نزه الله أقدارهم عن ذلك، كما دل عليه قوله ﷺ: «طيب الرجال ما خفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه» وكان ﷺ يأمر النساء بتغيير أظفارهن بالحناء، وأما في الشعور والخضاب فيها فمن شعار هذه الأمة لم يشاركهم فيها أحد، لأنه لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا ﷺ أنه كان يختضب، فاللفظ غير محفوظ، والأكثر أن أنه تصحيف... انتهى.

وفيه ما فيه، فإن ارتكاب التصحيف لا حاجة إليه، وما ذكره من الشواهد غير شاهدة، وإلا لجرى مثله في نظائرها، ودعوى أن خضاب الشعور من مخصوصات هذه الأمة تحكّم لا شاهد له، وقوله: لم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا أنه كان يختضب غير مسلم، كيف وقد اشتهر بين الفريقين الخبر به.

وفي حديث المستحاضة: «وتحتشي وتستنفر ولا تحنى» أي لا تختضب بالحناء فتكون الكلمة عبارة عن مضارع حذفت منه إحدى التامين، وفي بعض نسخ العارفين «ولا تحني» بياءين أولهما مشددة وهي الأشهر من النسخ، أي لا تصلي تحية المسجد، وفي بعضها «وتحتني» من الحبوّة وهي جمع السابقين بعمامة ونحوها، ليكون ذلك موجباً لزيادة التحفظ من الدم، وفي بعض حواشي

(حيا)

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ﴾
 الآية. قال المفسر: الحياء تغيّر وانكسار يعتري
 الإنسان من تخوّف ما يعاب به ويذم، فإن قيل:
 كيف جاز وصف الله سبحانه به ولا يجوز عليه
 التغير والخوف والذم، وذلك في حديث سلمان:
 «إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع العبد يديه أن
 يردهما صفراً حتى يضع فيهما خيراً» قلت: هو
 جار على سبيل التمثيل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
 يَسْتَحْيِي﴾ أي لا يترك ضرب المثل بالعوضه ترك
 من يستحي أن يمثل بها لحقارتها.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّبْتُمْ يَبْتَغُوا فَرِيحًا بِأَحْسَنَ
 مِنهَا أَوْ رُدُّهَا﴾ أصل التحية: تحية ويعدى
 بتضعيف العين، قيل: وإنما قال: ﴿يَبْتَغُوا﴾ بالباء
 لأنه لم يرد المصدر بل المراد نوع من التحايا،
 والتنوين فيها للنوعية، واشتقاقها من «الحياة» لأن
 المسلم إذا قال: «سلام عليك» فقد دعا للمخاطب
 بالسلامة من كل مكروه، والموت من أشد
 المكاره، فدخل تحت الدعاء، والمراد بالتحية
 السلام وغيره من البر - كما جاءت في الرواية
 عنهم ﷺ.

إذا تم هذا فاعلم أن الجمهور من الفقهاء
 والمفسرين اتفقوا على أنه إذا قال المسلم: «سلام
 عليكم ورحمة الله» فأجيب بـ «سلام عليكم ورحمة
 الله» فهو رد بالمثل ولو زيد «وبركاته» فهو أحسن،
 وإذا قال: «سلام عليكم ورحمة الله وبركاته» فليس
 فوقها ما يزيد عليها، ويقال: أمر الله تعالى
 المسلمين برد السلام للمسلم بأحسن مما سلم إن

الهمزة - أي في جوانبه، أي ليس له غور وتعمق،
 في بعض النسخ: «أحيائه» بالياء المشاة من تحت،
 أي في ترويحها وتقويتها.

(حوا)

قوله تعالى: ﴿عَنْتَاهُ أَحْوَى﴾ ﴿الاعلى: ٥﴾
 أي أسود ليس بشديد السواد، من «الحوة»
 ومنه قولهم: «ولدت أحوى» أي ليس بشديد
 السواد.

قوله: ﴿أَوِ الْكَوَايِبِ﴾ هي جمع «حايوة»
 وهي ما تحوي البطن من الأمعاء.

ومنه الشعر المنسوب إلى تابط شراً:

وأطوي على الخمص الحوايا كأنها
 خيوطه ماري تغار وتقتل
 ويتم معناه في مرا إن شاء الله تعالى.

وفي الخبر: «خير الخير الحوة» جمع
 «أحوى» وهو الكمية الذي يعلوه سواد و «الحوة»
 لون تخالطه الكمية مثل صدأ الحديد وعن
 الأصمعي: حمرة تضرب إلى السواد.

و «حويت الشيء أحويه حواية» إذا ضمته
 واستوليت عليه.

و «حويته» ملكته وجمعه.

و «حوى الشيء» إذا أحاط به من جهاته.
 و «احتوى الشيء» جمعه واشتمل عليه.

و «حواء» اسم أم البشر^(١)، ومعنى «حواء»
 أنها خلقت من حي وهو آدم ﷺ^(٢) - قاله في
 معاني الأخبار، عاشت بعد آدم سنة، ودفنت معه
 - كذا في بعض التواريخ.

(١) يذكر في «صفا» شيئاً في حواء، وكذا في «سرنديب» و «زوج» و «وتر» و «جمع»، ويذكر في «قرر» و «طول»،
 قامتها، وفي «عصا» تزويجها - ز.

(٢) روي أنها والحمام والنخلة جميع ذلك خلقوا من فضل طينة آدم - م.

قوله: ﴿لَا يَأْتِيَنَّهَا وَلَا يَجِيَّ﴾ النفي - على ما قيل - إنما هو لصفة محدوفة، أي لا يحيا حياة طيبة.

قوله: ﴿وَلَجَدْتَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوٰةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] قال في الكشاف: فإن قلت: لِمَ قال: ﴿عَلَى حَيَوٰةٍ﴾ بالتنكير؟ قلت: لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة.

قوله: ﴿وَحَيَاةٍ وَمَوَافٍ لِلَّهِ﴾ قد يفسران بالخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة والتي تصل إلى الغير بعد الموت كالوصية للفقراء بشيء، أو معناه: أن الذي آتيت في حياتي وأموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله خالصاً له.

قوله: ﴿أَلَيْسَ الْآقِيمُونَ﴾ أي الباقي الذي لا سبيل للفناء عليه. قال الزمخشري: وهو - على اصطلاح المتكلمين - الذي يصح أن يعلم ويقدر، و ﴿الْآقِيمُونَ﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه.

قوله: ﴿وَلَيْكَ الذَّارُ الْآخِرَةُ لِيَهِيَ الْآحْيَاءُ﴾ بالتحريك، أي ليس فيها إلا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها، فكانها في ذاتها حياة، و ﴿الْآحْيَاءُ﴾ مصدر «حي» وقياسه «حيان».

والحياة حركة كما أن الموت سكون، فمجيئه على ذلك مبالغة في الحياة - كذا قاله الزمخشري نقلاً عنه^(٢).

ويقال: الحيوان جنس للحي، والحيوان الحياة، وماء في الجنة^(٣).

وفي شمس العلوم: الحيوان - بفتح الفاء

كان مؤمناً، وإلا فليقل: «وعليكم» لا يزيد عليها، فقوله: ﴿يَأْخُصَّنَّ مِنْهَا﴾ للمسلمين خاصة، وقوله: ﴿أَوْ رُدُّوْهَا﴾ لأهل الكتاب.

قوله: ﴿وَحَيَاتِهِمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ معناه: أن يحيي بعضهم بعضاً في الجنة بالسلام، وقيل: هي تحية الملائكة إياهم، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول، وقيل: هي تحية الله لهم.

قوله: ﴿فَلْيَمُوتُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ حَيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١] أي ثابتة مشروعة من عنده، لأن التسليم طلب سلامة المسلم عليه، والتحية طلب حياة المحيا من عند الله، ووصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجى بها من عند الله زيادة الخير وطيب الرزق.

ومنه قوله ﷺ: «سلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك» ف «حَيَّةً» منسوب إلى ﴿فَلْيَمُوتُوا﴾ لأنها في معنى تسليماً، مثل «حمدت شكرًا».

قوله: ﴿وَمَنْ أَحْيَاكَمَا﴾ أي بالإنقاذ من قتل أو غرق أو حرق أو هدم ﴿فَكَأَنَّآ أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾.

والإحياء: الاستبقاء، قوله حكاية عن نمرود: «أَنَا أُحْيِي وَأُيِّتُ» قال المفسر: يريد أخلي من وجب عليه القتل، وأميت بالقتل^(١).

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ أي منفعة - عن أبي عبيدة - وعن ابن عرفة: إذا علم القاتل أنه يُقتل كفت عن القتل.

قوله: ﴿حَيَوٰةٌ بِمَا لَزَّ بِحَيِّكَ يَدُ اللَّهِ﴾ أي يقولون في تحيتك: «السلام عليك» والسلام: الموت.

(١) يأتي الكلام في: ﴿وَأَكْمَيْتَنَا أَنْتَقِيَنَّ﴾ في «موت» - ز. (٢) باختصار وتغيير في بعض ألفاظه.

(٣) يذكر في «خضر» عين الحياة، وفي «فر» الحياة المستقرة في الصيد، وفي «بين» حديثاً فيما قطع من حي، وفي «جن» خلق الحياة قبل الموت - ز.

وقولهم: «الاستحياء من الله حق الحياء»
فسر بأن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما
حوى، وتذكر الموت والبلى.

ومن كلام الأنبياء السابقين: «إذا لم تستح
فاصنع ما شئت» ومعناه: إذا لم تستح من العيب
ولم تتش من العار مما تفعله فافعل ما تحدثك به
نفسك من أغراضها، فقوله: «اصنع» أمر ومعناه
التهديد والتوبيخ، أي اصنع ما شئت فإن الله
يجزيك، وفيه إشعار بأن الرادع عن المساوي هو
الحياء، فإذا انخلع عنه كان كالمأمور بارتكاب كل
ضلالة وتعاطي كل سيئة، قيل: ويمكن حمل
الأمر على بابه، ومعناه: إذا كنت في فعلك آمنًا
أن تستحي، لجريك فيه على سنن الصواب وليس
من الأفعال التي يستحيا منها فاعمل ما شئت.

و «التحيات لله» قيل؛ معناه: الملك لله،
وإنما قيل للملك: التحية لأنهم كانوا يخصون
الملوك بتحية مخصصة بهم، فلما كان الملك
موجباً للتحية المذكورة على نعت التعظيم سمي
بها، وقيل: أراد بها السلام وقيل: «التحيات»
المال، وقيل: البقاء و «حياكما الله من كاتبين»
من التحية، وهي الدعاء بالبقاء لهما والسلام
عليهما من الله تعالى من قولهم: «حياك» أي سلم
عليك، وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا غيثاً مغنياً
وحياً ربيعاً» بقصر: الحيا، وهو المطر، سمي

والعين -: كل ذي روح هو على نوعين: مكلف
وغير مكلف^(١).

وقوله: ﴿لَيْمَ الْحَيَّانُ﴾ أي الباقية.. انتهى.
قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ شَتَّى﴾ الحية:
الأفمى، يذكر ويؤنث، فيقال: «هي الحية» و «هو
الحيه»^(٢).

قوله: ﴿تَتَّبِعِي عَلَى أَسْبَغِيَاوُ﴾ في موضع
الحال، أي مستحية.

قوله: ﴿وَرَسَّغِيْرُونَ إِنْسَاءً كُفْرًا﴾ [البقرة: ٤٩]
يستفعلون من الحياة أي يستقونهن.

قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَيْرِ﴾ لا يأمر
بالحياء فيه.

وفي الحديث: «الحياء من الإيمان»
و «الحياء من شعب الإيمان»^(٣) وذلك لأن
المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي، وإنما
جعله بعضه ومن شعبه لأن الإيمان ينقسم إلى
الالتزام بما أمر الله به والانتهاه عما نهى الله عنه،
فإذا حصل الانتهاه بالحياء كان بعض الإيمان.

والحياء - ممدوداً - الاستحياء، وهو
الانقباض والانزواء عن القبيح مخافة الذم^(٤)،
قال الأخفش: يتعدى بنفسه وبالحرف، فيقال:
«استحييت منه» و «استحييته» وفي لغتان: إحداهما
للحجاز - وبها جاء القرآن - بياءين، والثانية لتميم
بياء واحدة.

(١) يذكر في «جند» شيئاً في حيوانات البحر، وفي «فسد» أن فساد الحيوان أسرع من فساد النبات، وفي «حشر»
شيئاً في الحيوانات، وفي «صبر» قتل شيء منها صبراً، وفي «ظفر» المحرم منها، وفي «عصم» أول ما
يخلق فيها وآخر ما يبلى منها، وفي «فسق» قتل خمسة منها، وفي «عجم» حديثاً فيها - ز.

(٢) يذكر في «طفا» و «سرنذب» حديثاً في الحية، وفي «فخت» و «عمر» و «طوس» شيئاً فيها، وفي «فسق»
قتلها - ز.

(٣) يذكر مثل الحديث في «شعب» أيضاً - ز.

(٤) يذكر في «جلب» حديثاً في الحياء، وكذا في «رقق» و «قرن»، وفي «خرم» موضع الحياء من الإنسان - ز.

بذلك لإحيائه الأرض، وقيل: الخصب وما يحيى به الناس.

والحي: ضد الميت.

والحي: واحد أحياء العرب.

ومنه: «مسجد الحي» أعني القبيلة.

وحي من الجن: قبيلة منها.

وفي الحديث: «من أحيأ مواتاً فهو أحق به» والموات: أرض لم يجز عليها ملك لأحد، وأحيأها بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عمارة أو نحو ذلك، تشبيهاً بأحياء الميت، كما في قوله: «شد منزره وأحيأ ليله» أي ترك نومه الذي هو أخ الموت واشتغل بالعبادة.

والحياء - بالمد -: الفرج.

ومنه الحديث: «كره من الذبيحة الدم والمرارة والحياء»^(١).

وما لا تحله الحياة من الذبيحة حصر في عشرة: الصوف والشعر والوبر والعظم والظفر والظلف والقرن والحافر وقشر البيض الأعلى والإنفحة.

وفي بعض الأحاديث: «ما لا تحله الحياة من الميت عشرة: القرن والحافر والعظم والسن والأنفحة واللبين والشعر والصوف والريش والبيض».

وحي على الصلاة» أي هلم وأقبل وأسرع وعجل، وفتحت الياء لسكون ما قبلها كما قيل ليت ولعل.

وال«حيعة»: كلمة جمعت بين كلمتين، مثل «بسملة» من «بسم الله».

وال«حيعات الثلاث» معروفة^(٢).

وقولهم: «إذا ذكر الصالحون فحيهلاً بعلي» أي ابدأ به وعجل بذكره.

وال«حيهلاً»: كلمة مركبة من «حي» و «هلاً» و «حي» بمعنى «هلم»، و «هلاً» بمعنى «عجل».

ويجيء متعدياً بنفسه وبالياء وبإلى وعلى، ويستعمل «حي» وحده و «هلاً» وحده كذا قيل.

وحيي يحيأ - من باب تعب - حياة فهو حي، والجمع «أحياء».

ويقال في تصريفه: حيي حيباً حيبواً، ويجوز: «حيوا» كرضوا، ووزنه «فعوا» ويجوز «حيي» بالإدغام «حيياً»^(٣) في الاثنين «حيوا» في الجمع المذكر، فهم «أحياء» وتقول في غير الثلاثي: أحيأ يحيي ولا تدغم، وحيأ يحيابي محاباة.

وتقول: استحيأ يستحيي استحياء، بالياء ومنهم من يحذفها لكثرة الاستعمال كما في «لا أدر».

ويحيي بن زكريا معروف، قيل: كان هو وعيسى ابن مريم ابني خالة^(٤).

(١) يذكر حياء الذبيحة في «رحم» أيضاً - ز.

(٢) يذكر في «أيا» حي على خير العمل، وكذا في «نيح» - ز.

(٣) يذكر في «شتت» شيئاً في حيان بن السمين - ز.

(٤) يذكر في «سما» حديثاً في يحيى عليه السلام، وفي «نبا» و «صيح» و «حور» و «بلس» و «ختن» شيئاً فيه، وفي «نذر» وصيته - ز.

ويحيى بن أكثم كان قاضياً في سر من رأى^(١).

باب ما أوله الخاء

(خبا)

قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ أي المخبوء، سماه بالمصدر، وهو النبات للأرض والمطر للسماء وغيرهما مما خباها الله في غيوبه، وقرئ «الخب» بتخفيف الهمزة بالحذف.

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ أي سكنت، يقال «خبت النار خبوا» من باب قعد: خمد لهاها، ويعدّى بالهمزة.

وفي الحديث: «ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبَاء» يعني التقية والاستتار، يقال: «خبأت الشيء خباءً» من باب نفع: سترته.

ومنه «الخابية» وتركت الهمزة تخفيفاً، وربما همزت على الأصل، و«خبأته»: حفظته، والتشديد مبالغة.

والخباء: اسم لما خبيء وستر.

ومنه الحديث: «اطلبوا الرزق في خبايا الأرض» يريد الزرع وما خباها الله في معادن الأرض.

و«اختبأت عند الله خصالاً» ادخرتها وجعلتها عنده.

وفي الحديث: «هذا من المخبيات مما

علمني ربي»^(٢) أي المستورات التي لم تظهر لكل أحد، والخباء - بالكسر والمد كالكساء -: ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر، والجمع «أخبية» بغير همز، ويكون على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت، قاله الجوهري وغيره.

ومنه الحديث: «ضعوا لي الماء في الخباء» أي في الخيمة.

والخباء - أيضاً - يعبر به عن مسكن الرجل وداره، ومنه: «أتى خباء فاطمة» يريد منزلها، لأنه يخبأ به ويستتر.

(خثا)

في الخبر: «فأخذ من خشي الإبل» أي روئها، وأصله للبقر واستعاره للإبل، يقال: «خشي البقر خشياً» من باب رمى، أي روئ، وهو كالتغوط للإنسان.

(خرا)

الخراء - بالكسر والمد - أي أدب التخلي والقعود للحاجة، وبعضهم يفتح الخاء ككره كراهة، قال في المجمع^(٣): ولعله بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

وفي المجمع «الخرأ»: الغائظ كتبت الهمز بالألف في الحديث، إما بحذف حركتها أو قلبت ألفاً بنقل الحركة فصار ك «العصا».

وفي المصباح: يقال خرىء بالهمز بخراً - من باب تعب - إذا تغوط واسم الخارج «خرء»

(١) يذكر في «فتح» يحيى بن أم الطويل، وفي «زيد» يحيى بن زيد، وفي «أمم» يحيى بن المغيرة، وفي «كثم» يحيى بن أكثم، وفي «سما» يحيى بن علي رضي الله عنه - ز.

(٢) القياس فيه «المخبوءات» ولعله في المقام «المخبآت» من باب الأفعال.

(٣) المراد به فيما تقدم وبآتي كثيراً هو كتاب مجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار للشيخ محمد طاهر الصديقي الفتني المتوفى ٩٨١ كما أشار إليه المؤلف في المقدمة.

وفي حديث شارب الخمر: «أخزاه الله»^(٢)، ويروي: «فخزاه» أي قهره وأذله وأهان، من «خزى خزياً» إذا ذل وهان.

وقد يكون الخزي بمعنى الفضيحة، ومنه «اللهم اخز عبدك في بلادك» في الوصل دون القطع، أي افضحه، وقيل: أهلكه أو أهنه أو أذله.

وفي حديث وصف الإمام مع المجاهدين: «ولم يخزهم في بعوثهم» قال بعض شراح الحديث: لعله من الخزي، وخزاهم أنهم يغلبون فيقتلون، ولكن برفق بهم، كأن يبعث جيشاً مقاوماً للأعداء. و«البعث» - بالتحريك - : الجيش، والجمع «بعوث».

و«المخزبة» - على صيغة اسم الفاعل - : الخصلة القبيحة، والجمع «المخزبات» و«المخازي»، ومنه «ذق مخزبة في الدنيا».

وقوله: «ألا إن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة»^(٣) يقرأ على صيغة اسم المفعول، من «الخزي» بالكسر، وهو الذل والهوان والمقت.

(خسا)

قوله تعالى: «أَفَسْتَأْذِنُ فِيهَا لِأَكْفَارِهِمْ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ قَوْمِهِ يُلَاقُهُمْ عَلَيْهِمْ إِعْدَابُ اللَّهِ ذَلِكَ عَذَابٌ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ عَاقِبَةُ الْأُمَمِ» [المؤمنون: ١٠٨] أي ابعدوا، وهو إبعاد بمكروه. ومنه «عَسَىٰ» [البقرة: ٦٥] أي باعدين ومبعدين. قوله: «عَسَىٰ وَأَوْ هَيَّيْ» [الملك: ٤] أي مبعداً وهو كليل، و«الخاصي» الصاغر.

والجمع «خروء» مثل فلس وفلوس، وقيل: هما مثل جند وجنود... انتهى.

وقد تكرر ذكر الخراء كخراء الطير والكلاب ونحو ذلك، والمراد ما خرج منها كالعذرة من الإنسان.

ويقال للمخرج: «مخروء» و«مخرأة» بضم الراء وفتحها.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فأمر برجل فلوث في مخرأته».

(خزا)

قوله تعالى: «مَنْ تَدَخَّلِ النَّارَ فَدَدَ أَخْرَبَتْهُ» أي أهلكته، وقيل: باعدته من الخير، من قوله: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّارَ».

قوله: «يُخْزِي الْكٰفِرِينَ» أي مهلكهم.

ويقال: «أخزاه الله» أي مقته.

وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بلية.

وفي حديث الدعاء: «غير خزايا ولا ندامي» هو من «خزي» بالكسر من باب علم «فهو خزيان» إذا استجيا حياة مفرطاً.

وجمع الخزيان «خزايا» والندامى جمع نادم، وحقه في القياس نادمين^(١) وإنما جمع على ذلك اتباعاً للكلام الأول، والعرب تفعل ذلك للزادواج بين الكلمتين كقولهم: «الغدايا» و«العشايا».

(١) والمحفوظ من حديث الدعاء وروده على القياس كما في الغربيين للمهروي والنهاية واللسان والتاج ففيها جميعاً: (غير خزايا ولا نادمين) نعم ذكر فيها حديث وفد عبد القيس: (مرجأ بالوفد غير خزايا ولا ندامي).

(٢) لسان العرب (خزى).

(٣) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٣ ق ٤٧ وفي مشكاة الأنوار ص ١٥٦: «ردى» بدل «مخزاة» وفي تحف العقول ص ١٥١: «مهواة».

وفي حديث الدعاء: «واخسأ شيطاني» بهمزة وصل وآخره همزة ساكنة، أي: أسكنته صاغراً مطروداً وأبعده عني حتى لا يكون سبيل له علي واجعله مبعداً كالكلب المهين. قيل: وإنما قال: «شيطاني» لأنه أراد به قرينه من الجن، أو أراد الذي يبغى غوايته، فأضافه إلى نفسه.

قال الجوهري: وخسأ بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

(خشى)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ تُشْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧] أي من خوف ربهم. و«الخشبية»: الخوف. يقال: «خشى الرجل بخشى خشية» أي خاف، ورجل خشبان وامرأة خشبا.

والخشبية: الكراهة.

قوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠] أي كرهنا، وقيل: «خشينا» علمنا. ومنه قول جرير:

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى

سكن الجنان مع النبي محمد^(١)

قال المفسر في الجامع: ﴿فَخَشِينَا﴾ أي خفنا أن يغشي الوالدين المؤمنين ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ فيعقهما بعقوقه وسوء صنعه، ويلحق بهما بلاء، أو يعذبهما على الطغيان والكفران.

قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يُعْمَلُوا خَالِفًا عَنْهُمْ فَلْيَسْئَلُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَوِيدًا﴾ [النساء: ٩] قيل: هم الذين يجلسون عند المريض يقولون: إن أولادك لا يغنون عنك من الله شيئاً، فقدم مالك في سبيل الله، فيفعل المريض بقولهم، فيبقى أولاده ضائعين كلاً على الناس، فأمر هؤلاء بأن يخافوا الله في هذا القول. قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْئَلُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَوِيدًا﴾ أي موافقاً بأن لا يشير والزائد على الثالث.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «إن أكل مال اليتيم ظلماً يستدركه وبال ذلك في عقبه من بعده» فقال: «ذلك أما في الدنيا فإن الله قال: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ يُعْمَلُوا خَالِفًا عَنْهُمْ﴾ وأما في الآخرة فإن الله يقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلَتِنَا ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ثَأرًا وَسَبْأً وَسِيمًا﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] قال الشيخ أبو علي (ره): المعنى: إن الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم، إذ عرفوه حق معرفته وعلومه حق علمه. قال: وعن الصادق عليه السلام: «يعني بالعلماء من صدق قوله فعله، ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم» - انتهى^(٣).

وفي المغني: جزم النحويون بأن «ما» في

(١) لم أظفر على من نسب هذا البيت إلى جرير - فيما اطلعت عليه من الكتب اللغوية - وهو أيضاً غير موجود في ديوانه المطبوع. وجرير - بفتح الجيم وكسر الراء - هو أبو حزرة جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع، الشاعر الذي اشتهر بكثرة هجائه وقذفه، وفيه مع ذلك دين وعفة وحسن خلق ورقة طبع، وكان بينه وبين الفرزدق مناقشات شعرية وأهاجي كثيرة، ولد سنة ٤٢هـ باليمامة ومات فيها سنة ١١٤هـ. المؤلف والمختلف ص ٧١، الشعر والشعراء ص ١٠٨، جواهر الأدب ج ٢ ص ١٥٠.

(٢) الحديث في البرهان ج ٣ ص ٣٦١.

(٣) البرهان ج ١ ص ٣٤٦.

-: سللت خصيبه، فهو «خصي» - على فعيل -
بمعنى مفعول .

و «الخصبة كمدية جمعها «خصي» كمدى .

وعن أبي عبيدة: «لم أسمع خصبته
بالكسر .

وإذا ثبتت الخصبة قلت: «خصبان» بإسقاط
التاء، وكذلك الألية .

و «الخصبان» هما: الجلدتان فيهما
اليضتان .

وفي الحديث: «سألته عن الخصبان» هو
بكسر الخاء: جمع خصي^(١) .

(خطا)

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْفِئْتُونَ﴾^(٢)
[الصافات: ٦٩] قيل: هو من «خطأ الرجل خطأه»
- من باب علم -: إذا أتى بالذنب متعمداً، فهو
خاطيء .

وعن أبي عبيدة: خطيء وأخطأ بمعنى .

وقال غيره: «خطيء» في الدين وأخطأ في
كل شيء» إذا سلك سبيل خطأ - عامداً أو غير
عمد .

ويقال: «خطأ» إذا أثم، و «أخطأ» إذا فاته
الصواب .

و «الخطأ» - بالكسر فالسكون -: الذنب وما
فيه إثم، و «الخطأ» ما لا إثم فيه، قال تعالى:
﴿إِنَّ قَلْبَهُ كَانَ خَطِئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١] أي
إثماً كبيراً .

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ أَنْ يُقْتَلَ

هذه الآية كافة، ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذي،
و «العلماء» خبر، والعائد مستتر في يخشى -
انتهى .

وذلك مؤكد لما ذكره الشيخ (ره) .

وفي كلام بعض الأفاضل: قرىء بنصب
الجلالة ورفع العلماء وبالعكس، على أن تكون
الخشية مستعارة للتعظيم، وفيه بعد .

وفي بعض مؤلفات المحقق الطوسي ما
حاصله: إن الخشية والخوف - وإن كانا في اللغة
بمعنى واحد - إلا أن بين خوف الله وخشيته في
عرف أرباب القلوب فرقاً، وهو: أن الخوف تألم
النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات والتقصير في الطاعات، وهو يحصل
لأكثر الخلق - وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً -
والمربة العليا منه لا تحصل إلا للقليل، والخشية
حالة تحصل عند الشعور بمعظمة الحق وهيئته
وخوف الحجب عنه . وهذه حالة لا تحصل إلا
لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب،
ولذا قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْمُتَّقُونَ﴾ فالخشية خوف خاص، وقد يطلقون
عليها الخوف أيضاً - انتهى .

وفي خبر ابن عباس لعمر: «لقد أكثرت
بالدعا بالموت حتى خشيت أن يكون ذلك أسهل
عند نزوله» أي حتى رجوت - كذا قيل .

(خصا)

في الحديث: «سألته عن الخصي بيول»^(١)
هو من خصبت العبد أخصبه خصا - بالكسر والمد

(١) في الكافي ج ٣ ص ٢٠: «كتب إلى أبي الحسن عليه السلام في خصي بيول» .

(٢) يذكر في «أرب» حديثاً في الخصي، وكذا في «صلع» و «غير» شيئاً في الخصاص - ز .

و «خطى خطوًا»: مشى، ومنه: «قصر الله خطوك» أي مشيك.
و «يخطو في مشيه»: أي يتمايل ويمشي مشية المعجب.
و «تخطيت الشيء»: تجاوزته، ولا يقال: «تخطاته».

وفيه: «الرجل يأتي جاريته وهي طامث خطأ» أي من غير تعمد.

وفي الخبر: «من احتكر فهو خاطيء»^(١)
- بالهمز - أي مذنب، والمحرم منه ما يكون في الأوقات وقت الغلا للتجارة، ويؤخره ليغلو، لا فيما جاء به من قرينه، أو اشتراه في وقت الرخص وأخره، أو ابتاعه في الغلا لبيعه في الحال.

(خفا)

قوله تعالى: ﴿تَضَرَّعُوا وَخُفِيَ﴾ [الأنعام: ٦٣]
الخفية الاسم من الاستخفاء، أعني الاستتار.
و «خفي الشيء خفاءً» إذا استتر.

قوله تعالى: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكَ خَائِفَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨]
و قرئ بالياء، لأنه تأنيث غير حقيقي.
و «أخفى الشيء»: كتمه وستره.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقَلِّمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] هو بالبناء المجهول، أي ستر عنهم. قال الشيخ أبو علي (ره): و قرئ «أُخْفِيَ لَهُم» بالبناء للفاعل، وهو الله تعالى، و «ما» بمعنى الذي، أو بمعنى أي، و قرئ عن النبي ﷺ: «قراءة أعين»، أي لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، أي نوع عظيم من الثواب خُفِيَ لهم وادخر.

مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً» [النساء: ٩٢] ظاهره جواز القتل خطأ وليس كذلك. قال الشيخ أبو علي: أجمع المحققون من النحويين على قوله: ﴿إِلَّا خَطَاً﴾ استثناء منقطع من الأول، على معنى: ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً البتة إلا أن يخطأ المؤمن... وقال بعضهم: الاستثناء متصل، والمعنى: لم يكن لمؤمن أن يقتل مؤمناً متعمداً، ومتى قتله متعمداً لم يكن مؤمناً، فإن ذلك يخرج به من الإيمان. ثم قال: ﴿إِلَّا خَطَاً﴾ أي فإن قتله له خطأ لا يخرج به من الإيمان. انتهى^(١).

و «الخطأ»: نقيض الصواب، وقد يمد. قال الجوهري: و قرئ بهما قوله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً﴾، ومثله قال في المصباح.

و «الخطيئة» - على فعيلة، ولك أن تشدد الياء - الاسم من الخطأ - بالكسر -: الإثم، والجمع «الخطايا».

قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُلُوبَ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٧٨]
قيل: أعماله، وقيل: خطراته التي تخطر بالبال، وقيل: خطاياها. و قرئ بضم الطاء وسكونها.

يقال: اتبع خطواته ووطىء على عقبه في معنى اقتدى به واستن سته.

في الحديث: «يتخطى رقاب الناس» أي يخطو خطوة - بالضم - وهي بعد ما بين القدمين في المشي، وتجمع على «خطى» و «خطوات» مثل غرف وغرفات.

و «الخطوة» - بالفتح -: المرة من الخطو، وتجمع على «خطوات» مثل شهوة وشهوات.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٩٠.

(٢) التاج ج ٢ ص ١٨٧، وفي من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٩: «لا يحتكر الطعام إلا خاطيء».

وفي الحديث: «إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي»^(٦٦) يعني المعتزل عن الناس، الذي يخفي عليهم مكانه، أو المنقطع إلى العبادة، المشتغل بأمر نفسه.

وفيه: «خير الذكر الخفي» أي ما أخفاه الذاكر.

و «المخفي للصدقات»: المستتر بها. ذكر المؤرخون أن زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام كان يعول أربعمائة بيت في المدينة، وكان يوصل قوتهم إليهم بالليل، وهم لا يعرفون من أين يأتيهم، فلما مات عليه السلام انقطع عنهم ذلك، فعلموا أن ذلك منه^(٦٧).

وفي الحديث: «تصدق إخفاء حتى لا تعلم شماله»^(٦٨). قيل: هو ضرب مثل، والمعنى حتى لا يعلم ملك شماله.

و «استخفيت منه»: تواريت، ولا تقل «اخفيت»، وفي لغة.

و «فعلته خفية» - بضم الخاء وكسرهما.

وفي حديث أبي ذر: «سقطت كائني خفاء»^(٦٩) الخفاء: الكساء، وكل شيء غطيت به شيئاً فهو خفاء.

قوله تعالى: ﴿أَكَادُ أَخْفِيَا﴾ [طه: ١٥] أي استرها أو أظهرها. يعني أزيل عنها أي غطاها، وهو من الأضداد. وقال في المصباح - بعد أن ذكر خفي من الأضداد -: وبعضهم يجعل حرف الصلة فارقاً، فيقول: «خفي عليه» إذا استتر، و «خفي له» إذا ظهر.

و «الخفي»: الخافي، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفِيٍّ﴾ [الشورى: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ﴾ [الرعد: ١٠] أي مستتر به.

قوله تعالى: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَيَعْتَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧] قيل: أخفى في نفسه أنه إن طلقها زيد وتزوجها لأمه الناس أن يقولوا: أمره بطلاقها ثم تزوجها. وقيل: إن الذي أخفاه هو أن الله سبحانه أعلمه بما ستكون من أزواجه وأن زيداً سيطلقها، فأبدى سبحانه ما أخفاه في نفسه بقوله: ﴿وَرَجَعْنَكُمْ﴾ ولم يرد سبحانه بقوله: ﴿وَعَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ خشية التقوى، لأنه عليه السلام كان يتقي الله حق تقاته، ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه، ولكن المراد خشية الاستحياء، لأن الحياء من شيعة الكرام^(٧٠).

(١) انظر تفسير الآية الشريفة في مجمع البيان ج ٤ ص ١٦٠.

(٢) في عدة الداعي ص ١٥٨: «أحب العباد إلى الله الاتقياء الأخفاء».

(٣) انظر تفصيل حياته وسخائه عليه السلام في أعلام الورى ص ٢٥٦، الإمام زين العابدين للمقرم ص ٣٣٤-٣٣٧.

(٤) في التاج ج ٢ ص ٤٠ من حديث عن النبي صلى الله عليه وآله: «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق بيمينه».

(٥) أبو ذر الغفاري هو جندب - بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة - بن جنادة الصحابي المشهور الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر» وقال صلى الله عليه وآله: «أبو ذر في أمي شبيه عيسى ابن مريم في زهده وورعه» أخرجه عثمان من المدينة إلى الشام فجعل يذكر هناك مساوية معاوية ومخازبه وبين ما جاء به معاوية من البدع، فطلب معاوية إلى عثمان استرداد أبي =

وفي الحديث: «إن مدينة لوط حملها جبرئيل على خوافي جناحه»^(١) وهي الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم، واحدها «خافية».

(خلا)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [فاطر: ٢٤] أي مضى وأرسل.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَاؤُا إِلَىٰ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] أي إذا خلا بعضهم إلى بعض، يقال: «خلا الرجل إلى الرجل» إذا اجتمعا في خلوة. وقيل: «إلى» بمعنى «مع» مثل قوله تعالى: ﴿مَنْ أَسْبَاكَةَ إِلَى اللَّهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُوءُ﴾ [الأحقاف: ١٧] أي مضت، ومثله قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الزمر: ٣].

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾ [الانشقاق: ٤] تفعلت، من «الخلوة».

وفي الحديث: «إن الله خلّو من خلقه وخلقه خلّو منه»^(٢) بكسر الخاء وتسكين اللام، والمراد المباينة الذاتية والصفاتية بين الخالق والمخلوق، فكل منهما خلّو من شبه الآخر.

وفي حديث علي عليه السلام: «فيخليني أدور معه

كيف دار» قيل: هو إما من «الخلوة» أو من «التخلية» أي يتركني أدور معه كيف دار. وعن بعض الأفاضل: أنه ليس المراد الدوران الحسي، بل العقلي، والمعنى: أنه - صلى الله عليه وآله - كان يطلعني على الأسرار المصونة عن الأغيار، ويتركني أخوض معه في المعارف اللاهوتية والعلوم الملكوتية، التي جلت عن أن تكون شرعة لكل وارد، أو يطلع عليها جماعة إلا واحداً بعد واحد - انتهى.

وفي الدعاء: «لا تخلني من يدك» هو بالخاء المعجمة وتشديد اللام، من «التخلية»، وجوزوا أن يراد النعمة، وحينئذ يقرأ بتخفيف اللام، أي لا تجعلني خالياً من نعمتك.

وفيه: «أسلمت وجهي لله وتخليت قيل: أراد من التخلي التبري من الشرك، وعقد القلب على الإيمان.

و «التخلي»: التفرغ، ومنه: «أنت خلّو من مصيبي» - بكسر الخاء - أي فارغ البال منها.

و «خلى عنهم» أي تركهم، وأعرض عنهم.

و «الخلي»: الخالي من الهم، وهو خلاف «الشجي».

و «الخلا» - بالمد - «المتوضىء»،

= ذر من الشام، فأمره عثمان بالرجوع إلى المدينة ثم نفاه إلى الربرة فمات فيها سنة ٣١ أو ٣٢، وصلى عليه عبد الله بن مسعود في نفر من أصحاب النبي ﷺ وكانوا مقبلين من الكوفة. الإصابة ج ٤ ص ٦٣، تنقيح المقال ج ١ ص ٢٣٤، الكنى والألقاب ج ١ ص ٧٢، الاستيعاب ج ٤ ص ٦٢، أعيان الشيعة ج ١٦ م ١٧ ص ٤١٩-٥٣١، أمالي الشيخ المفيد ص ٧١ و ٩٦، علل الشرائع ج ١ ص ١٦٩.

(١) في البحار ج ٥ ص ١٥٣ عن علل الشرائع وتفسير العياشي: إن جبرئيل قال للنبي ﷺ: «ثم عرجت بها في جوافي جناحي» ثم قال المجلسي: «الجوافي» جمع الجوفاء أي الواسعة... والأظهر «الجوافي» بالخاء المعجمة - اهـ.

(٢) الكافي ج ١ ص ٨٢.

و «متك نفسك في الخلاء ضلالاً» أي في الخلوة.

وفي حديث علي عليه السلام: «ستمقبون مني حشة خلاء» أي لا روح معها، ومعناه الموت.

و «خلأت الناقة خلاء و خلاء» - بالمد والكسر -: حرنت وبركت من غير علة، ومنه حديث سراقفة: «ما خلأت ولا حرنت ولكن حبسها حابس الفيل»^(٥) ومنه حديث الحديبية: «خلأت القصوى»^(٦) أي حرنت وتصبعت.

و «خلت المرأة من النكاح فهي خلية» - ومن كنيات الطلاق عندهم «أنت خلية» أي طالق.

و «خلاكم ذم» في حديث علي - عليه السلام - أي أعذرتكم وسقط الدم عنكم، ومعنى آخر: أي عداكم وجاوزكم.

و «خوالي الأعوام» مواضيها، من إضافة الصفة إلى الموصوف.

و «خلا» كلمة يستثنى بها، وتنصب ما بعدها وتجر، فهي عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشا، وعند بعضهم مصدر مضاف. أما «ما خلا» فلا يكون فيما بعدها إلا النصب، لأن «خلا» بعد «ما» لا تكون إلا صلة لها، وهي مع ما بعدها مصدر - كذا قرره الجوهري.

والمكان المعد للخروج، سمي بذلك لأن الإنسان يخلو فيه بنفسه.

وفي الحديث: «وكان ﷺ إذا دخل الخلاء نزح خاتمه»^(١) واختلف فيه أنه مختص بالبيان أو يعم الصحراء، ولفظ «دخل» يخصه.

و «تخلى» تغوط، ومنه الحديث: «لا يقطع الصلاة إلا أربعة»^(٢) وعذ منها الخلاء، يعني الغائط فقط، لمقابلته بالبول والريح والصوت^(٣).

و «تخلى» دخل الخلاء.

و «الخلاء» - أيضاً - المكان لا شيء فيه.

و «خلا المنزل من أهله فهو خال»،

و «أخلا» بالألف - لغة.

و «خلى الزوج بزوجه». انفرد بها، و «أخلى» لغة. قيل: ولا تسمى خلوة إلا بالاستمتاع والمفاضة. فإن حصل معها وطى فهو الدخول.

و «خلا من العيب خلواً» برىء منه، فهو «تخلى».

و «الخلا» - بالقصر -: الرطب من النبات، الواحدة «خلاة»، مثل حصى وحصاة.

و «اختلته» اقتطعته، ومنه حديث مكة: «لا يُختلى خلها»^(٤) - بضم أوله وفتح اللام - أي لا يجزئ نبتها الرقيق ولا يقطع ما دام رطباً، وإذا يبس فهو حشيش.

(١) التاج ج ١ ص ٨٠.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٦٤.

(٣) يذكر في «فذا» دعاء في الخلاء، وفي «وقى» شيئاً في التخلي، وكذا في «وهب» و «ضرب»، وفي «سرع» شيئاً من دعائه، وكذا في «غفر» و «رجس»، وفي «بعد» و «شرق» شيئاً فيه، وفي «الن» في موضع التخلي، وفي «خبث» شيئاً في حديث الخلوة.

(٤) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦: «إن يختلا خلاها».

(٥) في البحار ج ٦ أوائل حديث غزوة الحديبية: «ما خلأت القصواء ولكن حبسها حابس الفيل».

(٦) و«الحديبية» قرية سميت بئر هناك عند مسجد الشجرة بايع رسول الله ﷺ أصحابه عندها، وبينها وبين مكة مرحلة، مراد الاطلاع: ج ١ ص ٣٨٦.

(خنا)

«الخنا» - مقصور :- الفحش من القول .

و «أخنى عليه الدهر» : إذا مال عليه وأهلكه .

و «أخنت عليه» : أفسدت .

(خوا)

قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: 259] أي ساقطة، من «خوى المنزل» خلا من سقط، أو خالية، من «خوى المنزل» خلا من أهله، وكل مرتفع أطلك - من سقف أو بيت أو كرم - فهو عرش، فقوله: ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ إن تعلق بخاوية، فالمعنى: أنها ساقطة، بأن سقطت سقوفها على الأرض ثم سقطت حيطانها عليها، وإن كان خيراً بعد خبير، فالمعنى: هي خاوية وهي مظلة على عروشها، على معنى أن العروش سقطت على الأرض وبقيت الحيطان مشرفة عليها .

وفي الحديث: «كان علي - عليه السلام - يتخوى كما يتخوى البعير الضامر عند بروكه»^(١) أي يجافي بطنه عن الأرض في سجوده، بأن يجنح بمرقيه ويرفهما عن الأرض ولا يفرشهما افتراش الأسد، ويكون شبه المعلق، ويسمى هذا «تخوية»، لأنه ألقى التخوية بين الأعضاء .

ويقال: «نخل خاوية» التي انقطعت من أصولها، فخوى مكانها، أي خلا .

و «الخوى»: المكان الخالي .

و «خوت الدار خواء» - ممدوداً :- قوت،

وهو من باب ضرب^(٢) .

باب ما أوله الدال

(دبا)

في الحديث: «إني أصبت دباة وأنا محرم» .

وفيه: «سألته عن الدبا» هو بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة والقصر: الجراد قبل أن يطير، الواحدة «دباة» .

و «أرض مدبية» كثيرة الدبا .

و «الدبابة» - فعال، بالضم :- القرع، وحكي القصر، الواحدة «دبابة»^(٣) .

وفيه: «نهى رسول الله ﷺ عن الدبابة والمزفت والحنتم والنقير»^(٤) ثم فسر الدبابة بالقرع، والمزفت بالدندان، والحنتم بالجرار الخضر، والنقير بخشب كان أهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها أجواف ينبذون فيها، وذلك لأنهم كانوا ينبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب .

و «الدبابة» لامة همزة، لأنه لم يعرف انقلاب لامة عن واو أو ياء .

قال الزمخشري: وأخرجه الهروي في هذا الباب، على أن الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري في المعتل، على أن همزته منقلبة . قال ابن الأثير: وكأنه أشبه .

(دجا)

في الحديث: «فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن»^(٥) يريد: أنه ﷺ

(٢) يذكر في «أخا» الخوة بمعنى الأخوة - ز .

(٤) معاني الأخبار ص ٢٢٤ .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ .

(٣) ويذكر الدبا في «قرع» و «دمغ» و «قطن» - ز .

(٥) الكافي ج ١ ص ٢٠٢ .

والأرض وما بينهما في ستة أيام، فكيف تتحقق الأشهر في تلك المدة؟ ثم قال: وأجيب بأن في بعض الآيات دلالة على أن الدحو متأخر عن خلق السماوات والأرض^(١) والليل والنهار، وذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنشَأْنَا أَرْضًا وَمَتَّعْنَا فِيهَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي يَوْمٍ وَسِعَ سَمَكُمَا مَتَرْنَهَا ﴿٧٨﴾ وَأَقْبَطْنَا رَبَابُهَا وَآتَجَّعَ مَتْنَهَا ﴿٧٩﴾ وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٨٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ - ٣٠] ثم قال: وهذا غير واف بحل الإشكال، والتحقيق أن يقال: الظاهر من معنى الدحو كونه أمراً زائداً على الخلق، وفي كلام أهل اللغة والتفسير: إنه البسط والتمهيد للسكنى وتحقيق الأيام والشهور بالمعنى الذي ذكر في الإيراد إنما يتوقف على خلق الأرض لا دحوها، والتقدير بالسته أيام إنما هو في الخلق أيضاً، فلا ينافي تأخر الدحو بما يتحقق معه الأشهر.

وعن أبي جعفر(ع): «لما أراد الله عز وجل أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن متن الماء حتى صار موجاً، ثم أزيد فصار زبداً واحداً، فجمعه في موضع البيت، ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته، وهو قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾. فأول بقعة خلقت من الكعبة. الأرض»^(٢).

وفي الدعاء: «اللهم داحي المدحوات»، وروي «المدحيات»^(٣).

و«المدحوات»: الأرضون، من «دحا يدحو»، و«المدحيات» من «دحى يدحى».

عالم بما يرد عليه من الأمور المظلمة التي لا ظهور فيها لغيره، من «عميت البيت تعمية» و«الشعر المعمي» وبالسنن المشبهة التي لا شعور لأحد في الاطلاع عليها.

و«ليل دجي» - كخني - أي مظلم، ومنه: «لا يوارى منك ليل داج».

و«غياهب الدجي»: ظلماته، جمع «الغيب».

و«دياجي الليل»: حناده.

و«الدواجي المظلم» جمع الداجية.

و«دجا الإسلام»: شاع وكثر.

(دحا)

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٨٠﴾﴾

[النازعات: ٣٠] أي بسطها، من «دحوت الشيء دحواً» بسطته.

وفي الحديث: «يوم دحو الأرض» أي بسطها من تحت الكعبة، وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة.

وفيه: «خرج علينا أبو الحسن يعني الرضا عليه السلام بمرور في يوم خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال: صوموا، فإنني أصبحت صائماً، قلنا: جعلنا الله فداك أي يوم هو؟ قال: يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض»^(٤) قال بعض شراح الحديث: فيه إشكال، وهو أن المراد من اليوم دوران الشمس في فلکها دورة واحدة، وقد دلت الآيات على أن خلق السماوات

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٠٦.

(٢) سيأتي في «بعد» حديث عن ابن عباس يدل على أن دحو الأرض كان قبل خلق السماء.

(٣) البرهان ج ١ ص ٢٩٨، ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٥٦.

(٤) النهاية ج ٢ ص ١٦.

و«الأداحي» جمع «أدحى» أفعال من «الدح» وهو الموضع الذي تفرخ فيه النعامة.

و«الدحوة»: الرمي بقهر، ومنه الحديث: «أخذته ثم دحا به».

وفيه: «وَحْيَةُ الْكَلْبِيِّ»^(١) - بكسر الدال، ويروى الفتح أيضاً - وهو: دحية بن خليفة الكلبي رضيع رسول الله ﷺ، كان جبرئيل يأتي النبي ﷺ في صورته وكان من أجمل الناس.

(درا)

قوله تعالى: ﴿فَأَذَرُوهُم مِّنَ الْمُوتِ﴾ [آل عمران: ١٦٨] أي ادفعوا عنها.

و﴿وَيَذَرُوهُم﴾ [الرعد: ٢٢] يدفعون.

و﴿فَأَذَرْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] تدافعتم واختلقتم في القتل، فأدغمت التاء في الدال لأنهما من مخرج واحد، فلما أدغمت سكنت فأجتلبت لها ألف وصل للابتداء، وكذلك ﴿أَذَرَكُوا﴾ و﴿أَنفَلْتُمْ﴾ وما أشبهه.

وفي الحديث: «ادرووا الحدود بالشبهات»^(٢) أي ادفعوها بها، ومثله قوله ﷺ: «لا يقطع صلاة المسلم شيء ولكن ادرووا ما استطعتم»^(٣).

وفي الدعاء على الأعداء: «وادراً بك في

نحورهم» أي أدفع بك فيها لتكفيني أمرهم، وخص النحر لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع.

وفي الحديث: «يتدارون الحديث» أي يتدافعونه، وذلك أن كل واحد منهم يدفع قول صاحبه بما ينفع له من القول، وكان المعنى: إذا كان بينهم محاجة في القرآن طفقوا يدافعون بالآيات، وذلك كأن يسند أحدهم كلامه إلى آية، ثم يأتي صاحبه بآية أخرى مدافعاً له، يزعم أن الذي أتى به نقيض ما استدل به صاحبه، ولهذا شبه لهم بحال من قبلهم، فقال: «ضربوا كتاب الله بعضه ببعض فلم يميزوا المحكم من المتشابه والناسخ من المنسوخ» - الحديث.

وفي حديث الخلع: «إذا كان الدرء من قبلها لا بأس أن يأخذ منها» يريد الخلاف والشوز.

و«درأته» - من باب نفع -: دفعته.

و«درأته» دافعته.

و«درسته درياً» من باب رمى، و«درية» و«دراية» علمته.

ويعدى بالهمز، فيقال: «أدريته».

و«داريته مداراة» - بدون همزة، وقد يهمز - لاطفته ولايته.

(١) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر ابن عوف الكلبي، صحابي مشهور، كان يضرب به المثل في حسن الصورة، وكان جبرائيل ﷺ ينزل على صورته، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر رسولاً سنة ست في الهدنة فأمن به، مات في خلافة معاوية. تنقيح المقال ج ١ ص ٤١٦، الإصابة ج ١ ص ١٦٣، ويذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ج ١ ص ٤٦٣ مع اختلاف في نسبه.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٣.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٦٥، وفيه: «ولكن ادراً ما استطعت».

بكونها خيراً، وقيل: أراد بالإجابة لازمها، وهو السماع، فإنه من لوازم الإجابة، فإنه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر إعطائه، لبدعوه ويسمع صوته فإنه يحبه.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] قال المفسرون: الحذف لمجرد الاختصاص.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ على معنى أن «الدعاء» بمعنى التسمية التي تتعدى إلى مفعولين، أي سموه «الله» أو سموه «الرحمن» أياً ما تسموه فله الأسماء الحسنی، إذ لو كان الدعاء بمعنى النداء المتعدي إلى مفعول واحد لزم الاشتراك - إن كان مسمى «الله» غير مسمى «الرحمن» - ولزم عطف الشيء على نفسه - إن كان عينه -، قال: ومثل هذا العطف - وإن صح بالواو باعتبار الصفات - ولكنه لا يصح في «أو» لأنها لإحدى الشيتين المتغايرين، ولأن التخيير إنما يكون بين الشيتين، وأيضاً لا يصح قوله: ﴿أَيُّ مَنَّا تَدْعُونَ﴾ لأن «أياً» إنما تكون لواحد من الاثنين أو جماعة.

قوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] قيل: هو بمعنى السؤال، ومثله قوله: ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَلِيلٍهَا لَا يَحْمِلُ مَنَّهُ شَيْئاً﴾ [فاطر: ١٨].

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ [النور: ٦٣] قيل: أمروا أن يدعوه في أين وتواضع، وقيل: دعواؤه إياكم الأمر والنهي، أي سارعوا إلى ما يأمركم به، ألا تراءه يقول: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ - الآية.

ومنه الحديث: «أمرت بمداراة الناس»^(١)، ومثله الخبر: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس»^(٢) أي ملاءمة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا.

ويقال: «أاراته» بهمز وبدونها -: اتقيتها ولايتها.

وفي حديث غسل اليد عند الوضوء بعد النوم: «فإنه لا يدري أين باتت يده»^(٣) قيل في توجيهه: كان أكثرهم يومئذ يستنجي بالأحجار فيقتصر عليها، لاعواز الماء وقلته بأرض الحجاز، فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء، وكان عندهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروياً، فربما أصاب يده ذلك الموضع ولم يشعر به، فأمرهم أن لا يغمسوها في الإناء حتى يغسلوها، لاحتمال ورودها على النجاسة، وهو أمر نذبه، وفيه حث على الاحتياط.

والدراية بالشيء: العلم به، وهي في الاصطلاح العلمي: ما أخذ بالنظر والاستدلال الذي هو رد الفروع إلى الأصول.

وفي الحديث: «حديث تدريبه خير من ألف ترويه».

(دعا)

قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ﴾ [البقرة: ١٨٦] قيل: هي الإجابة المتعارفة، والسؤال الوارد مدفوع بتقدير: «إن شئت» فتكون الإجابة مخصوصة بالمشيئة، مثل قوله: ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾ [الأنعام: ٤١] وقيل: مشروطة

(١) تحف العقول ص ٤٨، وفي مشكاة الأنوار ص ١٦١: «أمرني ربي بمداراة الناس»، وكذا في الوافي م ٣ ص ٨٦.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣١.

(٢) تحف العقول ص ٤٢.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُدْعُواكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] ما عبدتكم.

قوله تعالى: ﴿تَتَمَوَّعًا أَدْبَرَ﴾ [المعارج: ١٧] قيل: أي تعذب، يشهد له قول الأعرابي لآخر: «دعاك الله» أي عذبك، وقيل: تنادي، ويشهد له قول ابن عباس: «نار جهنم تنادي يوم القيامة بلسان فصيح».

قوله تعالى: ﴿دَعْوَتُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [يونس: ١٠] قال المفسرون: معناه: اللهم إنا نسبحك، ويجوز أن يراد بالدعاء العبادة، على معنى أنه لا تكليف في الجنة ولا عبادة إلا أن يسبحوا الله ويحمدوه، ينطقون بذلك من غير كلفة، وأخر دعواهم أن يقولوا: الحمد لله رب العالمين. و«أن» هي المخففة من المثقلة، وأصله أن الحمد لله - انتهى. وعن ابن عباس: «كلما اشتهى أهل الجنة شيئاً قالوا: سبحانك اللهم، فيجيبهم كلما يشتهون، فإذا طعموا قالوا: الحمد لله رب العالمين، فذلك آخر دعواهم»^(١).

قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَنَا﴾ [مريم: ٩١] أي جعلوا.

قوله: ﴿أَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤] أي لن نعبد أحداً غيره.

قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ النَّاسِ﴾ [الرعد: ١٤] هي - على ما قيل -: شهادة أن لا إله إلا الله.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ تَوْبِهِ نُكْرًا﴾ [القمم: ٦] أي منكر، فسر الداودي بإسرافيل. وقوله: ﴿إِلَىٰ تَوْبِهِ نُكْرًا﴾ أي منكر فظيع.

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ [آيس: ٥٧] أي ما يتمنون.

قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ نَدْعُونَ﴾ [الملك: ٢٧] أي تستبطنونه فتدعون به.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْبَارَكُمْ أَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٣] أي من تتبنونهم، ولا يكون الرجل الواحد ذهباً لرجل وإبناً له؛ لأن الابن هو المعروف في النسب، والدعي اللصق في التسمية لا غير، ولا يجتمع في الشيء أصيل وغير أصيل.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكْتُمُ مَا يَدْعُونَ بِهِ دُونِهِ مِنْ قَوْلٍ﴾ [المنكوت: ٤٢] النفي - على ما قيل - إنما هو لصفة محذوفة، والتقدير: «من شيء يفهم» كما سيأتي تحقيقه في «نفا».

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَتُهُمْ﴾ [الأعراف: ٥] أي ما يدعون من دينهم إلا اعترافهم بطلانه وقوله لهم: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.

قوله تعالى: ﴿أَدْعُوهُمْ لِأَسْبَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا أَسْبَابَهُمْ فَلَا حَرَجَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ وَمَوْلَاهُمْ﴾ [الأحزاب: ٥] هو أمر بأن يدهم الرجل باسم أبيه، وهذا مثل ضربه الله في زيد بن حارثة، وقصته مشهورة. «فإن لم تعلموا أسبابهم فلا حرج عليكم في الذين ومولاهم» أي بنو أعمامكم، أو ناصروكم.

وفي الحديث: «لا يرذ القضاء إلا الدهاء»^(٢) قيل: أراد بالقضاء ما تخافه من نزول مكروه وتتوقاه، وتسميته قضاء مجاز، ويراد به حقيقة القضاء، ومعنى رده: تسهيله وتيسيره، حتى كان القضاء النازل لم ينزل، ويؤيده ما روي من

(١) انظر تفسير هذه الآية في مجمع البيان ج ٣ ص ٩٣.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٣١٤ و ٤٤٨.

وفيه «أفضل الدعاء: الحمد لله» قيل: لأنه سؤال لطيف يذكّر مسلكه، ومنه قول الشاعر:

إذا أثنى عليك المرء يوماً

كفاه من تعرضه الشناء

ولأن التهليل والتمجيد والتحميد دعاء، لأنه بمنزلة في استيجاب الله وجزائه.

والدعاء الذي علمه جبرئيل ليعقوب فردّه الله عليه ابنه هو: «يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء اتني بكذا».

وفي الحديث: «لا دعوة في الإسلام» وهي بالكسر وبالفتح عند بعض، أي لا تنسب، وهو أن تنسب إلى غير أبيه وعشيرته، وقد كانوا يفعلونه، فنهى عنه، وجعل الولد للفراس.

وفيه: «لكل نبي دعوة مستجابة»^(١) قيل: أي مجابة البتة، وهو على يقين من إجابتها، وقيل: جميع دعوات الأنبياء مستجابة، ومعناه: لكل نبي دعوة لأمته.

وفيه: «أعوذ بك من دعوة المظلوم» أي من الظلم، لأنه يترتب عليه دعوة المظلوم، وليس بينها وبين الله حجاب.

وفي الدعاء: «اللهم رب الدعوة التامة» قيل: النافعة، لأن كلامه تعالى لا نقص فيه،

أن الدعاء ينفذ مما نزل ومما لم ينزل، أما مما نزل فصبره عليه وتحمله له ورضاه به، وأما نفعه مما لم ينزل فيصرفه عنه.

وفي حديث علي بن الحسين - عليه السلام - وقد سئل: كيف الدعوة إلى الدين؟ فقال: «يقول: أدعوك إلى الله وإلى دينه، ثم قال: وجماعة أمران»^(٢).

وفيه: «أعوذ بك من الذنوب التي تردّ الدعاء»^(٣) وهي - كما جاءت به الرواية عن الصادق عليه السلام: سوء النية والسرية، وترك التصديق بالإجابة، والنفاق مع الإخوان، وتأخير الصلاة عن وقتها»^(٤).

وفيه: «الدعاء هو العبادة»^(٥) أي يستحق أن يسمى عبادة، لدلالته على الإقبال عليه تعالى، والإعراض عما سواه.

و«دعوت الله أدعوه دعاء» ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير.

ويقال: «دعا» أي استغاث.

وفي الحديث: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة»^(٦) أي كونوا وقت الدعاء على شرائط الإجابة، من الإتيان بالمعروف، واجتناب المنهي، ورعاية الآداب.

وفيه: «لا تدعوا على أنفسكم» أي لا تقولوا شراً وويلاً.

(١) التهذيب ج ٢ ص ٤٧.

(٢) في عدة الداعي ص ١٥٤ يذكر حديثاً عن الإمام زين العابدين عليه السلام يقول فيه: «والذنوب التي ترد الدعاء: سوء النية، وخبث السرية، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلوات المفروضة حتى تذهب أوقاتها».

(٣) عدة الداعي ص ٢٤.

(٤) بحار الأنوار ج ١٩ ص ٤٠.

(٥) التاج ج ٥ ص ١٠٧.

وقيل: المباركة، وتامها فضلها وبركتها ويتم الكلام في «تم».

وفي الحديث: «أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام»^(١)، هي قوله تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وفيه: «دعوة سليمان»، وهي: ﴿وَقَبَّ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَنِيَّ﴾ [ص: ٣٥].

وفيه: «دعوة إبراهيم»، هي ﴿رَبَّنَا وَأَبْتَّ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وفيه: «الطاعون دعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم» هي قوله: «اللهم اجعل فناء أمتي بالطاعون».

وقول بعضهم: «هو مني على دعوة الرجل» أي ذاك قدر ما بيني وبينه، ومثله: «سنا باذ من موقان على دعوة»^(٢) أي قدر سماع صوت، وربما أريد من ذلك المبالغة في القرب.

و«الدعاء» واحد الأدعية، وأصله «دعا»، لأنه من دعوة^(٣).

و«دعا المؤذن إلى الله فهو داع» والجمع

«دعاة»، مثل قاض وقضاة وقاضون.

والنبي صلى الله عليه وسلم داع الخلق إلى التوحيد.

و«دعيت الشيء»: طلبته لنفسي، ومنه «الدعوة في الطعام» اسم من «دعوت الناس» إذا طلبتهم لياكلوا عندك، والاسم «الدعوى».

و«دعوى فلان كذا» أي قوله، والجمع «الدعاوى» بكسر الواو وفتحها، وقال بعضهم: والفتح أولى؛ لأن العرب آثرت التخفيف وحافظت على ألف التانيث التي بنى عليها المفرد.

وفي الحديث: «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه»^(٤) والمراد بالمدعي على ما يفهم من الحديث: من يكون في إثبات قضية على غيره، ومن «المدعى عليه»: المانع من ذلك، وهو المعبر عنه بالمتكر.

و«المدعى»: موضع دون الروم في مكة، يعبر عنه بالرقطاء، سمي بذلك لأنه مدعى الأقسام ومجتمع قبائلهم^(٥)، يقال: هداعت عليه الأمام

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٣، ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٧.

(٢) «سنا باذ» قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، بينها وبين طوس نحو ميل. و«موقان» ولاية فيها قرى ومروج كثيرة يحتلها التركمان للرعي، فأكثر أهلها منهم، وهي من آذربيجان مراد الاطلاع ص ٧٤٢ و ١٣٣٤.

(٣) يذكر في «جوب» حديثاً في استجابة الدعاء، وفي «رغب» و«رهب» كيفية الدعاء، وفي «ضرب» وقته، وفي «نصب» الدعاء بعد الصلاة، وفي «مسح» مسح الرقبة بعد الدعاء، وفي «مخخ» و«صلح» و«نجح» و«ردد» الدعاء، وفي «جهر» الجهر بالدعاء، وفي «خسر» و«خز» حديثاً في الدعاء، وفي «شكر» دعاء الشكر في الصباح والمساء، وفي «ظهر» كيفية رفع اليد إلى السماء في الدعاء، وفي «هجن» شيئاً من شروط إجابته، وفي «بصبر» رفع السبابتين إلى السماء في الدعاء، وفي «شفع» شيئاً في دعاء من يسعى في المسمى، وفي «هبع» الدعاء على الكفار، وفي «نبل» الدعاء بالأصابع، وفي «بهل» الدعاء باليدين، وفي «حطم» مسح الوجه باليدين عند الدعاء، وفي «حيا» إجابة الدعاء - ز.

(٤) التهذيب ج ٢ ص ٧١، والتاج ج ٣ ص ٥٥.

(٥) «مدعا» - يفتح الميم وسكون الدال - ماء لبني جعفر بن كلاب... هو خير مياهم. كذا في مراصد =

من كل جانب» أي اجتمعت عليه^(١).

و «التداعي»: التابع.

و «تداعت الحيطان»: تساقطت أو كادت.

و «الدعي»: من تبنيته، و «الأدعياء» جمع دعي، وهو من يدعى في نسب كاذباً. ويقال: «الأدعياء» الذين ينتسبون إلى الإسلام ويتحلون أنهم على سنة النبي ﷺ، كأهل بدر وغيرهم.

وقولهم: «ادعوك بداعية الإسلام» قيل: أي بدعوته، وهي كلمة الشهادة التي يدعى إليها أهل الملل الكافرة.

(دفا)

قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا وَفءٌ﴾ [النحل]:

٥] الدفء - كحمل -: من استدفئ به من الأكسية والأخبثة وغير ذلك، وعن ابن عباس: «الدفء نسل كل دابة»، وعن الأموي: «نتاج الإبل»، وقال الجوهري: «الدفء» - بالكسر -: ما يدفئك، والجمع «الإدفاء»، وتقول: «أعدت في دفء هذا الحائط» أي كته، و «قد أدفأ الثوب» و «تدفا هو به» و «يوم دفيء» - على فاعيل - و «ليل دفيئة». وقال في باب المعتل: «دفوت الجريح أدفوه دفواً» إذا أجهزت عليه... انتهى.

وفي الحديث: «وكان ﷺ لا تدفئه فرا الحجاز»^(٢). أي لا تقيه من البرد.

و «دفيء البيت يدفا» مهموز من باب تعب، في المصباح قالوا: ولا يقال في اسم الفاعل: «دفيء» وزان «كريم» بل وزان «تعب»، يقال: «دفعه الشخص فهو دفء»، والذكر «دفآن»

والأثنى «دفاى»، مثل غضبان وغضبي.

(دكا)

يقال: «دكأت القوم دكاءً» إذا زاحمتهم، و «تدكا القوم» أي ازدحموا ومنه: «تدكاأت عليه الديون».

(دلا)

قوله تعالى: ﴿فَدَلَّهَا بِرُءُوسِهِ﴾ [الأعراف: ٢٢] قيل: قرَّبها إلى المعصية، وقيل: أطمعها، قال الأزهري: أصله العطشان يدلي في البئر فلا يجد ماءً فيكون مدلاً بفرور، فوضع التدلدية موضع الأطماع فيما لا يجدي نفعاً، وقيل: جرَّأها على الأكل، من «الدل» و «الدالة» أي الجرأة، وقيل: «دلَّاهما» من الجنة إلى الأرض، وقيل: أضلها.

قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنُكُمْ ذِكْرِي﴾ [يوسف: ١٩] أي أرسلها ليملأها.

قوله تعالى: ﴿مِمَّنْ دَنَا فَذَدَّ﴾ [النجم: ٨] يعني دنا جبرئيل من رسول الله ﷺ فتعلق عليه في الهواء، وهو مثل في القرب، وفيه إشعار أنه عرج فيه غير منفصل عن محله، فإن التدلي إرسال مع تعلق كتدلي الثمرة.

قوله تعالى: ﴿وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْمُكْتَارِ﴾ [البقرة: ١٨٨] أي تلقوا حكومة الأموال إلى الحكام، و «الإدلاء» الإلقاء، وفي الصحاح: ﴿وَتَذُلُّوا بِهَا إِلَى الْمُكْتَارِ﴾ يعني الرشوة.

ومنه حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «حتى إذا مضى الأول بسبيله فأدلى بها إلى فلان»

= الاطلاع ص ١٢٤٥، وأما «المدعي» المذكور في الكتاب فلم أجد له ذكراً في المعاجم المتيسرة لدي، والظاهر أنه متحد مع ما هو مذكور في «رقط».

(١) ويذكر المدعي في «رقط» و «روم» أيضاً - ز.

(٢) التهذيب ج ١ ص ١٩٣.

وَأَلْقَلْ وَأَصْفَايَ وَالَّذِي ﴿الأعراف: ١٣٣﴾^(٢) فالدم من جملة الآيات الخمس التي أرسلها الله على بني إسرائيل، فسلل النيل عليهم فصار دماً، فما يستقون من الأنهار والآبار إلا دماً عبيطاً أحمر، فشكروا إلى فرعون فقال: إنه قد سحركم، وكان فرعون يجمع بين القبطي والإسرائيلي على إناء واحد فيكون ما يلي الإسرائيلي ماءً وما يلي القبطي دماً، حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني إسرائيل حين جهدهم العطش، فتقول: ضعي في فمي ماءً فلما تضعه في فيها يصير دماً عبيطاً، حتى ذاقوا العذاب الشديد^(٣).

وفي الحديث: «كل ما ليس له دم فلا بأس به»^(٤) أي نفس سائلة كالعقارب والخنافس والديدان ونحوها.

وفي الخبر نهى عن الدم، أي لا يجوز بيعه، وقيل: يعني أجرة الحمام.

وفيه: «ثم ائت مقام جبرئيل بالمدينة، ثم تدعوا بدعاء الدم، وهي مقام لا تدعو فيه الحائض - يعني مستحاضة -، فتستقبل القبلة، إلا رأيت الطهر» وهو دعاء مشهور مذكور في الفقيه^(٥).

وفيه: «لا يبطل دم امرئ مسلم» أي لا يذهب دمه هدراً.

و «دم الجرح دماً» من باب تعب، و «دمياً» أيضاً: «خرج منه الدم، فهو «دم» على النقص»^(٦).

بعده^(١)، ويريد بالأول أبا بكر وبفلان بعده عمر، أي ألقاها إليه، وكنى بذلك عن نص أبي بكر عليه بالخلافة بعده.

وقد تكرر في الحديث ذكر «الدلاء» وهي جمع «دلو» التي يستقى بها، ويجمع في القلة على «أدل»، وفي الكثرة على «دلاء».

و «دلى» كفعال وفعل، قال في المصباح: تأنيث الدلو أكثر، فيقال: «هي دلو».

و «دلوتها» و «دلوت بها» أي أخرجتها مملوءة.

وفي الخبر: «يمشي على الصراط مدلاً» أي منبسطاً لا خوف عليه.

وفي الدعاء: «مدلاً عليك فيما قصدت فيه إليك» هو أيضاً من «الإدلال» على من لك عنده منزلة وقرب كالأول.

وفي الحديث: «فيما سقت الدوالي نصف العشر» هي جمع «دالية»، و «الدالية»: جذع طويل يركب تركيب مدال الأرز، وفي رأسه مغرفة كبيرة يستقى بها. قال في المغرب، وفي المصباح: «الدالية» دلو ونحوها وخشبة تصنع كهنية الصليب وتشد برأس الدلو، ثم يؤخذ حبل يربط طرفه بذلك وطرفه الآخر بجذع قائمة على رأس البشر ويستقى بها، فهي فاعلة بمعنى مفعولة - انتهى.

وقال الجوهري: هي منجنون تدبريا البقرة.

(دما)

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ

(١) من خطبته ﷺ المعروفة بالشفقية.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٢١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٤٠.

(٤) يذكر في «دوام» أن الإجماع يسكن الدم، وفي «صلصل» طبيعة الدم، وفي «عدم» دم الأخوين، وفي «نعم»

شيئاً من أسماء الدم وفي «غنى» فصد الدم - ز.

(٢) يذكر آية الدم في «ضفدع» أيضاً - ز.

(٤) الوسائل، كتاب الطهارة ص ١٧٣.

العرب. وقيل: هي أرض الجزيرة، وهي أدنى أرض الروم إلى فارس.

قوله تعالى: ﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ [الأعراف: ١٦٩] يعني الدنيا، من «الدنو» بمعنى القرب، فكأنه أجل قريب.

قوله تعالى: ﴿وَلَنذِيقَهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾ [السجدة: ٢١] قيل: العذاب الأدنى: عذاب الدنيا، من القتل والأسر وما محنوا به من المحل سبع سنين حتى أكلوا الجيف، وقيل: هو القتل يوم بدر بالسيف، وقيل: عذاب القبر وعذاب الآخرة. و«الأدنى» يصرف على وجوه: فتارة يعبر به عن الأقل فيقابل بالأكثر والأكبر، وتارة على الأدل والأحقر فيقابل بالأعلى والأفضل، وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصى، وتارة عن الأول فيقابل بالآخر، وبجميع ذلك ورد التنزيل.

قوله تعالى: ﴿الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١] أي الذي هو أخص.

قوله تعالى: ﴿يَذِيقُ عَلَيْهِمْ مِّنَ جَلْبِطِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥٩] أي يرخيها ويفطين بها وجوهن أو أعطافهن ليعلم أنهن حرائر.

قوله تعالى: ﴿فَقُلُوبُهَا دَائِمَةٌ﴾ [مريم: ٢٣] أي دائية المتناول، ومثله قوله تعالى: ﴿وَجَحَىٰ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤].

وفي الخبر: «على م تعطى الدنيا» أي الخصلة المذمومة المحقورة.

ومنه: «إن المنية قبل الدنيا»^(٣) يعني الموت

و «شجة دامية» للتي خرج منها الدم، فإن سال فهي الدامعة، ومنه: «في الدامية بعير»^(١).

ويقال: «أدميته أنا» و «دميته تدمية» إذا ضربته فخرج منه الدم.

وأصل الدم: «دمي» بسكون الميم، لكن حذف اللام وجعلت الميم حرف إعراب، وقيل: الأصل بفتح الميم، ويشئى بالياء، فيقال: «دميان»، وقيل: أصله وار، لقولهم: «دموان»، وقد يشئى الواحد، فيقال: «دمان» - كذا في المصباح.

وفي الحديث: «وتغتسل المرأة الدمية بين كل صلاة» هي في كثير من النسخ بالذال المهمله، يعني صاحبة الدم، وفي بعضها - بل ربما كان أغلب - بالذال المعجمة، وفسرت بمن اشتغلت ذمتها بالصلاة، وكونها نسبة إلى أهل الذمة غير مناسب - كما لا يخفى.

وفي وصفه ﷺ: «كأن عنقه جيد دمية»^(٢) هي بضم دال مهمله وسكون ميم: صنم يتخذ من عاج، أو صورة يتنوق في صنعتها ويبالغ في تحسينها.

وجمع الدمية: «دمى».

وفي الخبر: «وجدت الأرنب تدمى» أي تحيض.

و «سهم مدمى» للذي دمی فيه فأصابه الدم.

(دنا)

قوله تعالى: ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ [الروم: ٣] قيل: في أطراف الشام، أي في أدنى أرض

(١) يذكر الدامية في دمع أيضاً - ز.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) قد وردت هذه الكلمة في كتاب تحف العقول ص ٩٥ في حديث عن الإمام علي عليه السلام وذكرها ابن قتيبة عن

أوس بن حارثة في كتابه الشعر والشعراء ص ٢٣، وفي نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤٨: «المنية ولا الدنيا».

خير للإنسان من الإتيان بخصلة مذمومة، والأصل فيه الهمز فخفف.

و «الدنية» أيضاً: النقيصة، ومنه يقال: «نفس فلان تدنوه» أي تحمله على الدناءة.

و «الجمرة الدنيا»: القريبة، وكذا «السماء الدنيا» لقربها ودنوها، والجمع «الدنى» مثل الكبرى والكبرى.

و «الدنيا» مقابل الآخرة، سميت بذلك لقبها.

وفي الحديث: «الدنيا دنبيان: دنيا بلاغ، ودنيا ملمعونة»^(١) البلاغ ما يتبلغ به لآخرته، والملمعونة بخلافه.

وقد جاء في ذم الدنيا الكتاب والأحاديث المتواترة، قال تعالى: ﴿أَتَمَّا الْحَيَوةَ الدُّنْيَا لَيْتَ وَهَوَّ وَزِينَةً وَتَفَاخُرًا بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرًا فِي الْأَمْوَالِ﴾ [الحديد: ٢٠] وذلك مما يندرج تحته جميع المهلكات الباطنة: من الغل والحسد والرياء والنفاق والتفاخر وحب الدنيا وحب النساء. قال ﷺ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة»^(٢). قال بعض العارفين: وليس الدنيا عبارة عن الجاه والمال فقط بل هما حظان من حظوظهما، وإنما الدنيا عبارة عن حالتك قبل الموت كما أن الآخرة عبارة عن حالتك بعد الموت، وكل ما لك فيه حظ قبل الموت فهو دنياك، وليعلم الناظر أنما الدنيا خلقت للمرور منها إلى الآخرة، وأنها مزرعة الآخرة في حق من عرفها، إذ يعرف أنها من منازل السائرين إلى الله، وهي كرباط بُني على طريق أعد فيها العلف والزاد وأسباب السفر، فمن تزود لآخرته فاقصر منها

على قدر الضرورة من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع، ومن عرج عليها واشتغل بلذاتها وحظوظها هلك، قال تعالى: ﴿زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤] وقد عبر العزيز عن حظك منها بالهوى فقال: ﴿وَهِيَ أُنْفَسَ عَنِ الْمَوْتِ﴾ ﴿فَإِنَّ الْبَنَةَ هِيَ الْمَأْرَى﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] - انتهى.

وفي الحديث: «كانت الدنيا بأسرها لآدم ولأبرار ولده، فما غلب عليه الأعداء ثم رجع إليهم بالحرب والغلبة فهو فيء»، وما رجع إليهم بغير ذلك سمي أنفالاً، وهو لله ولرسوله.

وفيه: «لروحة أو غدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»^(٣) أي من إنفاقها لو ملكها، أو من نفسها لو ملكها، أو تصور تعميها، لأنه زائل لا محالة، وهما عبارة عن وقت وساعة. و «أدنوه مني» - بفتح همزة - أي قربوه مني.

و «التداني إلى الشيء»: التقرب منه.

و «أدناهما من فيه»: قربهما.

و «أدنى من صداقها» أي أقل من مهرها.

و «أدنى خبير» أي أسفلها وطرفها مما يلي المدينة.

وفي حديث أهل الجنة: «ما فيه دني» أي دون أو خسيس، «وإنما فيهم أدنى» أي أقل رتبة.

و «الدني» الخسيس من الرجال.

و «الدني» القريب - غير مهموز.

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٤١.

(٢) إرشاد القلوب ج ١ ص ١٩.

(٣) التاج ج ٤ ص ٢٩٢.

و«دنا يدنو» مثل قرب يقرب .
و«دانيت بين الأمرين» قاربت بينهما .
والطائر .

و«أدن» - بضم الهمزة وسكون الدال - : أمر
المخاطب، وربما لحقته الهاء فيقال: «أدنه»، وقد
تكرر في الحديث .

وفي حديث علي عليه السلام: «قطعتم الأدنى من
أهل بدر، ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب
لرسول الله» يعني تركتم بيعة الحق وبايعتم أولاد
العباس .

(دوا)

في الحديث: «وأي داء أدوى من البخل»^(١)
أي أشد، أي أي عيب أفتح منه .

وفي حديث علي عليه السلام: «قد ملت أطباء هذا
الداء الدوي» أي الشديد، استعار لفظ «الداء
الدوي» لما هم عليه من مخالفة أمره، ولفظ
«الأطباء» لنفسه وأعوانه .

وفي حديث: «الإجاص يسكن الدم ويسيل
الداء الدوي»^(٢) . قال في النهاية: «الدوي»
منسوب إلى «دوي» من «دوي» بالكسر «يدوي» دواً
فهو دوي» إذا هلك بمرض باطن^(٣) .

وفي الخبر: «ويسمع دويّ صوته»^(٤) - بفتح
الدال وكسر الواو -، وهو صوت ليس بالعالي
كصوت النحل . قال في المشارق: وجاء عندنا في
لبخاري بضم الدال والصواب فتحها، وهو شدة
لصوت وبعده في الهواء .

و«دويّ الريح» حفيفها، وكذلك دوي النحل
والطائر .

و«الداء» المرض، والجمع «أدواء»، مثل
باب وأبواب، وبابه «تعب» .

ومنه الحديث: «إذا بلغ المؤمن أربعين سنة
أمنه الله من الأدواء الثلاثة: البرص والجذام
والجنون»^(٥) .

و«الدواء»: ما يتداوى به، وفي الصحاح
«الدواء» - ممدود - واحد «الأدوية»، و«الدواء»
بالكسر لغة - انتهى .

وقولهم: «به دواء الظبي» معناه: أنه ليس به
داء كما لا داء في الظبي .

و«دواء» عالجه، و«يدأوى بالشيء» يعالج
به .

و«الدواة»: التي يكتب منها، والجمع
«دويات» كحصاة وحصيات .

(دها)

قوله تعالى: ﴿أَدْمُ وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦] أي
أشد وأنكر .

و«الدهاية»: النابتة العظيمة النازلة، والجمع
«الدواهي»، وهي فاعل من «دهاه الأمر يدهاه» إذا
نزل به .

و«دواهي الدهر»: عظيم نوبه .

(١) النهاية ج ٢ ص ٣٦، ومن لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٧٢ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٩٩ .

(٣) في النهاية ج ٢ ص ٣٦: وفي حديث علي: «إلى مرعى وبني ومشرّب دوي» أي فيه داء، وهو منسوب إلى
«دو» من دوي - بالكسر - يدوي .

(٤) النهاية ج ٢ ص ٣٦ .

(٥) الكافي ج ٨ ص ١٠٧ .

حُرِّمَتْ أَلْفٌ، ابتداءً لكلام، وكثيراً ما يتكرر ذكر ذلك في الكلام ويراد به الإشارة إلى ما تقدم، وتقديره: «الأمر ذلك». وأما «كذلك» مثل قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ بَيَّنْتُ لَكُمْ آيَاتِي لِلنَّاسِ لَمْ يُهْمُ يَتَّقُوا﴾ [البقرة: ١٨٧] أي مثل ذلك البيان يبين الله آياته للناس، وقد تكررت في القرآن الكريم. والمراد من ذلك قوله: ﴿وَمَعَ النَّاسِ وَالذَّوَابِ وَالْأَنْعَامِ مَخْتَلِكٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨] أي كاختلاف الثمرات والجبال.

و «ذا» لامة محذوف، وأما عينه فقيل: ياء، وقل: واو، وهو الأفيس، قاله في المصباح.

وقال الجوهري في بحث الألف اللينة: «ذا» اسم يشار به إلى المذكر، و «ذي» - بكسر اللام - للمؤنث، فإن وقفت عليها قلت: «ذه» بهاء، فإن أدخلت عليها هاء التأنيث قلت: «هذا زيد» و «هذه أمة الله». و «هذه» بتحرك الهاء فإن صغرت «ذا» قلت: «ذياً» وتصغيره «هذياً»، إن نثيت «ذا» قلت: «ذات» فتسقط أحد الألفين، فمن أسقط ألف «ذا» قرأ: «إن هذين لساحران» ومن أسقط ألف التثنية قرأ: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَجْرَيْنِ﴾ لأن ألف «ذا» يقع فيها إعراب، قال: وإن خاطبت جنت بالكاف فقلت: «ذك» و «ذلك» فاللام زائدة والكاف للخطاب، وفيه دليل على أن ما يومي إليه بعيد. وتدخل الهاء على «ذاك» ولا تدخل على «ذلك». ولا تدخل الكاف على «ذي» للمؤنث، وإنما تدخل على «تا» تقول: «تلك» و «تيك» ولا تقل: «فذك»، وتقول في التثنية: «جاءني ذانك الرجلان»، وربما قالوا: «ذانك» بالتشديد تأكيداً وتشكيراً للاسم قال: وأما «ذا» و «الذي» بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافاً، وأصل «ذو» ذواتا مثل عصا، يدل على ذلك قولهم: «هاتان، ذواتنا مال»، قال تعالى: ﴿ذَوَاتًا أَقْبَانُ﴾ [الرحمن: ١٧١]

وعن ابن السكيت: دهيـه داهية دهيـاء ودهواء أيضاً، وهي توكيد لها.

وفي الخبر: «كان رجلاً دهيـاء» أي فطناً جيد الرأي.

وفي الصحاح: «الدهمي» - ساكنة الهاء - : الفكر وجودة الرأي.

باب ما أوله الذال

(ذا)

قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِدٍ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦] أي عليم بنفس الصدور، أي بواطنها وخفياتها.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١] أي حقيقة أحوال بينكم، والمعنى: أصلحوا ما بينكم من الأحوال حتى تكون أحوال ألفة ومحبة واتفاق ومودة، ومثله: «وأصلح ذات بيننا وبينهم من الأحوال».

و «ذات الشيء» نفسه وحقيقته، وإذا استعمل في «ذات يوم» و «ذات ليلة» و «ذات غداة» ونحوها فإنها إشارة إلى حقيقة المشار إليه نفسه. وحكي عن الأخفش أنه قال في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: إنما أنثوا ذات لأن بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر، كما قالوا: «دار» و «حائط» أنثوا الدار وذكروا الحائط - انتهى.

وقولهم: «فلما كان ذات يوم» يقال بالرفع والنصب، بمعنى: كان الزمان ذات يوم أو يوم من الأيام.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَةَ اللَّهِ﴾ [الحج: ٣٠]. قال بعض المفسرين: الأحسن في «ذَلِكَ» أن يكون فصل خطاب، كقوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ إِلَهِكُمْ لَشَرٌّ مِمَّا يَكْفُرُونَ﴾. وقوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ

٤٤٨. ثم قال: وأما «ذو» التي في اللغة بمعنى «الذي» فحقها أن يوصف بها المعارف، ثم حكي قول سيبويه، وهو أن «ذا» وحدها بمعنى «الذي» مستشهداً بقول لبيد^(١):

ألا تسألان المرء ماذا يحاول

- انتهى.

وفي الحديث: «ما أنت بذاك» كأن المعنى: لا يليق بك ذلك ولا تصل إليه.

ومن كلامهم: «أيها الله ذا» و«لاها الله ذا» قال الخطابي نقلاً عنه: «لاها الله ذا» و«أيها الله ذا» بغير ألف قبل الذال، ومعناه في كلامهم: «لا والله ذا» و«أي والله ذا» يجعلون الهاء مكان الواو، ومعناه: لا والله يكون ذا. وعن الأخفش: أنه من جملة القسم توكيد له، كأنه قال: «ذا قسي» قال: والدليل عليه أنهم يقولون: «لاها الله ذا لقد كان كذا» فيجئون بالمقسم عليه بعده.

(ذرا)

قوله تعالى: ﴿تَذَرُوهُ الْيَتِيمَ﴾ [الكهف: ٤٥] أي تطيره وتفرقه، من قولهم: تورت الريح التراب تذروه، وفرقه، و«تراكم» خلقكم، وبابه نفع. قوله تعالى: ﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١] أي في هذا التدبير، وهو أن جعل لكم من الذكور والإناث من الناس والأنعام للتوالد والتناسل، والضمير في «يلدوا» يرجع إلى المخاطبين والأنعام.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجَيْنِ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف: ١٧٩] على أن مصيرهم إلى جهنم بسوء اختيارهم، وهم الذين علم الله أنه لا لطيف لهم.

قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ كَمَلْنَا مَعَ شُجٍّ﴾ [الإسراء: ٣] عزيز وعيسى ﷺ، و«الذرية» مثلثة، اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، كالأولاد وأولاد الأولاد وهلم جرا، قيل: وأصلها الهمز لأنها فعולה من «يلدوا» الله الخلق، فأبدلت الهمزة ياءً كني، فلم يستعملوها إلا غير مهموزة، وقيل: أصلها «تورورة» على وزن فعولولة من «الدر» بمعنى التفريق، لأن الله ذرهم في الأرض، فلما كثر التضعيف أبدلوا الراء الأخيرة ياءً فصارت «توروية» فأدغمت الواو في الياء فصارت «تورية»، وتجمعت على «توريات» و«توراري» بالتشديد.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ذُرِّيَّتِهِ﴾ - الآية [الأنعام: ٨٤] قال المفسر: أي من ذرية نوح ﷺ، لأنه قرب المذكورين ولأن فيمن عددهم ليس من ذرية إبراهيم ﷺ، وقيل: أراد ومن ذرية إبراهيم ﷺ، وإنما سمي «ذُرِّيَّتِهِ» إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ثم عطف عليه قوله: ﴿وَرَكْرَبًا وَيَحْيَىٰ﴾، قال: ولا يمتنع أن يكون غلب الأكثر الذين هم من نسل إبراهيم ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّمَن مَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم فِي الْفُلِكِ الشُّحُونَ﴾ [الشعرون: ١١] مَّا يَرْكَبُونَ

(١) هو أبو عقل لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي الجعفري الشاعر المشهور، كان فارساً شجاعاً سخياً من مشاهير الشعراء، ولما منَّ الله على الناس بالإسلام أسلم وهجر الشعر وحفظ القرآن الكريم عوضاً عنه، قال النبي ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: «ألا كل شيء ما خلا الله باطل»، مات سنة ٤١هـ وقد بلغ من العمر أكثر من ١٣٠ سنة، وأشهر قصيدة له قصيدته الهائية، وهي إحدى المعلقات السبع التي تعد من عيون الشعر العربي. الإصابة ج ٣ ص ٣٠٧، المؤلف والمختلف ص ١٧٤، جواهر الأدب ج ٢ ص ٨٦.

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس: ٤١ - ٤٢] قال المفسر: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أولادهم ومن يهملهم حملة. وقيل: إن اسم الذرية يقع على النساء لأنهن من مزارعها.

وفي الحديث: نهى عن قتل الذراري، وخصهم بالحمل لضعفهم، ولأنهم لا قوة لهم على السفر بقوة الرجال، و ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي من مثل الفلك ما يركبون، يعني الإبل وهي سفن البر، وقيل: ﴿أَفْئِدَتِ الشَّحُونِ﴾ سفينة نوح ﷺ، و ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي مثل ذلك الفلك ما يركبون من السفن والزوارق^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ آلِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الطور: ٢١] روي عن الصادق ﷺ قال: «قصرت الأبناء عن الآباء فالحقوا الأبناء بالآباء لقر أعينهم»^(٢).

وعنه ﷺ أنه قال: «إن الله تبارك وتعالى أكفل إبراهيم وسارة أطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها أخلاف كأخلاف البقر في قصرة من درة، فإذا كان يوم القيامة ألبسوا وطبوا وأهدوا إلى آباءهم، فهم ملوك في الجنة مع آباءهم، وهو قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ آلِهِمْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الطور: ٢١]^(٣).

وقال الشيخ أبو علي (ره) في تفسير الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ عطف على ﴿وَحُرِّ عَيْنٍ﴾ أي وبالذين آمنوا، أي بالرفقاء والجلساء، فيمتعون تارة بملاعبة الحور وتارة بمؤانسة الإخوان، وقرىء «واتبعتمهم وذريتهم» ذرياتهم واتبعناهم ذرياتهم وألحقنا بهم ذريتهم وذرياتهم - انتهى.

وعن النبي ﷺ: «المؤمنون وأولادهم في الجنة» وقرأ هذه الآية^(٤). والمعنى: أن الله سبحانه يجمع لهم أنواع السرور بسعادتهم في أنفسهم وبمزاوجة الحور العين وبمؤانسة الإخوان المؤمنين المتقابلين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدَّبُرُونَهُمْ﴾ [الذاريات: ١] وهي الرياح تذر الشيء ذرواً وذرياً: تنسفه وتذهبه، ويقال: «ذرته الريح وأذرت» طيرته.

وفي الحديث: «سئل أمير المؤمنين ﷺ عن ﴿وَالَّذِينَ يَدَّبُرُونَهُمْ﴾ فقال: الذاريات هي الرياح، وعن ﴿فَالْمُحِيلَاتِ﴾ و﴿فَالْمُحِيلَاتِ﴾ هي السحاب، وعن ﴿فَالْمُحِيلَاتِ﴾ [الذاريات: ٣] قال: هي السفن، وعن ﴿فَالْمُحِيلَاتِ﴾ قال: الملائكة، وهو قسم كله»^(٥).

وفي الحديث: «كسب الحرام يبين في الذرية». قيل عليه: إنه ينافي قوله تعالى: ﴿وَلَا يُزْرُ وَارِثَةً وَارِثَةً﴾ [الأنعام: ١٦٤] ويمكن الجواب بأن كسب الحرام له تأثير في الذرية بسبب التربية منه، فيفعلون الأفعال القبيحة، أو هو للتوبيخ والتحذير عن تناوله.

وفي حديث علي ﷺ: «يلذري الرواية ذرو الرياح الهشيم» أي يرد الرواية كما ينسف الرياح هشيم النبات.

و «الذروة» - بالكسر والضم من كل شيء -: أعلاه، و «سنام كل شيء»: أعلاه أيضاً.

(١) انظر مجمع البيان ج ٤ ص ٤٢٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٤٢. ويلاحظ أن الآية الكريمة وردت في الحديث موافقة لقراءة أبي عمرو.

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١١٩.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ج ٦ ص ٦٤٦.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٢٤١.

لمبتدأ الذي هو «ذكاة الجنين»، فتكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان التقدير: «ذكاة الجنين كذكاة أمه» فلما حذف الجار نصب، أو على تقدير: «يلذكى تذكية مثل ذكاة أمه» فحذف المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه، فلا بد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً. ومنهم من يرويه بنصب الذكاتين، أي ذكوا الجنين كذكاة أمه - انتهى.

في الحديث: «كل يابس ذكي»^(٢) أي طاهر، ومنه: «ذكاة الأرض يبسها» أي طهارتها من النجاسة.

وفيه: «أذك بالأدب قلبك» أي طهره ونظفه عن الأدناس والردائل.

«وذكا الشخص وذكاه» من باب تعب ومن باب على لغة يريد سرعة الفهم.

وعن بعض المحققين: «الذكاه» حدة الفؤاد، وهي شدة قوة النفس معدة لاكتساب الآراء. وقيل: هو أن يكون سرعة إنتاج القضايا وسهولة استخراج النتائج ملكة النفس كالبرق اللامع بواسطة كثرة مزاولة المقدمات المنتجة.

«الذكي» - على فيعل -: الشخص المتصف بذلك، والجمع «أذكاه».

و «ذكاه» - بالضم -: اسم للشمس معرفة. و «الذكاه» - بالفتح -: شدة وهج النار واشتعالها، وفي ألفاموس: «ذكت النار ذكواً وذكاه» - بالمد -: اشتد لهاها.

و «الذكوات» جمع «ذكاه» الجمره الملتهبة

ومنه الحديث: «ذروة الإسلام وسنامه الجهاد».

ومنه قول عليه السلام: «على ذروة كل بعير شيطان»^(١).

ومنه «ذرى الآكام» - بالضم - فإنها جمع «ذروة» يعني أعاليها.

و «الذروة» - بالضم -: الشيب أو أول بياضه في مقدم الرأس.

و «الذرى» - بالفتح - كل ما استترت به. و «الذرة» - بضم معجمة وخفة مهمله وها

عوض عن لام محذوفة -: حب معروف. و «أذرات العين دمعها» صيته.

و «المذرى» خشبة ذات أطراف يلزى بها الطعام.

(نكا)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: ٣] أي إلا ما أدركتكم ذبحه على التمام، ومعنى «ذكبتهم» ذبحتم، أي قطعتم الأوداج وذكروتم اسم الله عليه إذا ذبحتموه.

وفي حديث السمك: «ذكاها الله لبني آدم» هو كناية عن إحلال السمك لهم من غير تذكية.

و «الذكبية»: الذبح والنحر، والاسم «الذكا»، والمذبح «ذكي».

وفي الحديث المشهور بين الفريقين: «ذكاة الجنين ذكاة أمه»^(٢). قال في النهاية: ويروى هذا الحديث بالرفع والتصب، فمن رفعه جعله خبراً

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٤٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٠٩، التهذيب ج ٢ ص ٢٩٧، التاج ج ٣ ص ٩٥.

(٣) الوسائل، الباب ٣١ من أبواب أحكام الخلوة، الحديث ٥.

التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب، كقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ﴾ - الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَبِيًّا يَنْ كَتَبُ﴾ [آل عمران: ٢٣] ألم تعجب من فعلهم ولم ينه شأنهم إليك.

قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَلَّذِينَ أَسْلَمُوا مِنَّا إِنَّهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ - الآية [نصفت: ٢٩]. قال العالم: «من الجن الذي دل على قتل رسول الله ﷺ في دار الندوة وأضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ﷺ إلى أبي بكر وبايعه، ومن الإنس فلان ﴿جَمَلَهُمَا تَحْتَهُمَا آقْدَامًا يَكُونُ مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ [نصفت: ٢٩]»^(١).

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٠] قال المفسر: أمر الله تعالى نبيه بمحاجة الكفار، فقال: ﴿قُلْ يَا مُحَمَّد لَهؤلاء الكفار: ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ﴾ في الدنيا كما نزل بالأمم قبلكم، مثل عاد وثمود ﴿أَوَّ أَنْتُمْ أَلْسَاعَةٌ﴾ أي القيامة ﴿أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾ لكشف ذلك عنكم، يعني تدعون هذه الأوثان التي تعلمون أنها لا تضر ولا تنفع، أو تدعون الله الذي هو خالقكم ومالككم يكشف ذلك عنكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في أن هذه الأوثان آلهة.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [مریم: ٧٧] قال الشيخ أبو علي (ره): استعملوا «أرأيت» في معنى أخبر، والفاء جاءت للتعقيب، فكانه قال: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر عقيب حديث أولئك. وهو ابن وائل، كان لخباب بن الأرت عليه دين فتقضاه، قال: والله حتى تكفر

من الحصى، ومنه الحديث: «قبر علي عليه السلام بين ذكوات بيض»^(٢) وأحب التختم بما يظهره الله بالذكوات البيض.

وذكوان: قبيلة من سليم^(٣).

و «اذكوتكين» بالذال المعجمة بعد ألف ثم الكاف فالثاء المثناة الفوقانية بعد الواو ثم الياء التحتانية بعد الكاف ثم النون أخيراً على ما وجدناه في النسخ: اسم حاكم جائر.

(ذوا)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] تشبيه «ذو» التي بمعنى صاحب، و «أفنان» أغصان، ومثله قوله: ﴿رَأْسُهُدَاؤُ ذَوَى عَدْلٍ يَنْكُرُ﴾ [الطلاق: ٢] و «ذوى العود والبقل» من باب رمى «يدوى ذوياً فهو ذاو» أي ذبل.

وفي الدر «ذوى العود»: ييس.

وفي الحديث في صفة المهدي عليه السلام: «قرشي يمان ليس من ذي ولا ذو» أي ليس نسبه نسب أذواء اليمن، وهم ملوك حمير مثل ذي يزن وذو رعين^(٤)، وقوله: «قرشي النسب يمان» أي يمانى المنشأ.

باب ما أوله الراء

(راى)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَزَبُوا بِمَكَّةَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يقال: «الم تر إلى ...» ناوه مفتوحة أبداً، وهي كلمة تقولها عند

(١) الوافي ج ٨ ص ٢٠٩.

(٢) يذكر قبيلة ذكوان في «بجل» و «رعل» و «لحا» - ز.

(٣) انظر تفصيل تاريخ ملوك حمير في كتاب العرب قبل الإسلام لجرجزي زيدان ص ١٢١ - ١٢٥.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٩٢.

ولا قصرنا ولا دخلنا المسجد الحرام، فنزلت أخبرهم الله أن منامك حق وصدق وأكد الدخول بالقسم .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْأَيْمَنِ ﴿١٣﴾﴾ (التكوير: ٢٣) يعني رأى محمد ﷺ جبرئيل في صورته الحقيقية التي جبل عليها في الأفق الميمن، أي في أفق الشمس وقد ملا الأفق. قيل: ما رآه أحد من الأنبياء في صورته الحقيقية غير محمد ﷺ، رآه مرتين: مرة في الأرض، ومرة في السماء.

قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾ (النجم: ١١) أي ما كذب فؤاد محمد ﷺ، ما رآه ببصره من صورة جبرئيل ﷺ، أي ما قال فؤاده لما رآه: لم أعرفك، ولو كان كذلك لكان كاذباً لأنه عرفه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ (النجم: ١٣-١٤) أي ولقد رأى ﷺ جبرئيل نزلة أخرى، أي مرة أخرى عند سدرة المنتهى (٢).

وفي حديث أحمد بن محمد بن أبي نصر (٣) عن علي بن موسى الرضا ﷺ قال: قال لي: «يا أحمد ما الخلاف بينكم وبين أصحاب هشام بن الحكم في التوحيد؟ فقلت: جعلت فداك فذاك قلنا نحن بالصورة للحديث الذي روي أن رسول الله ﷺ رأى ربه في صورة شاب، وقال هشام بن الحكم بالنفي للجسم، فقال: يا أحمد إن رسول الله ﷺ لما أسرى به إلى السماء وبلغ

بمحمد، فقال: لا والله لا أكفر بمحمد حياً ولا ميتاً ولا حين أبعث، فقال: فإني مبعوث فإذا بعث سيكون لي مال وولد سأعطيك (١).

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَٰٓءِ﴾ (الإسراء: ٦٢) أي أخبرني عن حاله.

قوله تعالى: ﴿وَأَرَيْنَا مَنَاسِكَا﴾ (البقرة: ١٧) أي عرفنا.

وتكون «الرويا» بمعنى العلم، كقوله تعالى: ﴿لَأَرِيَنَّكُمْ﴾ (محمد: ٣٠)، وقوله تعالى: ﴿فَهُوَ بَرِيءٌ﴾ (النجم: ٣٥).

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَرْثِيَآ اَلَّذِي ارْتَبَكَ اِلَّا وِفْتَةً لِّلَّذِيْنَ﴾ (الإسراء: ٦٠) قيل: هي الروية المذكورة من الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج، والفتنة: الامتحان وشدة التكليف، ليعرض المصدق بذلك لجزيل الثواب والمكذب لأليم العقاب. وقيل: الرويا: هي التي رآها بالمدينة حين صده المشركون، وإنما كانت فتنة لما دخل على المسلمين من الشبهة والشك لما تراخى الدخول إلى مكة حتى العام القابل. قيل: هي رويًا في منامه أن قروداً تصعد منبره وتنزل.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللهُ رَسُوْلَهُ اَلرُّوْيَا بِالْحَقِّ﴾ (الفتح: ٢٧) قال المفسر: رأى - أي رسول الله - في المنام بالمدينة قبل أن يخرج إلى الحديبية أن المسلمين يدخلون المسجد الحرام، وأخبر بذلك أصحابه ففرحوا، فلما انصرفوا من الحديبية ولم يدخلوا مكة قال المنافقون: ما حلقتنا

(١) انظر تفصيل القصة في البرهان ج ٣ ص ٢١.

(٢) انظر تفصيل رؤية النبي ﷺ لجبرئيل في البرهان ج ٤ ص ٥١.

(٣) هو أبو جعفر أو أبو علي أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، الكوفي، وأبا جعفر ﷺ وكان عظيم المنزلة عندهما، توفي سنة ٢٢١هـ. معالم العلماء تنقيح المقال ج ١ ص ٧٧.

سألت الله تعالى أن يريك لتنظر إليه لأجابه فتخبرنا كيف هو ونعرفه حق معرفته، فقال موسى: يا قوم إن الله لا يُرى بالأبصار ولا كيفية له وإنما يعرف بآياته ويعلم بأعلامه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله، فقال موسى: يا رب إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل وأنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله إليه: يا موسى سلني ما سألوك فلن آخذك بجهلهم فعند ذلك قال موسى: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرِيكَ وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣] (٢).

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَسْمَلْ يُشْكَالْ دَرُّهُ خَيْرٌ بِرَرِّهِ﴾ (٣) وَمَنْ يَسْمَلْ يُشْكَالْ دَرُّهُ شَرًّا بِرَرِّهِ ﴿٤﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨] قال الشيخ أبو علي (ره): في بعض الروايات عن الكسائي: «خيراً يره» بضم الياء فيهما، وهو رواية أبان عن عاصم، وقراءة علي ؑ والباقون بفتح الياء في الموضعين (٢)، والمعنى: من يعمل وزن ذرة من الخير ير ثوابه وجره، ﴿وَمَنْ يَسْمَلْ يُشْكَالْ دَرُّهُ شَرًّا بِرَرِّهِ﴾ (٤) أي يرى ما يستحق من العقاب. قال: ويمكن أن يستدل بهذا على بطلان الإحباط - إلى أن قال - وقال محمد بن كعب: معناه: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً وهو كافر ير ثوابه في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وهو مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر. ثم قال: وقال مقاتل: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره يوم القيامة في كتابه فيفرح به، وكذلك من يعمل الشر يراه في كتابه فيسوءه

عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الإبرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى وأردتم أنتم التشبيه، دع هذا يا أحمد لا يفتح عليك منه أمر عظيم (١).

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أورد عليه: كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم أن الله تعالى لا يُرى حتى يسأله هذا السؤال؟ وأجاب عنه الرضا ؑ: «إن كليم الله علم أن الله منزّه عن أن يُرى بالأبصار، ولكنه لما كلمه الله عز وجل وقربه نجياً رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله تعالى كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعته، وكان القوم سبعمائة ألف، فاختار منهم سبعين ألفاً ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه، ثم خرج بهم إلى طور سيناء فأقامهم في سفح جبل وصعد موسى إلى الطور وسأل الله أن يكلمه ويسمعهم كلامه، وكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال ووراء وأمام، لأن الله أحدثه في الشجرة ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا: لن نؤمن بأن هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا، فقال موسى: يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم وقالوا: إنك ذهبت بهم وقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى إياك؟ فأحياهم الله وبعثهم معه، فقالوا: إنك لو

(٢) البرهان ج ٢ ص ٣٣.

(١) البرهان ج ١ ص ٣٨.

(٣) المراد من «فيهما» و «الموضعين» هو قوله تعالى: ﴿خَيْرًا بِرَرِّهِ﴾ و «شَرًّا بِرَرِّهِ».

السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا»^(١).

قوله تعالى: ﴿لَتَرُونَ الْجَيْحَ﴾ [التكاثر: ٦] قال الشيخ أبو علي (ره): قرأ ابن عباس «لترون» - بضم التاء - روى ذلك عن علي عليه السلام، والباقون «لترن» بفتح التاء.

وقد تكرر في الكتاب والسنة «أرايتك» و «أرايتكم» وهي كلمة تقال عند الاستخبار والتعجب، يعني أخبرني وأخبروني، وتأوها مفتوحة أبداً، و «كم» فيها لا محل له من الإعراب، لأنك تقول: «أرايتك زيداً ما شأنه» فلو جعلت للكاف محلاً لكنت كأنك تقول: «أرايت نفسك زيداً ما شأنه» وذلك فاسد، ولو جعلت الكاف مفعولاً - كما قاله الكوفيون - للزم أن يصح الاقتصار على المنسوب في المثال المذكور، لأنه المفعول الثاني على ذلك التقدير، ولكن الفائدة لا تتم عنده، فلا يجوز الاقتصار عليه. وأما ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢] فالمفعول الثاني محذوف، أي كرمته علي وأنا خير منه لعديت الفعل إلى ثلاث مفاعيل، وللزم أن تقول: «أرايتموكم» بل الفعل معلق عن العمل للاستفهام، أو المفعول محذوف تقديره: أرايتكم آلهتكم تنفعكم إذ تدعونها.

قوله تعالى: ﴿رَأَوْهُوَ النَّاسَ﴾ [النساء: ١٤٢] قال الشيخ أبو علي (ره): قرئ في الشواذ «يرؤون» مثل «يدعون» والقراءة المشهورة «رأوه» مثل «يراعون» قال ابن جنبي^(٢):

ذلك. قال: وكان أحدهم يستقل أن يعطى اليسير، ويقول: إنما نؤجر على ما نعطي ونحن نجبه وليس اليسير مما نحب، ويتهاون بالذنب اليسير ويقول: إنما وعد الله النار على الكبائر، فأنزل الله هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم من اليسير من الشر - انتهى.

قال بعض المحققين في هذه الآية وفي قوله تعالى: ﴿بِوَيْمِهِ يَهْتَدِي النَّاسُ أَشْأَانًا لِّشِرْوَا أَعْمَلِهِمْ﴾ [الزلزلة: ٦] وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]: دلالة على تجسم الأعمال في النشأة الأخرى، وقد ورد في بعض الأخبار تجسم الاعتقادات أيضاً، فالأعمال الصالحة والاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة توجب لصاحبها كمال السرور والابتهاج، والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم، كما قال جماعة من المفسرين عند هذه الآيات - انتهى.

وؤيده ما روي من أنه: «إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه - يعني صورة لأن المثال الصورة - كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال: لا تغزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله تعالى، حتى يقف بين يدي الله تعالى فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه - إلى قوله عليه السلام - فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا

(١) الوافي ج ٣ ص ١١٧.

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جنبي - معرب كنى - النحوي المعروف الذي يتردد اسمه في كثير من كتب النحو والأدب، كان يقرأ النحو بجامع الموصول فمر به أبو علي الفارسي فسأله عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال أبو علي: «زبيت قبل أن تحصرم فلزمه من يومئذ مدة أربعين سنة واعتنى بالتصريف، ولما مات =

وفي الخبر: «من رأني فقد رأني» يعني أن رؤيته ﷺ ليست أضغاث أحلام ولا تخيلات شيطان، والرؤية بخلق الله لا يشترط فيها مواجهة ولا مقابلة، وإن قيل: الجزء هو الشرط، أوجب بإعادة لازمه، أي فليستبشر فإنه رأني.

وفي الحديث عن أبي الحسن الرضا ﷺ قال: حدثني أبي عن جدي عن أبيه ﷺ: إن رسول الله ﷺ قال: «من رأني فقد رأني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي، ولا في صورة أحد من أوصيائي، ولا في صورة أحد من شيعتهم، وإن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءاً من النبوة»^(١).

وفي بعض نسخ الحديث: «الصالحة» ووصفها بها لأن غير الصالحة تسمى اللحم^(٥).

وفيه: «رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوة»^(٦) قيل: المراد بالأول ما يخلق الله في قلبه من الصور العلمية في حال اليقظة، ومن الثاني ما يخلق الله في قلبه حال النوم، وكأن المراد من «في آخر الزمان» زمان ظهور صاحب ﷺ، فإنه وقع التصريح في بعض الأخبار بأن في زمان ظهوره يجمع الله قلوب

«يرؤونه ومعناه يبصرون الناس ويحملون على أن يروههم يتعاطون، وهذا أقوى من «يرأونه بالممد على يفاعلون، لأن معناه يتعرضون لأن يروههم.

قوله تعالى: ﴿وَلِيَّ أَعْمَلُوا فَبَرَكْتُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥] روي عنهم ﷺ: «تعرض الأعمال على رسول الله ﷺ كل صباح - أبرارها وفجارها - فأحذروها»^(١). والمؤمنون هم الأئمة ﷺ^(٢).

وفي الحديث: «سروا رسول الله ولا تسوؤوه»^(٣) لأنه إذا رأى معصية ساءه.

قوله تعالى: ﴿أَنْتَأْتُوا بِرَبِّهَا﴾ [مریم: ٧٤] بغير همز، يجوز أن يكون من «الربية» أي منظوره من ربوة من النعمة، و «أَنْتَأْتُوا بِرَبِّهَا» - بهمزة قبل الباء -: ما رأيت عليه بشارة وهيبة، وإن شئت قلت: المنظر الحسن، و (زيتاً) - بالزاي المعجمة - يعني هيئة ومنظر، قيل: وقرئت بهذه الثلاثة أوجه.

وفي الخبر: «إني لأراه مؤمناً» بفتح الهمزة أي أعلمه، وبضمها أي أظنه.

والرؤيا بالضم والقصر ومنع الصرف: ما يُرى في المنام.

= أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وكان المتنبئ يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس، وكان من شيوخ الشريف الرضي، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزري الموصلية، ولد قبل سنة ٣٣٠ ومات في سنة ٣٩٢ هـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٤١ بغية الوعاة ص ٣٢٢، معجم الأدباء ج ١٢ ص ٨١ - ١١٥.

(١) (٢) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢١٩.

(٤) جامع الأخبار.

(٥) أشار في «جزء» إلى حديث في الرؤيا الصالحة، ويذكر في «بشر» و «أول» شيئاً فيها - ز.

(٦) الكافي ج ٨ ص ٩٠.

استيلاء القوة الشهوية أو الغضبية، فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريرة باعتبار الشخص في الأمور الواقعة في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذا النفس الشيطانية، وكذا ما يراه الإنسان من الأمور المرتسمة في نفسه من القوة المتخيلة والمتوهمة، لأنها صور لا حقائق لها، وهاتان المرتبتان تقعان مع التعبير بحسب ما يعبران. انتهى. وسيأتي في «حلم» مزيد كلام في الأحلام.

وفي الحديث: «يعطي الزكاة على ما يرى» أي على ما يعرف من أهل الاستحقاق وغيرهم.

وقد تكرر فيه: «فما ترى» ومعناه قريب من معنى «ما تقول» والمراد الاستخبار.

و «فلان يرى رأي الخوارج» يذهب مذهبهم.

وفي الحديث: «لم يقل ﴿﴾ برأي ولا قياس» قيل في معناه: الرأي التفكر في مبادئ الأمور والنظر في عواقبها وعلم ما يؤول إليه من الخطأ والصواب، أي لم يقل ﴿﴾ بمقتضى العقل ولا بالقياس. وقيل: الرأي أعم لتناوله مثل الاستحسان.

وجمع الرأي «آراء»، و «رئي» «آراء» أيضاً مقلوب.

و «ارتأى» أي طلب الرأي والتدبير.

و «أصحاب الرأي» عند الفقهاء هم أصحاب القياس والتأويل كأصحاب أبي حنيفة^(١)

المؤمنين على الصواب، وقيل: ولفظة «على» تهجية، أي على هذا النهج، يعني يكون مثل الوحي موافقين للواقع.

وفيه: «الرويا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد» يعني القلب، فالروية الكاذبة المختلفة هي التي يراها الرجل في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة، وإنما هي شيء يخيل إليه وهي كاذبة لا خير فيها، وأما الصادقة فيراها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر، وهي صادقة لا تختلف إلا أن يكون جنباً أو ينام على غير طهر ولم يذكر الله تعالى، فإنها تختلف وتبطل على صاحبها^(٢).

وفي الخبر عنه ﴿﴾ أنه قال: «الرويا ثلاثة: رويا بشرى من الله، ورويا تحزين من الشيطان، والذي يحدث به الإنسان نفسه فيراه في منامه»^(٣).

وفي خبر آخر عنه ﴿﴾ أنه قال: «الرويا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت» قال بعض الشارحين: وجه الجمع بين هذين الخبرين: أنه عبر عن مطلق الرويا بكونها كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات له حتى تحصل تعبيرها فإذا حصل طارت كالطائر الذي أصيب بالضربة أو الرمية فوقع بعد طيرانه، وأما الرويا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوي، وتلك الرويا واقعة عبرت أم لم تعبر، لأن ما في ذلك العالم كله حقيقي لا يتغير، وأما الرويا التي هي تحزين من الشيطان فهي ما تشاهده النفس عند

(١) هذا الحديث وشرحه المذكور في الكتاب من رواية عن أبي بصير عن الصادق ﴿﴾ مذكور في الكافي ج ٨ ص ٩١.

(٢) البحار ج ١٤ ص ٤٤١.

(٣) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماء، أحد أئمة المذاهب الأربعة عند السنة، كان يقول =

ولا من دليل يعتمد عليه بل قال براهيه حسب ما يقتضيه عقله ويذهب إليه وهمه بالظن والتخمين، ومن خاض في كتاب الله بمثل ذلك فبالحري أن يكون قوله مهجوراً وسعيه مبتوراً^(٣٦).

و «التراشي» تفاعل من الرواية، يقال: «تراءى القوم» إذا رأى بعضهم بعضاً، و «تراءى لي الشيء» ظهر لي حتى رأيته، و «تراءينا الهلال» تكلفنا النظر إلى جهته لنراه، و «تراءى لي الشيء من الجن» ظهر.

و «فلان له رأي من الجن» - بتشديد الياء على فاعيل أو فعول - لأنه يتراءى لمتبوعه. أو هو من «الرأي» يقال: «فلان رأي قوم» إذا كان صاحب رأيهم التي ينظر فيها، وجمعها «مراء» كجوار ومناص، والكثير «مرايا».

و «فلان بمرأى مني وسمع، أي حيث أراه وأسمع قوله.

و «سامراء» المدينة التي بناها المعتصم

وأبي الحسن الأشعري^(٣٦)، وهم الذين قالوا: نحن بعدما قبض رسول الله ﷺ يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس. قال العلامة الدميري - نقلًا عنه في تفسير الرأي -: روى نوح الجامع أنه سمع أبا حنيفة يقول: ما جاء عن رسول الله ﷺ فعلى الرأس والعين، وما جاء عن الصحابة اخترناه، وما كان غير ذلك فهم رجال ونحن رجال. وعن أبي حنيفة أنه قال: علمنا هذا رأي، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه قبلناه. انتهى^(٣٧)، وهو باطل مردود.

وفي خبر معاذ في قوله: «أجتهد رأبي» - إن صح - فالمراد به رد القضية التي تعرض للحكم من طريق القياس أو غيره إلى الكتاب والسنة، ولم يرد الرأي الذي يراه من قبل نفسه من غير حمل على كتاب وسنة، وعلى هذا يحمل قوله ﷺ: «من قال في القرآن براهيه فقد أخطأ» أي قال فيه قولاً غير مستفاد من كتاب ولا سنة

= بالرأي والاستحسان، وكان ضعيف الحديث لم يخرج له أصحاب الصحاح شيئاً عنه، ونقل في زهده وتقواه أشياء كثيرة ربما لا تتمكن من قبول كل ذلك، ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٥٠هـ، ودفن ببغداد في مقبرة خيزران. الكنى والألقاب ج ١ ص ٥١- ٥٤ وج ٢ ص ٤٠٣، وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩- ٤٧، الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ج ١ ص ٢٨٧- ٣٤٦. وللإمام الصادق ﷺ مع أبي حنيفة مناظرة مهمة حول الرأي والقياس ذكرها الدميري في كتاب حياة الحيوان ج ٢ ص ١٠٣ فراجع.

(١) أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، إليه تنسب الطائفة الأشعرية، كان معتزلاً ثم عدل وقال في جامع البصرة: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها، وأنا نائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم وقيائحهم... ولد سنة ٢٦٠ أو ٢٧٠ وتوفي سنة ٣٢٤ أو ٣٢٩ أو ٣٣٠ أو ٣٣٤ ودفن ببغداد وطمس قبره خوفاً من أن تنبش قبره الحنابلة لأنهم كانوا يعتقدون كفره ويبيحون دمه. الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٥، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٠٢، وانظر تفاصيل أقواله ومعتقداته في الملل والنحل ج ١ ص ١٢٦.

(٢) في الملل والنحل ج ١ ص ٣٦٨ نقل أن أبا حنيفة قال: «علمنا هذا رأي وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن قدر على غير ذلك فله ما رأى ولنا ما رأينا».

(٣) يذكر في «هوا» و «رمس» و «قبس» و «جرثم» و «أجن» و «حفا» شيئاً في الرأي - ز.

(ربا)

قوله تعالى: ﴿أَمَعَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥] أي انتضخت، و «اهتزت النبات» - بالهمز -: ارتفعت.

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَرْبَىٰ مِّنْ أُمَّوٍ﴾ [النحل: ٩٢] أي أكثر عدداً، ومنه سمي «الربوي» أي إذا كان بينكم وبين أمة عقد أو حلف نقضتم ذلك وجعلتم مكانهم أمة هي أكثر عدداً، و «الربا» الكثرة.

قوله تعالى: ﴿زَيْدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ٧] أي طافياً فوق الماء.

قوله تعالى: ﴿أَنْذَهُ رَابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] أي شديدة زائدة في الشدة على الأخذات كما زادت قبائحهم في القبح.

قوله تعالى: ﴿رَبَّوْهُ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] قيل: هي دمشق و «الربوة» مثلثة الراء: الارتفاع من الأرض و «ذَاتِ قَرَارٍ» يستقر فيها الماء للعمارة، و «مَعِينٍ» ماء ظاهر جار. وفي الحديث: «الربوة نجف الكوفة، والمعين: الفرات»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا ءَانَيْتُمْ مِّن رَّبِّا لَّيْرِيوًا﴾ [الروم: ٣٩] أي من أعطى يبتغي أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه.

و «الربا»: الفضل والزيادة، وهو مقصور على الأشهر، وتشنيته «ربوان» على الأصل، و «ربيان» على التخفيف، والنسبة إليه «ربوي».

و «أربا الرجل» دخل في الربا.

ودفن فيها علي الهادي عليه السلام والحسن العسكري عليه السلام. وفيها لغات: «سر من رأى» و «سُر من رأى» - بفتح السين وضمها - و «ساء من رأى» [و «سامرا»] قاله الجوهري عن أحمد بن يحيى وابن الأنباري^(١).

و «رأيته عالماً» يستعمل بمعنى العلم والظن، فيعدى إلى مفعولين.

و «رأيت زيدا» أبصرته، ويعدى إلى مفعول واحد، لأن أفعال الحواس إنما تتعدى إلى واحد، فإن رأيت هينة نصبتها على الحال وقلت: «رأيت قائماً».

وتقول: «رأى يرى» والقياس «يرأى» - كينعى - لكن العرب أجمعت على حذف الهمزة من مضارعه فقالوا: يرى يريان برون. الخ. واسم الفاعل منه «راء» كرام، وإذا أمرت بنيت الأمر على الأصل فقلت: «راء» كارع، وعلى تقدير الحذف «ر» كقي، ويلزمه الهاء في الوقف.

وبناء أفعال من «رأى» مخالف لأخواته، تقول: «أرأى» كأعطى «يُرئى» كيعطي نقلت وحذفت «إراءة» في المصدر والأصل «إرأياً» على وزن إفعالاً قلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة فصار «إرأة» ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت - كما في الفعل - عوضت تاء التانيث عن الهمزة كما عوضت عن الواو في «إقامة» فقيل: «إراءة» - كذا ذكره المحقق التفتازاني.

(١) ويقال لها أيضاً: «سامرا» بتخفيف الراء و «سر من راء» و «سر من را» و «سامرة» وهي المدينة التي أنشأها المعتصم العباسي بين بغداد وتكريت سنة ٢٢٠هـ ليسكن فيها الأتراك من عبيده الذين كانوا يركبون الدواب في طرقات بغداد فيصدمون الناس يميناً شمالاً، ثم جعلها عاصمة له، قيل: كان اسمها قديماً «ساميرا».

مراسد الاطلاع ص ٦٨٤ و ٧٠٩، البلدان ص ٢٢- ٣٥، معجم ما استعجم ج ٧٣٤.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١١٣.

و «رثيته تربية» غذوته، وهو لكل ما ينمي كالولد والزرع.

وفي الخبر: «مثلي ومثلكم كرجل ذهب يربي أهله» أي يحفظهم من عدوهم، والاسم «الربية» وهو العين الذي ينظر للقوم لثلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف.

و «الزنجيل المرابي» معروف.

(رثا)

«رثى له» أي رق له ورحمه، و «رثيت له» ترحمت وترفتت.

وفي الأثر: «رثى النبي سعد بن خولة» وهو من «رثيت الميت» - من باب رمى - «مرثية».

و «رثوته» أيضاً إذا بكيته وعددت محاسنه، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً.

وفي الدر: «الترثي» هو أن يندب الميت، فيقال: «وافلانا».

(رجا)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَلِكُ عَلَّحٌ أَرْجَاهُ﴾ [الحاقة: ١٧] أي جوانبها ونواحيها، واحدها «رجا» مقصور كسبب وأسباب، يعني أن السماء تتشقق وهي مسكن الملائكة فيفيضون إلى أطرافها وحافاتها.

قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] أي لا تخافون عظمة الله، من «الرجاء» بمعنى الخوف قال الشاعر:

وفي الحديث: «الربا ربوان - أو رباءان - ربا يؤكل وربا لا يؤكل، فأما الذي يؤكل فهو هديتك إلى رجل تريد الثواب أفضل منها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا مَاتَبَتْهُ مِن رَّبِّهَا لِئَرْثُهَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْثُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾، وأما الذي لا يؤكل فهو أن يدفع الرجل إلى الرجل عشرة دراهم على أن يرد أكثر منها، فهذا الربا الذي نهى الله عنه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (١).

وفيه: «إنما الربا في النسبته» أي الربا الذي عرف في النقدين والمطعموم أو المكيل والموزون ثابت في النسبته، والحصر للمبالغة.

وفي الخبر: «الصدقة تربو في كف الرحمن» أي يعظم أجرها أو جنتها حتى تثقل في الميزان، وأراد بالكف كف السائل، أضيف إلى الرحمن إضافة ملك.

وفيه: «الفرديوس ربوة الجنة» أي أرفعها.

وفيه: «قوائم منبر رسول الله ﷺ ربت في الجنة» (٢) أي نشأت. وفي بعض النسخ «رتب» بتقديم المثناة على الموحدة، كأن المراد: درجات في الجنة يعلو عليها كما كان يعلو على المنبر. و «ربوت في بني فلان».

وفي حديث الصادق ﷺ: «درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام» (٣) وفيه من المبالغة في التحريم ما لا يخفى (٤).

(١) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ٥ ص ١٤٥ باختلاف يسير.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ في حديث عن النبي ﷺ: «وقوائم منبري ربت في الجنة».

(٣) في الكافي ج ٥ ص ١٤٤، والتهديب ج ٢ ص ١٢٢ عن الصادق ﷺ: «درهم ربا أشد من سبعين زنية كلها بذات محرم».

(٤) يذكر الربا في «هنا» و «زيد» و «كبر» و «مسس» و «وكس» و «محق» و «أكل» و «رسل» - ز.

فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة، سمو مرجئة لاعتقادهم أن الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم. وعن ابن قتيبة أنه قال: هم الذين يقولون الإيمان قولاً بلا عمل، لأنهم يقدمون القول ويؤخرون العمل. وقال بعض أهل المعرفة بالملل: إن المرجئة هم الفرقة الجبرية الذين يقولون: إن العبد لا فعل له، وإضافة الفعل إليه بمنزلة إضافته إلى المجازات، كجري النهر ودارت الرجا، وإنما سميت المرجئة مرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. وفي المغرب - نقلاً عنه -: سمو بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة^(٣).

وفي الحديث: «مرجىء يقول: من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح أمه فهو على إيمان جبرئيل وميكائيل»^(٤).

وفي الحديث خطاباً للشيعة: «أنتم أشد تقليداً أم المرجئة»^(٥) قيل: أراد بهم ما عدا الشيعة من العامة، اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد رسول الله وجعلوه رئيساً، ولم يقولوا بعصمته عن الخطأ، وأوجبوا طاعته في كل ما يقول، ومع ذلك قلده في كل ما قال، وأنتم نصبتم رجلاً - يعني علياً عليه السلام - واعتقدتم عصمته عن الخطأ ومع ذلك خالفتموه في كثير من الأمور، وسامهم

لعمرك ما أرجو إذا مت مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي
قوله تعالى: ﴿تَرَىٰ مِنْ نَشْأَةِ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ
مَنْ نَشْأَةُ﴾ [الاحزاب: ٥١] يقال: «ترجي» - بهمز
وغير همز - بمعنى تؤخر، و«تؤوي» - بضم -
يعني ترك مضاجعة من نشأ منهن وتطلق من نشأ
وتمسك من نشأ، ولا تقسم لأيتهن شئت.
وكان عليه السلام يقسم بين أزواجه فأبج له ترك ذلك.

قوله تعالى: ﴿رَبِّهِمْ وَأَخْأَهُ﴾ [الأعراف: ١١١]
أي احبسه وأخر أمره ولا تعجل بقتله.
قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجَّوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾
[التوبة: ١٠٦] أي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما
يريد.

قال الجوهري: ومنه سميت «المرجئة» مثال
المرجعة، يقال: «رجل مرجيء» مثال مرجع،
والنسبة إليه «مرجئتي» مثال مرجعي، هذا إذا
همزت فإذا لم تهمز قلت: «رجل مرج» مثال
معط، و«هم المرجية» بالتشديد^(١).

وفي القاموس: [وإذا لم تهمز] «رجل
مرجىء بالتشديد، وإذا همزت فـ «رجل مرجيء»
[كمرجع لا «مرج» كمعط]، وهم الجوهري،
وهم «المرجئة» بالهمز و«المرجبة» بالياء
مخففة^(٢).

وقد اختلف في المرجئة فقليل: هم فرقة من

(١) انظر الصحاح للجوهري (رجأ).

(٢) القاموس (أرجأ) والزبادات من القاموس وليست في نسخ المجمع.

(٣) يذكر المرجئة في «صف» أيضاً - ز.

وانظر تفصيل عقائد المرجئة في الملل والنحل ج ١ ص ٢٢٢، وفرق الشيعة ص ٢٦، التبصير في الدين
ص ٥٩، الفرق بين الفرق ص ١٩.

(٤) بحار الأنوار ج ١١ ص ٢١٦، والكافي ج ١ ص ٤٠٤.

(٥) الكافي ج ١ ص ٥٣.

وفي الحديث: «أرجو ما بيني وما بين الله» أي أتوقع.

و«الرجاء» من الأمل ممدود - قاله الجوهري^(٢).

ومنه الحديث: «أعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء»، وهي فسرها ﷺ باليأس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والثقة بغير الله، والتكذيب بوعد.

وفي حديث خيمة آدم ﷺ التي هبط بها جبريل: «أطنابها من ظفائر الأرجوان» هو بضم همز وجيم: اللون الأحمر شديد الحمرة، قيل: هو معرب، وقيل: الكلمة عربية والألف والنون زائدتان. قال الجوهري: ويقال أيضاً: شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أرجواني - انتهى.

وفيه نهي عن ميثرة الأرجوان، وستذكر في بابها إن شاء الله تعالى.

(رحا)

في الحديث: «أولو العزم من الرسل سادة المرسلين والنبیین، عليهم دارت الرحى»^(١) أي السماوات، أو هي مع الأرض.

وفي الخبر: «تدور رُحى الإسلام لخمس وثلاثين» دوران الرحى قيل: هو كناية عن الحرب والقتال، شبهها بالرحى الدائرة التي تطحن الحب، لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس.

مرجئة لأنهم زعموا أن الله تعالى آخر نصب الإمام ليكون نصبه باختيار الأمة بعد النبي ﷺ.

وفي الحديث: «القرآن يخاصم به المرجيء والقدرى والزندقى الذي لا يؤمن به» وفسر المرجيء بالأشعري، والقدرى بالمعتزلي.

وفي حديث آخر قال: ذكرت المرجئة والقدرية والحورية، فقال ﷺ: «لعن الله تلك الملل الكافرة المشركة التي لا يعبدون الله على شيء».

وفي حديث المشتهيه أمره: فأرجه حتى تلقى إمامك^(١) أي أخره واحبس أمره، من «الإرجاء» وهو التأخير. قال بعض الأفاضل من نقدة الحديث في هذا الحديث: وما وافقه دلالة على وجوب التوقف عند تعادل الحديثين المتناقضين، وفي بعض الأخبار التوسعة في التخيير من باب التسليم، وقد جمع بعض فقهاءنا بين الكل بحمل التخيير على واقعة لا تعلق لها في حقوق الناس، كالوضوء والصلاة ونحوها، والتوقف في واقعة لها تعلق بحقوقهم - انتهى، وهو جيد.

وفي حديث علي ﷺ: «يدعى [يزعمه] أنه يرجو الله، كذب والعظيم، ما باله لا يتبين رجاءه في عمله»^(٢).

وفيه ذم من يرجو الله بلا عمل، فهو كالمدعي للرجاء، وكل من رجا عرف رجاءه في عمله.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧١.

(١) الكافي ج ١ ص ٦٨.

(٣) يذكر في «عنف» رجاء العاقل - ز.

(٤) في الوافي ج ٢ ص ١٨ عن الصادق ﷺ: «سادة النبیین والمرسلين هم خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى...».

بالرخاء: سعة العيش ولينه ويقابله الشدة، يقال: «زيد رخي البال» أي في نعمة وخصب.

ومنه: «راخ الإخوان في الله» بالرخاء المعجمة من «المراخاة» وهي ضد التشدد.

ومنه: «لا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها فإنه أرخى لبالها وأدوم لحسنها وجمالها، فإن المرأة ربحانة ليست بقهرمانه».

و «أرخی الشيء» بين كتفيه» سدله وأرسله^(٣).

و «أرخت الستر وغيره» أرسلته.

و «شيء رخو» بكسر الراء وفتحها -: أي هش.

و «فرس رخوة» - بالكسر - أي سهلة.

و «رخی الشيء» و «رخو» من باب تعب وقرب «رخاوة» بالفتح.

و «تراخى الأمر» امتد زمانه.

و «في الأمر تراخ» أي فسحة.

(ردا)

قوله تعالى: ﴿رَدًّا يُصَدِّقُ﴾ [القصص: ٣٤] أي معيناً، يقال: «ردأته على عدوه» أي أعنته عليه.

و «الردة» العون، فعل بمعنى مفعول، كالدفع لما يذفاً به.

وقوله تعالى: ﴿أَرَدَنَّاكَ﴾ [فصلت: ٣٣] أهلككم.

وقوله تعالى: ﴿لِيُرِيدَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]

و «دارت عليه رحي الموت» إذا نزل به.

وفي وصف السحاب: «كيف ترون رحاها» أي استدارتها، أو ما استدار منها. وعن ابن الأعرابي: «رحاها» وسطها ومعظمها.

و «الرحى» القطعة من الأرض تستدير وترفع ما حولها.

و «الرحى» معرفة مؤنثة مقصورة، والأصل فيها - على ما قالوه - «رحى» قلبت ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين، والمنقلبة عن الباء تكتب بصورة الباء فرقاً بينها وبين المنقلبة عن الواو، وتقول في تصريفها: «رحى رحيان»، وكل من مد قال: «رحا ورحيان وأرحية» جعلها منقلبة عن الواو^(١).

قال الجوهري -: ولا أدري ما حجته -: و «أرحية الماء» من عمل الشياطين وكذا الحمامات والنورة.

(رخا)

قوله تعالى: ﴿رِيحًا حَيْثُ أَسَابَ﴾ [ص: ٣٦] الرخاء - بالضم -: الريح اللينة، أي رخوة لينة حيث أراد، يقال: «أصاب الله لك خيراً» أي أراد الله بك خيراً. نقل أن الريح كانت مطيعة لسليمان بن داود إذا أراد أن تعصف عصفت وإذا أراد أن ترخي أرخت، وهو معنى قول الله تعالى: ﴿رِيحًا حَيْثُ أَسَابَ﴾^(٢).

وفي الحديث: «أذكر الله في الرخاء يذكرك في الشدة».

وفيه: «المؤمن شكور عند الرخاء» وأراد

(١) يذكر في «مجل» حديث طحن الزهراء عليها السلام بالرحى - ز.

(٢) انظر تفصيل إطاعة الريح لسليمان في الدر المثور ج ٥ ص ٣١٤.

(٣) يذكر في «عفا» حديث «ارخو للحي» - ز.

أي يهلكوكم بالإغواء، وكذلك قوله تعالى: ﴿رَدَىٰ﴾ [الليل: ١١] فإنه تفعل من «الردى» أي الهلاك، ويقال: سقط على رأسه من قولهم: «فلان تردى من رأس الجبل» إذا سقط، ويقال: «تردى» إذا مات فسقط في قبره، وقيل ﴿رَدَىٰ﴾ سقط في جهنم.

و «المرتدية» التي تردت وسقطت من جبل أو حائط أو بئر وما يدرك ذكاته.

وفي الحديث: «الكبرياء رداثي والعظمة إزارى» والمعنى على ما نقل عن بعض العارفين: أنهما صفتان لله اختص بهما، وضرب الرداء والإزار مثلاً، أي لا يشركني في هاتين الصفتين مخلوق كما لا يشرك الإنسان فيما هو لابس من الإزار والرداء أحد، وذلك من مجازات العرب وبتدبير استعاراتها، يكونون عن الصفة اللازمة بالشوب يقولون: «شعار فلان الزهد ولباسه التقوى»، وفي تنبيه على أن الصفتين المذكورتين لا يدخلهما المجاز كما يدخل في ألفاظ بعض الصفات مثل الرحمة والكرم، ومثله في التوجيه: «العز رداء الله والكبرياء إزاره»^(١).

و «الرداء» بالكسر -: ما يستر أعالي البدن فقط، والجمع «أردية» مثل سلاح وأسلحة، وإن شئت قلت: «الرداء» الشوب الذي يجعل على العاتقين وبين الكتفين فوق الثياب، والتثنية «رداءان» وإن شئت «رداوان» - قاله الجوهري وغيره.

و «هو حسن الردية» بالكسر كالجلسة.

وفي حديث علي عليه السلام: «من أراد البقاء ولا

بقاء فليباكر الغداء، وليجود الحذاء، وليخفف الرداء، وليقل مجامعة النساء» قيل: وما خفة الرداء؟ قال: «قلة الدين»^(٢) قيل: سمي رداءً لقولهم: «دينك في ذمتي وفي عنقي ولازم في رقبتى» وهو موضع الرداء، وعن الفارسي: يجوز أن يقال: كنى بالرداء عن الظهر لأن الرداء يقع عليه، فمعناه: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين.

و «ارتدى» و «تردى» لبس الرداء.

وفي الحديث: «إن أردية الغزاة لسيوفهم» سمي السيف رداءً لأن من تقلده فكأنه قد تردى به.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الهوى المردي» أي المهلك.

وفيه: «أعوذ بك من مرديات سخطك» أي ما يوجب الردى، أي الهلاك من سخطك.

وفيه: «لا تردني في هلكة» أي لا توقعني في هلاك.

وفيه: «أعوذ بك من التردى» أي من الوقوع في الهلاك.

وفي الحديث: «من تكلم بكلمة من سخط الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض» أي توقعه في مهلكة.

وفيه: «نهى عن الشاة المرديّة» وذلك لأنها ماتت من غير ذكاة.

وفي حديث بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم: «عشاء الليل لعينك ردي» أي ضار مضر.

وردؤ الشيء - بالهمز - يردؤ كحسن يحسن رداءة - بالمد -: فسد.

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٠٩.

(٢) جاء هذا الحديث في مكارم الأخلاق ص ٢٤٣ عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قوله تعالى: ﴿وَقُدُّورٌ رَّاسِيَتًا﴾ [سبا: ١٣] يعني ثابتات في أماكنها لا تزول لعظمها، ويقال: أنا فيها منها.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَّاسِيًّا﴾ [الحجر: ١١٩] أي جبالاً راسية، أي ثابتة. علل أربابها الهيئة ذلك أنها كرة حاصلة في الماء، وأما الطالع منها ربيعها المسكون، فلو كانت خفيفة لم تثبت على وضع واحد، لأن بعض أوضاعها ليس أولى من بعض، فجعلت الجبال عليها لتخرجها عن كونها خفيفة وتثبت ولا تضطرب.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «بكم تستقل جبال الأرض عن مراسيها» أي عن ما يمسكها. و«ألقت السحابة مراسيها» أي دامت. و«رسوت بين القوم» أصلحت. و«رسا الشيء يرسو رسواً» ثبت. و«جبال راسية وراسيات ورواسي». و«رست أقدامهم في الحرب» ثبتت.

(رشا)

في الحديث: «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرائش»^(١) يعني المعطي للرشوة والآخذ لها والساعي بينهما يزيد لهذا وينقص لهذا، وهو الرائش.

و«الرّشوة» - بالكسر - ما يعطيه الشخص الحاكم وغيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد، والجمع «رشي» مثل سدره وسدر، والضم لغة، وأصلها من «الرشاء» الحبل الذي يتوصل به إلى

و«الردية» - على وزن فعيل - : الفاسد و«رجل ردي» أي وضع خسيس.

و«ردى بالكسر» يردى من باب تعب: هلك.

و«ردى يردو» من باب علا لغة. و«المردي» خشبة ترفع بها السفينة يكون في يد الملاح، والجمع «المرادي» - قاله الجوهري.

(رزا)

في الحديث: «إني لا أرزأ من فيثكم درهماً» أي لا أنقص شيئاً ولا درهماً.

و«رزانة رزية» بفتح راء وكسر زاي فتحية فهمزة، وقد يشدد التحية بالإدغام: أصابته مصيبة، وكذا «المرزية» بالفتح.

وفي الحديث: «من صبر على الرزية يعوضه الله».

وفيه: «المؤمن مرزي» براء فزاي مشددة، أي مفعول الرزية أي المصيبة ومصاب بالبلاء.

و«الرز» - بالضم - : المصيبة بفقد الأثرة، والجمع «أرزاء».

(رسا)

قوله تعالى: ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ الْمَسَاعِرِ أَكْبَارَ مَسْأَمَتِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي مشيتها، من «أرساها الله» أثبتها، أي متى الوقت التي تقوم فيه القيامة، وليس من القيام على الرجل وإنما هو كقولك: «قام الحق» أي ظهر.

(١) هذا اللفظ مذكور في رواية أحمد بن حنبل في مسنده، وكذلك مذكور في لسان العرب والفاخر والنهاية في مادة (رشا)، وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٧٠ وصحيح الترمذي ج ٦ ص ٨١ والتاج ج ٣ ص ٥٠ «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي»، وفي جامع الأخبار ص ١٥٦ «لعن الله الراشي والمرتشي والماشي بينهما» وفي أساس البلاغة (ر ش و): «لعن الله الراشي والمرتشي».

يعطيك» وليست بلام قسم لأنها لا تدخل على المضارع إلا مع نون التأكيد - انتهى .

وفي الرواية: «إن أرحى آية في كتاب الله هذه الآية، لأنه لا يرضى بدخول أحد من أمته النار»^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِرَأْسِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٦] الرضوان من الله ضد السخط، وقيل: هو المدح على الطاعة والثناء، و«الرضى» مثله، فرضى الله ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهبجه من حال إلى حال، لأن ذلك من صفات المخلوقين العاجزين المحتاجين^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلِيَقْرَأُوا﴾ [الأنعام: ١١٣] أي ليرضوا ما أوحى إليهم من القول ﴿وَلِيَقْرَأُوا﴾ أي وليكتسبوا من الإنم والمعاصي ﴿مَا هُمْ مُقَرَّبُونَ﴾.

وفي الحديث: «سبحان الله رضا نفسه» أي ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه.

وفي الدعاء: «وخذ لنفسك رضاء من نفسي» أي اجعل نفسي راضية بكل ما يرد عليها منك - هكذا نقل عن بعض العارفين.

الماء، وجمع «أرشية» ككساء وأكسية، وقيل: من «رشا الفرخ» إذا مد عنقه إلى أمه لترقه. والرشوة قل ما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشية باطل.

و«رشوته رشوا» - من باب قتل -: أعطيته رشوة.

و«ارتشى» أخذ الرشوة.

و«استرشى في حكمه» طلب عليه الرشوة^(٤).

و«الرشا» - مهموز -: ولد الظبية إذا تحرك ومشى وهو الغزال، والجمع «أرشاء» كسبب وأسباب.

(رضا)

قوله تعالى: ﴿فِي عَيْتِهِ رُءُوسُ الْأَشْيَاءِ﴾ [الحاقة: ٢١] أي مرضية.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْفَهُونُ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨] أي ارتضاه الله لأن يشفع له.

قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ﴿٥﴾ [الضحى: ٥] قال المفسر: اللام في ﴿وَلَسَوْفَ﴾ لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة، والمبتدأ محذوف، والتقدير: «ولانت سوف

(١) يذكر في «سحت» و«دلا» شيئاً في الرشوة - ز.

(٢) في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦١ عن حرب بن شريح قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين: رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: أي والله حدثني عمي محمد ابن الحنفية عن علي أن رسول الله ﷺ قال: أشفع لأمتي حتى يناديني ربي: أرضيت يا محمد؟ فأقول: نعم يا رب رضيت، ثم أقبل علي فقال: إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرحى آية في كتاب الله ﴿قُلْ يَجَادِبُ الَّذِينَ أَسْرَأُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَٰهَ نَقِطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ قلت: إنا لنقول ذلك قال: فكلنا أهل البيت نقول: «إن أرحى آية في كتاب الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ ﴿٥﴾ وهي الشفاعة.

(٣) يذكر في «قلب» و«روح» و«زهده» و«هجس» و«حفظ» و«وجه» شيئاً في الرضا، وفي «خير» طلب رضا الله تعالى ورضا الناس.

و «رضيت عن زيد» و «رضيت عليه» لغة،
والاسم «الرضاء» بالمد.

و «رضيت بالله رباً» فتعت به ولا أطلب معه
غيره.

وفي الحديث: «من رضي بالقليل من الرزق
قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضي باليسير
من الحلال خفت مؤنته وتنعم أهله، ويصره الله
دء الدنيا ودواءها، وأخرجه منها سالماً إلى دار
السلام».

و «الراضي» الذي لا يسخط بما قدر عليه،
ولا يرضى لنفسه بالقليل من العمل.

و «الرضا» هو علي بن موسى عليه
السلام^(١) وإنما لقب بذلك لأنه كان رضى الله في
سمائه، ورضى الرسول ﷺ في أرضه، ورضى
للأئمة^(٢) من بعده، ورضى به المخالفون من
أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه، ولم
يكن ذلك لأحد من آبائه^(٣). ولد سنة ثمان
وأربعين ومائة. وقبض وهو ابن خمس وخمسين
سنة - كذا في الكافي. وفي رواية وقبض وهو ابن
تسع وأربعين سنة وأشهر.

وقول الفقهاء: «أشهد على رضاها» أي
إذنها، جعلوا الإذن رضى لدلالته عليه.

وفي الحديث: «الصلاة رضوان الله» أي
سبب رضوانه، أو مبالغة كزيد عدل.

وفيه: «أعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا
أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»
قيل: قدم الرضا لأن المعافاة من العقوبة تحصل
بالرضا، وإنما ذكرها ليدل عليها مطابقة، فكنى
عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً، ولأن الرضا قد
يعاقب لمصلحة أو لاستيفاء حق الغير. وروي
أنه بدأ بالمعافاة من العقوبة أولاً ثم بالرضا ثانياً
ليترقى من الأدنى إلى الأعلى، ثم لما ازداد يقيناً
قصر نظره على الذات فقال: «أعوذ بك منك» ثم
لما ازداد قريباً استحى من الاستعانة على بساط
القرب فالتجأ إلى الثناء فقال: «لا أحصي ثناء
عليك» ثم علم قصوره فقال: «أنت كما أثنيت
على نفسك».

وفي حديث الشيعة مع مخالفهم: «ارضوا
ما رضى الله منهم من الضلال» أي أقرهم على
ما أقرهم الله عليه، وليس المراد حقيقة الرضا.

وفي حديث من قال: الحمد لله منتهى
علمه: «لا تقولن منتهى علمه وقل منتهى
رضاه»^(٤).

وفي حديث علي^(٥): «أما ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى»^(٦) أي في
استخلافه على ذريته وأهله وقومه.

و «رضيت بالشيء رضى» اخترته،
و «ارضىته» مثله.

(١) الكافي ج ١ ص ١٠٦، والوافي ج ١ ص ١٠٠.

(٢) ذكر هذا الحديث والراوين له وتمحيصه وذوب الشبهات عنه العلامة الأميني في كتابه القيم: الغدير ج ٣
ص ١٩٩-٢٠٢.

(٣) يذكر في «سنا» أن الرضا^(٤) توفي في سنا باز، وفي «حفد» حديثاً في قتله بأرض خراسان، وفي «عهد»
تعهد للمأمون، وفي «سند» مدفة، وفي «نحل» كنية له^(٥)، وفي «كتم» و «نجم» أمه^(٦) - ز.

الطالبين ببغداد، وكان عالماً فاضلاً متكلماً فقيهاً على مذاهب الشيعة وله تصنيف كثيرة - انتهى .
توفي (ره) في شهر ربيع الأول سنة ستة وثلاثين وأربعمائة، وكان مولده في رجب سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ويوم توفي كان عمره ثمانين سنة وثمانية أشهر وأياماً، صلى عليه ابنه في داره ودفن فيها . ذكر أبو القاسم التنوخي^(٢) - صاحب السيد - قال: لما مات السيد حصرنا كتبه فوجدناها ثمانين ألف مجلد من مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته، وقال الثعالبي - نقلاً عنه - في كتاب اليتيمة: إنها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن أخذ الوزراء والرؤساء منها شيئاً عظيماً^(٣).

وأما أخوه السيد الرضي^(٤) فإنه توفي في المحرم من سنة أربع وأربعمائة، وحضر الوزير وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه، ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ، ومضى أخوه المرتضى (ره) من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر(ع)، لأنه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب^(٥).

و «الرضوان» - بكسر الراء وضمها -: أعلى مراتب الرضا.

و «بلغ بي رضوانك» أي أبلغني منتهى رضاك.

وقوله: «حتى ترضى وبعد الرضا» قيل: هو كناية عن دخول الجنة، ويمكن أن يكون كناية عن كمال الحمد، أو أنني لا أقطع شكري لك بعد حصول رضاك.

و «رضوان» خازن الجنان.

و «رضوى» جبل بالمدينة.

و «المرتضى» لقب علي بن الحسين بن

موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، ذو المجد بن علم الهدى، متوحد في علوم كثيرة، مجمع على فضله، متقدم في علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر واللغة، له ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت^(٦). قال في مجامع الأصول - نقلاً عنه عند ذكر السيد -: كانت للسيد نقابة

(١) طبع ديوان المرتضى في ثلاث مجلدات بمصر سنة ١٩٥٨ بتحقيق الأستاذ المحامي رشيد الصفار وهو ما يقارب ١٥٠٠٠ بيت.

(٢) هو أبو القاسم علي بن أبي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي التنوخي، ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وقيلت شهادته عند الحكام وهو حديث السن، تولى القضاء بالمدان وغيرها، وكان محتاطاً صدوقاً في الحديث، توفي في ليلة الثاني من المحرم سنة ٤٤٧هـ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ١١٤.

(٣) انظر ترجمته في الفدير ج ٤ ص ٢٦٢-٢٩٨ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠-٤١.

(٤) انظر ترجمته في الفدير ج ٤ ص ٢٦٢-٢٩٨ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٤٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٠-٤١.

(٥) هو محمد بن علي بن خلف الواسطي وزير بهاء الدولة البويهية، كان كثير الصلاة والصدقات حتى أنه =

وفي الحديث: «رواة الكتاب كثير ورعته قليل»^(١) هو من «الرعاية» وهي المراعاة والملاحظة.

وفيه: «العلماء يحزنهم ترك الرعاية»^(٢) أي رعاية الحق وامثال ما علموه من العلم، فإنه حزن عليهم لعدم حصول الغاية منه، فالعالم منهم كالراقم على الماء، بل ربما كان وبالأعلى عليه، ومنه قيل: ويل للعالم من علمه.

و «رعاية الحق» حفظه والنظر فيه.

و «رعاك الله» حفظك ووقاك.

وفي الحديث: «ليسا من رعاة الدين في شيء» هو من «الرعاة» بالضم جمع «راع» بمعنى الولي، كقاض وقضاة، يعني من ولاته وحفظته. وقيل: «رعاة» بالكسر والمد و «رعبان» كزعفان، وفيه إشعار بأن العالم الحقيقي والي على الدين وقيم عليه.

و «الراعي» الوالي، و «الرعية» من عداه، ومنه يقال: «ليس المرعى كالراعي».

وقوله: «لا يعطى من الغنائم شيء إلا راع» قيل: هو عين القوم على العدو.

و «استرعاكم أمر خلقه»^(٣) في حديث الأئمة عليهم السلام أي جعلكم ولاية على خلقه وجعلهم رعية لكم تحكم بهم بما أمرتم.

وراضيته مراعاة ورضاء مثل وافقته موافقة ووافقاً وزناً ومعنى.

و «شهادة أن لا إله إلا الله مرضاة للرحمن» أي محل رضا.

(رطا)

«الأرطى» شجر من شجر الرمل، وهو أفعل من وجه [وفعلى من وجه] لأنهم يقولون: «أديم ماروط» إذا دبغ بورقه، ويقولون: «ديم مرطي» والواحدة «أرطاة». قال الجوهري: ولحقق تاء التأنيث له يدل على أن الألف ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق وبني الاسم عليها.

(رعا)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَذْرَاسُومٌ فَذَرْنَاهَا﴾ [النساء: ٤٦] أي أرعنا سمعك، من «أرعيته سمعي» أي أصغيت إليه، والياء ذهبت للأمر، وكان اليهود يذهبون بها إلى الرعونة، وهي الحمق، وقرىء «راعناً» بالتونين على إعمال القول فيه، كأنه قال: لا تقولوا حقاً ولا تقولوا هجراً، وهو من الرعونة.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَصُودَ الرَّجْعَةُ﴾ [ص: ٢٣] بالكسر والمد جمع راعي الغنم من الرعي وهي حفظ العين، يقال: «رعبت الرجل» إذا تأملته وحفظته وتعرفت أعماله، ومنه ﴿رَعُونَ﴾ [الأحزاب: ٨].

= كان يكسي في يوم ألف فقير، حكى أن شيخاً رفع إليه قصة سعى فيها بهلاك شخص فلما وقف فخر الملك عليها قلبها وكتب في ظهرها: السعاية قيحة وإن كانت صحيحة، فإن كنت أجريتها مجرى النصح فخرانك فيها أكثر من الربح، ومعاذ الله أن نقبل في مهتوك من مستور، ولولا أنك في خفارة من شيبك لقابلناك بما يشبه مقالك وتردع به أمثالك، فاکتم هذا العيب واتق من يعلم الغيب والسلام، قتل سنة ٤٠٧هـ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٤.

(١) (٢) في الكافي ج ١ ص ٤٩: «أن رواية الكتاب كثير وأن رعاته قليل، وكم من مستنصح للحديث مستنص للكتاب، فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية...».

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة.

و «المرعى» ما ترعاه الدواب، والجمع «المراعي».

و «رعت الماشية رعياً فهي راعية» إذا سرحت بنفسها.

و «رعيها أرهاها» تستعمل لازماً ومتعدياً، والفاعل «راعٍ» كقاض.

و «رعت النجوم» رغيها.

و «راعت الأمر» نظرت في عاقبته.

و «راعيته» لاحظته.

و «أرعت عليه» إذا أبقيت عليه ورحمته.

و «رها يرهو» أي كف عن الأمر.

و «قد ارهوى عن القبيح» ارتدع، والاسم

«الرَّعِيَا»، بالضم، و «الرَّهْوَى» بالفتح.

و «يرهوي عنه» يكف.

ومنه: «شر الناس من يقرأ كتاب الله لا

يرهوي إلى شيء منه» أي لا ينكف ولا يتزجر.

وفي الحديث: «ثلاثة من كن فيه فلا يرجو

خير» وعدّ منهن من لا يرهوي عند الشيب، أي

من لم ينكف ويندم.

و «ارهو» الندم على الشيء وتركه.

(رغا)

في الحديث: «رغوة الصدر»^(١) والمراد زبد

الذي يعلوه عند ضربه في الماء، من «الرَّهْوَة»

بفتح الراء وضمها وحكي الكسر: زبد يعلو الشيء

عند غليانه، وجمع المفتوح «رهُوات» مثل شهوة

وشهوات، وجمع المضموم «رهُي» مثل مدية

ومدى.

و «الرها» كغراب صوت ذوات الخف.

و «قد رغا البعير يرفو رغا» ضج، و«رغت

الناقة صوتت، فهي راغية.

(رغا)

في الحديث: «نهى رسول الله ﷺ عن

الأرفاء» وهي كما جاءت به الرواية: كثرة

التدعن.

و «الرفاء» ككتاب: الالتئام والاتفاق

والبركة والنماء، ومنه حديث خديجة عندما

وصاها رسول الله ﷺ حيث قالت: «بالرفاء يا

رسول الله»^(٢) وفي بعض النسخ «بالوفاء» ومعناه

واضح.

وفي الخبر نهى أن يقال للمتزوج: «بالرفاء

والبنين» قيل: وإنما نهى عنه كراهية لأنه كان من

عادات الجاهلية يرفؤون بعض المتزوجين، وربما

كان في قولهم: «والبنين» تنفير عن البنات، وكان

ذلك الباعث على وأدهم المفضي إلى انقطاع

النسل، فلذلك نهوا عن ذلك وبدلوا سنة إسلامية.

ويقال: «بين القوم رفا» أي التحام واتفاق.

و «رفوت الشوب رفوا» من باب قتل،

و «رليت رفاً» من باب رمى لغة: أصلحت ما

وأى منه، ويقال: «رفأت الشوب أرفوه رفا»

بالمهمز.

و «رفوت الرجل» سكتته من الرعب.

(رغا)

قوله تعالى: ﴿رَغِيْلٌ مِّنْ رَّغِيْلٍ﴾ [القيامة: ٢٧]

أي صاحب رغبة، أي هل طيبب يرفي، وقيل:

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤١ في حديث غسل الميت: «واعمد إلى الصدر... واضربه بيدك حتى ترتفع رغوته

واعزل الرغوة في شيء... ثم اغسل رأسه بالرغوة».

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٤.

و «رقيته» - من باب رمى -: عودته بالله،
والاسم «الرقيا» على فعلى .

وفي الحديث: فرقى النبي ﷺ حسناً
وحسيناً بكذا .

و «رقا الدمع والدم» من باب نفع «رقوا»
- على فعول -: انقطع بعد جريانه، و «الرقو» على
فعلول اسم منه .

و «ما لا يرقى من الدم» ما لا ينقطع منه .

و «رقية»^(٣) بنت رسول الله ﷺ قيل:
تزوجها عثمان، وقيل: إنها ربيته وهو الأصح^(٤) .

و «رقيت في السلم» من باب تعب «رُقياً»
و «رُقياً» على فعول: صعدت، و «ارتقيت» مثله .

و «رقيت السطح والجبل» علوته .

و «رقي إلي» رفع .

و «المرقاة» بالفتح: الدرجة، فمن كسرهما
شبهها بالآلة التي يعمل بها .

و «المرتقى» موضع الرقي كالمرقاة .

وفي الخير: «لا تسبوا الإبل فإنها رغو الدم»
على فعول بالفتح، أي إنها تعطى في الديات
فيحفن بها الدماء .

(ركا)

في الحديث تكرر ذكر «الركوة» بالفتح،
وهي دلو صغير من جلد، وكثيراً ما يستصحبه

معنى «مَنَّ رَقِيٌّ» من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم
ملائكة العذاب. وفي الحديث سئل أبو جعفر عليه السلام
عن قول الله: ﴿يَقِيلُ مَنَّ رَقِيٌّ﴾ ^(١) وَرَكَهُ أَنَّهُ الرِّقَاءُ ^(٢) قال:
ذلك ابن آدم إذا حل به الموت قال: هل
من طبيب؟ ﴿وَرَكَهُ أَنَّهُ الرِّقَاءُ﴾ ^(٣) أيقن بمفارقة
الأحبة ﴿وَالرَّقِيَّ أَسَاءُ بِأَسَانِي﴾ ^(٤) التفت الدنيا
بالآخرة، ﴿إِنَّ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ أَسَاءُ﴾ ^(٥) [القيامة:
٣٠] قال: المصير إلى رب العالمين^(٦) .

قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْقُوا فِي الْاَسْتِسْبِ﴾ [ص: ١٠]
أي معارج السماء وطرقها التي يتوصل بها إلى
العرش ويدبر بها أمر العالم .

قوله تعالى: ﴿رَقِيٌّ فِي اَلْاَسْمَاءِ﴾ [الإسراء: ٩٣]
أي معارج السماء فحذف المضاف .

قوله تعالى: ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ﴾ [الإسراء:
٩٣] أي لأجل رقيك، والكل بمعنى الصعود .

وفي الحديث: «يقال لقارئ القرآن: ارقأ
وارق» أي ارق درجات الجنان .

و «باسم الله ارقيك يا محمد»^(٧) أي
أعوذك .

و «الرقية» - كمدية -: العوذة التي ترقى بها
صاحب الآفة، كالحمى والصرع وغير ذلك من
الآفات .

وفي الدعاء: «اللهم هب لي رقية من ضمة
القبر» .

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٠٨ . (٢) مكارم الأخلاق ص ٤٧٨ .

(٣) يذكر رقية في «خدج» أيضاً، ويذكر في «ورق» رقية أم لوط - ز .

(٤) زوجها النبي ﷺ عتبة بن أبي لهب، ولما بعث ﷺ وأنزل الله تعالى عليه: ﴿بَشِّرْ بِدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ^(١) قال أبو لهب لاينه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد، ففارقها ولم يكن دخل بها، فتزوجها بعد إسلامها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المهجرتين وتوفيت في السنة الثانية من الهجرة .
أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٣٢ .

الصوفية، والجمع «ركاء» مثل كلب وكلاب، وقال في المصباح: ويجوز «ركوات» مثل شهوة وشهوات.

و «الركوة» بالضم: زق يتخذ للخمر والخل. قاله في القاموس.

و «الركو المخمر» أي المغطى قد يفسر بالركوة المعروفة.

و «الركو» أيضاً: الحوض الكبير.

و «الركية» بالفتح وتشديد الياء: البثر، والجمع «ركايا» كعطية وعطايا. وفي الصحاح: وجمعها «ركا» و «ركايا».

ومنه الحديث: «إذا كان الماء في الركي كراً لم ينجسه شيء»^(١).

(رمى)

قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] قال جماعة من المفسرين: إن جبرئيل قال للنبي ﷺ يوم بدر: خذ قبضة من حصى الوادي، فناوله كفاً من حصباء عليه تراب فرمى به في وجوه القوم وقال: شأهت الوجوه، فلم يبق مشرك إلا دخل في عينه وفمه ومنخره منها شيء، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم^(٢).

وفي الحديث: ذكر الرماية - بالكسر^(٣) وهي عقد شرعي لفائدة التمرن على مباشرة النصال والاستعداد لممارسة القتال^(٤).

وفيه: «الرمية» وهي بالفتح فعيلة بمعنى مفعول، وهي الصيد المرمي من ذكر كان أو

أنثى، والجمع «رميات» و «رمايا» كعطية وعطيات وعطايا.

وفي حديث الخوارج: «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»^(٥) ومجيئها بالهاء لصيرورتها في عداد الأسماء، يريدان دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا بشيء منه كسهم دخل في صيد ثم خرج ولم يعلق به منه شيء من الدم والفرث لسرعة نفوذه.

وفيه: «ليس وراء الله مرمى» أي مقصد ترمى إليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء، تشبيهاً بالهدف التي ترمى إليه السهام.

وفي الخبر: «لو أن أحدهم دعا إلى مرامتين لأجاب وهو لا يجب للصلاة» العرمة بكسر الميم وضمها: ظلف الشاة، وقيل: ما بين ظلفيها، وقيل بالكسر: السهم الصغير وهو أرذل السهام، أي لو دعي أن يعطى سهمين لأسرع الإجابة. وقيل: هي لعبة كانوا يلعبون بها بنصال محدودة يرمونها في كوم التراب فأيهم أثبتها في الكومة غلب.

و رميت الشيء من يدي» ألقيته.

و رميت السهم وراميت وراميت «إذا رميت به عن القسي.

و رميت على الخمسين» زدت.

و «طعنه فأرماه» عن فرسه» أي ألقاه عنها.

و «رامى به الأمر إلى كذا» أي رمته الأقدار إليه.

و «رامني القوم بأبصارهم» أي نظروا إلي نظر الزجر.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢.

(٢) انظر أحاديث الرماية في الكافي ج ٥ ص ٤٩. (٤) يذكر في «بدر» شيئاً في الرماية - ز.

(٥) بحار الأنوار ج ٨ ص ٥٩٦، والإرشاد للمفيد ص ٦٨.

والمقاييس قد ارتوى من أجن» هو افتعل من «روى من الماء رياً»، و«الأجن» الماء المتغير، وهذا عندهم من المجاز المرشح، وقد شبه علمه بالماء الأجن لأنه لا ينتفع به. قال في المغرب - نقلاً عنه -: ومثله «قد ارتوى من أجن وأكثر من غير طائل» وفي بعض النسخ «وأكثر» والمعنى واضح.

و «الري» بالياء المهملة والياء المشددة: اسم فعب كان للنبي ﷺ. و «الري» بالفتح: اسم بلد من بلاد العجم، والنسبة إليه «رازي» بالزاي على غير القياس - قاله في المصباح وغيره^(٢).

و «الري» - بالكسر من «روى من الماء يروي من الماء يروي رياً» والجمع في المذكر والمؤنث «رواء» مثل كتاب.

ومنه حديث الاستسقاء: «ربا بعض بالري ربابه» ورباب البنت.

و «الريان» أحد رواة الحديث^(٣).

و «الريان» ضد العطشان، و «المرأة ربا».

و «روا» في الأمر تروية» إذا نظرت فيه ولم تعجل بجواب، والاسم «الروية» جرت في كلامهم غير مهموزة.

و «أرميا» هو الذي بعثه الله إلى بيت المقدس، فكفروا به، فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج إلى مصر ثم رجع إلى بيت المقدس^(١).

(رنا)

«رنا إليه يرنون رنوا» من باب علا: آدم النظر، ويقال: «رجل رنأ» للذي يديم النظر إلى السماء.

و «جاء برنا في مشيته» يتناقل.

و «الرناء» بالضم والمد: الصوت - قاله الجوهري.

(روا)

يوم التروية هو يوم الثامن من ذي الحجة، سمي بذلك لأنهم كانوا يرتون من الماء لما بعد - قاله الجوهري.

وفي الحديث: «لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم ﷺ تروؤ من الماء» فسميت التروية.

و «ارتأى» فكر، ومنه قوله ﷺ: «فطفقت ارتئي» أي فجعلت أفكر في أمري.

وفي حديث علي ﷺ: «من عمل بالرأي

(١) يذكر أرميا أيضاً في «خضر» و «مرر» و «قرا» - ز.

(٢) في بعض التواريخ: أول من بنى مدينة الري هو الملك كبخسرو بن سیاوش، وعمرها ثانياً المهدي العباسي في خلافة المنصور لما قدم إليها وجعل حولها خندقاً وبنى فيها مسجداً جامعاً، وتم بناؤها سنة ١٥٨ هـ، ويقال: إن الذي تولى مرمتها وإصلاحها هو ميسرة التغلبي أحد وجوه قواد المهدي، وفيها الآن بعض الآثار الباقية من تلك الأبنية - ملخصاً من معجم البلدان (ري).

(٣) يطلق هذا الاسم على اثنين من رواة الأحاديث: (أحدهما) الريان بن شبیب، وهو أخو ماردة أم المعتصم الخليفة العباسي، سكن قم وروى عنه أهلها، وله كتاب جمع فيه كلام الرضا ﷺ وحديثه. و (ثانيهما) أبو علي الريان بن الصلت البغدادي الأشعري القمي، وهو من أصحاب الرضا ﷺ وكان من خواص المأمون وصاحب أسراره، وكان المأمون يبعثه والفضل بن سهل في حوائجه. انظر ترجمتهما في رجال النجاشي ص ١٢٥، أعيان الشيعة ج ٣٢ ص ١٤٨-١٥٣، تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٥.

و «الروية» الحاجة .

و «الروية» البقية من الدين .

و «الرواء» بالكسر والمد: حبل يشد به المتاع على البعير .

و رُويت من الماء - بالكسر - أروى رياً و رياً - أيضاً و روى - وزان رضى - وارتويت و ترويت كله بمعنى .

و «عين رية» كثيرة الماء .

و «ماء رواء» بالفتح والمد أي عذب، وإذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء .

و «رجل راوية للشعر» للمبالغة .

و «الروي» حروف القافية^(١) .

و «الروي» أيضاً سحابة عظيمة القطر شديدة النفع .

و الروايا من الإبل: الحوامل للماء جمع

«راوية فشبهها بها، ومنه سميت «المزادة» راوية وقيل بالعكس^(٢) .

وفي حديث بدر: «إذا هو بروايا قریش» أي إبلهم للماء .

وفي المصباح: «روى البعير الماء» من باب

رمى: حملة، فهو راوية، ثم أطلقت على كل دابة

يستقي الماء عليها، ومنه قيل: «رويت الحديث

رواية» و «رويته الحديث تروية» حملته على روايته .

و «الرواية» في الاصطلاح العلمي: الخبر

المنتهي بطريق النقل من ناقل إلى ناقل حتى ينتهي إلى المنقول عنه من النبي أو الإمام، على مراتبه من المتواتر والمستفيض، وخبر الواحد على مراتبه أيضاً^(٣) .

وفي الحديث: «الجهال يحزنهم ترك الرواية» أي ترك رواية العلم، إذ لا عذر للجاهل عن التعلم .

و «الراية» العلم الكبير^(٤) واللواء دون ذلك، والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاقل عليها وإليها تميل المقاتلة، واللواء علامة كعبة الأمير تدور معه حيث دار .

وفي الحديث ذكر الراية، وهي القلادة التي توضع في عنق الغلام الأبق ليعلم أنه أبق .

ومنه قوله ﷺ: «وقد سئل عن رجل يتخوف إباق مملوكه أو يكون المملوك قد أبق، قال: «يقيده أو يجعل في رقبته راية» .

ومنه يعلم أن قوله: «ويجعل في رقبته دابة» بالدال المهمله والباء الموحدة تصحيف وإن تكثرت نسخه .

و «ابن أروى» عثمان بن عفان، و «أروى» أمه .

وفي الحديث: «كان النبي ﷺ يكرم في الأذان أو يكرر وأول من حذفه ابن أروى»^(٥) .

(١) يذكر في «قوا» شيئاً في الروي المصطلح في الشعر - ز .

(٢) في هذه العبارة قصور وهي في النهاية (روي) هكذا: إنه ﷺ سمي السحاب «روايا البلاد» الروايا من الإبل: الحوامل للماء، واحدها راوية فشبهها بها، ومنه سميت المزادة راوية .

(٣) يذكر في «صحب» عدة الرواة عند وفاة النبي ﷺ، ويذكر في «فرع» حديثاً في الرواية، وفي «نزل» شيئاً في الرواة - ز .

(٤) يذكر في «عقب» راية للنبي ﷺ - ز .

(٥) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩٥: «كان النبي ﷺ يكرر في الأذان فأول من حذفه ابن أروى» .

(رها)

قوله تعالى: ﴿وَأَتْرَلُو أَلْبَحَرَ رَهَوًا﴾ [الدخان: ٢٤] أي ساكناً كهيشته، وقيل: منفرجاً، وقيل: واسعاً، وقيل: دمثاً، وهو السهل الذي ليس برمل، وقيل: طريقاً يابساً. فـ ﴿رَهَوًا﴾ حال من البحر، أي دعه كذا. ومن كلام الجوهري: «رها بين رجليه يرهو رهو» فتح، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتْرَلُو أَلْبَحَرَ رَهَوًا﴾ قال: و «الرهو» السير السهل، و «الرهو» المكان المرتفع والمنخفض أيضاً يجتمع فيه الماء، والجمع «رهوات» بالتحريك. و «الرهو» ضرب من الطير يقال له: «الكركي».

و «رها» بالضم: حي من مذحج، والنسبة إليهم «رهاوي».

باب ما أوله الزاي

(زأ)

«تزازات من الرجل تزازاً شديداً» إذا تصاغرت له وخفت منه - قاله الجوهري.

(زبا)

«الزبية» مثل مدية: حفرة تحفر للأسد والصيد يغطي رأسها بما يسترها ليقع فيها، وإنما تحفر في مكان عال لثلاث يبلغ السيل، والجمع «زبى» مثل مدى، ومنه المثل: «قد بلغ السيل الزبى»^(١).

وفي حديث محمد بن قيس^(٢) عن أبي

جعفر رضي الله عنه قال: «قضى أمير المؤمنين رضي الله عنه في أربعة نفر اطلعوا في زبية الأسد فخر أحدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالرابع، فقضى بالأول فريسة الأسد وغرم أهله ثلث الدية لأهل الثاني، وغرم الثاني لأهل الثالث ثلثي الدية، وغرم الثالث لأهل الرابع الدية كاملة^(٣). وبه عمل أكثر فقهاءنا، ويتوجه عليه أنه مخالف للأصول ووجه بتوجيهين: (أحدهما) أن الأول لم يقتله أحد والثاني قتله الأول وقتل هو الثالث والرابع، فسقطت الدية أثلاثاً فاستحق كل واحد منهم بحسب ما جنى عليه، فالثاني قتله واحد وهو قتل اثنين فلذلك استحق الثلث، والثالث قتله اثنان وقتل هو واحداً فاستحق للذاتين، والرابع قتله ثلاثة فاستحق الدية كاملة. (الثاني) أن دية الرابع إنما هي على الثلاثة بالسوية لاشتراكهم جميعاً في سببية قتله، وإنما نسبها إلى الثالث لأن الثاني استحق على الأول ثلث الدية فيضيف إليه ثلثاً آخر ويدفعه إلى الثالث فيضيف إلى ذلك ثلثاً آخر ويدفعه إلى الرابع.

وردهما بعض المحققين بأن الأول تعليل بموضع النزاع إذ لا يلزم من قتله لغيره سقوط شيء من دية عن قاتله، وبأن الثاني مع مخالفته للظاهر لا يتم في الأخيرين لاستلزام كون دية الثالث على الأولين ودية الثاني على الأول إذ لا مدخل لقتله بعده في إسقاط حقه - كما مر. قال:

(١) في لسان العرب (زبى): وكتب عثمان إلى علي رضي الله عنه لما حوصر: «أما بعد، فقد بلغ السيل الزبى وجاوز...» وفي معاني الأخبار ص ٣٥٨: «فقد جاوز الماء الزبى...».

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن قيس البجلي الكوفي، كان من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله رضي الله عنهم، وله كتاب القضايا. رجال النجاشي ص ٢٤٧.

(٣) التهذيب ج ٢ ص ٤٥٦.

إلا أن يفرض كون الواقع عليه سبباً في افتراس الأسد له فيقرب إلا أنه خلاف الظاهر - انتهى . وهو كما قال .

وروي أن علياً عليه السلام قضى للأول بربع الدية وللثاني بالثلث، وللثالث بالنصف وللرابع بالدية تماماً^(١) . ووجهه بكون البئر حفرت عدواناً والافتراس مستند إلى الإزدحام المانع من التخلص، فالأول مات بسبب الوقوع في البئر ووقوع الثلاثة فوقه إلا أنه بسببه وهو ثلاثة أرباع السبب فيبقى الربع على الحافر، والثاني مات بسبب جذب الأول وهو ثلث السبب ووقوع الباقيين فوقه وهو ثلثاه ووقوعهما عليه من فعله فيبقى له نصف، والرابع موته بسبب جذب الثالث فله كمال الدية .

ويرد عليه - مع ما فيه من التكلف - أن الجناية إما عمد أو شبهه وكلاهما يمنع تعلق العاقلة به، على أن في الرواية «فازدحم الناس عليها ينظرون إلى الأسد» وذلك ينافي ضمان حافر البئر .

هذا، وقد ذهب بعض علمائنا إلى ضمان كل واحد دية من أمسكه أجمع، لاستقلاله بإتلافه . وللبحث فيه مجال .

(زجا)

قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِضَنَعَةٍ مُّزَجَّجَةٍ﴾ [يوسف: ٤٣] أي سيرة قليلة، من قولك: «فلان يزجي العيش» أي يقتنع بالقليل ويكتفي به .

قوله تعالى: ﴿يُزْجِي سَخَابًا﴾ [النور: ٤٣] أي يسوق .

قوله تعالى: ﴿يُزْجِي لَكُمْ أُنْفُكًا﴾

[الإسراء: ٦٦] أي يسير لكم الفلك ويجريه في البحر .

(زرا)

قوله تعالى: ﴿تَزِدُّونَ عُيُنِكُمْ﴾ من «ازدراء» و «ازدرا به» إذا احتقره .

و «الازدراء» افتعال من «زرى عليه» إذا غاب عليه فعله، والمعنى: استزدلتموهم لفقهم .

وفي الحديث: «لا تزددوا نعمة الله» أي لا تحتقروها، من «الازدراء» الاحتقار والعيب، يقال: «ازدرسته» إذا عبته واحتقرته، وأصل «ازدرت» ازترت فهو افتعلت قلبت التاء دالاً لأجل الزاي .

و «زرى عينه زرياً» من باب رمى و «زراية» بالكسر: عابه واستهزأ به .

(زكا)

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩] الضمير للنفس، و «التزكية» التطهير من الأخلاق الذميمة الناشئة من شر البطن والكلام والغضب والحسد والبخل وحب الجاه وحب الدنيا والكبر والعجب، ولكل هذه المذكورات علاج في المطولات . وفي الغريب: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [١] أي ظفر من طهر نفسه بالعمل الصالح .

قوله تعالى: ﴿مَا زَكَرَكُ يَنْكُرُ﴾ [النور: ٢١] أي ما طهر .

قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَيْنِي بِالزَّكَاةِ وَالزُّكُوفِ﴾ [مريم: ٣١] أي الطهارة، وقيل: زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليس لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير .

قوله تعالى: ﴿وَزَكَاةٍ يٰهَا﴾ [التوبة: ١٠٣] أي تطهرهم بها.

قوله تعالى: ﴿أَفَتَأْتِكُمْ زَكَاةٌ﴾ [الكهف: ٧٤] أي طاهرة لم تجن ما يوجب قتلها، وقرئ «زكية» و «زكاية» فالزكاية: نفس لم تذب قط، والزكوية: أذنبت ثم غفر لها.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [البقرة: ٢٣٢] أي أنمى لكم وأعظم بركة، وإلا لكان تأكيداً والتأسيس خير منه.

قوله تعالى: ﴿يَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٤٩] أي يمدحونها ويزعمون أنهم أزكيا، يقال: زكى نفسه، أي مدحها وأثنى عليها.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] أي لا تعظموها ولا تمدحوها بما ليس لها فإني أعلم بها. وعن جميل بن دراج^(١) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَىٰ مِنِّي أَنْتُمْ؟﴾ قال: «هو قول الإنسان: صليت البارحة وصمت أمس ونحو هذا» ثم قال عليه السلام: «إن قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة وصمنا أمس فقال علي عليه السلام: لكني

أنام الليل والنهار ولو أجد شيئاً بينهما لنته»^(٢).
قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكُّ﴾ [الأنفال: ١٧] أي أن لا يسلم فينتظر من الشرك.

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰ﴾ [الذکر: ١٤-١٥] قيل: «زكى» أي أدى زكاة الفطرة و «صلى» صلاة العيد، وبه جاءت الرواية عنهم عليهم السلام^(٣).

قوله تعالى: ﴿أَزْكِي طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩] أي أطيب وأحل.

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩] أي طاهراً من الذنوب، وقيل: تاماً في أفعال الخير.

وقد تكرر ذكر «الزكاة» في الكتاب والسنة، وهي إما مصدر «زكى» إذا نعى لأنها تستجلب البركة في المال وتنمي وتفيد النفس فضيلة الكرم، وأما مصدر «زكا» إذا طهر لأنها تطهر المال من الخبث والنفس البخيلة من البخل.

وفي الشرع: صدقة مقدرة بأصل الشرع ابتداءً ثبت في المال أو في الذمة للطهارة لهما، فزكاة المال طهر للمال وزكاة الفطرة طهر للأبدان^(٤).

(١) هو أبو محمد جميل بن دراج وجه الطائفة ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهم السلام. رجال النجاشي ص ٩٨.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٢١، وفي الدر المثور ج ٦ ص ٣٤٠ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (قد أفلح من تزكى) قال: أعطى صدقة الفطرة قبل أن يخرج إلى العيد (وذكر اسم ربه فصلي) قال: خرج إلى العيد فصلي.

(٤) ذكر في «نفا» و «حما» حديثاً في الزكاة، ويذكر في «سنا» و «عرا» و «قفا» و «مشى» و «ولا» و «جلب» و «رب» و «غرب» و «قصب» و «ثيب» و «بيت» و «مرح» و «روح» شيئاً فيها، ويذكر في «مسخ» و «مسح» و «ذود» زكاة الإبل، ويذكر في «رصد» السؤال عنها، وفي «تبر» زكاة الذهب، وفي «جفر» زكاة النخيل، وفي «جهر» زكاة الجواهر، وفي «خضر» زكاة الخضروات وفي «عفر» و «عور» زكاة النخل، وفي «فطر» قسمتها، وفي «قرر» مانعها، وفي «كسر» زكاة الكسور، وفي «نفر» زكاة الذهب والفضة، وفي =

(زنا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ﴾ [الإسراء: ٣٢]
هو بالقصر والمد: وطىء المرأة حراماً من دون عقد، وعند فقهائنا: هو إيلاج فرج البالغ العاقل في فرج امرأة محرمة من غير عقد ولا ملك ولا شبهة قدر الحشفة عالماً مختاراً.

و «الزاني» فاعل الزنى، والجمع «الزناة» كالقضاة.

وفي الحديث: «لا يزني الزاني [حين يزني] وهو مؤمن»^(١) وفي معناه وجوه:

أحدها أن يحمل على نفي الفضيلة عنه حيث اتصف منها بما لا يشبه أوصاف المؤمنين ولا يليق بهم.

وثانيها أن يقال: لفظه خبر ومعناه نهي، وقد روي «لا يزن» على صيغة النهي بحذف الياء.

الثالث أن يقال: وهو مؤمن من عذاب الله، أي ذو أمن من عذابه.

الرابع أن يقال: وهو مصدق بما جاء فيه من النهي والوعيد.

الخامس أن يصرف إلى المستحل.

قوله تعالى: ﴿فَأَزْدًا أَنْ يَبَدِّلَهُمَا تَبَدُّلًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً﴾ [الكهف: ٨١] أي إسلاماً، وقيل: صلاحاً ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أي رحمة لوالديه. وفي الحديث: «أبدلهما الله تعالى ابنة فولد منها سبعون نبياً»^(٢).

و «زكى عمله»^(٣) أي طهره ووقره.

و «زكى الزرع يزكو» من باب قعد «زكاة» بالمد: إذا نعى.

و «صلاة زكية» تامة مباركة.

و «زكاة الأرض يبسها»^(٤) أي طهارتها من النجاسة كالبول، بأن يجفف ويذهب أثره.

و «زكاة الوضوء أن تقول كذا» أي بركته وفضله.

و «هذا الأمر لا يزكو بفلان» أي لا يليق به.

و «النفس الزكية» محمد بن عبد الله بن الحسن، وسيأتي ذكره.

و «الزكي» عند الإطلاق هو الحسن بن علي عليه السلام.

= «أزى» و «جيس» و «حوش» مانع الزكاة، وفي «قلص» زكاة الناقة، وفي «وقص» شيئاً منها، وفي «فرض» و «فضض» و «دفع» و «وقع» و «وضع» حديثاً فيها، ويذكر في «ظلف» زكاة ذوات الظلف، وفي «ررق» زكاة الرقيق، وفي «شقق» و «صدق» شيئاً فيها، وفي «طوق» مانع الزكاة، وفي «ورق» زكاة الدرهم، وفي «وشق» زكاة الحنطة والشعير، وفي «سبك» و «فرسك» و «حرك» زكاة الذهب، وفي «سبل» مصرفها، وفي «عمل» زكاة العوامل، وفي «مول» و «دعم» شيئاً فيها، وفي «سوم» و «غرم» زكاة الغنم، وفي «ألف» و «همم» و «غرم» مصرفها، وفي «ندم» منعمها، وفي «لن» و «معن» زكاة الجسد، وذكر في «أتى» و «حلى» زكاة الحلبي، وفي «دلا» ما سقيت الدوالي، وفي «روى» مصرف الزكاة، ويذكر في «سما» حديثاً في منعها، وفي «قيا» زكاة الشاة - ز.

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٧٨.

(٢) مضى في ص ١٠٣ بلفظ ذكاة بدل زكاة.

(٣) الكافي ج ١ ص ١٠٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤.

(زوا)

في الحديث: «إن المسجد ليزوي من النخامة كما تزوي الجلد من النار» أي ينضم وينقبض، وقيل: المراد أهل المسجد وهم الملايكة.

وفي حديث المؤمن: «وإني لأبتليه لما هو خير له وأزوي عنه لما هو خير له» أي أضم وأقبض.

ومثله: «ما زوى الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير مما عجل له فيها» أي ضم وقبض، أو ما نحى من الخير والفضل، وتصديق ذلك أن الرجل منهم يوم القيامة يقول: يا رب إن أهل الدنيا تنافسوا في دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة وأكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فأعطني مثل ما أعطيتهم، فيقول الله تبارك وتعالى: ولكل عبد منكم مثل ما أعطيت أهل الدنيا منذ كانت الدنيا إلى أن انقضت سبعون ضعفاً.

وفي الدعاء: «اللهم ما زويت عني ما أحب اجعله فراغاً لي فيما نحب» يعني اجعل ما نحيتني من محابي عوناً على شغلي بمحابك، وذلك لأن الفراغ خلاف الشغل، فإذا زوى عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عوناً على الاشتغال بطاعة الله تعالى.

وفي حديث النبي ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض فزأيت مشارقتها ومغاربها» أي جعلها لي، من «زويته أزويه زواياً» يريد تقرب البعيد منها حتى يطلع عليه اطلاعه على القريب منها.

وفيه توجيه آخر هو: أنه وعيد يقصد به الردع، كما في قوله: «لا إيمان لمن لا أمانة له» و«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه». وقيل في معناه أيضاً: هو أن الهوى ليظفي الإيمان، فصاحب الهوى لا يرى إلا هواه ولا ينظر لإيمانه النهائي له عن ارتكاب الفاحشة، فكان الإيمان في تلك الحالة قد انعدم، وفيه وجه آخر وهو الحمل على المقاربة والمشاركة، بمعنى أن الزاني حال حصوله في حالة مقاربة لحال الكفر مشاركة له، فأطلق عليه الاسم مجازاً.

وفي الحديث: «إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان فوق رأسه كالظلة فإذا ألق رجع إليه»^(١) ولعل المراد روح الإيمان وكماله ونوره ولم يرد الحقيقة، ويجيء إن شاء الله تعالى مزيد كلام في هذا المقام في «روح».

وفي الخبر: نهى أن يصلي الرجل وهو زنا - بالفتح والمد كجبان - أي حاقن بوله، و«الزنا» في الأصل: الضيق ثم استعير للحاقن لأنه يضيق بوله.

وفي الخبر: «لا تقبل صلاة زاني» وهو الحاقن أيضاً.

وفي الحديث: «درهم في ربا أشد عند الله من سبعين زنية»^(٢) - بالفتح - وهو المرة من الزنى، وأجاز البعض الكسر.

و«الزنية» بالفتح والكسر: آخر ولد الرجل. ويقال للولد من الزنى: «وهو لزنية»، وقيل: الفتح في الزنية والرشدة أفصح، وولد الرشدة ما كان عن نكاح صحيح.

(١) في لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤: إذا زنى الزاني خرج منه روح الإيمان فإن استغفر عاد إليه.

(٢) في الكافي ج ٥ ص ١٤٤: درهم ربا أشد من سبعين زنية.

قال بعضهم: «زهي النخل يزهو» ظهرت ثمرته، و «أزهي يزهي» احمر واصفر، ومنهم من أنكروا «يزهو» ومنهم من أنكروا «يزهي». وفي الصحاح: «زهي النخل زهواً» و «أزهي» أيضاً لغة، حكاه أبو زيد ولم يعرفها الأصمعي، قال: و «الزهو» البسر الملون، وأهل الحجاز يقولون: «الزهو» بالضم. انتهى.

وعن بعضهم: إنما يسمى «زهواً» إذا أخلص لون البسر في الحمرة والصفرة.

و «الزهو» الكبر والفخر، ومنه حديث الشيعة: «لولا يدخل الناس زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلاً» أي فخر وكبر واستعظام.

ومثله: «لولا أن يتعاضم الناس ذلك أو يدخلهم زهو لسلمت عليكم الملائكة قبلاً».

و «الزهو» الباطل والكذب.

و «الزهو» المنظر الحسن.

و «زهاء» في العدد وزان غراب. يقال: «لهم زهاء ألف» أي قدر ألف، كأنه من زهوت القوم إذا حزرتهم.

قال بعض الأفاضل: إذا قلت: أوصيت له أو له علي زهاء ألف فمعناه مقدار الألف وفاقاً لأهل اللغة وبعض النحاة. وقال بعض الفقهاء: إنه أكثر الشيء حتى يستحق في مثالنا خمسمائة وحية، ولا شاهد له.

و «تزهو مناكبهم» تهتز من قولهم: «زهت الرياح الشجر» إذا هزته.

ومثله: «أعطاني ربي اثنتين وزوي عني واحدة» أي ضم وقبض.

وفي الدعاء: «وازولنا البعيد» أي اجتمع واطوه.

وفي الحديث: «ليس للإمام أن يزوي الإمامة عن الذي يكون من بعده»^(١) أي يقبضها عنه.

و زويته أزويه» أخفيته.

و «زوية المال عن صاحبه» مثله.

و «زاوية البيت» اسم فاعل من ذلك، لأنها جمعت قطر منه، والجمع «زوايا».

وفي الحديث: «صلّ في زوايا البيت» يريد الكعبة المشرفة، وبالصلاة فيها صلاة النافلة دون المكتوبة، لورود النهي عن ذلك.

و «الزّي» بالكسر: الهيئة، وأصله «زوي». ومنه قولهم: «زي المسلم مخالف لزي الكافر». قال في المصباح: وقولهم: «زبيته بكذا» إذا جعلت له زياً، والقياس «زويته» لأنه من بنات الواو ولكنهم حملوه على لفظ «الزي» تخفيفاً - انتهى.

و «الزاي» حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف - قاله الجوهري.

(زها)

في الحديث: نهى عن بيع الشمار حتى تزهو^(٢) أي تصفر أو تحمر كما فسرت الرواية.

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٧٨.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ١٧٦ في حديث عن علي بن أبي حمزة: «وسألته عن رجل اشترى بستاناً فيه نخل ليس فيه غير بسر أخضر، فقال: لا حتى يزهو، قلت: وما الزهو؟ قال: حتى يتلون».

باب ما اوله السين

عن يمين وشمال من مسيرة عشرة أيام فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها، فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن أمر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله على ذلك السد الجرذ - وهي الفارة الكبيرة - فكانت تقتلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها، فلما رأى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك السد، فلم يشعروا حتى غشيهما السيل وخرّب بلادهم وقلع أشجارهم، وهو قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِيِّ﴾ أي العظيم الشديد ﴿وَيَذَلَّهُمْ يُجَنَّبِيهِمْ جَنَّتَيْنِ﴾ - الآية^(١).

وقرى «سبا» بالهمز منوناً وغير منون على منع الصرف، و «سبا» بالألف، فمن جعله اسماً للقبيلة لم يصرفه ومن جعله اسماً للحى أو للآب الأكبر صرفه.

و «سبا» أبو عرب اليمن كلها، وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ثم سميت مدينة مارب المسماة بمآزن سبا، وهي قرب اليمن بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ليالي. ويقال: إن سبا مدينة بقرى باليمن، وهي ملكة سبا.

وقولهم: «ذهبوا أيدي سبا» و «أيادي سبا»^(٢) مثل متفرقين، وهما اسمان جعلوا واحداً كمعدري كرب.

و «سبا» قبيلة من أولاد سبا بن يشجب المتقدم ذكره، وهذه القبيلة كانت بمآزن وقصبتها في تفرقهم مشهورة يضرب فيها المثل^(٣).

السين المفردة وهي حرف يختص بالمضارع وتخليصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، وليس مقتطعاً من سوف خلافاً للكوفيين، ولا مدة الاستقبال معه أضيف منها مع سوف خلافاً للبصريين، وزعم بعضهم أنها للاستمرار لا للاستقبال، واستدل عليها بقوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ كَافِرِينَ﴾، ﴿سَيَقُولُ الْكَافِرُكَاءُ مِنَ الْآفِيئِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ فجاءت السين إعلماً بالاستمرار لا بالاستقبال. قال ابن هشام: هذا الذي قاله لا يعرفه النحويون، ثم حكى عن الزمخشري أنه قال: فإن قلت: أي فائدة في الإخبار بقولهم قبل وقوعه؟ قلت: فائدته أن المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع - انتهى.

وتسمى هذه السين حرف توسع، وذلك لأنها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الموسع وهو الاستقبال.

(سبا)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [سبا: ١٥] قال ^(١): «إن بحراً كان من اليمن وكان سليمان أمر جنده أن يجروا لهم خليجاً من البحر العذب إلى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا عقدة عظيمة من الصخر (أو الكلس)^(٢) حتى يفيض على بلادهم وجعلوا... مجاري فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، وكانت لهم جنتان

(١) الكلس - بكر الكاف وسكون اللام -: الصاروخ يبنى به.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٣٤٦.

(٣) في مجمع الأمثال ج ١ ص ٢٧٨: «ذهبوا أيدي سبا» و «تفرقوا أيدي سبا».

(٤) في تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٠٥: واسم سبا عبد شمس فلما أكثروا الغزو والسي سمي سبا.

آخره وساجيه على ما تراه، أي ساكنه على متحركه.

و السجبة كعطية: الغريزة والطبيعة التي جبل عليها الإنسان.

وفي وصفه ﷺ: «خلق سجبة» أي طبيعة من غير تكلف.

ومثله في وصفهم ﷺ: «سجبتكم الكرم»^(٢).

(سحا)

في حديث خبير: «فخرجوا في مساحيهم» وهي جمع مسحاة من السحو: الكشف والإزالة. قال الجوهري: «المسحاة» كالمخرقة إلا أنها من حديد.

وفي حديث العباس بن موسى لأخيه أبي الحسن الرضا ﷺ: «ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين» هو مثل أو خارج مخرجه لكل من لم يسمع كلام غيره ولم يصغ لنصيحته^(٣). و «التمسيح» قول الحسن ممن يخدعك به - قاله في القاموس.

و «السحاء» بالكسر والمد: شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض، تسمى زهرتها «البهرمة» إذا أكلته النحل طاب عسلها وحلا.

وفي وصفه ﷺ: «لم يستحل السبأ» هو بالكسر والمد: الخمر.

و «السبأ» أيضاً - والقصر لغة - الاسم من سميت العدو سبياً» من باب رمى: أسرته.

و «السبي» ما يسبى، وهو أخذ الناس عبيداً وإماءً.

و «السبية» المرأة المنهوبة، والجمع «سبايا» كعطية وعطايا.

و «سبأ» الله سبياً إذا غربه وأبعده.

وفي الخبر: «تسعة أعشار البركة في التجارة وعشر في السبايا» وفسر بالتاج.

(سجا)

قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢] أي إذا سكن واستوت ظلمته، ومنه: بحر ساج.

وفي الدعاء: «لا يواريك ليل ساج» أي لا يستر عنك، و «ساج» اسم فاعل من سجي بمعنى ركد واستقر، والمراد: ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته.

وفي الحديث: «إذا مات لأحدكم ميت فسجوه»^(١) أي غطوه تجاه القبلة، أي تلقاها. يقال: «سجيت الميت» بالثقليل إذا غطيته بثوب ونحوه، وتسجبة الميت: تغطيته.

وفي وصف الريح مع الماء: «ترد أوله على

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٧، ومن لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢٣.

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٣) الوافي ج ٢ ص ٨٨. ويظهر من هذه الرواية أن العباس ابن الإمام موسى بن جعفر القائل لهذا القول لم يكن شخصاً موثقاً عند الرواة ولا تقبل شهادته عند القضاة لأن إبراهيم بن محمد يقول فيها: بصراحة: نعرفك بالكذب صغيراً وكبيراً، وكان أبوك أعرف بك لو كان فيك خير وإن كان أبوك لعارفاً بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على تمرتين. وقال له عمه إسحاق بن جعفر: إنك لسفيه ضعيف أحمق.

سُئِيَ ﴿٣٦﴾ [القيامة: ٣٦] أي مهملاً غير مكلف لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء.

ومنه قوله ﷺ: «ولم يترك جوارحك سدى».

وفي الحديث: «من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه»^(١) أي من أعطاكم معروفاً فكافئوه. قال في النهاية: أسدى وأولى وأعطى بمعنى - انتهى.

«والسدى» من الثوب كحصى، و«السناء» لغة فيه: خلاف اللحم، وهو مما يمد طويلاً في النسيج، و«السداء» مثله، وهما «سديان» والجمع «أسدية».

و«السادى» السادس، وقع الإبدال من السين.

(سرا)

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرَى بِهِنَّ﴾ [هود: ٨١] أي سر بهم ليلاً، يقال: سرى بهم ليلاً، و«أسرى».

قوله تعالى: ﴿شَبَّحْنُ اللَّيْلَةَ أَسْرَى بِهِنَّ لَيْلاً يَرْكَبُ السَّجِدَ الْكَرَارِ إِلَى السَّجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] المعنى على ما قيل: إنه أسرى به في ليلة من جملة الليالي من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلة، وقد عرج إلى السماء من بيت المقدس في تلك الليلة وبلغ البيت المعمور وبلغ سدة المنتهى. وقيل: الإسراء إلى السماوات في المنام لا بجسده، والحق الأول كما عليه الجمهور، وأحاديث البراق مشهورة^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَلَيْلَ إِذَا يَمِيرُ﴾ [الفجر: ٤] قيل: المعنى إذا مضى وسار وذهب.

و«السحا» الخفاش، الواحدة «سحاة» مفتوحتان مقصورتان - قاله الجوهري.
و«سحبه أسحاه» إذا قشرته.

(سخا)

في الحديث: «مما سخى بنفسي كذا» أي مما أرضاني كذا.

و«السخاء» بالمد: الجود والكرم^(١) قال في المصباح: وفي الفعل ثلاث لغات: سخا و سخت نفسه من باب علا، والثانية: سخى يسخى من باب تعب، والثالث: سخو يسخو من باب قرب سخاوة فهو سخي - انتهى.

وفي الحديث: «السخاء ما كان ابتداءً وأما ما كان عن مسألة فحياء وتذم»^(٢) قال بعض الشارحين: «السخاء» ملكة بذل المال لمستحقه بقدر ما ينبغي ابتداءً، و«تذم» الاستنكاف مما يقع من السائل.

وفيه: «المسخية ربح بيعتها الله إلى المؤمن تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله تعالى» كأنه من سخوت نفسي عن الشيء: تركته.

و«سخو الرجل» صار سخياً. و«فلان يتسخى على أصحابه» أي يتكلف السخاء.

و«السخواء» الأرض السهلة الواسعة، والجمع «السخاوى» مثل الصحارى - قاله الجوهري.

(سدا)

قوله تعالى: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُرَكَّبَ﴾

(١) يذكر في «بدا» و«سمح» و«شرد» حديثاً في السخاء، وفي «سمح» و«كرم» شيئاً فيه ز.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤.

(٣) في تحف العقول ص ٤٩: «من أتى إليكم معروفاً فكافئوه».

(٤) تقدم في «أبا» شيئاً في ليلة الإسراء، ويذكر في «سجد» و«برق» شيئاً في إسرائه ﷺ - ز.

قوله تعالى: ﴿تَخْتَكِرُ سَرِيًّا﴾ [مریم: ٢٤] قيل: السري الشریف الرفيع، يعني عيسى ﷺ. ومنه قوله ﷺ: «يكبره للرجل السري أن يحمل الشيء الدنيء، وجمعه «سراة» بالفتح على غير القياس. وقيل: ﴿سَرِيًّا﴾ أي نهراً تشربين منه وتطهرين فيه. ومنه قوله ﷺ: «مثل الصلاة فيكم كمثل السر على باب أحدكم يخرج إليه اليوم والليل يغتسل منه خمس مرات».

وفي الحديث: «فبعث سرية» هي بفتح سين، فعيلة بمعنى فاعلة: القطعة من الجيش من خمس أنفس إلى ثلاثمائة وأربعمائة، توجه مقدم الجيش إلى العدو، والجمع «سرايا» و«سرايات» مثل عطية وعطايا وعطايات، قيل: سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم، أو من الشيء السري: النفيس. وقيل: سموا بذلك لأنهم ينفذون سراً وخفية. قال في النهاية: وليس بالوجه لأن لام «السرى» راء وهذه ياء^(١).

ومنه الدعاء: «اللهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم ومرابطتهم».

و«سرينا سرية واحدة» الاسم «السرية» بالضم، و«سراية» الليل وهو مصدر.

و«سرية الليل» و«سريت فيه سرية» إذا قطعت بالسير. و«سريت» لغة حجازية، ويستعملان متعديان بالباء إلى مفعول فيقال: «سريت بزيد»، و«سرينا سرية من الليل». و«سرية» والجمع «السرى» مثل مدينة ومدى.

وعن أبي زيد: «السرى» أول الليل ووسطه وآخره، وقد استعملت العرب السرى في المعاني

تشبيهاً لها بالأجسام مجازاً، قال تعالى: ﴿ذَائِلِ إِذَا يَسِرُّوا﴾.

و«سرى فيه السم» إذا تعدى أثره إليه.

و«سرى عليه الهم» إذا أتاه ليلاً.

و«سرى همه» ذهب.

و«سرى الجرح إلى النفس» دام ألمه حتى حدث منه الموت.

و«سرى العتق» بمعنى التعدية.

و«اللغة السريانية» لغة القس والجالثيق^(٢).

وفي الخبر: «ليس للنساء سروات الطريق»^(٣) أي ظهر الطريق ووسطه، ولكنهن يمشين في الجوانب.

و«السرو» شجر معروف، الواحدة «السروة».

(سطا)

قوله تعالى: ﴿بَكَدْرَتٍ يَسْطُورُ﴾ [الحج:

٧٢] أي يتداولونهم بالمكروه ويبطشون بهم من شدة الغيظ.

وفي حديث النبي ﷺ مع قريش: «أما ليسطن بكم سطوة يتحدث بها أهل المشرق والمغرب» يقال: سطا عليه وبه يسطو سطواً و«سطوة» قهره وأذله، وهو البطش بشدة، والجمع «سطوات».

وفي الخبر: «لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة إذا لم تجد امرأة تعالجها وخيف عليها» يعني إذا نشب ولدها في بطنها ميتاً فله مع عدم القابلة أن يدخل يده ويستخرج الولد.

(٢) يذكر في «جثق» و«قس» اللغة السريانية أيضاً - ز.

(١) يذكر في «بعث» السرية أيضاً - ز.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥١٨.

وفي الدعاء: «نعوذ بالله من سطوات الليل»
يعني الأخذ بالمعاصي.

[١٠٢] أي الحد الذي يقدر فيه على السعي، وكان
إذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة.

(سعا)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩] أي إلا ما عمل. قال المفسر:
وأما ما جاء في الأخبار من الصدقة عن الميت
والحج عنه والصلاة فإن ذلك وإن كان سعى غيره
فكانه سعى نفسه، لكونه قائماً مقامه وتابعاً له،
فهو بحكم الشريعة كالوكيل النائب عنه.

وفي الحديث: «ذمة المسلمين واحدة يسعى
بها أديانهم» سئل الصادق عليه السلام عن معناه فقال:
«لو أن جيشاً من المسلمين حاصروا قوماً من
المشركين فأشرف رجل منهم فقال: أعطوني
الآمان حتى ألقى صاحبكم وأناظره، فأعطاه
أديانهم الآمان وجب على أفضلهم الوفاء به»^(١).
و «سعى به إلى الوالي» وشى به^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِعُوا بِنِيَّةٍ وَالجَمْعَةِ﴾ [الجمعة:
٩] أي بادروا بالنية والجد، ولم يرد العَدُو
والإسراع في المشيء، والسعي يكون عَدُوًّا ومشيًّا
وقصدًا وعملاً، ويكون تصرفاً بالصالح والفساد.
والأصل فيه المشي السريع لكنه يستعمل لما ذكر
وللاخذ في الأمر.

وكل من ولي شيئاً على قوم فهو ساع
عليهم. قيل: وأكثر ما يقال ذلك في ولاية الصدقة
وهم السعاة، يقال: «سعى الرجل على الصدقة»
يسعى سعيًّا، عمل في أخذها من أربابها.
و «سعى إلى الصلاة» ذهب إليها على أي
وجه كان.
و «استسعيته في قيمته» طلبت منه، والفاعل
«ساع».

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى
رُؤُومَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَوِجْهُهُمْ بِشْرَتِكُمْ أَلْيَوْمَ﴾ [الحديد: ١٢]
قال الشيخ أبو علي (ره): «يَسْعَى رُؤُومَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَوِجْهُهُمْ» لأنهم أوتوا صحائف أعمالهم من هاتين
الجهتين، فجعل النور في الجهتين شعراً لهم وآية
لسعادتهم وفلاحهم، فإذا ذهب بهم إلى الجنة
ومروا على الصراط يسعون سعى ذلك النور
لسعيهم، ويقول لهم الذين يتلقونهم: ﴿بِشْرَتِكُمْ
أَلْيَوْمَ﴾ - الآية.

وفيه: «إذا عتق العبد استسعى» وهو أن
يسعى في فكك ما بقي من رقه.
و «السعاية» بكسر السين: العمل، ومنه
سعاة الصدقات.
وفي حديث علي عليه السلام في الدنيا: «من
ساعها فاته» أي سابقتها، وهي مفاعلة من
السعي.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعَى﴾ [الصافات:

ومن أمثال العرب: «رُبَّ ساع لقاعد» قيل:
أول من قال ذلك نابغة الذبياني^(٣) ومن قصته أنه

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٠.

(٢) يذكر في «فرج» و «قلع» و «محل» شيئاً في السعاة بالناس إلى السلطان - ز.

(٣) هو أبو أمامة زياد بن معاوية الذبياني الشاعر الجاهلي الذي قيل في شعره: إنه أحسن الناس ديباجة شعر
وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً، كان يقد على النعمان بن المنذر وكان خاصاً به وجمع من عطايها ثروة
كاملة، لقب بالنابغة لنبوغه في الشعر وهو كبير بعد أن امتنع عليه وهو صغير، عمر طويلاً ومات قبيل =

[يوسف: ٧٠] السقاية - بالكسر -: مشربة يسقى بها وهو السواع، قيل: كان يسقى بها الملك ثم جعلت سواعاً يكال به، وكانت من فضة مموهة بالذهب، وقيل: كانت من ذهب مرصع بالجواهر.

و «السقاية» موضع يتخذ لسقي الناس^(٥).
ومنه قوله تعالى: ﴿أَجْمَلْتُمْ سَقَايَةَ الْمَلَأِجِ﴾ [التوبة: ١٩] أي أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن - الآية. وفي الحديث: نزلت حين افتخروا بالسقاية يعني زمزم والحجابه، روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: «نزلت في علي عليه السلام والعباس وشيبة، قال العباس: أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأن حجابه البيت بيدي، وقال علي عليه السلام: أنا أفضل فأني أمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت، فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت الآية^(٦).

و «السقيا» بالضم: موضع يقرب من المدينة، وقيل: هي على يومين منها^(٧).

و «السقيا» بالضم الاسم من سقاء الغيث وأسقاء.

وفي الدعاء: «سقيا رحمة لا سقيا عذاب» أي اسقنا غيثاً فيه نفع بلا ضرر ولا تخريب.

وفي الحديث: «يستسقون فلا يسقون» أي

وقد إلى النعمان بن المنذر وفد من العرب فيهم رجل من عيس فمات عنده، فلما حبا النعمان الوفد بعث إلى أهل الميت بمثل حياء الوفود، فبلغ النابغة ذلك فقال: «رب ساع لقاعده^(٨)».

(سفا)

في حديث أصحاب الفيل: «جاءهم طير ساف من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع^(٩)» أي مسرع، من «سفا يسفوا» أسرع في المشي وفي الطيران.

و «السافي» كالرامي: الريح التي تسفي التراب وتذروه، والسافيات مثله. يقال: «سفت الريح التراب» بالتخفيف «تسفيه سفياً» إذا ذرته، ومنه: «قبر سفي عليه السافي^(١٠)».

وفي الحديث: «لم يوضع التقصير على البغلة السفواء والدابة الناجية^(١١)» أراد بالسفواء الخفيفة السريعة، وبالذابة الناجية مثله.

(سقا)

قوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣] أي شربها، ونصب ناقة بفعل مقدر.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة: ٦٠] أي دعا لهم بالسقيا.

قوله تعالى: ﴿جَمَلٌ آتِيقَابَةٌ فِي رَحْلِ أَبِيهِ﴾

= البعثة، ومن شعره قصيدته الرائية التي هي إحدى المعلقات السبع. الشعر والشعراء ص ٢٠، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٧ جواهر الأدب ج ٢ ص ٣٩.

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٣١١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٠٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٨٠.

(٥) يذكر في «كبد» و «حرر» شيئاً في سقي العطشان - ز.

(٦) ذكر هذا الحديث علي بن إبراهيم في تفسيره ص ٢٦٠ باختلاف يسير.

(٧) السقيا هي من أسافل أودية تهامة، لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل السقيا وقد عطش فأصابه بها المطر فسمها السقيا - معجم البلدان (سقيا).

(ره) في المنّ والسلوى : كان ينزل عليهم الترنجيبين مثل الثلج ويبعث الله إليهم الحبوب فتحشر عليهم السلوى - وهي السماني - فيذبح الرجل منها ما يكفيه ذلك في التيه. وفي المصباح: «السلوى» طائر نحو الحمامة وهو أطول ساقاً وعنقاً، قاله الأخفش - انتهى.

و «السلوى» العسل - قاله الجوهري وأُشْد عليه:

أَلَدَّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا تَشْرَهَا

و «السلا» كحصى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلت، والجمع «أسلاء» مثل سبب وأسباب.

وقال بعضهم: هو في الماشية «السلا» وفي الناس «المشيمة» تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج.

وفي الحديث: «إن المشركين جاؤوا بسلا جزور وطرحوه على رسول الله ﷺ».

وفي آخر: «بيننا النبي ﷺ جالس في المسجد الحرام وعليه ثياب جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤوا بها ثيابه»^(١).

والسلاء «ككساء من سلات السمن من باب نفع واستلأته، وذلك إذا طبخ وعولج حتى خلس».

و «السلاء» بالضم مهموز مشدد: النخل، الواحد «سلاءة».

و «سلوت عنه سلواً» من باب قعد: صبرت عنه، و «السلوة» اسم منه.

يطلبون السقي فلا يسقون، بضم المثناة فسكون المهملة.

و «الاستسقاء» استفعال وهو طلب السقيا، ومنه صلاة الاستسقاء.

و «سقيت الزرع سقياً فأنا ساق وهو مسقي» على مفعول.

و «المساقاة» مفاعلة من السقي، وشرعاً: معاملة على الأصول بحصة من ثمرتها.

و «السقاء» ككتاب: جلد السخلة إذا جذع يكون للماء واللين، والجمع أسقية وأساقية.

ومنه الحديث: «سافر بسقائك».

وفي حديث الجمل: «كرشه سقاؤه».

ومثله في الناقة الضالّة: «معها سقاؤها وحذاؤها» أراد بالسقاء: ما يحويه كرشها من الماء، والحذاء: ما وطأ عليه البعير من خفة، أي يؤمن عليها من الظلماء والحفاء، لأنها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد.

وفي الحديث: «أتى رسول الله رجلاً سقى بطنه» واستسقى بطنه: حصل فيه الماء الأصفر ولا يكاد يبرأ.

(سلا)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] قيل: هو طائر يشبه السماني لا واحد له، والفراء يقول: «سمانات» - نقلاً عنه. وعن ابن عباس وقد سئل عن السلوى فقال: هي المرعة - بضم الميم وفتح الراء وسكونها - طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماني يقع في المطر من السماء. وقال الشيخ أبو علي

وبعضها يفيد التمجيد والتقدیس كالقدوس والغني
والواحد - انتهى .

وعن بعض المحققين : الأسماء بالنسبة إلى
ذاته المقدسة على أقسام ثلاثة :

(الأول) - ما يمنع إطلاقه عليه تعالى ،
وذلك كل اسم يدل على معنى يحيل العقل نسبه
إلى ذاته الشريفة ، كالأسماء الدالة على الأمور
الجسمانية أو ما هو مشتمل على النقص
والحاجة .

(الثاني) - ما يجوز عقلاً إطلاقه عليه وورد
في الكتاب العزيز والسنة الشريفة تسميته به ،
فذلك لا حرج في تسميته به بل يجب امتثال الأمر
الشرعي في كيفية إطلاقه بحسب الأحوال
والأوقات والتعبادات إما وجوباً أو ندباً .

(الثالث) - ما يجوز إطلاقه عليه ولكن لم
يرد ذلك في الكتاب والسنة ، كالجوهر فإن أحد
معانيه كون الشيء قائماً بذاته غير مفتقر إلى غيره ،
وهذا المعنى ثابت له تعالى ، فيجوز تسميته به ، إذ
لا مانع في العقل من ذلك ولكنه ليس من الأدب ،
لأنه - وإن كان جائزاً عقلاً ولم يمنع منه مانع -
لكنه جاز أن لا يناسبه من جهة أخرى لا تعلمها ،
إذ العقل لم يطلع على كافة ما يمكن أن يكون
معلوماً ، فإن كثيراً من الأشياء لا نعلمها إجمالاً
ولا تفصيلاً ، وإذا جاز عدم المناسبة ولا ضرورة
داعية إلى التسمية فيجب الامتناع من جميع ما لم
يرد به نص شرعي من الأسماء ، وهذا معنى قول
العلماء : «إن أسماء تعالى توقيفية» يعني موقوفة
على النص والإذن في الإطلاق .

إذا تقرر هذا فاعلم أن أسماء تعالى إما أن
تدل على الذات فقط من غير اعتبار أمر ، أو مع
اعتبار أمر ، وذلك الأمر إما إضافة ذهنية فقط أو
سلب فقط ، أو إضافة وسلب فالأقسام أربعة :

و «سليت أسلي» من باب تعب «سلياً» لغة .
وفي القاموس : «سلاه» كدعاه ورضيه ،
سلواً وسلواناً وسلياً : نسيه .

وفي الحديث : «إن الله تعالى ألقى على
عباده السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع
النسل» .

و «سلاني من همي» كشفه عني .
و «هو في سلوة من العيش» أي في نعمة
ورفاهية ورغد .

(سما)

قوله تعالى : «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»
[البقرة: ٣١] قيل : أي أسماء المسميات كلها
فحفذ المضاف إليه لكونه معلوماً مدلولاً عليه
بذكر الأسماء ، لأن الاسم لا بد له من مسمى ،
وعوض منه اللام . قال الشيخ أبو علي (ره) :
وليس التقدير وعلم آدم مسميات الأسماء فيكون
حفذاً للمضاف ؛ لأن التعليم تعلق بالأسماء لا
المسميات ، لقوله : «أَنْتَوْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ» ومعنى
تعليمه الأسماء المسميات : أنه أراه الأجناس التي
خلفها ، وعلمه هذا اسمه فرس وهذا اسمه كذا ،
وعلمه أحوالها وما يتعلق فيها من المنافع الدينية
والدنيوية .

قوله تعالى : «وَرَبُّهُ الْأَسْمَاءُ الْمُسْتَقْنَى فَادْعُوهُ بِهَا»
[الأعراف: ١٨٠] قيل : هي : الله ، الرحمن ،
الرحيم ، الملك ، القدوس ، الخالق ، الباري ،
المصَوَّر - إلى تمام ثلاثمائة وستين اسماً .

وقال الشيخ أبو علي (ره) : «رَبُّهُ الْأَسْمَاءُ
الْمُسْتَقْنَى» التي هي أحسن الأسماء لأنها تتضمن
معاني حسنة ، بعضها يرجع إلى صفات ذاته
كالعالم والقادر والحي والإله ، وبعضها يرجع إلى
صفات فعله كالخالق والرازق والبارئ والمصور ،

والشريك، و «الفرد» باعتبار سلب القسمة والبعضية، و «الغني» باعتبار سلب الحاجة، و «القديم» باعتبار سلب العدم، و «السلام» باعتبار سلب العيوب والنقائص، و «القدوس» باعتبار سلب ما يخطر بالبال عنه، إلى غير ذلك.

(الرابع) - باعتبار الإضافة والسلب معاً، كـ «الحي» فإنه المدرك الفعّال الذي لا تلحقه الآفات، و «الواسع» باعتبار سعة علمه وعدم فوت شيء منه، و «العزیز» وهو الذي لا نظير له وهو مما يصعب إدراكه والوصول إليه، و «الرحيم» وهو اسم للذات باعتبار شمول رحمته لخلقه وعنايته بهم وإرادته لهم الخيرات، إلى غير ذلك - انتهى.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى خلق أسماء بالحروف غير متصوت» إلى أن قال: «فجعلها» يعني فجعل ما خلق «على أربعة أجزاء معاً» يعني غير مترتبة «فأظهر منها ثلاثة أسماء» كأنها الله العلي العظيم أو الله الرحمن الرحيم «لفاقة الخلق» وحاجتهم إليها وحجب واحدأ وهو الاسم «الأعظم» الممكنون المخزون»... «وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الأسماء أربعة أركان، فذلك اثني عشر ركنأ، ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً إليها» كأنه على البدلية «فهو الرحمن الرحيم» إلى آخر ما ذكر، ثم قال: «فهذه الأسماء وما كان من الأسماء الحسنى حتى يتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الأسماء الثلاث، وهذه الأسماء الثلاثة أركان وحجب الاسم الواحد الممكنون المخزون بهذه الأسماء الثلاثة»^(١) فعلمها الحكمة

(الأول) - ما يدل على الذات فقط، وهو لفظ «الله»، فإنه اسم للذات الموصوفة بجميع الكمالات الربانية المنفردة بالوجود الحقيقي، فإن كان موجود سواء غير مستحق للوجود بذاته، بل إنما استفاده من الغير، ويقرب من هذا الاسم لفظ «الحق» إذا أريد به الذات من حيث هي واجبة الوجود، فإن الحق يراد به دائم الشبوت، والواجب ثابت دائماً غير قابل للعدم والفناء، فهو حق بل هو أحق من كل حق.

(الثاني) - ما يدل على الذات مع إضافة، كـ «القادر» فإنه بالإضافة إلى مقدور تعلقت به القدرة بالتأثير، و «العالم» فإنه أيضاً اسم للذات باعتبار انكشاف الأشياء لها، و «الخالق» فإنه اسم للذات باعتبار تقدير الأشياء، و «البارئ» فإنه اسم للذات باعتبار اختراعها وإيجادها، و «المصور» باعتبار أنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب، و «الكريم» فإنه اسم للذات باعتبار إعطاء السؤالات والعبود عن السيئات، و «العلي» اسم للذات باعتبار أنه فوق سائر الذوات، و «العظيم» فإنه اسم للذات باعتبار تجاوزها حد الإدراكات الحسية والعقلية، و «الأول» باعتبار سبقه على الموجودات، و «الآخر» باعتبار سيوررة الموجودات إليه، و «الظاهر» هو اسم للذات باعتبار دلالة العقل على وجودها دلالة بيينة، و «الباطن» فإنه اسم للذات بالإضافة إلى عدم إدراك الحس والوهم، إلى غير ذلك من الأسماء.

(الثالث) - ما يدل على الذات باعتبار سلب الغير عنه، كـ (الواحد) باعتبار سلب النظير

(١) الوافي ج ١ ص ١٠٢. وقد أدخل الطريحي في ضمن الحديث بعض الشروح وتمييزاً للحديث عن الشرح

اقتضت ذلك كما حجب ليلة القدر وساعة الإجابة.

قال بعض شراح الحديث: لا يخفى عليك أن هذا الحديث من أسرارهم ﷺ لا يعقله إلا العالمون، وما ذكره الشارحون إنما هو لأجل التقريب إلى الأفهام، والله أعلم.

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ أُمَّةً رَّبِّهِ فَنَسَلَهَا﴾ [الأنفال: ١٥] قيل: المراد بالاسم هنا الأذان بدلالة تعقيبه بالفاء الترتيبية.

قوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَمْ سَيِّئًا﴾ [مریم: ٦٥] أي مثلاً ونظيراً، وإنما قيل لمثل: «سمي» لأن كل متشابهين يسمى كل واحد منهما سميّاً لصاحبه. وعن ابن عباس: لم يسم أحد قبله ببيحيى. وفي حديث الصادق ﷺ: «وكذلك الحسين ﷺ لم يكن له من قبل سمي ولم تبت السماء إلا عليهما أربعين صباحاً» قيل له: وما كان بكاؤهما؟ قال: «كانت تطلع حمراء، وكان قاتل يحيى ولد زنى، وكان قاتل الحسين ولد زنى».

قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [الروم: ٨] أي معلوم بالأيام والأشهر لا بالحصاد وقدم الحاج.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَسْمَاءَ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨] قيل: يمكن حملها على الفلك، بمعنى أن المطر ينزل منه إلى السحاب ومنه إلى الأرض وعلى السحاب أيضاً لعلوه، وعلى ما زعمه الطبيعيون من أن المطر من بحار الأرض يصعد منها فينقذ سحاباً إن تم يكون المراد بإنزال الماء من السماء أنه حصل ذلك بأسباب سماوية.

قال بعض الأفاضل: قد استفاد بعض أئمة

الحديث من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَسْمَاءَ مَاءً طَهُورًا﴾ ومن قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنْ أَسْمَاءَ مَاءً يَنْقُرُونَ فَاسْكَنْهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنَا عَلَى ذَٰلِكُمْ بِرَبِّهِمْ لَقَدِيرُونَ﴾ [١٧] ومن قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾ [الأنفال: ١١] أن أصل الماء كله من السماء، فأورد عليه أن النكرة غير مفيدة للعموم في الإثبات كما هي في النفي فلا يتم الاستدلال، وأجيب: بأن التفریح على مجموع الآيات الكريمة التي ما فيه إيماء إلى التهديد، أعني قوله تعالى: ﴿وَلَنَا عَلَى ذَٰلِكُمْ بِرَبِّهِمْ لَقَدِيرُونَ﴾ وهي واردة كلها في مقام الامتنان على الخلق، فلو كان بعض الماء من السماء والآخر من الأرض كان الامتنان بهما أتم من الامتنان بالأول فقط، خصوصاً مع شدة الانتفاع بالثاني، فإن أكثر المدار عليه ففي الإغماض عنه والافتصار على ذكر غيره في هذا الباب دلالة واضحة على ما ذكره هذا القائل عند التأمل - انتهى. وهو جيد.

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤] المعنى: هو إله واحد في السماء والأرض لا شريك له تعالى عن ذلك.

وفي الحديث: قد تحير أبو شاعر الديصاني الزنديق في معنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾ فسأل هشام بن الحكم عن ذلك فسأل الصادق ﷺ عن ذلك، فقال: «إذا رجعت إليه فقل له: ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمك في البصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلك الله ربنا في السماء إله وفي البحار إله وفي الأرض إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله»^(١).

وفي الحديث: «سطح يبال عليه فتصيبة

السقوط، و«علياهن سقفاً محفوظاً» من الشياطين.

و «المسامات» المبارة والمفاخرة، يقال: «ساماه» إذا فاخره وباراه، و «يساومني» يفاخرنني. وفي وصفه ﷺ: «أبطحي لا يسامى» أي لا يفاخر ولا يضاهى.

و «الاسم»: هو اللفظ الدال على المسمى بالاستقلال المجرد عن الزمان، فقد يكون نفس المسمى كلفظ «الاسم» فإنه لما كان إشارة إلى اللفظ الدال على المسمى ومن جملة المسميات لفظ الاسم فقد دلّ عليه، وقد يكون مغايراً كلفظ «الجدار» الدال على معناه المغاير ونحو ذلك. قال جار الله: والاسم واحد الأسماء العشرة التي بنوا أوائلها على السكون. فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة لتلايق ابتدائهم بالساكن، إذ دأبهم أن يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن.

فإن قيل: فلم حذف الألف في «بسم الله» وأثبتت في «باسم ربك»؟ قلت: قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال، فقالوا: طولت الباء في «بسم الله الرحمن الرحيم» تعويضاً من طرح الألف.

قال الجوهري: والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه ورفعة، وتقديره أرفع، والذاهب منه الواو لأن جمعه «أسماء» وجمع الأسماء «أسام» وتصغيره «سمي»، واختلف في تقدير أصله فقال

السماء - الحديث^(١). قيل: يمكن أن يراد بالسماء معناها المتعارف، أي تصيبه بمطرها، وإن يراد المطر فإنه من أسمائه. قال: وحينئذٍ فحرف المضارعة يمكن قراءته بالتاء والياء، فالأول على الأول والثاني على الثاني.

و «السماء» يذكر ويؤنث، ويجمع على أسمية وسماوات. وحكى ابن الأنباري أن التذكير قليل، وهو على معنى السقف، وجمعها «سمي» على فاعول، والنسبة إلى السماء «سمائي» بالهمز على لفظها و «ساموي» بالواو اعتباراً بالأصل^(٢).

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تحبس غيث السماء» وهي كما جاءت به الرواية: جور الحكام وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والمعاناة على الظلم وقساوة القلب على الفقراء.

و «بنو ماء السماء» هم العرب لأنهم يعيشون بمائه ويتبعون مساقط الغيث. ومنه الحديث: «هاجر أمكم يا بني ماء السماء».

وفي حديث علي عليه السلام: «فسوى منه» يعني من الماء - سبع سماوات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً، وعلياهن سقفاً محفوظاً^(٣) قال بعض الأفاضل: قوله: «جعل سفلاهن» - الخ كالتفسير لقوله: «فسوى» لأن التسوية عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي عليها السماوات بما فيهن، واستعمار لفظ الموج للسماء ملاحظة للمشابهة بينهما بالعلو واللون، و «مكفوفاً» ممنوعاً من

(١) الواوي ج ٤ ص ٩.

(٢) يذكر في «بعد» و «حجر» و «عرش» و «رفق» و «أول» و «دخن» شيئاً في خلق السماء، وفي «خلد» سماء الآخرة، وفي «خضر» إطلاق الخضراء عليها، وفي «قيض» شقها في القيامة، وفي «حفظ» منع الشياطين عنها، وفي «طوع» كلامها، وفي «حفظ» شيئاً فيها - ز.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥.

بعضهم: «فعل» وقال آخرون: «فعل»، وفيه أربع لغات: أسم وأسم ويسم وسَم - انتهى .

وقال بعض الكوفيين: أصله «وسم» لأنه من الوسم [بمعنى] العلامة فحذفت الواو وهي فاء الكلمة وعروض عنها الهمزة، فوزنه أعل . واستضعفه المحققون .

وفي حديث النبي ﷺ: «تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي»^(١) يعني أبا القاسم، وتسموا بفتح تاء وسين وميم مشددة، وفي عدم الحل مطلقاً أو لمن اسمه محمداً وأحمد ونسخ عدم الحل أقوال .

واسم الله الأعظم على ما روي عن الباقر ؑ ثلاث وسبعون حرفاً، وكان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخفف ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده . وعندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده^(٢) .

وعن الصادق ؑ: «أعطي عيسى ابن مريم ؑ حرفين كان يعمل بهما، وأعطي موسى ؑ أربعة أحرف، وأعطي إبراهيم ؑ ثمانية أحرف، وأعطي نوح ؑ خمسة عشر حرفاً، وأعطي آدم ؑ خمسة وعشرين حرفاً، وأعطي محمد ﷺ اثنين وسبعين حرفاً»^(٣) . وعلم مما تقدم أنها انتقلت منه ﷺ إلى الأئمة ؑ .

وأسماء بنت عميس الخثعمية زوجة جعفر بن أبي طالب، كانت من المهاجرات إلى أرض

الحبشة مع زوجها جعفر فولدت له محمداً وعبد الله وعوناً، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر وولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى بن علي^(٤) .
و «الساو» موضع بالبادية .

و «سمية» بالتصغير أم زياد المنتسب إلى أبي سفيان أبي معاوية^(٥)، وفيها يقول الشاعر:
سمية أضحى نسلها عدد الحصى
وبنت رسول الله ليس لها نسل
(سنا)

في الحديث: «عليكم بالسنا السنا بالقصر: نبات معروف من الأدوية، له حمل إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلاً، الواحدة «سناة» . وبعضهم يرويه بالمد .
و «السنا البرق» .

و «السانية» الناضحة، وهي الناقة التي يسنى عليها، أي يستقى عليها من البئر، ومنه حديث الزكاة: «فيما سقت السواني نصف العشر» .

و «سنوت» استقيت، ومنه حديث فاطمة ؑ: «لقد سنوت حتى اشتكيت صدري» .

و «السنا بالمد»: الرفعة، وفي الخبر: «بشر أمتي بالسنا أي بارتفاع القدر والمنزلة عند الله» .

و «السني» الرفيع .

و «المسناة» بضم الميم: نحو المروزور بما

(١) التاج ج ٥ ص ٢٤٧ . (٢) الوافي ج ٢ ص ١٣١ .

(٣) الوافي ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) يذكر أسماء في «عمس» أيضاً، ويذكر في «نطق» أسماء بنت أبي بكر - ز .

(٥) يذكر سمية في «زيد» أيضاً، ويذكر في «كروه» سمية أم عمار - ز .

كان أزيد تراباً منه، ومنه: «التحجير بمسناة».

وفي حديث النهي عن النطا والأربعاء قال:
والأربعاء أن تسن مسناة فتحمل الماء وتسقى به
الأرض.

و «سنا باذ» بالسین المهملة فالنون ثم الباء
الموحدة بعد الألف ثم الذال المعجمة بعد الألف
أيضاً قرية توفي فيها علي بن موسى الرضا عليه السلام،
قيل: هي من موقان على دعوة، أي على قدر
سماع صوت ^(١).

(سوا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَرُوا
الَّذِينَ﴾ [الروم: ١٠] أي عاقبة الذين أشركوا النار،
كما أن عاقبة الذين أحسنوا الحسنی، أعني
الجنة.

قوله تعالى: ﴿يَصْرِفْ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾
[يوسف: ٢٤] السوء خيانة صاحبة العزيز، وعن
الرضا عليه السلام: «السوء القتل، والفحشاء الزنى» ^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ﴾ [البقرة: ١٦٩]
أي ما يسوؤكم عواقبه.

قوله تعالى: ﴿سُوءُ الظَّالِمِ﴾ [البقرة: ٤٩] يعني
الجزية.

قوله تعالى: ﴿سُوءُ النَّارِ﴾ [الرعد: ٢٥] يعني
النار تسوء داخلها.

قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ذِكْرُ السُّوءِ﴾ [التوبة:
٩٨] السوء والسوء هما من ساءه يسوءه سوءاً
بالفتح ومساةة: نقيض سره، والاسم «السوء»
بالضم، فمن قرأ ﴿عَلَيْهِمْ ذِكْرُ السُّوءِ﴾ بالفتح
فمن المساةة، ومن قرأ بالضم فمن السوء.

و «مطر السوء» بالفتح يعني الحجارة.

قوله تعالى: ﴿وَيَسِّرْ لَهُ أَسْرَهُ﴾ [الملك: ٢٧] أي ساءهم ذلك حتى يتبين السوء في
وجوههم. وأصل السوء التكره، يقال: «سأه
يسوءه سوءاً» إذا آتاه بما يكرهه.

و «السيئة» الخصلة التي تسوء صاحبها
عاقبتها.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾
[الأعراف: ٩٥] أي مكان الجذب الخصب.

وأصل السيئة «سيوءة» فقلبت الواو
وأدغمت.

قوله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِاللَّيْلِ إِلَى أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾
[المؤمنون: ٩٦] قيل: هو مثل رجل أساء إليك
فالحسنة أن تغفو عنه والتي هي أحسن أن تحسن
إليه مكان إساءته، مثل أن يذمك فتمدحه.

قوله تعالى: ﴿وَسَتَجِدُنَا أَلْسِنَةً قَبْلَ
الْحَسَنَةِ﴾ [الرعد: ٦] أي يستعجلونك بالعذاب
والنقمة قبل الرحمة بالعافية والإحسان إليهم
بالإمهال، وذلك أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يأتيهم بالعذاب.

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا
أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩] قال الشيخ
أبو علي (ره): الحسنه تقع على النعمة والطاعة،
والسيئة تقع على البلية والمعصية، والمعنى ما
أصابك يا إنسان - خطاباً عاماً - من خير من نعمة
وإحسان فمن الله تفضلاً منه وامتناناً وامتناناً،
وما أصابك من سيئة أي بلية ومصيبة فمن نفسك
لأنك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب.
ومثله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمِمَّا كَتَبَتْ

(١) ذكر سنا باذ في «دعا» ويذكرها في «سبذ» أيضاً - ز.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٥٠.

أَيُّبِكُمْ وَيَعْمُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ [الشورى: ٣٠].

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تُؤْبَهُنَّ حَسَنَةً﴾ [النساء: ٧٨] أي خصب ورخاء ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ نُؤْبَهُنَّ سَيِّئَةً﴾ [النساء: ٧٨] أي جذب وضيق رزق ﴿يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فإن الكل منه إيجاد، غير أن الحسنة إحسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسَيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] فيه كما قيل: إبطال مذهب المعتزلة حيث قالوا: إن الكبائر غير مغفورة، لأن لفظ «السيئات» يطلق عليها، بل هي أسوء السيئات. قوله تعالى: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ [الإسراء: ٣٨] بإضافة سيء إلى ضمير كل، أي إثم.

قوله تعالى: ﴿لِرَبِّهِمْ كَيْفَ يُؤَرِّضُ سَوَاءَ آخِيَةٍ﴾ [المائدة: ٣١] أي فرجه.

قوله تعالى: ﴿مَا أَدْنَيْتُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنبياء: ١٠] أي أعلمتكم على سواء؟ أي مستويين في الأعلام ظاهرين بذلك فلا عذر ولا خداع.

«والسواء» العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَنبِئْ لِلنَّاسِ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨].

قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦] أي ذو استواء، وقيل: اسم وضع موضع مستو.

و «الضَّرِيطُ السُّورِيُّ» [طه: ١٣٥] السديس المستقيم.

و «سَوَاءٌ الضَّرِيطُ» [ص: ٢٢] أي وسسط الصراط، ومثله «سَوَاءٌ التَّكْيِيلُ» و«سَوَاءٌ التَّجْيِيرُ» و«سَوَاءٌ لِلنَّاسِ» أي تماماً.

وقرى «سواء» بالحركات الثلاث: الجر

على الوصف لأيام، والنصب على استوت سواء، والرفع على هي سواء، تعلق قوله ﴿لِلنَّاسِ» بمحذوف، كأنه قال: هذا الحصر لأجل من سأل في كم خلقت الأرض وما فيها، أو بقدر أي قدر فيها أوقاتنا لأجل السائلين.

قوله تعالى: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّيْتُمْ﴾ [آل عمران: ٦٤] أي ذات استواء لا تختلف فيها الكتب السماوية.

قوله تعالى: ﴿فَلَنَلَّكَ لَيَالِي سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٠] أي من غير علة من خرس وغيره.

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سَوِيًّا﴾ [طه: ٥٨] أي وسطاً بين الموضوعين تستوي مسافته على الفريقين.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَوَّيْتُهُ﴾ [الحجر: ٢٩] أي عدلت خلقتها وأكملتها وهياؤها للنفخ، ومثله ﴿نَطَّقَ سَوَّيًّا﴾ [القيامة: ٣٨] فلأنها من التسوية، وهي عبارة عن التعديل والوضع والهيئة التي عليها الشيء.

قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَعَكُمْ فَتَوَّهَا﴾ [النازعات: ٢٨] السمك: الارتفاع وهو مقابل العمق، لأنه ذهاب الجسم بالتأليف إلى جهة العلو، وبالعكس صفة العمق، والتسوية: هي جعل أحد الشئين على مقدار الآخر في نفسه أو في حكمه.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩] يعني قصد، وكل من فرغ من شيء وعمد إلى غيره فقد استوى إليه. وعن ابن عباس: سعد أمره، وفي حديث علي عليه السلام: ﴿ثُمَّ أَسْتَوَيْتُ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي أخذ في خلقها وإتقانها ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ سَمَاءٍ عَلِيمٌ﴾^(١).

تعجبك»^(٢) أي توقعك في العجب، وكأن الوجه في ذلك أن السيئة تزول مع الندم عليها، وأما العجب فإنه يبطل العمل ويثبت السيئة فكانت السيئة خيراً من الحسنه المعجبه.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال» قيل: سوء المنظر في الأهل والمال هو أن يصيبهما آفة يسوءه النظر إليهما.

وتقول: «هذا رجل سوء» بالإضافة ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: «هذا رجل سوء»، ولا يقال: «الرجل سوء» - كذا قاله الجوهري.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من جار سوء وإنسان سوء» بالإضافة.

وفي الدعاء: «أسألك ميتة سوية» قيل: المراد منها الموت بعد حصول الاستعداد لنزوله والتهيؤ لحصوله من تقديم التوبة وقضاء الفوائد والخروج من حقوق الناس.

و «ساواه مساواة»: مائله وعادله قيمة وقدراً، ومنه قوله: «هذا يساوي درهماً» أي يعادل قيمته درهماً.

وفي وصفه ﷺ: «سواء البطن والصدر»^(٤) ومعناه كما قيل: إن بطنه ضامر وصدره عريض، فمن هذه الجهة ساوى بطنه ظهره.

و «استوى على بعيره» أي استقر على ظهره، ومثله «استوى جالساً».

و «استوى على سرير الملك» كناية عن التملك وإن لم يجلس عليه.

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أي استوى من كل شيء، فليس شيء أقرب إليه من شيء - كذا في الحديث^(١) أو استولى كما يقال: «استوى بشر على العراق» أي استولى من غير سيف ودم يهريقه.

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْغَنِيُّ﴾ [المائدة: ١٠٠] أي ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَا يَسْتَوِي الْغَنِيُّ وَالْغَنِيُّ﴾ أي الحلال والحرام ﴿وَلَوْ أَنجَبَكَ﴾ أيها السامع وأبها الإنسان ﴿كثرة الْغَنِيِّ﴾ أي كثرة ما تراه من الحرام لأنه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة.

قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [النجم: ٦] يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية دون الصورة التي كان يتمثل بها كلما هبط بالوحي، وكان يأتيه بصورة الأدميين فأحب رسول الله ﷺ أن يراه في صورته التي جبل عليها. فاستوى له^(٢).

قوله تعالى: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهُمْ﴾ [الشمس: ١٤] أي أرجف الأرض بهم، يعني حركها فسواها عليهم، قيل: فسوى الأمة بانزال العذاب صغيرها وكبيرها.

قوله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّا بِهِنَّ الْأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢] أي لو يدفنوا ففسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى. وقيل: يودون أنهم لم يعيشوا وأنهم كانوا والأرض سواء، وقيل تصير البهائم تراباً فيودون حالها.

وفي الحديث: «سيئة تسوك خير من حسنة

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٨.

(٢) انظر تفاصيل رؤية النبي ﷺ لجبرئيل في ص ١٠٥ من هذا الكتاب.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢.

نسكه عدل إلى قرية يقال لها : ساية، فحلق بها^(١) .

و «السائي» نسبة لعلي بن سويد ثقة من رواة الحديث^(٢) .

و «سواء» قال في المغني: تكون بمعنى مستو، ويوصف بها المكان... والأفصح فيه حينئذ أن يقصر مع الكسر... ويوصف به غير المكان فيجب أن يمد مع الفتح نحو: «مررت برجل سواء والعدم»، وبمعنى الوسط وبمعنى التمام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى: ﴿فِي سَوَاءِ الْجُبَيْرِ﴾ وقولك: «هذا درهم سواء»... واستثناء كما يقع «غير» وهو عند الزجاج وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول: «جاءني سواوك» بالرفع [على الفاعلية] و «رأيت سواءك» بالنصب [على المفعولية]... وعند سيويو والجمهور: أنها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك إلا في الضرورة، وعند الكوفيين وجماعة: أنها ترد لوجهين. ثم قال: يخبر بسواء التي هي بمعنى مستوى عن الواحد فما فوقه نحوه: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ لأنها في الأصل مصدر بمعنى الاستواء، وقد أجزى في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ كونها خبراً عما قبلها أو عما بعدها، أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الأول وخبر ومبتدأ على الثاني وخبر على الثالث.

(سها)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ﴿الماعون: ٥﴾ قيل: السهو في الشيء: تركه عن غير علم، والسهو عنه: تركه مع العلم، ومنه

و «استوى الطعام» نضح.

و «استوى القوم في المال» لم يفضل بعضهم على بعض.

و «استوت به رحلته» رفعت على ظهرها.

و «استوت خلقة السقط» أي تمت.

و «العمل السيء» خلاف الحسن، وهو اسم فاعل من ساء يسوء: إذا قبح، و «ساء» على فاعل إعلالها إعلال جاء.

و «هو أسوأ القوم» أي أقبحهم.

والناس يقولون: «أسوأ الأحوال» ويريدون الأقل والأضعف.

والمساءة التي هي نقيض المسرة أصلها «مسواة» على مفعلة بفتح الميم والعين، ولهذا ترد الواو في الجمع فيقال: «هي المساوي».

و «مساوي الأفعال» ضد محاسنها.

و «بدت مساويه» أي نقائصه ومعايبه.

ويقال: «سأت به الظن» و «سوات به ظناً» يكون الظن معرفة مع الرباعي ونكرة مع الثلاثي. قال في المصباح: ومنهم من يجيزه نكرة فيهما، وهو خلاف أحسنت به الظن.

و «السواة» بالفتح والتأنيث: العورة من الرجل والمرأة، والتثنية «سواتان» والجمع «سوات». قيل: سميت «سواة» لأن انكشافها للناس يسوء صاحبها.

و «ساية» فعلة: واد بين الحرمين وقرية بمكة.

وفي الحديث: «كان أبو الحسن إذا قضى

(١) الوافي ج ٨ ص ١٨٠.

(٢) روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، رجال النجاشي ص ٢١١.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(١). قال الشيخ أبو علي (ره) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٢) قال: هم الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها. وقيل: يريد المنافقين الذين لا يرجون لها ثواباً إن صلوا ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلوا رياءً وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾^(٣) [الماعون: ٦] عن علي وابن عباس، وقال أنس: الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ ولم يقل: «في صلاتهم».

وفي الحديث: «لا سهو في سهو» أي لا تعيد بالسهو إذا وقع في موجب السهو - بفتح الجيم - يعني في صلاة الاحتياط، وسجدنا السهو، والأجزاء المنسية المقتضية، فينبى على الصحيح كما في النافله.

وفيه ذكر «السهى» بالقصر وضم السين، وهو كوكب صغير نجم قريب من النجم الأوسط من الأنجم الثلاثة من بنات النعش، ويسمى «أسلم» والعرب تسميه «السهى» والناس يمتحنون به أبصارهم.

(سيا)

في الحديث: «لا تسلم ابنك سياء»^(٤) بالياء المشناة التحتانية زنة فعال، وفسر فيه بمن يبيع الأكفان ويتمنى موت الناس، ولعله من السوء والمساءة - كما ذكر في المجمع.

و «سبية القوس» بالتخفيف على ما ذكره اللغويون ما عوطف من طرفه، والجمع «سيات» والهاء عوض عن الواو، وعن رؤبة همزه،

وفي الحديث عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٥) أهى وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها»^(٦).

وعن أبي أسامة زيد الشحام^(٧) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾^(٨) قال: «هو الترك لها والتواني عنها»^(٩).

وعن محمد بن الفضيل^(١٠) عن أبي الحسن عليه السلام قال: «هو التضييع لها».

وفي الحديث: «وضع عن أمتي السهو والخطأ والنسيان» أي حكم هذه المذكورات

(١) البرهان ج ٤ ص ٥١١.

(٢) هو زيد بن يونس الشحام الكوفي، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام، قال له الصادق عليه السلام في حديث: أبشر فأنت معنا ومن شيعتنا، الكنى والألقاب ج ١ ص ٤.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٥١١.

(٤) هو أبو جعفر الأزرق محمد بن الفضيل بن كثير الأزدي الصيرفي، روى عن الكاظم والرضا عليهما السلام. رجال النجاشي ص ٢٨٤.

(٥) معاني الأخبار ص ١٥٠.

والعرب لا تهمز، وقد جاءت في الحديث .

باب ما أوله الشين

(شأ)

قد جاء في الحديث مما استشهد به من قول الشاعر^(٢):

حتى شأها كليلٌ موهناً عملٌ

باتت طراباً وبات الليل لم ينم
وقيل في شرحه «شأها» أي سبقتها،
والضمير للأذن الوحشية من قولهم: «شأ القوم
شأوا» إذا سبهم، و«الكليل» الذي أعيا من شدة
العمل يقال: «كلت من الشيء أكل كلالة» أي
عيبت، وكذلك البعير، والمراد به هنا البرق
الضعيف، و«موهناً» ظرف معمول الكليل وهو
الساعة من الليل. وفي الصحاح: الوهن نحو:
من نصف الليل والموهن مثله، قال الأصمعي:
هو حين يدبر الليل. و«عمل» بكسر الميم على
فعل: الدائب العمل، يقال: رجل عمل أي
مطبوع على العمل، ولا فرق بين عمل وعامل،
و«الإبل الطراب» التي تسرع إلى أوطانها^(٣)،
والمعنى: أن البرق الذي سبق الحمر الوحشية
أكل الساعات من الليل يدومه فبات الحمر طراباً
من ضوئه والليل بات ولم ينم من عمل البرق،
وإكلاله إياه من قبيل المجاز كما يقال: «أتعبت
يومك» و«أسهرت ليلتك».

قال بعض الأفاضل: الخليل وسيبويه
وجمهور النحاة على أن فعلاً يعمل عمل فعلة
وقليل أنه لا يعمل، واستشهد على أعماله بقول
الشاعر: «حتى شأها» - البيت، ثم قال: فإن قيل:

و«السي» المثل، و«السيان» المثلان، و«لا
سيما» مشددة ويجوز تخفيفها قال في المصباح:
وفتح السين مع التثنية لغة. ونقل عن ابن جنى أنه
يجوز أن يكون ما زائدة في قوله^(١):

ولا سيما يوم بدارة جلجل

فيكون يوم مجروراً بها على الإضافة أن
يكون بمعنى الذي، فيكون يوم مرفوعاً لأنه خير
مبتدأ محذوف وتقديره: ولا مثل اليوم الذي هو
يوم بدارة جلجل. وحكي عن تغلب: من قال بغير
اللفظ الذي جاء به امرئ القيس فقد أخطأ - يعني
بغير لا - قال: ووجه ذلك أن «لا سيما» تركبا
وصارا كالكلمة الواحدة وتساق لترجيح ما بعدها
على ما قبلها فيكون كالمخرج عن مساواته إلى
التفضيل، فقولهم: «تستحب الصدقة في شهر
رمضان لا سيما في العشر الأواخر» معناه:
واستحبها في العشر الأواخر أكد وأفضل، فهو
مفضل على ما قبله، ومثله حكي عن ابن حاجب
وابن فارس وغيرهما ثم قال: إذا تقرر ذلك فلو
قيل: سيما في العشر الأواخر بدون «لا» اقتضى
التسوية وبقي المعنى على التشبيه دون التفضيل،
فيكون التقدير وتستحب الصدقة في شهر رمضان
مثل استحبابها في العشر الأواخر، ولا يخفى ما
فيه - انتهى .

(١) من معلقة امرئ القيس.

(٢) لسان العرب (شأى). وقد استشهد به على أن يكون «شأى» بمعنى طرب وشاق. واستشهد به في التهذيب

ج ١ ص ٢١٥.

(٣) قال في الصحاح: «إبل طوارب» تنزع إلى أوطانها.

ويقال: «شتونا بمكان كذا شتوأ» من باب قتل: قتل: أقنأ به شتأء .
و «أشتينا» بالالف: دخلنا في الشتاء .
و «شتى القوم» من باب قال «فهو شاة» إذا اشتد برده .
و «هذا الشيء يشتيني» أي يكفيني لثنائي - كذا في المصباح .

(شجا)

في حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى»^(٣٦) القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشجى: ما ينبت في الحلق من عظم ونحوه فيغص به، وهما على ما قيل: كنايةان عن النعمة ومرارة الصبر والتألم من الغبن .

وفي الخبر: «كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له: الشجاء»^(٣٧) بمد، وفسر بواسع الخطو .

و «شجى الرجل يشجى شجاً» من باب تعب: حزن، فهو شج بالنقص . وربما قيل على قلة «شجى» بالثقل كما قيل: حزن وحزين . قال في المصباح: ويتعدى بالحركة فيقال: شجا لهم يشجو شجواً من باب قتل: إذا أحزنه - انتهى .

ومن أمثال العرب: «ويل للشجى من الخلي»^(٣٨) والمراد بالخلي: الذي ليس به حزن فهو يعذل الشجى ويلومه فيؤذيه .

فكليل غير متعدد لأنه من كلّ إذا أعيبى، ولا يقال: «كلّ زيد عمراً» وحينئذ لا حجة فيها قلنا: لا نسلمه بل كليل بمعنى مكل كأنه أكل حمر الوحش، أي اتعبها وأعيابها بالمشي إلى جهته ولذلك وصفه بأنه لم يتم يعني البرق، كالميم بمعنى مؤلم وسمح بمعنى سمع، فيكون بمعنى متعبها، ولا يقال: إن فعلاً لا يأتي إلا من فعل - بضم العين - وهو للغرائز، كشرّف فهو شريف وكُرّم فهو كريم، ولا يكون إلا لازماً فلا يصح لأن يكون عاملاً؛ لأننا نقول: قد بينا أن فعلاً يأتي لغير الغرائز، ومنه قوله: «زيد رحيم عمراً» وقوله^(٣٩):

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له
أكيبلاً فإنني لست آكله وحدي
فأكيل بمعنى آكل .

(شتا)

في الحديث: «الصوم في الشتاء الغنيمة البارة»^(٤٠) الشتاء - ممدوداً -: أحد الفصول الأربعة من السنة، وهو في حساب المنجمين أحد وتسعون يوماً وثمن، وهو النصف من تشرين الثاني وكانون الأول وكانون الثاني ونصف شباط، ودخوله عند حلول الشمس رأس الجدي، قيل: هو جمع «شتوة» مثل كلبة وكلاب - نقلاً عن ابن فارس والخليل والفراء . ويقال: إنه مفرد علم على الفعل ولهذا جمع على «أشتية» .

(١) البيت من مقطوعة لحاتم الطائي . انظر الأغاني ج ١٢ ص ١٥٠ .

(٢) الوسائل، الباب السادس من أبواب الصوم المنسوب .

(٣) من خطبته عليه السلام المعروفة بالشقشقية .

(٤) لم نعثر على من يذكر للنبي فرساً باسم «شجاء»، بل قال في النهاية ص ٢٠٧: كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له «الشجاء» هكذا روي بالمد وفسر به واسع الخطو .

(٥) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٣٣٠ .

قوله تعالى: ﴿شَطِطِي أَلْوَادِ﴾ [القصص: ٣٠] أي شطه وجانبه.

و «شطا» بغير همز^(١): قرية بناحية مصر تنسب إليها الثياب الشطوية، ومنه حديث أبي الحسن عليه السلام: «إني كفنت أبي في ثوبين شطويين»^(٢).

(شظا)

في الخبر: «إن الله لما أراد أن يخلق لإبليس نسلًا وزوجه ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية نارًا فخلق منها امرأته»^(٣). قال الجوهري: «الشظية»: الفلقة من العصا ونحوها، والجمع شظايا».

(شعيا)

قال الجوهري: «غارة شعيا» أي متفرقة. وشعيا بن راموسى، قيل: بعثه الله إلى قوم فقتلوه فأهلكهم الله^(٤).

(شفا)

«السن الشاغية» هي الزائدة على الإنسان، وهي التي يخالف نبتها نبتة.

و «الشغواء» بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد: العقاب، سمي بذلك لفضل منقارها الأعلى على الأسفل - قاله الجوهري وغيره.

(شفا)

قوله تعالى: ﴿عَلَّ شَفَا جُرُيِّ هَارٍ﴾ [التوبة]:

«شريت الشيء أشربه شرى وشرأء» إذا بعته وإذا اشترته أيضاً، وهو من الأضداد، وإنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداد؛ لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن فكل من العوضين مبيع من جانب ومشتري من جانب.

و «شريت الجارية شرى» فهي شرية» فعيلة بمعنى مفعولة، و «عبد شرى» وجوزوا «مشرية ومشرى»، والفاعل «شار» مثل قاض.

و «الشرى» يجمع على أشرية وإن شذ، ومنه الحديث: «كل ما صغر من أمورك كله إلى غيرك» فقيل: ضرب أي شيء؟ فقال: «ضرب أشرية العقار وما أشبهها»، وشروى الشيء مثله.

و «الشرية» النخلة تنبت من النواة.

و«استشرى» إذا لَجَّ في الأمر.

و «الشرى» كحصى: خراج صغار لها لذع شديد، ومنه «شرى جلده».

و«أشراء الحرم» نواحيه.

و «المشترى» نجم ظاهر معروف.

(شطا)

قوله تعالى: ﴿كَزَّيْحَ أَخْرَجَ شَطَلَهُ﴾ الفتح: ٢٩ المراد: السنبل وفرخ الزرع، عن ابن الأعرابي من «شطا الزرع» بالألف «فهو مشطى» إذا فرخ، والجمع «شطاء». قيل: هذا مثل ضرب الله عز وجل للنبي ﷺ إذ خرج وحده ثم قواه الله بأصحابه.

(١) وقيل: شطا... قال الحسن بن محمد المهلي: على ثلاثة أميال من دمياط على ضفة البحر الملح مدينة تعرف بشطا، وبها ودمياط يعمل الثوب الرفيع الذي يبلغ الثوب منه ألف درهم ولا ذهب فيه معجم البلدان (شطا).

(٢) (٣) البحارج ١٤ ص ٦٤١.

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٥٧.

(٤) انظر قصة شعيا في البحارج ٥ ص ٣٧١.

وصيامه ولكن انظروا إلى ورعه إذا أشفى» أي أشرف على الدنيا.

و «شفي الله المريض يشفيه» من باب رمى «شفاء» و «أشفيت بالعدو» و «تشفيت به» من ذلك. قال في المصباح: لأن الغضب الكامن كالداء فإذا زال ما يطلبه الإنسان من عدوه فكأنه برىء من الداء.

و «ما شفيتني فيما أردت» ما بلغتني مرادي وغرضي.

و «استشف الرجل» طلب الشفاء. ومنه استشفيت من التربة الحسينية.

وفي الحديث: «الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» قيل: المراد من كل داء: من الرطوبة والبرودة والبلمغ لأنها حارة يابسة.

وفيه: «عليكم بالشفاء من العمل والقرآن» جعل الشفاء حقيقياً وغير حقيقي.

و «شفيه بالضم والتصغير» بثر بمكة.

وكتاب الشافي للسيد المرتضى في نقض المغني لعبد الجبار، وأبو الحسن البصري^(٣) كتب نقض الشافي. وبخط الشهيد (ره): أن السيد المرتضى أمر سلاًراً بنقض نقض الشافي فنقضه.

(شفا)

قوله تعالى: ﴿إِذْ أُنشِئَتْ أَشْقَمَهَا ۗ﴾ (الشمس: ١٢) قيل: هو قدار بن سالف عافر ناقة رسول الله.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا﴾ (مريم: ٤) أي لم تشفني بالرد والخيبة.

١٠٩] هو بالقصر وفتح الشين وزان نوى: طرفه وجانبه، يقال: «شفا جرف» و «شفا بثر» و «شفا واد» و «شفا قبر» وما أشبهها ويراد بها ذلك، فقولته: ﴿عَلَى شَفَا جُرَيْهِ هَارٍ﴾ أي طرف موضع تجرفه السيول، أي أكلت ما تحته. و «هارة» مقلوب من هائر، كقولهم: «شاك السلاح» و «شاك السلاح» كما يأتي في بابه.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ﴾ (آل عمران: ١٠٣) أي طرفها.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل: ٦٩) الضمير للشراب لأنه من جملة الأشفية والأدوية المشهورة، وتنكيره إما لتعظيم الشفاء الذي فيه أو لأن فيه بعض الشفاء. وقيل: الضمير للقرآن لما فيه من شفاء بعض الأدوية.

وفي الحديث عن علي^(ع): «ولولا ما سبقني إليه بني الخطاب ما زنى من الناس إلا شفي»^(١) أي إلا قليل، من قوله: «غابت الشمس إلا شفي» أي إلا قليل من ضوئها لم يغيب، والمراد ما سبقه من تحريم المتعة فإنه هو الذي حرّمها بعد رسول الله ﷺ ولم تكن محرمة في زمانه ﷺ ولا في زمان الأول من الخلفاء. ومثله حديث ابن عباس: «ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد، فلولا نهيه ما احتاج إلى الزنى إلا شفي»^(٢).

و «أشفى على الشيء» بالألف: أشرف، ومنه أشفى على طلاق نساءه وأشفى المريض على الموت. قيل: ولا يكاد يأتي شفي إلا في الشر.

وفي الخبر: «لا تنظروا إلى صلاة أحد

(١) الوافي ج ١٢ ص ٥٣. وفي الاستبصار ج ٣ ص ١٤١ «إلا شفي».

(٢) انظر تفسير الثعالبي والطبري في آية المتعة. (٣) يريد به أبا الحسن الأشعري إمام الأشاعرة.

قوله تعالى: ﴿عَلَّيْنَا عَلَيْنَا شِقْوَتَنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] بالكسر أي شقاوتنا، والفتح لغة.

قوله تعالى: ﴿كَمْ أُنْجِيَ هَذَاكَ فَلَا يَحِصِلُ وَلَا يَتَّقَى﴾ [طه: ١٢٣] قيل: أي في معيشته.

وفي حديث علي عليه السلام: «وإن أشقاها الذي يخضب هذه من هذه» أي لحيته من رأسه، أي أشقى اليوم أو أشقى الثلاثة الذين تعاهدوا على قتل ثلاثة منهم ابن ملجم لعنه الله.

و «الشقي» ضد السعيد، وشقى يشقى ضد سعد فهو شقي، و «أشقاء الله» بالألف فهو شقي.

وفي الحديث: «الشقي من شقي في بطن أمه»^(١) أي من قدر الله عليه في أصل خلقته أن يكون شقياً فهو الشقي حقيقة لا من عرض له بعد ذلك، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا. والأوضح في معناه ما قيل هو أن الشقي حق الشقي من علم الله أنه سيشفى في فعله من اختياره الكفر والمعصية في بطن أمه فكانه في بطن أمه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير، لأن العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه والمعلوم لا يتبع العلم، فإذا كان زيد أسود في علم الله فعلم الله لا يصيره أسود. وفي تسميته في بطن أمه شقياً نوع مبالغة، أي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَمِيتٌ﴾ [آي إنك ستموت]. وقيل: أراد بالأم جهنم كما في قوله تعالى: ﴿فَأَنْتُمْ هَكَائِهِ﴾ [آي الشقي كل الشقي من شقي في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها].

وفيه عن الصادق عليه السلام وقد سئل: من أين لحق الشقاء أهل المعصية حتى حكم الله لهم في

علمه بالعذاب على عملهم؟ فقال: «حكم الله عز وجل لا يقوم له أحد من خلقه بحقه، فلما حكم بذلك وهب لأهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل [بحقيقة ما هم أهله]، وهب لأهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم إطاعة القبول منه، فوافقوا ما سبق له في علمه ولم يقدروا أن يأتوا حالاً تنجيهم من عذابه، لأن علمه أولى بحقيقة التصديق، وهو معنى شاء ما شاء وهو سره»^(٢). قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: قوله عليه السلام: «فلما حكم بذلك وهب... الخ» المراد حكمه تعالى في التكليف الأول يوم الميثاق قبل تعلق الأرواح بالأبدان حيث ظهرت ذلك يوم الطاعة والمعصية فقال جل وعز مشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه الطاعة: «هؤلاء إلى الجنة ولا أبالي» ومشيراً إلى من ظهرت ذلك اليوم منه المعصية: «هؤلاء إلى النار ولا أبالي» فلما علم تعالى أن أفعال الأرواح بعد تعلقها بالأبدان موافقة في يوم الميثاق مهد لكل روح شروطاً تناسب ما في طبعه من السعادة والشقاوة. ثم قال: قوله عليه السلام: «ومنهم إطاعة القبول» معناه: أنه لم يشأ ولم يقدر قبولهم، ومن المعلوم أن المشية والتقدير شرطان في وجود الحوادث. ثم قال: «ولم يقدروا أن يأتوا... الخ» معناه - والله أعلم -: أنه لم يقدروا على قلب حقائقهم بأن يجعلوا أرواحهم من جنس أرواح السعداء، وهو معنى قوله عليه السلام: «ولا يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». ثم قال: وقوله عليه السلام: «لأن علمه أولى بحقيقة التصديق» لتعليل لقوله: «فوافقوا ما سبق لهم في علمه». ثم بين (ره) قاعدة تناسب

(٢) الكافي ج ١ ص ١٥٣.

(١) الكافي ج ٨ ص ٨١.

والياء حرفي إعراب ولو بني على التذكير لكان مهوراً كعطاء وعباء وصلاة، وهذا أعل قبل دخول الهاء يقال: «شقي الرجل» انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، ثم تقول: «يشقيان» فيكونان كالماضي - انتهى.

(شكا)

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِي النُّورِ﴾ [النور: ٣٥] المشكاة: كوة غير نافذة، فيها يوضع المصباح، واستعيرت لصدره ﷺ وشبه اللطيفة القدسية في صدره بالمصباح، فقوله: ﴿كَمِثْقَا ذَرَّةٍ فِيهَا يَصْبَحُ﴾ أي: كمصباح في زجاجة في مشكاة. ويتم الكلام في النور إن شاء الله تعالى.

و «الشكوى» و «الشكايه» المرض .
و «دخلت عليه في شكواه» أي في مرضه^(١).

و «الشكوى المذمومة» هي ما جاءت به الرواية عن أبي عبد الله ﷺ قال: «إنما الشكوى أن يقول: لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد، ويقول: لقد أصابني ما لم يصب أحداً، وليس الشكوى أن يقول: سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا»^(٢).

وإشكى عضو من أعضائه وتشكى بمعنى .
وإشكوته شكوى من باب قتل وشكايه،
وشكيتنه شكايه: إذا أخبرت عنه بسوء فعله،
والاسم الشكوى.

و «المشكى» الشكايه، ومنه الخبر: «شكونا إلى رسول الله ﷺ من حر الرمضاء فلم يشكنا» من إشكيتنه: أزلت شكواه، فالهمزة للسلب مثل «أعريته» أي أزلت عريته.

المقام فقال: الجمادات إذا خليت وأنفسها كانت في أمكنة مخصوصة تناسب طباعها، وكذلك الأرواح إذا خليت وإرادتها اختارت الطاعة أو المعصية بمقتضى طباعها.

وفيه: «هم القوم لا يشقى جلسهم» أي لا يخيب عن كرامتهم فيشقى. وقيل: إن صحبتهم مؤثرة في الجليس، فإذا لم يكن له نصيب مما أصابهم كان محروماً فيشقى.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد فانظر شبيهه ومعروفه إلى من يضعه إلى من هو أهله فاعلم أنه إلى خير، وإن كان يضعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير».

وفيه: «بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما» أي بين نفسه والحكمة، أي ليس بسعيد - كذا وجدناه في النسخ كلها. وقال بعض علمائنا المتأخرين: ولا يزال يختلج في البال أن هنا سهواً من قلم الناسخ، صوابه: والجاهل شفا عنهما، وزان «نوى»، وشفا كل شيء طرفه، والمعنى: صاحب الجهل في طرف عنهما - انتهى. وهو كما ترى.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من الذنوب التي تورث الشقاء» بالفتح والمد وفسر بالشدة والعسر. قيل: وهو ينقسم إلى دنيوي هو في المعاش من النفس والمال والأهل، وأخروي هو في المعاد.

قال الجوهري: الشقاء والشقاوة بالفتح نقيض السعادة، وقرأ قتادة «شقاوتنا» بالكسر وهي لغة، وإنما جاء بالواو لأنه بني على التانيث في أول أحواله، وكذلك النهاية، فلم تكن الواو

(٢) الوافي ج ١٣ ص ٣٢.

(١) يذكر في «قسم» حديثاً في الشكوى - ز.

وشتناً كله بمعنى البغض. وشتنت أشنوه من باب
تعب مثله.

(شوا)

قوله تعالى: ﴿تَزَاغَةُ لَشَوَى ۝١٦﴾ [المعارج:
١٦] بالفتح جمع «شواء» بالضم وهي جلدة
الرأس. وقيل: الآخر من اليد والرجل وغيرهما
و «النزع» القطع. و «الشواء» ككتاب بمعنى
مشوي، من «شويت اللحم شياً». و «أشويت القوم» أطعمتهم شواء.

(شها)

قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ
الذِّكْرِ﴾ [آل عمران: ١٤] الشهوات بالتحريك جمع
شهوة وهي اشتياق النفس إلى الشيء^(١).
وفي الحديث: «جهنم محفوفة باللذات
والشهوات» ومعناه: من أعطى نفسه لذتها
وشهوتها دخل النار. نموذ بالله منها.
وفي الخبر: «أخوف ما أخاف عليكم الرياء
والشهوة الخفية» قيل: هي حب اطلاع الناس على
العمل.

و «شيء شهبي» مثل لذيذ وزناً ومعنى.
واشتهيت الشيء وشهوته من باب تعب
وعلا تشهية.

قال في المصباح: و «تشهية» اقترح شهوة
بعد شهوة.

و «شهيت الشيء» - بالكسر - شهوة: إذا
اشتيته.

(شيا)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتُهُ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ شَيْئاً﴾ [مریم: ٦٧] أي لا مقدراً

و «اشتكت أم سلمة عينها» أي وجعها.
و «الشكوة» وعاء كالركوة والقربة الصغيرة،
يتخذ للبر، والجمع «شكى».

(شلا)

في الحديث: «جعل لكم أشلاء» أي
أعضاء، جمع «شلو» بالكسر، وهو العضو من
أعضاء اللحم وزان أحمال وحمل.

و «أشليت الكلب وغيره إشلاء» دعوته.
و «اشتليت على الصيد» مثل أغريته وزناً ومعنى -
كذا ذكر جماعة من أهل اللغة. ونقل عن ابن
السكريت منع أشليته على الصيد بمعنى أغريته،
وإنما يقال: «أوسدت الكلب بالصيد وأسدته» إذا
أغريته به، ولا يقال: «أشليته» إنما الإشلاء
الدعاء. وعن تغلب أنه قال: وقول الناس:
«أشليت الكلب على الصيد» خطأ.

(شنا)

قوله تعالى: ﴿سَنَكَا قَوْمٌ﴾ [المائدة: ٢]
محركة أي بغضاء قوم، وبسكون النون: بغض
قوم، وقرئ بهما مع شذوذهما: أما شذوذ
التحريك فمن جهة المعنى، لأن فعلان من بناء ما
كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان
والخفقان، وأما التسيكين فلأنه لم يجيء شيء من
المصادر عليه.

وفي الحديث: «لا أب لسانعيك» أي
لمبغضيك.

و «الله شاني» لأعماله، أي باغض لها.

و «شنا المقام بمكة» أي كرهه.

وشنا شناً وشناً وشناً وشناً بالتحريك

(١) يذكر في «معد» و «أنس» و «حفف» شيئاً في الشهوات، وفي «صلصل» منشأها، وفي «عون» كسرهما - ز.

ولا مكوناً، قاله الصادق عليه السلام ^(١). قيل: ومعناه: لا مقدراً في اللوح المحفوظ ولا مكوناً مخلوقاً في الأرض، ومنه يعلم تجدد إرادته تعالى وتقديره، وهي معنى البدء في حقه تعالى.

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٠] الشيء ما صح أن يعلم ويخبر عنه. قال المفسر: وهو أعم العام يجري على الجسم والعرض والقديم، تقول: شيء لا كالأشياء أي معلوم لا كسائر المعلومات، وعلى المعدوم والمحال. قال: إن قلت: كيف قيل: «على كل شيء قدير» وفي الأشياء ما تعلق به للقادر كالمستحيل وفعل قادر آخر؟ قلت: مشروط في حد القادر أن لا يكون الفعل مستحيلاً، فالمستحيل مستثنى في نفسه عند ذكر القادر على الأشياء كلها، فكأنه قال: على كل شيء مستقيم قدير.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كَلِمَةً بَيِّنَةً أَقَاتَ نَكْرَهُ الْأَنَامَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ^(٢) [يونس: ٩٩] روي عن علي عليه السلام أنه قال: إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس كثر عدنا وقويتنا على عدونا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين» فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا محمد ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كَلِمَةً بَيِّنَةً﴾ على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك لم يستحقوا مني ثواباً

ولا مدحاً، لكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد ^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَبَمَّلَكُمْ أَتَنَةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] قال المفسر: أي لو شاء لجعلكم على ملة واحدة ولكن جعلكم على شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما أتاكم، أي فيما فرض عليكم وشرع لكم. وقيل: فيما أعطاكم من النبيين والكتاب.

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْوِئَةً﴾ [المائدة: ١٠١] روي في معناه: أن رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله أفني كل عام كتب الحج علينا؟ فأعرض عنه حتى أعاد المسألة ثلاثاً، فقال: «ويحك وما يؤمنك أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجب ولو وجب ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم، وإنما يهلك من هلك قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه» ^(٤) وإن سألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف تسوؤكم وتؤمروا بحملها - كذا نقله الشيخ أبو علي (ره).

و «أشياء» جمع شيء غير منصرف، واختلف في تعليقه اختلافاً كثيراً. قال في المصباح: والأقرب ما حكى عن الخليل بأن أصله «شيء» على وزن حمراء، فاستثقل وجود الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا: «أشياء».

(١) البرهان ج ٣ ص ١٩.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٠٤.

(٣) ذكر الحديث إلى هنا باختلاف بسير الطبرسي في مجمع البيان ج ٢ ص ٢٥٠ وجاء في الدر المنثور ج ٢ ص ٣٣٥ أحاديث بهذا المضمون.

والمشيئة: الإرادة، من «شاء زيد يشاء» من باب قال: أَرَادَهُ.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بخصال سبع: بمشيئة، وإرادة، وقدر، وقضاء، وإذن، وكتاب، وأجل»^(١) قال بعض أفاضل العلماء: المشيئة والإرادة والقدر والقضاء كلها بمعنى النقص في اللوح المحفوظ وهي من صفات الفعل لا الذات، والتفاوت بينها تفضيل كل لاحق على سابقه. ثم قال: توقف أفعال العباد على تلك الأمور السبعة إما بالذات أو بجعل الله تعالى، وتحقيق المقام أن تحرك القوى البدنية بأمر النفس الناطقة المخصوصة المتعلقة به ليس من مقتضيات الطبيعة فيكون بجعل جاعل، وهو أن يجعل الله بدءاً مخصوصاً مسخراً لنفس مخصوصة بأن قال: كن متحركاً بأمرها، ثم جعل ذلك موقوفاً على الأمور السبعة - انتهى.

وعن الرضا عليه السلام: «إن الإبداع والمشيئة والإرادة معناها واحد والأسماء ثلاثة».

وعن الباقر عليه السلام: «لا يكون شيء إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى» سئل: ما معنى شاء؟ قال: «ابتداء الفعل» سئل: ما معنى قدر؟ قال: «تقدير الشيء من طوله وعرضه» سئل: ما معنى قضى؟ قال: «إذا قضى أمضى، فذلك الذي لا مرد له»^(٢) وعلى هذا فيكون معنى القضاء هو النقص الحتمي في اللوح المحفوظ.

وفيه: «خلق الله المشيئة بنفسها ثم خلق

الأشياء بالمشيئة»^(٣). قيل في معناه: إن الأئمة عليهم السلام تارة يطلقون المشيئة والإرادة على معنى واحد، وتارة على معنيين مختلفين، والمراد بهذه العبارة: أن الله تعالى خلق اللوح المحفوظ ونقوشها من غير سبب آخر من لوح ونقش آخر وخلق سائر الأشياء بسببهما، وهذا مناسب لقوله عليه السلام: «أبى الله أن يجري الأشياء إلا بأسبابها».

وفيه: «أمر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر: أمر إبليس أن يسجد لآدم وشاء أن لا يسجد ولو شاء لسجد، ونهى آدم عن أكل الشجرة وشاء أن يأكل منها ولو لم يشأ لم يأكل»^(٤) ومنه يعلم أن جميع الكائنات مطابقة لعلمه السابق في الممكنات وهو لا يؤثر في المعلوم كما سبق فلا إشكال.

وفيه: «إن الله إرادتين ومشيئتين: إرادة حتم وإرادة عزم، ينهى وهو يشاء ويأمر وهو لا يشاء، نهى آدم عليه السلام وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء أن يأكلا ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت شهوتهما مشيئة الله تعالى، وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق ولم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئته»^(٥).

وفيه وقد سئل عن علم الله ومشيئته هما مختلفان أم متفقان؟ فقال عليه السلام: «العلم ليس هو المشيئة، ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله تعالى ولا تقول إن علم الله تعالى، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء وعلم الله تعالى السابق للمشيئة»^(٦).

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٤٩ والخصال ج ٢ ص ١٢٠ باختلاف يسير.

(٢) ذكر هذا الحديث في الكافي ج ١ ص ١٥٠ عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام.

(٣) الكافي ج ١ ص ١١٠.

(٤) الكافي ج ١ ص ١٥٠.

(٥) الكافي ج ١ ص ١١٣.

(٦) الكافي ج ١ ص ١٥٠.

ولم تجد أحداً إلا والله تعالى عليه حجة والله فيه المشيئة، ولا أقول: إنهم ما شاؤوا وصنعوا» ثم قال: «إن الله يهدي ويضل». قال بعض الأفاضل: في هذا الكلام - أعني قوله: لا أقول ما شاؤوا صنعوا - نفي لما اعتقده المعتزلة من أن العباد ما شاؤوا صنعوا، يعني أنهم مستقلون بمشيئتهم وقدرتهم ولا توقف لها على مشيئة الله تعالى وإرادته وقضائه، وهذا يخرج الله عن سلطانه.

وفي حديث يونس: لا يكون إلا بما شاء الله وأراد وقدر وقضى، فقال الرضا عليه السلام: «يا يونس ليس هكذا لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى»^(١). قيل: فيه إنكار كلام يونس لأجل إدخال باء السببية على المشيئة وغيرها المستلزمة لمسيبها لا من أجل توقف أفعال العباد عليها توقف الشرط على المشروط.

وفي حديث يونس: «لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان» قيل في معناه: إنه عليه السلام نفى بقوله: «لا من شيء كان» جميع حجج الثنوية وشبههم؛ لأن أكثر ما يعتمدونه في حدوث العالم أن يقولوا: لا يخلو من أن يكون الخالق خلق الأشياء من شيء أو من لا شيء، فقولهم: من شيء خطأ وقولهم من لا شيء مناقضة وإحالة لأن من توجب شيئاً ولا شيء ينفى، فأخرج عليه السلام هذه اللفظة فقال: «لا من شيء خلق ما كان» نفى من إذ كانت توجب شيئاً ونفى الشيء إذ كان كل شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق، كما قالت الثنوية: إنه خلق من أصل قديم فلا يكون تديراً إلا باحتذاء مثال.

وإن شاء الله تكرر في الحديث بعد إعطاء الحكم كقوله في حديث الوصية: «لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت وأن يعملا حسب ما أمرهما إن شاء الله» وقوله عليه السلام: «وإن شاء الله بكم لاحقون» ونحو ذلك فقيل: معناه إن شاء الله وقيل: «إن» شرطية والمعنى: لاحقون في الموافاة على الإيمان. وقيل: هو التبري والتفويض، ومنه قوله

وفي حديث أيضاً: «لا يكون إلا ما شاء الله وأراد وقدر وقضى، يا يونس تعلم ما المشيئة؟» قلت: لا، قال: «هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟» قلت: لا، قال: «هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟» قلت: لا، قال: «هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفاء» ثم قال: «والقضاء هو الإبرام وإقامة العين»^(٢). قال بعض الأفاضل: كان المراد من الذكر الأول والعزيمة والقدر والقضاء: النقوش الثابتة في اللوح المحفوظ، ومن تفسير القدر بالهندسة تقديرات الأشياء من طولها وعرضها، والهندسة عند أهل اللسان هي تقدير مجاري القنى حيث تحفر.

والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما

(١) (٢) هذان الحديثان هما حديث واحد مذكور في الكافي ج ١ ص ١٥٨.

(٣) الكافي ج ١ ص ٨٢.

الله ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ﴾ [المائدة: ٦٩] قال المفسر: قال سيويه والخليل وجميع البصريين: إن قوله ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ محمول على التأخير ومحمول على الابتداء، والمعنى: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله... الخ والصابون والنصارى كذلك أيضاً.

قوله تعالى: ﴿وَوَاعَيْتُهُمُ الْفِكْمَ صَيْبًا﴾ [مريم: ١٢] أي الحكمة والنبوة وهو ابن ثلاث سنين.

قوله تعالى: ﴿أَسْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] أي أميل إليهن.

و «الصبي» الصغير وهو من الوار. وفي القاموس: من لم يقطم بعد. وفي الصحاح: الغلام. والجمع صبية بالكسر والصبيان. و «الصبا» مقصور مكسور: الصغر.

وصبا صوباً مثل قعد قعوداً وصبوة مثل شهوة؛ ما ل.

و «الصبية» على فعيلة: الجارية، والجمع «الصبايا» مثل المطية والمطايا.

و «بنت تسع سنين لا تستصبي إلا أن يكون في عقلها ضعف» أي لا تعد في الصبايا.

و «أم الصبيان» ربح تعرض لهم.

و «الأمرة الصبائية» القوية الشديدة، ومنه: «خالطوهم بالبرانية وخالقوهم بالجوانية إذا كانت الإمرة صبائية».

وفي الحديث: «من كان عنده صبي فليصّب» أي يجعل نفسه مثله وينزلها منزلته.

تعالى: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ أَنْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] ويحتمل أن يريد لتدخلن جميعاً إن شاء الله ولم يمض منكم أحد. وقيل: هو على التأديب كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَأْنِهِ إِي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٢٣ - ٢٤] ويحتمل إرادة التبرك بذكر الله أو بمعنى «قد» - والله أعلم -.

باب ما أوله الصاد

(صبا)

قوله تعالى: ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ [البقرة: ٦٢] بالهمز وقرأ نافع بالتخفيف، هو من «صبا فلان» خرج من دينه إلى دين آخر، و «صبات النجوم» خرجت من مطالعها. قيل: أصل دينهم دين نوح ﷺ فمالوا عنه. وقيل: الصابئون لُقِبَ بِه طائفة من الكفار يقال: إنها تعبد الكواكب في الباطن، وتنسب إليه النصرانية، يدعون على أنهم على دين صابيء بن شيث بن آدم ﷺ. وفي الصحاح: الصابئون جنس من الكفار. وفي القاموس: الصابئون يزعمون أنهم على دين نوح وقبلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار. وفي الكشاف: هم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة. وعن قتادة: الأديان ستة خمسة للشيطان وواحد للرحمن: الصابئون يعبدون الملائكة ويصلون إلى القبلة ويقروؤون الزبور، والمجوس يعبدون الشمس والقمر، والذين أشركوا يعبدون الأوثان، واليهود، والنصارى^(١).

وفي حديث الصادق ﷺ: «سمي الصابئون لأنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسول والشرائع، وقالوا: كل ما جاؤوا به باطل، فجددوا توحيد

(١) انظر تفصيل معتقدات الصابئة في الملل والنحل ج ٢ ص ١٠٨ - ز.

(صدا)

قوله تعالى: ﴿مُصَكَّةً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥] قيل: المكاء الصغير، والتصديبة تفعلة من الصدى وهو: أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج بينهما صوت وهو التصفيق.

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لَمْ سَدَّكَ﴾ [عبس: ٦] أي تعرض وتقبل عليه بوجهك، من «التصدي» وهو الاستشراف إلى الشيء ناظراً إليه، قال الشيخ أبو علي (ره): وقراءة أبي جعفر ؑ: تصدى بضم التاء وفتح الصاد وتلهى بضم التاء أيضاً^(١).

وفي الخبر: «فجعل الرجل يتصدى له ﷺ ليأمره بقتله» أي يتعرض له، والمصادرة المعارضة.

و «صدا» كنوى: ذكر اليوم.

و «صدا الحديد» وسخه، وصدى الحديد صءاً من باب تعب إذا علاه الخرب.

وفي الخبر: «إن هذا القلب يصدأ كما يصدأ الحديد» أي يركبه الرين بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلائه.

وفي الحديث عن أبي عبد الله ؑ: «يصدأ القلب فإذا ذكرته بلا إله إلا الله انجلي».

و «صدى صدى» من باب تعب: عطش، فهو صاد و صديان وامرأة صديا وقوم صداء أي عطاش.

و «الصدى» صوت يسمعه المصوت عقيب صوته راجعاً إليه من جبل أو بناء مرتفع.

و «الصدى» ما يخرج من آدمي بعد موته وحشو الرأس والدماغ.

و «الصبا» كعصا: ريح تهب من مطلع الشمس، وهي أحد الأرياح الأربعة^(١). وقيل: الصبا التي تهب من ظهرك إذا استقبلت القبلة، و «الدبور» عكسها. والعرب تزعم أن الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً، والجنوب تلحق رواده به وتمده والشمال تمزق السحاب. وعن بعض أهل التحقيق أن الصبا محلها ما بين مطلع الشمس والجدي في الاعتدال، والشمال محلها من الجدي إلى مغرب الشمس في الاعتدال، والدبور من سهيل إلى المغرب، والجنوب من مطلع الشمس إليه، وقد نظم ذلك بعضهم فقال:

مهيب الصبا من مطلع الشمس واصل
إلى الجدي والشمال حتى مغيبها
وبين سهيل والغروب تفردت
دبور ومطلعها إليه جنوبها

(صحا)

الصحو: ذهاب الغيم، يقال: «أصحت السماء» بالألف أي انقشع عنها الغيم فهي مصحية. وعن الكسائي لا يقال: «أصحت فهي مصحية» وإنما يقال: صحت فهي صحو، وأصحى اليوم فهو مصح، و «أصحينا» صرنا في صحو. وعن السجستاني: العامة تظن أن «الصحو» لا يكون إلا ذهاب الغيم وليس كذلك وإنما الصحو تفرق الغيم مع ذهاب البرد.

و «صحا من سكره صحواً» أي زال سكره فهو صاح.

(١) انظر تفصيل الرياح الأربع في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤٤.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٦.

(صرا)

في الحديث: «لا تصروا الإبل والغنم فإنه خداع» أي لا تفعلوا ذلك فإنه خداع، التصرية فيما بينهم: هي تحفيل الشاة والبقرة والناقة وجمع لبنها في ضرعها بأن تربط أخلافها ويترك حلبها اليوم واليومين والثلاثة ليتوفر لبنها ليراه المشتري كثيراً فيزيد في ثمنها وهو لا يعلم. يقال: «صريت الناقة» من باب تعب فهي صرية، و«صريتها صرياً» من باب رمى، والتضعيف مبالغة وتكثير: إذا تركت حلبها وجمعت لبنها.

(صفا)

قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَنَّاكَ﴾ [الإسراء: ٤٠] أي أترككم.

(صفا)

في الحديث ذكر «الصعوة» كتمرة، قيل: هي اسم طائر من صفار العصافير أحمر الرأس، والجمع صعو وصعاء كدلو ودلاء.

(صفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَكَ بِأَنْفِكَ﴾ [الأنعام: ١١٣] أي يمثل إليه، أي إلى هذا الوحي أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة، أي قلوبهم. فالعامل في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ لَكَ بِأَنْفِكَ﴾ قوله: ﴿يُوحَى﴾ ولا يجوز أن يكون العامل فيه ﴿جَعَلْنَا﴾ لأن الله لا يريد إصغاء القلوب إلى الكفر ووحى الشياطين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَصْفَانَ وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] هما جبلان معروفان بمكة يسعى بينهما، ويجوز التذكير والتأنيث في الصفا باعتبار لفظ المكان والبقة، ويستعمل في الجمع والمفرد، فإذا استعمل في المفرد فهو الحجر وإذا استعمل في الجمع فهو الحجارة الملساء، الواحدة «صفوانة».

وفي الحديث: «إنما سمي الصفا صفاءً لأن المصطفى آدم هبط عليه فقطع للجبل اسم من اسم آدم، وهبطت حواء على المروة فسميت المروة لأن المرأة أهبطت عليها فقطع للجبل اسم من اسم المرأة»^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَوَلَّوْا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحریم: ٤] قال الشيخ أبو علي: هو خطاب لعائشة وحفصة على طريقة الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما، «فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ» أي وجد منهما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب فيما يخالف رسول الله ﷺ من حب ما يحبه وكراهة ما يكرهه، أو أن توبوا إلى الله مما

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢] قيل: هم علماء الأمة لما روي: «إن العلماء ورثة الأنبياء»^(٢). وفي حديث الباقر والصادق عليهما السلام قالوا: «هي لنا خاصة وإيانا عنى»^(٣) وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ قيل: الضمير للعباد، لأن من عباده من

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢.

(١) البرهان ج ١ ص ١٦٩.

(٣) البرهان ج ٣ ص ٣٦٩.

اصطفاه ملك الكفار لنفسه، وقيل: الصوافي ما ينقل والقطائع ما لا ينقل، وقد اصطفى رسول الله يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.

و «محمد ﷺ صفة الله من خلقه» أي اصطفاه.

و «صفة المال» بحركات الصاد: جيده، فإذا نزعوا الهاء قالوا: «صفو المال» بالفتح لا غير.

و «الصافية» أحد الحيطان السبعة لفاطمة ﷺ.

وصفوان بن يحيى البجلي الثقة أحد رواة الحديث^(١).

والصفواني هو محمد بن أحمد [بن عبد الله] بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل^(٢).

وصفوان بن أمية الجمحي هو الذي استعار درعاً حطمية وكان ذلك قبل إسلامه وهو الذي سرق رداؤه من المسجد بعد إسلامه^(٣).

هو ظالم لنفسه ومن هو مقتصد ومن هو سابق بالخيرات. وقيل: الضمير للذين اصطفاهم لكنه لا يلائم قوله: «فَيَنْهَرُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ» كما ترى.

وفي تفسير الشيخ علي بن إبراهيم^(١): «فَيَنْهَرُ» أي من آل محمد غير الأئمة «ظَالِمًا لِنَفْسِهِ» وهو الجاحد للإمام «وَيَنْهَرُهُمْ مُقْتَصِدًا» وهو المقر بالإمام «وَيَنْهَرُهُمْ سَابِقًا بِالْخَيْرَاتِ» هو الإمام^(٢).

قوله تعالى: «كَتَلَبَ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ» [البقرة: ٢٦٤] صفوان اسم للحجر الأملس، وهو اسم واحد معناه جمع واحد «صفوانة» أيضاً.

و «صفا الماء صفواً» من باب قعد وصفاء ممدوداً: إذا خلص من الكدر.

و «صفيته من القدر تصفية» أزلته عنه و «صفو الشيء» خالسه وخياره.

وفي حديث الأئمة ﷺ: «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال ولنا صفو المال»^(٣) أي جيده وأحسنه كالجارية الفاره والسيف القاطع والدرع قبل أن تقسم الغنيمة، فهذا صفو المال.

وفي آخر: «للإمام صوافي الملوك» وهي ما

(١) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، ووصف كتباً كثيرة، وأضر في وسط عمره، توفي سنة ٢٠٢هـ، طبع تفسيره بلبيران سنة ١٣١٣هـ. رجال النجاشي ص ١٩٧، تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٠.

(٢) انظر التفسير ص ٥٤٦. (٣) الكافي ج ١ ص ١٨٦.

(٤) هو أبو محمد صفوان بن يحيى بياغ السابري، أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث وأبعدهم، روى عن الرضا والجواد وأبي جعفر ﷺ وروى عن أربعين رجلاً من أصحاب الصادق ﷺ، كان وكيلاً للإمام الرضا ﷺ، له كتب كثيرة، توفي سنة ٢١٠هـ الفهرست للطوسي ص ١٠٩.

(٥) ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان فطلب القاضي من الصفواني المباحلة غداً، وعندما باهله حم ومات، قيل: إنه كان أمياً، وله كتب أملاها من ظهر قلبه، الفهرست للطوسي ص ١٥٩، رجال النجاشي ص ٣٠٦.

(٦) هو أبو وهب صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، قتل أبوه يوم بدر كافراً، وكان إليه أمر الأزام في الجاهلية قيل: إنه مات سنة ٤١ أو ٤٢هـ. الإصابة ج ٢ ص ١٨١.

وصفية بنت عبد المطلب والدة الزبير ولذا كان علي ابن خاله^(١)

احترقوا بها. يقال: «صليت النار وبالنار» إذا نالك حرها.

(صلا)

قوله تعالى: ﴿هُدًى مِّنْ صَوْبِغٍ وَبِغٍ وَصَلَوَاتٍ﴾ [الحج: ٤٠] قيل: هي كنانس اليهود، وسميت الكنيسة صلاة؛ لأنه يصلى فيها. وفي قراءة مروية عن الصادق عليه السلام «صلوات» بضم الصاد واللام وفسرها بالحصون والآطام^(٢)، وهي حصون لأهل المدينة. والبيع للنصاري.

و «الصلاة» في كتاب الله جاءت لمعان:

(منها) قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ أي وادع لهم ﴿إِنَّ صَلَوَاتَكَ﴾ أي دعائك ﴿سَكَنٌ﴾ وتشببت ﴿لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

و (منها) قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَسَلَوَةَ كَانَتْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا كِتَابًا مُّؤَقَّاتًا﴾ [النساء: ١٠٣] ويريد بها الصلاة المفروضة.

و (منها) قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧] أي ترحم.

و (منها) قوله تعالى: ﴿أَمْ لَوْلَاكَ تَأْمُرُنَا﴾ [هود: ٨٧] أي دينك، وقيل: كان شعيب كثير الصلاة فقالوا له ذلك.

و «المصلى» بفتح اللام موضع الصلاة والدعاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجْمِدُوا مِن مَّقَابِرِ إِزْهَبَتْ مُمُصِّلٌ﴾ [البقرة: ١٢٥].

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَوْلَاكَ﴾ [يس: ٦٤] أي

قوله تعالى: ﴿فَسَوِّفَ نُصَلِّيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠] أي نلقيه فيها.

قوله تعالى: ﴿وَيَسَلِّ سَمِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] قرىء مخففاً ومشدداً فمن خفف فهو من «صلى» بكسر اللام يصلى صلياً: احترق، ومثله: ﴿مَمَّ أَوْلَىٰ بِهَا صَبِيًّا﴾ [مریم: ٧٠].

قوله تعالى: ﴿وَتَصَلِّيَةُ جَبْرِ﴾ [الرواقعة: ٩٤] التصلية: التلويح على النار.

واختلف في اشتقاق الصلاة بمعنى ذات الأركان: فعن المغرب أنها فعلية من «صلى» كالزكاة من زكى واشتقاقها من «الصلا» وهو من العظم الذي عليه الأليان، لأن المصلي يحرك صلوه في الركوع والسجود. وعن ابن فارس: هي من «صليت العود بالنار» إذا لينته، لأن المصلي يلين بالخشوع.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّمَكُمْ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قرىء برفع ملائكته، فقال الكوفيون بعطفها على أصل إن واسمها. وقال البصريون مرفوعة بالابتداء كقول الشاعر^(٣):

نحن بما عندنا وأنت بما

عندك راض والأمر مختلف

قال بعض الأفاضل: «الصلاة»، وإن كانت

بمعنى الرحمة لكن المراد بها هنا الاعتناء بإظهار

(١) تزوجها في الجاهلية الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخو أبي سفيان فمات عنها فتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة، ولم يختلف في إسلامها أحد كما وقع الاختلاف في إسلام بقية عمات النبي ﷺ تنفيح المقال ج ٣ ص ٨١ من فصل النساء.

(٢) انظر البرهان ج ٣ ص ٩٤.

(٣) البيت لعمر بن امرئ القيس الأنصاري أو لقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي الأنصاري.

ومنه: «اللهم صل على محمد وآل محمد» أي عظمه في الدنيا^(١) بإعلاء ذكره وإظهار دعوته، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بتشفيعه في أمته وتضعيف أجره ومثوبته.

وفيه: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس... الخ» قال بعض الشارحين: «من» صلة لتأكيد النفي «إلا نادى ملك» استثناء مفرغ وجملة «نادى ملك» حالية، والمعنى: ما حضر وقت صلاة على أي حالة من الحالات إلا مقارناً لنداء ملك... الخ، وإنما صح خلو الماضي عن «قد» والواو مع كونه حالاً؛ لأنه في هذه المقامات قصد به تعقيب ما بعد «إلا» لما قبلها فأشبه الشرط والجزاء - انتهى. ويتم البحث في «يدا» إن شاء الله تعالى.

و «الصلاة» وزان العصا وهو مغرز الذنب من الفرس.

و «الصلوان» العظمان النباتان عن يمين الذنب وشماله. ومنه قيل للفرس الذي بعد السابق: «المصلي» لأن رأسه عند صلا السابق. وعليه حمل قوله تعالى: ﴿رَأَىٰ نَكَارًا مِنَ الصَّالِينَ﴾ [المدثر: ٤٣] أي لم نك من أتباع السابقين.

و «المصالي» الأشرار تنصب للطير، ومنه «إن للشيطان فخوراً ومصالي» الواحدة مصلاة. وقيل: «ومصالي الشيطان» ما يستفز الناس به من زينة الدنيا وشهواتها.

و «الصلاء» ككساء: الشواء لأنه يصلى بالنار.

و «الصلاة» أيضاً: صلاء النار. قال

شرفه ورفع شأنه، ومن هنا قال بعضهم: تشریف لله محمداً ﷺ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَلَكَمَّكُمْ يَسْأَلُونَ عَلَىٰ النَّبِيِّ﴾ أبلغ من تشریف آدم بالسجود.

وفي الدعاء: «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم»^(١) قيل: ليس التشبيه من باب إلحاق الناقص بالكامل بل لبيان حال من يعرف بمن لا يعرف، وقيل: هو في أصل الصلاة لا في قدرها. وقيل: معناه اجعل لمحمد صلاة بمقدار الصلاة لإبراهيم وآله، وفي آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء وليس في آل نبي، فطلب إلحاق جملة فيها نبي واحد بما فيه أنبياء.

واختلف في وجوب الصلاة على محمد ﷺ في الصلاة: فذهب أكثر الإمامية وأحمد والشافعي إلى وجوبها فيها، وخالف أبو حنيفة ومالك في ذلك ولم يجعلها شرطاً في الصلاة. وكذلك اختلف في إيجابها عليه في غير الصلاة: فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة، والصحاوي كل ما ذكر واختاره الزمخشري، وكذلك ابن بابويه من فقهاءنا وهو قوي.

وفي الحديث: «الصلاة على النبي ﷺ أفضل من الدعاء لنفسه» ووجهه: أن فيها ذكر الله وتعظيم النبي، ومن ذكره عن مسألة أعطاه أفضل مما يعطي الداعي لنفسه، ويدخل في ذلك كفاية ما يهجم في الدارين.

وفيه: «من صلى عليّ صلاة صلت الملائكة عليه عشرأ» أي دعت له وباركت.

وجاءت الصلاة بمعنى التعظيم، قيل:

(١) البرهان ج ٣ ص ٣٣٥.

(٢) في النسخ المطبوعة «أعطه في الدنيا» والتصحيح من النهاية (صلا).

الجوهري: فإن فتحت الصاد قصرت وقلت: «صلا النار».

و «الاصطلاء بالنار» تسخن بها.

و «فلان لا يصطلى بناره» أي شجاع لا يطاق.

(صنا)

قوله تعالى: ﴿صِنَانٌ وَقَبْرٌ صِنَانٍ﴾ [الرعد: ٤٤] الصنوان: نخلتان وثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهن صنو كجرو، والجمع «صنوان».

و «الصنو» المثل، ومنه حديث ابن عباس: «عم الرجل صنو أبيه» أي مثله.

(صوا)

«الصوى» الأعلام من الحجارة، الواحدة «صوة» مثل مدية ومدى. و «الصاوي» اليابس، ومنه صوت النخلة.

(صها)

يقال: صهى الجرح بالكسر^(١) يصهى صهاً إذا ندى وسال.

باب ما أوله الضاد

(ضحأ)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَحُحَّهَا﴾ [الشمس: ١] أي ضوؤها إذا أشرقت.

قوله تعالى: ﴿وَأَحْرَجَ حُحَّهَا﴾ [النازعات: ٢٩] أي نورها والضمير للشمس و «ضحى الشمس» امتداد ضوئها وانبساطه وإشراقه.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَضْحَكُ﴾ [طه: ١١٩] أي لا يصيخ فيها أذى الشمس وحرها.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَحُحَّهَا﴾ [الضحى: ١] أي وقت ارتفاع الشمس، وخصه لقوة النهار فيه، أو لتكليم موسى فيه، أو أراد النهار لمقابلته بالليل.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَرَوُهَا كَأَنَّهُ بَصَاطٌ مِّنَ الْأَعْيُنِ أَوْ حُحَّهَا﴾ [النازعات: ٤٦] قيل: معناه «يَوْمَ يَرَوُهَا» أي يعاينون القيامة «كَأَنَّهُ بَصَاطٌ» في الدنيا «إِلَّا عَيْتَةً أَوْ حُحَّهَا» وقيل: معناه إذا رأوا الآخرة صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا مقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية. ومثله قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوُهَا كَأَنَّهُمْ يُورَدُونَ كَأَنَّهُمْ يُورَدُونَ كَأَنَّهُمْ يُورَدُونَ كَأَنَّهُمْ يُورَدُونَ كَأَنَّهُمْ يُورَدُونَ﴾ [الاحقاف: ٣٥].

وفي الحديث: «أضح لمن أحمرت له»^(٢) أي أظهر واعتزل الكن والظل. يقال: ضحيت للشمس وضحيت إذا برزت لها وظهرت. وفي الصحاح: يرويه المحذوثون أضح بفتح الألف وكسر الحاء وإنما هو بالعكس - انتهى.

و «ضحوة النهار» بعد طلوع الشمس قال الجوهري: ثم بعده الضحى وهي حين تشرق الشمس، مقصورة تؤنث وتذكر، فمن أنت ذهب إلى أنها جمع ضحوة، ومن ذكر ذهب إلى أنها اسم على فعل مثل صرد، وهو ظرف غير متمكن مثل سحر ويقال: «لचितه ضحى» إذا أردت به ضحى يومك (لم تنونه)، ثم بعده الضحاه ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الأعلى، تقول منه: «أقمت بالمكان حتى أضحيت».

وفي دعاء الاستسقاء: «حتى ضاحت بلادنا واغبرت أرضنا» أي برزت للشمس وظهرت بعد النبات فيها، من «ضحيت للشمس» برزت،

(١) في الصحيح عن أبي عبيد: صهى الجرح بالفتح. (٢) الكافي ج ٤ ص ٣٥٠.

و «عرق ضري» لا يكاد ينقطع دمه .

(ضفا)

«ثوب ضاف» أي سابع من الضفو السبوغ، يقال: ضفا الثوب يصفو ضفواً فهو ضاف أي تام واسع، و «فلان في ضفوة من عيشه» و «رجل ضاف الرأس» كثير شعر الرأس - قاله الجوهري .

(ضنا)

في حديث الخضاب: «يذهب بالضناء»^(١) بالفتح والمد اسم من ضنى بالكسر: مرض مرضاً ملازماً حتى أشرف على الموت، فهو «ضن» بالنقص، ومنه الخير: «إن مريضاً اشتكى حتى أضنى» أي أصابه الضنا حتى نحل جسمه . وأضناه المرض: أثقله .

وفي حديث: «الدنيا تضني ذا الثروة الضعيف» أي تمرض صاحب الثروة والغناء الضعيف الاعتقاد بإدخال الحرص والبخل وسوء الاعتقاد فلا يتفجع بشيء من غناه .

و «الضناء» بالفتح: الولد، يقال: ضنت المرأة ضناءً: كثر ولدها فهي ضاني، وضانية، وأضناة مثله - قاله الجوهري . وقال في باب الألف: «ضنت المرأة ضناءً» ممدود: كثر ولدها، يهمز ولا يهمز و «الضنؤ» الولد بفتح الضاد وكسرهما بلا همز - نقلاً عن أبي عمرو .

(ضوا)

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ سَوِيًّا وَالنَّجْمَ زُجْرًا﴾ [يونس: ٥] الضياء: الضوء وكذلك الضوء بالضم . وفرق ما بين الضياء والنور: هو

والمروي عن علي عليه السلام: «إن ضاحت جبالنا وسيجيء في محله إن شاء الله تعالى .

والأضحى من الخيل: الأشهب والأثنى ضحيان .

و «ضاحية كل شيء» ناحيته البارزة، ومنه «ينزلون الضواحي» و «فلان أضحى بفعل كذا» كما تقول: «ظل يفعل كذا» .

و «ضحى تضحية» إذا ذبح الأضحية وقت الضحى يوم الأضحى، وهذا أصله ثم كثر حتى قيل وضحى في أي وقت كان من أيام التشريق، ويتعدى بالحرف فيقال: «أضحيت بشاة» .

وفي الأضحية لغات محكية عن الأصمعي: أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرهما وضحية على فعيلة والجمع ضحايا كعطية وعطايا وأضحاة كإرطاة والجمع أضحى كإرطى^(٢) .

(ضرا)

في حديث علي عليه السلام: «يمشون الحفء ويدنون الضراء» وهو بتخفيف الراء والمد والفتح: الشجر الملتف، يريد المكر والخديعة - قاله في النهاية . وفيه نهى عن الشرب في الإناء الضاري وهو الذي ضري بالخمير وعود بها فإذا جعل فيه العصير صار خمراً .

والضاري من الكلاب: ما لهج بالصيد، يقال: ضري بالشيء كتعب ضراوة اعتاده واجترى عليه فهو ضار، وكلبة ضارية، ويعدى بالهمز والتضعيف فيقال: أضريته وضريته .

و «الذئب الضاري» الذي اعتاد أكل لحوم الناس .

(١) ذكر في «عشر» و «وتر» و «نقص» و «عظم» شيئاً في الأضحى - ز .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦٧ .

(ضها)

قوله تعالى: ﴿يَسْهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(١)
 (التوبة: ٣٠) يهمز ولا يهمز وبهما قرىء أي
 يشابهونه، من المضاهاة أعني المشابهة.
 و «المضاهاة» معارضة الفعل بمثله، يقال:
 «ضاهيته» إذا فعلت مثله فعله. ومنه الخبر: «أشد
 الناس عذاباً الذين يضاهئون خلق الله» أراد
 المصورين الذين يضاهئون خلق الله ويعارضونه.
 ويقال للمرأة التي لا تحيض «ضهاية» لأنها
 عارضت الرجال.

باب ما أوله الطاء

(طاطبا)

في الخبر: «تطاطأت لكم تطاططوا الدلاء»
 أي خفضت نفسي لكم كما يخفضها المستقون
 بالدلاء، من قولهم: «تطاطأ تطاطأ» انحنى انحناء
 وخضع.

ومنه: «طاطأ كل شريف لشرفكم»^(٢) أي
 تواضع وخضع.

وفي حديث أبي الحسن عليه السلام: «وقد ركب
 بغلة تطاطأت عن سمو الخيل».

(طباطبا)

لقب إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن
 الحسن، وكان الأصل فيه قباقبا فعبّر عنه بذلك
 لثلاثة بلسانه^(٣).

و «الطبي» لذي الحافر والسباع كالضرع
 لغيرها.

ومن أمثلتهم: «قد بلغ السيل الزبى وجاوز

أن الضياء ما كان من ذات الشيء كالشمس،
 والنور ما كان مكتسباً من غيره كاستنارة الجدران
 بالشمس.

و «أضاء القمر إضاءة» أثار وأشرق، وضاء
 ضوءاً لفة.

والكواكب قيل: كلها مضيفة بذاتها إلا
 القمر فإن نوره مستفاد من الشمس. وقيل: إن
 الماضيء بالذات هو الشمس فقط وما سواها
 مستضيء منها. وقيل: إن الثوابت مستضيئة بذاتها
 وما عدا الشمس من السيارة مستضيئة من
 الشمس.

قوله تعالى: ﴿بِكَادَ زَيْنَهَا يُبْصِرُ﴾ [النور: ٣٥]
 قيل: هو مثل للنبي صلى الله عليه وآله إن يكاد منظره يدل على
 نبوته وإن لم يتل قرأناً.

قوله تعالى: ﴿أَصْأَتَ مَا حَوْلَهُمْ﴾ [البقرة: ١٧]
 أي ما حول المستوقد.

و «ضوى إليه» و «انضوى إليه» مال إليه
 ومثله ضوى إليه المسلمون.

ومنه حديث موسى عليه السلام: «فمن لجأ إليك
 وانضوى إليك» أي مال إليك وانضم و «ضئضيء
 الشيء» أصله، ومنه حديث علي: «سيخرج من
 ضئضيء» هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق
 السهم من الرمية.

و «الضوضاة» أصوات الناس وجلبتهم.

وفي الحديث: «وقع بين أبي عبد الله
 وعبد الله بن الحسن ضوضاء»^(٤) أي معاركة
 ومصايحة.

(١) عبد الله هذا هو: عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الملقب بالمحضر. انظر ترجمته
 في تنقيح المقال ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(٣) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠٦.

وفي الحديث: «بش العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً»^(٣) أي يمدحه في وجهه ويستغيبه في غيبته. و «الطري» هو الغصن البين الطراوة. يقال: وطرو الشيء، وزان قرب فهو طري، وطرىء بالهمز وزان تعب.

و «طراً فلان علينا» بالهمز وفتحين طرواً: اطلع، فهو طارىء.

و «الأعرابي الطاري»: المتجدد قدمه.

و «الطارئة» قرية باليمن.

و «الظرن» بالضم: الخز، والطاروني ضرب منه - قاله في القاموس.

ومنه الحديث: «كان أبو جعفر عليه السلام [الثاني] يصلّي الفريضة وغيرها في جبة خز طاروني»^(٤) والخز من الثياب - قاله في القاموس أيضاً.

(طفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْفَرُوا فِيهِ فَيَجِلَّ﴾ [طه]: [٨١] أي لا تتعدوا حدود الله فيه.

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَطْفَرُوا فِي الْمَيْرَانِ﴾ [الرحمن: ٨] أي لا تتجاوزوا القدر والعدل.

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ إِنْ فَرِحْتُمْ إِنَّهُ طَفَنٌ﴾ [طه: ٢٤] أي علا وتكبر وكفر بالله وتجاوز الحد في الاستعلاء والتعمر والفساد.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا كَلَمْنَا آتَمَةَ﴾ [الحاقة: ١١] أي ارتفع وعلا وتجاوز الحد.

قوله تعالى: ﴿مَا زَأَمَ الْبَصَرُ وَمَا كَفَنُ﴾ [النجم: ١٧] أي ما جاوز القصد في رؤيته.

الحزام»^(١) وهو كناية عن المبالغة في تجاوز الحد في الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى أبعاد غاياته فكيف إذا جاوزه.

و «طبيته عن كذا» صرفته عنه. و «طبا» يطبوه ويطيبه: إذا دعاه.

(طحا)

قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا﴾ [الشمس: ٦] أي بسطها فوسعها، يقال: «طحوته» مثل دحوته أي بسطته. و «الطحا» مقصور: المنبسط من الأرض والطاحي: الممتد.

(طخا)

في الخير: «إذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل»^(٢) أي ثقل وغشاء، وأصله الظلمة.

ومنه: «للقلب طخاء كطخاء القمر» أي ما يغشيه من غيم يغطي نوره.

و «الطخاء» بالمد: السحاب المرتفع.

و «الطخياء» ممدودة: الليلة المظلمة.

(طرا)

في الخبر: «لا تطرونني كما أطرات النصراري عيسى» الإطراء: مجاوزة الحد في المدح، يقال: «طرات فلاناً» مدحته بأحسن ما فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحد.

ويقال: «أطراته» بالهمز: مدحته، و «أطربته» بدونه: أثبت عليه.

ومنه الحديث: «فأحسن الشناء وزكى وأطراء».

(٢) البحار ج ١٤ ص ٨٤٨.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٠.

(١) انظر مجمع الأمثال ج ٢ ص ٨١٢٤.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٣.

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّا نَسُوهُ فَأَمَّا كَرُومًا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة: ٥] أي بالطغيان وقيل: بالذنوب، والطاغية مصدر كالغافية والداهية.

قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [البقرة: ١٥] أي في غيهم وكفرهم يتحIRON ويترددون.

قوله تعالى: ﴿رِيْدُونَ أَن يَتَّكَمُوا إِلَىٰ أَلْتَلُوتِ﴾ [النساء: ٦٠] الطاغوت فعلوت من الطغيان، وهو تجاوز الحد، وأصله طغيوت فقدموا لامه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء ألفاً فصار طاغوت، وقد يطلق على الكافر والشيطان والأصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل من عبد من دون الله. ويجيء مفرداً كقوله تعالى: ﴿رِيْدُونَ أَن يَتَّكَمُوا إِلَىٰ أَلْتَلُوتِ وَوَدَّ أَعْرَابًا أَن يَكْفُرُوا بِئِهِ﴾ وجمعاً كقوله: ﴿وَأَلْيَدِكَ كَرُومًا أَرِيْبًا أُوْمُهُمُ أَلْتَلُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِّنَ أَلْتُّورِ إِلَىٰ أَلْتَلَمَنَّتِ﴾.

وفي الحديث: «من رفع راية ضلالة فصاحبها طاغوت».

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من شر كل باغ وطاغ» أي متجاوز للحد بطغيانه.

وفي الحديث: «إن للعلم طغياناً كطغيان المال» أي يحمل صاحبه على الترخص بما اشتبه منه إلى ما لا يحل له، ويرتفع به على من دونه ولا يعطي حقه بالعمل به كما يفعل رب المال.

وطغنا بطفو من باب قال، وطفى يطغي من باب تعب، ومن باب نفع لغة، والاسم «الطغيان».

(طفا)

قوله تعالى: ﴿رِيْدُونَ يَلُطِفُوا نُرَ أَنَّهُ بِأَقْرَبِهِمْ﴾ [الصف: ٨] هو تهكم بهم لإرادتهم إيصال الإسلام بقولهم في القرآن: «هذا سحر» فأشبه حالهم من ينفخ في نور الشمس بفيه لطفته.

وفي الحديث: «قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»^(١) أراد بها الذنوب على الاستعارة، أي قوموا إلى ذنوبكم التي توجب دخول النار فأطفئوها بصلاتكم أي كفروها بها، وفيه دلالة صريحة على أن الصلاة تكفر الذنوب وتسقط العقاب، وفي القرآن والأحاديث المتكثرة من الفريقين ما يدل على ذلك.

وفي الحديث: ذكر السمك الطافي^(٢) وهو الذي يموت في الماء ثم يعلو فوق وجهه. يقال: طفا الشيء فوق الماء يطفو طفواً و«طفواً»: إذا علا ولم يرسب.

وفي الخبر: «اقتلوا من الحيات ذا الطفتين والأبتر» الطفية كمدية: خوصة المقل، وذو الطفتين من الحيات ما على ظهره خطان أسودان كالخوصتين، شبه الخطين على ظهر الحية بهما.

و«طففت النار تطفأ» بالهمز من باب تعب طفوءاً: خمدت. وأطفأت الفتنة: سكتها.

(طلا)

في الحديث: «إذا زاد الطلاء على الثلث فهو حرام»^(٣) الطلاء ككساء: ما طبخ من عصير

(١) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٢١٨، في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام: «ولا يؤكل الطافي من السمك».

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤٢٠.

العنب حتى ذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ويسمى بالمثلث.

والطلا: ولد للظبية، والولد لذوات الظلف. والجمع «أطلا» مثل سبب وأساب.

و «الظلي» بالفتح: الصغير من أولاد المعز قال الجوهري: وإنما سمي به لأنه يظلي أي تشد رجله بخيط إلى وتد أياماً، وجمعه «ظليان» مثل رغيف ورغفان.

والظلي: الأعناق، واحدها ظلية، وعن الفراء طلاة.

والظلي بالفتح فالسكون معروف، يقال: ظليته بالدهن وغيره ظلياً وأظليت على افعلت.

والطلاوة مثلثة: الحسن والبهجة، وطلاوة الإسلام حسنه وبهجته. ومنه حديث أهل البيت: «فمن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق إمامه.. وعلم فضل طلاوة إسلامه»^(١).

(طما)

طما الماء يظمو يظموأ ويظمي ظمياً فهو طام: إذا ارتفع وملاً النهر - قاله الجوهري.

(طوا)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْكَنْتُ مَطْوَيْتٌ بَيْتِيهِ﴾^(٢) [الزمر: ٦٧] هو تصوير لجلاله وعظم شأنه لا غير، من غير تصور قبضته بيمين لا حقيقة ولا مجازاً. قيل: نسب الطي إلى اليمين لشرف العلويات على السفليات.

قوله تعالى: ﴿بِمَ نَطْوِي أَلْسِنَةَ كَلْبِي أَلَيْجَلِي لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] أي كطي الصحيفة

فيها الكتاب. وفي تفسير علي بن إبراهيم: السجل اسم للملك الذي يطوي الكتب، ومعنى يطويها: أي يفتيها فتحول دخاناً والأرض نيراناً^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: ١٢] طُوًى وَ طُوًى يُقْرَأُ جَمِيعاً بِالتَّنْوِينِ وعدمه، فمن جعله اسم أرض لم يصرفه ومن جعله اسم الوادي صرفه لأنه مذكر، وكذا من جعله مصدراً لقوله تعالى: ﴿تَأْتُهُ رِيحٌ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٤) [النازعات: ١٦] وثنى أي مرتين. قيل: فكأنه طوى بالبركة كرتين. وفي كلام بعض المفسرين: من لم يصرف طوى احتمال قوله أمرين: (أحدهما) أنه جعله اسم بلدة أو اسم بقعة [أو يكون معدولاً كزفر وعمر] ومن صرف احتمال أمرين أيضاً: (أحدهما) أن يكون جعله اسم موضع أو بلد أو مكان، و (الأخر) أن يكون مثل زحل وحطم ولكع^(٥).

وفي حديث النبي ﷺ: «وطوى فراشه في العشر الأواخر من شهر رمضان» قيل: هو كناية عن ترك المجامعة لا حقيقة الطي في الفراش.

وفيه: «سألتوني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم»^(٦) أي أفرها وأبينها لكم.

وفي الحديث: «أخرجت له ثياباً فقال: «ردها على مطاويها» أي على حالاتها التي كانت عليها.

وطويت الشيء طياً فانطوى، والطيبة مثل الجلسة والركبة - قاله الجوهري.

وفي حديث زمزم: «فلما حفرها وبلغ الطوى طوى إسماعيل»^(٧) الطوى كملى: السقاء،

(٢) انظر التفسير ص ٤٣٤.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦٠.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٠٣.

(٣) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣١.

(٥) الكافي ج ٤ ص ٢١٩.

باب ما أوله الظاء

(ظبا)

في الحديث: «حفر ظبية، قال: وما ظبية؟ قال: زمزم»^(٣) قيل: سميت بها تشبيهاً لها بالظبية وهي الكيس والخريطة لجمعها ما فيها.

و «الظبي» معروف، والجمع أظب مثل أفلس وظبي مثل فلوس، والثنية «ظبيان» على لفظه، والأنثى «ظبية» كسجدة بالهاء من غير خلاف بين أهل اللغة، والجمع «ظبيات»، و «الظباء» جمع يعم الذكور والإناث مثل سهم وسهام وكلبة وكلاب.

و «ظبية» اسم امرأة قيل تخرج قبل الدجال. و «الظبة» بالتخفيف حد السيف، والجمع [أظب في أقل العدد مثل أدل]^(٤) ظبات وظبون، ولامها واو محذوفة.

وأبو ظبيان كنية رجل من الرواة^(٥).

(ظما)

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ الظَّالِمَاتُ مَاءَهُ﴾ [النور: ٣٩] هو بالفتح فالسكون: العطشان.

قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] الظمأ بالتحريك: شدة العطش، وفيها دلالة على أن كل تعب وجوع وإنفاق يحصل في حج أو زيارة أحد المعصومين أو طلب علم أو أي طاعة

وانطوى في الأصل صيغته فعيل يعني مفعول فلذلك جمعه على «أطوا» كشريف على أشرف ويقيم على أيتام.

و «ذو طوى» بفتح طاء وتضم والضم أشهر^(١) هو موضع بمكة داخل الحرم هو من مكة على نحو من فرسخ ترى بيوت مكة منه. قال في المصباح: ويعرف بالزاهر في طريق التنعيم. وفي القاموس: ذي طوى مثلثة الطاء وينون: موضع قرب مكة.

والطوى: الجوع، يقال: طوى بالكسر يطوي طوى فهو طاو وطيان أي خالي البطن جائع لم يأكل.

وطوى بالفتح يطوي طياً إذا تعمد ذلك. ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام: «وصبروا على الطوى».

و «فلان يطوي نفسه عن جاره» أي يجمع نفسه ويؤثر جاره بطعامه.

و «اطولنا الأرض» في حديث السفر أي قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا يطول علينا، فكانما طويت.

و «الطيبطوى» اسم طائر معروف. وعن كعب الأحبار أنها تقول: كل حي ميت وكل جديد بال^(٢).

(١) في مراد الاطلاع (طوى): والفتح أشهر.

(٢) في حياة الحيوان ج ١ ص ١٠١: قال أرسطاطاليس في كتاب النعوت: إنه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه لأن هذا الطائر لا يأكل شيئاً من النبات ولا من اللحوم وإنما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والآجام من دود التثن - الخ.

(٣) في الكافي ج ٤ ص ٢١٩: «حفر ظبية». (٤) الزيادة من الصحاح (ظبي).

(٥) هو حصين بن جندب الجنبني، عد في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، توفي سنة ٩٠ بالكوفة. تنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٩ و ج ٣ ص ٢٢ من فصل الكنى.

و «أعباء الرسالة» أثقالها جمع عبء وهو الحمل الثقيل وما يحمله من الكفار.

و عبات المتاع عبا: إذا هيات.

وعبيت الجيش: رتبتهم في مواضعهم وهيأتهم للحرب، ومنه: «بينا أمير المؤمنين مع أصحابه يعيهم للحرب» أي يهأهم ويرتبهم.

و «العباءة» بالمد و «العباية» بالياء: ضرب من الأكسية، والجمع العبايات و العباة بحذف الهاء.

وفي الخبر: «كان فراش رسول الله من عبا» قيل: الهاء من عباة يجوز أن يكون راجعاً إليه ويجوز أن يكون تاء من أصل الكلمة.

(عنا)

قوله تعالى: ﴿وَعَوَّزْنَا﴾ [الفرقان: ٢١] أي تكبروا وتجبروا.

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مریم: ٨] بضم المهملة وكسرها: أي يسأ في المفاصل. يقال: عنا الشيخ يمنو عُنِيًّا و عُنِيًّا كبر وولى فهو عات، والجمع عني، يقال: رجل عات وقوم عني، والأصل «عنو» ثم أبدلوا إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا «عنيا» ثم اتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا «عنيا».

(عنا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْنُوا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] أي لا تفسدوا من عنا في الأرض يعنو: أفسد، ومثله عني بالكسر يعنى من باب قال وتعب.

(عجا)

في الحديث: «المجوة من الجنة» قيل: هي ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد

كانت فإن ذلك يكتب لصاحبه وإن لم يتحصل غايته وتعذرت.

و «ظميء» من باب فرح: عطش، والاسم منه «الظم» بالكسر.

وفي حديث الاستسقاء: «واستظمانا لصوارخ القود» أي ظمانا، من ظميء ظمأ مثل عطش عطشاً وزناً ومعنى، والقود: الخيل.

وظمآن و ظمأى مثل عطشان وعطشى للذكر والأنثى، والجمع «ظماء» مثل سهام.

وفي حديث الإقطار من الصوم: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر» الظمأ بكسر الظاء وسكون الميم والهزمة أو بفتحهما وهو العطش، والمعنى: ذهب العطش وزالت يبوسة العروق التي حصلت من شدة العطش وبقي الأجر.

و «عين ظمياء» رقيقة الجفن، و «ساق ظمياء» قليلة اللحم.

باب ما أوله العين

(عبا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَمَتُّوْا بِكُرْبِي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧] قيل: أي ما يبالي بكم ربي ولا يعتد بكم لولا دعاؤكم أي عبادتكم، من قولهم: «ما عبات بفلان» أي ما باليت. وقيل: لولا دعاؤكم إياه إذا مسكم الضر رغبة إليه وخضوعاً، وفيه دلالة على أن الدعاء من الله بمكان، وقيل: معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه إياكم للإسلام.

وفي الحديث: «ما يعبا بمن يأم هذا البيت إلا أن يكون فيه ثلاث خصال» أي لا يعتد به ولا يبالي.

في السَّبْتِ ﴿الأعراف: ١٦٣﴾ وحجة الأولين قوله تعالى: ﴿أَعْتَدُوا لَكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ انتهى [البقرة: ٦٥].

قوله تعالى: ﴿يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ أي يتجاوزون ما أمروا به.

قوله تعالى: ﴿يَسْبُوا اللَّهَ عَدْوًا﴾ أي اعتداء وظلماً.

قوله تعالى: ﴿فَلَا عُدُونَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣] أي تعد وظلم.

قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧] أي هم الكاملون المتناهون في الظلم.

قوله تعالى: ﴿وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي لا يعدوا شعبه أو غير متعد ما حد له.

قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَدِيَّتِ صَبَا﴾ [العاديات: ١] قيل: يريد الخيل، والضح: صوت أنفاس الخيل، ألم تر إلى الفرس إذا عدا يقول: اح. اح. قيل: إنها سرية كانت لرسول الله ﷺ إلى بني كنانة فأبطأ عليه خبرها فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات. وذكر أن علياً ؓ كان يقول: «العاديات هي الإبل تذهب إلى وقعة بدر»^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٤] أي سبب إلى معاصي الله، يستوي فيه الواحد وغيره.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ النَّيِّبُ أَنْ يُؤَفِّقَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْقَوْمِ وَالْبَيْتِ﴾ [المائدة: ٩١] العداوة: تباعد القلوب والنيات. قال المفسر: يريد الشيطان إيقاع العداوة بينكم بالإغواء، فإنكم

غرس النبي ﷺ بالمدينة، ونخلها يسمى «اللينة»: قيل: أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركة بدعائه ﷺ، ولم يرد ثمار الجنة نفسها للاستحالة التي شاهدها فيها كاستحالة غيرها من الأطعمة، ولخلوها عن النعوت والصفات الواردة في صفات الجنة.

وفي حديث الصادق ؑ: «إن نخلة مريم ؑ إنما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون وهو جنس من التمر ردي». قال بعض الأفاضل: هذا الكلام خرج مخرج المثل من الإمام ؑ فهو يخبر عن نفسه أنه ولد رسول الله ﷺ وعلم رسول الله عندهم، فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط.

(عدا)

قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤] قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ بتسكين العين وتشديد الدال، وروي عن نافع ﴿لَا تَعْدُوا﴾ بفتح العين وتشديد الدال، والباقون ﴿لَا تَعْدُوا﴾ خفيفة. ثم ذكر الحجة فقال: من قرأ ﴿لَا تَعْدُوا﴾ أذغم التاء في الدال لتقاربهما. ثم قال: قال أبو علي: وكثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثاني منهما مدغماً ولا يكون الأول حرف لين نحو: دابة، ويقولون: إن المد يصير عوضاً عن الحركة قال: ومن قرأ «لا تعدوا» فإن الأصل لا تعدوا فسكن التاء لتدغم في الدال ونقل حركتها إلى العين الساكن قبلها فصار تعدوا، ومن قرأ ﴿لَا تَعْدُوا﴾ فهو لا تفعلوا مثل قوله: ﴿يَعْدُونَ﴾

طيرة أي لا يتشام بالشيء إذا لم يوافق الحال، فالعدوى اسم من الإعداء كالدهوى والتقوى من الأدهاء والانتقاء. يقال: أعداه الداء يعديه إعداء وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء، وذلك أن يكون ببعير جرب مثلاً فيستقي مخالطته بإبل أخرى حذراً أن يتعدى ما به من الجرب إليها فيصيبها ما أصابه وقد أبطله الإسلام؛ لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى، فأعلمهم ﷺ أنه ليس كذلك وإنما الله هو الذي يمرض وينزل الداء. ولهذا قال في بعض الأحاديث: «فمن أعدى الأول»^(٢) أي من أين صار فيه الجرب. وما روي من قوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد»^(٣) ونهيه عن دخول بلد يكون فيه الوباء، وقوله: «لا يورد ذو عاهة على مصح» فيمكن توجيهه: بأن مدانة ذلك من أسباب العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة. وسيأتي الكلام في الطيرة إن شاء الله تعالى.

والعدو: ضد الولي، والجمع «أعداء» وهو وصف لكنه ضارح الاسم، يقال: «عدو بين العداوة والمعادة» والأني «عدوة».

وفي حديث مسألة القبر: «وإذا كان - يعني الميت - عدو الله» الظاهر أن المراد بالعدو هنا ما يشتمل الكافر والفاسق المتماذي بالفسق.

و «عداء» بالكسر والقصر جمع كالأعداء، قالوا: ولا نظير له في النعوت لأن فعل وزان عنب يختص بالأسماء ولم يأت منه في الصفات إلا قوم عدوى، وضم العين لغة مثل: سَوَى وسَوَى وطَرَى وطُرى.

إذا سكرتم زالت عقولكم وأقدمتم على المقابح، وإذا قام الرجل في ماله وأهله فيقمره يبقى حزينا سلباً فيكسبه ذلك العداوة والبغضاء.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ﴾ [طه: ١١٧] قيل في سبب عداوة إبليس لآدم: الحسد بما أكرمه الله تعالى من إسجاد الملائكة له وتعليمه ما لم يعلموا وإسكانه الجنة. وقيل: السبب تباين أصلهما ولذلك أثر قوي في العداوة.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِيَجْرِيَلْ فَإِنَّهُ زُرَّاهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ [البقرة: ٩٧] قيل: إنها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ﷺ: إن لنا من الملائكة أصدقاء وأعداء، فقال رسول الله ﷺ: «من صدقكم ومن عدوكم؟» فقالوا: جبرئيل عدونا فإنه يأتي بالعذاب، ولو كان الذي ينزل عليك ميكائيل لآمننا بك فإن ميكائيل صديقنا، وجبرئيل ملك الفظاظه والعذاب وميكائيل ملك الرحمة، فأنزل الله ﴿قُلْ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿يَا لَعُدُوْا الَّذِينَ﴾ [الأنفال: ٤٢] هي بكسر العين وضمها وقرئ بهما في السبعة: شاطيء الوادي، والدنيا والقصوى تأنيث الأذنى والأقصى، فالدنيا التي تلي المدينة والقصوى التي تلي مكة.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَعَدَّكَ عَلَيْكُمْ فَاَعْدُوا عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٩٤] قيل: هو أمر بإباحة لا ندب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ [الكهف: ٢٨] أي لا تتجاوزهم إلى غيرهم.

وفي الحديث: «لا عدوى ولا طيرة»^(١) أي لا يتعدى الأمراض من شخص إلى آخر، ولا

(١) (٢) الكافي ج ٨ ص ١٩٦.

(٣) في التاج ج ٣ ص ١٩٧: وفر من المجذوم كما نفر من الأسد.

وعدا يعدو عليه عدواً وعدواً مثل فلس وفلوس وعدواناً وعداءً بالفتح والمد: ظلم وتجاوز الحد وهو عاد والجمع عادون مثل قاض وقاضون. و«المعتدون» أصحاب العدوان والظلم.

والمعتدي في الزكاة الذي هو كمانعها: هو أن يعطيها غير مستحقها أو يأخذ أكثر من الفريضة أو يختار جيد المال.

و«السبع العادي» الظالم الذي يقصد الناس والمواشي بالقتل والجرح.

ومنه «ما ذئبان عاديان» - الحديث. و«رفعت عنك عادية فلان» أي ظلمه وشره.

وفي الحديث: «من دفع عن قوم من المسلمين عادية ماء أو نار وجبت له الجنة» كأنها من الظلم والعدوان.

ومن كلام علي عليه السلام لمعاوية: «فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن»^(١) يحتمل أن يكون من العدو وهو الجري ومن العدوان وتأويل القرآن كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُيِّبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ [البقرة: ١٧٨] وتأويله لذلك بإدخال نفسه فيه وطلب القصاص لعثمان، وإنما دخل بالتأويل لأن الخطاب خاص بمن قتل وقتل، ومعاوية بمعزل عن ذلك إذ لم يكن ولي دم فتأول الآية بالعموم ليدخل فيها.

و«عوادي الدهر» عواقبه.

وعدوته عن الأمر: صرفته عنه.

و«عدوان» قبيلة^(٢).

وعدي كغني: قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطاب، وهو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، والنسبة عديوي.

ومنه قولهم: «اجتمع العدوي والتيمي» يريد عمر وأبا بكر.

وعدي بن حاتم معروف، نقل أنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأكرمه وأدخله بيته ولم يكن عنده في البيت غير خضفة ووسادة آدم فطرحها له^(٣).

و«عداء» حرف يستثنى به مع «ما» وبغيرها، تقول: جاءني القوم ما عداء زيداً وجازوني عداء زيداً تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمّر فيها - قاله الجوهري.

وفي حديث علي مع الزبير وقد بعث يلتمس منه أن يبایعه بعد نكته البيعة الأولى حيث قال: فقل له: يقول لك ابن خالك: «عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق فما عداء مما بدا»^(٤) قيل: هو أول من سمع منه هذه اللفظة - أعني فما عداء مما بدا - وهو مثل لمن يفعل فعلاً باختياره ثم يرجع عنه وينكره، والمعنى: فما جاوز بك عن بيعتي مما بدا وظهر لك من الأمور. وقيل: المعنى فما

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٢٣: فعدوت على الدنيا بتأويل القرآن.

(٢) بطن من قيس بن عيلان من العدنانية... كانت منازلهم الطائف من أرض نجد. معجم قبائل العرب ص ٧٦٢.

(٣) كان نصرانياً أسلم سنة ٩ أو ١٠هـ، وكان جواداً شريفاً في قومه معظماً عندهم وعند غيرهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه إذا دخل عليه. تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٥٠، وانظر حديث طرح الوسادة له في الكافي ج ٢ ص ٦٥٩.

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٣.

قوله تعالى: ﴿اعْتَرَبْتَكَ بِمَنْ هَلَيْتَنَا بِسُوءِ﴾ (هود: ٥٤) أي قصدك بجنون، من عراه يعروه: إذا أصابه، ويقال: اعترتهم الحمية: غشيتهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [لقمان: ٢٢] أي بالعقد الوثيق. قال الشيخ أبو علي: أي ومن يخلص دينه لله ويقصد في أفعاله التقرب إليه وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع. وقيل: إن إسلام الوجه الانقياد إلى الله في أوامره ونواهيه، وذلك يتضمن العلم والعمل، فقد استمسك بالعروة الوثقى أي: فقد تعلق بالعروة الوثيقة التي لا يخشى انفصامها، والوثقى تأنيث الأوثق قال الزمخشري: وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به.

وفي الحديث: «العروة الوثقى الإيمان»^(١).

وفي آخر: «التسليم لأهل البيت عليهم السلام».

والعرى جمع عروة كمدية ومدى.

وقوله: «ذلك أوثق عرى الإيمان» على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق.

وفيه: «عرى الإيمان الصلاة والزكاة والحج والعمرة وأوثق عرى الإيمان الحب في الله».

وفيه «لا تشد العرى إلا إلى ثلاثة» هي جمع عروة يريد عرى الأحمال والرواحل.

و «عروة الكوز» معروفة.

وعراه يعروه: إذا غشيه طالباً معروفاً كاعتراه.

صرفك ومنعك عما كان بدا منك من طاعتي وبيعتي.

والعادي: القديم.

والبئر العادية: القديمة كأنها نسبة إلى عاد قوم هود، وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم.

واستعديت الأمير فأعداني: أي طلبت منه النصرة فأعانني ونصرني، والاسم «العدي» بالفتح، ولك أن تقول: «استنثت به فأغاثني» ومنه الحديث: «جاءت امرأة استعدت على أعرابي» أي ذهبت به إلى القاضي للاستعداد أعني طلب التقوية والنصرة.

وفي حديث سليمان: «أنته امرأة مستعدية على الريح» أي تطلب نصرته عليها حيث إنها مسخرة له.

ومنه «امرأة أتت علياً فاستعدته على أخيها» وفي حديث فاطمة عليها السلام: «فاستعدتها قريش».

(عذا)

العذى بكسر العين كحمل، وفتحها لغة: النبات والزرع ما لا يشرب إلا من السماء، يقال: عذى يعذي من باب تعب فهو عذى وعذى على فعيل. وعن الأصمعي العذى: ما تسقيه السماء، والبعيل: ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء. و «أرض عذبة» مثل خربة.

(عرا)

قوله تعالى: ﴿تَبَيَّنَتْهُ بِالْعَرَاءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] العراء بالمد: فضاء لا يتواري فيه شجر أو غيره، ويقال: العراء وجه الأرض.

ومنه الحديث أنه رخص في العرايا بعد نهيها
عن المزانية بجواز بيعها .

(عزا)

قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(١)
(المعارج: ٣٧) أي جماعات متفرقة فرقة فرقة جمع
عزة وأصلها عزوة، كان كل فرقة تعزى إلى غير
من تعزى إليه الأخرى، وكانوا يحدقون بالنبي ﷺ
يستمعون كلامه ويستنهضون ويقولون: إن دخل
هؤلاء الجنة كما يقول محمد دخلناها قبلهم .

وفي الحديث: «إن في الله عزاء من كل
مصيبة فتعزوا بعزاء الله العزاء ومدود: الصبر،
يقال: عزى يعزى من باب تعب: صبر على ما
نابه، وأراد بالتعزي بعزاء الله التصبر والتسلي عند
المصيبة، وشعاره أن يقول: إنا لله وإنا إليه
راجعون، كما أمر الله تعالى، ومعنى بعزاء الله:
بتعزية الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر .

ومنه: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه
على الدنيا حسرات»^(٢) .

وفيه «من عزى مصاباً فكذا» أي حمله على
العزاء وهو الصبر بقوله: عظم الله أجرك ونحو
ذلك .

و «التعزية» تفعله من العزاء . وعزيتة تعزية
قلت له: أحسن الله عزاك أي رزقك الله الصبر
الحسن .

وفيه: «التعزية عند المصيبة بأن يراك
صاحب المصيبة»^(٣) .

وتعزيتهم السكينة: تحل بهم، ومثله تعزيتني
قراقر في بطني .

وعزيتي الحاجة: شملتني .

وفيه: «كانت فذك لحقوق رسول الله التي
نمروه» أي تغشاه .

وعري الرجل عن ثيابه يعرى من باب تعب
عرياً وعرية فهو عار وعريان، ويعدى بالهمزة
فيقال: عريته من ثيابه وأعريته منها .

وأعرويت الفرس: ركبتة عرباناً، يقال:
«فرس عرى» بضم مهملة وسكون راء وقيل: بكسر
راء وتشديد ياء، ولا يقال: رجل عرى ولكن
عريان .

وفي حديث علي عليه السلام: «الله الله في الأيتام
فلا تمر أفواههم»^(٤) بالبناء للمجهول أي لا تفتح
أفواههم بسوء .

وفي وصفه عليه السلام: «عاري الثديين»^(٥) أي لم
يكن عليهما شعر .

والعرية: النخلة يعبرها صاحبها غيره ليأكل
ثمرتها فيعروها أي يأتيها، من قولهم: «عروت
الرجل أعروه» إذا أتته أو من قولهم: «أنا عرو من
هذا الأمر» أي خلوه منه، سميت بذلك لأنها
استثنت من جملة النخيل الذي نهي عنها، وهي
فعيلة بمعنى مفعولة، ودخلت الهاء لأنه ذهب بها
مذهب الأسماء كالنطيحة والأكيله فإذا جيء بها
مع النخلة حذفت الهاء، وقيل: «نخلة عري» كما
يقال: «امرأة قتيل» والجمع العرايا .

(١) في الكافي: لا يغيروا أفواههم . (٢) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

(٣) مشكاة الأنوار ص ٢٤٢ .

(٤) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١١٠: كفاك من التعزية بأن يراك صاحب المصيبة .

وفيه: «رأيت أبي يعزى قبيل الدفن وبعده»^(١).

وفيه «رأيت عزاه حسناً» أي قصيراً جميلاً .
وعزاه إليه : أسنده إليه .

(عسا)

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ﴾
[التحریم: ٥] عسى من أفعال المقاربة والطمع .
قيل: وهي من الله إيجاب إلا هذه الآية . يقال:
عسيت أن أفعل ذاك، وعسيت بالكسر، وبهما
قريء قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [الحج: ٤٧].

قال الهشامي^(٢): «عسى» فعل مطلقاً لا
حرف مطلقاً خلافاً لابن سراج وتغلب، ولا حين
تتصل بالضمير المنصوب نحو: «عساك» خلافاً
لسيبويه، ومعناه: الترجي في المحبوب والإشفاق
في المكروه، وقد اجتماعاً في قوله تعالى:
﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ
تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] ثم قال:
وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال: «عسى
زيد أن يقوم» واختلف في إعرابه على أقوال:
أحدها وهو قول الجمهور: أنه مثل «كاد زيد
يقوم» واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر،
والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين
الذات. ثم أجاب بأمور: منها: أنه على تقدير
مضاف نحو «عسى أمر زيد القيام» - إلى أن
قال: (الاستعمال الثاني): أن يستند إلى «أن»
والفعل فتكون فعلاً تاماً، وعن ابن مالك أنها
ناقصة أبداً ولكن سدت «أن» وصلتها مسد
الجزأين كما في «أحسب الناس أن يتركوا»

[المنكيات: ٢] إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت
في ذلك عن أصلها .

(الاستعمال الثالث والرابع والخامس): أن
يأتي بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين
أو الاسم المفرد نحو: «عسى زيد يقوم» و«عسى
زيد سيقوم» و«عسى زيد قائماً» . . . وعسى فيهن
فعل ناقص بلا إشكال .

(الاستعمال السادس): أن يقال: عساك
وعساي وعساء، وفيه ثلاثة مذاهب:
(أحدها) أنها أجريت مجرى لعل في نصب
الاسم ورفع الخبر - قاله سيبويه .

(الثاني) أنها باقية على عملها عمل كان
ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع -
قاله الأخفش .

(الثالث) أنها باقية على إعمالها عمل كان
ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً
وبالعكس - قاله المبرد .

(الاستعمال السابع): «عسى زيد قائم»
[حكاه ثعلب] وتخرج على هذا أنها ناقصة وأن
اسمها ضمير الشأن والجملة الاسمية الخبر -
انتهى .

وفي حديث الدنيا: «وكم عسى المجري
إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها» وسيأتي
معناه في سفر إن شاء الله تعالى .

(عشا)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْسُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ﴾
[الزخرف: ٣٦] أي يظلم بصره عنه كأن عليه

(١) في التهذيب ج ١ ص ٤٦٣ عن هشام بن الحكم قال: رأيت موسى بن جعفر عليه السلام يعزى قبل الدفن وبعده .

(٢) يريد ابن هشام . انظر تفصيل البحث في مغني اللبيب (عسى) .

وأن يركب الشخص امرأةً بجهالة لا يعرف وجهه، من «عشوة الليل» ظلمته والجمع «عشوات» بالتحريك. ومنه قوله ﷺ: «خباط عشواة» أي يخبط في الظلام والأمر الملتبس فيتحير.

ومنه حديث: «العالم كشاف عشوات» أي أمور مظلمة لا يهتدى إليها.

و «العشواء» الناقاة التي في بصرها ضعف تخبط بيديها إذا مشت لا تتوقى شيئاً، ومنه قولهم: «يخبط خبط عشواء».

وركب فلان العشواء: إذا خبط أمره على غير بصيرة.

و «العشا» مقصورة مصدر الأعشى، وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار.

و «الأعشى» شاعر بليغ.

وقولهم: «نزلنا عشيشنيه» يريدون عشيته فأبدلوا من الباء الوسطى شيئاً.

(عصا)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْقَيْنَا مَوْسَىٰ تِلْقَيْنَهُ فُكُلًا مَّزِينًا يُمَسَّكُ الْخَشَبَ﴾ [البقرة: ٦٠] قيل: كان عصا موسى طولها عشرة أذرع على طوله من آس الجنة لها شعبتان تتقدان في الظلمة، وعن الباقر ﷺ: «كانت عصا موسى لآدم فصارَت إلى شعيب ﷺ ثم صارت إلى موسى بن عمران وإنها لعندنا وإنها لتتطرق إذا استنطقت... وتصنع ما تؤمر به»^(١).

وفي حديث علي: «أول شجرة غرست في الأرض العوسجة ومنها عصا موسى».

غشاوة، يقال: عشوت إلى النار أعشو إليها فأنا عاش: إذا استدلت عليها ببصر ضعيف، وقيل: معنى ﴿يَسُّ عَنْ ذِكْرِ الْحَرَجِ﴾ أن يعرض عنه، ومن قرأ يعش بفتح الشين فمعناه: يعم عنه.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَرْفُتْهَا فِيهَا بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ [مریم: ٦٢] قال الشيخ علي بن إبراهيم: ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد وإنما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل أرواح المؤمنين إليها وتطلع فيها الشمس والقمر^(٢).

قوله تعالى: ﴿بِأَمْتِي وَإِلْبَكْرِي﴾ [آل عمران: ٤١] العشي بفتح العين وتشديد الياء: من بعد زوال الشمس إلى غروبها، وصلاة العشي: صلاة الظهر والعصر إلى ذهاب صدر الليل^(٣). وفي المغرب - نقلاً عنه - العشي ما بين زوال الشمس إلى غروبها، والمشهور أنه آخر النهار. وفي القاموس: العشي والعشية: آخر النهار. وفي الصباح: العشي والعشية من صلاة المغرب إلى العتمة، والعشاء بالكسر والمد مثله، والعشاءان المغرب والعتمة، وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر.

و «العشوة» قيل: هي من أول الليل إلى ربه.

وفي الخبر: «احمدوا الله الذي رفع عنكم العشوة» يريد ظلمة الكفر.

و «العشوة» بثلاث العين: الأمر الملتبس

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٢.

(٢) في غريب القرآن للطريحي: صلاة الظهر والعصر، أو الغروب إلى ذهاب صدر الليل.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٣٢.

قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١] أي حرم من الثواب الذي كان يستحقه على فعل المأمور به، أو حرم مما كان يطعم فيه بأكل الشجرة من الخلود في الجنة.

وفي حديث علي بن محمد بن الجهم^(١) عن الرضا عليه السلام وقد سأله: يا ابن رسول الله اتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: نعم، قال: ما تعمل في قول الله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ وفي قوله عز وجل: ﴿وَدَا الْبُرُوجَ إِذْ ذَهَبَ مُتَّخِضًا فَلَنْ أَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ وفي قوله عز وجل في يوسف: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْهَ وَهَمَّ بِهَا﴾ وفي قوله في داود عليه السلام: ﴿وَوَلَّى دَاوُدَ آدَمًا فَتَنَّهُ﴾ وفي قوله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ؟﴾ فقال الرضا عليه السلام: «ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب أنبياء الله إلى الفواحش ولا تناول كتاب الله ببرايك، فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَمَا يَكْفُرُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أما قوله عز وجل في آدم عليه السلام: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١] فإن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده ولم يخلقه للجنة، وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض وعصمته تجب أن تكون في الأرض ليرتفع مقامه أمر الله عز وجل، فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اسْتَفْتَى آدَمَ وَنُوحًا وَكَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَكَآلَ عِزْرَةَ عَلَ الْكَلْبِيِّنَ﴾ [٣٢] وأما قوله عز وجل: ﴿وَدَا الْبُرُوجَ إِذْ ذَهَبَ مُتَّخِضًا فَلَنْ أَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إنما ظن بمعنى استيقن أن الله لن يضيق عليه رزقه، ألا تسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَكُمُ فَقَدَرَ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُ﴾ أي ضيق عليه رزقه، ولو ظن أن الله لا يقدر عليه

لكان قد كفر، وأما قوله عز وجل في يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَوْهَ وَهَمَّ بِهَا﴾ فإنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما تداخله، فصرف الله تعالى عنه قتلها والفاحشة، وهو قول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُصْرِفُ عَنْهُ الشُّرُوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ يعني القتل والزنى. وأما داود عليه السلام... إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا له: ﴿إِذْ خَلَوْا عَلَى دَاوُدَ فَذَرَعَ مِنْهُمُ قَالُوا لَا نَحْفَظُ حَصَانَ بَنِي بَعَثْنَا عَلَى بَعْضِ قَانِعِكُمْ بَيْتًا بِالْحَقِّ وَلَا تَطْلُبْ وَأَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾ [٣١] إن هذا أحي لم يسع ونعون تهمه ولي تهمه وجده فقال أكفيليا وعزف في الغطاب [٣٢] فمعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَفْسِكَ إِنَّ نَفْسَكَ لَأَكْرَهُهُ﴾ ولم يسأل المدعى البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول، فكان هذا خطيئة رسم حكم لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز وجل يقول: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ إلى آخر الآية... وأما محمد صلى الله عليه وسلم وقول الله عز وجل: ﴿وَتَحْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَحْفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ تَحْفَى﴾ فإن الله عرف نبيه صلى الله عليه وسلم أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمهات المؤمنين وإحدى من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فأخفى صلى الله عليه وسلم اسمها في نفسه ولم يبد لكيلا يقول أحد المنافقين إنه قال في امرأة في بيت رجل إنها أحد أزواجه من أمهات المؤمنين، وخشي قول المنافقين، قال الله تعالى: ﴿وَتَحْفَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ تَحْفَى﴾ يعني في نفسك، وأن الله تعالى ما تولى تزويج

(١) انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٢ ص ٣٠٣.

العصى والميسم» كأنه أراد بذلك عصى موسى ﷺ وخاتم سليمان بن داود ﷺ .

وفي الخير: «لا ترفع عصاك عن أهلك» أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله ومنعهم من الفساد، ولم يرد الصواب بالعصا ولكن جعله مثلاً كما يقال: «شق العصا» أي فارق الجماعة ولم يرد الشق حقيقة.

وعصى العبد مولاه عصباً من باب رمى ومعصية فهو عاص والجمع عصاة و العصبان الاسم.

والعاصي: العرق الذي لا يرقى .

والعصا مقصور مؤنث والثنية عصوان والجمع عصي وعصى وهو فعول، وإنما كسرت العين لما بعدها، وأعصى أيضاً مثل زمن وأزمن - قاله الجوهري .

وأصل «عصا» عصو قلبت وحذفت لالتقاء الساكنين بين الألف والتنوين؛ لأن المنقلبة عن الواو تكتب ألفاً فرقاً بينها وبين المنقلبة عن الباء .

وفي الحديث: «تعصوا فإنها من سنن [إخواني] النبيين»^(٢) أي لا تركوا حمل العصا .

(عضا)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١] هو على ما قيل جمع «عضة» بالكسر ونقصانها الواو والهاء من عضوته: فرقت، لأن المشركين فرقوا أقاويلهم فيه فجعلوه كذباً وسحراً وكهانة وشمراً . وقيل: أصله «عضهة» لأن العضة والعضين في لغة قريش: السحر وهم يقولون للساحر: عاضة .

و «العضو» كل عظم وافر من الجسم،

أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله وفاطمة من علي» قال علي بن محمد بن الجهم: يابن رسول الله، أنا تائب إلى الله من أن أنطق في أنبياء الله ﷺ بعد يومي هذا إلا بما ذكرته^(١) .

وفي حديث قدسي على ما رواه الزمخشري: «لأدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» قال: وهذا رمز حسن، وذلك أن حب علي ﷺ هو الإيمان الكامل والإيمان الكامل لا تضرر معه السيئات . قوله: «وإن عصاني» فإني أغفر له إكراماً وأدخله الجنة بإيمانه، فله الجنة بالإيمان وله بحب علي العفو والغفران . وقوله: «وأدخل النار من عصاه وإن أطاعني» وذلك لأنه إن لم يوال علياً فلا إيمان له وطاعته هناك مجاز لا حقيقة؛ لأن طاعة الحقيقة هي المضاف إليها سائر الأعمال، فمن أحب علياً فقد أطاع الله ومن أطاع الله نجا فمن أحب علياً نجا، فعلم أن حب علي هو الإيمان وبغضه كفر، وليس يوم القيامة إلا محب ومبغض، فمحبه لا سيئة له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره، ومبغضه لا إيمان له ومن لا إيمان له لا ينظر الله إليه بعين رحمته، وطاعته عين المعصية وهو في النار، فعذو علي هالك وإن جاء بحسنات العباد ومجبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً إلى شحمتي أذنيه، وأين الذنوب مع الإيمان المنير أم أين من السيئات مع وجود الأكسير؟ فمبغضه من العذاب لا يقال ومجبه لا يوقف ولا يقال، فطوبى لأوليائه وسحقاً لأعدائه .

وفي حديث علي ﷺ: «وإني لصاحب

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٧٦ .

(١) عيون أخبار الرضا ص ١٠٧ .

فصاعداً ولم يكن ما قبلها مضموم قلبت ياء تخفيفاً، وقولهم: «ما أعطاه للمال» نظير ما أولاه للمعروف، قال الجوهري: وهو شاذ لا يطرد لأن التعجب لا يدخل على أفعال وإنما يجوز ما سمع من العرب ولا يقاس عليه.

وفي دعاء الوضوء: «والخلد في الجنان بيساري»^(١) وقد ذكر في معناه وجوه: (منها) أن يقال في الشيء الذي حصله الإنسان من غير مشقة وتعب: فعله بيساره، والمراد هنا: طلب الخلود في الجنة من غير أن يتقدمه عذاب النار وأهوال القيامة.

و (منها) أن الباء في بيساري للسببية ويكون المعنى: أعطني الخلود في الجنان بسبب غسل بيساري، وعلى هذا فالباء في قوله في أول الدعاء: «أعطني كتابي بيمينى» كذلك.

و (منها) المراد بالخلد في الجنان على حذف مضاف فالباء على حالها ظرفية.

و (منها) أن المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل ما يقابل الإعسار، والمراد يساري بالطاعات أو المراد الخلد في الجنان بكثرة طاعاتي، فالباء للسببية، وحينئذ يكون في الكلام إبهام التناسب وهو الجمع بين شيئين متناسبين بلفظين لهما معنيان متناسبان، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْجَأِ الْكَلْبَ إِلَى الْيَمِّنِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَمْسَيْنِ ۗ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٥ - ٦] فإن المراد بالنجم ما ينجم من الأرض أي يظهر ولا ساق له كالبقول والشجر ما له ساق، فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر لكنه بمعنى الكواكب يناسبها.

وضم العين أشهر من كسرها - قاله في المصباح.

(عطا)

قوله تعالى: ﴿فَأَدْرَأَ سَاجِمًا فَتَأَمَّنَ قَمَرًا﴾ [القدر: ٢٩] قيل: هو قدار بن سالف أو أحمر ثمود ﴿فَتَأَمَّنَ قَمَرًا﴾ فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم غير مبال به فأحدث العقر بالناقاة، أو فتعاطى السيف فعفرها. وقيل: فتعاطى: قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضرها.

وفي الحديث: «لا تتعاط زوال ملك لم تنقص أيامه» من التعاطي وهو التناول والجرأة على الشيء والتنازع في الأخذ، يقال: «تعاطى الشيء» أي تناوله، وفلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه.

و «العطية» ما تعطيه والجمع العطايا، ويقال: «أعطيته فما أخذوا طعمته فما أكل وسقيته فما شرب» قيل: ففي ذلك يصير الفاعل قابلاً لأن يفعل ولا يشترط وقوع الفعل، ولذا يقال: «قعدته قعد وأقعدته فلم يقعد».

وبيع المعاطاة: هو إعطاء كل من المتبايعين ما يريده من المال عوضاً عما يأخذه من الآخر من غير عقد، وفي المشهور أنه ليس ببيعاً بل بباح بالمعاطاة التصرف، ويجوز الرجوع مع بقاء العين.

وأعطاء مالأ: ناوله، والاسم منه «المعطاء» بالمد، وأصل عطاء عطاواً لأن العرب تهمز الواو والياء بعد الألف لأن الهمزة أجمل للحركة منهما - كذا قيل.

وأصل أعطى أعطو قلب الألف فيه وفي نظائره ياء لما تقرر من أنه كلما وقعت الواو رابعة

الميسور من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم .

(عظا)

«العظاء» ممدود: دويبة أكبر من الوزغة، الواحدة عظاءة وعظابية، وجمع الأولى عظاء والثانية عظابات .

(عفا)

قوله تعالى: ﴿عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٢] أي محونا عنكم ذنوبكم .

قوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنَتْ لَهْرًا﴾ [التوبة: ٤٣] قال الشيخ أبو علي: وهذا من لطف المعاتبته تبدأ بالمعفو قبل العتاب ويجوز العتاب فيما غره منه أولاً لا سيما الأنبياء، ولا يصح ما قاله جار الله: إن عفا الله كناية عن الجنابة، حاشا سيد الأنبياء من أن ينسب إليه الجنابة .

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَىٰ لَمْ يَنْ أَجِبْهُ تَقَىٰ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] هو كما قيل من المعفو، كأنه قيل: فمن عفى له عن جنابة من جهة أخيه يعني ولي الدم شيء فاتتبع بالمعروف وأداء إليه بإحسان، أي فالأمر اتباع، والمراد وصية العافي بأن يطالب بالدية بالمعروف والمعفو عنه بأن يؤديها إليه بإحسان .

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَا﴾ [الأعراف: ٩٥] أي كثروا عدداً في أنفسهم وأموالهم، يقال: عفا النبات، إذا كثر ﴿وَقَالُوا قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا نَسْرَةً﴾ [الأعراف: ٩٥] يريد بطرتهم النعمة فقالوا: هذه عادة الدهر تعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك، فلم ينتقلوا عما كانوا عليه .

قوله تعالى: ﴿حُدِّدْنَا لَكُمُ﴾ [الأعراف: ١٩٩] أي

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا كُنَّا لِلْإِسْلاَمِ قَوْمًا مُّشْكِكًا﴾ [البقرة: ٢١٩] روي عن الصادق عليه السلام: «المعفو هو الوسط من غير إسراف ولا إقتار»^(١) وعن الباقر عليه السلام: «ما فضل عن قوت السنة»^(٢) قال: «ونسخ ذلك بآية الزكاة» وعن ابن عباس: «ما فضل عن الأهل والعيال»^(٣) وقيل: أفضل المال وأطيبه، وقرئ «الْمَعْفُوفُ» بالرفع على أنه خير، أي الذي ينفقونه هو العفو، وبالنصب على المفعولية أي أنفقوا العفو .

وفي الدعاء: «أسألك العفو والعافية والمعافاة» فالعفو: هو التجاوز عن الذنوب ومحوها، والعافية: دفاع الله الانتقام والبلايا عن العبد، وهي اسم من عافاه الله وأعفاه وضع موضع المصدر، ومثله «نَائِبَتَةُ اللَّيْلِ» بمعنى نشو الليل، والخاتمة بمعنى الختم «لَيْسَ رُوقِنًا كَأُوبَةَ» [الرواقعة: ٢] بمعنى الكذب، والمعافاة: أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك، أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم .

وفي الحديث: «كلكم مذنب إلا من عافيته» وفيه دلالة على أن الذنب مرض .

و «العفاء» الدروس والهلاك .

وعفت الدار: غطاها التراب فاندرست، وعفى على قبره: محا أثره، ومنه حديث علي عليه السلام: «أنه دفن فاطمة عليها السلام سراً وعفى على قبرها» .

و «العفاء» بالفتح والمد: التراب، ومنه قول

(٢) البرهان ج ١ ص ٢١٢ .

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ٣١٦ .

في سلطانه، ولا يقتضي ذلك المكان، ثم أنشد عليه قول الفرزدق^(٥):

إن الذي سمك السماء بنى لنا

بيتاً دعائمه أعز وأطول

قوله تعالى: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾ [النازعات: ٢٤]

أي لا رب فوقي. وقيل: معناه أنا الذي أنال بالضرر غيري ولا ينالني غيري وكذب اللعين.

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ مَّأِيَسَةٍ﴾ [الحاقة:

٢٢] أي مرتفعة القصور والدرجات. وقيل: علو الجنة على وجهين: علو الشرف والجلالة، وعلو المكان والمنزلة بمعنى أنها مشرفة على غيرها، والجنة درجات بعضها فوق بعض كما أن النار درجات.

قوله تعالى: ﴿هَكَذَا صِرْطٌ﴾ أي طريق الخلق

﴿عَلَى﴾ [الحجر: ٤١] أي لا يفوتني منهم أحد.

قوله تعالى: ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصاص: ٤]

أي تجبر وتكبر فيها.

قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّمَا وَعَدْتَنَا عَن رُّسُلِكَ﴾ [آل

عمران: ٦٩٤] على هذه صلة للوعد، أي وعدتنا على تصديق رسلك. وقيل: معناه على السنة رسلك، ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف أي ما وعدتنا منزلاً على رسلك، والموعود هو الثواب أو النصر على الأعداء - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿تَمَأْوَأًا لِّإِنْ كَلِمَتُ رَبِّكَ سَوَّامٌ﴾ [آل

بعضهم: «إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء»^(١) ومثله قول الحسين بن علي عليه السلام في ابنه المقتول: «على الدنيا بعدك العفاء»^(٢).

وفي حديث علي عليه السلام: «وعفى عن سيدة النساء تجلدي»^(٣) أي درس وانمحي.

وفي الحديث: «وأعفوا للحمى»^(٤) هو يقطع الهمزة، أي وفروها، وقيل: عفيت وأعفيت لغتان، وروي: «أرخوا» بقطع الهمزة والخاء المعجمة، وروي: «أرجوا» بالجيم وأصله أرجنوا بهمزة فخفف بمعنى أخروها، ومعنى الكل تركها على حالها، أما الأخذ من طولها وعرضها للتحسين فحسن.

والطائر العافي: المستوفي الجناحين يذهب

حيث شاء.

(عقا)

في حديث خيمة آدم التي هبط بها جبرئيل عليه: «كان أوتادها من عقيان الجنة» هو بالكسر: الذهب الخالص. وقيل: ما ينبت منه نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة.

(علا)

قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾

[الأعلى: ١] قال الشيخ أبو علي: إن الأهلئ نظير الأكبر، ومعناه: العالي بسلطانه وقدرته وكل دونه

(١) قائل هذا الكلام هو صفوان بن محرز كما في الصحاح.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٢٢٢.

(٣) في المناقب لابن شهر آشوب: ورق فيها تجلدي. (٤) معاني الأخبار ص ٢٩١.

(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال، انظر ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة، والبيت في ديوانه ص ٧١٤.

وفي حديث الفضيل أنه قرأها ثم قال: «ذهبت الأمانى كلها».

وفي الحديث: «من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى صلى ركعتين كتبنا له في عليين» قيل: أي في ديوان الحفظة المقربين.

و «العلية» بالكسر وتضم: الغرفة، وفي حديث الفضيل: «أما تشتهي أن تكون من علية الأخوان» أي من أشرفهم، يقال: «فلان من علية الناس» أي رفيع شريف.

وفيه: قلت: ومن هم؟ قال: «الراغبون في قضاء حوائج الإخوان»^(١).

وفي أسمائه تعالى: العلي والمتعالي، فالعلي: الذي ليس فوقه شيء في المرتبة، وبناء فعيل بمعنى فاعل من علا يعلو، والمتعالي: الذي جل عن كل وصف وهو متفاعل من العلو، وقد يكون بمعنى العالي.

ومن أوصافه تعالى: «علا فقرب ودنا فبعد» أي علا من مشابهة الممكنات وإدراك الأوهام، وقرب منها من حيث العلم بها، وبعد عنها من حيث الذات.

وقريب من هذا قوله ﷺ: «قريب من الأشياء غير ملابس بعيد عنها غير مابين».

وفيه العالية والعوالي، وهي قرى بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية أميال، والنسبة إليها «علوي» على غير القياس^(٢) وفي المغرب نقلاً عنه: العوالي موضع على نصف فرسخ من المدينة. وفي الصحاح: العالية ما فوق نجد إلى

عمران: ٦٤] هو أمر بفتح اللام وربما ضمت مع جمع المذكر السالم لمجانسة الواو وكسرت مع المؤنث. قال بعض اللغويين: «تعال» فعل أمر من الارتفاع، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: «تعال» ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى عام، سواء كان المدعو أعلا أو أسفل أو مساوياً، وتتصل به الضمائر باقياً على فتحه تقول: تعال يا رجل، بفتح اللام للمرأة تعالي وللمرأتين تعالبا وللنوسة تعالين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْآنُزِيرِ لَبَيِّبَاتٍ﴾ [المطففين: ١٨] قال الشيخ أبو علي أي المطيعين ﴿لَبَيِّبَاتٍ﴾ أي في مراتب عالية محفوفة بالجلالة. وقيل: في السماء السابعة وفيها أرواح المؤمنين. وقيل: في سدرة المنتهى وهي التي ينتهي إليها كل من أمر الله تعالى. وقيل: عليون: الجنة، وقيل: هو لوح من زبرجد أخضر معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه. وعن البراء بن عازب عن النبي ﷺ قال: «في عليين في السماء السابعة تحت العرش».

قوله تعالى: ﴿بَلَّغْ أَلَدَارُ الْآخِرَةَ جَمَعَهَا لِلَّذِينَ لَا يُبِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصاص: ٨٣] قيل: ﴿بَلَّغْ﴾ تعظيم للدار وتفخيم لها أي تلك التي بلغك صفتها يا محمد علق الوعد بترك إرادة العلو والفساد كما علق الوعيد بالركون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَكَّوْا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

وفي الحديث عن علي ﷺ: «إن الرجل ليعجبه أن يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها».

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٢.

(٢) في الصحاح: والنسبة إليها عالي، ويقال أيضاً: علوي على غير القياس.

وفي حديث ابن عباس: «فإذا هو يتعلمي عني» أي يرتفع علي.

وفي الدعاء: «وألحقني بالرفيق الأعلى» قيل: هو جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلا عليين، وهو اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة كالصديق، والخليط يقع على الواحد والجمع.

و «الملا الأعلى» هم الملائكة. وقيل: نوع منهم وهم أعظم قدراً.

وعلا في المكان يعلو علواً.

وعلا في الشرف يعلو بالفتح هلاء.

وعلوته بالسيف: ضربته.

ومعالي الأمور: مكتسب الشرف، الواحد معلأة بفتح الميم.

والعلاوة بالكسر: ما علق على البعير بعد الحمل كالأوتاد ونحوها.

وفي الحديث: «أنتى بزندق فقطع علاوته» يريد قطع رأسه.

و «هلى» من حروف الجر تكون للاستعلاء، وهو إما على المجرور وهو الغالب أو على ما يقرب منه، ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْفُلْكِ مُمْسِكِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ومن الثاني قوله تعالى: ﴿أَوْ أَعْبُدْ عَلَى تَلْهَاتٍ هُدًى﴾ [طه: ١٠].

وللمصاحبة كمع نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيكَ إِلَّا سَفَالَةٌ غُلُوبٌ كَالَّذِينَ هُمْ يُرْسِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْبَرَةٍ﴾ [النَّاسِ عَنِ ظُلُمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦].

وللتعليل نحو قوله تعالى: ﴿رَبُّكَ يَرَىٰ أَن تَكْفُرُوا بِاللَّهِ عَنَ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وتحتل أن تكون هنا للسببية.

أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وهي الحجاز وما والاها - انتهى.

و «أنتيه من عل» بكسر اللام وضمها ومن علا ومن حال أي من فوق.

وفي حديث التميم: «يستحب من العوالي» أي مما ارتفع من الأرض وعلا وذلك لبعده من الاستطراق ونزاهته.

وفي حديث مكة: «بأيتها رزقها من ثلاثة سبل من أعلاها وأسفلها والثنية» أي من المعلى من المسفلة والثنية وهي عقبة المدنيين.

وفيه: «يستحب دخول مكة من أعلاها» أي من جانب عقبة المدنيين. قيل: وهذا لكل قادم سواء قدم من طريق المدينة أم غيره تأسياً بالنبي ﷺ. وقيل: هو مختص بالمديني. قيل: والشامي.

و «العلا» بالضم والقصر: موضع من ناحية وادي القرى نزل فيه رسول الله ﷺ في طريقه إلى تبوك وبه مسجد.

وفيه: «اليد العليا خير من اليد السفلى»^(١) العليا بضم العين فتقصر ويفتحها فتمد، والضم مع القصر أكثر قيل: هي المنفقة والسفلى السائلة. وقيل: العليا هي المعطية والسفلى الآخذة. وقيل: المانعة.

و «هلو الدار» بضم عين وكسرهما: خلاف السفلى.

وعلا علواً من باب قعد: ارتفع، فهو حال.

و «تعالى الله» تنزه عما لا يليق بشأنه، وتعالى النهار: ارتفع.

قاله ابن مالك، وفيه - كما قيل -: إن راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وإنما المراد يعلو ويرتفع.

وإذا دخلت على «علي» الضمير قلبت الألف ياء، ووجهه: أنها لو لم تقلب ياء لكانت واواً والتبس بالفعل، ومنه «عليك زيدا» يعني خذه، وفي الحديث: «عليه أن يفعل كذا» و «عليكم بكذا» أي افعلوا.

وعن بعض اللغويين «عليك» اسم فعل إذا تعدى بنفسه كان بمعنى الزم وإذا تعدى بالباء كان بمعنى استمسك، وعن الرضي (ره) أن الباء زائدة.

وفي الحديث: «لا عليك» والمراد لا بأس عليك، لأن لا النافية للجنس كثيراً ما يحذف اسمها ويستغنى بخبرها.

وفي الحديث: «من ترك الحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً» قيل: التقدير فلا يكون عليه حسرة. وقيل: المعنى أن لا يصعب عليه أن يموت موتاً مشابهاً لموت أحد الفئتين في كفران نعم الله وترك ما أمر به، ويكون هذا من باب التغليظ والمبالغة في الوعيد. وذكر بعض الأفاضل أن هذا التغليظ استحققه لمشابهته كلتا الطائفتين في قلة المبالاة بالحج.

وفيه: «أدخله الله الجنة على ما كان من العمل» أي على حسب أعماله. وقريب منه قوله: «اللهم إني أدبنيك بطاعة الأئمة وولايتهم والرضا بما فضلهم غير منكر ولا مستكبر على معنى ما أنزلت في كتابك على حدود ما أانا فيه».

وللظرفية نحو قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ حِينٍ عَقَلْتَهُ﴾ (القصاص: ١٥) ﴿عَلَىٰ مَلِكٍ سَلَمْتَنَّهُ﴾ (البقرة: ١٠٢).

وبمعنى من نحو قوله ﷺ: «من حفظ علي أمي» ويحتمل أن تكون هنا للتعليل.

وبمعنى الباء نحو قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ (الاعراف: ١٠٥).

وبمعنى الحال نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ تَرَاهُمْ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ (النساء: ٤٣).

وبمعنى فوق مثل: «غدوت من عليه».

وللمجاورة نحو قوله^(١):

إذا رضيت علي بنو قشير

وللاستدراك وللإضراب كما في قولهم: «فلان لا يدخل الجنة لسوء فعله على أنه لا يياس من رحمة الله».

ويكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كقوله تعالى: ﴿أَمْسِيكَ عَلَيْكَ رَوْحَكَ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

قيل: وتكون زائدة للتعويض أو لغيره وعد من الأول قوله:

إن الكريم وأبيك يعتمل

إن لم يجد يوماً على من يتكل
أي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضاً، وقيل: المراد لم يجد شيئاً ثم بدأ مستهتماً وقال: «على من يتكل».

ومن الثاني قوله:

أبى الله إلا أن سرحة مالك

على كل أفنان العضة تروق^(٢)

(١) وبقي البيت: «لعمرو الله أعجبتني رضاها» وهو لقحيف بن عمير بن سليم الندى العامري.

(٢) البيت من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي الصحابي.

و «لا عليك أن لا تعجل» أي لا بأس عليك في عدم التعجيل، أو لا زائدة أي ليس التعجيل عليك.

وعلي بن الحسين: هو الإمام زين العابدين ولد في سنة ثمان وثلاثين وقبض في سنة خمس وتسعين وعاش بعد الحسين عليه السلام خمساً وثلاثين سنة، وفيه دلالة على أن عمره بعد قتل أبيه كان اثنين وعشرين سنة، يؤيده ما روي: أن الباقر عليه السلام كان عمره يوم قتل الحسين أربع سنوات.

(عما)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [الإسراء: ٧٢] أي فمن كان في الدنيا أعمى القلب عن الحق فهو أشد عمى في الآخرة لا يرى طريق النجاة وأضل طريقاً من الأعمى.

وعن الباقر عليه السلام أنه قال: «أتى رجل أبي عليه السلام فقال: إن فلاناً - يعني عبد الله بن عباس - يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن وفي أي يوم نزلت. قال: فأسأله فيمن نزلت، ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ ﴿٧٢﴾ وفيه نزلت: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَصْحَ لَكُمْ﴾ [مرد: ٣٤] فسأله فقال: وددت الذي أمرك بهذا أن تواجهني به، فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال له: ما قال وقد أجابك في الآيتين؟ قال: لا. وقال: لكن أجيبك فيهما بنور وعلم غير المدعي والمنتحل، الآيتان نزلتا فيه وفي أبيه»^(١).

وعن أبي الحسن عليه السلام وقد سئل عن هذه الآية فقال: «نزلت في من سؤف الحج حجة الإسلام وعنده ما يحج به»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَيَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] أي أعماه الله طريق الخير. وقيل: أعمى القلب.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَكُوا﴾ [المائدة: ٧١] أي بعد أن أبان لهم الحق وضوحاً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٤] أي عمي القلوب غير مستبصرين.

قوله تعالى: ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥] أي عن حجتني.

قوله تعالى: ﴿فَقَمِيَّتْ لَكُمَّ﴾ [مرد: ٢٨] أي خفيت. يقال: «عميت علينا الأمور» أي اشتبهت والتبس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ [القصص: ٦٦] قرئ - بالتشديد من قولهم: عميت معنى البيت تعمية.

وفي الخبر: «حك للشيء يعمي ويصم» من أعماه جملة أعمى وأصمه جعله أصم، يعني ترى من المحبوب القبيح حسناً وتسمع منه الخطأ جميلاً، كما قيل في ذلك:

وعين الرضا عن كل عيب كليله

كما أن عين السخط تبدي المساويا
وعمي عمى: فقد بصره، فهو أعمى،
والمرأة عمياء، والجمع عمي كأحمر وحمر،
وعميان أيضاً كحمران.

ولا يقع العمى إلا على العينين جميعاً، ويستعار للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتداء.

و «العماية» بفتح العين: الضلالة.

والتعمية: الإخفاء والتليس.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٧٣.

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٣.

(عنا)

قوله تعالى: ﴿وَعَنَى الْأَرْوَامَ﴾ [طه: ١١١] أي خضعت.

والعناء بالفتح والمد: التعب والنصب، من عنى بالكسر إذا أصابه مشقة ونصب.

ومنه: «عند الله أحسب عنائي».

وفي الدعاء: «الحمد لله الذي أخذ منا في عانين» أي جعل الناس تخدمنا ونحن بين جماعة من العناء وهو التعب والمشقة.

وفي حديث: «من عرف الله وعنى نفسه بالصيام والقيام» بالعين المهملة والنون المشددة أي تعب نفسه بذلك.

ومعاناة الشيء: ملابسته ومباشرته، ومنه الخبر: «الله جل أن يعانى الأشياء بمباشرة».

والعاني: الأسير، ومنه: «أطعموا الجائع وفكوا العاني».

وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وهو عان، والمرأة عانية، والجمع عوان.

ومنه الخبر: «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم» أي أسراء أو كالأسراء.

وفي حديث يوم صفين: «وعنوا بالأصوات» أي احبسوها واخفوها، من التعنية وهي الحبس، نهامهم عن اللفظ ورفع الأصوات، أو أعنيت بالأمر اهتمامت.

وعنيت من باب رمى مثله، ومنه: «هنيت بحاجتك فأنا عان» أي اهتمامت بها واشتغلت.

وفي الدعاء: «ومن يعنيني أمره» أي ومن يهمني أمره.

وفي الحديث: «من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه»^(١) أي ما لا يهمه.

وقولهم: «قد عنى الله بك» أي حفظك، لأن من عنى بشيء حفظه وحرسه أو حفظ عليك دينك وأمرك.

وفيه: «نزل القرآن بإيائك اعني واسمعي يا جارة»^(٢) هو مثل ويراد به التعريض للشيء، يعني أن القرآن خوطب به النبي ﷺ لكن المراد به الأمة، مثل ما عاتب الله به نبيه في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ بُنِيَ لَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُّنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤] فإنه عنى بذلك غيره كما جاءت به الرواية.

وعنيت عنياً من باب رمى: قصدته.

ومعنى الكلام ومعناته واحد.

ومعنى الشيء وفحواه ومقتضاه ومضمونه: كل ما يدل عليه اللفظ، وعن تغلب: المعنى والتفسير والتأويل واحد، وقولهم هذا بمعنى هذا وفي معنى هذا: أي مماثل له أو مشابه، و«أنت المعنى بذلك» أي المقصود المكلف به.

وفي حديث وصفه تعالى: «واحد صمد واحدي المعنى» يعني أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم.

والمعاني التي أثبتتها الأشاعرة للباري تعالى عن ذلك هي الصفات التي زعموا له من أنه قادر بقدرة وعالم بعلم وحي بحياة إلى غير ذلك، وزعموا أنها قديمة حالة في ذاته فهي زائدة على ذاته، وهي غير الأحوال التي أثبتها له تعالى بعض المعتزلة وهم البهشية، وهي خمسة: الألهمية والوجودية والجبية والقادرية والعالمية، فهم

يقال: اكتب على العنوان لأبي فلان.

(عوا)

في الحديث: «كأنني أسمع عواء أهل النار»
يعني صياحهم.

و «العواء» صوت السباع وهو بالكلب
والذئب أخص، يقال: عوى الكلب يعوي عواءً:
صاح، فهو عاو.

و «العواء» بالمد والتشديد: الكلب يعوي
كثيراً.

وفي حديث من قتل مشركاً: «فتعاوى
المشركون عليه حتى قتلوه» أي تعاونوا
وتساعدوا.

(عيا)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَيَّنَّا يَاطَلِّقُ الْأَدْرِيَّ﴾ [آ: ١٥]
حين أنشأناكم، وعدل إلى الغيبة التفاتاً، يقال:
«عصى» من باب تعب: عجز عنه ولم يهتد لوجه
مراده. قال الشيخ أبو جعفر في كتاب التوحيد:
قال: حدثني أبي بإسناده عن جابر بن يزيد قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل:
﴿أَفَمَيَّنَّا يَاطَلِّقُ الْأَدْرِيَّ بَلْ هُوَ فِي لَيْسٍ مِّنْ خَلْقٍ حَدِيدٍ
﴿١٥﴾﴾؟ قال: «يا جابر تأويل ذلك أن الله عز
وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالماً
غير هذا العالم وجدد خلقاً من غير فحولة ولا
إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير
هذه الأرض وتحملهم سماء غير هذه السماء
تظلمهم، لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم
الواحد وترى أن الله لم يخلق بشراً غيركم، بلى
والله لقد خلق الله ألف عالم وألف ألف آدم
وأنتم في أواخر تلك العوالم وأولئك

يزعمون أن الباري تعالى مساوٍ لغيره من الذوات
ويمتاز بحالة تسمى الآلهية، وتلك الحالة أوجبت
له أحوالاً أربعة.

و «العنوة» بالفتح قد يراد بها القهر والغلبة
وقد يراد بها الصلح، فهي من الأضداد.

وفي حديث مكة: «دخلها رسول الله عنوة»
قيل: هي المرة من عنا يعنو إذا ذل، كأن المأخوذ
بها يخضع ويذل ويقهر. وقد اشتهر أن من
الأراضي المفتوحة عنوة وغلبة سواد العراق
والشام وخراسان وأنها للمسلمين قاطبة لا تملك
على الخصوص إلا تبعاً لآثار التصرف، وأن
المرجع في كونها عامرة وقت الفتح إلى القرائن
المفيدة للظن المتأخم للعلم ومع الشك يرجع إلى
أصالة عدم البراءة. في الدروس: في بيوت مكة
خلاف مبني على أنها فتحت عنوة أو صلحاً وعلى
أن حكمها حكم المسجد أم لا؟ ونقل عن الشيخ
في الخلاف الإجماع على المنع من بيعها
وإجارتها، وهو مروى عن النبي صلى الله عليه وآله - انتهى.
ومنه يعلم وجه الخلاف في المسألة بل ومن غيره
لما قيل من أنها فتحت عنوة على الإطلاق،
وقيل: فتحت صلحاً كذلك، وقيل: فتحت أعاليها
عنوة وأسافلها صلحاً. وربما انسحب هذا أيضاً
إلى سواد العراق لما قيل من أنها فتحت عنوة؛
لأن الحسن والحسين كانا مع الجيش، وقيل: لم
يثبت ذلك فتكون المحاربة بغير إذن الإمام عليه السلام
فتكون للإمام. ومما عدوا من الأراضي التي لم
تفتح عنوة بل أسلم عليها أهلها طوعاً: المدينة
المشرقة والبحرين وأطراف اليمن.

وعنونت الكتاب وعلونته باللام: جعلت له
عنواناً بالضم وقد يكسر.

وعنوان كل شيء: ما يستدل به عليه، ومنه

الآدميين^(١).

(غنا)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَاءً﴾ [الأحزاب: ٤١] أي أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل الغشاء، والغشاء بالضم والمد: ما يجيء فوق السيل مما يحمل من الزبد والوسخ وغيره. قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُنَاءً﴾ أي يابساً.

وفي الحديث: «الناس ثلاثة: عالم، ومتعلم، وغشاء، فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غشاء»^(٢) يريد أراذل الناس وأسقاطهم، شبههم بذلك لدناءة قدرهم وخفة أحلامهم.

وغثت نفسه تغثي غثياً من باب رمى وغثياناً وهو اضطرابها حتى تكاد تنسبها من خلط ينصب إلى فم المعدة.

(غدا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢] الغداء بالمد: الطعام الذي يؤكل أول النهار، وهو خلاف العشاء بالمد أيضاً، ومنه يقال: «غديته تغدية» إذا أطعمته الغداء.

قوله تعالى: ﴿غَدُوْهَا شَهْرٌ رَّوَّاحَهَا شَهْرٌ﴾ [سبا: ١٢] أي جريها بالغداة مسير شهر وجريها بالعشي كذلك.

قوله تعالى: ﴿وَالْقُدُوْ وَالْأَصَالُ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] أي بالغدوات. فعبر بالفعل عن الوقت. والأصال: هي جمع أصيل وهي العشي وقد مر بيانه.

قوله تعالى: ﴿وَلَتَنْتَظِرُنَّ نَفْسًا قَدَمَتْ لِإِعْرَابٍ﴾ [الحشر: ١٨] أراد به يوم القيامة، ونكره لتعظيم

وفي الحديث: «دواء المي السؤال»^(٣) هو كسر العين وتشديد الياء: التحير في الكلام، والمراد به هنا الجهل، ولما كان الجهل أحد أسباب المي عبر عنه به، والمعنى: أن الذي عي فيما يسأل عنه ولم يدر بماذا يجيب فدواؤه السؤال ممن يعلم، والمي قد يكون في القلب وقد يكون باللسان.

و «أعيب الرجل» أصابه العياء فلم يستطع المشي.

وفي حديث الجماعة: «فإن نسي الإمام أو تعابا فقوموه» يريد العجز وعدم الاستطاعة على الفعل.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «فإن أعيانا شيء تلقانا به روح القدس».

و «أعيت الخيل» أتعبت، من قولهم: «أعياني كذا» أتعبني.

والداء العياء هو الذي أعيب الأطباء ولم ينجع فيه الدواء.

باب ما أوله الغين

(غبا)

في الخبر: «غباب عن كل ما لا يصح لك» أي تغافل.

و «الغبي» على فعيل: قليل الفطنة، يقال: غبى يغيبى من باب تعب غباوة ويتعدى إلى المفعول بنفسه وبالحرث والجمع الأغبياء.

وغبى عليه الشيء: إذا لم يعرفه.

(٢) الكافي ج ١ ص ٤٠.

(١) البرهان ج ٤ ص ٢١٩.

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٤.

ومنه قوله ﷺ: «اغد يا أنس» أي انطلق.
وفي حديث يوم الفطر: «اغدوا إلى
جوازركم»^(١) أي اذهبوا إليها فجزوها.

ومنه: «يأكل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى
المصلى» أي يذهب إليه.

وأنتبه غدوة غير مصروفة - قاله الجوهري،
لأنها معرفة مثل سحراً لا أنها من الظروف
المتمكنة، تقول: سر على فرسك غدوةً و غدوةً
و غدوةً و غدوةً فمن نون هذا فهو نكرة ومن لم
ينون فهو معرفة.

و غداة السبت: أوله.

والغداة: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع
الشمس.

ومنه الحديث: «نوم الغداة مشومة».

وصلاة الغداة: هي صلاة الفجر.

(غذا)

في حديث الأئمة: «غذانا - يعني
رسول الله ﷺ - بالعلم غداء» أي أشبعنا فيه فلم
نحتج بعد إلى سؤال.

والغذاء ككتاب: ما يفتدى به من الطعام
والشراب، يقال: غذوت الصبي اللبن أغذوه
فاغذنى به، و غذوته بالثقل مبالغة: ربيته به، ولا
يقال: غذيته بالياء - قاله الجوهري.

ويتغذى بالطعام: يتربى به.

وفي حديث طفل المؤمن إذا مات: «يرفع
إلى فاطمة ؑ تغذوه حتى يقدم أبواه أو أحدهما
أو بعض أهل بيته فيدفعه إليه»^(٢).

وفي حديث الفطرة: «على كل قوم مما

أمره. وعن بعض المفسرين: لم يزل يقربه حتى
جعله كالغد، ونحوه في تقريب الزمان: ﴿كَانَ لَمْ
تَنْتَ بِالْأَمِينِ﴾.

والغد: اليوم الذي يأتي بعد يومك على
أثره، ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد
المرتب. وأصله: «غدو» كفلس فحذفوا اللام بلا
عوض وجعلوا الدال حرف إعراب - قاله في
المصباح.

وفي الحديث: «استعينوا بالغدوة والروحة
وشيء من الدلجة» فالغدوة بفتح أوله وقيل بضمه:
سير أول النهار إلى طلوع الشمس، والروحة:
اسم للوقت من الزوال إلى الليل، والدلجة بضم
المهملة وسكون لام: سير آخر الليل أو كل الليل
كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وفيه: «يغدون في غضب الله ويروحون في
سخطه» أراد بهما الدوام، والمعنى: يصبحون
يؤذون الناس ويروعونهم ويغضب الله عليهم،
ويمسون يتفكرون في إيذائهم فيسخط الله عليهم.

وفي خبر حكام الجور: «يغدون في حلة
ويروحون في أخرى» أي يلبسون في أول النهار
ثوباً وفي آخره ثوباً تفاخراً وتنعماً.

والمحصن: من له فرج يغدو عليه ويروح
إلا مع المانع، أي يتصرف فيه حيث شاء إلا مع
حصول المانع، والمراد الدوام.

وقولهم: «يغدو بإناء ويروح به» أي يحلب
بكرة وعشياً.

وغدا غدواً من باب قعد: ذهب غدوة،
وجمع الغدوة و غدئى كمدية ومدئى، هذا أصله ثم
كثر حتى استعمل في الذهاب والانطلاق أي وقت
كان.

يغذون به عيالاتهم^(١) بخفة الذال وشدتها مبالغة
أي مما يطعمونهم مما فيه كفايتهم .

(غرا)

قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَعَادَةَ
وَالْبَغْيَةَ﴾ [المائدة: ١٤] أي هيجناها بينهم ويقال:
﴿فَأَغْرَيْنَا﴾ أي الصقنا بهم ذلك كأنه من الغراء وهو
ما يلصق به .

قوله تعالى: ﴿لَتُنْفِثَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠]
أي لنسلطنك عليهم، يعني إن لم ينته المنافقون
عن عداوتهم لتأمرك أن تفعل بهم ما يسوؤهم
ويضطرمهم إلى طلب الجلاء من المدينة، فسمي
ذلك إغراء - وهو التحريش - على سبيل المجاز .

وفي الحديث ذكر الغراء والكميخت . الغراء
ككتاب: شيء يتخذ من أطراف الجلود يلصق به،
وربما يعمل من السمك والغرا كالعصا لفة .

والغري كغني: البناء الجيد، ومنه «الغريان»
بناءان مشهوران بالكوفة، قاله في القاموس وهو
الآن مدفن علي عليه السلام .

والمغرى بالشيء: المولع به من حيث لا
يحملة عليه حامل .

ومنه قوله عليه السلام: «أو مغرى بالجمع
والادخار» أي شديد الحرص على جمع المال
وادخاره كأن أحديغريه بذلك ويبعثه عليه .

و «الغرو» العجب، ولا غرو: أي ليس
بعجب .

وغروت: عجبت .

وأغرؤوا بي: لجوا في مطالبي .

(غزا)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ غُرِّيٌّ﴾ [آل عمران: ١٥٦]
أي خرجوا إلى الغزو .

والغزو: الغزاة، يقال: غزوت العدو غزواً،
والاسم الغزاة، والفاعل غاز، والجمع غزاة
كقضاة، ويأتي على غير ذلك أيضاً^(٢) . وجمع
الغزاة غزي على فاعل .

و «الغزوة» المرة والجمع غزوات
كشهوآت .

و «الغازية» تأنيث الغازي صفة الجماعة
ومنه قوله عليه السلام: «كل غازية غزت» الحديث .

وغزو العدو إنما يكون في بلاده .

و «غزوان» اسم رجل .

و «غزية» اسم قبيلة .

(غشا)

قوله تعالى: ﴿فَأَغَشَيْنَهُمْ فُجُومًا لَا يُبْصِرُونَ﴾
[يس: ٩] أي جعلنا على أبصارهم غشاوة أي
غطاء، ومثله: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِمْ عَسَانًا﴾ [الجاثية:
٣٣]^(٣) .

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْرَبُوا بِآبِهِمْ﴾ [نوح: ٧] أن
تغطوا بها، ومثله: ﴿أَلَّا جِنَّةً يَنْتَفِسُونَ بِآبِهِمْ﴾
[هود: ٥] أي يتوارون بها كرامة لكلام الله كـ ﴿جَمَلًا
أَسْبِغُكُمْ فِي دَمَائِهِمْ﴾ .

(١) التهذيب ج ٤ ص ٧٨ .

(٢) كغزي بضم الغين وتشدد الزاي، وغزي كحجيج وغزاه كفساق .

(٣) غزية بن أفلت بطن من طي من كهلان من القحطانية، وكانوا في طريق الحاج بين العراق ونجد . وغزية بن
جشم بطن من هوزان من العدنانية، وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، كانت منازلهم مع
قومهم بني جشم بالسروان بين تهامة ونجد، معجم قبائل العرب ص ٨٨٤ .

وغشاه بالتشديد تغشية: غطاه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا﴾ [النجم: ٥٤] أي البسها من العذاب ما غشى وهو تأويل لما صب عليها من العذاب وأمطر عليها من الحجارة المسومة.

قوله تعالى: ﴿عَشِيَّةٌ يَنْ عَذَابٍ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ١٠٧] أي مجللة من عذاب الله.

قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنْتَكِ حَرْيْتُ أَلْفَنِيَّةٍ﴾ [الغاشية: ١] يعني القيامة لأنها تغشاهم بأفزعها.

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَوَائِمِهِ عَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] يعني ما يغشاهم فيغطيهم من أنواع العذاب.

قوله تعالى: ﴿يُنْمِي أَيْلَلُ النَّهَارِ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل بأن يأتي أحدهما عقب الآخر فيغطي أحدهما الآخر.

وفي حديث عائذ المريضة: «وكل الله به أبدأ سبعين ألفاً من الملائكة يغشون رحله»^(١) بفتح الشين من غشيه بالكسر يغشاه: إذا جاءه وقصده، والرحل بالفتح: المسكن، والمعنى يقصدون مسكنه ويدخلونه.

والغشاه ككساء: الغطاء وقد يعبر به عن الخيمة فيقال: أوتاد وغشاه.

و «غشيتهم الرحمة» شملتهم، ومنه «غشني برحمتك» أي غطني بها.

وغشى الرجل المرأة غشياناً: إذا جامعها، والاسم منه «الغشيان» بالكسر ومنه الحديث: «الغشيان على الامتلاء يهدم البدن».

و «غشى عليه» بالبناء للمفعول غشياً بفتح الغين وضمها لغة فهو مغشي عليه: إذا أغمي

عليه، ومنه قوله ﷺ: «أتخوف عليه الغشيان». ومنه قوله ﷺ: «الخصصاب يذهب بالغشيان»^(٢) واختلف فيه فقيل: هو تعطيل القوى المحركة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. وقيل: هو امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد وغلظ.

وغشى الليل من باب تعب، وأغشا بالالف: أظلم.

وغشى الشيء: إذا لابس، ومنه في وصفه تعالى: «لا تغشاه الأوهام» أي لا تباشره ولا تلابسه.

وغشيانا رفقة يتفدون: قصدناهم، ومنه: «أما تغشى سلطان هؤلاء».

وفي الخبر: «فلما غشيناها قال لا إله إلا الله» أي أدركتها ولحقناه.

(غضا)

الإغضاء: التغافل عن الشيء.

والإغضاء: إدناء الجفون بعضها من بعض، ومنه قول القائل في مدح علي بن الحسين ﷺ^(٣):

بغضني حياءً وبغضني من مهابتة

فلا يكلم إلا حين يبتسم
والغضا بالقصر: شجر ذو شوك وخشبه من أصلب الخشب ولذا يكون في فحمة صلابة.

(غطا)

في الدعاء: «وأعوذ بك من الذنوب التي تكشف الغطاء» وهي كما وردت به الرواية عنهم ﷺ: الاستدانة بغير نية الوفاء، والإسراف

(٢) الكافي ج ٦ ص ٤٨٢.

(١) الكافي ج ٣ ص ١٢٠.

(٣) من قصيدة للفرزدق. انظر الإرشاد للمفيد ص ٢٤٣.

والآلهمية، والتالي المرتاد يريد الخير ليلغه ليؤجر عليه.

وفيه: «إن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنا تحريف الغالين» أي الذين لهم غلو في الدين، كالنصيرية والمبتدعة ونحوهم.

وغلا السع: ارتفع.

وأغلاه الله: رفعه.

واشترت شاتين بثمان غلاء: أي مرتفع.

و «الغالية» ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود، وتغليت بالغالية وتغللت بها: إذا تطيبت بها.

وهلت القدر غلياً من باب ضرب وغلياناً: إذا اشتد فورانها.

وفي الحديث ذكر الغلوة^(٢) وهي بالفتح: مقدار رمية سهم. وعن الليث: الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة. وعن أبي شجاع في خراجه: الغلوة قدر ثلاث مائة ذراع إلى أربعمائة، والجمع «هلوات» كشهوة وشهوات.

و «الغلاة» هم الذين يخالون في علي ويجعلونه رباً، والتخميس عندهم لعنهم الله، وهو أن سلمان الفارسي والمقداد وأبا ذر وعمار وعمر بن أمية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم عن علي عليه السلام وهو رب^(٣).

في النفقة في الباطل، والبخل على الأهل والولد، وسوء الخلق وقلة الصبر، والكسل، والضجر، والاستهانة بأهل الدين.

والغطاء ككساء: الستر وما يغطي به، وجمعه «أغطية» قيل: مأخوذ من قولهم: «غطا الليل يغطو» إذا سترت ظلمته كل شيء.

و «غطى وجهه» بالتشديد: ستره.

و «الغطابة» بالكسر: ما تغطيت به من حشو الثياب.

(غفا)

«أغفيت إغفاء» أي نمت نومة خفيفة وأنا مغف، ولا يقال «غفوت» وعن الأزهري: قل ما يقال غفوت.

(غلا)

قوله تعالى: ﴿لَا تَمَلُّوا فِي بَيْنِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] أي لا تجاوزوا الحد، بأن ترفعوا عيسى أن تدعوا له الآلهمية. يقال: غلى في الدين غلواً من باب قعد: تصلب وتشدد حتى تجاوز الحد والمقدار، وهاليت الشيء وبالشيء مثله، ومنه الحديث: «لا تغلوا في صداق النساء».

وفي حديث الشيعة: «كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي»^(١) فالغالي: من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كمن يدعي فيهم النبوة

(١) مشكاة الأنوار ص ٥٧.

(٢) في التهذيب ج ١ ص ٢٠٣ في حديث عن علي عليه السلام: يطلب الماء في السفر إن كانت الحزونة فغلوة سهم وإن كانت سهولة فغلوتين...

(٣) أقرأ هذه الجملة بإمعان ثم انظر إلى ما يتقوله المفرقون الدساسون على الشيعة وما ينسبون إليهم من الأكاذيب الشيعة وهم منها براء.

(غما)

في الحديث: «أغمى علينا الهلال»^(١) يقال: أغمى فهو مغمى ومغمى: إذا حال دون رؤيته غيم أو قرة، وأصل التغمية الستر والتغطية، ومنه أغمى على المريض فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه: إذا ستر عقله وغطى. و«تركت فلاناً غمياً» مثل قفا أي مغمياً عليه.

و«أغمى عليه الخير» أي استعجم مثل غم. ويقال: «صمنا للغمى وللغمى» إذا غم عليهم الهلال.

(غنا)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْرَقْ بِالْأَمِينِ﴾ لِيونس: [٢٤] أي كأن لم تغن زرعها على حذف المضاف أي لم ينبت، ولا بد من حذف المضاف الذي هو «الزرع» في هذه المواضع وإلا لم يستقم المعنى - كذا ذكره الشيخ أبو علي، ثم قال: وعن الحسن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع، والأمس مثل للوقت القريب كأنه قيل لم يوجد من قبل - انتهى.

وقيل: معنى ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْرَقْ بِالْأَمِينِ﴾ أي كأن لم تكن قبل أن حصدت معمورة.

قوله تعالى: ﴿مُتَّفُونَ عَنَّا نَبِيًّا بَرًّا﴾ [النار: ٤٧] أي دافعون عنا.

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ يَفْتَوُا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢] أي يقيموا فيها.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبِي عَنَّا مَالَهُ إِذَا رَدَّكَ﴾ [الغاشية: ١١] أي لا يجديه ولا ينفعه.

قوله تعالى: ﴿يَكُلُّ أَرَبِيٍّ بِنْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عسر: ٣٧] أي يكفيه عن الاهتمام بغيره، من «أغنى عني شرك» أي اصرفه عني وكفه، قيل: ومنه ﴿لَنْ يَغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [الجنابة: ١٩].

وفي الحديث: «خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى»^(٢) أي ما كان عفواً قد فضل عن غنى. وقيل: أراد ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم، والظاهر قد يرد في مثل هذا إشباعاً للكلام وتمكيناً، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوي من المال.

ومثله: «خير الصدقة ما أبقت غنى» أي أبقت بعدها لك ولعيالك غنى. وقيل: ما أغنيت به من أعطيت عن المسألة و«الغنى» كإلى أو كسحاب: ضد الفقر، يقال: «ليس عنده غناء» أي ما يغنتي به.

و«أوشك الله له بالغناء» بالفتح والمد يبريد به الكفاية.

وفي الحديث: «من يستغن بالله وعطائه يغنه الله» أي يخلق في قلبه غنى، أو يعطيه ما يغنيه عن الخلق.

وغنيت بكذا من باب تعب وتغنيت به: استغنيت به.

وتغناؤنا: استغنى بعضهم عن بعض.

وفي الخبر: «إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتابكوا وتغنوا به، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا»^(٣) قال الشيخ أبو

(١) في التهذيب ج ٤ ص ١٧٧: ربما غمّ علينا هلال شهر رمضان.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٢٦: أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى.

(٣) جامع الأخبار ص ٤٩.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من كل لص غاو»
أي مضل غير مرشد.

ومنه: «اللهم لا تجعلنا من الغاوين» وغاو
وغواة كقاض وقضاة.

وفي حديث السفر: «الواحد فيه غاو
والاثنان هاويان والثلاثة نفر»^(١) وتفسيره: الواحد
شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة صحب.

وأغواه الشيطان: أضله.

والمغفوي: الذي يحمل الناس على الغواية
والجهل.

(غيا)

في الحديث: «إذا رأيتم الرجل لا يبالي ما
قال ولا ما قيل فيه فهو لغية شيطان»^(٢) أي شرك
شيطان أو مخلوق من زني، يقال: «هو لغيه» بفتح
الغين وكسرهما وتشديد الياء: نقيض لرشده.

وفي المصباح: لغية بالفتح والكسر: كلمة
يقال في الشتم كما يقال هو لزنية.

وفي القاموس: ولدغية ويكسر: زنية.

وفي الحديث: «الولد لغية لا يورث».

والغاية: انتهاء الشيء ونهايته، ومنه سميت
الظروف - كقبل وبعد - هيايات لأن هاية الكلام
كانت ما أضيفت هي إليه فلما حذفت صرن
هايات ينتهي بهن الكلام.

والغاية: العلة التي يقع لأجلها الشيء.

والغاية: المسافة.

وفي الحديث: «الموت هاية المخلوقين»
أي نهايتهم التي ينتهون إليها.

وفي وصفه تعالى: «هو قبل القبل بلا هاية

علي في تفسيره عند ذكر هذا: تأول بعضهم
«تغنوا» بمعنى استغنوا به، وأكثر العلماء على أنه
تزيين الصوت.

و «الغناء» ككساء: الصوت المشتعل على
الترجيع المطرب أو ما يسمى بالعرف غناء وإن لم
يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما،
واستثني منه الحدو للإبل. وقيل: وفعله للمرأة في
الأعراس مع عدم الباطل [مباح].

وفي الحديث: «جوار يتغنين ويضربن
بالعود» أي يستعملن الغناء وضرب العود.

و «الغني» من أسمائه تعالى، وهو: من لا
يحتاج إلى أحد وكل محتاج إليه، وهو الغني
مطلقاً لا يشاركه فيه غيره.

و «المغني» من أسمائه تعالى أيضاً، وهو
الذي يغني من يشاء من عبادته.

(غوا)

قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مریم: ٥٩]
أي ضلالاً وخيبة، أو غيماً عن طريق الجنة.
وقيل: الغي: واد في جهنم.

قوله تعالى: ﴿يَلْبِغُهُمُ الْفَأْوَنُ﴾ [الشعراء:
٢٢٤] فسروا بقوم وصفوا عدلاً يعني حلالاً
وحراماً بالسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.

وفي حديث موسى ﷺ لآدم: «أهويت
الناس وأضلتهم» من هوى: إذا خاب وضل.

وهوى يغوي من باب ضرب: انهمك في
الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم «الغواية»
بالفتح.

و «أمر بين هبه» أي ضلاله.

و (رابطة للجواب) نحو: ﴿وَلَنْ تَقْفِرَ لَهُمْ فَعِلَّكَ أَنْتَ الْغَيْبُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨].

و (زائدة) (نحو: «زيد فلا تضربه»).

و (ثم) بمعنى ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّفْسَ الْوَالِدِيَّةَ فَخَلَقْنَا اللَّامَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا فَكُلْفًا فَخَلَقْنَا عِظْمًا فَكُنُوسًا الْوَالِدَةَ حَمَلًا﴾.

و (الواو) بمعنى كما في قوله (٣):

بين الدخول فحومل

لأنه يجوز: «جلست بين زيد فعمرو» - نقلاً عن الأصمعي.

واختلف في الفاء من قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهِ فَاعْتَدِ﴾ [الزمر: ٦٦] فعند بعضهم هي جواب لآما مقدر، وزائدة عند الفارسي نقلاً عنه، وعاطفة عند غيره والأصل: تنبه فاعيد.

وفي الفاء من نحو: «خرجت فإذا الأسد» فعند بعضهم هي زائدة.

وفي الفاء من قوله تعالى: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] فقد روي بعضهم أنهم قالوا بعد الاستفهام: لا، فقول: فهذا كرهتموه فالغيبة فاكروهوا، ثم حذف المتبداً وهو هذا، وحكي عن الفارسي أنه قال: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ فاكروهوا الغيبة.

وأما فاء الجزائية مثل: «من يقم فإنني أكرمه» ففي دلالتها على التعقيب وعدمه قولان.

وأما الفاء في «فقط» فقول: إنها لتزيين اللفظ، فكانه جواب شرط محذوف، أي إذا كان كذلك فانه عن كذا.

ولا منتهى غاية^(١) يعني ليس غاية بمعنى مسافة تكون ظرفه ولا غاية بمعنى النهاية، والمعنى: أن أزيلته وأبديته يرجعان إلى معنى سلبى، أي ليس له أول ولا آخر.

قوله: «انقطعت عنه الغايات»^(١) بمعنى كل مسافة عنده لأنه وراء الكل، وإن شئت قلت: انعدمت الغايات عنده، بمعنى أنه ليست له غاية بشيء من معانيها لأنه لم يحط به سطح أو خط ولا أول لوجوده ولا آخر.

قوله: «وهو غاية كل غاية»^(١) يعني ينتهي إليه كل ممكن أو نهاية كل امتداد.

وفي حديث أسماء الحسنى: «اسم الله غيره... والله غاية من غاياته»^(٢) أي لفظ الله اسم من أسمائه، والغاية أي الاسم غير موصوفة، أي يجوز تحديدها وتعريفها.

باب ما أوله الفاء

الفاء المفردة جاءت لمعان:

(عاطفة) وتفيد أموراً ثلاثة:

«الترتيب» وهو نوعان: معنوي «كقام زيد فعمرو» وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأُجْرِحَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

و «التعقيب» وهو من كل شيء بحسبه نحو: «تزوجت فولدت».

و «للسببية» نحو: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

(٢) الكافي ج ١ ص ١١٣

(١) الكافي ج ١ ص ٩٠.

(٣) من بيت من معلقة امرئ القيس وهو كما يلي:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

(فأنا)

وفي الحديث: «الفتى المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوعاً فسامهم الله تعالى فتية لإيمانهم»^(١).

رجل فأنا على فعلان وفيه فأنا أي: يتردد في الفاء إذا تكلم.

(فتا)

والفتى: الشاب، والفتاة: الشابة، والجمع «الفتيان» و «فتية» في الكثرة والقلة، والأصل أن يقال «الفتى» للشاب الحدث ثم استعير للعبد وإن كان شيخاً.

قوله تعالى: ﴿تَفْتَوُواْ تَذَكَّرْ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٨٥] أي لا تزال تذكره، وجواب القسم «لا» المضمرة التي تأويلها: تالله لا تفتأ، يقال: ما أفنا أذكره وما فتئت أذكره أي ما زلت أذكره.

والفتى أيضاً: السخي الكريم.

قوله تعالى: ﴿فَتَيِّبَتِكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] أي إيمانكم.

وفي الحديث: تذاكرنا عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة فقال: «أنظنون أن الفتوة بالفسق والفجور؟ إنما الفتوة والمروءة طعام موضوع ونائل مبذول» إلى أن قال: «وأما تلك فشطارة»^(٢) قيل: هو رد على ما كان يزعمه سفيان الثوري وغيره من فقهاء العامة من أن التوبة بعد التفتي والصبوة أبلغ وأحسن في باب التزهد، من الزهادة والكف عن المعصية رأساً في بدء الأمر.

و «فَتَيِّبَتِكُمْ» [يوسف: ٢٩] مملوكان لأن العرب تسمي المملوك شاباً كان أو شيخاً فتى، ومنه قوله تعالى: ﴿تُرْوَدُ فَنَّهُا﴾ [يوسف: ٣٠] أي عبداً.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «أنا الفتى ابن الفتى أخو الفتى»^(٣) فقولته: أنا الفتى معناه ظاهر، وقوله: ابن الفتى يعني إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿سَخِمْنَا فَنَّا يَذَكِّرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ وقوله: أخو الفتى يعني علياً عليه السلام كما دل عليه قوله: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي».

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْنَهُ﴾ [الكهف: ٦٠] فتاه: يوشع بن نون، سماه فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه لياخذ منه العلم وقيل: لعبد.

وفي الخبر: «لا يقول أحدكم عبدي وأمتي ولكن فتاي وفتاتي» أي غلامي وجاريتي، وكان ذلك لما فيه من العبودية لغيره تعالى.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [الكهف: ١٣] أي شباب وأحداث آمنوا بربهم. حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة.

و «الفتيا» بالياء وضم الفاء و «الفتوى»

قوله تعالى: ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمْ﴾ [الصافات: ١١] أي أسألهم واستخبرهم، من استفته: سأله أن يفتي.

بالواو وفتح الفاء: ما أفتى به الفقيه، يقال: «استفتيت الفقيه في مسألة فأفتاني».

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَفْتِي فِيهِمْ تَنْهَهُنَّ أَحْكَامًا﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تسأل عن أصحاب الكهف أحداً من أهل الكتاب.

قوله تعالى: ﴿وَسَتَفْتُونَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] أي يطلبون منك الفتيا في ميراث الكلاله.

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٥٦.

(٢) معاني الأخبار ص ١١٨.

(٣) معاني الأخبار ص ١١٨ والشرح موجود في ذيل الحديث.

وفي الحديث: «إذا حمل المؤمن الميت فلا يفاجئ به القبر لأن للقبر أهوالاً عظيمة» أي لا يعجل به إلى القبر بل يصبر عليه هنيئة ليأخذ أهنته.

و «فاجأتنا المضايق» أي أخذتنا ونزلت بنا .

ومات داود النبي مفاجئاً من غير علة ومرض وتقدم سبب فأظلمه الطير بأجنحتها .

(فحا)

في الخبر: «من أكل من فحا أرض» بالقصر وفتح الفاء وكسرهما «لم يضره ماؤها» يعني يصلها .

و «فحوى القول» بالقصر ويمد معناه لحنه، يقال: عرفت ذلك في فحوى كلامه .

(فدا)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ آلِ زَيْدِ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ﴾ [البقرة: ١٧٤] قيل: كان القادر على الصوم مخيراً بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع، وقيل: مذ ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ أي زاد على الفدية ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ﴾ ولكن صوم هذا القادر خير له، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وقيل: إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيوخ والشيوخ - كذا عن بعض المفسرين .

وفيما صح من الحديث عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ آلِ زَيْدِ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ كُلَّمَا وَشَكَّيْنِ﴾ قال عليه السلام: «الشيخ الكبير والذي به العطاش لا حرج عليهما أن يفطرا في شهر رمضان ويتصدق كل واحد منهما في كل يوم بمد من الطعام ولا قضاء

وتفاتوا إلى الفقيه: إذا ارتفعوا إليه في الفيا .

وأفتاني في المسألة: بيّن حكمها، والجمع «الفتاوي» بكسر الواو. وقيل: ويجوز الفتح للتخفيف .

(فتا)

قوله:

يفشأ به حد الشدائد

أي يكسر به حداها، من قوله: فتأت الرجل عك بقول أو غيره، أو من فتأت القدر أي سكنت غليانها .

(فجا)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَجَاوِرَاتِهِ﴾ [الكهف: ١٧] أي متسع، وهي الفرجة بين الشيتين، وقيل: موضع لا يصيبه الشمس، والجمع «فجوات» مثل شهوة وشهوات .

و «الفجاءة» بضم الفاء والمد: أخذ الشيء بغتة، وقيد بعضهم بفتح فاء وسكون جيم من غير مد كتمره وهو من باب تعب ونفع .

ومنه الحديث: «موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف على الكافر»^(١) وإنما كانت راحة للمؤمن؛ لأنه في الغالب مستعد لحلولة فيريحه من نصب الدنيا، وأخذة أسف على الكافر حيث لم يتركه للتوبة وإعداد زاد الآخرة ولم يمرضه ليكفر ذنوبه، والإضافة بمعنى من أو اللام، ولا يشترط صحة تقديرها كما في وعد حق ووعد صدق .

ومنه الدعاء: «أعوذ بك من فجأة نعمتك» أي من وقوعها بغتة، والنقمة: العذاب .

(١) الكافي ج ٣ ص ١١٢ وفيه «تخفيف» بدل «الراحة» .

عليهما، فإن لم يقدرنا فلا شيء عليهما^(١).

وفي حديث آخر عن محمد بن مسلم أيضاً عن الباقر عليه السلام قال: سمعته يقول: «الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن لا حرج عليهما أن تفطرا في شهر رمضان لأنهما لا تطيقان الصوم، وعليهما أن تصدق كل واحدة منهما في كل يوم تفطر فيه بمد من طعام، وعليهما قضاء كل يوم أفطرتا فيه تقضيانه بعد»^(٢).

والفدية: الفداء ومنه: «عليه الفدية».

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَأْتِي بِذَنبِكَ وَالْإِنَّمَا يَذُكُّ﴾ [محمد]:
٤٤ قيل: كان أكثر الفداء أربعة آلاف درهم وأقله ألف. وقيل: كان فداء كل واحد عشرين أوقية. وقال ابن سيرين: مائة أوقية «والأوقية» أربعون درهماً.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام: «إن الفداء كان أربعين أوقية والأوقية أربعون مثقالاً، إلا العباس فإن فداءه كان مائة أوقية وكان قد أخذ منه حسين أسير عشرون أوقية، ذهباً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ذلك غنيمة ففاد نفسك وابني أخيك نوفلاً وعقبلاً»، فقال: يا محمد ليس معي شيء تركني أتكف الناس ما بقيت! فقال: «أين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل حين خروجك من مكة وقلت لها: ما أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله ولعبيد الله والفضل؟ فقال العباس: ما يدريك به؟ قال: أخبرني به ربي، فقال العباس: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله، والله لم يطلع عليه أحد إلا الله ولقد دفعته إليها».

وقد تكرر في الحديث ذكر الفداء أيضاً،

وهو بكسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور، والمراد به فكاك الأسير واستنقاذه بالمال، يقال: فداه من الأسر تفدياً إذا استنقاذه بمال. قال الجوهري: ومن العرب من يكسر فداء بالتونين إذا جاور لام الجر خاصة، فيقول: فداء لك، لأنه نكرة يريدون به معنى الدعاء.

وفاداه يفاديه: إذا أعطى فداءه وأتقذه.

وفدت المرأة نفسها من زوجها وانفدت: أعطت مالاً حتى تخلصت منه بالطلاق.

و «افتدى الرجل بماله» أي أعطى مالاً تخلص به.

و «جعلني الله فداك» أي أفيك المكاره.

وفداه بتشديد الدال يفديه: إذا قال له: جعلت فداك.

(فرا)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيحًا﴾ [مريم]:
٢٧ أي عجيباً. ويقال: عظيم.

والافتراء: العظيم من الكذب.

و «افتراء» افتعله من الفرية واختلقه والجمع «فري» كلحية ولحي.

وفي الحديث: «لا دين لمن دان بفرية باطل على الله».

والفرية: الكذبة العظيمة التي تتعجب منها.

والفرية أيضاً القذف، وحد الفرية يكون بثلاثة وجوه: رمي الرجل الرجل بالزنى، وإذا قال: إن أمه زانية، وإذا دعي لغير أبيه.

قوله تعالى: ﴿أَفَتَرَى عَلَىٰ آثِهِ كَذِبًا﴾ [الأنعام]:

(١) الاستبصار ج ٢ ص ١٠٤.

(٢) التهذيب ج ٤ ص ٢٤٠.

(فضا)

في الحديث: «أفشوا السلام»^(١) بقطع همزة مفتوحة، أي أظهروه وانشروه بين الناس، من قولهم: «فشا خبره» أي ظهر وانتشر بين الناس، أو من تفشا الشيء بالهمزة تفشواً إذا انتشر. ومنه: «إن رأى حسنة دفنها» أي أخفاها «وإن رأى سيئة افشاها» أي أظهرها بين الناس ليعيب فيها.

(فضا)

يقال: تفصيت من الديون: إذا أخرجت منها وتخلصت. وتفصي الإنسان: إذا تخلص من المضيق والبلية، والاسم «الفصية» بالتسكين. وفصيت الشيء عن الشيء فصياً من باب رمى: أزلته.

(فضا)

قوله تعالى: «أَفَفَىٰ بِمَعْنُكُمْ إِنْ بَعْضُ [النساء: ٢١] أي انتهى إليه فلم يكن بينهما حاجز عن الجماع، يقال: «أفضى الرجل إلى جاريته» جامعها، و«أفضى إلى الأخرى» صار إليها. قال بعضهم: «الإفضاء» أن يخلو الرجل بالمرأة جامعها أو لم يجامعها. وعن الشيخ أبي علي: «الإفضاء إلى الشيء» الوصول إليه بالملامسة، وأصله من الفضاء وهو السعة. وفي الحديث: «ثم خرجوا إلى الفضاء» وهو موضع بالمدينة.

[٢١] قال المفسر: الأصل في الافتراء القطع، من «فريت الأديم أفرية» ثم استعير للكذب مع العمد.

وفي حديث الشهيد: «ينزع عنه الخف والفرو»^(٢) هو بفتح أوله: الذي يلبس من الجلود التي صوفها معها، والجمع «الفراء» بالكسر والمد.

ومنه الحديث: «ما تقول في الفراء» أي شيء يصلى فيه.

والفراء كسحاب وجبل: حمار الوحش والجمع: أفراء و فراء و فري، ومنه ما قيل لأبي سفيان: كل الصيد في جانب الفراء. يعني أنت في الصيد كحمار الوحش كل الصيد دونه.

و «الفروة» جلد الرأس وفروة الوجه: جلده.

و «أم فروة» أم جعفر الصادق عليه السلام^(٣). وقيل: «أم فروة» من بنات الصادق عليه السلام، وبه صرح في أعلام الوري^(٤).

وأفريت الأوداج: قطعها.

(فضا)

في الحديث: «ما ينقض الوضوء إلا ضرطة تسمع حسها أو فسوة تشم ريحها» هي من فسا فسواً من باب رمى: ريح تخرج من الحيوان بغير صوت يسمع، والاسم «الفساء» بالضم والمد.

وفي المثل: «هو أفحش من فاسية» ويريدون الخفساء.

(١) الكافي ج ٣ ص ٢١٠.

(٢) هي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان الإمام الصادق عليه السلام يقول: ولدي أبو بكر مرتين. تنقيح المقال ج ٣ ص ٧٣ من فصل النساء.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٦٤٤.

(٤) انظر ص ٢٨٤.

والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض.

وقد فضا المكان فضواً من باب قعد: اتسع.

وأفضى بيديه إلى الأرض: إذا مسها بباطن راحته في السجود، عدي بالباء لأنه لازم.

وفي الحديث: «الميت يغسل في الفضاء»؟ يعني من غير ستر بينه وبين السماء، قال: «لا بأس وإن يستر بستر فهو أحب إلي»^(١).

والمفضاة من النساء: التي مسلكتها واحد يعني مسلك البول والغائط.

(فعا)

في الخبر: «لا بأس للمحرم بقتل الأفعوى» يريد الأفعى فقلت الألف واواً في الوقف.

و«الأفعى» قيل: هي حبة رقصاء رقيقة العنق عريضة الرأس لا تزال مستديرة على نفسها لا ينفع منها ترياق ولا رقية، و«هذه أفعى» بالتثنية لأنه اسم وليس بصفة، ومثله أروى وأرطى، وألفها في الوقف مقلوبة عن الواو، ومنهم من يقلبها ياء، والذكر «أفعوان» بضم الهمزة والعين، والجمع «الأفاعي».

وتفعى الرجل: صار كالأفعى في الشر.

(فقا)

في الحديث: «لو أن رجلاً اطلع في بيت قوم ففقوا عينه لم يكن عليهم شيء»^(٢) أي شقوها.

و«الفقوا» بالهمزة: الشق، يقال: فقأت عينه

أفقوها أي شققتها، ومنه الدعاء: «افقأ عني عيون الكفرة الفجرة» أي شقها وأعمها عن النظر إلي.

وفي الحديث: «كأنما الرمان تفتقاً في وجهه» يريد شدة الحمرة.

وتفتقات السحابة عن مائها أي انفقات وانشتت.

(فلا)

في الحديث القدسي: «الرجل يتصدق بالتمرّة ونصف التمرّة فأربيها كما يربي الرجل فلوله وفصيله» الفلو بتشديد الواو وضم اللام: المهر يفصل عن أمه لأنه يفتلى أي يطم، والجمع «أفلاء» كعدو وأعداء وعن أبي زيد: إذا فتحت الفاء شددت الواو وإذا كسرت خففت، والأثنى «فلوة» بالهاء، وإنما ضرب المثل بالفلو؛ لأنه يريد زيادة تربيته وكذا الفصيل.

والفلاة: الأرض التي لا ماء فيها، والجمع «فلا» كحصاة وحصى، وجمع الجمع «فلاء» كسبب وأسباب^(٣).

وفليت رأسي فلياً من باب رمى: نقيته عن القمل.

(فنا)

«فناء الكعبة» بالمد: سعة أمامها. وقيل: ما امتد من جوانبها دوراً، وهو حريمها خارج المملوك منها، ومثله فناء الدار، والجمع «أفنية».

ومنه الخبر: «اكنسوا أفنيكتكم ولا تشبهوا باليهود».

(١) التهذيب ج ١ ص ٤٣١.

(٢) ذكر الحديث في الكافي ج ٧ ص ٢٩١ باختلاف يسير.

(٣) في الصحاح (فلا): والجمع الفلا والفلوات، وجمع الفلا في فعل، مثل عصاً وعصي.

[النساء: ٨٨] وفي فرقتين، وكانت طائفة تكفرهم وطائفة لا تكفرهم، ونصب فنتين على الحال.

قوله تعالى: ﴿لَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٤٨] أي تلاقى الفريقان.

قوله تعالى: ﴿يَنْفِقُونَ ظُلْمًا﴾ [النحل: ٤٨] أي يرجع من جانب إلى جانب، من قولهم: «نفيات الظلال» أي تقلبت.

قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاهُ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ [الحشر: ٦] أي والذي أفاءه الله ورده من أموال اليهود، وأصل الفياء الرجوع كأنه في الأصل لهم ثم رجع إليهم، ومنه: «أفاه الله على المسلمين» أي أرجعه إليهم وصيَّره لهم، ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال: «فيء» لرجوعه من المغرب إلى المشرق. وعن رؤبة: كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو فيء وظل، وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل، والجمع: أفياء وفيوء.

وفيء الزوال: موضع الظل المعد لنزولهم أو ما هو أعم كالمحل الذي يرجعون إليه وينزلون به.

و «الفينة» هي العود إلى طاعة الإمام والتزام أحكام الإسلام.

(في)

قوله تعالى: ﴿فِي نَيْحٍ مَّيْنَتٍ إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النمل: ١٢] قيل: «في» هنا بمعنى من، أي ألق عصاك وأدخل يدك في جيبيك آيتان من تسع آيات.

وقد جاءت في العربية لمعان:

الظرفية وهو كثير.

والمصاحبة مثل قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾ [الأعراب: ٢٨] أي معهم، ومثله قوله ﷺ: «المؤمن له قوة في دين وحزم في لين» ويحتمل الظرفية.

وفي الدعاء: «نازل بفنائك» والخطاب لله، وهو على الاستعارة.

وفني المال يفنى من باب تعب فناء: إذا باد واضمحل وأناه غيره.

وكل مخلوق صائر إلى الفناء أي الهلاك والاضمحلال.

ويقال للشيخ «فان» على المجاز لقربه ودنوه من الفناء.

ومن أمثالهم: نعوذ بالله من قرع الفناء وصغر الإناء. أي خلو الدار من سكانها والآنية من مستودعاتها. و «القرع» بالتحريك هو: أن يكون في الأرض ذات الكلال موضع لا نبات فيها كالقرع في الرأس.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من الذنوب التي تعجل الفناء» وهي - كما وردت به الرواية عن الصادق (ع) - الكذب والزنى وقطع الرحم واليمين الفاجرة وسد الطرق وادعاء الإمامة بغير حق.

(فوا)

في الحديث: «تلقى فيه المسك والأفاوي» قيل: هو شيء معروف عند الأطباء مثل القرنفل والدارصيني وأماليهما.

و «الفوة» وزان القوة: عرق يصبغ به، معروف.

و «الثوب المفوى» المصبغ بالقوة.

(فيا)

قوله تعالى: ﴿كَمْ مِّنْ فَيْسَةٍ قَلِيلَةٍ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الفنة: الجماعة المنقطعة من غيرها، والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، لأن أصله فيء وجمعه «فيات» و «فيون».

قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْأَنْبِيَاءِ فَيْسَةٍ﴾

وللتعليل نحو: ﴿تَذَلُّكَ الَّذِي لُتُّنِي﴾

[يوسف: ٣٢] و «إن امرأة دخلت النار في هرة حبستها».

وللاستعلاء نحو: ﴿وَأَصَلَّتْكُمْ فِي جُدُوعِ

الْتَهَلِّي﴾ [طه: ٧١].

ويعنى الباء كقوله^(١):

يصيرون في طعن الأباهر والكلى

أي بطعن الأباهر.

ويعنى إلى كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي

أَنْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩].

وللمقايسة وهي الداخلة بين مفصول سابق

وفاصل لاحق نحو: ﴿كَمَا مَتَّعُ الْحَيَوَةَ الدُّنْيَا فِي

الْآخِرَةِ إِلَّا لِقَلِيلٍ﴾ [التوبة: ٣٨].

وللسببية نحو: «في أربعين شاة شاة» أي

بسبب استكمال أربعين شاة يجب شاة، وقوله:

«الحمد لله الذي أطعمنا في جائعين» قيل فيه:

ونحن جماعة جائعين.

باب ما أوله القاف

(قبا)

في الحديث: «مسجد قبا»^(٢) هو بضم

القاف يقصر ويمد ولا يصرف ويذكر ويؤنث:

موضع يقرب المدينة المشرفة من جهة الجنوب

نحواً من ميلين، وهو المسجد الذي أسس على

التقوى من أول يوم.

و «القباء» الذي يلبس، والجمع «أقبية»

قيل: أول من لبس القباء سليمان بن داود عليه السلام.

(قنا)

قوله تعالى: ﴿وَقَيْلًا لَهَا﴾ [البقرة: ٦١] القشاء

بالمدة وتشديد الشاء وكسر القاف أكثر من ضمها:

الخيار، الواحدة «قشاء». وبعض يطلق القشاء على

نوع شبه الخيار - قاله في المصباح.

(قحا)

«الأثحوان» بضم الهمزة والحاء: نبت طيب

الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر، وهو

البابونج عند العرب، ووزنه أفعالان، ويجمع على

«أقاحي».

(قدا)

قوله تعالى: ﴿فِيَهْدُهُمْ أَقْدَادَهُ﴾ [الأنعام:

٩٠] قال الزمخشري: الهاء فيه للوقف، واستحسن

إشارة الوقف لثبات الهاء في المصحف.

و «القُدوة» بضم القاف أكثر من كسرهما:

اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسياً، ومنه:

«فلان قدوة» أي يقتدى به.

(قذا)

في دعاء الخلاء: «اللهم أذهب عني القذا

والأذى» القذا بالفتح والقصر: ما يقع في العين

والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك،

ويريد بالأذى هنا: الفضلة المؤذية لو حبست عليه.

وفي الحديث: «صرف القذاء عن المؤمن

حسنة» كأنه يريد الكدورة التي حصلت للمؤمن من

حوادث الدهر.

وفيه: «غسل الرأس بالخطمي [يذهب

بالدرن و] ينقي الأقداء»^(٣) يعني الأوساخ التي في

الرأس.

(١) البيت لزيد الخيل، وهو من قصيدة قالها في جواب زهير، وبقية البيت: «ويركب يوم الروع منا فوارس».

(٢) الكافي ج ٦ ص ٥٠٤.

(قرا)

قوله تعالى: ﴿فَأَقْرَهُوْا مَا يَنْزَرُ مِنْ الْقُرْآنِ﴾ [الجن: ٢٠] قيل: دلت الآية على وجوب قراءة شيء من القرآن، فيصدق دليل هكذا قراءة شيء من القرآن واجب ولا شيء من القرآن في غير الصلاة بواجب فيكون الوجوب في الصلاة وهو المطلوب. وأورد عليه أن الكبرى ممنوعة، وسند المنع: أن الوجوب إما عيني ولا إشعار به في الكلام أو كفايي فعدمه في غير الصلاة ممنوع بل يجب لثلاث تندرست المعجزة. وأجيب: بأن المراد الوجوب العيني إذ هو الأغلب في التكليف وهو المتبادر عند الإطلاق. وقيل: المراد بالقراءة الصلاة تسمية للشئ ببعض أجزائه، وعنى به صلاة الليل ثم نسخ بالصلوات الخمس. وقيل: الأمر في غير الصلاة لكنه على الاستحباب. واختلف في أقله، فقيل: أقله في اليوم والليلة خمسون آية، وقيل: مائة، وقيل: مائتان. وقيل: ثلث القرآن.

قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ [الإسراء: ٧٨] أي ما يقرأ في صلاة الفجر، والمراد صلاة الفجر.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَيْنَنَا جَمَعَهُمْ وَقُرْآنَهُ﴾ [القيامة: ١٧] أي جمعه في صدرك وإثبات قراءته في لسانك ﴿إِذَا قَرَأْتَهُ﴾ جعل قراءة جبرئيل قراءته، قوله تعالى: ﴿فَأَنْبِئْهُمْ قُرْآنَهُ﴾ أي فكن مقفياً له فيه، فهو مصدر مضاف إلى المفعول أي قراءتك إياه.

قوله تعالى: ﴿سَتُحَرِّطُكَ فَلَاحَسَبُكَ﴾ [الأعلى: ٦] الإقراء: الأخذ على القارىء بالاستماع لتقويم الزلل، والقارىء: التالي، وأصله الجمع لأنه يجمع الحروف، أي سناخذ

عليك قراءة القرآن فلا تنسى ذلك، ومعناه: سيقرا عليك جبرئيل بأمرنا فتحفظ فلا تنساه، والنسيان: ذهاب المعنى عن النفس، ونظيره السهو، ونقيضه الذكر - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] أكثر المفسرين على أن هذه الآية أول ما نزل من القرآن، ويدل على ذلك حديث الباقر عليه السلام قال: «أول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك، وآخره إذا جاء نصر الله»^(١). وقيل: أول ما نزل يا أيها المدثر. وقيل: فاتحة الكتاب. وقيل: ومعنى اقرأ الأول: أوجد القراءة من غير اعتبار تعديته إلى مقروء به، كما يقال: «فلان يعطي» أي يوجد الإعطاء من غير اعتبار تعديته إلى المعطى. قال بعض المحققين: وهذا مبني على أن تعلق باسم ربك باقراً الثاني، ودخول الباء للدلالة على التكرير والدوام كقولك: «أخذت الخطام» و «أخذت بالخطام» والأحسن أن اقرأ الأول والثاني كليهما منزلاً منزلة اللازم، أي افعّل القراءة وأوجدها، والمفعول محذوف في كليهما أي اقرأ القرآن، والباء للاستعانة أو الملازمة، أي مستعيناً باسم ربك أو متبركاً أو مبتدئاً به.

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أُنزِلَ الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢] هو اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره، وإنما سمي قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها، وقيل: لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصد كالغفران والكفران، يقال: «فلان يقرأ قرآناً حسناً» أي قراءة حسنة.

وفي الحديث: «القرآن جملة الكتاب

(١) جاء هذا الحديث في الكافي ج ٢ ص ٦٢٨ عن الصادق عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿وَالْقَرْيَةَ الظَّالِمِينَ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] يعني مكة شرفها الله تعالى.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ [الكهف: ٧٧] قيل: هي قرية تسمى الناصرية وإليها تنسب النصارى^(١).

قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] المار: عزيز أو أرميا أراد أن يعاقب إحياء الموتى ليزداد بصيرة، والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر. وقيل: القرية التي خرج منها الألوף حذر الموت والقرية التي كانت حاضرة البحر - أي قريبة منه -: أيلة بين مدين والطور، وقيل: مدين، وستأتي قصتها في سبت. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلَىٰ الْقَرْيَةِ النَّجْمَ الْأَمْطِرَ مَطَرًا كَالسَّوَّةِ﴾ [الفرقان: ٤٠] قيل: هي سدوم من قرى قوم لوط، وكانت خمساً أهلك الله أربعاً منها وبقيت واحدة، و﴿مَطَرًا كَالسَّوَّةِ﴾ الحجارة. والقرية التي في قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مَنًى مِّنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ الْقَرْيَةِ﴾ [يس: ١٣] قيل: أنطاكية، وكانوا عبدة أوثان.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ نَجْلِ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١] القرينان: مكة والطائف، و﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ أي من إحدى القرينتين وهما: الوليد بن المغيرة من مكة وحبيب بن عمر الثقفي من الطائف، وأرادوا بعظم الرجل رئاسته في الدنيا.

وفي حديث الحايض: «دعي الصلاة أيام أقرانك»^(٢) هي جمع قرء بالضم كقفل وأقفال،

والفرقان المحكم الواجب العمل به»^(٣)

وفي الحديث: «نزل القرآن أربع أربع: ربيع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام»^(٤).

قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ قَرْيَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] القرء عند أهل الحجاز: الطهر، وعند أهل العراق: الحيض. قيل: وكل أصاب لأن القرء خروج من شيء إلى شيء فخرجت المرأة من الحيض إلى الطهر ومن الطهر إلى الحيض، وهذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: القرء الوقت يقال: «رجع فلان لقرئه» أي لوقته الذي كان يرجع فيه، فالحيض ثان لوقت الطهر والطهر ثان لوقت الحيض. قال الأصمعي: الإضافة فيه على غير قياس لأنه لا يقال ثلاثة فلوس بل ثلاثة أفلس. وقال النحويون: هو على التأويل والتقدير: ثلاثة من قرءه لأن العدد يضاف إلى مميزه، وهو من ثلاثة إلى عشرة قليل، فلا يميز القليل بالكثير. واحتمل البعض أن يكون قد وضع أحد الجمعين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى. وذهب بعضهم إلى أن تمييز الثلاثة إلى العشرة يجوز أن يكون جمع كثرة من غير تأويل، فيقال: خمسة كلاب وستة عبيد، ولا يجب عند هذا القائل أن يقال: خمسة أكلب ولا ستة أعبد.

قوله تعالى: ﴿أَتَمَلُّوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [البقرة: ٥٨] قيل: هي بيت المقدس، وقيل: هي أريحا من قرى الشام أمروا بدخولها بعد التيه.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٦٢٨.

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٣٠.

(٣) لم أظفر على أحد ينسب النصارى إلى الناصرية، بل ينسبهم أصحاب المعاجم اللغوية وكتب البلدان إلى الناصرة أو نصورية أو ناصرت أو نصرانة أو نصرى، وكل هذه أسماء لقرية واحدة قد اختلفوا في تسميتها.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٨٤.

وفيه: «يؤمكم أقرؤكم» أي أعلمكم بالقراءة.

و «فلان يقرؤك السلام» قيل: أي يحملك على قراءة السلام، يقال: أقرأ فلاناً السلام، وأقرأ عليه السلام كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أنه يقرأ السلام ويرده، كما إذا قرأ القرآن أو الحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأه عليه، ومنه: «أقرأني النبي ﷺ خمسة عشرة سجدة» أي حملة أن يجتمع في قراءته ذلك، وقيل: أقرأه عليك أي أتلوه عليك، وأقرأه مني السلام أي بلغناه سلامي، وقرؤك السلام أي يبلغك السلام ويتلوه عليك.

(قسا)

قوله تعالى: ﴿لَمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: ٧٤] أي يبست وصلبت عن قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغيرها من الخصال الحميدة، يقال: قسا قلبه قسوة وقساوة وقساءً بالفتح والمد: إذا صلب وغلظ، فهو قاس، والقسوة اسم منه، وهي غلظ في القلب وقلة الرحمة، ومنه قوله تعالى: ﴿فِيمَا تَقْضِيهِمْ لِيُنْفِقْهُمْ لَمَنَّهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣] وقرئ: قسيتهم بدون ألف فيعل بمعنى فاعل مثل شاهد وشهيد وعالم وعليم.

وقوله: «وكثرة الكلام قسوة» أي سبب القسوة.

وفي الحديث: «ثلاث يقسين القلب» وعدّها منها إتيان باب السلطان.

(قصا)

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا قَاصِمًا﴾ [مريم: ٢٢] أي بعيداً عن الأهل.

وجمع قرء بالفتح على أقرءه وقرؤه كفلس وأفلس وفلوس، وهو من الأضداد، والمراد هنا: الحيض للأمر بترك الصلاة، كما أن المراد منه الطهر في قوله: «المرأة ترى الدم بعد قرئها بخمسة أيام».

وفيه: «لا يصلى في قرى النمل»^(١) هي بضم القاف جمع قرية، وهي الأماكن التي يجتمع النمل فيها ويسكنها.

والقرية: الضيعة والمدينة، سميت بذلك لأن الماء يقرى فيها أي يجتمع، وروي جاءت بالكسر كلحية وهي لغة يمانية قال الجوهري: جمع القرية على قرى على غير القياس لأن ما كان على فعلة بفتح الفاء من المعتل فجمعه ممدود مثل ركوة وركاء وظبية وظباء، وإذا نسب إلى القرية قلت: «قروي» بفتح الراء.

و «أم القرى» من أسماء مكة شرفها الله تعالى.

وفي الحديث: «كل ما كان بوادي قرى كله من مال بني فاطمة».

وقريت الضيف أقربه من باب رمى قرى بالكسر والقصر، وقرينه قراء: إذا أحسنت إليه، فإن كسرت القاف قصرت وإن فتحت مددت.

والقرى: الضيافة، ومنه قوله ﷺ: «وأعد القرى ليومه النازل به».

وقرأت أم الكتاب قراءة بالكسر والمد، وقرأناً يتعدى بنفسه وبالياء، والفاعل قارىء، والجمع قرأة بالتحريك وقرءاء وقرأئون مثل كفره وكافرون وكفار.

وفي الحديث: «كم من قارىء للمقرآن والقرآن يلعنه».

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٩٠.

و «القصوى» تأنيث الأقصى: البعيدة.

(قضا)

قوله تعالى: ﴿فُئِدَ أَقْصَوًا إِلَيْكَ وَلَا تُنْظِرُونَ﴾ [يونس: ٧١] قيل: معناه امضوا إلي ما في أنفسكم من إهلاكي ونحوه من سائر الشرور ولا تؤخرون.

والمسجد الأقصى: الأبعد، وهو بيت المقدس، لأنه لم يكن وراؤه مسجداً ويعيد عن المسجد الحرام.

قوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [طه: ٧٢] أي امض ما أنت ممض.

وفي الحديث: «ثم ركب القصوى» بضم القاف والقصر: هي ناقه لرسول الله ﷺ، سميت بذلك لسبقها كان عندها أقصى السير وغاية الجري، والقصوى من النوق: التي قطع أذننها، ولم تكن ناقه رسول الله قصوى وإنما كان هذا لقباً لها، وقيل: كانت مقطوعة الأذن^(١).

قوله تعالى: ﴿فُئِدَ قَصَبًا أَيْبَلًا﴾ [الأنعام: ٢] أي حتم وأتم.

وقضا المكان قصواً من باب قعد: بعد، فهو قاص.

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْكَ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ [الحجر: ٦٦].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٩٣] أي يحكم ويفصل.

وبلاد قاصية: بعيدة.

قوله تعالى: ﴿فَصَحَّحْنَا أَمْرًا﴾ [غافر: ٦٨] أي أحكمه.

والشاة القاصية: المنفردة عن القطيع البعيدة عنه.

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٣] أي أمر أمراً مقطوعاً به أو حكم بذلك.

و «الشیطان ذنب الإنسان يأخذ القاصية والشادة أي يتسلط على الخارج من الجماعة.

قوله تعالى: ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَنَوَاتٍ﴾ [فصلت: ١٢] أي خلقهن وصنعهن.

والناحية القصوى: البعيدة. قيل: وهذه لغة أهل العالية، و «القصياء» بالياء لغة نجد.

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ يَمِينًا وَهُمُودًا وَعَلَىٰ جُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣] المراد بالقضاء هنا: فعل الشيء والإتيان به، أي إذا أتيتم بالصلاة فاذكروا الله، وهو أمر بالمداومة على الذكر في جميع الأحوال، كما جاء في الحديث القدسي: «يا موسى اذكروني فإن ذكري حسن على كل حال». وقيل: في الكلام إضمار أي: فإذا أردتم الإتيان بالصلاة فأتوا بها على حسب أحوالكم في الإمكان بحسب ضعف

و «الأداني والأقاصي» الأقارب والأبعاد.

واستقصى فلان المسألة: بلغ النهاية.

و «قصي» مصغراً: اسم رجل، والنسبة إليه قصوي بحذف إحدى الياءين وبقلب الأخرى ألفاً ثم قلبت وأوا، كما في عدوي وأموي.

و «قصي بن كلاب» هو الذي أخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه.

(١) في الصحاح (قصا): وكان لرسول الله ﷺ ناقه تسمى قصواً ولم تكن مقطوعة الأذن. وهكذا ورد اسم الناقة بالمد في أساس البلاغة والنهاية، والكافي ج ٨ ص ٣٣٢ في حديث.

[عبس: ٢٣] أي لا يقضي أحد ما أمر به بعد تطاول الزمان .
قوله تعالى: ﴿قَبَاذًا فَضَبْتُهُ نَبَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠] أي أدبتموها .

والقضاء لمعان:

(أحدها) الإتيان بالشيء كما في الآية المتقدمة .

(الثاني) فعل العبادة ذات الوقت المحدود المعين بالشخص خارجاً عنه .

(الثالث) فعل العبادة استدراكاً لما وقع مخالفاً لبعض الأوضاع المعتبرة، ويسمى هذا إعادة .

وفي الحديث: «قضى بشاهد ويمين» أي حكم بهما .

و «القاضي» الحاكم، واستقضى فلان أي صير قاضياً

وفي حديث سالم بن مكرم الجمال^(١): «إياكم أن يحاكم بعضكم بعضاً إلى أهل الجور، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضائنا فاجعلوه بينكم، فإني قد جعلته قاضياً فتحاكموا إليه»^(٢) قال بعض الأفاضل: يعلم من هذا الحديث تحريم التحاكم إلى أهل الجور ووجوب التحاكم إلى الفقيه لأنه منصوب الإمام، والتجزي في الاجتهاد والدلالة على ذكورية القاضي وإيمانه المستفادين من قوله: رجل منكم وجعله نائباً عنه - انتهى . وحينئذ فالقاضي كما قيل هو الحاكم بين

الخوف وشدته، ﴿يَمَنَّا﴾ أي مسائفين ومقارعين ﴿وَمُعُودًا﴾ أي مرامين ﴿وَعَلَّ جُوبِكُمْ﴾ مشخين بالجراح . ويؤيد هذا: أنها في معرض ذكر صلاة الخوف .

قوله تعالى: ﴿لِقَبْضِ عَيْنِكَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف:

٧٧] أي ليقض الموت علينا، من «قضى عليه» إذا أماته، ومثله: ﴿لَا يُفَضِّنْ عَلَيْهِمْ﴾ [فاطر: ٣٦] .

قوله تعالى: ﴿فَوَكَّرْتُ مَوْجِيَّ فَفَعَّنِي

عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥] أي قتلته مكانه .

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرْزَلْنَا مَلَكَ لَفُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ

لَا يُنظَرُونَ﴾ [الأنعام: ٨] قال المفسر: أخبر الله سبحانه عن الكفار أنهم قالوا: هلاً نزل عليه - أي على محمد - ملك الموت والقتل نشأه فصدقه، ثم أخبر عن عظيم عنادهم فقال: لو أنزلنا ملكاً على ما اقترحوه لما آمنوا به واقتضت الحكمة استيصالهم وأن لا نظروهم ولا نمهلهم .

قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَنْ يُفَضِّلَ إِلَيْكَ

وَحَيْثُ﴾ [طه: ١١٤] أي ينتهي إليك بيانه .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْكَلْبِيُّ لِمَا تُفِيءُ الْأَنْزُرُ﴾

[إبراهيم: ٢٢] أي احكم وفرغ منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار .

قوله تعالى: ﴿بَلَّغْتَهَا كَأَنَّ الْقَائِيَةَ﴾ ﴿٣٧﴾

[الحاقة: ٢٧] أي القاطعة لأمري فلم أبعث بعدها ولم ألق ما لقيت .

قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَمَّا يُفِيضُ مَا أَمْرُهُ﴾ ﴿٣٨﴾

(١) هو أبو خديجة ويقال أبو سلمة سالم بن مكرم بن عبد الله الكناسي صاحب الغنم مولى بني أسد، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام قال الطوسي: ضعيف وقال النجاشي: ثقة ثقة . الفهرست للطوسي ص ١٠٥ ورجال النجاشي ص ١٤٢ .

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤١٢ .

لأنه من قضيت ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت، والجمع: الأفضية، والقضية مثله، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل - انتهى.

و «القضاء المقرون بالقدر» وقيل: المراد به الخلق نحو «فَقَضَاهُمْ سَيَّحَ سَكْرَاتٍ» [فصلت: ١٢] وبالقدر التقدير، فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر لأن أحدهما كالأساس وهو القدر والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء، ويؤيده قوله ﷺ: «القضاء الإبرام وإقامة العين» وقوله ﷺ: «وإذا قضى أمضى وهو الذي لا يرد له».

وفي حديث علي ﷺ مع الشيخ الذي سأله عن المسير إلى أهل الشام حيث قال له: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال له علي ﷺ: «يا شيخ ما علوتم تلمعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر» فقال الشيخ: عند الله أحسب عنائي، فقال علي ﷺ: «وتظن أنه كان قضاء حتماً وقدرأ لازماً أنه لو كان كذلك لبطل الشواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصماء الرحمن، وقدرية هذه الأمة»^(١) قال بعض الأفاضل: قوله «تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان» إشارة إلى الأشاعرة قوله: «وقدرية هذه الأمة» إشارة إلى المعتزلة كما صرح به في الروايات ويتم البحث في قدر إن شاء الله تعالى.

وفيه عن علي ﷺ: «الأعمال ثلاثة أحوال: فرائض وفضائل ومعاصي، فأما الفرائض فبأمر الله ورضى الله ويقضاء الله وتقديره ومشيته

الخصوم، وهو يغاير المفتي والمجتهد، وذلك لأن القاضي سمي قاضياً وحاكماً باعتبار إلزامه وحكمه على الأفراد الشخصية بالأحكام الشخصية، كالحكم على شخص بشيوت حق لشخص آخر، وإما لا بهذا الاعتبار بل بمجرد الإخبار والإعلام فإنه يسمى مفتياً، كما إنه باعتبار مجرد الاستدلال يسمى مجتهداً.

وقضيت حاجتي: حكمت عليها وفرغت منها. وقضيت الدين: أديته.

وقضى دينه وتقاضاه بمعنى.

وفي حديث الرضا ﷺ مع أخيه إبراهيم: «ولقد قضيت عنه ألف دينار بعد أن انتفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه» وقال بعض الشارحين: لقد قضيت عنه أي عن الذي عن إبراهيم كأنه عباس أخوهما ألف دينار إلى أخره، وكان قصده من الطلاق والعتق عدم تعرض الغرماء لبيوت نسائه وعتق مماليكه.

و «سم قاض» أي قاتل.

واقضيت منه حقي: أخذته.

وفي الحديث: أتى رجل إلى أبي عبد الله ﷺ يقتضيه دين، أي يطلبه منه.

و «الأمر يقتضي الوجوب» أي يدل عليه.

واقضيته على مال: صالحته عليه.

و «أعوذ بك من سوء القضاء» يعني المقضي، إذ حكم الله من حيث هو حكمه كله حسن لا سوء فيه.

و «القضاء» قال الجوهرى: أصله قضاي

ويعلم صمت من صمت منا، ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذأ لأجابهم ودفع ذلك عنهم، ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد، وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها، ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغها فلا تذهب بك المذاهب فيهم^(٣).

و «تقضى البازي» أي انقضض، وأصله تقضض فلما كسرت الضادات أبدلت إحداهن ياء.

(قطا)

في الحديث: «العباءة القطوانية» بالتحريك وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل، نسبة إلى قطوان موضع بالكوفة، منه الأكسية القطوانية.

وفيه «القطاة» بالفتح والقصر واحدة القطا، وهو ضرب من الحمام ذوات أطواق يشبه الفاخنة والقمارى.

وفي المثل: «أهدى من القطا» قيل: إنه يطلب الماء مسيرة عشرة أيام وأكثر من فراخها من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فترجع، ولا تخطئه صادرة ولا واردة.

وعلمه تعالى، وأما الفضائل فليس بأمر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبمشية الله ويعلم الله عز وجل وأما المعاصي فليست بأمر الله ولكن بقضاء الله وبمشيته ويعلمه ثم يعاقب عليها قال الشيخ الصدوق: قوله: «المعاصي بقضاء الله» معناه: نهي الله لأن حكمه على عباده الانتهاء عنها، ومعنى قوله: «بقدر الله» أي يعلم الله بمبلغها وتقديرها مقدارها، ومعنى قوله: «وبمشيته» فإنه تعالى شاء أن لا يمنع العاصي من المعاصي إلا بالزجر والقول والنهي والتحذير دون الجبر والمنع بالقوة والدفع بالقدرة.

وفي حديث جميل بن دراج^(١) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القضاء والقدر؟ قال: «هما خلقان من خلق الله تعالى والله يزيد في الخلق ما يشاء» كأنه جواب إقناعي، وربما أشعر بأن السؤال عن معرفة كنهه وحقيقته غير لائق لبعد معرفة ذلك عن عقول المكلفين.

وفي حديث حمران^(٢) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا حمران إن الله تبارك قد كان قدر ذلك عليهم وقضاء وأمضاء وحثمه على سبيل الاختيار ثم أجراه، فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام علي والحسن والحسين عليهم السلام،

(١) هو أبو علي جميل بن دراج بن عبد الله النخعي الثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، عمي في آخر عمره ومات في أيام الرضا عليه السلام. رجال النجاشي ص ٩٨.

(٢) هو أبو الحسن وقيل: أبو حمزة حمران بن أعين الشيباني التابعي أخو زرارة، كان يختص ببعض الأئمة ويتولى له الأمر، قال له أبو جعفر عليه السلام: أنت من شيعتنا في الدنيا والآخرة. تنقيح المقال ج ١ ص ٣٧٠.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٤.

ويلقى عليه القعوة. بالقاف والعين المهملة قال: وما القعوة؟ قال: «الداذي» بادل مهملة ثم معجمة بعد ألف قال: وما الداذي؟ قال: حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ. وفي خبر آخر: فقال: ما الداذي؟ فقال: ثفل التمر^(١).

(قفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: ٣٦] أي لا تتبع ما لا تعلم ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ﴾ - الآية.

وفي رواية أبي الجارود^(٥): «يُسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر والفؤاد عما اعتقد».

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدي الله حتى يسأله عن أربع خصال: عمرك فيما أفنيت، وجسدك فيما أبليت، ومالك من أين اكتسبته وأين وضعته، وعن حبنا أهل البيت»^(٦).

قوله تعالى: ﴿فَتَيَّنَّا عَلَيْنَا أَعْيُنَهُمْ رُسُلَنَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي اتبعنا، وأصله «من القفا» تقول: قفوت أثره قفواً من باب قال: تبعته، وقفيت على أثره بفلان بالتشديد: أتبعته إياه، ومنه «الكلام المقفى» و«قوافي الشعر».

واقفاه أي اختاره واقفى أثره.

وفي الحديث: «من بنى مسجداً كمفحص قطاة نكذا»^(١) يريد المبالغة في الصغر لا الحقيقة. والقطا ثلاثة أضرب: كدري وجوني وغطاط، فالكدري: الغير الألوان الرقش الظهور والبطون الصفر الحلقوق وهو ألطف من الجوني - قاله الجوهري^(٢).

(قعا)

في الحديث: نهى عن الإقعاء في الصلاة بين السجدين^(٣)، وهو أن يضع ألبتية على عقبه بين السجدين - قاله الجوهري، وهذا تفسير الفقهاء، فأما أهل اللغة فالإقعاء عندهم أن يلقى الرجل ألبتية بالأرض وينصب ساقيه ويتساند إلى ظهره، من «أقمى الكلب» إذا جلس على إسته مفرشاً رجليه وناصباً ساقيه - انتهى.

ونقل في الذكرى عن بعض الأصحاب أنه عبارة عن أن يقعد على عقبه ويجعل يديه على الأرض، وهذا لا يوافق ما ذكره ابن الأثير في تفسيره حيث قال: الإقعاء في الصلاة أن يلقى الرجل ألبتية إلى الأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما يقمي الكلب - انتهى.

وفي الخبر: «أكل مقعباً» أي كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفراً غير متمكن ولا مستكثر من الأكل ليرد الجوعة ويشغل بمهامته.

وفي خبر النبيذ: هكذا يؤخذ التمر فينقى

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٢.

(٢) في الكافي ج ٣ ص ٣٣٦ عن أبي عبد الله عليه السلام: لا تقع بين السجدين إقعاء.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٤١٦.

(٤) هو أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي، انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢، والحديث موجود

في تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨٢ بلا نسبه إلى أبي الجارود.

(٥) انظر التفسير ص ٣٨٢.

(قما)

«القماء» ممدود: الحقارة والذل، ومنه الحديث: «ديث بالصغار والقماء».

وحديث أبي الحسن عليه السلام وقد ركب بغلة تطأطأت عن سواء الخيل وتجاوزت قموء العير. وخير الأمور أوسطها.

(قنا)

قوله تعالى: ﴿أَفَنَنْتَ أَتَقَنَ﴾ [النجم: ٤٨] أي جعل لهم قنية أي أصل مال.

قوله تعالى: ﴿قِنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] هو جمع «قنوا» وهي عذوق النخل، وقنوان لفظ مشترك بين الثنية والجمع، ويجمع على أقناء أيضاً.

وفي الحديث ذكر القنائة وهي كالحصاة واحدة القنى كالحصى، وهي الآبار التي تحفر في أرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح على الأرض، ويجمع أيضاً على قنوات، وقنى على فعول، وقناء مثل جبال.

ومنه الحديث: «فيما سقت السماء والقنى العشر».

وكذلك القنائة واحدة القنى بالقصر وهي الرمح تجمع على هذه الجموع.

و «قنيت القنائة» بالتشديد: احترقتها.

والقنائة: وادٍ بالمدينة، يقال: «فيه وادي قنائة» وهو غير منصرف.

وأحمر قان: شديد الحمرة، ومثله: «لحية قانية».

و «أقنى الرجل بالحناء» أي حمّر لحيته بها خضاباً، ومنه: قنى الرجل لحيته بالخضاب قنية.

وفي الخبر: «فلما قفى الرجل» بالتشديد قال: «إن أبي وأباك في النار» والمراد به إن صح أبو جهل لما مر من تسميتهم العم أباً.

و «القفاء» مقصور: مؤخر العنق، يذكر ويؤنث، والجمع «قفي» على فعول، وفي الكثرة على إقفاء وأقفيه.

وفي الخبر: «يعقد الشيطان على قافية أحدكم ثلاث عقد» وفسرت القافية بالقفاء أو مؤخر الرأس أو وسطه، والمراد: تنقيته في النوم وإطالته، فكانه قد شد عليه شداً وعقده ثلاثاً.

(قلی)

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَنَ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك وما بغضك، من قلبه أقلبه قلاً: إذا بغضته.

ومنه: «قالين» أي مبغضين.

وفي الحديث: «أخبر نقله»^(١) من القلى بالكسر والقصر، أو القلاء بالفتح والمد: البغض، أي لا تغتر بظاهر من تراه فإنك إذا اخترته بغضته، والهاء فيه للسكت.

ومثله قوله: «جرب الناس فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من مواطن سرايرهم» لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم.

وقليت اللحم قلياً وقلوته قلوأً من بابي ضرب وقتل، وهو الإنضاج في المقلی.

والمقلاة والمقلی بالكسر والقصر: الذي يقلى عليه اللحم وغيره.

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٧.

قوله تعالى: ﴿فَخَذَهَا بِقُوَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] أي بعزيمة وجد واجتهاد.

قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَنْقَلْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] أي من سلاح وعدة وخيل، وروي أنه الرمي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ خَيْرٌ مِمَّنْ اسْتَنْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَيِّمِينَ﴾ [القصص: ٢٦] وروي أنه قال لها: يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة والأمين من أين عرفته؟ قالت: يا أبت إنني مشيت قدامه فقال: امشي من خلفي فإن ضللت فأرشدني إلى الطريق فإننا قوم لا ننظر في أدبار النساء^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَمَتَّعْنَا اللَّعْمُومِينَ﴾ [الواقعة: ٧٣] أي للمسافرين سموا بذلك لنزولهم القواء أي الففر، ويقال: «المقوين» الذين لا زاد لهم.

و «القوي» من أسمائه تعالى، ومعناه الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال بخلاف المخلوق المربوب.

وفي الحديث: «المؤمن القوي خير من الضعيف» القوي الذي قوي في إيمانه، بأن يكون له قوة وعزيمة وقريحة في أمور الآخرة ليكون أكثر جهاداً أو صبراً على الأذى والمشاق في الله وأرغب في العبادات.

وقوي على الأمر: أطاقه، وبه قوة أي طاقة.

وقوي يقوى فهو قوي، والجمع قوى، وجمع قوى: أقوياء، والاسم القوة.

و «المرأة المقنية» قيل: الماشطة التي تتولى خضاب النساء وخدمتهن.

وفي الحديث: «يا أم عطية إذا قبئت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرف».

وقنوت الغنم وغيرها قنوة وقنوة بالضم والكسر، وقنيت أيضاً قنية وقنية بالضم والكسر: إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة.

ومال قنيان وقنيان بالضم والكسر: ما يتخذ قنية.

وقنوت الشيء أقنوه قنواً من باب قنن، وقنوة بالكسر: جمعه.

واقنائه المال: جمعه.

وقنيت الحياء بالكسر قنياناً بالضم، أي لزمته.

ومنه قول عترة^(١):

اقنني حياتك لا أباً لك واعلمي
إنني امرؤ ساموت إن لم أقتل
واقناه الله: أعطاه الله.

واقناه أيضاً: أراضاه.

والقنا بالكسر: في وسط الأنف، وقيل: القنى في الأنف طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه، ومنه «رجل اقنى الأنف».

ومنه الخبر: «كان ﷺ اقنى العرينين»^(٢).

(قوا)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [النجم: ٥] هو بالضم جمع قوة مثل غرفة وغرف، والمراد به جبرئيل.

(١) هو عترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد بن مخزوم بن ربيعة انظر ترجمته وأخباره في الأغاني ج ٧ ص ١٤٧-١٥٣، والبيت في ديوانه ص ١٢٠.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٨٧.

(٣) مكارم الأخلاق ص ١٠.

والقوى العقلية - على ما نقل أهل العرفان -

أربعة:

(منها) القوة التي يفارق فيها البهائم، وهي القوة الغريزية التي يستعد بها الإنسان لإدراك العلوم النظرية، فكما أن الحياة تهيب الجسم للحركات الاختيارية والإدراكات الحسية فكذا القوة الغريزية تهيب الإنسان للعلوم النظرية والصناعات الفكرية.

و (منها) قوة بها تعرف عواقب الأمور فتتمتع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة وتتحمل المكروه العاجل لسلامة الآجل، فإذا حصلت هذه القوى سمي صاحبها عاقلاً من حيث إن إقدامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة؛ والقوة الأولى بالطبع والأخيرة بالاكْتِسَاب وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «رأيت العقل عقليْن فمطبوع ومسموع فلا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس، وضوء العين ممنوع».

و (منها) قوتان أخراوتان: إحداهما: ما يحصل بها العلم بأن الاثنين أكثر من الواحد، والشخص الواحد لا يكون في مكانين، فيقال لها: التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس الفطرية. والأخرى التي يحصل بها العلوم المستفادة من التجارب بمجاري الأحوال، فمن اتصف بها يقال إنه عاقل في العادة، والأولى منهما حاصلة بالطبع والأخرى بالاكْتِسَاب كأولتين كما قرر في محله. وسيجيء مزيد بحث في هذا المقام في نفس إن شاء الله.

وأقوت الدار: خلّت، وقويت مثله.

وفي الدعاء: «إن معادن إحسانك لا تقوى» أي لا تخلو، يريد به الإعطاء والإنفصال.

وفي الخبر: «إنا قد قويتنا فأعطينا من الغنيمة» أي قد نفذت أزوادنا وجعنا ولم يكن عندنا شيء نقتات به.

و «القواء» بالفتح والمد: الفقر، و «بات القواء» أي بات جائعاً.

والإقواء في الشعر: اختلاف حركات الروي فبعضه مرفوع وبعضه منصوب ومجرور.

والقي بالكسر والتشديد من القوى وهي الأرض القفر الخالية.

ومنه ما في حديث زينب العطار: «هذه الأرض بمن عليها كحلقة في فلاة قي».

(قها)

القَهْقَهة جاءت في الحديث^(١) يقال: «قها» من باب ضرب: ضحك وقال في ضحكه: «قه» بالسكون، فإذا كرر قيل «قَهْقَهة» من باب دحرج فقَهْقَهة دحرجة.

و «القهاة» اسم بلد، ومنه الثوب القهوي والجراب القهوي.

والقهوة: الخمر. قال الجوهري: سميت بذلك لأنها قهوي أي تذهب بشهوة الطعام.

(قيا)

في الحديث: «الراجع في هبته كالراجع في قيته»^(٢) «القي» بالفتح والهمز: ما يخرج من الفم

(١) في الكافي ج ٣ ص ٣٦٤ عن سماعة قال: سألت عن الضحك هل يبطل الصلاة؟ قال: أما التبسم فلا يقطع الصلاة وأما القهقهة فهي تقطع الصلاة.

(٢) الاستبصار ج ٤ ص ١٠٩ وفيه: «من رجع» بدل «الراجع».

(الثالث) أن ما زائدة ملغاة والكاف جارة
كما في قوله:

وتنصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجرور عليه وجارم
و «أنت» ضمير مرفوع أنيب عن المجرور.

(الرابع) ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره،
أي عليه أو كائن.

(الخامس) ما كافة أيضاً وأنت فاعل
والأصل كما كنت.

وقد تكون الكاف للتوكيد، وهي الزائدة
نحو: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] قاله
الأكثرون، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس
مثل مثله شيء فيلزم المحال، وهو إثبات المثل.

تثنيته

كثيراً ما تقع «كما» بعد الجملة صفة في
المعنى، فتكون نعتاً لمصدر أو حالاً من اسم
مذكور ويحتملها كما في قوله تعالى: ﴿كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ [الانبيا: ١٠٤] فإن قدرته
نعتاً لمصدر فهو إما معمول لتعيده أي تعيد أول
خلق إعادة مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نعمل هذا
الفعل العظيم كعملنا هذا الفعل، وإن قدرته حالاً
فدو الحال مفعول، تعيده أي تعيده مماثلاً للذي
بدأناه.

تتميم

الكاف غير الجارة نوعان: ضمير منصوب
أو مجرور نحو: ﴿مَا وَعَدَكُم بِرَبِّكُمْ﴾ [الضحى: ٣]
وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب، وهي
اللاحقة لاسم الإشارة نحو: ذلك وتلك،

من الغذاء بعدما يدخل في الجوف، يقال: قاء
بقيء قيباً من باب باع: إذا خرج منه ما أكله،
وتقياً: تكلف التقىء.

وفي الحديث: «ليس في القىء وضوء»^(١).

وفي حديث ثوبان من ذرعه القىء وهو
صائم فلا شيء عليه ومن تقىء فعليه الإعادة.

باب ما أوله الكاف

الكاف المفردة جاءت لمعان:

للتشبيه وهو كثير.

والتعليل كقوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُوا لَا يَتْلُونَ
الْكِتَابَ﴾ [القصص: ٨٢] ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ
رُسُلًا﴾ [البقرة: ١٥١] أي لأجل إرسالي فيكم
رسولاً منكم - قاله الأخفش، ﴿وَأَذْكُرُهُمْ كَمَا
هَدَيْنَاهُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

والاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون
مستشهداً بقول بعضهم وقد قيل له: كيف
أصبحت؟ فقال: كخير، أي على خير، وقيل:
المعنى بخير ولم يثبت، وقيل: للتشبيه على حذف
مضاف أي كصاحب خير، وقوله: «كن كما أنت»
على أن المعنى على ما أنت عليه.

وللتحويين هنا أعراب:

(أحدها) أن ما موصولة وأنت مبتدأ حذف
خبره.

(الثاني) أنها موصولة وأنت خبر حذف
مبتدأه، أي كالذي هو أنت، وقد قيل بذلك في
قوله تعالى: ﴿أَجْمَلْنَا إِلَهُهَا كَمَا لَمْ نَجْعَلْ لَهَا
[الأعراف: ١٣٨] أي كالذي هو لهم آلهة.

(١) الاستبصار ج ١ ص ٨٣.

ويكتب بالياء ويجوز بالألف اعتباراً باللفظ، وكذا بالفتح والمد، والثنية العليا بأعلى مكة عند المقبرة، ولا ينصرف للعلمية والتأنيث، وتسمى تلك الناحية المعلى بالقرب من الثنية السفلى موضع يقال له: «كدي» مصغراً وهو على طريق الحاج من مكة إلى اليمن - كذا قيل .

وفي الخبر: «دخل - يعني رسول الله ﷺ - عام الفتح مكة من كدى ودخل في العمرة من كدى»، وقد روي بالشك فيهما أي في الدخول والخروج .

وفي الدعاء: «وأكدى الطلب» أي تعسر وتعذر وانقطع .

وفي حديث وصف الإنسان: «إن قيل أثرى قيل أكدى» يعني لا تصفوه له الدنيا بل يختلط همه بسروره وغناه بفقره .

ومن كلامهم: «أكدى الرجل» إذا قل خيره .
وأكدى أي قطع العطاء، وأكديت الرجل عن الشيء: رددته عنه .
وأرض كادفة بالهمز: بطينة الإنبات .

(كذا)

كناية عن مقدار الشيء وعدته، فينصب ما بعده على التمييز، يقال: اشترى كذا وكذا عبداً، ويكون كناية عن أشياء يقال: فعلت كذا وقلت كذا . والأصل «ذا» ثم دخل عليه كاف التشبيه بعد زوال معنى الإشارة والتشبيه وجعل كناية عن ما يراد به وهو معرفة .

قال ابن هشام: ويرد كذا على ثلاثة أوجه: (أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على

والضمير المنفصل المنصوب في قولهم: إياك وإياكما ونحوهما، ولبعض أسماء الأفعال نحو: حيهلك ورويدك، وأرأيتك بمعنى أخبرني نحو: «أَرَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ» [الإسراء: ٦٢] فالتاء فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه - كذا ذكره بعض النحويين .

(كأكا)

«نكأكوا عليه» عكفوا عليه مزدحمين من التكاكو وهو التجمع .

(كبا)

في الخبر: «لا تشبهوا باليهود بجمع الأكبا في دهورها» وهو جمع كبا بالكسر والقصر: الكناسة .

وفيه: «خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء الكباء»^(١) أي العالي العظيم .

وكبا لوجهه يكبو كجواً: سقط، فهو كاب، وكبوت الكوز وغيرها: إذا صب ما فيه .

(كدأ)

قوله تعالى: «وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثاً» [النجم: ٣٤] أي قطع عطيته ويؤس من خيره، مأخوذ من «كدية الركية» وهو أن يحفر الحافر فيبلغ الكدية وهي الصلابة من حجر أو غيره فلا يعمل معوله شيئاً فيأس .

ومنه الحديث: «لما حفر مر بكدية» .

والجمع كدى مثل مدية ومدى . قال في المصباح: وبالجمع سمي موضع بأسفل مكة، وقيل: فيه ثنية كدى فأضيف إليه للتخصيص،

(١) النهاية في غريب الحديث ج ٤ ص ١٤٧ .

أصلهما وهما: كاف التشبيه وذا الإشارة، تقول: رأيت زيداً فاضلاً ورأيت عمراً كذا.

(الثاني) أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين يكتنى بها عن غير عدد كما جاء في الحديث أن يقال للعبد يوم القيامة: أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا.

(الثالث) أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنى بها عن العدد، فتوافق كائن في أربعة أمور: التركيب، والبناء، والإبهام، والافتقار في التمييز. وتخالفها في ثلاثة:

(أحدها) أنها ليس لها صدر الكلام.

(الثاني) أن مميزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقاً ولا بالإضافة خلافاً للكوفيين، ولهذا قال فقهاؤهم: إنه يلزم بقول القائل: له عندي كذا درهم مائة، ويقول: كذا دراهم ثلاثة، ويقول: كذا وكذا درهماً أحد عشر، ويقول: كذا درهماً عشرون ويقول: كذا وكذا درهماً أحد وعشرون حملاً على نظائرهن من العدد الصريح.

(الثالث) لا تستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها.

(كرا)

في الحديث: «أربعة لا يقصرون: المكارى، والمكاري، والكرى»^(١) المكارى بضم الميم من باب قتل: فاعل المكاراة وهو من يكري دوابه، والجمع مكارون، والكرى بالفتح على فعيل: المكتري فعيل بمعنى مفتعل وإن جاء لمكري الدواب أيضاً كما يقتضيه ظاهر العطف وأصالة عدم الترادف. قال ابن إدريس في سرائره: الكرى من الأضداد، ونقل عن الأنباري في كتاب

الأضداد: يكون بمعنى المكاري ويكون بمعنى المكتري - انتهى، وقد جاء في المصباح وغيره بهذا المعنى.

والكروة والكرا بالكسر: أجرة المستأجر، وهو مصدر في الأصل.

وفي كلامهم: أعط الكرى كروته أي كراه وأجرته.

وفي الحديث: «يجب على الإمام أن يحبس الفساق من العلماء والجهال من الأطباء والمفاليس من الأكرياء» كأنه يعني الذين يدافعون ما عليهم من الحقوق.

وأكرت الدار فهي مكرأة واستكرت وتكرت بمعنى.

ومنه حديث البثر المتغيرة بالنجاسة: «يتكارى عليها أربعة رجال».

وكريت النهر كرىاً من باب ضرب ورمى: حفرت فيه حفرة جديدة.

وكريت الأرض وكروتها: إذا حفرتها.

ومنه الحديث: «كرى جبرئيل خمسة أنهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ».

و «الكروان» بفتح الكاف والراء: طائر طويل الرجلين أغبر يشبه البطة له صوت حسن لا ينام الليل، سمي بضده من الكرى. والأنثى كروانة، وجمعه كروان كقنوان.

و «الكرة» بالضم: التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان. واللام محذوفة عوض عنها الهاء، قيل: أفصح من الأكرة، والجمع كرات.

ومنه قول بعضهم:

ومثله: ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ آتِنَالُ﴾
[الأحزاب: ٢٥] أي أغناهم عنه.

ومنه: «اكتفيت بالشيء» أي استغنت به.

وفي الحديث: «المسلمون تنكافوا دماؤهم»
أي تنساوى في الديات والقصاص من «التكافؤ»
وهو الاستواء، وكان أهل الجاهلية لا يرون دم
الوضيع بواء لدم الشريف، فإذا قتل الوضع
الشريف قتلوا العدد الكثير حتى جاء الإسلام
وأخبرهم النبي ﷺ بذلك.

والأكفاء: الأمثال، ومنه قوله ﷺ:
«بحضرة الأكفاء».

وفي وصفه ﷺ: «كان إذا مشى تكففاً
تكفياً»^(١) أي تمايل إلى قدم، هكذا روي غير
مهموز والأصل الهمز، وبعضهم يرويه مهموزاً،
وقيل: معناه: يتمايل يميناً وشمالاً، وخطأه
الأزهري بناء على أن معنى التكفية: الميل إلى
سنن ممشاة كما دل عليه قوله فيما بعد: «كأنما
ينحط من صلب» ولأن التمايل يميناً وشمالاً من
الخيلاء وهو مما لا يليق بحاله.

و «الكفاءة» بالفتح والمد: تساوي الزوجين
في الإسلام والإيمان، وقيل: يعتبر مع ذلك يسار
الزوج بالنفقة قوة وفعلاً، وقيل: بالإسلام،
والأول أشهر عند فقهاء الإمامية.

وكفأت الإناء وكفأته: إذا كببته وإذا أملته.

ومنه حديث الهرة: «كان يكفي لها الإناء
لشرب منه بسهولة».

وفي حديث الوضوء: فأناه محمد ابن
الحنفية بالماء فكفأه بيده على يده اليمنى، أي
قلبه عليها.

دنياك ميدان وأنت بظهرها

كرة وأسباب القضاء صوالج

(كسا)

أهل الكساء: هم الخمسة الأشباح الذين
نزلت فيهم آية التطهير.

و «الكساء» بالكسر والمد: واحد «الأكسية»
أصله «كساو» لأنه من كسوت يقال: كسوته ثوباً
«فانكسى».

و «الكسوة» بالضم والكسر: اللباس،
والجمع كسى كمدى.

(كظا)

«كظا» بكسر الكاف: بثر إلى جنبها بثر في
بطن الوادي.

ومنه الخبر: «أتى النبي ﷺ كظاء قوم
بالطائف فتوضأ ومسح على قداميه».

(كفا)

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمُ كَفُؤًا أَحَدٌ﴾
[الإخلاص: ٤] أي نظيراً ومساوياً، من
قولهم: «تكافأ القوم» إذا تساوا وتماثلوا. قال
الشيخ أبو علي: قرأ نافع وحزمة وخلف: «كفؤاً»
ساكنة الفاء ومهموزة، وقرأ حفص: «كفؤاً»
مضمومة الفاء مفتوحة الواو، وقرأ الباقون:
«كفؤاً» بالهمزة وضم الفاء.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
[الزمر: ٣٦] أي بمغن عبده، من قولهم: كفى
الشيء يكفي كفاية إذا حصل به الاستغناء عن
غيره.

ومنه: «اكفونوا الآنية حتى لا يدب عليها ديب».

وانكفات بهم السفينة: انقلبت.

وفي حديث الغيبة: «ولتكفان كما تكفأ السفينة في أمواج البحر»^(١).

وكفأته على ما كان منه مكافأة وكفاء: جازيته، ويقال: كافيته بالياء، ومنهما «المكافأة بين الناس».

وفي وصفه ﷺ: «لا يقبل الشئ إلا من مكاف» أي ممن صح إسلامه حين يقع ثناؤه عليه. وأما من استشعر نفاقاً وضعفاً في ديانه ألقى ثناؤه عليه ولم يحفل به.

واستكفات به فلاناً أبله فاكفأنيها، أي أعطاني لبنيها، والاسم الكفأة بالضم والفتح.

وكفاء مؤنثة كفاية أي لم يحوجها إليها.

و «كفيك» بتسكين الفاء أي حسبك.

(كلا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (الأنبياء: ٤٢) أي من يحفظكم منه، من كلاء يكلوه مهموز بفتحتين كلاء بالكسر والمد: حفظه، ويجوز التخفيف فيقال: كليته [كلاء من باب تعب، ومنه قوله: «اللهم اجعلني في كلاءتك» أي في حفظك وحمایتك.

و «كلاء» كلمة ردع وزجر ومعناها: انته لا تفعل، فقال تعالى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ آمْرِئٍ بِمَنِّهِمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّاتٍ نَجِيمٍ﴾ (٣٨) ﴿كَلَّا﴾ [المعارج: ٣٨-٣٩] أي لا يطمع في ذلك.

ويكون بمعنى حقاً كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ رُؤِ

بَتْو لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥).

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكِّيَ الْأَرْضُ دُكًّا

﴿١﴾﴾ [النجر: ٢١] أي لا ينبغي أن يكون الأمر

هكذا، وقيل: كلا زجر تقديره: لا تفعلوا هكذا، ثم خوفهم فقال: ﴿إِذَا﴾ الخ. قال الشيخ أبو علي

(ره): وكلا حرف وليس باسم وتضمنه معنى ارتدع لا يدل على أنه كصه بمعنى اسكت ومه بمعنى اكفف. ألا ترى أن «أما» تتضمن معنى

مهما يكن من شيء وهو حرف فكذا كلا ينبغي أن يكون حرفاً، وقال في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ

تَمَلَّوْا﴾ [التكاثر: ٥] جواب لو محذوف، وفي:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُلْجَاءِ لَمِي سَبِيحِينَ﴾ [المطففين: ٧]

كلا هو ردع وزجر، أي ارتدعوا وانزجروا عن

المعاصي ليس الأمر على ما أنتم عليه... إلى أن قال: وعند أبي حاتم: كلا ابتداء كلام يتصل بما

بعده، على معنى حقاً إن كتاب الفجار لفي

سجين، يعني كتابهم الذي تثبت أعمالهم فيه من

الفجور والمعاصي - انتهى.

وقال ابن هشام: هي مركبة عند تغلب من

كاف التشبيه ولا الناهية، وإنما شددت لامها

لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين،

وعند غيره هي بسيطة، وهي عند سيبويه والأكثر

حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا

ذلك... حتى قال جماعة منهم: متى سمعت كلا

في سورة فاحكم أنها مكبية؛ لأن فيها معنى

التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة، لأن

أكثر العتو كان بها. قال: وفيه نظر [لأن لزوم

المكبية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن

غلبته، ثم لا تمتنع الإشارة إلى عتو سابق، ثم] (٢)

لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو: ﴿قِي

(٢) الزيادة من معنى الليب (كلا).

(١) الكافي ج ١ ص ٣٣٦، وفيه «السفن».

ولكل حيوان، وهما: لحمتان حمران لازقتان
بعظم الصلب عند الخاصرتين، وهما منبت زرع
الولد.

و «كلا» بالكسر والتخفيف اسم مفرد ومعناه
مثنى، يقال في تأكيد الاثنين نظير كل في
المجموع، و «كلتا» مؤنث كلا، وأجيز في
ضميرهما الأفراد باعتبار اللفظ والتثنية باعتبار
المعنى، وقد اجتمع في قوله (٢):

كلاهما حين جد الجري بينهما

قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

واعتبار اللفظ أكثر وبه جاء التنزيل قال الله
تعالى: ﴿كَلَّمَا لَبَثْتَيْنِ مَاتَ أَكْلَهُمَا﴾ [الكهف: ٣٣] ولم
يقل آتتا.

(كما)

«الكماة» بفتح كاف وسكون ميم وفتح همزة
والعامة لا تهمزه: شيء أبيض مثل الشحم ينبت
من الأرض يقال له: «شحم الأرض» ليس هو
المنزل على بني إسرائيل فإنه شيء كان يسقط
عليهم، واحدها: «كم» والجمع أكموء.

والكمي: الشجاع «المتكمي»، أي المستر
في سلاحه، والجمع: «الكماة» كفضاة.

وكميء فلان شهادته يكميها: إذا كتمها.

(كنا)

الكنية: اسم يطلق على الشخص للتعظيم
كأبي القاسم وأبي الحسن، والجمع «كنى» بالضم
في المفرد والجمع، والكسر فيهما لغة مثل برمة
وبرم وسدره وسدر. وكنيته أبا محمد كما تقول:
سميته، وتقول: يكتني بأبي محمد، ولا تقول:
يكنى بمحمد.

أَيُّ صُوْرَةٍ مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴿٨﴾ [الإنفطار: ٨] ﴿يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطففين: ٦] ﴿ثُمَّ لِيَدَّ عَلَيْنَا
يَكْفِئَهُ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٩] في مفتتح الكلام،
ونحوها من الآيات الواردة في الكتاب العزيز. ثم
حكى مجيئها في التنزيل في ثلاثة وثلاثين موضعاً
كلها في النصف الأخير. قال: ورأى الكسائي
وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر
ليس مستمراً فيهما، فزادوا فيها معنى ثانياً يصح
عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها، ثم اختلفوا في
تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

(أحدها) أن تكون بمعنى حقاً.

(الثاني) أن تكون بمعنى «ألا» الاستفاحية.

(الثالث) أن تكون حرف جواب بمنزلة إي

ونعم، وحملوا عليه: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٠﴾﴾ [المدثر:
٣٢] فقالوا: معناه إي والقمر... إلى أن قال:
وقرى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِبَيْعَاتِهِمْ﴾ [مریم: ٨٢]
بالتنوين إما على أنه مصدر «كل» إذا أعيأ أي كلوا
في دعوهم وانقطعوا، أو من «الكل» وهو الثقل
أي حملوا كلا - انتهى.

ومن كلامهم: «بلغ الله بك أكلاء العمر» أي
آخره وأبعده.

و «الكلاء» بالفتح والهمز والقصر: العشب
رطباً كان أو يابساً، والجمع «أكلاء» مثل سبب
وأساب.

والكلية والكلوة بضم أولهما ولا تكسر:
هي من الأحشاء معروفة، والجمع «الكلأ» بضم
الكاف والقصر.

ومنه الحديث: «إدمان الحمام كل يوم يذيب
شحم الكليتين» (١) قال الأزهرى: الكليتان للإنسان

(٢) البيت للفرزدق، انظر ديوانه ص ٣٤.

(١) مكارم الأخلاق ص ٥٨.

كحياة وحيات. وكواء أيضاً مثل طباء، ومنه: «لا بأس بالصلاة في مسجد حيطانه كواء» وجمع مضموم «كوى» بالضم والقصر.

و «الكوة» بلغة الحبشة: المشكاة.

و «الكبة» بالفتح: اسم من كواء بالنار كياً من باب رمى.

و «الكواء» اسم رجل، ومنه «ابن الكواء»^(١).

و «كي» مخففة، وهي جواب لقولك: «لم فعلت كذا؟ فتقول: «كي يكون كذا»، وهي للعاقبة كاللام، وينصب الفعل المستقبل بعدها. قال ابن هشام: كي على ثلاثة أوجه:

(أحدها) تكون اسماً مختصراً من كيف بقوله:

كي تجنحون إلى سلم وما ثرت

قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
(الثاني) أن تكون بمنزلة التعليل معنئ وعملاً، وهي الداخلة على ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: «كيه» بمعنى ليه.

(الثالث) أن تكون بمنزلة المصدر معنئ وعملاً نحو: «يَكْتَلُ تَأْتِرًا» [الحديد: ٢٣] و«كَيَّ لَا يَكُونُ دَوْلَةً» [الحشر: ٧] إذا قدرت اللام قبلها، فإن لم تقدر فهي تعليلية جارة - انتهى.

ومن كلامهم: «كان من الأمر كيت وكيت» إن شئت كسرت التاء وإن شئت فتحت، وأصل التاء هاء وإنما صارت تاء في الوصل.

وفيه «الكنابة» بالكسر وهي: ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، ويكون في المفرد والمركب، وهي غير التعريض، فإنه اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح والإشارة، فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة: «والله إني لمحتاج» فإنه تعريض بالطلب.

(كوى)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] قال المفسر: أي تكوى بتلك الكنوز المحماة جباههم وجنوبهم وظهورهم، قيل: خصت هذه الأعضاء لأنهم لم يطلبوا بترك الإنفاق إلا الأغراض الدنيوية من وجهة عند الناس وأن يكون ماء وجوههم مصنوعاً، ومن أكل الطيبات يتضلعون منها فينفخون جنوبهم، ومن ليس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم، وقيل: لأنهم كانوا يعبسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم في المجلس وظهورهم.

وفي حديث الشمس: «حتى إذا بلغت الجو وجازت الكوا قلبها ملك النور ظهراً لبطن» قيل: المراد من الكوا هنا: الدخول في دائرة نصف النهار على الاستعارة، يؤيده ما روي من أن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فإذا دخلت فيها زالت الشمس.

و «الكوة» بالضم والفتح والتشديد: النقبة في الحائط غير نافذة، وجمع المفتوح «كوات»

(١) هو عبد الله بن عمرو من بني يشكر، كان ناسباً عالماً كبيراً، من أصحاب علي عليه السلام خارجي ملعون. الكنى

باب ما أوله اللام

اللام المفردة على أقسام: عاملة للجر،
وعاملة للجزم، وغير عاملة.

والعاملة للجر تكون لمعان:

للاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات
نحو: «الحمد لله» و «العزة لله» و «الملك لله»
ونحو ذلك.

وللاختصاص نحو: «الجنة للمؤمنين».

والملك نحو: «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِينَ» [البقرة: ٢٥٥].

والتملك نحو: «وهبت لزبد ديناراً».

وشبه التملك نحو: «جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَرْزَاقًا» [النحل: ٧٢].

والتعليل نحو قول الشاعر^(١):

ويوم عقرت للمعداري مطيبي

وتوكيد النفي، وهي التي يعبر عنها بلام
الجحود نحو قوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُلَاقِيَكُمْ عَلَى
الْقَيْبِ» [آل عمران: ١٧٩] «لَوْ يَكْفِي اللَّهُ يُغْفِرْ لَهُمْ»
[النساء: ١٣٧].

وموافقة آل نحو: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا»
[الزلزلة: ٥].

وموافقة على في الاستعلاء الحقيقي نحو:
«وَيَحْمِلُونَ لِلْأَذْقَانِ يَكُونُونَ» [الإسراء: ١٠٩] «وَكَمَا
يَجْنِبُونَ» [يونس: ١٢] «وَتَلَهُمُ الْيَبْرِينِ» [الصفوات:
١٠٣] والمجازي نحو: «وَرِثَ أَسَاتِمَ فَلَهَا» [الإسراء:
٤٧].

وموافقة في نحو: «وَوَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيُوزِرَ

الْقَيْسَمُونَ» [الأنبياء: ٤٧] «لَا يَجْلِبِيهَا لَوْفِيًا إِلَّا هُوَ»
[الأعراف: ١٨٧].

وبمعنى عند كقوله: «كتبته لخمسة خلون
من كذا»، قيل: ومنه قراءة الجحدري: «بَلْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ» [آ: ٥] بكسر اللام وتخفيف
الميم.

وموافقة بعد نحو: «أَقْبِرِ الصَّلَاةَ يَدُلُّوكِ
الْشَّمْسِينَ» [الإسراء: ٧٨] ومنه الحديث: «صوموا
للمروية وأفطروا للمروية»^(٢).

وموافقة مع نحو قول الشاعر^(٣):

فلما تفرقنا كأنني ومالكاً

لظلول اجتماع لم نبت ليلة معا
وموافقة من نحو: «سمعت له صراخاً».

وللتبليغ وهي: الجارة لاسم السامع لقول
أو ما في معناه نحو: «قلت له» و «أذنت له»
و «فشرت له».

وموافقة عن نحو قوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيَذَّبِ لَيْنًا أَمْشُونَا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْكَ»
[الأحقاف: ١١].

وللصبرورة وتسمى لام العاقبة ولام المأل
نحو قوله تعالى: «فَأَلْفَقْنَاهُ مَاءً وَرَمَقْنَا لِيَكُونَ
لَهُمْ عَذَابٌ وَحَرِيبًا» [القصص: ٨].

والقسم والتعجب معاً، ويختص باسم الله
تعالى كقول الشاعر^(٤):

لله يبقى على الأيام ذو حيد

وللتعجب المجرد عن القسم ويستعمل في
النداء نحو: «يا لملك رجلاً عالماً» و «يا للمعلم»

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٠.

(٤) من قصيدة لعبد مناة الهذلي.

(١) من معلقة امرئ القيس.

(٣) لمتهم بن نويرة.

و «يا لمغيث» إذا تعجبا من كثرتهما، وفي غير النداء نحو: «لله دره فارساً» و «لله أنت».

وللتوكيد وهي اللام الزائدة، وهي أنواع: (منها) المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله نحو قول الشاعر^(١):

وملكت ما بين العراق ويشرب
ملكاً أجار لمسلم ومعاهد
و (منها) اللام المسماة بالمقحمة، وهي المعترضة بين المتضامنين تقوية للاختصاص نحو قوله^(٢):

يا بؤس للمحرب التي
وضعت أراهاط فاستراحوا
وهل انجرار ما بعد هذه بها أو بالمضاف؟ قولان أقربهما الأول.

و (منها) اللام المسماة: لام التقوية، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخره نحو: «هذى ودحة للذين هم لريهم يرهبون» [الأعراف: ١٥٤] ونحو «إن كشت للثريا تمزوت» [يوسف: ٤٣] أو بكونه فرعاً في العمل نحو: «مصداً لماً مغم» [البقرة: ٤١] «فقال لماً يريد» [هود: ١٠٧] «نزاعة لثوى» [المعارج: ١٦] واختلف في اللام من نحو: «يريد الله يسبين لكم» [النساء: ٢٦] «وأمرنا يسلم ربي المتكلم» [الأنعام: ٧١] فقيل: زائدة، وقيل: للتعليل، وفي قوله: «ردف لكم» [الصافات: ٧٢] فقال المبرد ومن وافقه: إنها زائدة، وقال غيره: ضمن ردف معنى اقتراب، فهو مثل قوله: «أقرب للناس حسابهم» [الأنبياء: ١].

وتكون للتبيين نحو: «ما أحبني لفلان» ومنه

قوله تعالى: «أبذكر أنكر إذا يتم وكنت زباً ويطمناً أنكر تحرجون» ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُؤْتُونَ ﴿٢٧﴾ [المؤمنون: ٣٥ - ٣٦] هذا إن جعل فاعل هيات ضميراً مستتراً راجعاً إلى البعث والإخراج، وإن جعل فاعله «ما» فاللام زائدة. وللتعدي نحو: «فهب لي من لدنك ولياً» [النحل: ٥].

وأما اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعية للطلب، وحركتها الكسر، وسليم تفتحها، وإسكانها بعد الواو والغاءها أكثر من تحريكها كقوله تعالى: «فليستجبوا لي وليستجوا لي» [البقرة: ١٨٦].

وأما اللام غير العاملة فمنها لام الابتداء، وفائدتها: توكيد مضمون الجملة نحو قوله تعالى: «لأنته أشد رهبة» [الحشر: ١٣] «وإن ربك ليحكز بينهم يوم القيامة» [النحل: ١٢٤] «إني ليحزني أن تذهبوا يوم» [يوسف: ١٣].

و (منها) الواقعة بعد أن نحو: «إن ربي ليصبح الدابة» [إبراهيم: ٣٩] «وإنك لعل خلق عظيم» [القلم: ٤].

و (منها) اللام الزائدة نحو قوله^(٣):

أم الحليس لعجوز شهر به

و (منها) لام الجواب نحو قوله تعالى: «لو تزلزلوا لمدبنا الذين» [الفتح: ٢٥] «ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض» [البقرة: ٢٥١] «والله لأكيدن أمثلكم» [الأنبياء: ٥٧].

و (منها) الداخلة على أداة الشرط للإيدان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على

(١) لابن ميادة الرماح بن البرد بن ثوبان.

(٢)

لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة.

(٣) لرؤية بن العجاج بن رؤبة التميمي، وقيل: لعنترة بن عروس، وبقية البيت: «ترضى من اللحم بعظم الرقبة».

لا ذاته؛ لأن الذات لا تنفي نحو قولك: «لا رجل في الدار» أي لا وجود رجل فيها، وإذا دخلت على مستقبل عمت جميع الأزمنة إلا إذا خص بقيد نحو: «والله لا أقوم» وإذا دخلت على الماضي نحو: «والله لا قمت» قلبت معناها إلى الاستقبال، وإذا أريد الماضي تقول: «والله ما قمت» وهذا كما قلبت لم إلى الماضي.

وجاء «لا» بمعنى لم كقوله تعالى: ﴿تَلَا مَكْتُوبًا وَلَا مَكَلًّا﴾ [القيامة: ٣١] أي فلم يتصدى.

وجاءت بمعنى ليس نحو: ﴿لَا فِيهَا عِزْلٌ﴾ [الصافات: ٤٧] ومنه قولهم: «لاها الله ذا» أي ليس والله ذا، أي لا يكون هذا الأمر.

وجاءت جواباً للاستفهام يقال: هل قام زيد؟ فيقال: لا.

وتكون عاطفة في الإيجاب، ولا تقع بعد كلام منفي لأنها تنفي للثاني ما وجب للأول، وإذا كان الأول منفيًا فماذا تنفي.

وتكون زائدة نحو ﴿وَلَا تَسْتَوِي أَلْسِنَةٌ وَلَا آَلْسِنَةٌ﴾ [فصلت: ٣٤] «مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْتَجِدَّ» [الأعراف: ١٢] أي من السجود.

وتكون عوضاً عن الفعل مثل: «إما لا فافعل هذا» أي إن لم تفعل الجميع فافعل هذا، ثم حذف الفعل لكثرة الاستعمال.

واعترضها بين الجار والمجرور مثل: «غضب لا من شيء»، وبين الناصب والمنصوب نحو «كَيْلًا يَعْلَمُ»، وبين الجازم والمجزوم نحو ﴿إِلَّا تَتَّقُلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣] دليل على أنها ليس لها الصدر بخلاف «ما اللهم إلا أن تقع في جواب القسم.

الشرط، ومن ثم تسمى اللام المؤذنة، وتسمى اللام الموطنة؛ لأنها أوطأت الجواب للقسم، أي مهدته له نحو قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَتَيْتُمْ لَآ بَيْتَكُمْ مِنْهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَآ يَضُرُّهُمْ وَلَئِنْ تَضَرُّوا مِنْهُمْ لَآ يَضُرُّهُمْ وَلَئِنْ تَضَرُّوا مِنْهُمْ لَآ يَضُرُّهُمْ﴾ [الحشر: ١٢].

و (منها) لام «ال» نحو: الرجل والحارث. و (منها) اللام اللاحقة لأسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف في ذلك، وأصلها السكون كما في تلك، وإنما كسرت في ذاك لالتقاء الساكنين.

و (متها) لام التعجب نحو: «وظرف زيد» و «كروم عمرو» ذكره بعضهم وفيه نظر.

(لا)

اللاي: الشدة والإبطاء، يقال: فعل كذا بعد لاي «أي بعد شدة وإبطاء».

واللاي: الشدة وضيق المعيشة. وفي حديث علي عليه السلام: «فدلفت وراحتة فدلف أصحابنا في طلبها فلأياً بلأي ما لحقت»^(١) كذا في النسخ، وكان المعنى: بجهد ومشقة لم تلحق.

وفي الدعاء: «اللهم اصرف عني الأزل واللاواء» يعني الشدة وضيق المعيشة. وقد جاء اللاواء في كلامهم ويريدون القحط.

ولأي: اسم رجل، وتصغيره «لوي»، ومنه «لوي» بن غالب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم.

و «لا» تكون لمعاناً للنهي في مقابلة الأمر وتكون للنهي، فإذا دخلت على الاسم نعت متعلقه

فخلى ومضى مع أبيه فزوجه أمنة فظل
عندها يوماً وليلة فاشتملت بالنبي ﷺ ثم انصرف
ودعت نفسه إلى الإبل فأناها فقال لها: هل لك
فيما قلت؟ فقالت: «قد كان ذلك مرة فاليوم لا»
فصار مثلاً^(١).

(لا لا)

فيه اللؤلؤة واللآلئ اللؤلؤة: الدرّة،
والجمع اللؤلؤ واللآلئ، وتلألأ البرق: إذا لمع.
وفي وصفه ﷺ: «بتلألأ وجهه نوراً تلألؤ
القمرة»^(٢) أي يستتير ويشرق، مأخوذ من اللؤلؤ.

(لبا)

«اللبا» مهموز وزان عنب: أول اللبن عند
الولادة. وقال أبو زيد: وأكثر ما يكون ثلاث
حلبات وأقله حلبة في التاج، وجمع اللبا «البا»
كاعتاب.

و «اللبروة» بضم الباء: الأنتى من الأسود،
والهاء فيها لتأكيد التأنيث كما في ناقة، لأنها ليس
لها مذكر حتى تكون الهاء فارقة، وسكون الباء مع
الهمزة وإبدالها واواً لغتان فيها.

و «اللوبياء» يمد ويقصر: حب معروف،
ويقال: «لوبياء» على فوعال.

(لنا)

قوله تعالى: «وَأَلَّتْ يَأْتِيَنَّكَ الْفَلْحَةُ مِنْ»
[النساء: ١٥] اللاتي واحدها التي، وجاء اللاتي
أيضاً، وواحدها الذي والتي جميعاً. قال
الجهري: «التي» اسم مهيم للمؤنث وهو معرفة،
ولا يجوز نزع الألف واللام منه للتذكير، ولا يتم

وجاءت قبل المقسم به كثيراً للإيذان بأن
جواب القسم منفي نحو: «لا والله لا أفعل»،
وقيل: أقسم قليلاً نحو: «لَا أَتَمُّ يَوْمَ الْفَيْتَةِ»
[القيامة: ١] وشذت بعد المضاف كقول
الشاعر^(٣):

في بشر لا حور سرى وما شعر

والحور: الهلكة.

واختلف في «لا» من قوله تعالى: «وَأَتَقُوا
فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ حَاسَةً» [الأنفال:
٢٥] فقيل: ناهية، والأصل لا تتعرضوا للفتنة،
وقيل: نافية.

ومن كلامهم: «لا وقرّة عيني» قيل: هي
زائدة، أو نافية لشيء محذوف، أي لا شيء غير
ما أقول.

ومن أمثالهم: «قد كان ذلك مرة فاليوم لا»
قيل: أول من قال ذلك فاطمة بنت مر الخثمية،
ومن قصتها: أنها كانت بمكة وكانت قد قرأت
الكتب، فأقبل عبد المطلب ومعه ابنه عبد الله يريد
أن يزوجه من أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب، فمر به على فاطمة بنت مر،
فأرت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت له: من
أنت يا فتى؟ قال: أنا عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم، فقالت له: هل لك أن تقع علي فأعطيك
مائة من الإبل؟ فقال لها:

أما الحرام فللممات دونه
والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالأمر الذي تنوينه
[يحمي الكريم عرضه ودينه]

(١) الصجاح (حور).

(٢) انظر المثل والقصة في مجمع الأمثال ج ٢ ص ١٠٥.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٩.

وفي الدعاء: «لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك» بهمز الأول دون الثاني، وربما خفف بحذف الهزمة للمزاوجة، أي لا ملجأ ولا مخلص ولا مهرب ولا ملاذ لمن طلبه إلا إليك. يقال: «لجأ إلى الحصن لجأ» بالتحريك مع الهمز من بابي: نفع وتعب.

و «التجأ إليه» أي اعتصم، فالحصن ملجأ بفتح الجيم. والنجاء: اضطره.

والجأت ظهري إليك: اعتمدت في أموري كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يستند إليه. ومثله: «الجأت أمري إلى الله» أي أسندته إليه. وفيه تنبيه أنه اضطر ظهره إلى ذلك حيث لم يعلم استناداً يتقوى به غير الله ولا ظهراً يشد به أزره سواء.

ولجأ إلى الحرم: تحصن به، ولجأت عنه إلى غيره.

(لحا)

في الحديث: «أمر رسول الله ﷺ بالتلحي ونهى عن الاقتعاط»^(٤) التلحي: جعل بعض العمامة تحت الحنك، والاقتعاط بخلاف ذلك. و «اللحي» كفلس: عظم الحنك.

و «اللحيان» بفتح اللام: العظامان اللذان تنبت للحية على بشرتهما، ويقال لملتقاهما: الذقن، وعليهما نبات الأسنان السفلى، وجمع اللحي «لحي» على فاعول، ومنه: «الصدقة تفك من بين لحيي سبعمائة شيطان أو سبعين شيطانا كل يأمره أن لا يفعل»^(٥).

إلا بصلة، وفيه ثلاث لغات: التي، واللت بكسر التاء، واللت بإسكانها، وفي تثنيتهما ثلاث لغات أيضاً: اللتان، واللتا بحذف النون، واللتان بتشديد النون، وفي جمعها خمس لغات: اللاتي، واللات بسكر التاء بلا ياء، واللواتي، واللوات بالياء... واللوا بإسقاط التاء. قال: وتصغير اللتي «اللثيا» بالفتح والتشديد، إلى أن قال: «وقع فلان في اللثيا والتي» وهما اسمان من أسماء الدواهي - انتهى.

وجاء في الحديث: «بعد اللثيا والتي» قيل: هما كنايةان عن الشدائد المتعاقبة يكتئب بها عنها، فهي كالمثل، وأصله: أن رجلاً تزوج قصيرة ففاسى منها شدة فطلقها، وتزوج طويلة ففاسى منها أضعاف ذلك فطلقها فقال: «بعد اللثيا والتي لا أتزوج أبداً» فكفي بها عن الشدائد المتعاقبة^(١). وفي الحديث: «أخبرني عن اللواتي باللواتي ما حدثن فيه؟ قال: حد الزني»^(٢) يريد بذلك مساقعة النساء بعضهم في بعض.

(لثا)

في حديث السواك: «ويشد اللثة»^(٣) هي بالكسر وخفة الشاء: ما حول الأسنان من اللحم الخفيف، وقيل: هي مفارز الأسنان، والأصل «لثى» على فعل فحذف اللام وعوض عنها الهاء، وجمعها «لثث».

(لجا)

قوله تعالى: «لَوْ يَخْتَرُونَ مَلْجَأًا» [التوبة: ٥٧] أي مكاناً يلجؤون إليه ينتحسون فيه من رأس جبل أو قلعة.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٥٥٢.

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٧.

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٩٢.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٣.

والجر، والذي بحذف النون... ومنهم من يقول في الرفع: اللذون .

(لطا)

في الخبر: «إذا ذكر عبد مناف فالطه» من لطاً بالهمز فحذفت الهمزة ثم اتبعها هاء السكت، يريد إذا ذكر فالصقوا في الأرض ولا تعدوا أنفسكم وكونوا كالتراب، يقال: «لطاً بالأرض بلطاً» مهموزين مثل لصق وزناً ومعنى .

وفي الحديث: «تسجد المرأة لأطمة بالأرض» أي لازقة بها «ولا تتخوى كالرجل فتبدو عجيزتها» .

(لظا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا لَقَىٰ﴾ [المعارج: ١٥] هي اسم من أسماء جهنم - نعوذ بالله منها - لا ينصرف .

قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكَ نَارًا تَلْقَىٰ﴾ [الليل: ١٤] أي تلهب، بحذف إحدى التاءين منه .

(لغا)

قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْسِيَتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] يعني بما تعقدوه يميناً ولم توجبوه على أنفسكم نحو: «لا والله» و«بلى والله» قال الشيخ أبو علي: اللغو في اللغة: ما لا يعتد به، ولغو اليمين: هو الحلف على وجه اللغظ، مثل قول القائل: «لا والله» و«بلى والله» على سبق اللسان، وهذا هو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام (٧) .

قوله تعالى: ﴿وَرِذَا مَرُؤًا بِاللَّغْوِ مَرُؤًا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢] اللغو . الباطل، واللغو: الفحش من

وفي الحديث: «المعافاة قليلة اللحي» بالكسر والمد، أي قليلة القشر عظيمة النوى، والأصل في اللحاء: قشر العود والشجر، يقال: «لحوت العود لحواً» من باب قال، و«لحيته لحياناً» من باب نفع: قشرته، وقد يستعمل في غير ذلك على الاستعارة، ومنه: «سبحان من يعلم ما في لحاء الأشجار ولجج البحار» .

ومنه حديث لقمان: «ذقت الصبر وأكلت لحاء الشجر فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر» .

و«للحية» كدرة: الشعر النازل على الذقن، وجمعها «لحي» كسدر، وقد تضم اللام فيهما كحلبة وحلى .

واللحيان: أبو قبيلة . وفي الحديث: «بجيلة خير من عمل وذكوان ولحيان» .

وملاحاة الرجال: مقاومتهم ومخاصمتهم، ومنه: «نهيت عن ملاحاة الرجال» (٨) ، من قولهم: لحيبت الرجل لحاءً ولحياناً . إذا لمته وعذلته، ولاحيته ملاحاة: إذا نازعته .

وبيني وبينه ملاحاة، أي منازعة، من لاحاه: إذا نازعه، ومنه: «إن زرارة لاحاني» .

(لذا)

«الذي» اسم مبهم للمذكر، وهو معرفة مبني، ولا يتم إلا بصلة . قال الجوهري: وأصله «الذي» فأدخل عليه الألف واللام ولا يجوز أن ينزعا منه لتكبير، وفيه أربع لغات: الذي، واللذ بكسر الذا، واللذ بإسكانها، والذي بتشديد الياء . قال: وفي تشنيته ثلاث لغات: اللذان، واللذا بحذف النون... واللذان بتشديد النون، وفي جمعها لغتان: اللهن في الرفع والنصب

بضم اللام وإسكان الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحت، أي ملغي، والظاهر المراد به المخلوق من الزنى، ويحتمل أن يكون بالعين المهمله المفتوحة أو الساكنة والنون، أي من دأبه أن يلعن الناس أو يلعنوه. ثم ذكر ما نقله من كتاب أدب الكاتب من أن فعلة - بضم الفاء وإسكان العين - من صفات المفعول، وفتح العين من صفات الفاعل، يقال: «رجل هُرْأة» للذي يهزأ به و «هُرْأة» للذي يهزأ بالناس، وكذلك لعنة ولعنة وقد تقدم الحديث في «غيا»^(١).

واللغة أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض، وجمعها «لغى» مثل برة وبرى - قاله الجوهري. قيل: واشتقاقها من «لغى» بالكسر: إذا لهج به، وأصلها لغوة كغرفة، وتجمع على لغات ومنه، «سمعت لغاتهم» أي اختلاف كلامهم.

وفي حديث الحسن رضي الله عنه: «إن الله مدينيتين أحدهما بالشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد، وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع، وفيهما سبعون ألف ألف لغة، تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبيها، وأنا أعرف جميع اللغات».

(لغا)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيْمَا سَيِّدًا لِّدَا أَلْبَابِ﴾ (يوسف: ٢٥) أي صادفا زوجها.

قوله تعالى: ﴿أَلْفَيْمَا﴾ [البقرة: ١٧٠] أي وجدنا.

ومنه الحديث: «لا ألفين منكم رجلاً مات

الكلام، واللغو: الكذب واللهو والغناء، واللغو أيضاً: المسقط الملغي، تقول: «لغيت الشيء» أي طرحته وأسقطته.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٣] يعني عن كل لعب ومعصية، ومثله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَكِمُوا اللَّغْوِ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ [القصص: ٥٥].

قوله تعالى: ﴿وَاللَّغْوُ يُوْءُ﴾ [فصلت: ٢٦] من اللغو، وهو الهجر في الكلام الذي لا نفع فيه. وقيل: تشاغلوا عن قراءته بالهذيان.

وكلمة «لَيْئَةٌ» [الغاشية: ١١] أي ذات لغو، قال الشيخ أبو علي في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْعُ فِيهَا لَيْئَةٌ﴾ [١١] قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل «لا يسمع» بضم الياء و «لاغية» بالرفع، وقرأ نافع «لا تسمع» بضم التاء و «لاغية» بالنصب، يعني على أنه مصدر منزل منزلة العافية والعاقبة أو صفة. ثم قال: والأول أوجه لقوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا﴾ [٣٥] [النبا: ٣٥]، و «لا يسمع» على بناء الفعل للمفعول حسن لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد بعينه، وبناء الفعل للفاعل أيضاً حسن، والمعنى: لا يسمع فيها كلمة ساقطة لا فائدة فيها. وقيل: «لَيْئَةٌ» ذات لغو كتابل وزارع أي ذو نبل وزرع.

وفي الحديث: «إن الله حرم الجنة على كل فحاش بذى قليل الحياء، لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه، فإنك إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرك شيطان»^(١) قال بعض الأفاضل: يحتمل أن يكون

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

(٢) جاء الحديث في «غيا» هكذا: «إذا رأيت الرجل لا يبالي ما قال ولا قيل فيه فهو لغية شيطان» وهذا الحديث موجود في الكافي ج ٢ ص ٣٢٣.

أي يرويه بعضكم عن بعض يقال: «تلقيت عن فلان الحديث» أي أخذته عنه، ويقال: أي يستقبلونه من «تلقاه» إذا استقبله، وقرئ «تولقونه» من الولق وهو استمرار اللسان بالكذب.

قوله تعالى: ﴿وَلَيْكَ لَتَلَقَّى الْفِئَاتِ﴾ [النمل: ٦] أي تؤناه وتلقنه من لدن حكيم عليم.

قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ وُدِّرَ﴾ [القمر: ١٢] يعني ماء السماء والأرض، والماء ههنا في معنى التثنية، وفي قراءة بعضهم «فالتقى الماءان».

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْآلَاءِ﴾ [غانر: ١٥] أي يوم يلتقي فيه أهل الأرض والسماء والأولون والآخرون أو الظالم والمظلوم أو المرء وعمله أو الأرواح والأجساد.

قوله تعالى: ﴿فَالْتَلَيْتَ ذِكْرًا﴾ [المسرات: ٥] قيل: هي الملائكة تلقي الذكر من الله تعالى على الأنبياء.

قوله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَيَّنِّيَانِ﴾ [ق: ١٧] قيل: هما الملكان الحافظان يأخذان ما يتلفظ به

قوله تعالى: ﴿بَلَقَاءَ أَحْسَبِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] أي تجاههم، ومثله: ﴿بَلَقَاءَ مَنِيكَ﴾ [القصص: ٢٢] و ﴿يَتَلَقَّيْ تَقْرِيبًا﴾ [يونس: ١٥] أي من عند نفسي وجهتها.

و «التلقاه» بالكسر والمد: الحذاء ومنه: «جلس تلقاه».

و «تلقاه وجهه» حذاء وجهه.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي رَيْبٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣] قيل: الكتاب اسم جنس والضمير في لقائه له، وقيل:

له ميت ليلاً فانتظر به الصبح^(١) أي لا أجدن منكم أحداً كذلك، يقال: «التفتيه» أي وجدته على تلك الحالة.

و «تلافيته» تداركته، و «ما تلافاه غيرها» أي ما تداركه.

(لقا)

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] قيل: الخطاب بذلك وحده لأن العرب تأمر الواحد والجمع كما تأمر الاثنين.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَرَفُوا﴾ [فصلت: ٢٥] أي ما يعلمها ويوفق لها بالأخذ والقبول، يقال: «تلقيت من فلان الكلام» أي أخذته وقبلته.

قوله تعالى: ﴿فَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] قال الشيخ أبو علي (ره): ومعنى تلقي الكلمات: استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها، أي أخذها من ربه على سبيل الطاعة ورجب إلى الله فيها. قال: ومن قرأ: ﴿فَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالنصب وكلمات بالرفع فالمعنى: أن الكلمات استقبلت آدم بأن بلغته، والكلمات هي قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّا رَحْمَةً لَّا مِنَّا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وقيل: هي قوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتَ نَفْسِي فَاعْفُرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ﴾ قال: وفي رواية أهل البيت ﴿إِنَّ الْكَلِمَاتِ هِيَ أَسْمَاءُ أَصْحَابِ الْكِمَاءِ - انتهى^(٢) .

وفي الحديث: «وكان ما بين أكل آدم من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلاثمائة سنة من أيام الدنيا».

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]

والمقيت الشيء: طرحته، ومنه: «اللق
السجدتين» أي طرحهما ولا تعد بهما.

ومنه: «الركن اليماني نهر من الجنة تلقى فيه
أعمال العباد».

والقيت إليه القول وبالقول: أبلغته إياه.

ولقيته لقاء بالكسر والمد ولقى بالضم
والقصر من باب تعب أي صادفته.

ولقيته لقيه أخرى بضم لام وقيل بفتحها.
والتقوا وتلاقوا بمعنى.

و «صلى مستلقياً» أي صلى على قفاه، من
قولهم: «استلقى على قفاه»^(٣).

و «اللقوة» بالفتح: داء بالوجه يميله.

و «اللقوة» بالفتح والكسر: العقاب الأثني،
سميت بذلك لسعة أشداقها.

(لما)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا
ءَأْتَيْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] قيل: اللام لتوسطة
القسم؛ لأن أخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف،
و «ما» يحتمل الشرطية، و «لتؤمنن» ساد مسد
جواب القسم والشرط، ويحتمل الخبرية، يعني
الذي أوتيتموه لتؤمنن به، والموصول مبتدأ،
و «لتؤمنن» ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ.

(لوا)

قوله تعالى: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل
عمران: ٧٨] أي يحرفونه ويعدلون به عن القصد.
قيل: تكتب بواو واحد وإن كان لفظها بواوين،
وهي كذلك في المصاحف القديمة.

لموسى، والتقدير: من لقائك موسى أو من تلقاء
موسى إياك ليلة الإسراء، فقد روي أنه ﷺ قال:
«رأيت ليلة أسري بي إلى السماء موسى ﷺ».

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَلَقْكَ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ
بِاللَّهِ مَا لَمْ يَلْقَ مِنْهُمُ اللَّهُ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ﴾ [٣٧] أي استمع كتاب الله وهو شاهد القلب
ليس بغافل ولا ساه.

قوله تعالى: ﴿الْقَلْبَ لِمَا رَبَّيْتُمْ﴾ أي أوصلها
إليها.

وفي الحديث: «من أحب لقاء الله أحب الله
لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»^(١) قيل:
المراد بلقاء الله: المصير إلى دار الآخرة وطلب
ما عند الله، وليس الغرض الموت لأن كلاً
يكرهه، فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله،
ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله.

وفي الخبر الصحيح قيل: يا رسول الله إنا
نكره الموت! فقال: «ليس ذلك ولكن المؤمن إذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس
شيء أحب إليه مما أمامه فأحب لقاء الله وأحب
الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر
بعذاب الله فليس شيء أكره إليه مما أمامه فكره
لقاء الله فكره الله لقاءه».

وفي الحديث: «إذا التقى الختانان فقد
وجب الغسل»^(٢) أي إذا حاذى أحدهما الآخر،
يقال: «التقى الفارسان» إذا تحاذيا وتقابلا.

وفيه: نهى عن تلقي الركبان، وهي أن
يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد،
فربما أخبره بكساد ما معه كذباً ليشتري منه سلعته
بالوكس والقيمة القليلة، وذلك تغرير محرم.

(٢) الاستبصار ج ١ ص ١٠٨.

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٤.

(٣) وردت هذه الجملة في حديث في التهذيب ج ٥ ص ٤٥٣.

لإخوته: ﴿أَنْتُمْ تَمَلِكُوا أَيْ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠].

والتوى وتلوى بمعنى.

و «صريع يتلوى» أي يتقلب من ظهر إلى بطن، لأن الالتواء والتلوي الاضطراب عند الجزع والضرر.

و «اللواية» العلم الكبير، واللواء دون ذلك، والعرب تضع اللواء موضع الشهرة، ومنه قوله ﷺ: «لواء الحمد بيدي» يريد انفراذه بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلائق.

و «اللاؤون» جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين، و «اللاني» بإثبات الياء في كل حال من حالات الإعراب يستوي فيه الرجال والنساء.

و «لوا» على ما قرره ابن هشام تكون على أوجه:

(أحدها) لو المستعملة في نحو: «لو جاءني لأكرمته»، وهذه تفيد ثلاثة أمور: الشرطية أعني عقد السببية والمسببية بين الجملتين بعدها، الثاني: تقييد الشرطية بالزمن الماضي، الثالث: الامتناع، وقد اختلف في إفادتها له، فقيل: لا تفيد بوجه وإنما تفيد التعليق في الماضي، وقيل: تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعاً، وقيل: تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة على امتناع الجواب ولا على ثبوته، ولكنه إن كان مساوياً للشرط في العموم كما في قولك: «إن كانت الشمس طالعة كان النهار موجوداً» لزم انتفاؤه، لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه، وإن كان أعم كما في قولك: «لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً» فلا يلزم انتفاؤه، وإنما

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [النساء: ٤٦] أي فتلاً بها وتحريفاً، من «لويت الحبل» فتلته، حيث يضمن «راعنا» موضع «انظرنا»، وقيل: «مسمع» موضع، «لا سمعت مكروهاً»، أو يفتلون بالسنتهم ما يضمرونه إلى ما يظهرونه من التوقير نفاقاً.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا عَلَىٰ أَحْسَدٍ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره، يقال: «لوى عليه» إذا عرج فأقام.

قوله تعالى: ﴿لَوْزًا مُّؤَسَّمًا﴾ [المنافقون: ٥] أي عطفوها وأمالوها إعراضاً عن ذلك واستكباراً.

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَرْمِضُوا﴾ [النساء: ١٣٥] قيل: هو من «لويت فلاناً حقه لياً» إذا دفعته به، وقرئ «وَإِنْ تَلَوُّوا» أراد قمتم بالأمر، من قولك: «وليت الأمر».

وفي الخبر: «لتي الواجد يحل عقوبته وعرضه» اللي: المطل، يقال: «لواء بدينه» من باب رمى: مطله. والواجد: الغني الذي يجد ما يقضي به دينه، وأراد بعرضه لومه، ويعقوبته جسبه.

وفي حديث هشام: «لا تكاد تقع تلوي رجليك إذا هممت بالأرض طرت»^(١) أي كلما أردت أن تقع ارتفعت. وألوى شدقه: أماله وأعرض به، ومثله ألوى برأسه ولواه: إذا أماله من جانب إلى جانب.

وفي الحديث: «إن هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك» أي يمال له الحنك بذل، ويراد به القائم ﷺ من آل محمد ﷺ.

و «لاوي» أحد أولاد يعقوب، وهو القائل

يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط، وهذا قول المحققين.

(الثاني) من أقسام لو: أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزم كقوله تعالى: ﴿وَلَيْتَنَّ الَّذِينَ لَوْ تَرَوْهَا مِنْ حَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً يَسْعَأُ مَا قُلُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩] أي وليخش الذين إن شارفوا أن يتركوا، وإنما نزلنا الترك بمشافة الترك لأن الخطاب للأوصياء وإنما يتوجه إليهم قبل الترك لأنهم بعده أموات، ومثله: ﴿لَا يُؤْمِنُ بِدِيَارِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [الشعراء: ٢٠١] أي حين يشارفون رؤيته ويقاربونها لا بعده ﴿فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [التوبة: ١٧]. وحكي عن بعضهم إنكار لو للتعليل في المستقبل، وإن إنكار ذلك قول أكثر المحققين.

(الثالث) أن تكون حرفاً مصدرياً بمنزلة «أن» إلا أنها لا تنصب، وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود، وأكثرهم لا يثبت لو مصدرية ويقول في قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ تَوْ يَمُوتُ﴾ [البقرة: ٩٦]: إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان، والتقدير: يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك، وفيه تكلف.

(الرابع) أن تكون للتمني نحو: «لو يأتيني فيحدثني» قيل: ومنه ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾ [الشعراء: ١٠٢] أي فليت لنا كرة.

(الخامس) أن تكون للعرض نحو: «لو تنزل عندنا نصيب خيراً». قيل: وتكون للتقليل نحو: «تصدقوا ولو بظلف محترق»^(١) وعن بعض المحققين في معنى قوله: «انقوا النار ولو بشق

تمر»^(٢) أي ولو كان الانتقاء بشق تمر، فحذف كان مع اسمها. قال: وهذه الواو واو الحال عند صاحب الكشاف، واعتراضية عند بعض النحاة، وعاطفة عند بعض، فإنهم قالوا في قوله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين»^(٣): إن التقدير اطلبوا العلم لو لم يكن بالصين ولو كان بالصين.

وفي الخبر: «التمس ولو خاتماً من حديد» قيل: لو هنا بمعنى عسى، والتقدير: التمس صداقاً فإن لم تجد ما يكون كذلك فعسالك تجد خاتماً من حديد، فهو لبيان أدنى ما يلتصق وما يتفع به.

وما ذكره ابن هشام في هذا المقام أن قال: لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال: ٢٣] ينتج لو علم الله فيهم خيراً لتولوا، وهذا مستحيل، ثم أجاب بثلاثة أجوبة اثنان يرجعان إلى نفي كونه قياساً، والثالث على تقديره بتقدير: ولو علم الله فيهم خيراً وقتاً ما لتولوا بعد ذلك.

و «لولا» هي مركبة من معنى أن ولو، وذلك أن لولا تمنع الثاني من أجل وجود الأول، تقول: «لولا زيد لهلكنا» أي امتنع وقوع الهلاك من أجل وجود زيد.

وفي الخبر: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»^(٤) والتقدير: لولا مخافة أن أشق لأمرتهم، أو إيجاب وإلا لانعكس معناها، إذ الممتنع المشقة والموجود الأمر، والاسم الواقع بعدها مرفوع بالابتداء، وقيل: هو فاعل لفعل محذوف، وقيل: هو مرفوع بلولا

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٤.

(٤) جامع الأخبار ص ١٣٩.

(١) مشكاة الأنوار ص ١٢٤.

(٣) جامع الأخبار ص ١٣٩.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ لَكُم مَّا كَانَتْ آيَاتُهُ﴾ [التكوير: ١١]
 [١] أي أشغلكم التفاخر والتباهي في كثرة المال
 عن الآخرة.

قوله تعالى: ﴿لَا لَّهُمْ يَخْرُجُ وَلَا يَبْعُ عَنْ دِكْرِ
 اللَّهِ﴾ [النور: ٣٧] أي لا تشغلهم.

قوله تعالى: ﴿تَأْتَتْ عَنْهُ لُلَّعَنَ﴾ [عبس: ١٠]
 [١٠] أي تتشاغل وتتغافل، محذوف منه إحدى
 التاءين من قولهم: «تلهيت عن الشيء» و «لهيت
 عنه وتركته».

وفي الحديث: «تحرك الرجل لسانه في
 لهواته» هي بالتحريك جمع «لهاة» كحصة وهي
 سقف الفم، وقيل: هي اللحمة الحمراء المتعلقة
 في أصل الحنك، وتجمع أيضاً على «لهبي»
 كحصى.

و «اللهو» بالضم: ما يلقيه الطاحن في فم
 الرحي بيده.

و «لهيت عن الشيء» بالكسر: إذا سلوت
 عنه وتركت ذكره وأضربت عنه.

و «هم لهاء مائة» مثل زهاء مائة.

وفي دعاء الخلوة: «الحمد لله الذي أخرج
 عني أذاه [وأبقى في قوته] يا لها نعمة» ثلاثاً^(١).

قيل: إن اللام في «يا لها نعمة» للاختصاص
 دخلت هنا للتعجب، والضمير يرجع إلى النعمة
 المذكورة سابقاً، أو إلى ما دل عليه المقام من
 النعمة، ونصب نعمة على التمييز نحو: «جاءني
 زيد فيا له رجلاً»، ولفظ «ثلاثاً» قيد لهذه الجملة
 الأخيرة أو لمجموع الدعاء.

(ما)

قوله تعالى: ﴿تَلَكَّتْ يَأْتِرَ سَيِّتِكَ﴾ [الكهف:

أصالة، وقيل: بها لنياتها عن الفعل، وهي إذا لم
 يحتج إلى جواب فمعناها إما التحضيض أو
 العرض فيختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو
 قوله تعالى: ﴿لَوْلَا تَسْتَفْتِرُونَ اللَّهَ﴾ [النمل: ٤٦]
 ﴿لَوْلَا كُنْتُمْ فِي اللَّهِ أَعْيُنَ قَرْيَةٍ﴾ [المنافقون: ١٠] و فرق
 بينهما: أن التحضيض طلب وإزعاج والعرض
 طلب بلين وتأدب، أو التوبيخ والتنديم فتختص
 بالماضي نحو: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَدْبَعَةٍ شَهَادَةٍ﴾
 [النور: ١٣] و ﴿لَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 قُرْبَانًا إِلَى اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٢٨] ومنه ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ﴾ [النور: ١٦] إلا أن الفعل آخر، ﴿لَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ
 جَاهَتُهُمْ بَأْسًا ضَرَعُوا﴾ [الأنعام: ٤٣] ﴿لَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ
 الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٧] وَأَنْتُمْ جِيئْتُمْ نَظَرُونَ ﴿١٨﴾ وَعَنْ أَقْرَبِ إِلَيْهِ
 يَنْكُرُ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ لَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ عَيْرَ مَدِينٍ
 ﴿٢٠﴾ تَرَجُمُونَهَا ﴿٢١﴾ [الواقعة: ٨٣ - ٨٧]. قال ابن هشام:
 المعنى: فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن
 كنتم غير مدنيين، وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك
 لو نحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو
 بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك^(١) ولولا
 الثانية تكرار للأولى، أو الاستفهام نحو: ﴿لَوْلَا
 أُرِيدَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٨].

(لها)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَفْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣]
 أي ساهية مشغولة بالباطل عن الحق وتذكره.

قوله تعالى: ﴿لَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ [لقمان: ٦]
 أي باطله وما يلهمي عن ذكر الله، قيل: والإضافة
 بمعنى «من» لأن اللهو يكون من الحديث وغيره.

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَنْزِعَ لُقُومًا﴾ [الأنبياء:
 ١٧] قيل: الولد وقيل: المرأة.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

(١) الزيادة من معني اللبيب (لولا).

وتكون للتعجب نحو: «ما أحسن زيداً».

وتجيء محذوفة الألف إذا ضمنت إليها حرفاً نحو: «بم» و «لم» و «عَمَّ بِسَاءَةَ لُونٌ ﴿١﴾» [النبا: ١].

وكثيراً ما يقال: «فمه» كأن المعنى فماداً تريد، فيكون استزادة في الكلام.

(محا)

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] قيل فيه: يمحو ما تكتبه الحفظة ما يشاء ويثبت ما يشاء، وقيل: ينسخ من الأمر والنهي ما يشاء ويبقي ما يشاء، وقيل: يمحو ما يشاء من ذنوب المؤمنين ويثبت ذنوب من يريد عقابه عدلاً، وقيل: يمحو بالتوبة جميع الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾، وقيل: يمحو من القرون ما يشاء ويثبت ما يشاء منها لقوله تعالى: ﴿أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا مَّكَرُونَ﴾، وقيل: يمحو من تقدير الآجال أو الأرزاق والسعادة والشقاوة وسائر الأمور التي تدخل تحت تقديره ما يشاء ويثبت مكانه شيئاً آخر. قال بعض المتأخرين: وهذا هو الحق وبه تظافت الأخبار.

قوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ الْآيِلِ﴾ [الإسراء: ١٢] أي جعلنا الليل محواً لضوء النهار مظلماً، أو فمحونا آية الليل التي هي القمر حيث لم نخلق له شعاعاً كشعاع الشمس.

وفي الخبر: «أنا محمد وأحمد والمحيي» أي يمحو الله بي الكفر وآثاره.

والمحو: الإزالة، يقال: «محوته محواً» من باب قتل، و «محيته محياً» من باب نفع: إذا أزلته.

وانمحي الشيء: ذهب أثره.

٢٥] المائة من العدد أصلها ماي كحمل حذفت لام الكلمة وعوض عنها الهاء، وإذا جمعت بالواو قلت: «مثنون» بكسر الميم، وبعضهم يضمها وجوزوا مآت ومئين، ويقال: «ثلاثمائة» بالتوحيد، وهو الصواب، وبه نزل القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ثَلَاثٌ يَأْتُرُ بَيْتِكَ﴾ بالتوحيد، ولذا نقل عن البعض أنه قال: وأما مآت ومئين فهو عند أصحابنا شاذ.

و «ما» تكون اسمية وحرفية، والاسمية تكون موصولة نحو قوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وتامة نحو: «غسلته غسلأ نعمأ» أي نعم الغسل.

وناقصة موصوفة ويقدر بشيء نحو: «مررت بما معجب لك» أي بشيء معجب لك.

واستفهامية ومعناها أي شيء نحو: ﴿وَمَا تَأْتِيكَ بِسَمِيكٍ يَمْوَسٍ ﴿١٧﴾﴾ [طه: ١٧].

وشروطية نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَسْكُنُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

والحرفية تكون نافية نحو: ﴿وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا أَلْبَاسًا وَجِبَاً لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

ومصدرية نحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْنَا مَا عَشْتُمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] و «مَا دُمْتُ حَيًّا» [مريم: ٣١].

وزائدة نحو: ﴿فِيمَا رَحَمْتُمْ مِنْ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

وكافة عن عمل النصب والرفع كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَجِدُّ﴾ [النساء: ١٧١].

وكافة عن عمل الجر، وهي المتصلة برب والكاف والباء ومن، وكذا الواقعة بعد بين وبعد، وأمثلتها كثيرة.

(مدا)

في الحديث: «المؤذن يغفر له مدى صوته»^(١) أي قدره ونهايته، أي يغفر له مغفرة طويلة عريضة، على طريق المبالغة، ومثله ما روي: «يغفر له مد صوته»^(٢). وقيل: مد ومدى تمثيل لسعة المغفرة، ومعناه: لو قدر ما بين أقصاه وما بين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرت له.

و «المدى» بفتحتين: الغاية والنهاية، ومنه الحديث: «من أوصى بثلث ماله فلم يترك وقد بلغ المدى»^(٣)، ومنه: «مدى جرائد النخلة»، ومنه حديث الباقر عليه السلام مع زيد بن علي: «لا تتعاط زوال ملك لم ينقص أكله ولم ينقطع مداه» أي آخره.

«المدى» بالقصر والضم جمع مدية مثلثة الميم، وهي الشفرة، سميت بذلك لأنها تقطع مدى حياة الحيوان، وسميت سكيناً لأنها تسكن حركته، وتجمع أيضاً على «مديات» كغرفات بالسكون والفتح.

وتعادي في الذنوب: إذا لج وداوم وتوسع فيها، ومثله: تعادي في الجهل وتعادي في غيه.

(مذا)

في حديث علي عليه السلام: «كان رجلاً مذاه»^(٤) يقال: «مذى الرجل يمذى» من باب ضرب فهو مذاه، على فعال أي كثير المذي، وأمذى بالألف مثله.

والمذي: هو الماء الرقيق الخارج عند

الملاعبة والتقبيل والنظر بلا دفع وفتور، وهو في النساء أكثر، وكذا في الحديث: «المذي ما يخرج قبل الني».

قيل: وفيه لغات: سكون الذال وكسرها مع الثقيل، والكسر مع التخفيف، وأشهر لغاته فتح فسكون ثم كسر ذال وشدة ياء.

وعن الأموي: المذي والودي والمنني مشددات.

وفيه: «ليس في المذي وضوء»^(٥).

(مرا)

قوله تعالى: ﴿أَفْتَرْتُمْ عَلٰى مَا بَرَأَ اللّٰهُ﴾ [النجم: ١٢] أي تجادلونه. والممارسة: المجادلة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكْمُرُ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢] أي لا تجادل في أمر أصحاب الكهف إلا مرأء ظاهراً بحجة ودلالة تقص عليهم ما أوحى الله إليك، وهو قوله تعالى: ﴿وَحَدِّثْهُمْ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. وقيل: وقريء ﴿أَفْتَرْتُمْ عَلٰى مَا بَرَأَ﴾ من «مرا» حقه إذا جحدته.

والتماري في الشيء والامتراء: الشك فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكَ نَسَآئِلَ﴾ [النجم: ٥٥] أي بأي نعم ربك تشكك أيها الإنسان.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾ [هود: ١٠٩] أي في شك، وقريء بضم الميم.

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [البقرة: ١٤٧] قيل: هو خطاب لغيره، أي لا تكن أيها الإنسان وأيها السامع من الممترين، وقيل:

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٥.

(٤) التهذيب ج ١ ص ١٧.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٠٧.

(٣) الاستبصار ج ٤ ص ١٢٠.

(٥) الاستبصار ج ١ ص ٩٣.

وقيل: إن سليمان ﷺ تزوجها، وليس ببعيد.

وامرأة فرعون^(١): هي آسية بنت مزاحم آمنت حين سمعت بتلقف عصى موسى الإفك، فعذبها فرعون فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد واستقبل بها الشمس وأضجعها على ظهرها فوضع رحي على صدرها فماتت، روي أنها لما قالت: ﴿رَبِّ آئِنِّي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ آريت بيتها في الجنة بيني^(٢).

وفي الحديث: «المراء في القرآن كفر» قيل: إنما سماه كفراً لأنه من عمل الكفار، أو لأنه يفضي بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحبه الذي يماريه على الحق، لأنه لا بد أن يكون أحد الرجلين محقاً والآخر مبطلاً، ومن جعل كتاب الله سناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشك، ومن المعلوم أن الشك فيه كفر.

وفيه: «من تعلم علماً ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء أو ليقبل بوجوه الناس إليه فهو في النار» ومعناه ظاهر.

وفي معاني الأخبار: السفهاء قضاة مخالفينا والعلماء علماء آل محمد ﷺ، ومعنى ليقبل بوجوه الناس إليه قال: يعني والله بذلك ادعاء الإمامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار^(٣). وبهذا المعنى روى عبد السلام بن عبد صالح الهروي عن الرضا ﷺ.

وفيه أيضاً: «دع المماراة» أي دع المجادلة فيما فيه المرية والشك فإنها تؤول إلى العداوة

الخطاب له ﷺ والمراد الزيادة في شرح صدره وبقينه وطمانينة قلبه وتسكينه، كقوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي سَعْدِكَ حَسْرَةٌ مِنْهُ﴾.

والمرو: حجارة بيضاء براققة تقدح منها النار، الواحد منها مروة، ومنها سميت «المروة» بمكة، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّمَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] وقد مر في «صفا» وجه آخر.

قوله تعالى: ﴿إِنِ امْرَأَةٌ هَلَكًا﴾ [النساء: ١٧٦] الامرؤ والمرء أيضاً بفتح الميم: الرجل، فإن لم تأت بالألف واللام قلت: «امرؤ» و «امرآن»، والجمع رجال من غير لفظه، وأنثى «امرأة» بهمزة وصل، وفي لغة «مرأة» كتمرة. قال في المصباح: ويجوز نقل حركة هذه الهمزة إلى الراء فتحذف الهمزة.

قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً﴾ [النمل: ٢٣] هي بلقيس بنت ملك اليمن كلها ملكة سبأ ابنة الهدهاد من ملوك حمير، وهي التي قص الله قصتها مع سليمان بن داود. ونقل أنه كان أولو مشورتها ألف قبيل، تحت كل قبيل ألف مقاتل، وبلقيس اسمان جعلوا واحداً كحضر موت والسبب في ذلك: أنها لما ملكت الملك بعد أبيها قال بعض حمير لبعض: ما سيرة هذه الملكة من سيرة أبيها؟ فقالوا: بلقيس، أي بالقياس، فسميت بلقيس، ولما وفدت على سليمان قال لها: لا بد لكل امرأة مسلمة زوج، فقالت: إن كان ولا بد فذا تبع الأصغر، فزوجها فولدت له أصبغ وأنوف وشمس الصغرى أم تبع الأقرن وهو ذو القرنين.

(١) المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَصَدَرَ اللَّهُ مَسْأَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتٌ فِرْعَوْنُ إِذْ قَالَتْ رَبِّ آئِنِّي لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحریم: ١١].

(٢) البرهان ج ٤ ص ٣٥٨.

(٣) راجع الحديث وشرحه في معاني الأخبار ص ١٨٠ فإنه يختلف كثيراً عما في هذا الكتاب.

والبغضاء، ولذا قال ﷺ: «ترك المرء ولو كنت محققاً»^(١).

و «المري» كالدري: إدام كالكامخ، ومنه الحديث: «سألته عن المري والكامخ فقال: حلال».

و «مرو» بالفتح: بلدة من بلاد خراسان، والنسبة إليها «مروزي» على غير قياس، و «ثوب مروي» على القياس.

و «مروا الإنسان فهو مريء مثل قرب فهو قريب، أي صار ذا مروءة». قال الجوهري: وقد تشد فيقال: «مروءة»، وهي - كما قيل - آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات، وقد يتحقق بمجانبة ما بخسه النفس من المباحات كالأكل في الأسواق حيث يمتنهن فاعله. وفي الدروس: المروءة تنزيه النفس عن الذنائة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية وكشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة والأكل في الأسواق غالباً ولبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر منه.

وفي الحديث: «المروءة - والله - أن يضع الرجل خوانه بفناء داره» ثم قال: «والمروءة مروءتان: مروءة في الحضر: وهي تلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الإخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم فإنها تسر الصديق وتكبت العدو، وأما في السفر: فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكنمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله تعالى»^(٢).

و «المرأة» بالكسر: التي ينظر فيها، والجمع مرءاء مثل جوار، ومنه الحديث: «فاشترت مرءاء عتقاء» جمع عتيق وهو الخيار من كل شيء.

ومروء الطعام - مثله الرءاء - مرءاء فهو مريء: أي صار لذيقاً، ومنه في حديث الدعاء: «اسقنا غيثاً مريئاً».

و «أمراني الطعام» بالألف: إذا لم يشغل على المعدة وانحدر عليها طيباً.

قال الفراء: «هتاني ومراني» بغير ألف، فإذا أفردتها قالوا: «أمراني»، ومنهم من يقول: «مراني» و «أمراني» لغتان.

وفي وصف السحاب: «تمر به الجنوب درر أهاضيبه ودفع شأبيبه تمرية» أي تستخرج ماءه، ودررة اللبن: كثرته وسيلانه. والأهاضيب جمع هضاب جمع هضب، وهو حلبات القطر.

والماري: الجبال الذي يفتل الخيوط، ومنه شعر تأبط شراً:

كأنها خيوطة ماري تغار وتفتل

أي تفتل وتغار، يقال: «جبل شديد الغارة» أي شديد القتل.

و «مارية» بالتحانية الخفيفة: القبطية جارية رسول الله ﷺ أم إبراهيم ابن النبي ﷺ.

و «ماري» بخفة البياء في قول نوح: «يا ماري اتقن» على ما في النسخ قيل: هو بالسريانية يا رب اصلح^(٣).

ومروان بن محمد آخر ملوك بني أمية.

(١) في الكافي ج ٢ ص ٣٠٠ «وترك المرء وإن كان محققاً»،

(٢) معاني الأخبار ص ٢٥٨ باختلاف في بعض الألفاظ.

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٢٤.

[الملك: ٢٢] يقال لكل سائر: «ماش» له قوائم أو لم يكن، ومنه قوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُهُمُ بَاطِنُهُمْ مِّنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِمْ﴾ [التور: ٤٥].

قوله تعالى: ﴿وَأَنطَلَقُ أَلَّأُ يَتَّبِعُهُمُ إِنِ أُنشِرُوا وَأَسِيرُوا﴾ [ص: ٦] قيل: هو دعاء لهم بالنماء، من قولهم: مشى الرجل وأمشى إذا كثرت «ماشيته».

وفي حديث: إن إسماعيل أتى إسحاق فقال له: ألم ترث من أبينا مالاً وقد أثريت وأمشيت فأفء علي ما أفاء الله عليك، فقال: ألم ترض أني لم أستعبدك حتى تجيئني فتسألني المال. قوله: «أثريت وأمشيت» أي كثر مالك وكثرت ماشيتك، وقوله: «لم أستعبدك» أي لم أتخذك عبداً. قيل: كانوا يستعبدون أولاد الأنبياء من الإمام، وكانت أم إسماعيل أمة وهي هاجر وأم إسحاق حرة وهي سارة.

و «مشى الرجل مشياً» إذا كان على رجله سريعاً كأن أو بطيئاً، فهو ماش، والجمع مشاة، و «رجل مشاء» بالتشديد للمبالغة والتكثير، ومنه: «بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد» - الحديث.

وفي حديث: «من نذر أن يحج ماشياً فأعيا؟ قال: يمشي ما ركب ويركب ما مشى» أي يمضي لوجهه ثم يعود من قابل فيركب إلى موضع عجز فيه عن المشي ثم يمشي من ذلك الموضع كلما ركب.

وفيه: «لا يمشي أحدكم بنعل واحدة» قيل: لأنه يشق عليه المشي بهذه الحالة، لأن وضع القدمين منه على الخف إنما يكون للتوقي من أذى يصيبه وحجر يصدمه فيكون وضعه للقدم الأخرى

ومروان بن الحكم أخذ يوم الجمل أسيراً فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمير المؤمنين فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له: يبايعك يا أمير المؤمنين؟ فقال: «لو لم يبايعني بعد قتل عثمان! لا حاجة لي في مبايعته إنها كف يهودية، لو يبايعني بيده لغدر بسبته، أما إن له امرأة كلعقة كلب أنفه، وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمة منه ومن ولده موتاً أحمر»^(١).

(مزا)

«المزية» على فعيلة: الفضيلة. قيل: ولا يبنى منه فعل.

(مسا)

قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] أي اذكروا الله في هذين الوقتين.

و «المساء» هو خلاف الصباح، وقيل: هو ما بين الظهر إلى الغروب، والإمساء: نقبض الإصباح.

و «أمسينا وأمسى الملك لله» أي: دخلنا في المساء وصرنا نحن وجميع الملك لله.

وفي الدعاء: «الحمد لله ممسانا ومصبحنا» مثل: بالله نصبح وبالله نمسي.

و «مساء الله بالخير» دعاء له، مثل: صبحه الله بالخير.

وفي الحديث: «أصحاب أبي الخطاب يمسون بالمغرب» أي يؤخرونها حتى تشتبك النجوم.

(مشا)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَتَّبِعُوا مِثْلًا مِّنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِمْ﴾

و «الماضي» في الحديث يطلق تارة ويراد به علي الهادي عليه السلام وتارة على الحسن بن علي عليه السلام، والفرق بالقرآن، ومنه الماضي الأخير.

(مضا)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَبَّ إِلَهُ أَعْيُنِهِ بِتَطَلُّقِ﴾ [القيامة: ٣٣] قيل: هو من التمطي، وهو التبخرت ومد اليدين في المشي، وقيل: التمطي مأخوذ من قولهم: «جاء المطيطة» بالتصغير والقصر، وهي مشية يتبخرت فيها الإنسان، والأصل «بتمطط» فقلبت إحدى الطاءين ياءً، قال الفتازاني: وأصل يتمطي «بتمطوا» ومصدره التمطي من «المطو» وهو المد، قلبت الواو ياءً والضمة كسرة.

و «المطأ» وزان عسى: الظهر، والجمع أمطاء، ومنه قيل للبعير «مطية» فعيلة بمعنى مفعولة؛ لأنه يركب مطاء ذكراً كان أو أنثى، وتجمع على مطي ومطايا.

والمطايط: الماء المختلط بالطين.

(معا)

قوله تعالى: ﴿فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥] أي مصارينهم، جمع «معى» بالكسر والقصر، وهو المصران، وألفه ياء، والتذكير أكثر من التأنيث، والقصر أشهر من المد.

وفي الحديث: «المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء»، قال الجوهري: وهو المثل، لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة، والكافر لا يبالي ما أكل وكيف أكل - انتهى.

ويريد بالمثل المثل لا الحقيقة - أعني كثرة الأكل - والمراد أن المؤمن لزهده في الدنيا لا

على خلاف ذلك فيختلف بذلك مشيه، وربما تصور بصورة من إحدى رجليه أقصر من الأخرى، ولا خفاء لقيح منظره واستبشاعه عند الناظرين.

وفيه: «امش بدانك ما مشى بك» ^(١) أي ما دام المرض لا يبهضك فلا تنفعل عنه؛ لأن في التجلد معاونة للطبيعة على دفعه، ومن الأمراض ما يتحلل بالحركات البدنية.

وفيه: «خير ما تداويتم المشي». و «دواء العرة المشي». «المرّة» بكسر الميم والتشديد: الأخلاط الأربعة. و «المشي» بفتح الميم والشين المعجمة المكسورة والياء المشددة على فعيل، و «المشوّ» بتشديد الواو على فعول: الدواء المسهل، منه: شربت مشياً ومشواً، وقيل: سمي بذلك لأنه يحمل صاحبه على المشي والتردد إلى الخلاء.

و «الماشية» واحدة المواشي، وهي الإبل والغنم عند الأكثر من أهل اللغة، وبعضهم عد البقر من الماشية وإن كان الأكثر في غيره، ومنه «كلب الماشية».

ومنه: «إذا مسكت الزكاة هلكت الماشية». ومشى الأمر وتمشى: إذا استمر، ومشى بالنميمة: سعى فيها.

(مضا)

مضى في الأمر مضياً: ذهب، ومثله مضى في الأمر مضاً بالفتح والمد.

ومضيت على الأمر مضياً: داومته، و «مضيت عليه مضواً» مثله.

وأمضيت الأمر: أنفذته، وفلان لم يَمْضِ أمري أي لم ينفذ.

صغير، كانوا يصفقون ويصفرون ليشغلوا النبي ﷺ والمسلمين عن الصلاة.

وميكائيل: اسم ملك من ملائكة الله يقال: «ميكا» اسم أضيف إلى «إيل» و «ميكائين» بالنون لغة، ويقال: ميكال.

(ملا)

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَا الْمَلَائِكَةَ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [برسف: ٤٣] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ مِثْقَال ذَرَّةٍ يَظُنُّونَ أَنَّهَا مُرٌّ وَكَلَمًا كَلِيمًا﴾ [البقرة: ٢٤٦] ونحو ذلك. وقيل: «الملاء» الجماعة من الناس الذين يملؤون العين والقلب هيئة، وقيل: هم أشراف الناس ورؤسأوهم الذين يرجع إلى قولهم، وقيل: إنما قيل لهم ذلك لأنهم ملأى بالرأي والغنا، ومنه قوله: «أولئك الملاء من قريش» وجمعه «أملاء» مثل سبب وأسباب.

والملاء الأعلى: الملائكة المقربون الساكنون في الأعلى، كما أن الملاء الأسفل: الإنس والجن الساكنون في الأرض.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْأُزْبُرِ ذَهَابًا﴾ [آل عمران: ٩١] أي مقدار ما يملوها.

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ انْتَلَيْتَ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ زَنْبِيرٍ﴾ [آل عمران: ٣٠] قال الشيخ المفيد (ره): يجبل الله عن خطاب النار وهي مما لا تعقل ولا تتكلم، وإنما أخبر عن سعتها فإنها لا تضيق عمن يحلها من المعاقبين، ومثله كثير من مذهب اللغة مثل قولهم: «امتلا الحوض» وقال: قطني

حسبك مني قد ملأت بطني» والحوض لم يقل «قطني» لكنه لما امتلأ بالماء عبر عنه بأنه قال حسبي، ومن المجازات كلامهم: «وقالت له العينان سمعاً وطاعة» والعينان لم تقل ذلك بل أراد منها البكاء فكانت كما أراد من غير تعذر عليه، ومن ذلك قولهم: «شكى إلي جملي طول

يتناول منها إلا القليل والكافر لاتساعه فيها وعدم قناعته لا يبالي من أين تناول وأكل، وقيل: هو تحضيض وتحام عن ما يجره الشيع من القسوة وطاعة الشهوة، وقيل: لأن المؤمن يسمى فلا يشركه شيطان بخلاف الكافر، وقيل: هو خاص في معين كان يأكل كثيراً فأسلم فقل أكله. وعن أهل الطب: لكل إنسان سبعة أمعاء: المعدة، وثلاثة متصلة بها رفاق، ثم ثلاث غلاظ، والمؤمن لاقصاره وتسميته يكتفي بملء أحدها بخلاف الكافر.

وأما بيان المعنى وماهيته فقد ذكر بعض العارفين: أن المعنى سم من جواهر المعدة مجوف ليس بوسع التجويف له شظايا بالطول والعرض، والوارب ينزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء، وفي مروره عطفات كثيرة، وإليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة، وإنما خلق من جواهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة عن هضمه، وإنما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله على ما ينفذ فيه زماناً طويلاً فيتمكن من تغيير الغذاء، وأما طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا إلى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء، وأما الشظايا الموضوعية بالطول تجذب الغذاء والموضوعية بالعرض تدفعها والموضوعية بالوارب لإمسакها. قال: والأعضاء جميعها ستة وثلاثون: ثلاثة منها دقاق وهي العليا، والثلاثة غلاظ وهي السفلى - انتهى.

(مكا)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَامَّةً وَتَضَرُّعًا﴾ [الأنفال: ٣٥] المكاء مخفف ممدود مضموم الأول: الصغير، من «مكا» يعمكو إذا صفر، ويقال: المكاء صغير كصغير المكاء بالتشديد والمد، وهو طائر بالحجاز له

وكوز ملآن ماء على فعلان، ودلو ملأى على فعلى .

وفي الوضوء: «لا بد من ثلاث أكف ملاء ماء»^(١) فعلاء بالكسر جمع ملأى مثل عطاش وعطشى، وهكذا جمع كل ما له مذكر على فعلان كعطشان وملآن .

وفيه: «الحمد لله ملء السماوات والأرض» هو تمثيل لكثرة العدد لأن الكلام لا يشغل المكان، أي لو قدر الحمد أجساماً بلغت من كثرتها أن تملأهما، وقيل: هو تخفيف لشأن كلمة الحمد أو شأن أجرها وثوابها .

وفي حديث أبي ذر (ره): «لنا كلمة تملأ الفم» أي إنها عظيمة كأن الفم ملء بها، ولعلها كلمة الشهادة .

ومثله «املؤوا أفواهكم من القرآن» .

وفي الخبر: «التسييح نصف الميزان والحمد يملؤه» قيل: إما أن يراد التسوية بينهما بأن كل واحد يأخذ نصف الميزان، أو ترجيح الحمد بأنه ضعفه لأنه وحده يملأه لأن الحمد المطلق إنما يستحقه من هو منزّه عن النقائص التي هي مدلول التسييح .

وفي الحديث: «لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب» أي لا يزال حريصاً حتى يموت ويمتلئ جوفه من تراب قبره .

وفي حديث: «طالب ثمن الكلب املاً كفه تراباً» قيل: هو على الحقيقة، وقيل: هو كناية عن الحرمان .

وفي حديث علي عليه السلام: «ما قتلت عثمان ولا مالأت عليه» أي ما ساعدت ولا عاونت .

السري» والجمل لا يتكلم لكنه لما ظهر منه النصب والوصب بطول السري عبر عن ذلك بالشكوى - انتهى كلامه (ره) . وقد تقدم له مثل ذلك في «أنى» .

قوله تعالى: ﴿وَأَهْبِزْ مِنْهَا﴾ [مریم: ٤٦] أي حيناً طويلاً، ومثله: «فلبت ملياً» أي مدة طويلة لا حد لها .

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنَلِّى لَمْ يَزِدَاوَا إِسْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨] إنما هو من «أملت له في غيه» . و «أملى الله له» أهمله وطوله .

قوله تعالى: ﴿وَيَسِيلُ الْآزَى عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقوله تعالى: ﴿تُنَلِّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥] كلاهما من «أملت الكتاب على الكاتب إملاً» ألقته عليه و «أملت عليه إملاء»، ومنه قوله: «صحيفة هي إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله» أي قوله الذي ألقاه على غيره .

ومنه: «املؤوا على حفظكم خيراً» بقطع الهمزة .

وفي الحديث: «أحسنوا إملاءكم» أي أخلاقكم .

و «عشت في ملاءة من الدهر» بالحركات الثلاث، أي حيناً وبرهة . و «الملاء» بالضم والمد جمع «ملاءة» كذلك كل ثوب لين رقيق، ومنه قوله: «فلان لبس العباء وترك الملاء» . ومنه «جللهم بملاءة» .

وملأت الإناء ملأ - من باب نفع نفعاً - فامتلاً .

و «ملء الشيء» بالكسر: ما يملؤه والجمع إملاء كاحمال .

(منا)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الواقعة: ٥٦] أي تدفقون في الأرحام من المنى، وهو الماء الغليظ الذي يكون منه الولد.

قوله تعالى: ﴿مِن تَلَفَعُوْا إِذَا تَقَمُّوا ﴿٥٧﴾﴾ [النجم: ٤٦] قيل: أي تدفق في الرحم. وقيل: من المنى، يقال: «أمنى الرجل بمنى» إذا أنزل المنى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٣] قيل: المعنى لما بين الله تعالى حكم الموارث وفضل بعضها على بعض في ذلك ذكر تحريم التمني الذي هو سب التباعد فقال: ﴿وَلَا تَكْمَنُوا﴾ - الآية. والتمني: هو قول القائل لما لم يكن: «ليته كان كذا» و «ليته لم يكن كذا» لما كان.

قال الشيخ أبو علي: وقال أبو هاشم في بعض كلامه: التمني: معنى في القلب، ومن قال بذلك قال: ليس هو من قبيل الشهوة ولا من قبيل الإرادة، لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصح حدوثه، والشهوة لا تتعلق بما مضى، والإرادة والتمني قد يتعلقان بما مضى. وأهل اللغة ذكروا التمني في أقسام الكلام - انتهى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَيِّنْهُمْ﴾ [النساء: ١١٩] أي الأمانى الباطلة من طول الأعمار وبلوغ الآمال.

قوله تعالى: ﴿فَتَمْنُوا أَلْمُونَ﴾ [البقرة: ٩٤] قال المفسرون: لأنه من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها وتمنى سرعة الوصول إلى النعيم والتخلص من الدار ذات الشوائب، كما روي عن المبشرين بالجنة، وكان علي عليه السلام يطوف بين

الصفين في غلغله فقال له ابنه الحسن: ما هذا زي المحاربين؟! فقال: يا بني لا يبالي أبوك على الموت سقط أم سقط الموت عليه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَمُنُّ أَلَى الشَّيْطَانِ فِي أُتَيْتِيهِمْ﴾ [الحج: ٥٢] أي: إذا تلى ألقى الشيطان في تلاوته ما يوهم أنه من جملة الوحي فيرفع الله ما ألقاه بمحكم كتابه، وقيل: إنما ألقى ذلك بعض الكفار فأضيف إلى الشيطان، وإنما سميت التلاوة أمنية لأن القارئ إذا قرأ فأنتهى إلى آية رحمة تمنى أن يرحمه وإذا انتهى إلى آية عذاب تمنى أن يوقاه ودعا الله بذلك.

وفي تفسير علي بن إبراهيم (١): العامة روى أن رسول الله ﷺ كان في الصلاة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقرئ يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَّتْ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَنْزَةَ الْكَافَّةِ الْآخِرَىٰ ﴿١٩﴾﴾ أجرى إبليس على لسانه: «فإنها الغرائق العلى، وشفاعتهن لترتجي» ففرحت قريش وسجدوا، وكان في ذلك القوم الوليد بن المغيرة المخزومي - وهو شيخ كبير - فأخذ كفأ من حصى فسجد عليه وهو قاعد، وقالت قريش: قد أقر محمد بشفاععة اللات والعزى، قال: فنزل جبرئيل فقال له: قرأت ما لم أنزل به عليك... (٢) قال: وأما الخاصة فإنه روي عن أبي عبد الله ﷺ: أن رسول الله أصابه خصاصة فجاء إلى رجل من الأنصار فقال له: هل عندك من طعام؟ فقال: نعم يا رسول الله، وذبح له عناقاً وشواه، فلما ذنى منه تمنى رسول الله ﷺ أن يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، فجاء أبو بكر وعمر ثم جاء علي

(١) انظر التفسير ص ٤٤١.

(٢) ذكر السيوطي أحاديث كثيرة بهذا المضمون في كتابه الدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦-٣٦٨.

وقوله ﷺ: «أشرف الغنى ترك المنى»^(١) هو جمع المنية، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيهِ ويقدر حصوله، وإنما كان أشرف لملازمته القناعة المستلزمة لغنى النفس، وهو أشرف أنواع الغنى .
و «منى الشهوات» ما تقدر الشهوات حصوله .

وفي الحديث: سئل عمن اشترى الألف وديناراً بألفي درهم، فقال: «لا بأس، إن أبي كان أجرى على أهل المدينة مناً فكان يفعل هذا» وكان المراد: إن أبي قدر لأهل المدينة قدرأ متى صنعوه خرجوا فيه عن الربا المحرم .
والمنى: القدر .

و «المنية» على فيلة: الموت لأنها مقدرة .
والمنى مقصور: الذي يكال به أو يوزن رطلان، والثنية «منوان» والجمع «أمناء» مثل سبب وأسباب .
والتمنى: السؤال والطلب .
و «المنى» مشدد فعيل بمعنى مفعول، والتخفيف لغة .

واستمنى الرجل: استدعى منيه بأمر غير الجماع حتى دفق .
وجمع المنى «من» مثل يريد ويرد، لكن ألزم الإسكان للتخفيف - قاله في المصباح .

وفي الفقيه: الذي يخرج من الإحليل أربعة: المنى وهو: الماء الغليظ الدافق الذي يوجب الغسل، والمذي وهو: ما يخرج قبل المنى، والوذّي يعني بالذال المعجمة وهو: ما

بعدهما فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ [ولا محدث]﴾^(١) إِلَّا إِنَّا تَمَوَّجْنَا لَكَ السَّيْلَانَ فِي أَيَّامٍ بَرَّةٍ وَعَمْرٍ ﴿فَيَسْخُ اللَّهُ مَا يَلْقَى السَّيْلَانَ﴾ يعني لما جاء علي بعدهما . . .

قوله تعالى: ﴿وَمَنْزُةَ الثَّالِثَةِ الْآخِرَةِ﴾^(٢) [النجم: ٢٠] هي بفتح الميم وتخفيف النون: اسم صنم كان لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وقيل: كان صنماً من حجارة في جوف الكعبة، والهاء فيه للتأنيث .
و «منى» كإلى، وقد تكرر ذكرها في الحديث، اسم موضع بمكة على فرسخ، والغالب عليه التذكير فيصرف، وحده - كما جاءت به الرواية - من العقبة إلى وادي محسر^(٣)، واختلف في وجه التسمية فقيل: سمي «منى» لما يعنى به من الدماء أي يراق، وقيل: سميت بذلك لأن جبرئيل لما أراد مفارقة آدم ﷺ قال له: تمنّ، قال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم بها، وقيل: سميت بذلك لأن جبرئيل أتى إبراهيم ﷺ فقال له: تمن يا إبراهيم، فكانت تسمى منى فسمهاها الناس منى . وفي الحديث: «أن إبراهيم ﷺ تمنى هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشاً يأمره بذبحه فذبحه فذبحه له» .

و «منى الله الشيء» من باب رمى: قدره، والاسم المنا كالعصا .

و «تمنيت كذا» قيل: مأخوذ من المنا وهو القدر، لأن صاحبه يقدر حصوله، والاسم المنية والأمنية، وجمع الأولى منى مثل غرفة وغرف، وجمع الثانية الأمانى .

(١) هذه الزيادة موجودة في بعض أحاديث السنة والشعبة انظر البرهان ج ٣ ص ٩٩ والدر المنثور ج ٤ ص ٣٦٦ .

(٢) انظر الكافي ج ٤ ص ٤٦٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٨ .

في قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦] ومهما مبتدأ والجملة هو الخبر. ولعله الصواب.

باب ما أوله النون

(نأ)

قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاحَهُ لَسَوَاءٌ بِالْمُضَبِّ﴾ [القصص: ٧٦] أي تنهض بها، قيل: وهو من المقلوب ومعناه: ما إن العصبة لتتوه بمفاتها، أي ينهضون بها، من قولهم: «نأه بحمله» إذا نهض به متثاقلاً، وقيل: معناه: ما إن مفاتها لتثني العصبة، أي تميلهم بثقلها، فلما انفتحت التاء دخلت الباء، كما قالوا: «هذا يذهب بالبؤس» و «يذهب البؤس» فلا يكون من المقلوب.

قوله تعالى: ﴿وَتَكَا بِحَايَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] أي تباعد بناحيته وقربه، أي تباعد عن ذكر الله، والتأني: البعد يقال: «تأيت عنه تأياً» أي بعدت. قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقُونَ عَتَهُ﴾ [الأنعام: ٢٦] أي يتباعدون ولا يؤمنون به.

والتأني: الموضوع البعيد.

وفي الخبر: «من سمع بالدجال فليأ عنه» وذلك لأن الشخص يظن أنه مؤمن بفتيحه لأجل ما يشيره من السحر وإحياء الموتى فيصير كافراً وهو لا يدري.

و «النيء» مهموز مثل حمل: كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ أو شيء.

يخرج بعد المنى على أثره، والودي يعني بالدال المهملة وهو: الذي يخرج على أثر البول ليس في شيء من ذلك الغسل ولا الوضوء^(١).

(مها)

في الحديث: «كان موضع البيت مهاة بيضاء»^(٢) يعني درة بيضاء، وفي القاموس: المهاة بالفتح: البلورة، وتجمع على مهايات ومهواة.

ومنه حديث آدم ﷺ: «ونزل جبرئيل بمهاة من الجنة وحلق رأسه بها» والمها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات.

و «مهما» كلمة يجازى بها، وأصلها عند الخليل «ما» ضمت إليها «ما» لغوياً، وأبدلوا الألف هاء، واختلف فيها فذهب الجمهور إلى أنها اسم بدليل قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الأعراف: ١٣٢] فالهاء من «به» عائدة إليها والضمير لا يعود إلا إلى الأسماء، وقيل: إنها حرف بدليل قول زهير^(٣):

ومهما تكن عند امرىء من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم
فإنه أعرب «خليقة» اسماً ليكن وجعل «من» زائدة، فتعين خلو الفعل من ضمير يرجع إلى مهاة التي هي موقع المبتدأ على تقدير كونها اسماً، وإذا ثبت أن لا موضع لها من الإعراب تعين كونها حرفاً. ورد بأن اسم «يكن» مستتر فيها و«من خليقة» تفسير لمهما، كما أن «من آية» تفسير لها

(١) انظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٩. (٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٨.

(٣) هو زهير بن أبي سلمى - بضم السين - واسمه ربيعة بن رباح بن قرة بن الحارث، وينتهي نسبه إلى مضر بن نزار، الشاعر الجاهلي الشهير، كان عمر بن الخطاب يقول في وصفه: «شاعر الشعراء» ومن شعره قصيدته الميمية التي مدح بها الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهم بن ضمضم المري وهي من المعلقات السبع التي تعد من أبغ الشعر العربي الجاهلي = انظر الأغاني ج ٩ ص ١٤٦-١٥٨.

(نبا)

بمعنى مفعول، وقيل: هو من النبوة والنباوة لما ارتفع من الأرض، والمعنى: أنه ارتفع وشرف على سائر الخلق، فأصله غير الهمز، وقيل غير ذلك.

وفرق بينه وبين الرسول؛ لأن الرسول هو المخير عن الله بغير واسطة أحد من البشر وله شريعة مبتدأة كآدم ﷺ أو ناسخة كمحمد ﷺ، وبأن النبي هو الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول: هو الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين، وبأن الرسول قد يكون من الملائكة بخلاف النبي^(١).

وجمع النبي «أنبياء» وهم - على ما ورد في الحديث - مائة ألف وعشرون ألفاً، والمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر. وفيه - وقد سنل ﷺ أكان آدم نبياً؟ قال: «نعم، كلمه الله وخلقه بيده». وأربعة من الأنبياء عرب، وعدّ منهم: هود وصالح وشعيب.

وفي حديث الصادق ﷺ: «الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يعث إلى أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم على لوط، ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد أرسل إلى طائفة قلوباً أو كسروا كيونس قال الله ليونس: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ بَاطِنِ الْأَبْأَسِ لِيَبْدُوكَ﴾^(١٧) قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أولي العزم، وقد كان إبراهيم نبياً وليس بإمام حتى قال الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالُ

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(١٨) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ﷺ [النبا: ١-٢]. النبا واحد الأنبياء وهي الأخبار. والنبا العظيم قيل: هو نبا القيامة والبعث، وقيل: أمر الرسالة ولوازمها، وقيل: هو القرآن ومعناه الخبر العظيم، لأنه ينسب عن التوحيد وتصديق الرسول، والخبر عما يجوز وما لا يجوز وعن البعث والنشور، ومثله: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾^(١٩) أَنْتُمْ عَنْهُ مُرْسَوُونَ ﷻ [ص: ٦٧ - ٦٨]، وقيل: النبا العظيم: ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسول والبعث والجنة والنار والرسالة والخلافة.

وعن الباقر ﷺ: «النبا العظيم علي أمير المؤمنين».

وعن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال: «ما لله نبا أعظم مني، وما لله آية هي أكبر مني، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقف بفضلي».

قوله تعالى: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾ [يوسف: ١٥] أي لنجازينهم بفعلهم، والعرب تقول للرجل إذا توعده: «لأنبئك ولأعرفنك».

قوله تعالى: ﴿بِنَبَأٍ سَائِرٍ﴾ [يوسف: ٣٦] أي خبرنا بتفسيره.

قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْبِرُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣] أي يستخبرونك.

و«النبي»: هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة بشر، أعم من أن يكون له شريعة كمحمد ﷺ أو ليس له شريعة كحبيي ﷺ. قيل: سمي نبياً لأنه أنبا من الله تعالى أي أخير، فعيّل

(١) هذه الفروق مأخوذة من عدة أحاديث ذكرها الكليني في الكافي ج ١ ص ١٧٦.

وَيَوْمَ دُرَيْقٍ؟ فقال الله: ﴿لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، من عبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً^(١) والنبأة: الصوت الخفي، والصبحة: الصوت العالي. ونبأ: السيف ينبو من باب قتل نبوأً على فعول: كلّ ورجع من غير قطع. وفي حديث علي عليه السلام: «معاشر المسلمين عضواً على النواجذ فإنه أنبأ للسيوف عن الهام» قيل: هو من الإنباء، وهو الإبعاد.

(ننا)

يقال: ننا الشيء بنتو بفتح نين تنوؤاً: خرج من موضعه وارتفع من غير أن يبين وتشت القرحة ورمت، ونشأ ثدي الجارية: ارتفع. والفاعل هاتىء.

(نشا)

في حديث أبي ذر: «فجاء خالنا فنشا علينا الذي قيل له» أي أظهره وحدثنا به. و«النشا» مقصور مثل النشاء إلا أنه في الخير والشر جميعاً والشاء في الخير خاصة. يقال: ما أقبح نشاء وما أحسنه.

وفي صفة مجلس رسول الله ﷺ: «لا تنشي فلتاته»^(٢) أي لم تكن في مجلسه زلات فتحفظ وتحكى وتشاع، يقال: ثنوت الحديث أثنوه تنوؤاً.

(نجا)

قوله تعالى: ﴿وَرَادَ أُنْحِيَتَكُمْ مِنْ مَالٍ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] يقال: نجاه وأنجاه، إذا خلاصه، ومنه: نجا من الهلاك ينجو: إذا خلاص منه.

قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْتَهُ﴾ يعني به عليه السلام

﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ٦٤] قيل: كانوا أربعين رجلاً وأربعين امرأة، وقيل: كانوا تسعة عشر بنوه سام وحام ويافت وستة ممن كفر به وتعلق.

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾ [المجادلة: ٨] أي يسر بعضهم إلى بعض، والنجوى: السر، ونجواهم: أسرارهم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الْمُطِئِنِّ يَخْرُتُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠] أي يزينا لهم، فكأنها منهم ليغيظ الذين آمنوا.

و﴿الَّذِينَ نُتُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ [المجادلة: ٨] اليهود والمنافقون، كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فكان ذلك يحزن المؤمنين، فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك فعادوا لمثل فعلهم.

قوله تعالى: ﴿فَقَدَرُوا بَيْنَ يَدَيْ جَعُونَكَ صَدَقَةً﴾ [المجادلة: ١٢] أي مناجاتكم. روي أن الناس أكثروا مناجاة رسول الله ﷺ حتى أملوه فأمروا بالصدقة قبل المناجاة، فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته فلم ينجاه إلا علي عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَوْمَ تُنْجِيكَ يَدِيكَ﴾ [يونس: ٩٢] قيل: أي نرفعك على نجوة من الأرض، أي ارتفاع منها، وفي ذكر البدن دلالة على خروج الروح، أي تنجيك ببدنك لا روح فيه، ويقال: ﴿يَدِيكَ﴾ أي درعك، والبدن: الدرع، وقيل: نلقيك عربياً.

قوله تعالى: ﴿وَوَفَّيْتَهُ يَمِينًا﴾ [مريم: ٥٢] أي مناجياً، وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٣.

(١) الكافي ج ١ ص ١٧٤.

(٣) انظر البرهان ج ٤ ص ٣٠٩ والدر المنثور ج ٦ ص ١٨٥.

مناج، ومنه الدعاء: «اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك».

وتناجته: شاورته، والاسم النجوى.

وتناجى القوم: ناجى بعضهم بعضاً.

واتنجا القوم وتناجوا: أي تساروا.

وفي الحديث: «لا يتناجى اثنان دون

الثالث» أي لا يتساران منفردين عنه فإن ذلك يسوؤه.

واتنجته: إذا خصصته بمناجاتك، والاسم النجوى أيضاً.

وأهل النجوى: هم أهل البيت، لأن النبي ﷺ سر إليهم ما لا يسر به إلى أحد غيرهم.

و«النجاة» بالهمز وسكون الجيم: الإصابة بالعين، ومنه الخبر: «ردوا نجاة السائل باللقمة» أي ادفعوا شدة نظره إلى طعامكم بها.

والمنجا: المخلص، ومنه الدعاء: «لا منجا منك إلا إليك» أي لا مخلص ولا مهرب لأحد إلا إليك.

و«النجاء» بالمد ويقصر اسم من نجا، وامرأة ناجية. و«ناجية» اسم رجل من رواة الحديث^(٢) وقبيلة من العرب^(٤).

والدابة الناجية: السريعة السير، من قولهم: «نجيت نجاءً» بالمد: أسرعت وسبقت، ومنه: «إذا سافرتم في الجذب فانجوا عليها» أي على الدابة.

الواحد والجماعة، كما تقول: رجل عدل، ومثله قوله تعالى: «فَلَمَّا اسْتَيْسُّرُوا مِنْهُ خَالَصُوا جَنَابًا» [يوسف: ٨٠] أي متناجين.

قوله تعالى: «وَلَا تَمْ جُورًا» [الإسراء: ٤٧] أي ذور نجوى، والنجو اسم يقوم مقام مصدر، وهو: السر ما بين الاثنين والجماعة.

قوله تعالى: «مَا يَكُونُ مِنْ جُورٍ لَّنَّيْ إِلَّا هُوَ رَاكِبُهُمْ» [المجادلة: ٧]. قال الصادق ﷺ: «هو واحد وأحدي الذات باين من خلقه، وبذلك وصف نفسه، وهو بكل شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة، لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر بالإحاطة والعلم لا بالذات، لأن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذات لزوماً الحواية»^(١).

وفي الحديث: «لم ير للنبي ﷺ نجو»^(٢) أي غائط، يقال: «أنجى» أي أحدث، ومثله من علامات الإمام «لا يرى له نجو».

وفي حديث أهل الثرثار: «فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلناه خبزاً منجاً جعلوا ينجون به صبيانهم». قوله: «منجاً» هو بالميم المكسورة والنون والجيم بعدها ألف: آلة يستنجى بها، وقوله: «ينجون به صبيانهم» تفسير لذلك.

والنجي: المناجي والمخاطب للإنسان والمحدث له، يقال: ناجاه يتناجيه مناجاة فهو

(١) الكافي ج ١ ص ١٢٧. (٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

(٣) هو أبو حبيب ناجية بن أبي عمارة الصيداوي، كان من رجال الباقر والصادق ﷺ، إمامي معدوح. تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٦٥.

(٤) اسم لثلاثة من قبائل العرب وهم: بطن من الأشعرين من الفحطانية وهم بنو ناجية بن جماهير بن الأشعر، وبطن كثير العدد من بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك تنسب إليهم محلة بالبصرة، وبطن من جعفي وهو ناجية بن مالك بن حريم بن جعفي، انظر معجم قبائل العرب ص ١١٦٦.

قصدها، وقد يعبر عن القائم ﷺ، ومنه قول بعضهم: «كان علي للناحية خمسمائة دينار».

و «تنحو نحو القبر» أي تقصد جهته، ومنه: «انح القصد من القول».

نحو المشرق والمغرب: جهتهما.

و «انحى في سيره» أي اعتمد على الجانب الأيسر، ومثله «الانتحاء» ثم صار للاعتماد والميل في كل وجه.

ومن حديث إبراهيم ﷺ: «وبيده مديعة ليزبح ابنه ثم انحى عليه» أي حال عليه ليزبحه فقلبا جبرئيل عن حلقه.

ونحى الشيء: أزاله، يقال: «نحيتنه فتنحى».

و «نح هذا عني» أي أزله وأبعده عني.

و «النحى» بالكسر: زق السمن، والجمع «أنحاء» كأحمال. و «ذات النحيين» امرأة في الجاهلية، وقصتها مشهورة تضرب بها الأمثال^(١).

(نخا)

في الحديث: «إن الله أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية» بالفتح فالسكون أي افتخارها وتعظيمها، من قوله: «انتخى علينا فلان» أي افتخر وتعظم، ومنه الدعاء: «خضعت له نخوة المستكبر».

و «النانخواه» دواء معروف عندهم، ومنه الحديث: «وقد قال: يصب عليه الهاضوم، قلت: وما الهاضوم؟ قال: النانخواه».

(ندا)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾ [غافر: ٣٢] يعني

والفرقة الناجية: آل محمد ﷺ ومن تبهم.

وفي الحديث: قيل: يا رسول الله وما الفرقة الناجية؟ قال: «هو ما نحن عليه وأصحابي».

وقوله: «النجا النجا» أي انجوا بأنفسكم، هو مصدر منصوب بفعل مضمر، أي انجوا النجا. والنجا: الإسراع. و «الصدق منجاة» أي منج من الهلكة.

واستنجيت: غسلت موضع النجو أو مسحته، ومنه «الاستنجاء» أعني إزالة ما يخرج من النجو، وقد يراد بالاستنجاء الوضوء، يدل عليه قوله ﷺ: «يجزيك من الغسل والاستنجاء ما بلت يمينك»^(١) بقرينة الغسل واليمين، وليس المراد الاستنجاء من الغائط لأنه باليسار، ولا يكفي فيه إلا ذهاب الأثر لا بدل اليد.

و «الاستنجاء» قيل: هو من النجوة، وهو ما ارتفع من الأرض، كأنه يطلبها ليجلس تحتها.

(نحا)

في الخبر: «تنحى في برنسه وقام الليل في حنده» أي تعمد للعبادة وتوجه إليها وصار في ناحية منهم، يقال: «تنحى» أي تحول إلى ناحية.

وفيه: «تأتني أنحاء من الملائكة» أي ضروب منهم، واحدهم «نحو» يعني الملائكة كانوا يزورونه سوى جبرئيل. وقد تكرر في الحديث ذكر الناحية والنواحي والنحو والانتحاء.

فالناحية: واحدة النواحي وهي الجانب، ومنه ناحية المسجد وناحية السلطان، والجمع «النواحي» فاعلة بمعنى مفعولة لأنك نحويتها إذا

(١) الاستبصار ج ١ ص ١٢٢، وفيه: «ما بللت يدك» بدل «ما بلت يمينك».

(٢) يقال: «أشغل من ذات النحين» انظر المثل وقصتها في الفاخر ص ٨٦ والصالح (نحى).

و «الندى» بالفتح والقصر: المطر والبلل وما يسقط آخر الليل، واستعمل لمعان كالوجود والكرم وغير ذلك.

والندى: الأرض نداوتها.

و «أرض ندية» على فعلة بكسر العين، قال الجوهري: ولا يقال: «ندية» يعني بالتشديد.

وندي الشيء: إذا ابتل، فهو ند وزان تعب فهو تعب.

وفلان ما ندا دماً ولا قتل قتلاً، أي ما سفك دماً.

وفي الدعاء: «اللهم اجعلني من الندى الأعلى» أي اجعلني من الملائكة الأعلى من الملائكة. وروي: «اجعلني في النداء الأعلى»، وأراد نداء أهل الجنة، أعني قولهم: «أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا».

والندوة: الاجتماع للمشورة، ومنه دار الندوة بمكة التي بناها قصي، لأنهم يندون فيها، أي يجتمعون. والنادي: المجلس، وجمعه «أندية»، ومنه الحديث: «متعرض المقال في أندية الرجال» أي مجالسهم.

(نزأ)

في الحديث: «ينزو الماء فيقع على ثوبي» من نزا: وثب وطفر، وبابه: قتل.

و «نزأ الذكر على الأنثى نزأ» بالكسر والضم: وثب عليها وركبها.

و «نزى» الشيطان بينهم» بالهمز: ألقى الشر والإغراء.

(نسا)

قوله تعالى: «وَمَا أَسْتَبِيهِ إِلَّا السَّيْطَانُ أَنْ يَزِيدَ» [الكهف: ٦٣] فإن أذكره بدل من الضمير.

يوم القيامة، وهو يوم يتنادى فيه أهل الجنة وأهل النار، فأهل الجنة ينادون أصحاب النار: «أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا» وأهل النار ينادون أهل الجنة: «أَنْ أَيْسُرُوا عَلَيْنَا مِنْ آلِهِ أَوْ مِنَّا زِدْنَاكُمْ اللَّهُ». وقرئ: «يَوْمَ النَّوَادِي» بتشديد الدال، ومعناه الفرار، من «ند البعير» إذا فر ومضى على وجهه.

قوله تعالى: «وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا» [الصافات: ٧٥] أي بعدما يش من إيمان قومه لنتصرنه عليهم، وذلك قوله تعالى: «إِنِّي مَتْلُوبٌ فَانْتَصِرْ».

قوله تعالى: «فَلْيَعْبُدُوا رَبَّهُمْ» [العلق: ١٧] أي أهل ناديه، أي أهل مجلسه وعشيرته فيستغيث بهم.

والنادي والندى: المجلس، ومنه قوله تعالى: «وَأَحْسَنُ نُبُكًا» [مریم: ٧٣].

ومنه الحديث: «الحذف في النادي من أخلاق قوم لوط» يريد المجلس.

وفي الخبر: «من لقي الله ولم ينتد من الدم الحرام بشيء دخل الجنة» أي لم ينله ولم يصب منه.

و «النداء» بالكسر وقد يضم: للصوت، وقد يعبر به عن الأذان، ومنه: «سألته عن النداء قبل طلوع الفجر» و «سألته عن النداء والتثويب في الإقامة».

ومنه: «لو علم الناس ما في النداء» يعني لو علموا فضله، ونحوه كثير.

وناداه مناداة: صاح به.

وناديته مناداة من باب قاتل: دعوته.

و «فلان أئدى صوتاً من فلان» أي أرفع منه صوتاً، وقيل: أحسن وأعذب، وقيل أبعد.

يقال للشيء الحقير الذي إذا ألقى: نسي ولم يعأ به ولم يلتفت إليه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ الرَّبُّ وَبِإِذْنِهِ يَكُونُ الْكُفْرُ﴾ [التوبة: ٣٧] النسبي: تأخر الشيء، والمراد هنا تأخيرهم تحريم المحرم، وكانوا في الجاهلية يؤخرون تحريمه سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى، كأنهم يستنثون ذلك ويستقرضونه، وهو مصدر كالنذير، قيل: ولا يجوز أن يكون فعلاً بمعنى مفعول، لأنه لو حمل على ذلك كان معناه: إنما المؤخر زيادة في الكفر، وليس كذلك بل المراد تأخير حرمة الشهر إلى شهر آخر.

قوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِمَّنَّاتٌ﴾ [سبأ: ١٤] بهمز وغيره أي عصاء، وهي مفعلة بالكسر فالسكون، من «نسات البعير» إذا ضربته بالمنساء. والنساء: التأخير، يقال: «نسات الشيء» إذا أخرته.

و «النساء» بالضم والمد مثله.

وفي الحديث: «صلة الرحم نسيء في الأجل»^(١) أي تؤخره، ومثله: «صلة الرحم مثارة للمال ومنساءة في الأجل» وقيل: هي مظنة لتأخير الأجل وموقع له.

و «انسائه» أي بعته بتأخير، ومنه بيع النسبئة، وهو: بيع عين مضمون في الذمة حالاً بشمن مؤجل.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنهوا نساءكم أن

قال البيضاوي^(١): إنما نسبة إلى الشيطان هضماً لنفسه - انتهى. وهذا على تقدير كون الفتى اليوشع، وأما على تقدير كونه عبد آله فلا إشكال.

وقوله تعالى: ﴿سَمُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أي تركوا الله فتركهم.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ﴾ يعني الكفار ﴿فَنَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابٌ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤] أي كل نعمة وبركة من السماء والأرض ليرغبوا بذلك في نعيم الآخرة، وإنما فعلنا ذلك بهم - وإن كان الموضوع موضع العقوبة والانتقام دون الإكرام والإنعام - ليدعوهوم ذلك إلى الطاعة، فإن الدعاء إلى الطاعة يكون تارة بالنعف وتارة باللطف وتشديد العقوبة عليهم بالنقل من النعيم إلى العذاب الإليم، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ من النعيم واشتغلوا بالتلذذ وأظهروا السرور بما أعطوا ولم يروه نعمة من الله حتى تشكروه ﴿أَخَذْتَهُم بِالْعَذَابِ﴾ - الآية.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُبَيِّنُكَ لِنَسْلِكَ﴾ قال المفسر: أي النهي عن مجالستهم ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ﴾ [الأنعام: ٦٨] ويجوز أن يراد وإن أنسك الشيطان قبل التهمة فبح مجالستهم فلا تقعد معهم بعد الذكرى.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْقَسْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قيل: يحتمل أنه من النسيان الذي هو الترك عن تعمد، أي لا تقصدوا الترك والإهمال، لا النسيان الذي هو خلاف الذكر.

قوله تعالى: ﴿تَسْتَأْذِنُكُمُ﴾ [مریم: ٢٣]

(١) هو المفسر الشهير القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعري صاحب كتاب (أنوار التنزيل). كان قاضياً على بيضاء، توفي بتبريز سنة ٦٨٥. الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) مشكاة الأنوار ص ١٥٠.

(نشا)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٨] أي ابتدأكم وخلقكم، وكل من ابتدا شيئاً فقد أنشأه. ومثله: ﴿أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوسَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] ﴿وَبَشَّرْتُ الْأَنْعَامَ﴾ [الرعد: ١٢].

والنشء والنشأة بإسكان الشين: الخلقة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ [الواقعة: ٦٢] يعني ابتداء الخلق.

و ﴿النَّشْأَةُ الْآخِرَى﴾ [النجم: ٤٧] الخلق الثاني للبعث يوم القيامة.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ مِنْ أَثَدٍ وَطَأٍّ وَأَقْوَمٍ قِيلاً ۝٦﴾ [المزمّل: ٦] قيل: النفس الناهضة من مضجعها إلى العبادة، من نشأ من مكانه إذا نهض، قيل: المراد قيام الليل، وقيل العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث، قيل: المراد ساعات الليل الحادثة واحدة بعد أخرى.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «هي قيام الرجل عن فراشه لا يريد إلا الله تعالى» ويتم الكلام في (وطا).

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْفُجُورُ اللَّئِنَاتُ فِي الْبَيْتِ كَالْأَطْلَمِ ۝٢٤﴾ [الرحمن: ٢٤] يعني السفن اللواتي أنشئن أي ابتدأ بهن في البحر، وقيل: «المنشآت» المرفوعات الشراع، ومن قرأ «المنشآت» بالكسر فمعناه: المتبدئات في الجري.

قوله تعالى: ﴿أَوْمَنْ يُنَشِّئُ فِي الْآلِيَةِ﴾ [الزخرف: ١٨] أي يربي في الحلي يعني النبات.

وفي الحديث: «من علامة الإمام طهارة المولد وحسن المنشأ» كأنه من النشء كقفل، اسم من نشأت في بني كذا أي ربيت فيه، والمراد: حسن التربية وتنزيهه عن المعاصي.

يرضعن يميناً وشمالاً فإنهن ينسين» بالياء المثناة بعد السين كما في النسخ، والمعنى غير واضح، ولو أبدلت الياء المثناة بالياء الموحدة ويكون المعنى راجعاً إلى النسب لم يكن بعيداً.

و «النسوة» بالضم والكسر اسم لجمع امرأة، ومثله «النساء» بالكسر والمد و «النسوان» بالكسر أيضاً.

ومعنى النساء: أنهن أنس للرجال كما جاءت به الرواية.

والنسيان خلاف الذكر، وهو ترك الشيء على ذهول وغفلة، ويقال للترك على تعمد أيضاً، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْأَلُوا الْقَعْدَلُ بَيْنَكُمْ﴾ - تقدم.

ونسيت ركعة: إذا أهملتها ذهولاً. و «النسي» بالياء المشددة: كثير النسيان، ومنه: «كنت ذكوراً فصرت نسياً».

و «رجل نسيان» كسكران: كثير الغفلة.

وفي حديث الحسن عليه السلام: وقد سئل عن الرجل ينسى الشيء ثم يذكره قال: «ما من أحد إلا على رأس فؤاده حقة مفتوحة الرأس فإذا سمع الشيء وقع فيها فإذا أراد الله أن ينسيها طبق عليها وإذا أراد أن يذكرها فتحها».

و «المنسية» ربح يبعثها الله إلى المؤمن تنسيه أهله وماله.

و «النسا» كالحصى: عرق يخرج في الفخذ يقال له: «عرق النسا» وهو ألم شديد حادث بالرجل يمتد من حد الورك والآلية والساق من الجانب الوحشي وينبسط إلى الكعب. قال بعضهم: والأفصح أن يقال له: «النسا» لا عرق النسا.

الأخذ بالناصية إهانة واستخفاف، وقيل: معناه لتغيرن وجهه.

وفي الدعاء: «خذ إلى الخير بناصيتي» أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ووجهني إلى القيام بوظائف الطاعات كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل، فالكلام استعارة.

والناصية: قصاص الشعر فوق الجبهة، والجمع: «النواصي».

وفي الدعاء: «والنواصي كلها بيدك» أيضاً من باب التمثيل، أي كل شيء في قبضتك ومللكم وتحت قدرتك وسلطانك.

وما روي من أنه ﷺ مسح ناصيته يعني مقدم رأسه، فكيف يستقيم على هذا تقدير الناصية بربع الرأس، وكيف يصح إثباته بالاستدلال، والأمور الثقيلة لا تثبت إلا بالسماح؟

ومن كلامهم: «جر ناصيته» و«أخذ بناصيته» ومعلوم أنه لا يتقيد.

(نصا)

في حديث النبي ﷺ: «ألا أخبركم بخمس لو ركبتن فيهن المطي حتى تنضوها لم تأتوا بمثلهن» أي تهزلوها وتذهبوا بلحمها، يقال: «بغير نضو» بالكسر و«دابة نضو» للتي هزلتها الأسفار وأذهبت بلحمها، والجمع «الأنضاء».

والنضو: الثوب الخلق.

وانتضى سيفه: إذا سله.

(نعا)

في الحديث: «رجل أتاه نعي أبيه» أي خبر موته، يقال: «نعيت الميت» من باب نفع: إذا أخبرت بموته، فهو منعي.

وفيه: «إنه تعالى يعلم النثر من البعوضة» أي منشأها وما تنشأ فيه.

وفيه: «كيف يحتجب عنك من أراك قدرته في نفسك نشأك ولم تكن» فنشأك بدل من قدرته بحسب الظاهر وإن احتمل غيره.

وفي حديث النبيذ: «إذا أخذ شاربه وقد أنشى ضرب ثمانين» هو من قولهم: نشأ ينشى نشواً ونشوة مثلثة: سكر، كانتشى وتنشى.

والإنشاء: أول السكر ومقدماته، ومنه: «رجل نشوان» كسكران.

والناشيء: الحدث الذي قد جاوز حد الصغر، ومنه: «خير ناش» يقال: نشأ الصبي ينشأ فهو ناش: إذا كبر وشب ولم يتكامل.

وقوله: «نشأ يتحدثون» يروى بفتح الشين كخادم وخدم، يريد جماعة أحياناً.

و«النشأ» مقصور: ما يعمل من الحنطة، فارسي معرب^(١).

(نصا)

قوله تعالى: ﴿مَّا يَنْ دَابَّوْا۟ إِلَّا هُوَ أَلَيْدُۥمُ يُنَاصِبُۥ﴾ [هود: ٥٦] أي هو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها، والأخذ بالنواصي تمثيل.

قوله تعالى: ﴿يُوَخَّذُ بِالرَّوْصِ وَالْأَقْدَامِ﴾ [الرحمن: ٤١] قيل: يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء ظهره، وقيل: يسحبون تارة بأخذ النواصي وتارة بالأقدام.

وفي الحديث: «يؤخذ الرجل بلحيته والمرأة بناصيتها» أي لئذله ونقيمه مقام الأذلة، ففي

(١) تعريب «نشاسته» وهو مادة لزجة مستخرجة من الحنطة، ويقال له: «نشاستج» و«نشاء».

إذا ورد النفي على شيء موصوف بصفة فإنه يتسلط على تلك الصفة دون متعلقها نحو: «لا رجل قائم» فمعناه: لا قيام من رجل، ومفهومه: وجود ذلك الرجل، ولا يتسلط النفي على الذات الموصوفة؛ لأن الذات لا تنفى وإنما ينفى متعلقاتها.

قال: ومن هذا الباب قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَسْتَكْمُ مَا يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ، مِنْ شَيْءٍ﴾ [العنكبوت: ٤٢] فالنفي إنما هو لصفة محذوفة لأنهم دعوا شيئاً محسوساً هو الأجسام، والتقدير من شيء ينفهم أو يستحق العبادة ونحو ذلك، لكن لما انتفت الصفة التي هي الثمرة المقصودة وقع النفي على الموصوف مجازاً كقوله تعالى: ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [الأعلى: ١٣] أي يحيى حياة طيبة، ومنه قول أحد الناس: «لا مال لي كاف» أي لا مال لي يحصل به الغنى، وكذلك: «لا زوجة لي» أي حسنة ونحو ذلك، وهذه الطريقة هي الأكثر في كلامهم، ولهم طريقة أخرى معروفة وهي: نفي الموصوف فتنفي تلك الصفة بانتفائه، فقولهم: «لا رجل قائم» معناه لا رجل موجود ولا قيام منه، وخرج على هذه الطريقة قوله تعالى: ﴿فَأَنفَعَمُوهُمْ سَعَةً الشَّيْبِيِّينَ﴾ [المدثر: ٤٨] أي لا شافع فلا شفاعة، وكذا ﴿يَقْبِرُ عَمَّا تَرَوْنَهَا﴾ [الرد: ٢] أي لا عمد ولا رؤية، وكذا ﴿لَا يَسْتَلْزَمُ الْكَلَامُ الْكَاسِبَ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي لا سؤال ولا الحاف.

قال: وإذ تقدم النفي أول الكلام كان النفي للعموم نحو: «ما قام القوم» فلو كان قد قام بعضهم فلا كذب، لأن نفي العموم لا يقتضي نفي الخصوص، ولأن النفي وارد على هيئة الجمع لا

ونفي إليه نفسه: أخبر بموته.
والنفي على فعليل مثل النفي.
والنفي أيضاً الناعي، وهو الذي يأتي بخبر الموت.
وتناعى القوم: إذا نعوأ قتلهم ليحرص بعضهم على بعض.

(نفا)

المرأة تناغي الصبي: أي تكلمه بما يعجبه ويسره - قاله الجوهري.

(نفا)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] أي: يطردوا منها ويدفعوا عنها إلى أرض أخرى، والنفي: هو الطرد والدفع، يقال: نفيت الحصى من وجه الأرض فانتهى، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته: نفيته، ومنه: «نفي إلى بلدة أخرى» أي دفع إليها.

وفي الحديث عن عبيد الله المدائني قال: قلت لأبي عبد الله: وما حد نفيه؟ قال: «سنة ينفي من الأرض التي فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك المصر بأنه منفي، فلا تؤاكلوه ولا تشاربوه ولا تناكحوه حتى يخرج إلى غيره فليكتب إليهم أيضاً بمثل ذلك فلا يزال هذه حاله سنة، فإذا فعل به ذلك تاب وهو صاغر».

وفيه: «المدينة كالكبير ينفي خبيثها» أي تخرجه عنها، من نفيته نفيًا: أخرجه.
وفيه: «حج البيت منفاة للفقير»^(١) أي مظنة لدفعه.
وللنفي طرائق ذكرها في المصباح هي: أنه

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٣١.

و «النقاء» ممدود: النظافة، وبالقصر:
الكثيب من الرمل.

وأُنقى فرجه: نظفه وطهره، ومثله: ينقى
مأثمه.

والانتقاء: الاختيار.

والتنقية: إفراز الجيد من الرديء.

وفي الحديث: «إن الله يحب التقي النقي»
قيل: المراد بالتقي: من حسن ظاهره وبالتقي
- بالنون - من حسن باطنه.

و «النقي» علي بن محمد الهادي عليه السلام ^(١).

وفي الدعاء: «اللهم أنت عملي» أي ارفع
علمي عما يشوبه.

وفي حديث قابيل: «وقرب قابيل من زرع
ما لم ينق» أي لم يكن خالياً من الغش، ولذا لم
يتقبل قربانه.

(نكا)

في الحديث: «لا شيء أنكى لإبليس
وجنوده من زيارة الإخوان» أي أوجع وأضر.

وفيه: «المؤمن لا ينكى الطمع قلبه» أي لا
يجرحه فيؤثر فيه كتأثير الجرح بالمجروح، من
لكيت في العدونكة من باب رمى: إذا أكثر
فيهم الجراح والقتل، وقد يهمز فيقال: فكأت في
العدونكة» من باب نفع.

و فكأت القرحة أنكأها» مهموزة قشرتها،
وبابه منع.

(نما)

في الحديث: «من انتمى إلى غير مواليه

على كل فرد فرد. وإذا تأخر حرف النفي عن أول
الكلام وكان أوله «كل» أو معناه وهو مرفوع
بالابتداء نحو: «كل القوم لم يقوموا» كان النفي
عاماً لأنه خبر عن المبتدأ وهو جمع فيجب أن
يشت لكل فرد فرد منه ما يثبت للمبتدأ وإلا لما
صح جعله خبراً عنه، وأما قوله: «كل ذلك لم
يكن» - يعني في خبر ذي اليمين - فإنما نفي
الجميع بناءً على ظنه أن الصلاة لا تقصر وأنه لم
ينس منها شيئاً، فنفي كل واحد من الأمرين بناءً
على ذلك الظن، ولما تخلف الظن ولم يكن النفي
عاماً قال له ذو اليمين: وقد كان بعض ذلك يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتردد صلى الله عليه وسلم فقال: «أحقاً ما قال
ذو اليمين؟ فقالوا: نعم. ولو لم يحصل الظن
لقدم حرف النفي حتى لا يكون عاماً وقال: لم
يكن كل ذلك - انتهى كلامه. وهو جيد ينبغي
مراعاته في ألفاظ الكتاب والسنة.

ومن كلامهم: «هذانفي هذا» أي يباينه
ولا يجتمع معه، ومثله قوله: «وهما متنافيان».

(نقا)

في الحديث: «ربما أمرت بالنقي بلبت
بالزيت فأتدلك به» هو بكسر النون وسكون
القاف: المخ من العظام، والجمع «نقاء»، يقال:
«نقت الناقة» أي سمت وصار فيها نقي، وأُنقى
البعير: إذا وقع في عظامه المخ. والنقي أيضاً:
الدقيق المنخول، فيحتمل هنا ولعله الأشبه.
و «العجفاء التي لانقي فيها» أي المهزولة
التي لانقي فيها من الهزال.

ونقى الشيء بالكسرينقى نقاوة بالفتح فهو
نقي أي نظيف.

(١) ولد صلى الله عليه وسلم بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢، وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤.

فعلية لعنة» أي من انتسب إلى غيرهم، من قولهم: «نميت الرجل إلى أبيه نمياً» نسبه إليه.

ونمى الشيء ينمى من باب رمى نماءً بالمد: كثر، وفي لغة ينمو نمواً من باب قعد، ويتعدى بالهمز والتضعيف. وفي الخبر: «لا تمثّلوا بنامية الله» يعني الخلق لأنه ينمى، من نمى الشيء ينمو وينمى إذا ازداد وارتفع، ومنه «صلاة نامية» و«ينمى صعداً» يرتفع ويزيد صعوداً.

وينمى له علمه وعمله أي يكثر، ومنمأة أعمالهم وهو مفعلة من النمو: الزيادة.

و«نميت الحديث» مخففاً: إذا بلغته على وجه النسيمة والإفساد، وإنما لم يكن هذا النوع كذباً لأن القصد فيه صحيح.

(نوا)

في الخبر: «ثلاثة من أمر الجاهلية» وعد منها الأنواء، وهي جمع «نوء» بفتح نون وسكون واو فهزمة وهو النجم^(١). قال أبو عبيدة - نقلأ عنه -: هي ثمانية وعشرون نجماً^(٢) معروفة المطالع في أزمئة السنة [كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف] يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته [وكلاهما معلوم مسمى]، وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة، [ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول

مع استثناء السنة المقبلة]، وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع الآخر قالوا: لا بد أن يكون عند ذلك رياح ومطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم الذي يسقط حيثئذ فيقولون: «مطرنا بنوء كذا»... قال: ويسمى نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع، وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به... قالوا: وقد يكون النوء السقوط، وإنما غلظ النبي القول فيمن يقول: «مطرنا بنوء كذا»: لأن العرب كانت تقول إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقياً من الله تعالى، وأما من جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد مطرنا بنوء كذا أي في هذا الوقت فلا بأس فيه.

وفي الحديث: «نية المؤمن خير من عمله»^(٣) وله وجه من التفسير:

(منها) أن المؤمن ينوي فعل خيرات كثيرة ويفعل بعضها فنيته خير من عمله.

و (منها) ما نقل أنه كان في المدينة قنطرة فعزم رجل مؤمن على بنائها فسبقه كافر إلى ذلك فقيل للنبي ﷺ في ذلك فقال: «نية المؤمن خير من عمله» يعني من عمل الكافر.

و (منها) ما قيل: من أن النية هي القصد، وذلك واسطة بين العلم والعمل، لأنه إذا لم يعلم بترجيح أمر لم يقصد فعله وإذا لم يقصد فعله لم

(١) ويجمع أيضاً على «نوّان» بضم النون ومد الألف - انظر الصحاح (نوا).

(٢) أسامى هذه النجوم كما يلي: الشرطان، البطين، النجم، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة الطرف، الجبهة، الخراتان، الصرفة، العواء، السماك، الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النائم، البلدة، سعد الذابح، سعد بلع، سعد السعود، سعد الأخبية، فرغ الدلو المقدم، فرغ الدلو المؤخر، الحوت. انظر لسان العرب (نوا).

(٣) انظر الحديث والشرح في معاني الأخبار ص ٣٢٦.

(٤) الكافي ج ٢ ص ٨٤ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٢١١.

المعاداة لأن كلاً من المتعادين ينهض إلى قتال صاحبه ومفاخرته .

(نها)

قوله تعالى: ﴿مَا تَعْبَأُكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ هَيْبَةِ الشَّجَرَةِ﴾ أي عن أكل هذه الشجرة ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُوا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠] قال المفسر: والمعنى: أنه أو هما إنهما إن أكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتها إلى صورة الملك وأن الله قد حكم بذلك وأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ آيَاتٍ﴾ [الأعراف: ٢٢] هو عتاب من الله وتوبيخ على الخطأ حيث لم يحذرا مما حذرهما الله من عداوة إبليس . روي أنه قال لآدم ﷺ: «لم يكن لك فيما منحك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة؟! قال: بلى وعزتك ولكن ما أظن أن أحداً من خلقك يحلف بك كاذباً، قال: فبعزتي لأهبطنك إلى الأرض ثم لا تنال العيش إلا كدأ فاهبط» وعلم صنعة الحديث وأمر بالحرث فحرث وسقى وداس وذرى وعجن وخبز، وسميا ذنبيهما وإن كان مغفوراً لهما ظلماً وقال: ﴿تَكُونُونَ مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ على عادة الأولياء الصالحين .

قوله تعالى: ﴿لَا تَسْتَأْذِنُ الْأُولَىٰ الْأَشْعَىٰ﴾ [طه: ٥٤] بضم النون أي لأولي المقول والأحلام، واحدها «نهية» بالضم، لأن صاحبها ينتهي إليها عن القبائح، وقيل: ينتهي إلى اختياراته العقلية .

قوله تعالى: ﴿وَأَنْذَرْنَاكَ رَبِّكَ الشُّعْبَىٰ﴾

يقع، وإذا كان المقصود حصول الكمال من الكامل المطلق ينبغي اشتمال النية على طلب القربة إلى الله تعالى إذ هو الكامل المطلق، وإذا كانت كذلك كانت وحدها خيراً من العمل بلا نية وحده، لأنها بمنزلة الروح والعمل بمنزلة الجسد، وحياة الجسد بالروح لا الروح بالجسد، فهي خير منه لأن الجسد بغير روح لا خير فيه، ويأتي في «شكل» ما ينفع هنا .

و «النية» هي القصد والعزم على الفعل، اسم من نويت نية ونواة أي قصدت وعزمت، والتخفيف لغة، ثم خصت في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور، والنية أيضاً: الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد .

وفي الحديث المشهور: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»^(١) قيل: الجملة الأولى لشرط الأعمال والثانية لتعيين المنوي .

و «النوى» بالفتح: البعد، ومنه حديث علي رضي الله عنه للمغيرة بن الأحنس^(٢): «أبعد الله نواك» من قولهم: «بعدت نواهم» إذا بعدوا بعداً شديداً .
و «النواة» اسم لخمسة دراهم عندهم .

و «النوى» معروف، سمي بذلك من أجل أنه ناء عن الخير وتباعده عنه، و «فلان النوى لمن يزاوله» .

و «المناواة» إظهار المعاداة والمفاخرة، والأصل فيه الهمز لأنه من «النوء» وهو النهوض، وربما تركت الهمزة فيه، وإنما استعمل في

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٢٨ .

(٢) هو مغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي الصحابي حليف بني زهرة، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان .

الخطاب، أي لم يبلغ ذهنك إلى اسم إلا كان ذلك الاسم غيره.

ونهاه ينهائه نهياً: ضد أمره، والنهاية بالضم منه.

والنهاية أيضاً: العقل الناهي عن القبائح، والجمع «نهى» كمدى.

ونهيته عن الشيء فانتهى، ونهوته لغة.

ونهى الله عن الحرام أي حرم.

ونهاها عن المنكر أي نهى بعضهم بعضاً.

و «نهاية الشيء» بالكسر: آخره وأقصاه.

ونهايات الدور: حدودها.

وانتهى الأمر: بلغ نهايته، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه.

والإنهاء: الإبلاغ.

وفي الدعاء: «أسألك بمنتهى الرحمة من كتابك» المراد غاية الرحمة، والمعنى برحمتك كلها، لأن الوصول إلى الغاية وصول إلى الجميع.

وأنهت الأمر إلى الحاكم: أعلمته به.

و «ناهيك بزيد فارساً»^(١) كلمة تعجب واستعظام، وتأويلها: إنها غاية نهاك عن طلب غيره. قال الجوهري: وتقول في المعرفة: «هذا عبد الله ونهايك من رجل» فتنصب ناهيك على الحال.

وفي الحديث: «إذا بلغه فلينته» أي إذا بلغ

[النجم: ٤٢] قيل: معناه إذا انتهى الكلام إليه فانتهوا وتكلموا فيما دون العرش ولا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش فتأهت عقولهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿عِنْدَ يَدَيَّ الْمَلَكُوتُ﴾ [النجم: ١٤] أي الذي إليه ينتهي علم الملائكة، وفي الحديث: «إليها ينتهي علم الخلائق» وقيل: ينتهي إليها ما يأتي من فوق وما يصعد من تحت، والنهران النيل والفرات يخرجان من أصلها ثم يسيران حيث أراد الله ثم يخرجان من الأرض. و«سدرة المنتهى» على ما ذكره الشيخ أبو علي: شجرة نبق عن يمين العرش فوق السماء السابعة ثمرها كقلال حجر وورقها كأذان الفيول يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً.

والمنتهى: موضع الانتهاء لم يجاوزها أحد وإليه ينتهي علم الملائكة وغيرهم، لا يعلم أحد ما وراءها. وقيل: ينتهي إليه أرواح الشهداء. وقيل: هي شجرة طوبى كأنها في منتهى الجنة، عندها جنة المأوى، وهي جنة الخلد يصير إليها المتقون.

وفي الحديث: «خياركم أولو النهى» وهم كما ورد في الحديث: «أولو الأخلاق الحسنة والأحلام الرزينة وصلة الأرحام والبررة بالأهيات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون الناس نيام غافلون».

وفي وصف الصانع تعالى: «لم يتناء إلى غاية إلا كانت غيره» قيل: تقرأ على صيغة

(١) هذا التفسير مأخوذ من أحاديث مذكورة في الكافي ج ١ ص ٩٢.

(٢) ويقال أيضاً: «نهيك من رجل» و «نهاك من رجل».

مضاف، أي: وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل، أي: واجمعوا شركاءكم - انتهى.

وتكون للقسم ولا تدخل إلا على مظهر ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو: ﴿يَسَّ وَالْقِرَّانَ لَلْكَبِيرِ﴾ [يس: ١- ٢]، فإن تلتها أو أخرى نحو: ﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ﴾ [التين: ١] فهي عاطفة.

وبمعنى رَبُّ نحو قوله (٧):

وليل كموج البحر أرخى سدوله

وزائدة نحو: ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَهَا فَجَحَّتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١].

وواو الثمانية، ذكرها جماعة زاعمين أن العرب إذا عدوا قالوا: ستة سبعة وثمانية، أيذانا بأن السبعة عدد تام وأما بعده عدد مستأنف، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَالْبَيْتِ﴾ إلى قوله: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كُنُوزُهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] وقيل فيها عاطفة.

ولضمير الذكور نحو: «الزيدون» قالوا: وهي اسم، وقيل: حرف والفاعل مستتر.

وعلامة للمذكرين في لغة طي ومنه الحديث: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» وهي عند سيويه حرف دال على الجماعة.

(وا)

قال ابن هشام: هي حرف نداء مختص بالنندية نحو: «وازيده»، واسم لأعجب نحو: قوله (٣):

من خلق ربك فلينته، أي فليترك التفكير في هذا الحال فليستعذ، فإنه لا تدبير في دفع وسوسة الشيطان أقوى من الاستعانة.

و «نهاوند» بلد بالمعجم بفتح الأول وضمه - قاله في المصباح (١).

باب ما أوله الواو

الواو المفردة تكون للعطف، ومعناها: مطلق الجمع، فتعطف الشيء على صاحبه نحو: ﴿فَأَنبِئْتَهُ وَأَسْحَبَ السَّيْبَةَ﴾ [المنكوت: ١٥]، وعلى سابقه نحو: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: ٢٦]، وعلى لاحقه نحو: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [الشورى: ٣]، وقد اجتمع هذان في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَيَسَىٰ أَيُّ سَمِيمٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

وللاستئناف نحو: ﴿يَسْبِغْ لَكُمْ وَيُقَرِّ فِي الْأَرْصَادِ مَا نَشَاءُ﴾ [الحج: ٥]، ونحو ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَسَاءَ حَادِي لَمْ يَلِدْهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فيمن رفع، ونحو: ﴿وَأَسْمُوا اللَّهُ رَبُّكُمْ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وللحال وتسمى واو الابتداء نحو «جاء زيد والشمس طالعة».

وللمعية نحو «سرت والنيل» بالنصب وليس النصب لها، خلافاً للجرجاني. قال ابن هشام: ولم تأت في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] في قراءة السبعة، «وَشُرَكَاءَكُمْ» بالنصب فيحتمل أن الواو فيه ذلك، وأن تكون عاطفة مفرداً على مفرد بتقدير

(١) قيل: أصلها «نوح أوند» فعربت كذلك، وهي أقدم مدينة في الجبل، وبها قبور جماعة من المسلمين، وبين نهاوند وهمدان أربعة عشر فرسخاً. انظر مراصد الاطلاع ص ١٣٩٨.

(٢) وبقية «على بأنواع الهوم ليلتي» وهو من معلقة امرئ القيس. انظر ديوانه ص ١٣٢.

(٣) لئيمي يخاطب به امرأة وبقية البيت، «كأنما ذر عليه الزرنب». انظر لسان العرب (زرنب).

وابابي أنت وفوك الأشنّب
وقد يقال: «هاها» كقوله لسلمى^(١):

ثم واهأ واهأ

وقد يقال: «وي»، وقد يلحق بها كاف الخطاب.

(وَأ)

في الحديث القدسي: «وقد أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني» أي جعلته وعداً على نفسي، من الوأي: الوعد الذي يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به، ومنه وأيته وأياً: وعدته، ومنه: «كان له عندي وأي».

والوأي يقال للعدة المضمونة، ومنه قوله ﷺ: «وأي فليحضر». وللتعريض بالعدة من غير تصريح.

ونقل عن سيبويه أنه سأل الخليل عن فعل من وأيت؟ فقال: وثي، فقلت: فمن خفف؟ فقال: أوى [فأبدل من الواو همزة وقال: لا يلتقي واوان في أول الحرف]^(٢).

(وَبَا)

في الحديث: «السواك في الحمام يورث وباء الأسنان»^(٣) أي مرضها.

و «الوباء» يمد ويقصر: المرض العام، ويعبر عنه بالطاعون، وجمع الممدود «أوبئة» كمتاع وأمتعة، والمقصود على «وباء» كسبب وأسباب.

و «وبئت الأرض» من باب تعب: كثر مرضها.

و «المرعى الوبي» الذي يأتي بالوباء والشراب الذي يمرض، وقد جاء في الحديث:

(وَجَا)

في الحديث: «عليكم بالصوم فإنه وجاء» الوجاء بالكسر ممدود: رض عروق البيضتين حتى تنفضح فيكون شبيهاً بالخصاء، وقيل: هو رض الخصيتين، شبه الصوم به لأنه يكسر الشهوة كالوجاء.

وفي الحديث: «ضحى بكشين موجوعين».

وجأته بالسكين: ضربته بها.

وجأت عنقه وجأ: إذا دستها برجلك.

وجأته بحديدة: ضربته بها.

(وَحَا)

قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ: [٦٨] أي ألهمها وقذف في قلبها وعلمها على وجه لا سبيل لأحد على الوقوف ﴿أَنِ اجْتَمَعِي﴾ هي المفسرة، لأن الإيحاء فيه معنى القول، وقرئ ﴿يُؤْتِيَنَّ﴾ بكسر الباء في جميع القرآن - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدُوه مَا أَوْحَىٰ﴾

[النجم: ١٠] الضمير لله، وإن لم يجر له ذكر، لعدم الالتباس فيه، ﴿مَا أَوْحَىٰ﴾ تفخيم للوحي، و «ما» مصدرية، ويجوز أن تكون موصولة. قيل: أوحى إليه أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك. وقيل: معنى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ عَبْدُوه مَا أَوْحَىٰ﴾ من الوحي «الإشارة لقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً

(١) من أبيات لأبي النجم العجلي، والبيت كما يلي:

واهأ لسلمى ثم واهأ واهأ

(٢) انظر الصحاح (وَأى).

هي المنى لو أننا نلناها

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٣.

وَعَشِيًّا﴾ [مریم: ١١]. وقيل: معنى أوحي إليهم: أوما ورمز، وقيل: كتب لهم بيده في الأرض.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ﴾ [المائدة: ١١١] أي ألقى في قلوبهم، وقيل: أمرتهم، ومثله قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْتَ إِلَىٰ أُرْمُوزٍ﴾ [القصص: ٧] وقيل: هي وحي إعلام لا إلهام، يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا رَأَواهُمُ الْيَتِيمَ وَالْيَتِيمَ مِنَ الْكُفْرَانِ﴾. وأصله في لغة العرب: إعلام في خفاء ولذلك صار الإلهام يسمى وحيًا.

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَكَاؤُنَ الْأَيْمَانِ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي ليوسوسون لأوليائهم من الكفار.

قوله تعالى: ﴿وَكذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢] قال المفسر: نصب ﴿عَدُوًّا﴾ على أحد وجهين: إما أن يكون مفعول ﴿جَعَلْنَا﴾ و ﴿شَاطِئِينَ﴾ بدل منه ومفسر له و ﴿عَدُوًّا﴾ بمعنى أعداء، وإما أن يكون مفعولاً ثانياً على تقدير جعلنا شياطين الإنس والجن أعداء. و ﴿غُرُورًا﴾ نصب على المصدر من معنى الفعل المتقدم، لأن في معنى الزخرف من القول معنى الغرور، فكانه قال: يغرون غروراً، وقوله: ﴿يُوحِي﴾ أي يوسوس ويلقي خفية بعضهم إلى بعض، وقوله: ﴿زُخْرُفَ الْقَوْلِ﴾ أي المزين الذي يستحسن ظاهراً ولا حقيقة له ولا أصل، والمراد بشياطين الإنس والجن: مرده الكفار من الفريقين، وقيل: شياطين الإنس الذين يغرونهم وشياطين الجن الذين من ولد إبليس.

وعن بعض المفسرين عن ابن عباس: أن

إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقاً منهم إلى الإنس وفريقاً إلى الجن، فشياطين الجن والإنس أعداء الرسل والمؤمنين، فيلتقي شياطين الإنس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض: أضللت صاحبي بكذا فأضل صاحبك بمثلها، فذلك معنى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾^(١).

وعن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «إن الشياطين يلقي بعضهم بعضاً فليقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض»^(٢).

والوحي مصدر وحي إليه يحيى من باب وعد، وأوحي له بالألف مثله، وجمعه «وحي» والأصل فعول مثل فلوس، ثم غلب استعمال الوحي فيما يلقي إلى الإيمان من عند الله.

وفي القاموس: الوحي: الإشارة والكتابة والمكتوب والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقى إلى غيرك - انتهى.

و «الفرج الوحي» بتشديد الياء: السريع، ومثله: «موت وحي» مثل سريع لفظاً ومعنى، فعمل بمعنى فاعل، ومنه «ذكاة وحية» أي سريعة.

و «الوحي الوحا» بالمد والقصر أي السرعة، وهو منصوب بفعل مضمّر. واستوحته: استصرخته.

(وخوا)

في الحديث: «توخي شهر رمضان» أي يقصده ويتحراه، ومثله حديث فوائت النوافل: «قلت: لا أحصيها، قال: توخ».

والوخي: القصد، ومنه قوله: «أرجو أن يكون هذا الأمر بحيث توخيت» أي قصدت وأردت.

(٢) البرهان ج ١ ص ٥٤٩.

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٥٢.

و «الدية» بالكسر: حق القتل، والجمع «ديات» والأصل ودية مثل وعدة والهاء عوض، يقال: «ودي القاتل القاتل بدية دمه» إذا أعطى وليه المال الذي هو بدل النفس، ثم قيل لذلك: «الدية» تسمية بالمصدر.

وأيدت: أخذت الدية.

و «الدية» أنواع: فدية الجنين قبل ولوج الروح مائة دينار، ودية النطفة عشرون وهو أن الرجل يفرغ عن عرسه ويلقي نطفته لا يريد ذلك، ودية العلقة أربعون، ودية المضغة ستون، ثم العظم ثمانون، ثم الجنين مائة، فإذا استكمل فديته ألف دينار للذكر، والأنثى على مثل هذا الحساب خمسمائة دينار.

(ودا)

«الودي» بالذال المعجمة الساكنة والياء المخففة، وعن الأموي بتشديد الياء: ماء يخرج عقيب إنزال المني.

وفي الحديث: «هو ما يخرج من الأدواء»^(٢) بالذال المهمل جمع داء وهو المرض.

وذكر الودي مفقود في كثير من كتب اللغة:

وقولهم: «ما به ودية» بالتسكين أي عيب.

وذاته بالهمز فائداً: زجرته فانزجر.

(ورا)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَّيْلًا﴾ [الكهف: ٧٩]

أي أمامهم، ويكون وراء خلفاً، وهو من الأضداد.

قوله تعالى: ﴿يَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [الجاثية: ١٠]

توخى مرضاته: تحراها وتطلبها.

توخيت أخاً: اتخذته.

توخيت وخيك: قصدت قصدك.

تواخاه لغة ضعيفة في أخاه - قاله

الجوهري.

(ودا)

قوله تعالى: ﴿فَسَأَلَتْ أَزْوَاجَهُ بِقَدْرِهَا﴾ [الرعد:

١٧] هي جمع «واد» على القياس، وهو الموضع الذي يسيل منه الماء بكثرة فاتسع فيه واستعمل للماء الجاري.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْتِيَ عَلًا وَآوًا أَلْتَمَلُ﴾ [النمل: ١٨]

هو واد بالشام أو بالطائف كثير النمل أضيف إليه^(١).

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾

[الشعراء: ٢٢٥] قيل: هو كما تقول: «أنا لك في واد وأنت لي في واد آخر» يعني: أنا لك في صنف وأنت في صنف، فهو مثل إذهابهم في كل شعب من القول وقلة مبالاتهم بالغلو في النطق ومجاوزة حد القصد فيه وقذف التقي وبهت البري.

ودي الشيء: إذا سال، ومنه اشتقاق

الوادي:

و «الودي» بسكون الدال وكسرهما وتشديد

الياء، وهو على ما قيل أصح وأفصح من السكون: البلبل اللزج الذي يخرج من الذكر بعد البول.

و «الودي» بالياء المشددة: هو صغار النحل

قبل أن يحمل، الواحدة «ودية»، ومنه: «لو ساقاه

على ودي غير مغروس ففاسد».

(١) وادي النمل الذي خاطب سليمان بن داود عليه السلام بين بيت جبرين وعسقلان، مرصد الاطلاع ص ١٤١٨.

(٢) الاستبصار ج ١ ص ٩٣.

يحتمل المعنيين. قال في القاموس: وهو مهموز لا معتل وهم الجوهري.

و «الورى» معناه ما توارى عنك واستتر.

وقول النابتة:

وليس وراء الله للمره مذهب

أي: بعد الله.

قوله تعالى: ﴿وَبِكُرُورٍ يَمَّا وَرَاءَهُمْ﴾ [البقرة:

٩١] أي بما سواه، ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ آتَيْنِي وَرَاءَهُ ذَلِكَ﴾ [المؤمنون: ٧] أي طلب سوى الأزواج وملك اليمين ﴿فَأَوْلَيْتَهُمْ الْعَادُونَ﴾ الكليلون في العداوة.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْقَ كَيْتِبَ وَرَاءَهُ ظُهُورِهِ﴾

﴿٣٧﴾ [الانشقاق: ١٠] أي خلف ظهره، لأن يمينه مغلولة إلى عنقه ويكون يده اليسرى خلف ظهره، وكان الوجه في ذلك أن إعطاء الكتاب باليمين من علامات السعادة والقبول ومن وراء ظهره من علامات الشقاوة والرد.

قوله تعالى: ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: ٣٢]

أي استترت بالليل يعني الشمس، أضمرها ولم يجر لها ذكر، والعرب تقول ذلك إذا كان في الكلام ما يدل على المضمر.

قوله تعالى: ﴿بَيِّنَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [النحل: ٥٩]

أي يستخفي من أجل سوء البشر به ويحدث نفسه وينظر أيمسكه على هون وذل أم يدسه في التراب حياً.

قوله تعالى: ﴿أَرْوَيْتُمْ أَتَادَ أَلَّتِي تُورُونَ﴾ ﴿٣٧﴾

[الواقعة: ٧١] أي تستخرجون بقدرحكم، وكانت العرب تقدح بعودين تحك بأحدهما على الآخر، ويسمى الأعلى الزند، وري الزند يرى ورأياً: إذا أخرجت ناره، وأوريته أنا.

قوله تعالى: ﴿فَأَلْمُورِيَّتِ قَدَمًا﴾ ﴿١﴾ [العاديات:

٢] يعني الخيل في المكر تقدح النار بحوافرها عند صك الحجارة، يقال: «أورى النار» إذا أوقدها وأشعلها.

قوله تعالى: ﴿مَا يُورِي عُنْتَنَا مِنْ سَوَاءٍ تَيْمًا﴾

[الأعراف: ٢٠] أي غطي عنهما من عورتها، قيل: كتبت بواو واحدة وتلفظ بواوين.

و «التوراء» الضياء والنور. قال البصريون

- نقلأ عنهم -: أصلها «ووريت» فوعلة، من «ووري الزند» إذا خرجت ناره، ولكن الأولى قلبت تاء كما في «تولجة» والياء ألفأ لتحركها وانفتاح ما قبلها. قال الكوفيون - نقلأ عنهم -: أصلها «توريت» على تفعلة، قلبت الياء ألفأ لتحركها وانفتاح ما قبلها. قيل: نزلت التوراة في ست مضين من شهر رمضان والإنجيل في اثني عشر منه والزبور في ثمانية عشر منه والقرآن في ليلة القدر.

وفي الحديث: «إذا توارى القرص كان وقت الصلاة والإفطار» أي إذا استتر وخفي، من «واريت الشيء» إذا سترته وأخفيته، ومثله: «توارى من البيوت».

وفي الدعاء: «تحيط دعوتك من ورائهم» أي تحيط بهم من جميع جوانبهم.

وفي حديث إبراهيم ؑ: «إني كنت خليلاً من وراء ورا» يروى مبنياً على الفتح، أي من خلف حجاب.

ومثله في حديث الأطفال: «كان أمير المؤمنين ؑ يأمر بهم فيدفنون من وراء ورا» أي من خلف حجاب، يريد بذلك الإخفاء والاستتار، يعني من غير حاجة إلى إظهارهم والصلاة عليه.

ومن كلام الحق تعالى في أهل عرفة: «أرسلت إليهم رسولاً من وراء ورا» فسلوني ودعوني» أي من خلف حجاب.

موسى والنبي في قومه بعده، وجمع موسى موسون وجمع عيسى عيسون بفتح السين فيهما - قاله الجوهري.

وموسى بن جعفر عليه السلام الإمام بعد أبيه، ولد بالأبواء سنة ثمان - وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وهو ابن أربع أو خمس وخمسين سنة، قبض في بغداد بجس السندي بن شاهك. وأبو موسى الأشعري^(١) كان عامل علي عليه السلام على الكوفة، وقد بلغه عنه أنه ثبط الناس عن الخروج إليه لما نديهم لحرب أصحاب الجمل.

(وشا)

قوله تعالى: ﴿سَلَّمْتُ لَهَا سِيَّئَةً فِيهَا﴾ [البقرة: ٧١] أي ليس فيها لون يخالف معظم لونها، والأصل فيها وشية كالصلة والزنة، مأخوذة من وشى الثياب: إذا نسجه على لوتين.

وثوب موسى: في وجهه وقوائمه سواد.

وفي الحديث: «يكره ثياب الحرير وثياب الوشي» بفتح الواو وسكون الشين: نقش الثوب من كل لون.

وشى الثوب كرمعى وشياً: حسنه ونقشه.

وثوب وشي: ثوب منقوش، وجمعه «وشاة» بالكسر.

ومنه الحديث: «اشتر جبة خز وإلا فوشي». ووشى به إلى السلطان: نمّ وسعى، فهو واش، يقال: «وشى كلامه» أي كذب.

ومنه: «سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء وراء» أي ممن جاء خلفه وبعده، و«الورى» الخلق، ومنه: «أنتم كهف الورى يستظلون بكم» كالكهف الذي يستظل به.

ورويت الخبر بالتشديد تورية: إذا سترته وأظهرت غيره حيث يكون للفظ معنيان أحدهما أشيع من الآخر فتنتطق به وتريد الخفي، ومنه: «كان عليه السلام إذا أراد السفر أورى» أي ألقى البيان وراء ظهره لثلاث ينتهي خبره إلى مقصده فيستعدوا للقتال.

وفي الحديث: «كأنى بالقائم عليه السلام يخرج من وريان» كأنه اسم موضع.

(وسا)

في الحديث ذكر الموسى، وهو فعلى أو مفعل بضم الفاء فيهما، وهو ما يحلق به الرأس، يذكر ويؤنث، وعلى الأول لا ينصرف للألف المقصورة، ويجمع على صرفه على «المواسي» وعلى «الموسيات» كالحلبيات.

وموسى عليه السلام لقب ط آل فرعون من البحر. قيل: سمي بذلك لأنه التقط من بين الماء والشجر، والماء بلغة القبط اسمه «مور» والشجر «سا» فركبا وجعلنا اسماً لموسى عليه السلام لأدنى ملابسة.

وقيل: إن موسى عليه السلام مات في التيه وكان عمره مائتين وأربعين سنة، وقيل: مائة وعشرين، وكانت بينه وبينه إبراهيم عليه السلام خمسماية عام، وفتح يوشع المدينة بعده، وكان يوشع ابن أخت

(١) هو عبد الله بن قيس، كان والياً على البصرة أيام عمر وعثمان، وقصته في أمر التحكيم واجتماعه مع عمرو بن العاص مشهورة، وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام بغضاً شديداً، انظر الكنى والألقاب ج ١ ص ١٥٨ - ١٦٠.

و «الوشاه» بياح الوشي، ولقب رجل من رواة الحديث^(١).

(وصا)

قوله تعالى: ﴿يُؤْيِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١]
 قيل: معناه يفرض عليكم، لأن الوصية من الله فرض.

وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [المعكوت: ٨] أي وصيناه بأن يفعل خيراً.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ [البقرة: ٢٤٠] قال الشيخ أبو علي: من قرأ ﴿وَصِيَّةً﴾ بالرفع فالتقدير: حكم الذين يتوفون وصية، أو الذين يتوفون وصية لأزواجهم، ومن قرأ ﴿وَصِيَّةً﴾ بالنصب فالتقدير: والذين يتوفون يوصون وصية، و «مَتَّعًا» نصب بالوصية أو يتوصون إذا أضمرته... إلى أن قال: كان ذلك قبل الإسلام ثم نسخت بقوله: ﴿أَرْزَقَهُ أَشْهَرٍ وَعَشْرًا﴾.

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلَّذِينَ﴾ الآية [البقرة: ١٨٠] هي أيضاً منسوخة بقوله: ﴿يُؤْيِيكُمُ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ﴾.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُؤْمٍ جَنَفًا﴾ [البقرة: ١٨٢] قرء «مُؤْمٍ» من وصى بالتشديد والباقون «مُؤْمٍ» بالتخفيف من أوصى بوصي.

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ أَنشَأُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ مِنْ آلِ الْوَصِيَّةِ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ أَذَقَهُ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَحَاوِرُوا أَنْ تَرُدَّ آيَاتُ﴾

بَعْدَ آيَاتِهِمْ﴾ [المائدة: ١٠٦-١٠٨] قال المفسر: قوله تعالى: ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ﴾ و «أَتَانِي» فاعل فعل محذوف أي يشهد اثنان، وفائدة الإيهام والتفسير تقرير الحكم في النفس مرتين، ولما قال: ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ﴾ كان قائلاً يسأل من يشهد؟ فقال: ﴿أَتَانِي» أي يشهد اثنان، و «إِذَا حَضَرَ» ظرف لتعلق الجار والمجرور، أي عليكم شهادة بينكم إذا حضر أحدكم أسباب الموت، و «جِنًا الْوَصِيَّةِ» بدل منه. وقوله: ﴿مِنْكُمْ﴾ أي من المسلمين و «مِنْ غَيْرِكُمْ» أي من غير المسلمين، وقيل: ﴿مِنْكُمْ﴾ أي من أقاربكم و «غَيْرِكُمْ» أي من الأجانب، وقد وقع الجاران والمجروران صفة للاثنان، وقوله: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ أي توقفونهما صفة للأخران، والشرط مع جوابه المحذوف المدلول عليه بقوله: ﴿أَوْ مَخْرَجًا مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ اعتراض، وفائدة الدلالة على أنه ينبغي أن يشهد منكم اثنان، فإن تعذر - كما في السفر - فأخران من غيركم.

قال: والأولى أن «تَحْبِسُونَهُمَا» لا تعلق لها بما قبلها لفظاً ولا محل لها من الإعراب، والمراد بالصلاة صلاة العصر لأنها وقت اجتماع صلاة الأعراب، وقيل: أي صلاة كانت، واللام للجنس. وقوله: ﴿لَا تَشْتَرُوا بِهِ» هو المقسم عليه، و «إِنْ أَرْتَبْتَهُ» أي ارتاب الوارث وهو اعتراض، وفائدته اختصاص الحكم بحال الريبة، والمعنى: لا نستبدل بالقسم أو بالله غرضاً من الدنيا، أي لا نحلف بالله كذباً لأجل نفع ولو كان المقسم له ذا قربي، وجوابه محذوف أي لا نستبدل، قوله: ﴿فَإِنْ عَزَّ﴾ أي اطلع على أنهم

(١) هو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي من أصحاب الرضا عليه السلام وكان من وجوه هذه الطائفة وعيناً من عيونها، وله كتب ومؤلفات. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٤٦.

وصي عيسى، وعلي وصي محمد ﷺ .

وفي حديث شيبه الجني الذي يسمى بالهام بن لاقيس بن إبليس وقد قال له رسول الله ﷺ : «من وجدتم وصي محمد ﷺ؟» فقال: إلبا، ثم قال: يا رسول الله وله اسم غير هذا؟ قال: «نعم هو حيدرة، فلم تسألن عن ذلك؟» قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدرة، قال: «هو حيدرة» .

(ضا)

في الحديث: «كان ﷺ إذا توضأ أخذ الناس ما يسقط من وضوئه ليتوضؤوا به» هو بفتح الواو، اسم للماء الذي يتوضأ به، ومنه: «إسباغ الوضوء في السبرات» ويقال للمصدر أيضاً كالولوغ. وقيل: «الوضوء» بالضم مصدر، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد.

و «الوضوء» بالضم: كل غسل ومسح يتعلق ببعض البدن بنية القرية، وأصله من «الوضاءة» وهي الحسن، يقال: «وضو الرجل» أي صار وضياً، ومنه «امرأة وضية» أي حسنة جميلة، قال الشاعر:

مراجيح وأوجههم وضاء

أي حسنة زاهرة، ولا يقال: «توضيت» - قاله الجوهري.

وفي الحديث: «أشد الناس حسرة يوم القيامة من يرى وضوءه على جلد غيره»^(١) أي مسح وضوئه، كأنه يعني المسح على الخفين.

وقد يطلق الوضوء على الاستنجاء وغسل اليد، وهو شائع فيهما، ومن الأول حديث اليهودي النصراني حيث قال فيه: «وأنت تعلم أنه يبول ولا يتوضأ» أي لا يستنجي، ومن الثاني

فعلا ما يوجب إثمًا «فشاهدان آخران من الذين استحق عليهم» من الورثة، وقرأ حفص «استحق» على البناء للفاعل، وال «أوليان» أي الأحقان بالشهادة لقرابتهما، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي هما الأوليان، أو خبر آخران. أو بدل منهما، أو من الضمير في «يَتَوَمَّانَ». وقوله: «لَتَشْهَدَنَّ أَحَقُّ يَنْ تَشْهَدَتَهُمَا» أي يميننا أصدق من يمينهما لخيانتها وكذبها في يمينهما، وإطلاق الشهادة على اليمين مجاز لوقوعها موقعها في اللعان. قوله: «أَوْ يَتَوَمَّانَ أَنْ تُرَدَّ» [المائدة: ١٠٨] أي ترد اليمين على المدعين بعد إيمانهم فيفتضحون بظهور الخيانة واليمين الكاذبة، وإنما جمع الضمير لأنه حكم بعم الشهود كلهم، قوله: «أَتَوَسَّوْا بِهِ» أي أوصى أولهم وآخرهم، والألف للاستفهام، ومعناه التوبيخ.

و «الوصية» فعيلة من وصى بصي: إذا أوصل الشيء بغيره، لأن الموصى يوصل تصرفه بعد الموت بما قبله، وفي الشرع: هي تملك العين أو المنفعة بعد الوفاة أو جعلها في جهة مباحة.

وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه: إذا جعلته وصيك، والاسم «الوصاية» بالكسر والفتح، وهي استئابة الموصي غيره بعد موته في التصرف فيما كان له التصرف فيه من إخراج حق واستيفائه أو ولاية على طفل أو مجنون بملك الولاية عليه.

وأوصياء الأنبياء - كما جاءت به الرواية - هو شيث بن آدم وصي آدم، وسام بن نوح وصي نوح، ويوحنا بن حننا بن عم هود وصي هود، وإسحاق بن إبراهيم وصي إبراهيم ويوشع بن نون وصي موسى، وشمعون بن حمون الصفا عم مريم

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠.

حديثهما في المؤاكلة حيث قال: «إذا أكل طعامك وتوضأ فلا بأس» والمراد به غسل اليد. قال بعض الأفاضل: وفي ظاهره دلالة على طهارة اليهودي والنصراني لإطلاق النص، وهو كما قال. ومنه صريحاً: «من غسل يده فقد توضأ» ومنه: «صاحب الرجل يشرب أول القوم ويتوضأ آخرهم».

ومنه الخير: «توضؤوا مما غيرته النار» أي نظفوا أيديكم وأفواهكم من الزهومة، وكان جماعة من الأعراب لا يغسلونها ويقولون: ففرها أشد من ريحها.

ومنه: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، والوضوء بعد الطعام ينفي الهم»^(١) ونحو ذلك.

وفي الحديث: «وضأت أبا جعفر عليه السلام» بتشديد الضاد أي ناولته ماء للوضوء أو صببت الماء على يده ليتوضأ، ولعله من ضرورة. ومثله: «وضأت النبي صلى الله عليه وسلم».

وفي الحديث أيضاً: «فدعا بالمبضأة» وهي بالقصر وكسر الميم وقد تمد: مطهرة كبيرة يتوضأ منها، ووزنها مفعلة ومفعالة، والميم زائدة.

و «المتوضأ» بفتح الضاد: الكنيف والمستراح والحش والخلاء.

(وطا)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَافِثَةَ الْأَلْبِيبِ أَلْبَسَتْكِ وَطَاءً﴾ [المزمل: ٦] بفتح واو وسكون طاء وقصر، أي هي أوطأ للقيام وأسهل للمصلي من ساعات النهار، لأن النهار خلق لتصرف العباد فيه والليل خلق للمراحة والنوم والخلو من العمل، فالعبادة فيه

أسهل، ويقال: ﴿أَنْدُ وَطَاءً﴾ أي أشد على المصلي من صلاة النهار؛ لأن الليل خلق للنوم فإذا أريد به غير ذلك ثقل على العبد ما يتكلفه فيه وكان الثواب أعظم من هذه الجهة، وقرئ: «أشد وطاء» بالكسر والمد، أي مواطأة، أي أجدر أن يواطء اللسان القلب للعمل.

قوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِقُوا عِبَادَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] أي ليوافقوا، من المواطأة: الموافقة والمماثلة.

قوله تعالى: ﴿لَرَّ تَلَمَّوْهُمْ أَنْ تَكْفُوْهُمْ﴾ [الفتح: ٢٥] أي تعفوا بهم وتبيدوهم وتناولوهم بمكروهم، من «الوطء» الذي هو الإيقاع والإبادة، يقال: «وطأهم العدو» إذا نكأ فيهم.

قوله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [طه: ١-٢] عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ صلى قام على أصابع رجله حتى تورمت، فأنزل الله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾﴾ - الآية»^(٢).

و «وطئه» بالكسر يطئه وطاءة، ووطوء ككرم بوطو وطاءة أي صار وطنياً، ووطائه توطئة.

وأوطأه فرسه: حمله عليه.

و «الوطاء» ككتاب وسحاب: خلاف

الغطاء.

وفي الخير: «اللهم اشد وطأنك على مضر» أي خذهم أخذاً شديداً.

وفيه: «أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكثافاً»^(٣) هو بفتح

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٩.

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٩٠.

(٣) في الكافي ج ٢ ص ١٠٢ عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكثافاً...» وفي النهاية (وطا): «وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً الموطئون أكثافاً...».

صدورهم من التكذيب بالنبي، كما بوعى المتاع في الوعاء: إذا جعل فيه .

قوله تعالى: ﴿وَتَسْبِيحًا أَذُنٌ رَّعِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أي تحفظها أذن حافظة، من قولك: «وعيت العلم» إذا حفظته .

وفي الحديث عن النبي ﷺ: «هي أذنك يا علي» .

وفيه: «خير القلوب أوعاها»^(١) أي أحفظها للعلم وأجمعها .

وفيه: «الموعظة كهف لمن وعى» أي حفظ .

و «الوعي» بتشديد الياء: الحافظ الكيس الفقيه العالم .

وفيه: «لا تنسوا المقابر والبلى والجوف وما وعى» أراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان، و «ما وعى» أي ما يدخل إليه من الطعام والشراب ويجمع فيه، وقيل: أراد بالجوف القلب، وما وعى: ما حفظ من معرفة الله تعالى .

و «الوعاء» بالفتح وقد يضم، و «الإعاء» بالهمز: واحد الأوعية وهو الظرف، ومنه حديث علي ﷺ: «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً قلنا» أي قلباً تحفظ الحق وتعقله .

وفي الحديث: «لا يعذب الله قلباً وعى القرآن» أي عقل القرآن إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه وضئ حدوده فإنه غير واع له .

والواعية: الصراخ على الميت .

(وفا)

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾

الطاء من التوطية: التذليل والتمهيد، يقال: «دابة وطية» لا تحرك راكبها، و «فراش وطى» لا يؤذي جنب النائم، والأكناف: الجوانب، ومعناه: من جوانبهم وطئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى .

ووطأت المكان: جعلته وطياً .

وفي حديث علي ﷺ: «إن تثبت الوطأة في هذه المزمة فذلك المراد، وإن تدحض القدم فإننا كنا في أفياء أغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلقفها وعفى في الأرض مخطها» وتفسيره الوطأة بالسكون: موضع القدم، والمزمة: المكان الدحض أعني موضع الزلل والخطر، والإشارة بهذه المزمة إلى الدنيا لأنها موضع الزلل والخطر، ويراد بثبات القدم: الإقامة على طرق الحق والهداية، وبالدهض العكس من ذلك، ويكون المعنى تثبت القدم في موضع تزل فيه الأقدام غالباً فذاك المراد المطلوب، وأن تدحض وتزلق عن ذلك المكان فإننا كنا... الخ، يعني فبتقصير منا وغفلة عما أريد بنا وشغل بشهوات أنفسنا ولذاتنا، كحب التفيؤ بالأغصان ونحو ذلك، ولعل هذا من باب التعريض بالغير إذ لا يناسب مثله في حال الإمام ﷺ .

وعنه ﷺ: «لا وضوء من موطأ» يعني ما تطأ عليه برجلك، والمراد بالوضوء هنا الغسل .

ووطأ الرجل امرأته: جامعها، وهي موطوءة. ووطأته على الأمر: وافقته عليه .

(وعا)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ [الانشقاق: ٢٣] أي يضمرون ويجمعون في

[السجدة: ١١] أي يقبض أرواحكم أجمعين فلا يبقى منكم أحد.

قوله تعالى: ﴿يَعْبَسُ إِلَىٰ مَثْوِيكَ وَذَائِقُكَ إِلَٰهٌ﴾ [آل عمران: ٥٥] أي مستوف أجلك، ومعناه: إني عاصمك من أن تصلبك الكفار ومؤخرك إلى أجل أكتبه لك ومميتك حتف أنفك لا قتلاً بأيديهم ورافعك إلى سمائي، وقيل: أراد بقوله: ﴿مَثْوِيكَ﴾ يعني قابضك من الأرض، من «توفيت مالي» قبضته. وقيل: أراد بالنووي النوم، لما روي أنه رفع نائماً.

قوله تعالى: ﴿يَتَوَقَّى الْأَفْئُسَ﴾ [الشعراء: ٤٢] أي يميئها.

واعلم أن النفس التي تتوفى وفاة الموت هي التي يكون فيها الحياة والحركة وهي الروح، والنفس التي تتوفى في النوم هي النفس المميزة العاقلة، فهذا الفرق بين النفسين.

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبِّنَا فَأْتِنَا بِهِنَّ فإِنَّمَا أَهْمُومَةٌ﴾ [هود: ١٥] قال الشيخ أبو علي: أي توصل إليهم وتوفر عليهم أجور أعمالهم من غير بخس في الدنيا، وهو ما يرزقون فيها من الصحة، وقيل: هم أهل الرياء، ﴿وَكَيْفَ مَا صَنَعُوا﴾ أي صنعهم فيها في الآخرة، يعني: لم يكن لصنيعهم ثواب لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا الدنيا وقد وفى إليهم ما أرادوا، و﴿وَنُظِلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] أي عملهم كان في نفسه باطلاً، لأنه لم يعمل للوجه الصحيح الذي هو ابتغاء وجه الله فلا ثواب يستحق عليه ولا أجر.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ وَيَنْزِرُونَ﴾ [الإنسان: ٧] قال بعض الأفاضل: الآية قد تضمنت المدح بالفناء بالندر والندر سبب نزولها باتفاق الأمة. روي عن ابن عباس أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في أناس فقال: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارتيهما صوم ثلاثة أيام إن شفيا، فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيري ثلاثة أصوع من شمعير وطحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبرت خمسة أقراص، فوضعها بين أيديهم ليفظروا فوق عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء فأصبحوا صياماً، فلما أسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبرئيل بهذه السورة وقال: خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَبْرِهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [النجم: ٣٧] أي وفى سهام الإسلام امتحن بذبح ابنه فعزم عليه وصبر على عذاب قومه واختن فصبر على مضضه، فقد وفى حدود ما أمر به، وقيل: ﴿وَفَّى﴾ بمعنى وفى لكنه أكد.

وفي الحديث: سئل ﷺ ما معنى: ﴿وَأَبْرِهِمَ الَّذِي وَفَّى﴾؟ قال: كلمات بالغ فيهن قلت: وما هن؟ قال: كان إذا أصبح قال: أصبحت وربى محمود أصبحت ولا أشرك بالله شيئاً ولا ادعو معه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِذَا أَكْمَلُوا عَلَىٰ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] من قولهم: «استوفيت عليه الكيل»

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٤٥١ والدر المشرورج ٦ ص ٢٩٩.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٥٤.

أخذته منه تماماً وأبياً، و «على» هذا بمعنى «من»، وأوفيته: أتممته، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْإِسْرَاءِ﴾ [٣٥] و ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُوبِ﴾ [المائدة: ١] والوفاء: ضد الغدر، يقال: «وفى بعهده» إذا لم يغير.
قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالْعٰثِرِينَ﴾ [البقرة: ١٧٧] رفع «الموفون» عطفاً على «مَنْ آمَنَ»، ونصب «الْعٰثِرِينَ» على المدح. قيل: ويدخل في الوفاء بالعهد النذر وكل ما التزمه المكلف من الأعمال، وفي الحديث: «من أراد أن يكتال بالمكيال فليكن آخر قوله: ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ عَظَٰمِ﴾ وَمَا لَكُمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾» والمكيال الأوفى عبارة عن نيل الثواب الوافي.

وفي الخبر عن رجل قال: أحصيت لعلي بن يقطين من وافي عنه في عام واحد خمسمائة وخمسين رجلاً، أي حج عنه هذا العدد^(٣). وفي الدروس: قد أحصى في عام واحد خمسمائة وخمسون رجلاً يحجون عن علي بن يقطين أقلهم سبعمائة دينار وأكثرهم عشرة آلاف. قال بعض المتبحرين: لا يخفى أن قوله: «أقلهم» و «أكثرهم» يحتمل أن يراد أقل ما أعطى لحدهم وأكثره، أو الأقل منهم والأكثر، وكيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الأقل ولبعضهم الأكثر لصار المبلغ مقداراً كلياً لا تفي به خزانة كثير من ملوك زماننا هذا، مع أن ما ينفق في الحج المستحب نعلمه بحسب التخمين عشر باقي الصدقات من الزكوات والأخماس والإنعامات ونحوها، فإذا كان عشر تصدقاته في سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك في جميع خرجه في كل السنة، وأعجب من ذلك أن كل هذا من الحلال، فإن الرجل ثقة لا يقرب الحرام، وطني أن الكاظم عليه السلام كان قد أحل له التصرف في الخراج، وهو - رضي الله عنه

ووفاته: الموت، وتوفاه الله: قبض روحه. ووافي فلان: أتى، ووافيته موافاة: أتيته، ومثله وافت القوم.

وفي حديث الحجر: «فاشهد لي بالموافاة»^(١) أي: بالإتيان إليك وإقرارى بالعهد الذي أودعتك إياه.

وفيه: «الحجر يشهد لمن استلمه بالموافاة»^(٢) أي بالحضور عنده والمجيء إليه. وفي حديث الأئمة:

«إن الله تعالى أخذ من شيعتنا الميثاق كما

(١) في الكافي ج ٤ ص ٤٠٤ «لتشهد عندك لي بالموافاة».

(٢) الكافي ج ٤ ص ٤٠٦.

(٣) انظر الخبر في رجال الكشي ص ٢٣٨، ولد علي بن يقطين بن موسى البغدادي سنة ١٢٤ وتوفي سنة ١٨٢، روى الحديث عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليهما السلام. انظر رجال النجاشي ص ٢٠٩ والفهرست للطوسي ص ١١٦ وقد ذكر الكشي أحاديث كثيرة تدل على عظمة الرجل ومنزله الرفيعة عند الأئمة والشيعه الإمامية مع أنه كان في خدمة السفاح والمنصور - فراجع.

- جعل أجرة الحج وسيلة لدفع مثل هذا المال للشيعية لئلا يطعن عليه أعداؤه.

وفيه: «الدرهم الوافي» والمراد به التام الذي لا نقصان فيه. واستوفى حقه: إذا أخذه وافيًا تمامًا.

(وقا)

قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال الشيخ أبو علي: فيه وجوه ثلاثة: (أحدها) - وهو أحسنها - أن معناه أن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١). و (ثانيها) انتفاء جميع معاصيه - عن أبي علي الجبائي، و (ثالثها) أنه المجاهدة في الله وأن لا تأخذه في الله لومة لائم وأن يقام له بالقسط في الخوف والأمن - عن مجاهد. ثم اختلف فيه على قولين: (أحدهما) أنه منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ - عن قتادة والربيع والسدي، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ^(٢). و (الآخر) أنه غير منسوخ - عن ابن عباس وطاوس. وأنكر الجبائي نسخ الآية لما فيه من إياحة بعض المعاصي. قال الرماني: والذي عندي أنه إذا وجه قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ على أن تقوموا له بالحق والخوف والأمن: فلم يدخل عليه ما ذكره أبو علي، لأنه لا يمتنع أن يكون أوجب عليهم أن يتقوا الله على كل حال ثم أباح ترك الواجب عند الخوف على النفس، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأَيْمَنِ﴾. وقال في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ما أطقتم.

والانتقاء: الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو إليه الهوى، ولا تنافي بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ لأن كل واحد منهما إلزام لترك جميع المعاصي، فمن فعل فقد اتقى عقاب الله، لأن من لم يفعل قبيحاً ولا أخل بواجب فلا عقاب عليه، إلا أن في أحد الكلامين تنبيهاً على أن التكليف لا يلزم العبد إلا فيما يطيق، وكل أمر أمر الله به فلا بد أن يكون مشروطاً بالاستطاعة. ثم حكى ما قاله قتادة من أنه ناسخ لقوله: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ ثم قال: والصحيح أنه مبين لا ناسخ.

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ النَّعْمَةِ﴾ [المندر: ٥٦] أي أنا أهل أن اتقى إن عصيت وأنا أهل أن أغفر.

قوله تعالى: ﴿وَسَيَجْزِيَنَّكَ اللَّهُ﴾ [الليل: ١٧] أي التقى الخائف الذي يخشى الله في الغيب ويجتنب المعاصي ويتوقى المحرمات، أي: وسيجنب النار الأنقى البالغ في التقوى الذي ينفق ماله في سبيل الله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْرَى﴾ ^(١) أي ولم يفعل ما فعله لنعمة أسديت إليه يكافئ عليها ولا ليد يتخذها عند أحد ﴿إِلَّا آيَاتَهُ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّا يَشَاءُونَ﴾ مستثنى من غير جنسه وهي النعمة، أي ما لأحد عنده نعمة إلا ابتغاء وجه ربه، كقوله: «ليس في الدار أحد إلا حماراً» ويجوز أن يكون مفعولاً له، لأن المعنى: لا يؤتي ماله إلا ابتغاء الثواب ﴿وَكَسَوْفَ يَرِيَهُمْ﴾ بما يعطى من الثواب والخير.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] روي أنها لما نزلت انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم

(١) البرهان ج ١ ص ٣٠٥.

(٢) المصدر السابق نفسه.

«التحریم: ٦» سئل الصادق عليه السلام عن ذلك كيف تقيهن؟ فقال: إذا أمرتموهن ونهيتموهن فقد قضيت ما عليكم ^(٥).

والتقوى في الكتاب العزيز جاءت لمعان:

الخشية والهيبة ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيَقِّنَ قَاتِلُونَ﴾ [البقرة: ٤١].

والطاعة والعبادة ومنه قوله تعالى: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتُلِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وتنزيه القلوب عن الذنوب، وهذه - كما قيل - هي الحقيقة في التقوى دون الأولين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَتَتَقَفَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: ٥٢] قال الشيخ أبو علي في «وَتَتَقَفَهُ» قرئ بكسر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل بسكون الهاء وبسكون القاف وكسر الهاء، شبه بكتف فخفف.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ رَأْفٍ﴾ [الرعد: ٢٤] أي دافع.

قوله تعالى: ﴿أَفَقَنْ يَنْقِي يَوْجِهِمْ سُوَّةَ أَلْعَابِ﴾ [الزمر: ٢٤] لأنه إذا ألقي في النار مغلولة يدها فلا يتهاى له أن يتوقى النار إلا بوجهه.

قوله تعالى: ﴿عَلَّ قَفْوَيْ مَكَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] قال في «ف»: «فإن قلت: فما وجه ما روي

واشتغلوا في العبادة وثوقاً بما ضمن لهم، فعلم النبي صلى الله عليه وآله ذلك فعاب ما فعلوه وقال: «إني لأبغض الرجل فاعراً فاه إلى ربه ويقول: اللهم ارزقني، ويترك الطلب» ^(٦).

قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ يَقِينًا﴾ [مریم: ١٨] أي تخاف الله وتتقيه.

قوله تعالى: ﴿وَسَكَرُودُوا قَارِكَ حَبَرِ الزَّادِ الْقَفْوَيْ﴾ [البقرة: ١٩٧] هي طاعة الله تعالى وعبادته وخشية الله وهيبة. وفي حديث علي عليه السلام: «يا حسن أحسن ما بحضرتكم من الزاد التقوى والعمل الصالح».

قوله تعالى: ﴿لَسَجْدُ أَيَسَ عَلَى الْقَفْوَيْ بِنِ الْأَوَّلِ يَوْمِ﴾ [التوبة: ١٠٨] يريد به مسجد قبا ^(٧). وهو [أول] ^(٨) مسجد اسمه رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٩).

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مِنْ قَفْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] أي تعظيم شعائر الله من أفعال ذوي تقوى القلوب، وإنما ذكرت القلوب لأنها أماكن التقوى فإن تمسكت فيها ظهر أثرها في الجوارح.

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ﴾ [المزمل: ١٧] أي كيف يكون بينكم وبين العقاب وقاية إذا جحدتم.

قوله تعالى: ﴿قَوًّا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾

(١) هذا الحديث المذكور في من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١١٩ باختلاف في الألفاظ.

(٢) «القباء» جاء ممدوداً في أحاديث في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ ومعجم ما استعجم ص ١٠٤٥ ولسان العرب (قبا) والصحاح (قبا)، ومقصوداً جاء في مراصد الاطلاع ص ١٠٦١ و ١٢٦٨ وفي الجبال والأمكنة والعياه ص ٩٠ وفي القاموس: وقباء بالضم ويذكر ويقصر: موضع قرب المدينة وموضع بين مكة والبصرة، وبالفتح بلد بفرغانة.

(٣) الزيادة من مراصد الاطلاع ص ١٢٦٨.

(٤) جاء في حديث عن أبي عبد الله عليه السلام المذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٠ أنه أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة.

(٥) البرهان ج ٤ ص ٣٥٤.

والتوقى: التجنب، ومنه «يتوقون شطوط الأنهار».

وفي حديث علي عليه السلام: «توقوا البرد في أوله وتلقوه في آخره»^(٢) قال بعض شراح الحديث: أما توقيه في أوله فلأن البرد الخريفي يرد على أبدان قد استعدت لفعله بحرارة الصيف وبسه وما يستلزمه من التحلل، فلذلك يكون قهره للفاعل الطبيعي وضعف الحار الخريفي وحدث ما يحدث من اجتماع البرد واليبس اللذين هما طبيعة الموت من ضمور الأبدان وضعفها، وأما تلقية في آخره - وهو آخر الشتاء وأول الربيع - فلاشتراك الزمانين في الرطوبة التي هي مادة الحياة وانكسار سورة برد الشتاء بحرارة الربيع واعتداله، فيقوى لذلك الحر الخريفي وتنشع الأبدان، ويكون بذلك نموها وقوتها.

واتقاء الصيد: عدم قتله.

واتقاء النساء: عدم وطئهن لا غير.

وقواه الله وقاية بالكسر: حفظه، ومنه

«اللهم اجعله وقاية لمحمد صلى الله عليه وسلم» أي حفظاً له.

والوقاية التي أيضاً للنساء و «الوقاية» بالفتح

لغة.

و «الوقاء» بالكسر والفتح: ما وقيت به

شيئاً. و «الأوقية» بضم فسكون وياء مشددة:

أربعون درهماً، قال الجوهري: وكذلك كان فيما

مضى، فأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه

الأطباء فالأوقية عندهم وزن عشرة دراهم وخمسة

أسباع درهم وهو إستار وثلثا إستار، والجمع

«الأواقى» مثل أنفية وأثافي، وإن شئت خففت

الياء في الجمع.

عن سيبويه عن عيسى بن عمر رضي الله عنه «عَلَّ تَقَوَّى مِنَ اللَّهِ» بالتونين؟ قلت: قد جعل الألف للإلحاق لا للتأنيث كسترى فمن تَوَّن الحقةا بجعفر - انتهى.

وكلمة «التقوى» فسرت بلا إله إلا الله.

والتقوى فعلى كنجوى، والأصل فيه «وقوى» من وقبته: منعه، قلبت الواو تاءً وكذلك نفاة والأصل وقاة، قال تعالى: «إِلَّا أَنْ تَكْفُؤْا بِنَهْمٍ تَفْنَةٌ» [آل عمران: ٢٨] أي اتقاء مخافة القتل، وجمع النفاة «تقى» كطلى للأعناق، وقرىء «تقية».

والتقية والتقاء اسمان موضوعان موضع الاتقاء.

وقولهم: «اتقاء بحقه» أي استقبله به فكأنه جعل دفعه حقه إليه وقاية من المطالبة.

وفي حديث علي عليه السلام: «كان إذا احمر البأس» أي اشتد الحرب «اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم» أي جعلناه وقاية لنا من العدو.

و«رجل تقى» أصله: وقى فأبدلت الواو تاءً.

واتقى أصله أوتقى فقلبت وأدغمت.

وفي الحديث: «من اتقى على ثوبه في صلته فليس لله اكتسى» أي خاف عليه ومنعه من أن يبذله للصلاة.

و «التقى» اسم لمحمد بن علي الجواد عليه السلام لأنه اتقى الله فوقاه شر المأمون لما دخل عليه بالليل وهو سكران فضربه بسيفه حتى ظن أنه قتله فوقاه الله شره^(١).

(١) انظر تفصيل القصة في المناقب لابن شهر آشوب ج ٢ ص ٤٢٨.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٠.

واتكى على الشيء فهو متك، والموضع متكاً.

وتوكأت على العصي: اعتمدت عليها.

وفي الحديث: «ما أكل رسول الله ﷺ متكناً منذ بعثه الله إلى أن قبض»^(٢) قال بعض الشارحين: المتكي في العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكناً منه، والعامة تطلق المتكي على من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيه، وأصله من «الوكاء» كأنه أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته، ومعنى الحديث: أنه إذا أكل لم يقعد متكناً فعل من يريد الاستكثار من الأكل ولكن يأكل بلغة، فكان جلوسه مقعياً غير مربع ولا متمكن، وليس المراد منه الميل على أحد الشقيتين لينحدر في مجاري الطعام سهلاً كما ظنه اعمام الطلبة - انتهى.

وقال بعض الأفاضل: يكره الأكل متكناً ولو على كفه حملاً للاتكاء على الميل في القعود مطلقاً، مستدلاً عليه بقوله: لأن النبي ﷺ ما أكل متكناً منذ بعثه الله، وهي محل النزاع، اللهم إلا أن يحمل الاتكاء على ما يفهم من العرف العام، أعني الميل في القعود مع ثبوت النهي عن الاتكاء على اليد، كيف وقد روي عن الفضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام في حديث قال في آخره: «لا والله ما نهى رسول الله ﷺ عن هذا قط»^(٣) يعني الاتكاء على اليد حالة الأكل، وربما حملت الرواية على أنه لم ينه عنه لفظاً وحمل فعل الصادق عليه السلام على بيان جوازه، وفيه تكلف.

وفي الحديث: «لا تنك في الحمام فإنه

وفي المغرب - نقلاً عنه - الأوقية هي أفعولة من الوقاية، لأنها تقي صاحبها من الضر، وقيل: فعلية من الأوق: الشغل، والجمع «الأواقي» بالتشديد والتخفيف، والأوقية عند الأطباء وزن عشرة مثاقيل وخمسة أسباع درهم وهو إستار وثلاثا إستار.

(وكا)

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنًا﴾ [يوسف: ٣١] أي نمرقاً بتكاً عليه، وقيل: مجلساً بتكاً عليه، وقيل: طعاماً.

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِنِينَ﴾ [الرحمن: ٥٤] أي قاعدين كالمملوك على فرش بطانتها من استبرق.

وفي الحديث: «العين وكاء الستة» الوكاء بالكسر والمد: خيط يشد به السرة والكيس والقرية ونحوها، ويتم الكلام في ست إن شاء الله تعالى.

وفي الخبر: «أوكنوا السقاء» أي شدوا رأسه بالوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط فيه شيء.

وفيه أيضاً: «لا تشربوا إلا من ذي إكاء» أي وكاء.

وفيه: «لو كانت لأستنكم أوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه».

و «أوك حقك» يعني اسكت ولا تتكلم.

و «النكاء» بضم الناء والتحريك: ما يتكى عليه، ومنه حديث أهل البيت: «إنهم - يعني الملائكة - ليزاحموننا على نكائنا»^(١).

ورجل تكأة بمعنى كثير الاتكاء.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٧.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩٤.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٢٧١.

والسلطان ولي أمر الرعية، ومنه قول الكمي في حق علي بن أبي طالب عليه السلام:^(١)

ونعم ولي الأمر بعد وليه

ومنتجع التقوى ونعم المقرب

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٥٥﴾

[المائدة: ٥٥] نزلت في حق علي عليه السلام عند المخالف والمؤلف حين سأله سائل وهو راع في صلاته فأوماً إليه بخنصره اليمنى فأخذ السائل الخاتم من خنصره^(٢)، ورواه الثعلبي في تفسيره.

قال الشيخ أبو علي: والحديث طويل، وفيه

أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اللهم اشرح لي صدري

ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً

أخي اشد به ظهري» قال أبو ذر: فوالله ما استتم

الكلام حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد اقرأ:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ - الآية. قال: المعنى:

الذي يتولى تدبيركم وولي أموركم الله ورسوله

والذين آمنوا الذين هذه صفاتهم الذين يقيمون

الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راعون. قال الشيخ

أبو علي: قال جار الله: إنما جيء به على لفظ

الجمع - وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً - ليرغب

الناس في مثل فعله ولينبه أن سحبة المؤمن يجب

أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر

والإحسان. ثم قال الشيخ أبو علي: وأقول: قد

اشتهر في اللغة العبارة عن الواحد بلفظ الجمع

للتعظيم فلا يحتاج إلى الاستدلال عليه، فهذه

الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي عليه السلام

بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل^(٤).

يذيب شحم الكليتين^(١) ولعله من الاتكاء وهو الميل في القعود. والله أعلم.

(ولا)

قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ﴾ [الناربات: ٣٩]

أي عرض بجانبه.

قوله تعالى: ﴿أَوَّلُ النَّاسِ بِإِيْمَتِهِمْ﴾ [آل عمران:

٦٨] يعني أحقهم منه به وأقربهم منه، من «الولي» وهو القرب.

قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ﴾ [الكهف: ٤٤]

هي بالفتح: الربوبية، يعني يومئذ يتولون الله ويؤمنون به ويتبرؤون مما كانوا يعبدون.

والولاية أيضاً: النصر، وبالكسر: الإمارة،

مصدر وليت، ويقال: هما لفتان بمعنى الدولة.

وفي النهاية: هي بالفتح: المحبة، وبالكسر:

التولية والسلطان، ومثله «الولاء» بالكسر - عن ابن

السكيت.

قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

[الأنفال: ٧٢] أي من توليتهم في الميراث، وكان

المهاجرون والأنصار يتوارثون بالهجرة والنصرة

دون الأقارب حتى نسخ بآية أولي الأرحام.

والولي: الوالي، وكل من ولي أمر أحد فهو

وليه.

والولي: هو الذي له النصر والمعونة.

والولي: الذي يدبر الأمر، يقال: فلان

ولي المرأة إذا كان يريد نكاحها.

ولي الدم: من كان إليه المطالبة بالقدود.

(٢) انظر الهاشميات ص ١٣٦.

(١) الكافي ج ٦ ص ٥٠١.

(٣) انظر تفصيل القصة والأحداث المروية فيها في البرهان ج ١ ص ٤٧٩-٤٨٥ والدر المثور ج ٢ ص ٢٩٣.

(٤) انظر مجمع البيان ج ٢ ص ٢١٠.

المتبوعين ليخلصوهم من العذاب. وعن ابن عباس: إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم وإذا سخط على قوم ولي أمرهم شرارهم^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَكُنُ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلَّةِ﴾ [الإسراء: ١١١] الولي: ما يقوم مقامه في أمور تختص به لعجزه، كولي الطفل والمجنون، فيلزم أن يكون محتاجاً إلى الولي، وهو محال لكونه غنياً مطلقاً. وأيضاً إن كان الولي محتاجاً إليه تعالى لزم الدور المحال وإلا كان مشاركاً له، وإنما قيده بكونه من الذل لأنه لم يكن ولياً في الحقيقة بل من الأسباب، وهو تعالى مسبب الأسباب. وقد مر في (نفا) ما ينفع هنا.

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ يَكْتَبِي كَسَدًا فَأَلْفَيْهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [النمل: ٢٨] أي نتح عنهم إلى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ما يردون عليك من الجواب. وقيل: فيه تقديم وتأخير، والمعنى: اذهب بكتابي هذا فالفه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم.

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكُمْ حَسَلاً﴾ [آل عمران: ١١٨] أي لا يقصرون في إفساد حالكم.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْكَ فَالُوكِ﴾ [القيامة: ٣٤] هو تهديد ووعيد، أي: قد وليك شر فاحذره، وعن الرضا عليه السلام قال: «يقول الله تبارك وتعالى: بعداً لك من خير الدنيا بعداً لك من خير الآخرة»^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَأَوَّلِكْ لَهُمْ﴾ [محمد: ٢] هو وعيد بمعنى فويل لهم، وهو أفعل من ولي وهو القرب، أي وليهم وقاربهم ما يكرهون.

ونقل أنه اجتمع جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: إن كفرنا بهذه الآية كفرنا بسائرنا وإن آنا صارت فيما يقول، ولكننا نتولى ولا نطيع علياً فيما أمر فنزلت: ﴿يَتَوَلَّوْنَ يَصْمَتُ اللَّهُ ثُمَّ يَكْفُرُونَ﴾^(٤).

قوله تعالى: ﴿التَّيُّ أَوْلَىٰ بِالتَّوْبِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] روي عن الباقر عليه السلام: «أنها نزلت في الإمرة»^(٥) يعني في الإمارة، أي هو صلى الله عليه وآله أحق بهم من أنفسهم حتى لو احتاج إلى مملوك لأحد هو محتاج إليه جاز أخذه منه.

ومنه الحديث: «النبي صلى الله عليه وآله أولى بكل مؤمن من نفسه وكذا علي من بعده» وتفسيره أن الرجل ليست له على نفسه ولاية إن لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ونهي إذا لم يجز عليهم النفقة، والنبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام ومن بعدهما لزمهم هذا، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم.

قوله تعالى: ﴿وَأَوَّلُوا الْأَرْكَارَ بِمَنْهُمْ أَوْلَىٰ بِمَنْ فِي كِتَابِ آفُو﴾ [الأنفال: ٧٥] أي من المهاجرين وغيرهم ﴿إِلَّا أَنْ تَقْعَلُوا لِكِ أُولِيَّائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ أي إلى أصدقائكم من المؤمنين معروفاً، وعُدِّي الفعل بإلى لتضمنه معنى الإساءة.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ تَوَلَّىٰ بِمَنْ الظَّالِمِينَ بِمَنْ يَسَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٩] قال المفسر: الكاف في ﴿وَكَذَلِكَ﴾ للتشبيه، والمعنى: إنا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والإنس بعضهم إلى بعض وتبرأنا منهم فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ونكل الأتباع إلى

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٩١.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٤٠٩.

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٧٨.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٦.

قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ مِنْ سَائِبِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي يخلفون على ترك وطى أزواجهم من الإلالية وهي اليمين، وكانت العرب في الجاهلية يكره الرجل منهم المرأة ويكره أن يتزوجها أحد فيحلف أن لا يطأها أبداً ولا يخلي سبيلها إضراراً بها، فتكون معلقة حتى يموت أحدهما، فأبطل الله تعالى ذلك الفعل.

قوله تعالى: ﴿تَحْنُ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [نصحت: ٣١] أي كنا نحرسكم من الشياطين ﴿وَفِي الآخِرَةِ﴾ أي عند الموت.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران: ١٧٥] قيل: المراد يخوفكم أوليائه فحذف المفعول الأول كما تقول: «أعطيت الأموال» أي أعطيت القوم الأموال، وقيل: المراد يخوف بأوليائه فحذف الباء وأعمل الفعل. وأولياء الشيطان: أنصاره وأتباعه، الواحد ولي.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ أَلْبَنَى نَزَلَ الْكِتَابِ وَهُوَ بِتَوَكُّلِ الصَّالِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦] أي ناصرى وحافظى ودافع شركم عنى الذى نزل القرآن وأعزنى برسالته وهو من عادته يتولى الصالحين وينصر المطيعين له من عباده.

قوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠١] أي أنت تتولى امرى فى الأولى والعقبى وأنت القائم به.

قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ وَلَىُّ الأَزِيكُ مَا سَأُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧] قال الصادق عليه السلام: «يعنى من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله»، ﴿وَالأَزِيكُ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنْ

النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ قال: «إنما عنى بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام فلما تولوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إياه من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر فأوجب لهم النار مع الكفار ﴿أَزِيكُ أَصْحَابُ الظُّلُمَاتِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾» (١).

قوله تعالى: ﴿قَتِيلُوا الأَزِيكُ يَلُوتِكُمْ مِنْ الكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] أي يقربون منكم.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِى مِنْ وَالى﴾ [الرعد: ١١] أي من ولى، كما يقال: قادر ویر.

قوله تعالى: ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَمَنْ وَجَّهَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٥] أي أينما توجهوا وجوهكم.

قوله تعالى: ﴿قَوْلِ وَجْهَكَ مُطَّرَ الْمَسْجِدِ العَرَابِ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي وجه وجهك.

والتولية تكون إقبالاً، ومنها قوله تعالى: ﴿وَالِكَلِّ وَجْهَهُ هُوَ مَوْلَاهُ﴾ [البقرة: ١٤٨] أي مستقبلها. وتكون انصرافاً، ومنه قوله تعالى: ﴿يُولُوكُمُ الأَدْبَارَ﴾ [آل عمران: ١١١]. وتكون بمعنى التولى، يقال: وليت فتوليت.

والتولى يكون بمعنى الإعراض وبمعنى الانبعاث، قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا عَرَبِيَّتُمْ﴾ [محمد: ٣٨] أي إن تعرضوا عن الإسلام.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ فَيَكْفُرْ بِكُمْ فَمَا لَهُمْ﴾ [المائدة: ٥١] أي ومن يتبعهم وينصرهم.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾ [النور: ١١] أي ولى وزر الإفاك وإشاعته.

قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ خِفَّتِ المَوَالِى﴾ [مریم: ٥] هم العمومة وبنو العم، و «مِنْ وَرَاءِ» من بعد موتي.

قوله تعالى: ﴿إِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحُكْمُ سَفِيهًا أَوْ ضَلِيلًا أَوْ لَا يَسْتَلِيعُ أَنْ يُلِيَّ هُوَ فَتَلْمِذٌ وَلِيٌّ بِالْمَقْدَرِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] الولي للوصي والمجنون إما الأب أو الجد، ومع عدمهما الوصي عن أحدهما، ومع عدمهم الحاكم. وأما السفية فإن كان سفهه مستمراً عقيب الصبي فوليه الأب والجد وإن كان طارئاً فالحاكم.

قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ لَا حَوْلَٰفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] قال بعض المحققين: طريقة الأولياء مبنية على مجاهدات نفسانية وإزالة عوائق بدنية وتوجه نحو طلب الكمال الذي يسمى بالسلوك، ومن جملة تلك المجاهدات: التوبة وهي: الرجوع عن العصية، والإنابة وهي: الرجوع إلى الله تعالى والإقبال عليه، والإخلاص وهو: أن جميع ما يفعله السالك ويقول يكون تقريباً إلى الله تعالى وحده لا يشوبه شيء، والزهد في الدنيا، وإيثار الفقر وليس المراد به عدم المال بل عدم الرغبة في القينات الدنيوية، والرياضة، والحزن على ما فات، والخوف على ما لم يأت، والرجاء، والصبر، والشكر، ونحو ذلك من الكمالات.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْكُلُّوكَ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] أي لبس الناصر ولبس الصاحب.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا اللَّهُ هُوَ مَوْلَانَا﴾ [التحريم: ٤] أي وليه والمتولي حفظه ونصرته بذاته، وجبرئيل الذي هو رأس الكروبيين، وصالح المؤمنين الذي هو علي بن أبي طالب عليه السلام. هكذا روي عن طريق المخالف والمؤلف ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مَوْلَىٰ﴾ [النساء: ٢٣] الموالي هم الوراث، والتقدير: وجعلنا لكل إنسان موالى يرثونه مما ترك، ومن للتعبية، والضمير في ﴿تَرَكَ﴾ للإنسان الميت، أي يرثونه مما ترك، ﴿الْوَالِدَانِ﴾ خير مبتدأ محذوف أي هم الوالدان، ﴿وَالْأَقْرَبُونَ﴾ الأقرب فالأقرب.

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [محمد: ١١] أي وليهم والقائم بأمرهم، وكل من ولي عليك فهو مولاك.

قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ مَوْلَانَا﴾ [آل عمران: ١٥٠] أي ناصركم ووليكم فأطيعوه.

قوله تعالى: ﴿مَأْوَانَكُمْ أَنَّا هِيَ مَوْلَانَا﴾ [الحديد: ١٥] أي هي أولى بكم، أو عاقبتكم.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: ١١] أي لا ولي ولا نصير لهم.

وفي الحديث: نهى عن بيع الولاء، كانت العرب تبيع الولاء وتهبه فهى عنه.

و «الولاء» بفتح الواو والمد: حق إرث المعتق، أو ورثته من المعتق، وأصله القرب والدنو، والمراد هنا قرب أحد الشخصين فصاعداً إلى آخر على وجه يوجب الإرث بغير نسب ولا زوجية، وأقسامه ثلاثة: العتق، وضامن الجرية، والإمام. وتمام الكلام في المسألة يطلب من محله.

وفيه: «الولاء» لحمة كلحمه النسب^(٢) وروي: «كلحمه الثوب» قيل في النسب بالضم وفي الثوب بالضم والفتح، وقيل بالفتح وحده،

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٧٨ وذكر السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٣ أحاديث فسرت ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالانبياء، وأبي بكر وعمر، وعمر خاصة، وعلي خاصة.

(٢) الاستبصار ج ٤ ص ٢٤.

وشرعاً: هو الحلف على ترك وطى الزوجة الدائمة المدخول بها أبداً أو مطلقاً، والفرق بين الإيلاء واليمين: أن الإيلاء لا بد وأن يكون فيه ضرر على الزوجة ولا يتعقد بدونه فيكون يميناً، ويتعقد في كل موضع يتعقد فيه اليمين.

وآلى من نسائه: حلف أن لا يدخل عليهن، وعدها به «من» حملاً على معنى الامتناع.

والولاية جمع ولي، وهو من يوالي الإنسان وينضم إليه ويكون من جملته وأتباعه والناصرين له.

ووالى بين الشيتين: تابع.

وتوالى عليه الشهران: تابع.

واستولى عليه الشيء: بلغ الغاية.

والتولية في البيع: هو أن يشتري الشيء ويوليه غيره برأس ماله.

و «ولى أن يزيد على كذا» أي قارب أن يزيد عليه.

و «فلان أولى بكذا» أي أحرى به وأجدر.

ويقال: هو الأولى وهم الأولي والأولون مثل الأعلى والأعالي والأعلون.

وتقول في المرأة: هي الوليا وهما الوليان وهن الولي، وإن شئت قلت: الوليات مثل الكبرى والكبيرات - قاله في المصباح.

والولي: ضد العدو، والأولياء: ضد الأعداء.

وفي الدعاء: «اللهم اغفر لأولياننا» وأصدقائنا.

وقيل فيهما بالفتح، ومعناه: المخالطة في الولاء وأنها تجري النسب في الميراث كما تخالط اللحمة سدى الثوب حتى تصير كالشيء الواحد لما بينهما من المداخلة الشديدة.

وفيه: «الزكاة لأهل الولاية»^(١) وفسرت بالذين يتولون الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

وفيه: «بني الإسلام على خمس» منها الولاية. «الولاية» بالفتح: محبة أهل البيت واتباعهم في الدين وامثال أوامرهم ونواهيهم، والتأسي بهم في الأعمال والأخلاق، وأما معرفة حقهم واعتقاد الإمامة فيهم فذلك من أصول الدين لا من الفروع العملية.

و «الولي» من أسمائه تعالى، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين، وقيل: المتولي لأمر العالم والخلائق القائم بها، وأصل الكلمة من الولي وهو القرب، يقال: «تباعه بعدولي» أي بعد قربه. و «الوالي» أيضاً من أسمائه تعالى، وهو المالك للأشياء المتولي أمرها المتصرف فيها.

و «الولاية» تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع فيها ذلك لم يطلق عليها اسم الوالي.

وفي الحديث: «من ترك الحج كان على الوالي جيره»^(٢) أراد به الحاكم المتأمر عليهم.

والى لبياً مثل أتى إتيماً: إذا حلف، فهو مولى.

والى يولي إيلاءً: إذا حلف مطلقاً،

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٤٥.

(٢) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٥٩ والكافي ج ٤ ص ٢٧٢: لو أن الناس تركوا الحج لكان على الوالي أن يجبرهم.

و «كل مما بليك» أي مما يقاربك.

وفي الحديث المشهور عن النبي ﷺ: «من كنت مولاة فعلي مولاة»^(١) قيل في معناه: أي من أحياني وتولاني فليحبه ولينوله، وقيل: أراد ولاء الإسلام كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَوَلَّى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقول عمر: «أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

وفي معاني الأخبار: «المولى في اللغة يحتمل أن يكون مالك الرق كما يملك المولى عبده وله أن يبيعه أو يهبه، ويحتمل أن يكون المعتق من الرق، ويحتمل أن يكون المولى المعتق، وهذه الأوجه الثلاثة مشهورة عند الخاصة والعامة، فهي ساقطة في قول النبي ﷺ لأنه لا يجوز أن يكون عنى بقوله: «من كنت مولاة فعلي مولاة» واحدة منها لأنه لا يملك بيع المسلمين ولا عتقهم من رق العبودية ولا اعتقوه ﷺ، ويحتمل أيضاً أن يكون المولى ابن العم، قال الشاعر ﷺ^(٢):

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا
لم تظهرون لنا ما كان مدفونا
ويحتمل أن يكون المولى: العاقبة، قال الله عز وجل: ﴿مَأْتِكُمْ أُنثَىٰ مِنْ مَوْلَاكُمْ﴾ أي عاقبتكم وما يؤول بكم الحال إليه، ويحتمل أن يكون المولى لما يلي الشيء مثل خلفه وقدامه، قال الشاعر ﷺ^(٣):

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه
مولى المخالفة خلفها وأمامها

ولم نجد أيضاً شيئاً من هذه الأوجه يجوز أن يكون النبي ﷺ عناه بقوله: «فمن كنت مولاة فعلي مولاة» لأنه لا يجوز أن يقول: من كنت ابن عمه فعلي ابن عمه، لأن ذلك معروف ومعلوم وتكريره على المسلمين عبث وبلا فائدة، وليس يجوز أن يعني به عاقبة أمرهم ولا خلف ولا قدام لأنه لا معنى له ولا فائدة. ووجدنا اللغة تجيز أن يقول الرجل: «فلان مولاي» إذا كان مالك طاعته، فكان هذا هو المعنى الذي عناه النبي ﷺ بقوله: «فمن كنت مولاة فعلي مولاة»^(٤).

(وما)

في الحديث: «وأما للركوع والسجود»^(٥) أي أشار، من قولهم: «أومات إليه» أي أشرت، ولا تقل: «أوميت»، ويقال: «ومأت وما» بالتحريك، و «وميء» بالسكون لغة.

(ونا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَيَّنَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢] أي لا تفتروا عن ذكري وتنسيان، ويراد بالذكر الرسالة. والونى: الفتور والتقصير. يقال: ونيت في الأمر أي ونيتاً أي ضعفت، فانا وان.

وتوانى في الأمر: ترفق وتمهل فيه ولم يعجل، والاسم «لأنانة» بالفتح، ومنه قوله:

مساميح الفعال ذوو أنانة

مراجيح وأوجههم وضاء

أي أصحاب تمكث فيه وحلم.

(١) هذا الحديث مذكور في الكافي ج ١ ص ٢٨٧ وج ٤ ص ٥٦٦ ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٥.

(٢) لسان العرب (ولى) وفيه: - امشوا رويداً كما كنتم تكونونا - بدلاً عن الشطر الثاني في البيت.

(٣) لسان العرب (ولى).

(٤) انظر معاني الأخبار ص ٦٨.

(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٦.

و «الله تعالى حليم ذو اناة» أي لم يعجل على أهل المعاصي بالعقوبة.

وفي الحديث: «فأنه» بهاء السكت. ويمكن تنزيله على الحذف والإيصال، أي ثان فيه ولا تعجل.

(وها)

قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ الْيَوْمِئِزٍ وَأَهْلِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٦] أي ضعيفة جداً، من قولهم للسقاء إذا انفتق خرزه: «قد وهى بهي» والمعنى: أنها واهية مسترخية ساقطة القوة بانتقاض بنيتها بعد أن كانت متمسكة محكمة.

وفي الحديث: «المؤمن واه راقع» أي مذب تائب، قالوا: هو المذب الذي يذب فيصير بمنزلة السقاء الواهي الذي لا يمسك الماء شبه الزال الخاطيء به، والراقع الذي يتوب فيرفع ما وهى بالتوبة، ويروى «موه راقع».

وفيه: «الفارة توهي السقاء» أي تخرقه.

وفيه: «تنف الإبط [يضعف المنكبين] يوهي ويضعف البصر»^(١) كان المعنى يوهي المنكبين ويضعف البصر.

وفي حديث علي عليه السلام مع الرجلين: «واها» لهما فقد نبذا الكتاب جملته» قيل: معنى هذه الكلمة: التلهف، وقد توضع موضع الإعجاب بالشيء، يقال: «واها له».

وقد ترد بمعنى التوجع يقال فيه: «أها»، ومنه قوله: «إن يكن خير فواهاً وهاهاً وإن يكن شراً فواهاً وهاهاً».

وفي الحديث: «أها أبا حفص» هي كلمة تأسف، وانتصابها على إجرائها مجرى المصادر،

كأنه قال: «تأسف أسفاً» وأصل الهمز واو.

(ويا)

قوله تعالى: ﴿وَيَكَاكِبُ أَنَّهُ﴾ [الفصص: ٨٢] قيل: وي كلمة تعجب وكان للتشبيه، يقال: ويك «وي لعبد الله» قال الجوهري: وقد تدخل «وي» على كأن المخففة والمنقلة. وعن قطرب أن وي كلمة تفجع و«كأن» حرف تشبيه، وعن الخليل «ويك» كلمة و «أن» كلمة أخرى، وعن الفراء: سقط ابن الأعرابي في الركية، فقال: ويكأنه ما أخطأ الركية، فجعلها كلمة موصولة.

باب ما أوله الهاء

الهاء المفردة: حرف من حروف المعجم، وهي من حروف الزيادات، فتزاد في الوقف لبيان الحركة نحو: «لمه» و «سلطانيه» و «ماليه» و «ثمه» و «مه» يعني ثم ماذا.

قال بعض المفسرين في «كَيْتِيَّة» [الحاقة: ٢٥] و «مَالِيَّة» [الحاقة: ٢٨]: حق الهاء أن تسقط في الوصل وقد استحق الوقف إشاراً لشباه الهاءات في المصحف.

قال الجوهري: وتزاد في كلام العرب للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل ضارب وضاربة، والمذكر والمؤنث في الجنس مثل امرىء وامرأة، وبين الواحد والجمع نحو: بقرة وبقرة، ولتأنيث اللفظة وإن لم تكن تحتها حقيقة تأنيث نحو: قربة وغرفة، وللمبالغة نحو: علامة ونسابة، وهذا مدح وهلباجة وفاقاة وهذا ذم. قال: وما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية، وما كان ذمماً يذهبون به إلى تأنيث البهمية، وما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى

«ها» فيعطيه ما في يده. وقيل: معناه هاك وهات، أي خذ وأعط، وهو مثل: «إلا يدأ بيده»^(٤).

وقال غيره: «ها» هنا صوت يصوت به فيفهم معنى خذ، وكرر اللفظ اعتباراً بحال المتقاضين للجنسين، وهو قوله: «يدأ بيد».

وفيه أربع لغات: ها بالقصر، وهاء بفتح الهمزة، وهاء بكسرهما، وهاء بسكون الألف.

وفي الحديث: «هاها» قيل: هو كناية عن التأوه.

وفيه: «ينتحب الشيخ بنشيج» أي بصوت «هاهاها»^(٥).

وفي حديث تعداد الأئمة: «ثم محمد بن علي ثم هه» قال رجل: سألت أهل العربية عن تفسير «هه» فقال: هه بلغة بني فلان: أنا.

و «ها» حرف تنبيه، تقول: ها أنتم هولاء، تجمع بين التنبيهين للتوكيد، وهو غير مفارق لأيّ، تقول: يا أيها الرجل. وقد يكون جواباً للنداء يمد ويقصر، وقد يكون زجراً للإبل، وهو مبني على الكسر إذا مدت، وقد يقصر وقد ورد في الرواية كذلك، ويكون مقصوراً للتقريب فتقول: «ها أنا ذا». وإن قيل لك: أين فلان؟ قلت إذا كان قريباً: ها هو ذا، وإن كان بعيداً: ها هو ذاك.

وفي الدعاء: «ها أنا ذا بين يديك».

نحو: بطة وحية. قال: وتدخل على الجمع لثلاثة أوجه: (أحدها) أن تدل على النسب نحو: المهالبة. (والثاني) أن تدل على العجمة نحو: كياججة^(١). (والثالث) أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو: المرانزة والزنادقة والعبادلة، وهم: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهية من فاء الفعل نحو: «عدة وصفة» وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو: «ثبه الحوض» أصله من ثاب الماء يثوب ثوباً، وقولهم: «أقام إقامة» وأصله إقواماً. وقد تكون عوضاً من الياء الذاهية من لام الفعل نحو: «يره» - انتهى^(٢).

وقد تكون كناية عن الغائب والغائبة نحو: ضربه وضربها.

(هأ)

قوله تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَهْرَؤُا كَيْبَؤُةٍ﴾ [الحاقة: ١٩] أي خذوا كتابي وانظروا ما فيه لتقفوا على نجاتي وفوزي، يقال للرجل: «ها» أي خذ، وللثنتين «هاؤما» وللرجال «هاؤم».

ومن العرب من يقول: «هاك» للواحد و «هاكما» للثنتين و «هاكم» للجماعة.

وفي الخبر: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاوها»^(٣) قال الهروي: اختلف في تفسيره، وظاهر معناه: أن يقول كل واحد من البيعين:

(١) العبارة في الصحاح هكذا: «والثاني تدل على العجمة نحو: الموازنة والجوارية، وربما لم تدخل فيها الهاء كقولهم: كياججة».

(٢) منقول من الصحاح (ها) باختصار وتصرف. (٣) انظر الحديث وشرحه في النهاية (ها).

(٤) وردت هذه الجملة في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ومذكورة في الاستبصار ج ٣ ص ٩٣.

(٥) الكافي ج ٨ ص ٧٧.

وفي الحديث: «إذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطع».

وفيه: جاء يهودي إلى النبي ﷺ [وعنده أمير المؤمنين] فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: أجبه [وقال: الله وفقه وسدده]، فقال علي بن أبي طالب ﷺ: ما من حرف إلا وهو اسم من أسماء الله عز وجل، ثم قال: أما الألف فالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأما الباء فباق بعد فناء خلقه، وأما التاء فالتواب يقبل التوبة من عباده، وأما الثاء فالثابت الكائن ﴿يَبْتَثُ اللَّهُ الذَّرِيْعَ مَأْمُوثًا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾، وأما الجيم فجعل ثناؤه وتقدس أسماءه، وأما الحاء فحق حي حليم، وأما الخاء فخبير بما يعمل العباد، وأما الدال فديان يوم الدين، وأما الذال فذو الجلال والإكرام، وأما الراء فرؤوف بعباده، وأما الزاي فزين المعبودين، وأما السين فالسمع البصير، وأما الشين فالشاعر لعباده المؤمنين، وأما الصاد فصادق وعده ووعيده، وأما الضاد فالضار النافع، وأما الطاء فالطاهر المطهر، وأما الظاء فالظاهر المظهر لآياته، وأما العين فعالم بعباده، وأما الغين فغيث المستغيثين، وأما الفاء ففالق الحب والنوى، وأما القاف فقادر على جميع خلقه، وأما الكاف فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد [ولم يلد ولم يولد] وأما اللام فلطيف بعباده، وأما الميم فمالك الملك، وأما النون فنور السماوات والأرض من نور عرشه، وأما الواو فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما الهاء فهاد لخلقه، وأما اللام ألف فلا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأما

(هيا)

قوله تعالى: ﴿وَوَقَرْنَا إِلَىٰ مَا خَلَقْنَا مِنْ عَمَلٍ فَعَمَلْنَاهُ هَيْئَةً مِّثْلَهُ﴾ [الفرقان: ٢٣] قال الشيخ أبو علي: ليس هنا قدوم ولكن شبه حالهم وأعمالهم التي عملوها في كفرهم من صلة رحم وقرء ضيف وإغائة ملهوف وغيرها من المكارم بحال قوم، عصوا ملكهم فقدم إلى أسيانهم وأملاكهم فأبطلها ولم يترك لها أثراً، و«الهباء»: ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه الغبار، و«مثنوراً»: صفة للهباء. وفيما صح عن أبي جعفر ﷺ قال: «بيعت الله يوم القيامة قوماً بين أيديهم نوراً كالقباطي ثم يقال له: كن هباءً مثنوراً» ثم قال: «يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه»^(١).

(هجا)

الهجاء: خلاف المدح.

وهجى القوم: ذكر معائبهم.

والمرأة تهجو زوجها: أي تذم صحبته.

و«الهجاء» ككساء: تقطيع اللفظ بحروفها^(٢).

قال الشيخ أبو علي: جميع الحروف التي تنهجي بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التي يتركب منها الكلام، وحكمها: أن تكون موقوفة كأسماء الأعداد، يقال: ألف لام ميم كما يقال: واحد اثنان ثلاثة، وإذا وليتها العوامل عربت فتقول: هذا ألف وكتبت لأمأ ونظرت إلى ميم - انتهى.

(١) البرهان ج ٣ ص ١٥٨.

(٢) قال في الصحاح (هجا): وهجوت الحروف هجواً وهجاءً، وهجيتها تهجيةً، وتهجيت كله بمعنى.

الياء فيد الله باسطة على خلقه^(١).

و «هذا على هجا هذا» أي على شكله.

(هدا)

قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

﴿١﴾﴾ [الفاتحة: ٦] أي ادلنا عليه وثبتنا عليه. وعن الصادق عليه السلام: «ارشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى

محبتك والمبلغ إلى جنتك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعتب أو نأخذ بأرائنا فنهلك»^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ

هُدًىهَا﴾ [السجدة: ١٣] أي على طريق القصر والإجبار لا على طريق التكليف والاختيار.

قوله تعالى: ﴿كَمْ يَتَّبِعُونَكَ عَلَى

بِئْسَ مَا يَشَاءُ﴾ [طه: ١٢٣] أراد بالهدى الكتاب والشريعة.

وعن ابن عباس: ضمن الله تعالى لمن تبع القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة، ثم تلى الآية.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَتَّبِعُونَ كَلِمَةَ

رَبِّكُمْ تَحْبِبُونَ﴾ [الشورى: ٥٢] ومعناه الدلالة، ومثله

﴿فَأَعِدُّوا لَهُمْ لِمَا يَحْكُمُ بِهِمْ﴾ [الصافات: ٢٣]، وقوله:

﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرْتَضِي لَهُمْ

أَقْوَامًا﴾ [الإسراء: ٩] وقوله:

﴿إِنَّ عَيْنًا لَّنَهْدَىٰ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ لِيُنذِرَ

مَنْ يَشَاءُ﴾ [الليل: ١٢] وقوله: ﴿أَوْ أَعِدُّ

عَلَى النَّارِ هُدًى لِّلَّذِينَ يَرْتَضِي لَهُمْ﴾ [طه: ١٠] وقوله: ﴿وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٥]

كل ذلك بمعنى الدلالة، وكذا قوله:

﴿وَمَدِينَتُهُ لَأَجَبَّتِ﴾ [البلد: ١٠] لأن الآية واردة

في معرض الامتنان، ولا يمن بالإيصال إلى طريق

الشر، ومثله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِنَّمَا

كُفْرًا﴾ [الإنسان: ٣] أي عرفناه إما آخذ وإما

تارك - كذا روي عن الصادق عليه السلام^(٣). قال بعض

الأفاضل: وبهذا يظهر ضعف التفصيل بأن الهداية

إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى

الدلالة الموصلة إلى المطلوب، وإن تعدت باللام

أو إلى كانت بمعنى الدلالة على ما يوصل.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُؤُونَ

مِنْ بَعْدِ أَهْلِهِمْ أَن لَوْ نَشَاءُ لَأُصْبِتَهُمْ يَذُنُّوهُمْ﴾

[الأعراف: ١٠٠] قال الشيخ أبو علي: المعنى:

أولم يهد للذين يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم

ويرثونهم أرضهم هذا الشأن وهو: أنا لو أصبناهم

بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم وأهلكناهم كما

أهلكنا أولئك. وقرئ: «أولم نهد» بالنون وعلى

ذلك فيكون: «أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبِتَهُمْ» [الأعراف:

١٠٠] منصوب الموضع، بمعنى أولم نبين لهم هذا

الشأن، ولذلك عدت الهداية باللام لأنه بمعنى

التبيين.

قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] فإن

قيل: لم قال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ والمتقون

مهتدون؟ قلنا: هو مثل قولك للعزير المكروم:

«أعزك الله وأكرمك» تريد طلب الزيادة إلى ما هو

ثابت فيه واستدامته كقوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ

الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ [السجدة: ٢٦]

أي أولم يبين لهم.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ

بِأَمْرِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٣] أي يهدون إلى شرائعنا.

ويقال: يدعون إلى الإسلام.

(١) معاني الأخبار ص ٤٤ والزيادات التي بين قوسين منه.

(٢) البرهان ج ١ ص ٥١، وفيه: «والمبلغ دينك» بدل «والمبلغ إلى جنتك».

(٣) البرهان ج ٤ ص ٤١٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْفَالِغِينَ﴾ (يوسف: ٥٢) أي لا يمضيه ولا ينفذه، ويقال: لا يصلحه.

قوله تعالى: ﴿فِيَهْدِيهِمْ أَقْصَدُ﴾ [الأنعام: ٩٠] يريد بطريقتهم في الإيمان بالله وتوحيده وعدله، دون الشرائع فإنها يتطرق إليها النسخ أو بتبليغ الرسالة، والهاء للوقف.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَوَدُّ فَعْدِيَّتُهُمْ﴾ [فصلت: ١٧] أي عرفناهم وبيننا لهم الحق ودعواناهم إليه ﴿فَأَسْتَجِيبُوا أَعْمَى عَلَى الْمُدَى﴾ وهم يعرفون.

والهدى الرشاد والدلالة والبيان، يذكر ويؤنث.

والهدى هديان: هدى دلالة فالخلق به مهديون، وهو الذي تقدر عليه الرسل. قال تعالى: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢) فأثبت له الهدى الذي معناه الدلالة والدعوة والبينة. وتفرد هو تعالى بالهدى الذي معناه التوفيق والتأبيد كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلًا﴾ وقال: ﴿وَالَّذِينَ قُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَكَانَ يُعِلُّ أَعْمَالَهُمْ سَبِيلَهُمْ وَيَصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْمُدَى حِمْلَهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] الهدى والهدى على فعي لغتان، وهو ما يهدى إلى بيت الله الحرام من بدنة أو غيرها، الواحدة «هدية» و «هدية».

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مُرْسِلَةَ الْإِيمَانِ يَهْدِيَهُ﴾ [النمل: ٣٥] قيل: بعثت حقة وفيها جوهرة عظيمة

وقالت للرسول: قل له يشقب هذه الجوهرة بلا حديدة ولا نار، فأناه الرسول بذلك، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فيه ثم ثقبها وأخرج الخيط من الجانب الآخر^(١). وعن الزمخشري: أنها بعثت إلى النبي سليمان بن داود عليه السلام خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحلاهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان وكلهم على سروج الذهب والخيل المسومة وألف لبنة من الذهب والفضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقاً فيه درة سميحة وجزعة معوجة الثقب، وبعثت إليه رجلين من أشرف قومها وهما: منذر بن عمرو وآخر دار وهما ذوا عقل وقالت: إن كان نبياً ميّز بين الغلمان والجواري وثقب الدرّة ثقباً مستوياً وسلكت في الخرزة خيطاً، ثم قالت للمنذر: إن نظر إليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك أمره وإن رأته بشأ لطيفاً فهو نبي، فأعلم الله تعالى نبيه سليمان بن داود عليه السلام بذلك فأمر الجن ففرضوا لبين الذهب والفضة وفرشوها في ميدان طوله سبعة فراسخ واخطأ وإمكان ألف لبنة، فلما وصلا إليه ميز الغلمان من الجواري وثقب الجذعة وسلكت في ثقبها خيطاً وفرش اللين في تلك البقعة التي تركوها خالية كانت تلك اللبنة سرقت من ذلك اللين وقد تلقاه باللطف والبشاشة^(٢).

وفي الدعاء: «اللهم اهدني فيمن هديت» أي اجعل لي نصيباً وافراً من الاهتداء معدودة في زمرة المهتدين من الأنبياء والأولياء.

وفيه: «اللهم اهدني من عندك» قيل: يمكن أن يراد بالهداية هنا: الدلالة الموصلة إلى

(١) انظر البرهان ج ٣ ص ١٩٨.

(٢) هذه القصة مذكورة عن ابن عباس، انظر فصوص الأنبياء للجزائري ص ٥٢٩.

والمهدي: من هداه الله إلى الحق.

و «المهدي» اسم للقايم من آل محمد ﷺ الذي بشر ﷺ بمجيئه في آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً الذي يجتمع مع عيسى ﷺ بالقسطنطينية يملك العرب والعجم ويقتل الدجال، وهو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زوج البتول وابن عم الرسول، أقر بظهوره المخالف والمؤالف وتواترت الأخبار بذلك^(٣). اللهم عجل فرجه وأرنا فلجه واجعلنا من أتباعه وأنصاره.

والمهدي: ولد المنصور من خلفاء العباسية^(٤).

وفي الدعاء: «واجعله هادياً مهدياً» قيل: فيه تقديم وتأخير لأنه لا يكون هادياً حتى يهتدي.

وفي الخبر: «خرج من مرض موته وهو يهادى بين رجلين» أي يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله.

و الهدي كتمر: الهيئة والسيرة والطريقة، ومنه قولهم: هدى هدي فلان.

وفي حديث علي ﷺ: «كنت أشبههم برسول الله ﷺ هدياً»، ومثله: «ورغبوا عن هدي رسول الله».

المطلوب، وهو الفوز بالجنة ومحو آثار العلائق الجسمانية وقصر العقل على عبادة الرحمن واكتساب الجنان.

و «الهادي» من أسمائه تعالى، وهو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا ببروبيته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده.

و «الهادي» الدليل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧].

و «الهادي» علي بن محمد الجواد^(١). و الهادي: العتق، سمي بذلك لأنه يهدي الجسد.

وهوادي الخيل: أوائلها. وفي الدعاء: «وأعوذ بك من الشرك وهوادي» أي أوائله وهوادي.

و «أهديت له» و «أهديت إليه» من الهدية واحدة الهدايا.

و «الهداء» بالكسر مصدر قولك: هديت العروس إلى بعلها هداءً فهي مهداة، وقد هديت إليه.

والتهادي: أن يهدي بعضهم إلى بعض، ومنه الحديث: «تهادوا تحابوا»^(٢).

وكان النبي ﷺ يستهدي ماء زمزم وهو بالمدينة، أي يستدعي أن يهدي إليه ذلك.

(١) ولد ﷺ بصرياً بمدينة الرسول ﷺ للنصف من ذي الحجة سنة ٢١٢ وتوفي بسر من رأى في رجب سنة ٢٥٤. انظر ترجمته في الإرشاد للمفيد ص ٣٠٧.

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٤٤.

(٣) انظر ما يتعلق بالمهدي المنتظر الكافي ج ١ ص ٣٢٨-٣٤٣.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن المنصور، ثالث الخلفاء العباسيين ولد بأبجد سنة ٢٢٧. وقيل: سنة ٢٢٦ وتوفي سنة ٢٦٧. انظر ترجمته في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧١-٢٧٩.

على الله تعالى لأنه متعال عن القبيح والسخرية من باب العيب والجهل، ألا ترى إلى قوله: ﴿أَتَنْخِذُهَا هُرُورًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ فما معنى استهزائه بهم؟ قلت: معناه إنزال الهوان والحقارة بهم، لأن المستهزئ غرضه الذي يرميه هو طلب الخفة والزراية ممن يهزأ به وإدخال الهوان والحقارة عليه، والاشتقاق شاهد لذلك^(٢).

وفي حديث عمار: «فقال له رسول الله ﷺ وهو يهزأ به» قيل: أراد به نوعاً من المؤانسة والمطايبة في الكلام لشدة الألفة بينهما لا تحقيقه، لأنه لا يليق منه ﷺ ذلك ولو قدر صدوره عنه ﷺ بالنسبة إلى بعض الأفراد بعد صدوره منه إلى عمار الذي هو من أعيان الصحابة، فتعين أنه نوع من المزاح، ولا قصور فيه بغير باطل كيف وقد روي عنه ﷺ: «أمزح ولا أقول إلا الحق».

وحديث «لا يدخل الجنة عجزوز» مشهور.

(هفا)

في الدعاء: «اللهم ارحم الهفوة» هي بفتح وإسكان الفاء: الزلة، يقال: هفا يهفو هفوة. وهفا الشيء في الهواء: إذا ذهب كالصوفة ونحوها.

وهفوات اللسان: سقاطه.

والهفو: الجوع.

و«رجل هاف» أي جائع.

(هما)

«همى الدمع والماء بهمي» من باب رمى همياً وهميانياً: سال.

و«فلان حسن السميت والهدي» كأنه يشير بالسميت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدي ما يتحلل به من السكينة والوقار وإلى ما يسلكه من المذهب المرضي.

وفي الخبر: «الهدي والسميت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

(هذا)

هذى في منطقة بهذي ويهذو هذواً وهذيانياً: إذا تكلم بكلام لا ربط له.

والهذيان للمريض مستلزم لشدة الوجد

(هرا)

«الهرة» بالفتح: مدينة مشهورة بخراسان، والنسبة إليها «هروي»، ومنه معاذ الهراء لأنه كان يبيع الثياب الهروية والجراب الهروي ونحوه.

و«هرات اللحم» إذا جدت إنضاجه فتهرى حتى سقط إنضاجه، فهو «هري».

(هزا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْخِذُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُرُورًا﴾ (البقرة: ٢٣١) أي بالإعراض والتهاون عن العمل بما فيها، من قولهم لمن لم يجد في الأمر: «أنت هازيء». قيل: كان الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول: «كنت لأعبأ» فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْخِذُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُرُورًا﴾.

والهزه والهزؤ:^(١) السخرية والاستخفاف، يعدى بالباء فيقال: هزأت به واستهزأت به سخرت، ويقال: هزأت منه أيضاً.

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ﴾ (البقرة: ١٥) قال الزمخشري: فإن قلت: لا يجوز الاستهزاء

(٢) الكشاف ج ١ ص ٥١.

(١) يسكون الزاي في الأول وضمها في الثاني.

والهما : انصباب الدمع ونحوه متتابعاً .

وأم هاني : بنت أبي طالب^(٢) .

(هنا)

قوله تعالى : ﴿ هَيْبَةً رَبِّكَ ﴾ [النساء : ٤] أي طيباً سائغاً، يقال : هنانني ومراني، فإذا أفردت قلت : «مراني» بالالف .

وفي حديث الميت : «يوضع دون قبره هنيئة لياخذ أهبه لأن للقبر هية .

و «هنيئة» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء المثناة التحتانية : الزمان السير، ومنه : «مكثت هنيئة»، وفي بعض النسخ «هنيئة» بثلاث هاءات ، وهو أيضاً صحيح فصيح، وأما هنيئة فغير صواب - قاله في القاموس .

وهو الطعام يهتو هناءة أي صار هنيئاً ، وكذلك هنيء بالكسر مثل فقه وفقه - نقلاً عن الأخفش، قال : وهناني الطعام يهتني وهناني ولا نظير له في المهموز هناء وهناء ، وتقول : هنأت الطعام، أي تهنأت به .

و «هن» كآخ كلمة كناية عن اسم الجنس، ومعناه شيء، والأثنى هنة .

وكل أمر يأتيك بغير تب فهو هنيء ، ومنه : «أعطني الفرج الهنيء» .

وقوله ﷺ في أمر الخلافة : «فصفا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن»^(٣) قيل : الذي صفا هو سعد لأنه كان منحرفاً عنه وتخلف عن أخيه بعد قتل عثمان، والذي مال إلى صهره هو عبد الرحمن وكانت بينه وبين عثمان مصاهرة^(٤) ، وقوله : «مع هن وهن» يريد أن ميله لم يكن لمجرد المصاهرة بل لأسباب أخر كنفاسته عليه أو حسد له فكنى بهن وهن عنها .

والهنئيء : اللذيذ الذي لا آفة فيه، والمريء : السهل المأمون الغائلة .

وقوله ﷺ : «لك المهنا وعليه الوزر» أي يكون أكلك له هنيئاً لا تؤخذ به ووزره على من كسبه .

والتهنته : خلاف التعزية .

وفي الخير : «القيم على إبل الأيتام إذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنا جربها فله أن يصيب من لبنها» يقال : هنأت البعير أهناها « إذا طليته بالهناء وهو القطران، ولاط حوضها : طيه .

وهنائه بالولادة تهنته . وهنأت الرجل : إذا أعطيته . والاسم «لهنيء» بالكسر .

و «هاني» اسم رجل^(٥) .

(١) هو هاني بن عروة المرادي المذحجي، كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، كان من أشرف أهل الكوفة وأعيان الشيعة، وكان له من العمر يوم استشهد تسع وثمانين، أضاف مسلم بن عقيل : وذبح عنه وتحمل من الأذى في جنبه ما لا يتحمله أحد لغير الله سبحانه، ودافع عن مسلم دفاعاً صارماً حتى قتله ابن زياد لذلك . انظر ترجمته في تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٨٩ .

(٢) واسمها فاختة أو فاطمة أو هند والأول أشهر، كانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي، خطبها النبي ﷺ فقالت : «والله إني كنت لأحبك في الجاهلية فكيف في الإسلام، ولكنني امرأة مصيبة فأكره أن يؤذوك» فقال ﷺ : «خير نساء ركب الإبل نساء قريش أحناء على ولد» . انظر الإصابة ج ٤ ص ٤٧٩ .

(٣) من الخطبة الشفوية .

(٤) هذا القول للقطب الراوندي ذكره ابن أبي الحديد في شرحه ج ١ ص ٣٦ .

وفي حديث النبي ﷺ: «ستكون هناة وهناة فمن رأيتموه يمشي إلى آل محمد ليفرق جماعتهم فاقتلوه» أي شرور وفساد، من قولهم: «في فلان هناة» أي خصال شر، ولا يقال في الخير، وواحد «هنشة»، وقد تجمع على «هنوات»، وقيل: «هنة» تأنيث هن كناية عن كل اسم جنس. و «يا هنتا» أي هذه، وكذا «يا هنا».

وأما «هنا» و «ههنا» فللإشارة إلى مكان قريب، و «هناك» و «هنالك» للبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب، قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَلَوُاْ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [يونس: ٣٠] أي في ذلك الوقت، وهو من أسماء المواضع وتستعمل في أسماء الأزمنة. ويقال في النداء خاصة: «يا هناه» بزيادة هاء في آخره تصير تاء في الوصل، والمعنى يا فلان.

(هوا)

قوله تعالى: ﴿رَأَوْدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي خالية، وقيل: جوف لا عقول فيها، وقيل: متخرفة لا تعي شيئاً وكل متخرق فهو هوا.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَجَلِدْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ [طه: ٨١] أي هلك، وأصله أن يسقط من جبل كما قيل: «هوى من رأس مرقتة» وهي الموضع المشرف، أو سقط سقوطاً لا نهوض بعده.

قوله تعالى: ﴿وَرَأَى كَيْدًا لِيُكَلِّمُوا بِهِمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] أي باتباع أهوائهم.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَسْبَلْ يَمَنْ أُنْبِغْ هَوْنُهُ يَغْتَرِبْ هُدَى رَبِّكَ اللَّهُ﴾ [القصص: ٥٠] يعني اتخذ دينه هواً بغير هدى من أئمة الهدى - كذا روي عن أبي الحسن عليه السلام - (١).

قوله تعالى ﴿وَالْمَوْفِقَةَ هَوَى﴾ [النجم: ٥٣] قيل: أهوى بها جبرئيل، أي ألقاها في هواه بضم هاء وتشديد الواو، أو مفتوحة وهي الوهدة العميقة، وقيل: رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل عليه السلام ثم أهواها إلى الأرض، من هوى يهوي: سقط من علو إلى سفلى. والهوي في السير: المضي فيه.

قوله تعالى: ﴿فَتَجَمَّلَ أَفَيْدَةً رَبِّكَ النَّاسُ يَنْوِيهِ﴾ [الأنبياء: ٢٧] أي تحن إلى ذلك الموضوع فيكون في هذا أنس لذريته، وقيل: معناه تنزل وتهبط إليهم لأن مكة في غور. قال المفسر: وأما قوله: ﴿يَنْوِيهِ﴾ أي «يحبهم» بفتح الواو فهو من هويت الشيء أهواه: إذا أحببته، وإنما جاز تعديته بالي لأن معنى هويت الشيء: ملت إليه، فكأنه قال: تميل إليهم، وهو محمول على المعنى، ومثله قوله تعالى: ﴿أَيْلٌ لَكُمْ يَلَّةَ الْبَيْتِ الْأَرْفَتُ إِلَى بَيْتِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] وإنما قال: ﴿أَفَيْدَةً رَبِّكَ النَّاسُ﴾ لأنه لولا ذلك لزدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى والمجوس.

قوله تعالى: ﴿أَو تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ [الحج: ٣١] أي عصفت به حتى هوت به في المطارح البعيدة.

قوله تعالى: ﴿كَأَنِّي أَسْتَهْوِيهِ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧١] أي كالذي ذهبت به مرده الجن والغيلان في المهامه، والاستهواء: استفعال من «هوى في الأرض» ذهب، كأن المعنى طلبت هواه. قال المفسر: قرأ حمزة «استهواء» بالألف من قولهم: «هوى من خالق» إذا تردى منه، ويشبه به الذي زل عن الطريق المستقيم، يقال: هوى وأهوى غيره وهوته واستهوته بمعنى، «واستهوته»

في موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره: أتدعون من دون الله مثل دعاء الذي استهوته الشيطان في الأرض حيران.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الفارعة: ٨-٩] قيل: «هاوية» من أسماء جهنم وكانها النار العميقة بهوي أهل النار فيها مهوئاً بعيداً، أي فمأواه النار، يقال للمأوى «أم» على التشبيه لأن الأم مأوى الولد، وقيل: أم رأسه هاوية في قعر جهنم لأنه يطرح فيها منكوساً.

وهوى النفس: ما تحبه وتميل إليه، يقال: هوي بالكسر هوي هوي أي أحب، ومنه قوله تعالى: ﴿تَهْوَىٰ أَنفُسُكُم﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣] أي ما تميل إليه نفسه.

والهوى مصدر هويه: إذا أحبه واشتهاه، ثم سمي المهوى المشتهى محموداً أو مذموماً ثم غلب على غير المحمود، وقيل: «فلان اتبع هواه» إذا أريد به ذمه، سمي بذلك لأنه بهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية وفي الآخرة إلى الهاوية.

«الهواء» ممدود: ما بين السماء والأرض، والجمع أهوية، وكل خال هواه - قاله الجوهري وغيره.

وفي الحديث: «الهواء»: جسم رقيق تتكيف على كل شيء بقدره.

وأما «الهوى» بالقصر من «هوى النفس» فجمعه أهواء، والعمل به باطل شرعاً، وعليه الحديث: «ليس لأحد أن يأخذ بهوي ولا رأي ولا مقياس» قيل: العمل بالهوى طريقة من تقدم، والعمل بالرأي طريقة من أخذ بالاجتهاد الذي لا يرجع إلى كتاب ولا سنة، والعمل بالمقياس

العمل بالرأي أيضاً، فهو من عطف الخاص على العام.

ومنه: «الرجل يكون في بعض هذه الأهواء الحرورية والمرجئة» - الحديث.

ومثله: «أهواء متشعبة» وإنما قال بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هوىً غير هوى الآخر. قال: هوى كل واحد لا يتناهى فيسلك كل منهم فجاً غير فج الآخر، ولا تتناهى حيرتهم وضلالهم أبداً، ولا تتفق كلمتهم.

وفي حديث إدراك القلب: «وأما القلب فإنما سلطانه على الهواء» قيل: المراد من الهواء عالم الأجسام، أي الهواء وما في حكمه من جهة الجسمية، والمراد: أن القلب متمكن من إدراك الأجسام ولا يتمكن من إدراك ما ليس بجسم ولا جسماني، وتمكنه من إدراك عالم الأجسام على وجه التخيل والتمثل.

وفي حديث الاستعاذة: «أعوذ بك من الذنوب التي تظلم الهواء» وهي كما جاءت به الرواية: السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين.

وقولهم: «هوى هوى» أي هلك هلك، ومنه: «كم من ذنف نجا وصحيح قد هوى» أي مات وهلك.

وفي الحديث القدسي: «إنما أتقبل من العبد هواه وهمته» فسر الهوى والهمة بالنية وأن يكتب له ثواب الأعمال بنياته.

و«هوى بيده إليه» أي مداها نحوه وأمالها إليه، ومنه «أهويت إلى الحجر» أي مددت إليه يدي، و«أملتها» نحوه.

ويقال: أهوى يده وييده إلى الشيء ليأخذه. وقوله: «يهوي بها»: أبعد ما بين المشرق

والهيئة : صورة الشيء وحالته الظاهرة ، ومنه «فلان حسن الهيئة» أي الشكل والصورة .

وفي حديث أولاد المدبر : «هم مدبرون كهية أبيهم»^(١) أي كحال .

وفيه : «أما قول الرجل : يا هيا ، يا هناه فإنما ذلك لطلب الاسم ولا أرى به بأساً» . قوله : «يا هيا ، يا هناه» الأولى بالياء المشناة التحتانية ، والثانية بالنون .

وتهاياً القوم تهايوه^(٢) : إذا جعلوا لكل واحد هيئة معلومة ، والمراد التوبة .

وهاياته مهياة ، وقد تبدل للتخفيف فيقال : هايته مهياة .

والمهابة في كسب العبد : أنهما يقسمان الزمان بحسب ما يتفان عليه ويكون كسبه في كل وقت لمن ظهر له بالقسمة .

وعلم الهيئة معروف وهي بلا براهين ، والهيئة المبرهنة يعبر عنها بالمجسطي ، والبراهين الخالية عن الهيئة تسمى «اقليدس» ، ومثل لذلك بفقهِ الشافعية وفقهِ الحنفية وأصول الفقه ، فالأول فقه بلا علل ، والثاني فقه مع علل ، والثالث علل بلا فقه .

باب ما أوله الياء

(يدا)

قوله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح : ١٠] قيل : أي يد رسول الله تلو أيديهم إذ هو منزّه عن صفات الأجسام ، وقيل : ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي في الوفاء ، وقيل : في الثواب ، وقيل : ﴿يَدُ اللَّهِ﴾

والمغرب» أبعد صفة مصدر ، أي هوباً ، أي سقوطاً بعيد المبدأ والمنتهى .

وفي الحديث : «كان يهوي بالتكبير» بفتح أوله وكسر ثالثه ، أي يحط ويسقط إلى أسفل ، ومنه : «كان يكبر ثم يهوي» .

والمهوى والمهواة : ما بين الجبلين ونحو ذلك .

و«هاوى القوم من المهواة» إذا سقط بعضهم في أثر بعض .

(هيا)

في الحديث : «الخضاب والتهية مما يزيد الله به في صفة النساء ولقد ترك النساء العفة بترك أزواجهن التهية»^(١) المراد من التهية إصلاح الرجل بدنه من إزالة الشعر والوسخ ووضع الطيب ونحو ذلك ، فإن الزوجة إذا رأت ذلك قصرت الطرف على زوجها فتعفت ، ولا يخشى عليها ترك العفة والإلحاق بالفواحش .

وأما قوله : «والتهية وضدها البغي» أراد بها هنا طاعة من وجبت طاعته .

وتهيات للشيء : استعددت وأخذت له أهبة ، ومنه : «هياً للإحرام» ونحوه .

و «أمرت بتهيئة الميت» أي بتجهيزه .

وفي الدعاء : «اللهم من تهياً وتعباً وأعد واستعد» قيل : كلهن نظائر ، فهي كالألفاظ المترادفة .

وهيات الشيء : أصلحته ، ومنه : هياً لحيته بين اللحين» أي : أصلحها وجعلها متوسطة بين القصيرة والطويلة .

(١) جاء حديث بهذا المعنى في مكارم الأخلاق ص ٨٨ .

(٢) الكافي ج ٦ ص ١٨٥ .

في المنة عليهم ﴿تَوَقَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ في الطاعة.

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِي﴾ [الذاريات: ٤٧] أي بقوة، كقوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ [ص: ٤٥] بغير ياء، أي القوة.

قوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّْ﴾ [ص: ٧٥] أي توليت خلقه بنفسي من غير واسطة، ولما كان الإنسان يباشر أكثر أعماله بيديه غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي بغيرها حتى قالوا في عمل القلب: «هذا بما عملت يداك».

وفي حديث محمد بن عبيدة قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تَجِدَ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّْ؟﴾ قال عليه السلام: يعني بقدرتي^(١) وقوتي، والتثنية للناية فإن من اهتم بإكمال شيء باشره بيديه، وبه يندفع أن يقال: إن إبليس أيضاً مخلوق بقدرته الله تعالى إذ ليس له نناية ما لآدم عليه السلام.

قال الصدوق: وسمعت بعض مشايخ الشيعة يذكر في هذه الآية أن الأئمة كانوا يقفون على قوله: ﴿مَا مَنَّكَ أَنْ تَجِدَ لِمَا خَلَقْتُ﴾ ثم يستدثون بقوله: ﴿يَدَيَّْ أَسْتَكْبِرُ أَمْ كُنْتُ مِنَ الْغَالِبِينَ﴾. قال: وهذا مثل قول القائل: بسيفي تقاتلني وبرمحي تطاعني، كأنه تعالى يقول: بنعمتي تقويت على الاستكبار والعصيان.

قوله تعالى: ﴿عَنْ يَدِي﴾ [التوبة: ٢٩] أعني مقدره منكم عليهم وسلطان، من قولهم: بيدك علي مبسوطة، أي قدرتك وسلطانك، وقيل: ﴿عَنْ يَدِي﴾ عن قهر وذلة، وقيل: إنعام عليهم بذلك لأن أخذ الجزية منهم أنفسهم عليهم نعمة عليهم.

قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧] أي استتكم - كذا عن الصادق عليه السلام -^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلْ أَيْدِيَهُمْ يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ﴾ [المائدة: ٦٤] أي ممسكة عن الاتساع علينا، كما قال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُومَةً لِيَنَّكَ إِلَيْنِ عُنُقُكَ﴾ [الإسراء: ٢٩] أي لا تمسكها عن الأنفال، وقوله: ﴿عَلَّتْ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي غلت أيديهم في جهنم، أي شدت إلى أعقابهم، وقوله: ﴿بَلْ يَدَاؤُهُمْ مَسْوُكَتَانِ﴾ رذ عليهم، أي ليس الأمر على ما وصفوه بل هو جواد، وليس لذكر اليد هنا معنى غير إفادة معنى الجود، وإنما قال: ﴿يَدَاؤُهُمْ﴾ على التثنية مبالغة في معنى الجود والإنعام، لأن ذلك أبلغ فيه من أن يقول: «بل يده مبسوطة». قال المفسر: ويمكن أن يراد بـ «اليد» النعمة، وتثنية النعمة لأنه أراد نعم الدنيا ونعم الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِنُهْتَيْنِ يَقَرَّتَيْنِ بَيْنَ الْأَيْدِيَيْنِ وَأَرْجُلَيْهِمَا﴾ [المتنحة: ١٢] أي ولدأ تحمله من غير زوجها، وكنى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبتنها الذي تحمله فيه بين الهيئين.

قوله تعالى: ﴿قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْوَاهِمَ﴾ [إبراهيم: ٩] قيل: أي عضوا على أطراف أصابعهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَابِلَ مِنَ الْأَشْيِطِ﴾ [آل عمران: ١١٩] وقيل: ﴿قَرَدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَنْوَاهِمَ﴾ كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] أي ندموا.

(١) هذا الحديث إلى هنا مذكور في البرهان ج ٤ ص ٦٤.

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٩٤.

قوله تعالى: ﴿وَرَجَّ يَدُوْهُ فَاِذَا هِيَ بِيْضَةٌ﴾ [الاعراف: ١٠٨] أي نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس، وكان موسى ﷺ آدم فيما يروى.

واليد في الكتاب والسنة جاءت لمعان: للسلطان، والطاعة، والجماعة، والأكل، يقال: «ضع يدك» أي كل، والندم والغضب يقال: «رددت يده في فيه» إذا أغضبه، والعصيان يقال: «فلان خرج يده» و«نازعاً يده» أي عاصياً، والاجتماع ومنه قوله ﷺ في المسلمين: «هم يد على من سواهم» يعني هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضاً على جميع الأديان والملل، كأنه جعل أيديهم يداً واحدة وفعلهم فعلاً واحداً، والابتداء يقال: «أعطاني عن ظهر يد» أي ابتداءً، والطريق يقال: «أخذهم يد البحر» يريد طريق الساحل.

ويقال للقوم إذا تفرقوا وتمزقوا: «صاروا أيدي سبا» و«أيادي سبا» وهم اسمان جعلوا اسماً واحداً^(١).

ويقال: «طويل اليد» و«طويل الباع» لمن كان سخياً جواداً، ويقال في ضده: «قصير اليد» و«قصير الباع».

وفي حديث النبي ﷺ لسنائه: «أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً» أي أسخاكن.

واليد: الملك، يقال: «هذا الشيء في يدي» أي في ملكي.

واليد: الحفظ والوقاية، ومنه الحديث: «يد الله على الفساطط» أي على أهل الفساطط، كأنهم خصوا بوقاية الله تعالى وحسن دفاعه.

واليد: الاستسلام، ومنه قوله: «وهذه يدي لك» أي استسلمت لك، كما يقال في خلافه: «نزع يده من الطاعة».

وفي الدعاء: «لا تجعل للفاجر علي يداً ولا منة» يريد باليد هنا: النعمة لأن النعمة من شأنها أن تصدر منها، ومنه حديث أهل البيت ﷺ: «نحن يد الله الباسطة على عباده بالرحمة والرأفة».

واليد: المنة والحق، ومنه حديث النبي ﷺ: «من صنع إلى أهل بيتي يداً» أي أوصل معروفاً.

واليد: الجارحة المعروفة، وهي من المنكب إلى أطراف الأصابع - قاله في المغرب وغيره - ولامه محذوف، والأصل «يدي» بفتح الدال وقيل: بسكونها، وجمعها «أيد» و«يدي» مثل فلس وفلوس، وفي الكثرة «أيادي»، وقد شاع استعمال الأيادي في النعم والأيدي في الأعضاء، وعن الأخفش قد يعكس، وفي شرح المفتاح: أن الأيادي حقيقة عرفية في النعم وإن كانت في الأصل مجازاً فيها.

وفي الحديث: «ما من صلاة يحضر وقتها إلا نادى ملك بين يدي الناس: قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم»^(٢) يريد بين جهة الناس من اليمين والشمال، ويريد بالنيران الذنوب لكونها سبباً لها، لقولهم: «جلست بين يديه».

قال في الكشاف: حقيقة قول القائل: «جلست بين يدي فلان» أن يجلس بين الجهتين المسامتين ليمينه وشماله قريباً منه، فسميت

(١) راجع ص ١٣٣ من هذا الكتاب حول هاتين الكلمتين.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨ ومضى في هذا الكتاب ص ١٧١.

ومنهم من استبعد ذلك بناءً على أن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة فلا موضع له هنا، وادعى أن رسول الله ﷺ كان عنده أنه أكمل صلاته فتكلم على أنه خارج عن الصلاة.

هذا ما ظفرنا به من كلام القوم وأما نحن معاشر الإمامية فمن أصحابنا من صحح الحديث مبالغاً في تصحيحه لكنه أثبت تجويز السهو على النبي ﷺ هنا مبالغاً فيه، ومنهم وهم الأكثرون أطبقوا على إنكاره وعدم صحته استناداً إلى الأدلة العقلية بعدم تجويز مثله على المعصوم، ولو قيل بصحة الحديث المذكور لاشتهار نقله بين الفريقين، وورد الخبر الصحيح بثبوته منقولاً عن الأئمة، وإمكان تأويله بوروده قبل نسخ الكلام كما وردت به الرواية عن زيد بن أرقم، وتخصيص عدم جواز السهو بما ليس مما نحن فيه خصوصاً إن تمت الدعوى بالفرق بين سهو النبي ﷺ وغيره لم يكن بعيداً.

و «ذو البدية» بالتشديد هو ذو الثدية المقتول بنهروان^(٥).

ويقال في البيع: «بدأ ببد»^(٦) قيل: هي في هذا الموضوع من الأسماء الجارية مجرى المصادر المنصوبة بإضمار فعل، كأنه قال: فقابل بدأ بيد، ويتقابضان بدأ بيد، والمراد النقد الحاضر.

الجهتان يدين لكونهما على سمت اليمين مع القرب منهما توسعاً - انتهى.

قوله: «بين يدي الساعة أهوالاً» أي قدامها.

و «ذو اليمين» رجل من الصحابة، وهو أبو محمد عمير بن عبد عمر، واسمه الخرباق^(١) بكسر المعجمة وإسكان الراء المهملة وبالموحدة، السلمي، نقل عنه المخالف والمؤلف^(٢)، وهو الذي قال للنبي ﷺ: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟^(٣). قيل: وإنما قيل له ذو اليمين لطول فيها، وقيل: لأنه كان يعمل بيديه جميعاً، وربما قالوا له: «ذو الشمالين»^(٤) وكأنهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما. وقد اختلف الناس في حديثه، فمنهم من ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام في الصلاة، واستدل على ذلك بإجماع الأمة على أن الإمام إذا سهى لم يكن لخلفه أن يكلمه بل يسبح له بتعليم النبي ﷺ بالتسبيح على أن الكلام منسوخ فيها. قال: ومما يدل على أنه كان قبل نسخ الكلام: أن القوم تكلموا فقالوا: «صدق يا رسول الله صليت ركعتين» مع علمهم بأنه في الصلاة، ويؤيده ما روي عن زيد بن أرقم أنه قال: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَوُضُّوا لِرَبِّكَ كَتِينًا﴾ فأمرنا بالسكوت.

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٣٨: أن اسمه عمير أو عمر وقد استشهد في بدر.

(٢) انظر تفصيل ترجمته في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧، والإصابة ج ١ ص ٤٧٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.

(٤) نص المامقاني في تنقيح المقال ج ١ ص ٣٩٧ بعدم اتحادهما بقوله: فاشبه الصدوق في الفقيه فنسبه إلى ذي الشمالين بزعم اتحادهما مع ذي اليمين وهو سهو عظيم صدر منه. إن ذا اليمين هو الخرباق الأسلمي مات في زمان معاوية، وذو الشمالين: هو أبو محمد عمير بن عبد عمر الخزاعي حليف بني زهرة قتل يوم بدر.

(٥) مر ذكره مفصلاً في هذا الكتاب ص ٥١. (٦) الاستبصار ج ٣ ص ٩٣.

كتاب الباء

باب ما أوله الألف

(أب)

قوله تعالى: ﴿وَقَكَمَةً وَأَبًا﴾ [عبس: ٣١] الأب في كلام اللغويين: ما رعته الأغنام، وهو للبهائم كالفاكهة للإنسان^(١).

(أب)

في الحديث: «أذك بالأدب قلبك فنعم العون الأدب» وفي حديث الوالد مع الولد: «واعلم أنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب»^(٢).

الأدب: حسن الأخلاق، وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنة والأدب، وظاهر العطف المغايرة.

وأدبه أدباً - من باب ضرب: علّمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق. وأدبته تأديباً مبالغة وتكثير.

وفي الحديث: «خير ما ورث الآباء لأبنائهم الأدب». قال مسعدة: يعني بالأدب العلم^(٣).

وفيه: «كان عليٌّ يودب أصحابه» أي: يعلّمهم العلم ومحاسن الأخلاق.

وأدبته تأديباً: إذا عاقبته على إساءة، ومنه قوله ﷺ: «من فعل كذا فليؤدب».

وأدبته فتأدب: انتهى.

وأحسن التأديب أن يكون من غير ضرب وعنف بل بلطف وتأن.

وأدب أدباً - من باب ضرب -: صنع صنيعاً ودعى الناس إليه - فهو أدب. واسم الصنيع «المأدبة» بضم الدال وفتحها.

(أرب)

قوله تعالى حكاية عن موسى ﷺ: ﴿وَلِي فِيهَا مَنَارٌ لَّأُخْرَى﴾ [طه: ١٨] أي: حوائج، واحدها «مأربة» مثلثة الراء. وقيل: كان يحمل عليها زاده وسقاه، وكانت تحادثه، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومه، ويركزها فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يرد بها غنمه، وكانت تقيه الهوام بإذن الله تعالى، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الاستسقاء من البشر صارت شعبتها كاللدو يستقي به، وكان يظهر على شعبتها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها، وإذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها

(٢) تحف العقول ص ٢٦٣.

(١) في الصحاح (أب): الأب المرعى.

(٣) الحديث وتفسير مسعدة في الكافي ج ٨ ص ١٥٠. ومسعدة هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعدة بن صدقة العبدي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ له كتب. انظر رجال النجاشي ص ٣٢٥.

في الأرض فتغصن أغصان تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها.

قوله تعالى: ﴿عَبَّرَ أُولَى الْأَرْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ [النور: ٣١] قيل: هم البله الذين لا يعرفون شيئاً من أمور النساء، وهو مروى عن أبي عبد الله عليه السلام ^(١) وقيل: الخصي. وقيل: الشيخ الفاني الذي لا حاجة له في النساء. وقيل: العبيد الصغار. وقرئ. ﴿عَبَّرَ﴾ بالنصب على الحال وبالجر صفة للتابعين. وفي الحديث: «أرلي الإربة من الرجال: الأحمق الذي لا يأتي النساء» ^(٢). وقيل: ﴿عَبَّرَ أُولَى الْأَرْبَابِ﴾ أي: النكاح، والإربة: الحاجة ^(٣).

و «الأرب» مصدر من باب تعب، يقال: أرب الرجل إلى شيء: إذا احتاج إليه، فهو أرب على فاعل.

و «الإرب» بالكسر مستعمل في العضو، والجمع «أرباب» مثل حمل وأحمال ومنه: «السجود على سبعة أرباب» أي: أعضاء، وأرباب أيضاً.

والأربب: العاقل لا يختل عن عقله، ومنه قولهم: «يحرص عليه الأديب الأربب».

وتأرب الشيء: توفيره.

ومأرب: موضع، ومنه ملح مأرب ^(٤).

و «الأربي» بضم الهمزة الداهية.

و «الإربيان» بالكسر سمك معروف في بلاده ^(٥).

(أرنب)

في الخبر: «أريت على أنف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرنبته أثر الماء والطين» ومثله «كان يسجد على جبهته وأرنبته».

الأرنبة: طرف الأنف عند الكل.

و «الأرنب» واحدة الأرناب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة، يطأ الأرض على مؤخر قوائمه، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى... قيل: وقضيب الذكر كذكر الثعلب أحد شطريه عظم والآخر عصب... وتسافد وهي حبلى، وتكون عامماً ذكراً وعامماً أنثى - كذا في حياة الحيوان ^(٦).

وفي الحديث: «الأرنب مسخ كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها» ^(٧).

(أزب)

في الحديث ذكر الميزاب.

وفي المصباح: «المنزاب» بهمزة ساكنة و «الميزاب» للمبالغة، وجمع الأول «مأزيب» والثاني «ميازيب» وربما قيل: «موازيب»، من

(١) في معاني الأخبار ص ١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق عليه السلام قال: هو الأبله المولى عليه الذي لا يأتي النساء.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٣١.

(٣) انظر تفصيل هذه الأقوال في مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨.

(٤) «مأرب» بفتح الميم والهمزة وكسر الراء، ويقال بسكون الهمزة، معجم ما استعجم ص ١١٨٠. ومراد الاطلاع ص ١٢١٨.

(٥) «الإربيان» اسم فارسي معرب، وقد يحرف إلى الروبيان، وقد ذكره الديرري في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

(٦) انظر ج ١ ص ٢٠. (٧) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤.

المعنى: سبّحي نهارك كله معه كتأويب السائر نهاره كله، فيجوز أن يكون خلق الله فيها تسيحاً كما خلق الكلام في الشجرة فيسمع في الجبال التسييح كما يسمع من المسيح، معجزة لداود عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْدُ﴾ [ص: ١٧] أي: رجاء عن كل ما يكره الله إلى ما يحب.

و ﴿لِلْأَزْيَبِ﴾ [الإسراء: ٢٥] مثله.

و «المآب»: المرجع، قوله تعالى: ﴿تَقَدَّ إِلَى رَيْبِهِ مَكَابِ﴾ [النبا: ٣٩] أي: عملاً يرجع إليه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِيْتَانًا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر ﴿إِيَابَهُمْ﴾ بالتشديد والباقون بالتخفيف، والمعنى: إلينا مرجعهم ومصيرهم بعد الموت، ثم إن علينا حسابهم.

وفي الحديث: «ثمان ركعات الزوال تسمى صلاة الأوابين»^(٢) يعني: الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة.

و «الأواب» بالتشديد: التائب.

وقوله: «آبئون تائبون» هو جمع «آب».

و «أبوب» من آب يؤوب، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء - كذا في معاني الأخبار^(٣).

قوله: «إني بلبابكم من المؤمنين»^(٤) يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم.

و «آبت الشمس» - بالمد - لغة في غابت، ومته الحديث: «لا يصلى بعد العصر شيئاً حتى

«وزب الماء»: إذا سال، وقيل بالواو معرّب، وقيل مؤلّد، وعن ابن الأعرابي: يقال للميزاب: «مززاب» و «مزراب» بتقديم الراء المهملة وتأخيرها.

والأزب: الكثير الشعر.

والأزبة: الجذب.

(أشب)

الأشابة: أخلاط الناس. وأشب القوم: خلط بعضهم ببعض، وتأشّبوا حوله: اجتمعوا إليه وطافوا به.

(اللب)

في حديث علي عليه السلام: «واعجباً لطلحة ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقته»^(١) أي جمع الناس، من قولهم: «ألب الإبل ألباً» أي: جمعها وساقها، و «ألب الجيش» جمعته و «تألبوا» تجمعوا.

(انفب)

في الحديث: «من آنب مؤمناً آنبه الله تعالى في الدنيا والآخرة».

«التأنيب» المبالغة في التوبيخ والتعنيف، ومنه «فتونبونه».

و «الأنابيب» جمع «أنبوب»: الرماح.

(أوب)

قوله تعالى: ﴿يَتَجَالَّ أَوْبِي مَعْمُرٍ﴾ [سبا: ١٠] أي: سبّحي، من «التأويب» وهو التسييح. روي أنه كانت الطير والجبال ترجع التسييح مع داود عليه السلام، والتأويب: سير النهار كله، فكان

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٦.

(٤) من زيارة الجامعة الكبيرة.

(١) الكافي ج ٥ ص ٥٤.

(٣) انظر ص ٥٠.

نُوب الشمس^(١) أي: تغيب.

وفي الحديث: «طوبى لعبد نومة لا يوبه له»
أي: لا يبالي به ولا يحتفل لحقارته.

و «آب» فصل من فصول السنة بعد تموز.

(أهب)

في حديث الميت: لا يفتح في قبره حتى يأخذ أهبه^(٢) أي عدته، يقال: تآهب للشيء: استعد له، وجمع الأهبة «أهب» كغرفة وغرف.

و «المتآهب للشيء» المستعد له.

و «أهبة الحرب» التهايه.

وفي الخبر: «أما إهاب دبغ فقد طهر».

الإهاب - ككتاب - الجلد ويقال: ما لم يديغ، والجمع «أهب» ككتب. ويفتحين على غير القياس. قال بعضهم: ليس في كلام العرب «فعال» يجمع على «فعل» بفتحين إلا إهاب وأهب وعماد وعمد. وربما استعير الإهاب لجلد الإنسان.

باب ما أوله الباء

(بوب)

قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأُبْيُوتِ مِنَ الَّذِينَ هَكَأ﴾
[البقرة: ١٢٩] قيل معناه: باشرُوا الأمور من وجوهها التي يجب أن يباشر عليها أي الأمور كانت.

قوله تعالى: ﴿يَنْبَغِي لَكَ تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَكَبِيرٍ وَتَدْخُلُوا مِنْ أَوْبٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ [يوسف: ٦٧] قال

المفسر: نهاهم أن يدخلوا من باب واحد لأنهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة، وقد شهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين.

وفي الحديث: «لا تصدقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها». ثم قال: «ضل أصحاب الثلاثة» قيل: كأن المراد بالأربعة: الإيمان بالله، ورسوله، والكتاب الذي أنزل، وبولاية الأمر، وبالثلاثة في قوله: «ضل أصحاب الثلاثة» يريد من أقر بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية، وقد يعبر بـ «الثلاثة» عن الأول والثاني والثالث.

و «الأبواب» جمع «باب»، وقد جمع الباب أيضاً على «أبوبة».

و «البواب» اللزوم للباب.

والمعروف من أهل اللغة بأن باباً مذكر، وكذا ناب، ولذا عيب على ابن أبي الحديد قوله:

يا قالع الباب التي عن هزها

عجزت أكف أربعون وأربع^(٣)

وأصل باب «بوب» قلبت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها، وإذا صغرته زالت علة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل، وقلت: «بوب» وكذا ناب.

وفي الخبر الصحيح: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» رواه الكثير منهم، ونقل عليه بعضهم إجماع الأمة، لأنه جعل

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٦.

(٢) في الكافي ج ٣ ص ١٩١ عن أبي عبد الله عليه السلام: «لا تفتح ميتك بالقبور ولكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلاثة ودعه يأخذ أهبه». وتفتح بمعنى تنقل.

(٣) من القصيدة السادسة من القصائد العلويات السبع.

دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيباً فزادت خسارتهم.

وفي الدعاء: «حتى استتب له ما حاول في أعدائك» أي: استقام واستتم، ومنه «استتباب الأمر» أي: تمامه واستقامته.

(ترب)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَسْكِنُوا دَا مَرَوِّهِ﴾ [البلد: ١٦] أي: ذا فقر، قد لصق بالتراب لشدة فقره. وعن ابن عباس أنه قال: هو المطروح في التراب لا يقيه شيء. وهذا مثل قولهم: «فقر مدقع» فإنه مأخوذ من «الدقعاء» وهو التراب.

وقوله تعالى: ﴿عَرَبًا أَرَبًا﴾ [الواقعة: ٣٧] أي أمثالاً وأقراناً، واحده «ترب» وإنما جعلن على سن واحد لأن التحابيب بين الأقران أثبت.

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانٍ وَالنَّارِ يَصُورُ﴾ [القلم: ٧] «الترائب جمع «تريبة» وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن. وفي المصباح: هي عظام الصدر بين الشنودة إلى الترقوة.

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلَنِّي كُنْتُ نَبِيًّا﴾ [النبا: ٤] قال أبو علي: أي يتمنى أن لو كان تراباً لا يعاد ولا يحاسب ليخلص من عقاب ذلك اليوم. وقال الزجاج: معناه يا ليتني لم أبعث، ثم حكى عن مقاتل أنه قال: إن الله تعالى يجمع الوحوش والهوام والطيور وكل شيء غير الثقلين، فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب: بعد ما يقضي بينهم حتى يقتص للجماة من القرناء: أنا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم وكنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذي كنتم تراباً، فإذا التفت الكافر إلى شيء صار تراباً يتمنى ذلك. وقيل: أراد بالكافر هنا إبليس، عاب آدم بأن خلق من تراب وافتخر بالنار، فيوم القيامة

نفسه الشريفة ﷺ تلك المدينة ومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحة وفاز فوزاً عظيماً واهتدى صراطاً مستقيماً.

نقل أن سبب الحديث أن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال له: طمش طاح فغادر شبلاً لمن النسب؟ فقال ﷺ: للشبل محيطاً. فدخل علي ﷺ فذكر له النبي ﷺ لفظ الأعرابي. فأجاب بما أجاب به النبي ﷺ فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» - الحديث.

ومن لطيف ما نقل هنا: أن أعرابياً دخل المسجد فبدأ بالسلام على علي ﷺ فضحك الحاضرون وقالوا له في ذلك، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقد فعلت كما أمر ﷺ.

وفي أحاديث التهذيب: «وقد جاء الناس يعزونه على أبوابه، وفي الكافي «على ابنه» ولعله الصواب.

وقولهم: «أبواب مبيعة» كما يقال: أصناف مصنفة.

و «هذا الشيء من بابك» أي: يصلح لك.

باب ما أوله التاء

(تتب)

قوله تعالى: ﴿بَنَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] أي: خسرت يدا أبي لهب وخسر هو. والتب: الخسران والهلاك.

ويقال: «تبا لك» منصوب بإضمار فعل واجب الحذف، أي: ألزمتك الله خسراناً وهلاكاً.

قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [هود: ١٠١] أي: غير نقصان وخسران. يعني: كلما

و «التربة» المقبرة، والجمع «ترب» كغرفة وغرف.
و «خلق الله التربة يوم السبت» يعني:
الأرض.

وفي حديث: «أتربوا الكتاب فإنه أنجح
للحاجة» من «أترته» إذا جعلت عليه التراب،
ومثله في حديث الرضا عليه السلام «كان يترب الكتاب».
و «تربت الكتاب» من باب ضرب، و «تربته»
بالتشديد مبالغة، و «ترت الشيء» تلتطخ بالكتاب.
و «أترب الرجل» استغنى، كأنه صار [له] (٢٢)
من المال بقدر التراب.

(تعب)

تعب - بالكسر - تعباً - بالتحريك فهو تعب:
إذا أعبأ وكل، ويتعدى بالهمزة فيقال: «تعبته فهو
متعب» ولا يقال: «متعوب».

(توب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ﴾.
الآية [النساء: ١٧] التوبة هنا من «تاب الله عليه»،
إذا قبل توبته، أي إنما يقبل التوبة لهؤلاء واجب
أوجه الله سبحانه على نفسه بقوله: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ
عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَجَلَ مِنكُمْ سُوءًا يَجْهَلُونَ
شُرَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عُفُوٌّ رَجِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾
[الأنعام: ٥٤] و «كتب» بمعنى: أوجب - كما نص
عليه بعض المفسرين.

وعن بعض المحققين: المراد بقبول التوبة
إسقاط العقاب بها، وهو مما أجمع عليه علماء
الإسلام، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله
القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلماً، أو
هو تفضل منه وكرم لعباده ورحمة لهم؟ المعتزلة

إذا رأى كرامة آدم وولده من المؤمنين قال: «يا
ليتي كنت تراباً».

وفي الحديث - في قوله: ﴿يَلْبَسُنِي كُتُبُ
رَبِّي﴾: «أي من شيعه علي» (٢١).

وفي الحديث: «عليك بذات الدين تربت
يداك» قيل معناه: افتقرت ولا أصبت خيراً على
الدعاء. ومثله: «تربت يمينك» قال بعض
المحققين: وقد ذهب إلى ظاهره - يعني الحديث -
بعض أهل العلم ولم يصب، فإن ذلك وما سلك
مسلكه من الكلام تستعمله العرب على أنحاء
كثيرة، كالمعنة والإنكار والتعجب وتعظيم الأمر
والاستحسان والحث على الشيء، والقصد فيه
ههنا هو الحث على الجد والتشهير في طلب
المأمور به واستعمال التيقظ، مثل قولهم: «انج لا
أبأ لك» - انتهى. وهو جيد متين يؤيده ما ذكر في
مجمع البحار حيث قال: «تربت» - بالكسر -
المدح والتعجب والدعاء عليه والذم بحسب
المقام - انتهى. ومن هذا الباب قوله عليه السلام
لزينب بنت جحش: «تربت يداك، إذا لم أعدل
فمن يعدل؟».

وفي حديث أفلح: «ترب وجهك» أي: ألقه
في التراب، فإنه أقرب إلى التذلل وكان أفلح ينفخ
إذا سجد ليزول التراب.

و «أبو تراب» من كنى علي عليه السلام كني بذلك
لأنه صاحب الأرض كلها، وحجة الله على
أهلها، وبه بقاؤها وإليه سكونها - قاله في معاني
الأخبار (٢٣).

و «أرض طيبة التراب» أي: التراب.

(٢) انظر ص ١٢٠.

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣.

(٣) الزيادة من سياق الكلام.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ منهم بأنك لا ترى - كذا روي عن الرضا^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ مَنَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠] أي: مرجعي ومرجعكم. «التوب والتوبة» الرجوع من الذنوب، وفي اصطلاح أهل العلم: الندم على الذنب لكونه ذنباً. وفي الحديث: «الندم توبة».

وفيه عن علي عليه السلام: «التوبة يجمعها ستة أشياء: على الماضي من الذنوب الندامة وللغرائض الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم، وأن تعزم أن لا تعود، وأن تربي نفسك في طاعة الله كما رببتها في معصية الله، وأن تذيبها مرارات الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية».

والتوبة: الرجوع من التشديد إلى التخفيف، ومنه قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ نُحْصِيَ قَاتَبَ عَلَيْكَ﴾ [المزمل: ٢٠]، ومن الحظر إلى الإباحة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَحْتَاوَتَ أُنْفُسَهُمْ فَتَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَائِدَةَ مُنْكَوَةٌ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْكُتَابُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا كَرِهْتُمْ مَالُ مَوْسَىٰ وَهَالُ هَارُونَ تَحْمِيلُهُ الْمَلَكُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قيل: «التابوت» هو صندوق التوراة ومن خشب الشمشاد مموه من الذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين. وقيل: هو صندوق كان فيه ألواح الجواهر التي كانت فيه العشر كلمات التوحيد: النهي عن عبادة الأوثان، السبت، إكرام

على الأول، والأشاعرة على الثاني، وإليه ذهب الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب الانتصار والعلامة في بعض كتبه الكلامية، وتوقف الطوسي في التجريد - انتهى كلامه.

وهل يجوز التوبة عن بعض دون بعض؟ قال ميشم: وأكثر الأمة على الجواز - خلافاً لأبي هاشم - حجتهم: أن اليهودي إذا غصب حبة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة تقبل توبته والعلم به ضروري من الدين، ثم ذكر (ره) حجة أبي هاشم وأجاب عنها.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣] التواب: الله تعالى، يتوب على عباده، واللفظة من صيغ المبالغة، أي: رجّاع عليهم بالمغفرة، يقال: «تاب الله عليه» غفر له وأنقذه من المعاصي. والتواب من الناس: الراجع إلى الله تعالى، من تاب من ذنبه يتوب توبة وتوباً: أقلع منه.

قوله تعالى: ﴿الْمُتَّيِبُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ﴾ الآية [التوبة: ١١٢] ﴿الْمُتَّيِبُونَ﴾ من الذنوب ﴿الْمَسْجِدُونَ﴾ الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئاً ﴿الْمُتَّيِبُونَ﴾ الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء ﴿الْمُتَّيِبُونَ﴾ وهم الصائمون ﴿الْمُتَّيِبُونَ﴾ الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها في الخشوع فيها وفي أوقاتها ﴿الْمُتَّيِبُونَ﴾ بالمتعمريين بعد ذلك والعاملون به ﴿وَالْمُتَّيِبُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ والمنتهون عنه - كذا روي عن النبي صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى: ﴿وَقَالِ الْتَوَّابِ﴾ [غافر: ٣] أي: التوبة، والهاء في التوبة قيل: لتأنيث المصدر، وقيل: للوحدة كضربة.

لأنه يكون من ثقل البدن واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم، فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم. وإنما حمد العطاس لأنه سبب لخفة الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح. ويتم البحث في «عطس» إن شاء الله تعالى.

(ثرب)

قوله تعالى: ﴿يَتَأَهَّلُ يَثْرِبٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] يثرب بياء الغائب: اسم رجل من العمالقة، وهو الذي بنى مدينة النبي ﷺ فسميت باسم بانيتها، وبذلك كانت تسمى قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام غيره النبي ﷺ فقال: «بل هي طابة» وكأنه كره ذلك الاسم لما يؤول إليه من التثريب.

قوله تعالى: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ أَيُّومٌ﴾ [يوسف: ٩٢] التثريب: توبيخ وتعبير واستقصاء في اللوم، يقال: ثرب عليه يثرب. من باب ضرب - عتب ولا م.

«والثرب» كفلس: شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق.

(ثرقب)

«الثرقية» بالضم: ثياب بيض من كان مصر - قاله في القاموس.

(ثعب)

قوله تعالى حكاية عن موسى ﷺ: ﴿فَأَلْفَنُ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] الثعبان

الوالدين، النهي عن يمين الكاذبة، السرقة، قتل النفس، شهادة الزور، الزنا، لا يتمنى أحد مال غيره، ولا زوجته. وكان موسى ﷺ إذا قاتل قوماً قدّمه فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يظرون، وسيجيء في «سكن» تمام الكلام.

وأصل الثابوت: «تابوة» مثل ترقوة وهو فعلوة، فلما سكنت الواو تقلب هاء التانيث تاء. قال الجوهري حاكياً عن غيره: لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في الثابوت، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء - انتهى.

وفي حديث أهل البيت ﷺ: «جعلكم الله تابوت علمه وعصى عزه» أي: مجمع علمه وقوة لعزه.

وفي الخبر: «ثلاثة لا يتوب الله عليهم» أي: لا يلهمهم التوبة.

وفيه: «من تاب قبل طلوع الشمس من مغربها» - الحديث.

باب ما أوله الثاء

(ثاب)

في الحديث: «الثاؤب من الشيطان والعطسة من الله» الثاؤب فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فاه، يقال: «ثاءبت» على فتاعلت^(١) إذا فتحت فاك وتمطيت لكسل أو فترة، والاسم «الثوابة» ولا جائز أن تقول: «ثاؤبت». قال بعض الأفاضل: إنما كره الثاؤب

(١) ورد مثل ما في الكتاب في الصحاح للجوهري وأساس البلاغة (ثاب)، وجاء في بعض نسخ الكتاب «ثأبت» على فعتلت» وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثاب). قال في التاج: وقال ابن دريد وابن السرسطي في غريب الحديث: لا يقال ثاؤب بالمد مخففاً، بل ثأب بالهمزة مشدداً، ثم قال في التاج: قلت وهذا غريب في الرواية فإنا لا نعرف إلا المد والهمز...

(ثقب)

قوله تعالى: ﴿يَهَابٌ ثَأْبٌ﴾ [الصفات: ١٠]
الثائب: المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه، وقيل: هو النافذ من المشرق إلى المغرب.

قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَكْأَبُؤُا﴾ [الطلاق: ٣]
قيل: هو الثريا والعرب تسميه النجم، وقيل: القمر لأنه يطلع بالليل.

وفي حديث مكة والمدينة: «إن على كل ثقب من أنقابهما ملكاً يحفظهما من الطاعون والدجال»^(١) الثقب خرق لا عمق له، ويقال: خرق نازل في الأرض، والثقب بالنون مثله، والجمع ثقوب كفلس وفلوس، والثقب كقفل لغة، والثقبه مثله، والجمع ثقب مثل غرفة وغرف.

وثقبته ثقباً من باب قتل: خرقته بالثقب - بكسر الميم ..

والثقب أيضاً: العالم الفطن.

وثقب الدم الكرسف: أي: يخرقه.

(ثلب)

في الخبر: «الولد للفراس وللعاهر الأثلب» هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر، قيل معناه: الرجم، وقيل: هو كناية عن الخيبة.

وثلب ثلباً من باب ضرب: أعابه ونقصه.

والمثالب: العيوب، واحدة مثلبة.

(ثوب)

قوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤِيبُ الْكَفَّارُ﴾ [المطففين: ٣٦] أي: جوزوا بفعلهم. قال أبو علي: قرأ حمزة والكسائي «هثوب الكفار» بإدغام اللام في الثاء

بالضم: الحية العظيمة الجسم. روي أنه لما ألقاها صارت ثعباناً فاغراً فاه بين لحييه ثمانون ذراعاً، وضع لحيه الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون وقام على ذنبه وارتفع من الأرض نحواً من الميل فهرب منه، وأحدثت في ذلك اليوم أربعمائة امرأة، وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً، وصاح فرعون: يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذه وأنا أؤمن بك وأرسل معك بني إسرائيل، فأخذه فعاد عصاً.

والثعبان يقع على الذكر والأنثى، والجمع «ثعابين».

وفي الحديث: «يجيء الشهيد وجرحه يثعب دماً» أي: يسيل ويجري، من «الثعب» بالتحريك وهو سيل الماء في الوادي.

وأنثعب: جرى في المثعب بفتح الميم، أعني واحد مشاعب الحياض، ومنه حديث المستحاضة: «وإن سال مثل المثعب - فكذا».

(ثعلب)

الثعلب حيوان معروف، الأنثى منه ثعلبة، والذكر ثعلبان يضم الثاء، والجمع ثعالب وثعال أيضاً.

وداء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر - قاله الجوهري.

و «قرن الثعالب» قرن المنازل ميقات نجد - قاله في القاموس.

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧: فإن على كل ثقب من أنقابهما... وفي النهاية لابن الأثير: على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال.

من النوم» بعد قوله: «حي على الصلاة»، وقيل: هو من «ثوب الداعي توثباً» ردّ صوته. وفي المغرب نقلاً عنه: التوثب هو قول المؤذن في أذان الصبح: «الصلاة خير من النوم» والمحدث: «الصلاة الصلاة» أو «قامت قامت».

وما روي من أن النداء والتوثب في الإقامة من السنة فقد قيل فيه: ينبغي أن يراود بالتوثب هنا تكرار الشهادتين والتكبير - كما ذكر ابن إدريس - لا التوثب المشهور.

وما روي عنه وقد سئل عن التوثب فقال: «ما نعرفه» فمعناه إنكار مشروعيته لا عدم معرفته.

و «الثياب» جمع ثوب، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقرز، وأما الستور فليست من الثياب - كذا نقل عن بعض أهل اللغة. وجمع الثوب أثوب كأصوع وأثواب وثياب بالكسر.

والتؤاب بالتشديد: بائع الثياب.

وثاب الرجل يثوب ثوباً وثوباناً: إذا رجع بعد ذهابه، ومنه «فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ» أي يرجعون إليه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة: «إن عمود الدين إذا مال لا يثاب بالنساء» أي لا يعاد إلى استوائه.

وثاب الماء: إذا اجتمع في الحوض.

ومثاب الحوض: وسطه الذي يثوب إليه الماء إذا استفرغ.

ومثاب البئر: مقام الساقى ووسطها، ومن هذا حديث منى: «اتسعي في فجاجك واترعي» أي امتلئي في مثابك.

و «الثيب» يقال للإنسان إذا تزوج، وإطلاقه

والباقون بالإظهار. قال: واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن الثواب في الأصل الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعمله، وإن كان في العرف اختص بالتعظيم على الأعمال الصالحة.

قوله تعالى: ﴿أَنْ يَصْعَرَٰٓ أَثَابُهُمْ﴾ [النور: ٦٠] يريد ما يلبس فوق الثياب من الملابس وغيرها.

قوله تعالى: ﴿وَلَا جَمَلًا لِّآيَاتِنَا أَتَيْنَا بِهَا﴾ [البقرة: ١٢٥] أي مرجعاً لهم يثوبون إليه أي: يرجعون إليه في حجتهم وعمرتهم في كل عام، ومنه سميت «الثيب» لأنها وطئت مرة بعد أخرى.

قوله تعالى: ﴿لَمَثُوبِيَّةٍ يَنْ عِنْدَ اللَّهِ حَسْرَةً ۗ لَوْ كَانُوا يَمَشُكُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣] أي: ثواب الله خير مما هم فيه، وقد علموا ولكن الله سبحانه جهلهم لتكرهم العمل بالعلم.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ اللَّهِ فَلْيَسِّرْهُ يَسِّرْهُ وَبِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَفْعَلْ﴾ [آل عمران: ١٤٥] يعني به: الغنيمة في الجهاد، وإنما سمي الجزاء ثواباً ومثوبة لأن المحسن يثوب إليه أي: يرجع.

وأثابهم أي: جازاهم، وأثابه الله مثله.

وفي الحديث: «من سمع شيئاً من الثواب» إلخ، الثواب: الجزاء، ويكون في الخير والشر، والأول أكثر. وفي اصطلاح أهل الكلام: هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال، وسماع الثواب قيل: يحتمل أن يراود مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو ذلك، كما لو رآه في كتب الفقه مثلاً، وليس يبيعد.

وقد تكرر ذكر التوثب في الحديث، قيل: هو من باب «ثاب» إذا رجع، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادرة إلى الصلاة بقوله: «الصلاة خير

على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول.

وفي الخبر: «لا يبيتن رجل عند ثيب» خصها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها.

وفي حديث الأمة: «لها ما أتابها سيدها» أي أعطها. و «يثيب على الهدية» يكافئ عليها، بأن يعوض عنها.

و «ثوبان» اسم رجل وحديثه مشهور^(١).

باب ما أوله الجيم

(جيب)

في الحديث: «الإسلام يُجِبُّ ما قبله، والتوبة تُجِبُّ ما قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب». والجِب: القطع، يقال: جيبته من باب قتل: قطعته.

والجِب: قطع الذكر أو ما لا يبقى منه قدر الحشفة، ومنه «خصي محبوب» مقطوع.

و «الجِب» بالضم: ركية لم تطو، فإذا طويت فهي بثر، والجمع جباب، وجيبته كعنته.

وجِب يوسف عليه السلام على اثني عشر ميلاً من طبرية.

و «الجِبة» من الملابس معروفة، والجمع جيب مثل غرفة وغرف.

(جذب)

في الحديث: «إذا كانت الأرض مجدبة فأنجوا على الدواب» أي محللة، من «الجذب» بفتح الجيم وسكون المهملته: خلاف الخصب، يقال: «جذب البلد» بالضم جدوبة فهو جذب. وأجذبت البلاد: قحطت وغلت أسعارها.

وأجذب القوم: أصابهم الجذب.

و «الجذب» كدرهم: الجراد، وفيه لغات: فتح الدال وضمها وكسرهما، وقيل: هو ذكر الجراد، والجمع الجنادب، قال سيبويه: ونونه زائدة.

وجندب بن السكن: اسم أبي ذر^(٢).

وإسحاق بن جذب من الرواة ثقة^(٣).

(جذب)

في الحديث: «إذا طلعت الشمس جذبها سبعون ألف ملك» من الجذب: وهو الجر والمد، وبابه ضرب.

وجذبت الماء نفساً: أوصلته إلى الخياشيم.

وتجاذبوا الثوب: جذبه كل واحد إلى نفسه.

وجاذبته الثوب: نازعته إياه.

وجذب الشهر: مضى عامته.

و «الجذب» بالتحريك: الجمار وشحم النخل، ومنه «كان عليه السلام يحب الجذب».

(١) هو أبو عبد الله ثوبان بن بجدر، وقيل ابن جحدر الصحابي، وهو من حمير من اليمن، ثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه سقراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة أربع وخمسين، أسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩.

(٢) ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٨٥ فراجع.

(٣) هو أبو إسماعيل إسحاق بن جذب الفرائضي (الفضائري) روى عن أبي عبد الله صلى الله عليه وسلم، ذكره أصحابنا في الرجال، له كتاب رواه عنه عيسى وغيره. رجال النجاشي ص ٥٦.

﴿جشِب﴾

في الحديث: «كان رسول الله ﷺ يأكل الجشِب» هو بفتح الجيم وسكون الشين: الغليظ الخشن، ويقال: «طعام جشِب» للذي ليس معه إدام.

وكل بشيع الطعام جشِب، ومنه «كان يأتيها بطعام جشِب».

والجشِيب من الثياب: الغليظ.

﴿جعِب﴾

«الجمعة» بالفتح: واحدة جماع الشباب، مثل كلبة وكلاب، ويقال: «جعبات» أيضاً مثل سجدات.

﴿جلب﴾

قوله تعالى: ﴿يَذِيكَ عَلَيْنَ مِنْ جَلْبِينٍ﴾ [الأحزاب: ٥٩] الجلابيب جمع جلباب وهو ثوب واسع، أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها، وقيل: الجلباب المملحة وكل ما يستتر به من كساء أو غيره. وفي القاموس: «الجلباب» كسرداب: القميص، ومعنى ﴿يَذِيكَ عَلَيْنَ مِنْ جَلْبِينٍ﴾ أي يرخينها عليهن ويغطين به وجوههن وأعطافهن، أي أكتافهن.

قوله تعالى: ﴿وَأَمَلَيْتَ عَلَيْنَهُمْ بِحَيْلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] هي من الجلبة وهي الصياح، أي: صح عليهم بخيلك ورجلك واحشرهم عليهم، يقال: «جلب على فرسه جلباً» من باب قتل: استحشه للعدو وصاح به ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخديعة، و«اجلب عليه» لفة.

وفي الحديث: «لا جلب ولا جنب ولا شعار في الإسلام»^(١). الجلب: الذي يجلب من

و«الجوذاب» بالضم: طعام من سكر وأرز ولحم، ومنه حديث الطحال المشوي بالسفود: «يؤكل ما تحته من الجوذاب».

﴿جرب﴾

في الحديث: «أمرني أن أضع على كل جرب كذا» قدر الجرب من الأرض بستين ذراعاً في ستين، والذراع بسبع قبضات، والقبضة بأربع أصابع، وعشر هذا الجرب يسمى قفيزاً، وعشر هذا القفيز يسمى عشيراً، وجمع الجرب «جربان» و«أجربة».

و«الجرب» بالتحريك: داء معروف، يقال: جرب البعير جرباً - من باب تعب - فهو أجرب. وناقة جرباء وإبل أجرب مثل أحمر وحمراء.

و«الجرب» بالكسر: وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما، ومنه «الجرب الهروي» ونحوه، والجمع «جرب» مثل كتاب وكتب، ولا يقال: «جرب» بالفتح.

و«الجورب» لفافة الرجل معرب والجمع «جواربة» والهاء للمعجمة، ويقال «الجوارب» أيضاً.

و«الجربان» بالضم والتشديد: جيب القميص، والألف والنون زائدتان، ومنه الحديث: «سعة الجربان ونبات الشعر في الأنف أمان من الجذام».

المجرب: من عض عوداً ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالماً به فاطلع عليه بالتجربة - والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التجربة.

و«المجرب» بالتشديد وفتح الراء: الذي قد جربته من الأمور وأحكمته.

أتوا النبي فأذن لهم أن يدخلوها حلالاً» والمراد بالمجتلبة الذين يجلبون الأرزاق.

وفي الحديث: «إذا صار التلقى أربعة فراسخ فهو جلب».

و «جلبته بضم الجيم وسكون اللام: الجلدته تعلو الجرح عند البرء».

و «جلبية الرجال» بفتح الثلاثة: اختلاط الأصوات.

وجلبت الشيء جلباً: أخذته. ومنه الدعاء: «واجلبني إلى كل عمل أو قول أو فعل يقربني منك».

وفي حديث علي عليه السلام: «من أحبنا أهل البيت فليتحذ للفقير جلباباً»^(١) أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة، وكنى بالجلباب عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل: إنما كنى به عن اشتغاله بالفقر، أي فليليس إزار الفقير، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهاى الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت عليهم السلام.

وفيه: «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له»^(٢) كنى بالحياء عن الثوب لأنه يستر الإنسان من المعاييب كما يستر الثوب البدن، ومعنى لا غيبة له جواز اغتيابه في الظاهر.

وفي الخبر «كان علي عليه السلام إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من الجللاب فأخذ بكفه الجللاب» الجللاب كرمات: ماء الورد، معرب. قاله في القاموس. وفيه دلالة على استحباب استعماله.

الخييل يركض معها، والجنب: الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها، والشغار: كان الرجل يزوج الرجل في الجاهلية ابنته بأخته. كذا في معاني الأخبار^(٣).

وفي المصباح «لا جلب ولا جنب» بفتحين فيهما فسر بأن رب الماشية لا يكلف جلباً إلى البلد لياخذ الساعي منها الزكاة، بل يقال: خذ زكاتها عند المياه. وقوله: «ولا جنب» أي إذا كانت الماشية في الألفية فتترك فيها ولا تخرج إلى المرعى ليخرج الساعي لأخذ الزكاة لما فيه من المشقة، فأمر بالرفق من الجانبين، وقيل: معنى «ولا جنب» أي لا يجنب أحد فرساً إلى جانبه في السباق فإذا قرب إلى الغاية انتقل فيها فسبق صاحبه، وقيل غير ذلك - انتهى.

و «جلب الشيء جلباً» من باب ضرب وقتل.

و «الجلب» بفتحين: ما تجلبه من بلد إلى بلد، فعل بمعنى مفعول.

والجلاب: الذي يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجيء بها ويبيعهها بالمدينة ويتوسع به فيطلق أيضاً على الذي يجلب الأرزاق إلى البلدان، ومنه «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون».

وفي الحديث: «لا بأس أن يبيع الرجل الجلب» وهو الذي يجلب من بلد إلى بلد.

وفيه أيضاً: «لا تتلقوا الجلب» أي المجلوب الذي جاء من بلده للتجارة.

وفي حديث مكة: «إن الحطابين والمجتلبه

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه «فليعد للفقير».

(١) انظر ص ٢٧٤.

(٣) تحف العقول ص ٤٤.

(جنب)

مما يستوي فيه الواحد والاثنان والجماعة والمذكر والمؤنث .

وفيه : «لا يجنب الثوب الرجل ولا يجنب الرجل الثوب» يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسة شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل .

و «جنب الإنسان» بالفتح فالسكون : ما تحت إبطه إلى كشحه، والجمع «جنب» كفلس وفلوس، ومنه قوله ﷺ : «أضع جنبي وأنام» .

وقوله : «أودي في جنبك» جنب الله : طاعته عن الصدوق، وأمره عن ابن عرفة، وقربه وجواره عن الفراء .

وقول علي ﷺ : «أنا جنب الله» يأتي على المعاني كلها، ومثله قول أهل البيت ﷺ : «نحن جنب الله»، «نحن يد الله» .

و «في جنب الله» أي : ذات الله .

و «ذات الجنب» علة صعبة، وهي ورم حام يعرض للحجاب المستبطن الأضلاع داخل جنبه . و «المجنب» الذي به تلك العلة .

وفي المجمع «ذات الجنب» الدبيلة والدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها، و «ذي الجنب» من اشتكى جنبه بسبب الدبيلة .

و «الجنب» الناحية، وكذا الجانب، وهو أحد نواحي الشيء .

و «فلان لين الجانب» أي سهل القرب .

و «المجانبة» ضد المخالطة .

و «اجنبي» غريب ليس بقريب .

واجتنبت الشيء : اعتزلته، وتجنبته :

اجتنبت .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾

[المائدة: ٦] الجنب بضمين : من أصابته جنابة، أعني نجاسة وهمية من خروج مني أو جماع، سمي جنباً لاجتنابه مواضع الصلاة، يقال : اجنب الرجل وجنب - كقرب - فهو جنب .

﴿وَالْحَمَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] يريد جارك

من قوم آخرين . قوله : ﴿وَالْعَجَابِ بِالْجُنُبِ﴾ أي : الرفيق في السفر لأنه يحصل بجنبه .

قوله : ﴿وَأَذَانٌ لِّلْإِنسَانِ الَّذِي دَعَا لِيُحْيِيهِ﴾

[يونس: ١٢] - الآية . قال الشيخ أبو علي : قوله «الجنبه» في موضع الحال، أي : مضطجعاً، والمعنى : أنه لا يزال داعياً لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضر، فهو يدعو في حاله كلها يستدفع البلاء ﴿فَلَمَّا كَفَّتْنَا﴾ أي : أزلنا ﴿عَنَّا مُرَّةً مَّرَّةً﴾ أي : مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به .

قوله : ﴿وَأَجْتَنِبِي وَيَوْمَ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾

[إبراهيم: ٢٥] أي : نجني، من قولهم : «جنبت الرجل الشر» من باب قعد : نجيته عنه وأبعدته، وجنبته بالثقل مبالغة، وهذا الدعاء في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنه من صلبه، فلا يرد أن كثيراً من بنه قد عبدوا الأصنام . وقيل : إن دعاء لمن كان مؤمناً من بنه .

وفي الدعاء : «وجنبني الحرام» أي بقدني

عنه ونحني .

و «جنبوا مساجدكم النجاسة» أي : نحووا

عن مساجدكم وأبعدوها عنها، وكأنه من باب القلب .

وفي الحديث : «توضؤوا من سؤر الجنب

إذا كانت مأمونة» يريد المرأة الجنب، وهذا اللفظ

و «ريح الجنوب» مرّ ذكرها.

و «سحابة مجنوبة» إذا هبت بها الجنوب.

و «عاصفة جنابية» في حديث الاستسقاء كأنه يريد الرياح الجنوبية، فإنها تكسر السحاب وتلقه رواده، بخلاف الشمالية فإنها تمزقه.

و «الجنيبة» الدابة تقاد، ومنه جنبت الدابة:

إذا قدتها إلى جنبك، والجمع الجنائب.

وكل طائع منقاد جنب، ومنه حديث الأذان «يقودون جنائب من نور».

و «الجناب» بالفتح: الفناء وما قرب من

محلة القوم، والجمع أجنبة.

و «فرس طوع الجناب» بالكسر: إذا كان

سلس القيادة.

(جوب)

قوله تعالى: ﴿وَمَوْءَدٍ آلَيْنِ جَاوُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ

﴿١﴾ [الفجر: ٩] أي: خرّقا الصخر واتخذوا فيه بيوتاً، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتاً، من جاب بجوب: إذا خرّق وقطع.

قوله تعالى: ﴿لَلَّيْسَجِيبُوا لِي﴾ [البقرة: ١٨٦]

أي إني أدعوهم إلى طاعتي فليطيعوا لي وليؤمنوا بي لكي يهتدوا بإصابة الحق.

قوله: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٢٤]

أي أجبوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ

وَالْمَوْقِنَ يُعِيبُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] قال المفسر: هو خطاب للنبي ﷺ حين أعرض

الكفار عن التصديق به وكذبوه، وتقديره: إنما يستجيب لك المؤمن السامع للحق، وأما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان. وقيل معناه: إنما يستجيب من كان قلبه حياً، فأما من كان قلبه ميتاً فلا.

والله ﴿قَرِيبٌ مِّمَّيْتٌ﴾ [هود: ٦١] أي مستجيب

الدعاء من أوليائه. قال تعالى: ﴿أَتَمَنَّ مِجِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] والمجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب.

[جيب] (١)

قوله تعالى: ﴿أَتَلَّكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾

[القمص: ٣٢] أي أدخلها فيه، والجيب: القميص، يقال: جبت القميص أجوبه وأجيبه: إذا قررت جيبه، ويقال الجيب هنا القميص.

قوله تعالى: ﴿وَالْيَسْرِينَ يُحْمَرُونَ عَلَى جُيُوبِهِمْ﴾

[النور: ٣١] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهم، ويجوز أن يراد بالجوب هنا الصدور.

وفي الحديث: «أنسك الناس أنصحهم

جيباً» أي أنهم، من قولهم: «رجل ناصح الجيب» أي لا غش فيه.

وفي حديث إبراهيم عليه السلام في الأذان للحج:

«فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لييك اللهم لييك» (٢) يقال: أجابه بجواب إجابة.

وجواب الكلام: رديده، والجمع «أجوبة»

(١) قد خلط في الكتاب بين مادة «جوب» و «جيب»، ونحن قد أضفنا هذا العنوان ليكون فارقاً بين هاتين المادتين.

(٢) في الكافي ج ٤ ص ٢٠٦: «فلى الناس في أصلاب الرجال لييك داعي الله لييك داعي الله».

هذه الآية حتى اليوم» حق، فإن منكري إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال، بل أول قتال وقع له بعد وفاة رسول الله ﷺ هو حرب الجمل، فلذلك قال ما قال .

وقوله تعالى: ﴿سَوَّكَ يَأَيُّكَ اللَّهُ﴾ الآية، قيل:

هذان الوصفان مع باقي الصفات المذكورة في الآية الشريفة نصوص على أن علياً عليه السلام هو المراد، ولذلك أرفده بقوله: ﴿إِنَّمَا وَرَثَكُمُ اللَّهُ وَرَثَتُهُ﴾ - الآية .

قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ قيل: محبة الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقه لطاعته ويهديهم لدينه الذي ارتضاه، وحب العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه. وقيل: محبة الله صفة من صفات فعله، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد، وأما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثار رضاه والاستئناس بذكره .

وعن بعض المحققين: محبة الله للعبد كشف الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يظأ على بساط قربه، فإن ما يوصف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ، وعلامة حبه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة جميع المهوم همأ واحداً .

قال في الكشاف: وعن الحسن زعم أقوام على عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقا من عمل، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسول الله ﷺ فهو كذاب وكتاب الله يكذبه، وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويضطرب وينعر ويصق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله، وما تصفيقه وطربه ونعرته وضعفته إلا أنه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستلحة معشقة فسامها الله بجهله

و «جوابات». قيل: وفي الحديث إشارة لطيفة، هي أن إجابة من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لهذه الدعوة على لسان إبراهيم عليه السلام ومن بعده من الأنبياء .

و «جوابه» من الجواب. و «المجاوبة» التجاوب.

واستجاب له واستجابه: أي اجابه. ومنه الحديث: «ما من مسلم يدعو بدعاء إلا استجيب له، فإما أن يعجل له في الدنيا أو يدخر له في الآخرة، وإما أن يكفر من ذنوبه» .

وجبت البلاد أجوبها وأجيبها: إذا قطعتها . و«الجوية» الحفرة المستديرة الواسعة، ومنه «حتى صارت المدينة مثل الجوية» .

باب ما أوله الحاء

(حبيب)

قوله تعالى: ﴿أَحَبُّ حُبِّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ (ص: ٣٢) أي آثرت حب الخيل عن ذكر ربي، وسميت الخيل الخير لما فيها من المنافع، يشهد له قوله: «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة» .

قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:

٣٢) أي لا يغفر لهم .

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن يَدَيْهِ سَوَّكَ يَأَيُّكَ اللَّهُ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ وَيُحِبُّونَهُ أَوَّلَوْ عَلَى الْكُفْرِيِّينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكُفْرِيِّينَ﴾ (المائدة: ٥٤) قيل: نزلت في أهل البصرة، نقل ذلك عن الصادق عليه السلام .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال يوم الجمل: «والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» وتلا هذه الآية. وقيل: هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين، وقول علي عليه السلام: «ما قوتل أهل

أحببت عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفته إلى عالم القدس، فصيرت فكره مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسه مقصورة على اجتذاب أنوار الجبروت، فثبت حينئذٍ في مقام القرب قدمه وتميز بالمحبة لحمه ودمه إلى أن يغيب عن نفسه ويذهل عن حسه حتى أكون بمنزلة سمعه وبصره - انتهى .

وفي الحديث: «إن الله يحب من الخير ما تعجل» أي يرضى به ولا يكرهه .

وفيه: «لا ترون ما تحبون حتى تختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفيناني» وتوضيح الحديث - على ما نقل -: هو أن بني فلان يريد بهم بني العباس لم تتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم ينتهي بعد مدة مديدة إلى خروج السفيناني ثم إلى ظهور المهدي ﷺ .

و «الحب» بضم الحاء: المحبة، وبكسرهما الحبيب .

وحبب إلى الشيء نقيض كره .

ومن كلام بعضهم: «كل ذنب محبوب» ومعنى كونه محبوباً ميل النفس إليه، فإذا قوي الميل سمي عشقاً .

وحبيته أحبه من باب ضرب، والقياس أحبه بالضم لكنه غير مستعمل . وأحبه من باب تعب لغة .

و «تحابوا» أي أحب كل واحد منهم صاحبه .

و «تحابا في الله» اجتمعوا عليه بعمل صالح .

وزعارته ثم صفق وطرب ونعر وصمق على تصورها، وربما رأيت المنى قد ملأ إزار ذلك المحب عند صمقته وحمقى العامة حوله قد ملؤوا أرداءهم بالدموع لما رققهم من حاله^(١) .

قوله: ﴿عَنْ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ﴾ [المائدة: ١٨] أي أشياع ابنه المسيح وعزير، أو مقربون عنده قرب الأولاد من والدهم .

قوله: ﴿وَلَقَبْتُ ذُو الْقَمَفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١٢] قال المفسر: الحب: الحنطة والشعير [والحبوب]، والعصف: الثبن، والريحان: ما يؤكل منه^(٢) .

قوله: ﴿وَوَصَّى الْمُهَيَّبِ﴾ [ق: ٩] فسّر بالحنطة .

قوله: ﴿يَسْتَجِزُونَ الْحَبِيرَةَ الذِّيَا عَلَى الْأَخْرَةِ﴾ [إبراهيم: ٣] أي: يختارونها .

وفي الحديث «إذا أحببت عبدي كنت سمعه الذي يسمع به» إلى آخره . قيل: أي أجعل سلطان حبي غالباً عليه حتى يسلب عنه الاهتمام بشيء غير ما يؤوب به إليّ، فيصير منخلاً عن الشهوات ذاهلاً عن الحفظ واللذات، فلا يرى إلا ما يحبه، ولا يسمع إلا ما يحبه، ولا يعقل إلا ما يحبه، ويكون الله سبحانه في ذلك له يداً مؤيداً وعوناً ووكيلاً، يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه - انتهى وهو جيد .

وذكر بعض الشارحين أن هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيته، فالمراد أني إذا

(١) لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن في الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفاً من مخازي الصوفية وادعاءاتهم الباطلة في تفسير الآية المذكورة - انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢ .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٨ .

ومنه: «أين المتحابون بجلالي» أي: بعظمتي وطاعتي في الدنيا، والجلال: العظمة.

والحبة من الشيء: القطعة منه، والحبات جمع حبة .

وفيه حب الرسول من الإيمان والمراد اتباعه، فلا يرد أن الحب أمر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار، وممكن أن يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع، فكذا النبي ﷺ لما فيه من صلاح الدارين، ومن أعلى درجات الإيمان وتماهه أن يكون طبعه تابعاً لعقله في حبه .

وفي حديث ماء التفسيل: «وَأَلْقَ فِيهِ حَبَاتِ كَافُورٍ»^(١).

والحبة: واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب التي تكون في السنبل والأكام، والجمع حبوب كفلس وفلوس .

ومن صفاته ﷺ «يفتر عن مثل حب الغمام» شبه به ثغره ﷺ يريد به البرد .

وفي معاني الأخبار عن أحمد بن المبارك قال: قال رجل لأبي عبد الله ﷺ: حديث يروى أن رجلاً قال لأمير المؤمنين ﷺ: «إني أحبك» فقال له: أعد للفقر جلاباً، فقال: ليس هكذا قال إنما قال له: «أعددت لفاقتك جلاباً» يعني يوم القيامة^(٢).

و حب القرع: قيل: هو دود عريض يشبه حب القرع، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحبة السوداء الشونيز في المشهور وهو حب معروف. وقيل: الخردل. وقيل: الحبة الخضراء وهو البطم.

و حباب الماء: بالفتح: معظمه. وحباب فحاته التي تلوه.

و حبايك أن تفعل كذا» أي غايتك .

وفي الحديث المشهور بين الفريقين: حب علي حسن لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة^(٣) الظاهر أن المراد بالحب الحب الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة وأما ما عدها فمجاز، وإذا كان حبه إيماناً وبغضه كبراً فلا يضر مع الإيمان الكامل سيئة بل تغفر إكراماً لعلي ﷺ ولا تنفع مع عدمه حسنة إذ لا حسنة مع عدم الإيمان. وقد سبق في «عصى» كلام للزمخشري في توجيه: «الأدخل الجنة من أطاع علياً وإن عصاني» نافع في هذا المقام.

وفي صفة أهل الجنة: «يصير طعامهم إلى رشح مثل حباب المسك» هو الطل الذي يصير على النبات، شبه رشحهم به مجازاً، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة.

والاستحباب كالأستحسان .

(حجب)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَّتَ بِالنَّجَابِ﴾ [ص: ٣٢] هو ههنا الأفق، والمعنى حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به.

قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾ أي بين الجنة والنار أو بين

و «الحب» بالضم: الجرة الضخمة، والجمع حبية وحباب كعنبه وكتاب.

(١) انظر الكتاب ص ١٨٢.

(٢) البحار ج ٩ ص ٤٠١.

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٢.

ومنه «كلما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم».

والحاجب: الشعر النابت على عظم العين، ويقال له «حاجب العين».

والحاجبان: العظمان مع شعرهما ولحمهما، والجمع الحواجب.

وفي وصفه ﷺ: «أزج الحواجب»^(٢) ولم يقل الحاجبين، فهو على معنى من يقع على الثنية الجمع، ويحتج له بقوله تعالى: ﴿وَكُنُفًا لِّكُنُفِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٩] ويريد سليمان وداود.

وحاجب بن زرارة أتى كسرى في جذب أصابهم بدعوة النبي ﷺ يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده، فقال: إنكم معاشر العرب غدر حرص، فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد. قال حاجب: إني ضامن للملك أن لا يفعلوا. قال: فمن لي بأن تفي؟ قال: أرهنك قوسي. قال: فضحك من حوله. فقال كسرى: ما كان ليسلمها أبداً، فقبلها منه وأذن لهم، فلما مات حاجب ارتحل ابنه عطارد^(٣) إلى كسرى فطلب قوس أبيه فردها عليه وكساه حلة، فلما رجع أهداها إلى النبي ﷺ فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم.

ومنه حديث علي بن الحسين ﷺ وقد جاءه رجل من مواليه يستقرضه عشرة آلاف درهم إلى مسيرة فقال: «ولكن أريد وثيقة» قال: فنتف له من رداه هدبة^(٤) فقال: هذه الوثيقة. قال: فكان

أهلها ﴿يَجِبُ﴾ [الأعراف: ٤٦] يعني سوراً، والحجاب: الحاجز. قوله: ﴿وَمِنْ بَيْنَا وَبَيْنَكَ جِبَابٌ﴾ [نصت: ٥] مثله.

وفي وصفه تعالى: «حجابه النور» ويشير بذلك إلى أن حجابه خلاف الحجب المعهودة، فهو تعالى محتجب عن الخلق بأنوار عزه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه، وذلك هو الحجاب الذي تدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر، ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولا معذور^(١) إلا اضمحل، وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائي والمرئي، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالروية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبّر به عنه.

و«محمد ﷺ حجاب الله» أي ترجمانه، وجمعه حجب ككتاب وكتب.

و«احتجب الله دون حاجته» احتجاب الله: أن يمنع حوائجه ويخيب أماله في الدنيا.

وفي الحديث: «حجبت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات» يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات.

وحجبه حجباً من باب قتل: منعه، ومنه الحاجب وجمعه «حجباب» بالتشديد.

ومنه الحجب في الفرائض، ومنه «الأخوة يحجبون الأم إلى السدس».

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩.

(١) المعذور: سيء الخلق.

(٣) انظر ترجمة عطارد هذا في أسد الغابة ج ٣ ص ٤١١.

(٤) الهدبة بفتح الهاء وسكون الدال: الشعرة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره) قال: إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج إلى الدنيا وبأكلون الناس^(١).

وقد تكرّر في الحديث ذكر (الحديبية) بالتخفيف عند الأكثر، وهي بئر يقرب مكة على طريق جدة دون مرحلة ثم أطلق على الموضوع. ويقال: نصفه في الحل ونصفه في الحرم^(٢).

وحَدَب عليه: إذا عطف. وأحَدبهم على المسلمين: أعطفهم وأشفقهم.

وفي حديث البعوضة: «يعلم الله تعالى منها موضع النشؤ والعقل والشهوة للسفاد والحَدَب على نسلها» أي التعطف والتحنن. فسبحانه من عليم خبير.

وآلة الحديباء: النعش، قال الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته

يوماً على آلة الحديباء محمول

(حَرْب)

قوله تعالى: ﴿قَادُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة:

٢٧٩] أي اعملوا ذلك واسمعوه وكونوا على أذن منه، ومن قرأ ﴿قَادُوا بِحَرْبٍ﴾ بكسر الذال أي اعملوا غيركم ذلك.

قوله: ﴿حَتَّىٰ تَسْمَعَ كَمْرُؤَ الْأَوْرَامِ﴾ [محمد: ٤٤] أي

المحاربون.

قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المائدة: ٣٣] الآية. قيل: محاربة الله ورسوله محاربة المسلمين، جعل محاربتهم

مؤاماة كره ذلك فغضب وقال: أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة؟ فقال: أنت أولى بذلك منه. قال: فكيف حاجب بن زرارة يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة جمالة وهو كافر فيني وأنا لا أفي بهدبة رداًني؟

وفي الحديث: «تصلى المغرب حين تغيب الشمس حين يغيب حاجبها» قيل: يريد بحاجبها طرفها الأعلى من قرصها. قيل: سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان.

«والحجبة» جمع حاجب: البيت، وهو المانع عن رؤية المحجوب عنه.

وفي الحديث: «وإنما يستحب الهدى إلى الكعبة لأنه يصير إلى الحجبة»، كذا في أكثر النسخ وفي بعضها: «وإنما لا يستحب» وهو أقرب.

وفي الدعاء «عبادك المحتجبون بغيبك» يريد بهم الملائكة.

(حَدَب)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] الحدب بالتحريك: المرتفع من الأرض، ومعناه يظهر من غليظ الأرض ومرتفعها.

ومنه «حدب حدباً» من باب تعب: إذا خرج ظهره وارتفع عن الاستواء.

ومنه رجل أحدب وامرأة حدباء، والجمع حدب كأحمر وحمرأ وحمر.

(١) انظر التفسير ص ٤٣٣.

(٢) الحديبية بضم الحاء وفتح الدال وباء ساكنة وباء موحدة مكسورة وباء مفتوحة خفيفة. وقيل مشددة. وآخراها هاء. قيل التثنية خطأ، وقيل كل صواب أهل المدينة يتقنونها وأهل العراق يخفونها. انظر مراصد الاطلاع ص ٣٨٦.

لأن المحراب مقدم المجالس وأشرفها وكذا من المسجد. وعن ابن الأباري: سمي محراباً لانفراد الإمام فيه وبعده من القوم، يقال: «دخل الأسد محرابه» أي غيله، والإمام إذا دخل فيه يأمن من أن يلحق، فهو حائز مكاناً كأنه ماوى الأسد.

ويقال: محراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأن المصلي يحارب الشيطان ويحارب نفسه بإحضار قلبه.

وفي الحديث: «كان علي عليه السلام يكسر المحارِب إذا رآها في المسجد يقول: كأنها مذابح اليهود».

و«الحرب» بالتحريك: نهب مال الإنسان وتركه لا مال له. ومنه حديث الدعاء على العدو: «اللهم أذقه طعم الحرب وذل الأسر».

ومنه «المؤمن يصبح ويمسي على ثكل خير له أن يصبح ويمسي على حرب».

وفي الخبر: «ياكم والدين فإن أوله هم وآخره حرب» بسكون الراء أي يعقب الخصومة والتزاع، ويفتحها أي السلب.

و«حرب الرجل» بالبناء للمجهول: أخذ جميع ماله. و«حرب حرباً» من باب تعب كذلك.

و«حربة الرجل»: ماله الذي يعيش به، ومنه حديث الميت «أشكو إليكم داراً أنفقت فيها حريتي وصار سكانها غيري».

و«الحرب» بإسكان الراء واحدة الحروب، وهي المقاتلة والمنازلة، لفظها أنثى. يقال: «قامت الحرب على ساق» إذا اشتد الأمر وصعب الخلاص. وقد تذكر ذهاباً إلى معنى القتال.

وتصغير الحرب «حرب» بغير هاء.

كمحاربه ومحاربة رسوله تعظيماً للفضل. وعند الفقهاء كل من جرد السلاح لإخافة الناس في بر أو بحر ليلاً أو نهاراً ضعيفاً كان أو قوياً من أهل الريبة أو لم يكن ذكراً كان أو أنثى فهو محارب.

وفي حديث عبيد الله المدائني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَمُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ قال: فعقد بيده فقال: «يا عبد الله خذها أربعاً بأربع» ثم قال: «إذا حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً فقتل قتل، وإن قتل وأخذ قتل وصلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يأخذ من المال نفى في الأرض»^(١). وقد سبق كيفية النفي.

قوله: ﴿كَلِمًا دَخَلَ عَلَيْهَا زِكْرِي مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [آل عمران: ٤٣] قيل: بنى لها غرفة في المسجد وجعل باب الغرفة وسط الحائط لا يصعد إليها إلا بالسلم، واستأجر لها ظنراً تربيتها، وكان إذا خرج يعلق عليها الباب ولا يدخل عليها إلا زكريا حتى كبرت.

قوله: ﴿فَنَجَّ عَلَيَّ قَوْمِي مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١] المحراب بالكسر والسكون: الغرفة، ومقام الإمام في المسجد، والموضع ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس. ومحارِب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها. والمحارِب: البيوت الشريفة، وقيل: هي المساجد والقصور يعبد فيها. وعن الأصمعي: سمي القصر محراباً

و «رجل محرب» بكسر ميم وفتح راء أي صاحب حرب.

وفي حديث الأئمة عليهم السلام: «أنا حرب لمن حاربكم» أي عدو لمن عاداكم.

والحربة كالرمح تجمع على حراب ككلبة وكلاب.

و «الحرباء» حيوان أكبر من الغطاء تستقبل الشمس برأسها وتدور معها كيف دارت.

(حزب)

قوله تعالى: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [الروم: ٣٢] الحزب بالكسر فالكسرون: الطائفة وجماعة الناس، والأحزاب جمعه. وحزب الشيطان جنوده.

ويوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت قريش قد أقبلت في عشرة آلاف من الأحابيش ومن كنانة وأهل تهامة وقائدهم أبو سفيان وغطفان في ألف وهوازن وبني قريظة والنضير.

وفي القاموس في قوله: ﴿إِنِّي أَنَا فِي عَيْتِكُمْ يَتَلَّ يَوْمَ الْأَحْزَابِ﴾ [غافر: ٣٠] هم قوم نوح وعاد ونمود.

و «هزم الأحزاب وحده» وذلك يوم الخندق، وهو أنه تعالى أرسل عليهم ريح الصبا في ليلة شاتية فأحصرتهم وصفت التراب في وجوههم وأطفأت النيران وكفت القدور وقلعت الأوتاد، وبعث ألفاً من الملائكة في ذواتب عسكرهم فماجت الخيل بعضها في بعض وقذف

في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال.

قوله: ﴿أَيُّ لِرْزِيَيْنِ﴾ [الكهف: ١٢] مرّ ذكرها في (حصا).

والحزب: الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك.

(حسب)

قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءَ مِنكُمُ اللَّعْمِيُّ﴾ [البقرة: ٢٧٣] أي يظنهم.

قوله: ﴿وَرَزَقَهُ مِن مَّيْتٍ لَا يَحْسَبُ﴾ [الطلاق: ٣] أي من حيث لا يظن من «حسبت»، أو لم يكن في حسابه من «حسب».

قوله: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣] أي كافينا، ومثله ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٢] أي كافيك.

قوله: ﴿عَلَاءَ حِسَابًا﴾ [النبا: ٣٦] أي كافياً عن أبي عبيدة والجبائي. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي كثيراً. وقيل: ﴿حِسَابًا﴾ أي على قدر استحقاق وبحسب العمل. وقال الزجاج: ما يكفيهم، أي إن فيه ما يشتهون.

قوله: ﴿رَزَقَ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢] فيه أقوال: منها أن يعطيهم الكثير الواسع الذي لا يدخله الحساب من كثرتهم.

قوله: ﴿وَإِن تَبَدُّوْا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُعَايِنِكُمْ يَوْمَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨٤] أي إن تظهروا ما في أنفسكم من السوء أو تخفوه فإن الله تعالى يعلم ذلك ويجازيكم عليه. قال الطبرسي: ولا يدخل فيه ما يخفيه الإنسان من الوسواس وحديث النفس لأن ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه، ولكن ما اعتقده وعزم عليه ^(١).

(١) هذا ليس نص كلام الطبرسي وإنما هو المفهوم من كلامه. انظر مجمع البيان ص ٤٠١.

وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦] أي يجريان في أفلاكهما بحساب لا يتجاوزانه إلى أقصى منازلهما، فتقطع الشمس جميع البروج الاثني عشر في ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً وربع، والقمر في ثمانية وعشرين يوماً، وهي عليها الأيام والليالي والشهور والأعوام كما قال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] وقال: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣].

قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [أي يجريان في منازلهما بحساب معلوم عنده.

وعن الرضا عليه السلام وقد سئل عن قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ قال: «هما يعذبان» قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: إن سألت عن شيء فاتقته، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، وضوءهما من نور عرشه وجرمهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس ولا قمر وإنما عناهما بذلك لعنهما الله تعالى، ليس قد روى الناس... فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورهما، فهما في النار والله ما عنى غيرهما^(١).

قوله: ﴿حُسْبَانًا مِّنَ الشَّمَاوَاتِ﴾ [الكهف: ٤٠] بضم الحاء يعني عذاباً، وقيل ناراً، وقيل برداً، واحدها حسبانة.

قوله: ﴿وَكُلٌّ يَّأْتِيكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسْبًا﴾ أوجه: كافياً، وعالماً، ومقتدرأً، ومحاسباً.

قوله: ﴿كُلٌّ يَّتَّقِيكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسْبًا﴾

[الإسراء: ١٤] أي رقيباً، أي كفى بك لنفسك محاسباً.

وفي الحديث: «من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً» أي طلباً لوجه الله وثوابه. ومثله: «من أذن إيماناً واحتساباً» أي تصديقاً بوعده واحتساباً بالأجر والثواب بالصبر على الأمور به، يقال: «احتسب فلان علمه طلباً لوجه الله وثوابه».

ومنه «الحسبة» بالكسر وهي الأجر، والجمع الحسب.

و «احتسب ولده» معناه اعتد أجر مصابه فيما يدخر - قاله في المغرب.

والحسبة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واختلف في وجوبها عيناً أو كفاية.

والاحتساب في الأعمال الصالحة وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم أو الصبر وباستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه الموسوم فيها طلباً للثواب المرجو فيها.

والحسب: الذي يفعل الأفعال الحسنة بما له وغير ما له.

و «الحسب» من أسمائه تعالى وهو الكافي، فعمل بمعنى مفعول، من أحسبني الشيء: كفاني.

وحسبه الله أي انتقم الله منه.

و «الحسب» بسكون السين: الكفاية، ومنه الحديث: «إذا مس جلدك الماء فحسبك»^(٢) أي كفاك عن الدلك. ومثله في حديث علامات الميت «أي ذلك رأيت فحسبك»^(٣) أي يكفيك

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٢.

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٦٣.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨١.

والحكم المودعة في خلقه والفوائد التي أظهرها الله عليه في قواه ودقائق الصنع التي أوجدها في نفسه التي هي تدرك العلوم والمعقولات، فإذا نسب فضل طاعته إلى هذه النعم التي لا تحصى كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ نَعْدُوا اللَّهَ إِلَّا مُحْمَبُونَ﴾ ووازنها وقف على تقصيره وتحققه، فإن ساوت طاعاته ومعاصيه تحقق أنه قام بشيء من وظائف العبودية وكان تقصيره أظهر. وينبغي أن يتبع المحاسبة المراقبة، وهي أن يحفظ ظاهره وباطنه لئلا يصدر عنه شيء يبطل حسناته التي عملها، وذلك أن يلاحظ أحوال نفسه دائماً لئلا يقدم على معصية.

وحسبه صالحاً أحسبه - بالفتح -: ظنته، وشذ أحسبه بالكسر. قال الجوهري: كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتي مفتوح العين إلا أربعة أحرف جاءت نواذر «حسب يحسب» و«يسر يسير» و«يش يسيس» و«نعم ينعم» فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح، ومما جاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر ومق يمق وورث يرث ونحو ذلك.

وفي الدعاء: «اللَّهُم ارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب» أي من حيث أظن ومن حيث لا أظن.

(حصب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] أي وقودها، ويقال حطب جهنم بلغة الحبشة، وقرئ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ بالضاد المعجمة، وعن الفراء: إن «الحضب» في لغة أهل اليمن الحطب وكل ما هيجت به النار وأوقدتها.

قوله: ﴿فَيَنْهَمُ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾

علامة ودلالة على الموت. ومثله «حسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» أي يكفيك.

و«حسبك درهم» أي كافيك.

والحسب بفتح الحاء: الشرف بالأباء وما يعد من مفاخرهم، وهو مصدر «حسب» بالضم ككرم، ومنه «من قصر به عمله لم ينفعه حسبه».

وحسب المرء: دينه.

وفي الحديث: «لا حسب أبلغ من الأدب».

وفيه: «المؤمن يتلى على حسب دينه» أي

قدر دينه من القوة والضعف.

والحسب: النسب، يقال: «كيف حسبه فيكم» أي نسبه، ومنه حديث المرأة: «لا ترث من الرباع شيئاً» يعني الدار «لأنها ليس بينها وبينهم حسب ترث به وإنما هي دخيل عليهم».

وحسبت المال حسباً من باب قتل: أحصيته عدأ.

وفي حديث نسيح فاطمة عليها السلام: «من سبقت أصابته لسانه حسب له» أي من نطق لسانه (الله أكبر) مرة واحدة وأخذت أصابعه حبتين من السبحة أو ثلاث حسب له تكبيرتان أو ثلاث، وهكذا النسيح والتحميد.

وحساب الجمل يأتي إن شاء الله تعالى.

و«حسبت زيدا قائماً» من باب تعب في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فيما نقل عنهم أنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي.

وحاسبته من الحساب والمحاسبة.

و«حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا» فسرت المحاسبة بأن ينسب الإنسان المكلف طاعاته إلى معاصيه ليعلم أيها أكثر، فإن فضلت طاعاته نسب قدر الفاضل إلى نعم الله عليه التي هي وجوده

أيام منى، فإن فاته ذلك صام صبيحة يوم الحصبة ويومين بعد ذلك.

وفي الحديث: «أمر بتحصيب المسجد»، وهو أن يلقي فيه الحصباء، يقال: «حصبته المسجد وغيره» بسطته بالحصباء، وحصبته بالتشديد مبالغة، فهو محصب بالفتح اسم مفعول. وحصبته حصباً من باب ضرب: رميته بالحصباء، وفي لغة من باب قتل.

والحصبة بالفتح فالسكون والتحريك لغة: بثر يخرج في الجسد. وحصب جلده بالكسر: إذا أصابته الحصبة.

(حطب)

قوله: «وَأَمْرَاتُهُمْ كَحَمَالَةِ الْحَطَبِ ﴿٤٤﴾» (المسد: ٤٤) قيل: هي النيمة، يقال حطب فلان بفلان سعى به، وقيل: الحطب نفسه.

قال الشيخ أبو علي في قوله: «حَمَالَةُ الْحَطَبِ»: قرأ عاصم حمالة بالنصب والباقون بالرفع، فمن رفع جعله وصفاً لامراته، ومن نصب فعلى الذم لها. وامراته هي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان، وحمالة الحطب لأنها كانت تشوك الشوك فنظرحه في طريق رسول الله ﷺ إذا خرج إلى الصلاة ليعقره.

وحطبت حطباً من باب ضرب: جمعته، واحتطبت مثله، ومنه الدعاء «عائذ مما احتطبت على ظهري» أي مما جمعت واكتسبت من الذنوب على ظهري.

و «الحطابة» بالتشديد: الذين يحتطبون الحطب.

(حقب)

قوله تعالى: «لَيْتَيْنِ يَمَّا أَحَقَّكَآ ﴿١٦٦﴾» (النبا:

العنكبوت: ٤٤) الآية. الحاصب لقوم لوط، وهي ريح عاصف فيها حصباء، والصيحة لمدين وشمود، والخسف لقارون، والغرق لقوم نوح وفرعون.

والحصباء: صغار الحصى، وفي حديث قوم لوط: «فأوحى الله إلى السماء أن احصيهم» أي ارميهم بالحصباء، وواحداه «حصبة كقصة».

وفي الحديث: «فرقد رقدة بالمحصب» هو بضم الميم وتشديد الصاد: موضع الجمار عند أهل اللغة، والمراد به هنا كما نص عليه بعض شراح الحديث الأبطح، إذ المحصب يصح أن يقال لكل موضع كثيرة حصاؤه، والأبطح: ميل واسع فيه ذقاق الحصى، وهذا الموضع تارة يسمى بالأبطح وأخرى بالمحصب، أوله عند منقطع الشعب من وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى عند أهل مكة بالمعلى، وليس المراد بالمحصب موضع الجمار بمنى، وذلك لأن السنة يوم النفر من منى أن ينفر بعد رمي الجمار وأول وقته بعد الزوال وليس له أن يلبث حتى يمسي، وقد صلى به النبي المغرب والعشاء الآخرة وقد رقد به رقدة، فعلمنا أن المراد من المحصب ما ذكرناه.

و «التحصيب» المستحب هو النزول في مسجد المحصبة والاستلقاء فيه، وهو في الأبطح، وهذا الفعل مستحب تأسيساً بالنبي ﷺ، وليس لهذا المسجد أثر في هذا الزمان فتأدى السنة بالنزول في الأبطح قليلاً ثم يدخل البيوت من غير أن ينام بالأبطح.

و «ليلة الحصبية» بالفتح بعد أيام التشريق، وهو صريح بأن يوم الحصبية هو يوم الرابع عشر لا يوم النفر، يؤيده ما روي عن أبي الحسن ﷺ وقد سئل عن متمتع لم يكن له هدي؟ فأجاب: «يصوم

٢٣] هو جمع «حقب» بضمّتين مثل قفل وأقفال، أي ماكين فيها زماناً كثيراً.

وفيه أقوال: قيل معناه: أحقاباً لا انقطاع لها كلما مضى حقب جاء بعده حقب آخر، والحقب: ثمانون سنة من سنين الآخرة^(١)، وقيل: الأحقاب ثلاثة وأربعون حقباً كل حقب سبعون خريفاً كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم ألف سنة.

قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمْضَى حُقُبًا﴾ [الكهف: ٦٠] أي أبلغ إلى أن أمضي زماناً أتيقن معه فوات المجمع.

روي أن موسى ﷺ خطب الناس بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة، فأعجب فيها، فقيل له: هل تعلم أحداً أعلم منك؟ فقال: لا. فأوحى الله إليه وأرسل إليه: بل أعلم منك عندنا الخضر، وهو بمجمع البحرين، وكان الخضر في أيام فريدون، وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر، وبقي إلى أيام موسى ﷺ^(٢).

و«الحقب» بالتحريك قيل: حبل يشدّ به رجل البعير إلى بطنه كيلا يتقدم إلى كاهله، وهو غير الخزام، والجمع «أحقاب».

وحقب بول البعير حقباً من باب تعب: إذا احتبس.

ورجل حاقب: أعجله خروج البول، وقيل الحاقب: الذي احتاج إلى الخلاه للبول فلم يبرز

حتى حضر غائطه، وقيل: هو الذي احتبس غائطه.

وفي الخبر: «لا صلاة لحاقن ولا حاقب»^(٣) وفسر الحاقن بالذي حبس بوله كالحاقب للغائط.

وحقب العام: إذا احتبس وتأخر مطره.

والحقيبة: الرّفاة التي تجعل في مؤخر القتب، والجمع «حقاب».

و«رجل نفع الحقيبة» بضم النون والفاء: رابي العجز ناتيه.

و«حقائب البئر» أعجازها، ومنه الحديث: «سائقان بحقائب البئر».

و«احتقب فلان الاسم» اكتسبه.

وإسماعيل بن حقة من رواة الحديث^(٤).

(حلب)

في الخبر: «جلس جلوس الحلب» وهو الجلوس على الركبة ليحلب الشاة، وأراد به جلوس المتواضعين.

وفي حديث وصف الإسلام: «يسير المضممار جامع الحلبة سريع السبقة أليم النعمة» استعار لفظ الحلبة للقيامه والسبقة للجنة، وذلك لأن الدنيا مضماره وهي يسيرة والقيامه حلبته وهي مجمعها، والجنة سبقتها والنار نعمته.

وفي حديث آخر: «كريم المضممار رفيع

(١) جاء في معاني الأخبار ص ٢٢١ حديث عن الإمام الصادق ﷺ، وفيه: والحقبة ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كالف سنة مما تعدون.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩٨. (٣) معاني الأخبار ص ٢٣٧.

(٤) هو إسماعيل بن عبد الرحمن أو عبد الله حقيبة وقيل جفينة، ولم نجد من يضبط اسمه واسم أبيه كما جاء في الكتاب، كان صالحاً قليل الرواية. رجال الكشي ص ٢٩٣.

الغاية شريف الفرسان» فيكون استعاراً لفظ المضممار للدين باعتبار أن النفوس تضر فيه للسباق إلى حضرة الله تعالى، وظاهر كرم ذلك المضممار وشرفه وغايته الوصول إلى حضرة الربوبية ولا أرفع منها مرتبة، وقوله: «شريف الفرسان» لأن فرسانه المؤمنون والصدّيقون.

و «الحلبة» بالتسكين: خيل تجمع للسباق ومن كل أوب لا يخرج من اصطبل واحد.

وفي الحديث يسمى الذي يلي السابق في الحلبة مصلي.

و «حلبة الناقة» من باب قتل، و «ناقاة حلوب» وزان رسول أي ذات لبن يحلب. قال في المصباح: فإن جعلتها اسماً أتيت بالهاء فقلت: «هذه حلوبة فلان».

و «المحلب» بفتح الميم: موضع الحلب، وبكسرهما الوعاء يحلب فيه.

والحليب: اللبن الحديث العهد بالحلب.

و «الحلبة» بضم الحاء مع ضم اللام وسكونها: حب يؤكل منه، ومنه الحديث: «لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً».

و «حلب» بفتحين: بلدة بالشام^(١).

و «الحليلاب» بالكسر: النبت الذي تسميه العامة اللباب.

(حوب)

قوله تعالى: ﴿حُوبًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٢] أي إثمًا

كبيراً، والحوب بالضم: الإثم وبالفتح المصدر. و «حوباً حوباً» من باب قال: اكتسب الإثم.

والحوية: الخطيئة، وهي في الأصل مصدر «حبت بكذا» أي أئمت.

وفي الدعاء «رب تقبل توبتي واغسل حوبتي» أي إثمي.

وفيه «اللهم اغفر لنا حوبنا» أي إثمنا.

وتفتح الحاء وتضم، وقيل: الفتح لفة الحجاز والضم لفة تميم.

والحوية: الحاجة، ومنه «إليك أرفع حوبتي».

والحوية: الحزن.

والحوية: كل حرمة تضيع من ذي الرحم.

و «الحواب» ككوكب: الواسع من الأودية، ومنزل بين مكة والبصرة^(٢)، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل، ومنه حديث نساء النبي ﷺ: «أيتكن تنبجها كلاب الحواب»^(٣).

وفي حديث الصادق عليه السلام: «أول شهادة بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحواب فنبحتهم كلابها، فأرادت صاحبته الرجوع وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن إحدانك تنبجها كلاب الحواب في التوجه إلى قتال وصبي علي بن أبي طالب عليه السلام، فشهد عندها سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء

(١) قيل: كان حلب وحمص وبرذعة أخوة من عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة سميت به. مراد اصطبل الاطلاع ص ٤١٧.

(٢) الحواب موقع في طريق البصرة محاذي البقرة. مراد اصطبل الاطلاع ص ٤٣٣.

(٣) سفينة البحار ج ١ ص ١٩٨.

الحواب، فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور».

باب ما أوله الخاء

(خبب)

في الحديث: «لا يدخل الجنة خب خداع».

«الخب» بالفتح والتشديد غير مهموز: الخداع، ومعناه الذي يفسد الناس بالخداع ويمكر ويحتال في الأمر، يقال: «فلان خب صب» إذا كان فاسداً مفسداً مراوغاً، و«رجل خب وامرأة خبة»، وقد تكسر فاؤه، وأما المصدر فبالكسر لا غير - قاله في النهاية.

وفي المصباح «الخب» بالكسر: الخداع، وفعله من خب خباً من باب قتل قتلاً.

و«رجل خب» تسمية بالمصدر. قال بعض الشارحين: ومعنى لا يدخلها مع الداخلين من غير بأس بل يصاب منه بالعداب ويمحص حتى يذهب منه آثار تلك الخصال، هذا هو السبيل في أمثال هذه الأحاديث، واقتصار الشارع في مثل هذه المواطن على القول المجمل تحذيراً للمكلفين عما فيه المنقصة في الدين بأبلغ ما يكون من الزجر، والراسخون في العلم يردونه إلى الصواب.

و«خبب» بالخاء المعجمة والباءين الموحدين بينهما ألف «ابن الأرت» بالألف والراء

المهملة والراء الفوقانية المشددة، مات قبل الفتنة، ترحم عليه علي عليه السلام فقال: يرحم الله خبباً ولقد أسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً. و«الأرت» من في كلامه رتة، وهي عجمة لا تغير الكلام^(١).

و«الخبب» ضرب من العدو، يقال «خبب في الأمر خبباً» من باب طلب: أسرع فيه، ومنه «بعير يخب» أي: يسرع في مشيته.

و«خبب» اسم رجل^(٢).

و«الخبيان» عبد الله بن الزبير وابنه.

(خرب)

قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] قرئ مخففاً ومشدداً لفشو الفعل أو للمبالغة، يقال: «خرب المنزل فهو خرب».

و«دار خربة» بكسر الراء، وهي التي باد أهلها.

والخراب: ضد العمارة.

و«الخرب» بفتح الخاء والراء المهملة والباء الموحدة: ذكر الحبارى، والجمع خراب وأخراب. قاله في حياة الحيوان.

و«الخروب» بالضم والتشديد: نبت معروف، و«الخرنوب» بالنون لغة فيه.

(خشب)

قوله تعالى: ﴿خُشِبَ مُسَدَّةٌ﴾ [المنافقون: ٤]

(١) انظر تفصيل ترجمته في سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

(٢) هو خبيب بن عدي بن مالك الأوسي، صحابي شهد بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه النبي لتعليم القرآن والشرائع فغدر به وأسر وبيع بمكة، فبقي أسيراً إلى أن أجمعوا على قتله فصلب حياً، فبعث النبي الزبير والمقداد إلى مكة ليأتيها بجثته، فذهبا وسرقا الجثة ولكن قريشاً لحقت بهما فطرحا جثة خبيب فابتلعها الأرض فسمي لذلك «بلع الأرض». سفينة البحار ج ١ ص ٣٧٢.

(خضِب)

في الحديث: «رأيت أبا جعفر عليه السلام يخنضب بالحناء»^(١) الخضاب المراد خضب شعر اللحية، أما خضب اليد للرجال فلم نظفر بما يدل على استحبابه، وقد مرّ البحث في ذلك مستوفى في «حنا». وخضب يخنضب من باب ضرب.

والخضب: القاني الشديد الحمرة.

وكف خضيب أي: مخضوب.

و «المخضبة» بالكسر: شبه المكن، وهي الإجانة التي يغسل فيها الثياب، ومنه «أجلسوني في مخضب فاعسلوني».

وخضب دمه الحصى: أي: بلّها، من طريق الاستعارة والمبالغة في البكاء.

(خطب)

قوله تعالى: ﴿وَأَنبَأْنُكَ أَلْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ [ص: ٢٠] الخطاب: هو توجه الكلام نحو الغير للإفهام، وقد ينقل إلى الكلام الموجه.

و «فصل الخطاب» هو الفصل بين اثنين.

وعن الرضا عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوتينا فصل الخطاب، فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟».

قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ يَدَهُ خُطَابًا﴾ [النبا: ٣٧] الضمير في «لا يملكون» لأهل السماوات والأرض، أي: لا يملكون أن يسألوا إلا فيما أذن لهم فيه، كقوله: ﴿وَلَا يَسْتَفْتُونَكَ إِلَّا لِمَنْ أَرَّضْتَ﴾ و «لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِذَاتِهَا».

قوله: ﴿فَمَا خَطْبِكُمْ﴾ [الحجر: ٥٧] أي: فما

بضميتين وتسكن شينه، جمع «خشب» وهو وصف للمنافقين، كان عبد الله بن أبي رجلًا جسيمًا فصيحًا صبيحاً وقوم من المنافقين في مثل صفته، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فيستندون فيه، فشبهم الله في عدم الانتفاع بحضورهم وإن كانت هياكلهم معجبة وألستهم ذليقة بالخشب المستندة إلى الحائط والأصنام المنحوتة من الخشب.

وفي الحديث «ذو خشب» هو بضميتين وإد عن المدينة مسيرة يوم.

وفي الحديث: هو وإد على ثمانية فراسخ أربعة وعشرون ميلاً، وفي المغرب هو جبل نفع.

وفي الخبر: «لا تزول مكة حتى يزول أخشباها» هما جبلا مكة: أبو قبيس ونور، سُميا بذلك لصلابتهما.

و «الأخشب» الجبل الخشن الغليظ ومنه يقال «رجل أخشب» إذا كان صلب العظام عاري اللحم.

(خصب)

في الحديث: «لا يخصب خوان لا ملح فيه» الخصب بالكسر كحمل: النماء والبركة، وهو خلاف جذب، يقال: «أخصب المكان فهو مخصب»، وفي لغة خصب يخصب من باب تعب فهو خصيب، وعليه يحمل الحديث «وأخصب الله الموضع» إذا زاد عشبه وكلاه.

والمرعى الخصب: كثير العشب، ومنه الحديث: «إذا سافرتم بأرض الخصب بكسر الخاء فكذا».

شأنكم الذي بعثتم له، ومثله ﴿مَا خَطَبْنَا﴾ [القصص: ٢٣] و ﴿خَطَبْنَا﴾ [يوسف: ٥١].

والخطب: الأمر الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال.

وفي الحديث: «خطيب وفد المؤمنين» خطيب القوم: كبيرهم الذي يخاطب السلطان ويكلمه في حوائجهم، والوفد المراد به الجماعة.

والخطب والمخاطبة والنخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخطبة ضمّاً وكسراً، لكن الخطبة بالضم تختص بالموعظة والكلام المخطوب به، ولذا يعدى بنفسه فيقال: «خطبنا رسول الله ﷺ» أي وعظنا، وبالكسر: خطبة النساء، وهي من الرجل والاختطاب من المرأة، يقال: «خطب المرأة إلى القوم» إذا تكلم أن يتزوج منهم، فهو خاطب. وخطاب مبالغة.

و «الخطبة» بالضم فعلة بمعنى مفعول كنسخة بمعنى منسوخ وغرفة من ماء بمعنى مفروف، والجمع خطب.

وخطب بالضم خطابة بالفتح: صار خطيباً، وكان يقال لشعيب «خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه، وكانوا أهل بخس للمكيال والميزان.

وفي الحديث: «خطبنا ذات يوم» ضمن ﷺ «خطبنا معنى وعظنا، فعداه تعديته. و «الأخطب»

لازم بمعنى النطق بالخطبة، واليوم الذي أبهمه ﷺ في قوله «ذات يوم» قد بيّنه في بعض الروايات أنه كان آخر جمعة من شعبان.

و «هذا خطب يسير» أي: أمر يسير، والجمع «خطوب».

و «هذا خطب جليل» أي: أمر عظيم.

وجلّ الخطب: عظم الأمر والشأن.

و «الخطابية» طائفة منسوبة إلى الخطاب محمد بن وهب الأسدي الأجدع^(١) وكانوا يدينون بشهادة الزور على من خالفهم وخادعهم لمخالفتهم له في العقيدة إذا حلف على صدق دعواه.

وفي الحديث: «سأله رجل: أؤخر المغرب حتى تشتبك النجوم؟ فقال: خطابية»^(٢) أي: سنة سنّها أبو الخطاب محمد بن المقلاص المكنى بأبي زينب.

وأم الخطباب: كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطى بها نفيل فأحلبها.

(خَلْب)

في حديث وصف المؤمن: «ليس تباعده تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة» هي بكسر الخاء وخفة اللام: الخديعة باللسان بالقول اللطيف، يقال: «خلبه يخلبه» من باب قتل وضرب: خدعه، والاسم «الخلابة» بالكسر، والفاعل «خلوب» كرسول: كثير الخداع، والخلبة

(١) رئيس الخطابية هو محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع الزراد المذكور فيما بعد، وكنيته أبو الخطاب أو أبو إسماعيل أو أبو الظبيان، وكتب التراجم مملوءة بلغنه والبراءة منه، قتله عيسى بن موسى صاحب المنصور بسبحة الكوفة هكذا مذكور في كتب الرجال والتراجم. راجع فرق الشيعة ص ٤٢ ورجال الكشي ص ٢٤٦. ٢٦٠.

(٢) رجال الكشي ص ٢٤٧ وفيه «حتى تشتبك النجوم» ومثله في الاستبصار ج ١ ص ٢٩٢.

كفرقة: الليفة، ومنه «كان له ﴿﴾ وسادة حشوها خلب».

و «البرق الخلب» بضم الخاء وتشديد اللام المفتوحة: الذي لا غيث فيه، كأنه خادع، ومنه دعاء الاستسقاء «اللهم سقياً غير خلب برقتها».

والخلب أيضاً: السحاب يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلب وينقشع.

و «مخلب الطائر» بكسر الميم وفتح اللام بمنزلة الظفر للإنسان.

(خذب)

أحمد بن عبد الله بن مهران المعروف بابن خنابة بالحاء والنون بعد الألف والباء الموحدة: رجل من رواة الحديث^(١).

(خنرب)

في الخبر: «إن بعض أصحابه شكاً إليه الوسوسة فقال: يا رسول الله ﴿﴾ إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي يلبسها علي. فقال رسول الله: ذلك الشيطان يقال له خنرب، فإذا حسست به فتعوذ بالله منه. قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني»^(٢). قال بعض الأفاضل: «خنرب» بحاء معجمة تفتح وتكسر ونون ساكنة وراء مفتوحة وباء موحدة.

(خوب)

في الدعاء: «نعوذ بالله من الخوية» أي الفقر، يقال خاب يخوب خوية: إذا ذهب ما عندهم.

(خبب)

«الخابيون» هم الذين فاتهم الظفر بالمطلوب.

والخبية: الحرمان والخسران، يقال: خاب يخيب وخاب يخوب، ومنه الدعاء «أعوذ بك من خيبة المنقلب».

و «خبه الله» بالتشديد: جعله خائباً خاسراً.

وفي حديث علي ﴿﴾: «من فاز بكم فقد فاز بالفلاح الأخب»^(٣) أي: بالسهم الخائب الذي لا نصيب له من قذاح الميسر، وهي ثلاثة: المنبح والسفيح والوغد.

باب ما أوله الدال

(داب)

قوله تعالى: ﴿كَذَّابٌ مَّالٍ زَيْعُونَ﴾ [آل عمران: ١١] الداب بسكون همزة وقد تفتح: العادة والشأن، وأصله «من داب في العمل» إذا جد وتعب، فقله: ﴿كَذَّابٌ مَّالٍ زَيْعُونَ﴾ أي: عادتهم الذين دأبوا فيها، أي: داوموا عليها.

قوله: ﴿سَعَّ سَيِّئٌ دَابًّا﴾ [يوسف: ٤٧] أي: جدًّا في الزراعة ومتابعة أي: تدابون دابًّا.

والداب: الملازمة للشيء.

قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ التَّمَسَّ وَالْقَمَرَ دَلِيلَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] أي: يداًبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق وإصلاح ما يصلحان من الأرض والأبدان والنبات. كذا ذكره الشيخ أبو علي.

وفي الحديث: «صلاة الليل داب

(١) انظر ترجمته في الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٦٥. (٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٥٤.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠.

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّا لَوْ﴾ [النور: ٤٥]
أي خلق كل حيوان مميّزاً كان أو غير مميّز.

قال في المصباح: فأما تخصيص الفرس
والبغل بالذابة عند الإطلاق فعرف طار، وتطلق
الذابة على الذكر والأنثى وكل ماشي على
الأرض، حتى الطير لأنه يدب برجليه في بعض
حالاته.

وجمع الذابة «دواب» بفتح وتشديد إلا أنه
غلب فيما يركب، وهو المعنى اللغوي الخاص.

قوله: ﴿مَا دَلَّمْ عَلَيَّ مَوْتِيهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنسَأَتِهِ﴾ [سبا: ١٤] يريد الأرضة، وهي
التي تأكل الخشب.

وفي حديث الأبق: «يلق في رقبة دابة» قد
مرّ ذكره في رأى.

و«دب الشيخ» من باب ضرب: مشى مشياً
رويداً، ومثله «دب الصبي».

وقولهم: «أكذب ممن دب ودرج» أي:
الأحياء والأموات.

ودبّ ذلك في عروقه: سرى.

ودب الجيش دببياً: سار سيراً ليناً، ومنه
«دبيب النمل».

ودب إليكم داء الأمم الماضية: يريد
الحسد.

و«الدبة» بفتح المهملة وتشديد الموحدة:
وعاء يوضع فيه الدّهن ونحوه.

و«دبة شبيب» اسم كتاب نواذر الحكمة
لمحمد بن أحمد بن يحيى، وشبيب رجل كان يقم
له دبة ذات بيوت يعطى منها ما يطلب من دهن،
فشبّهوا هذا الكتاب بها.

و«الدب» بضم المهملة وتشديد الموحدة:

الصالحين» أي: عادتهم وشأنهم، ومنه «كان دأبي
ودأبهم كذا».

والدأب: الجد في العمل، ومنه حديث
الهلال «الدائب السريع»، ومنه قوله ﷺ: «فرب
دائب مضيع» يعني: أن العامل قد يدأب في عمله
له لكنه يكون مضيعاً لجهله بكيفية إيقاعه وإتيانه به
على الوجه المرضي.

وفي وصف علي بن الحسين ﷺ: «الدائب
المجتهد في العبادات» لما روي من أنه كان يصلي
في كل ليلة ألف ركعة.

والدائبان: الليل والنهار.

(دبب)

قوله تعالى: ﴿أَفَرَجَاكُمْ دَابَّةٌ مِّنَ الْأَرْضِ
تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢] روي أنها تخرج من بين
الصفاء والمروة فتخبر المؤمن بأنه مؤمن والكافر
بأنه كافر.

وفي الخبر عنه ﷺ: «دابة الأرض طولها
ستون ذراعاً لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب،
فتسم المؤمن بين عينيه وتسم الكافر بين عينيه،
حتى يقال: يا مؤمن يا كافر». و«تُكَلِّمُهُمْ»
قيل: ببطان الأديان.

وعن أبي عبد الله انتهى رسول الله ﷺ إلى
أمير المؤمنين ﷺ وهو نائم في المسجد قد جمع
رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجليه ثم قال له:
«قم يا دابة الله» فقال رجل من أصحابه: أيسمي
بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟ فقال: لا والله ما هو إلا
له خاصة، هو الدابة التي ذكرها الله في كتابه:
﴿وَلَيْلًا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَكُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾.
الآية. ثم قال ﷺ: «إذا كان آخر الزمان أخرجك
الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به
أعداءك».

باب ما أوله الذال

(ذاب)

قوله تعالى: ﴿فَأَكَلَهُ الذُّبَابُ﴾ [يوسف: ١٧]
هو حيوان معروف، يهمز ولا يهمز، وجمعه
القليل «ذوب» والكثير «ذوبان».
وفي الحديث: «مسخ الذئب وكان أعرابياً
ديوثاً».

وفي حديث علي عليه السلام مع الخوارج: «ثم
خرج إلي منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما
يساقون إلى الموت وهم ينظرون»^(١) متذائب:
أي: مضطرب، من قولهم: تدهابت الريح، إذا
اضطرب هبوبها، ومنه سمي الذئب ذئباً
لاضطراب مشيته.

و «الذؤبة» بالضم: الظفر من الشعر إذا
كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيفة،
والجمع «الذوائب» قال الجوهري: وكان في
الأصل «ذائب» لأن الألف التي في ذؤابة كالألف
التي في رسالة حقها أن تبدل منها همزة في
الجمع، لكنهم استنقلوا أن يقع ألف الجمع بين
الهمزتين فأبدلوا من الأولى وأوأ.

و «الغلام المذاب» الذي له ذؤابة.

وفي الحديث: «الشيب في الذوائب
شجاعة».

و «المذابة» من كل شيء: أعلاه، ومنه
«ذؤابة العرش» و «ذؤابة الجبل» ثم استعير للعرش
والشرف، فيقول: «لست من ذوائب قريش» أي
لست من أشرفهم وذوي أقدارهم.

والذؤابة: طرف العمامة والسوط.

حيوان خبيث يعد من السباع، والأنثى «دبة»،
والجمع «دبية» كعينة.

والدبدبة: ضرب من الصوت.

(درب)

الدربة: العادة والجرأة، يقال: درب الرجل
درباً فهو درب من باب تعب، وقد يقال «دارب»
في اسم الفاعل.

والدرب معروف وأصله المدخل بين
جبلين، والجمع «دروب» كفلس وفلوس.

(دعب)

في الحديث: «ما من مؤمن إلا وفيه
دعابة»^(١) هي بضم الدال: المزاح.

وفي الحديث: «قلت: وما الدعابة؟ قال:
المزاح»^(٢) وما يستملح.

ومثله «كان فيه دعب».

ومثله في حديث جابر: «فهلأ بكرأ تداعبها
و تداعبك» كله من قولهم: دعب يدعب مثل مزح
يمزح وزناً ومعنى وفي لغة من باب تعب.

وداعبه مداعبة: أي: مازحه مازحة.

وفي الحديث: «إن الله يحب المداعب في
الجماع بلا رفث»^(٣) أي: الممازح في الجماع بلا
فحش. وفيه: «كان رسول الله ﷺ يداعب الرجل
يريد أن يسره»^(٤).

(دلب)

«الدولاب» واحد الدوليب فارسي معرب -
قاله الجوهري.

وقال غيره: و «الدولاب» بالفتح: المنجنون
التي تديرها الدابة.

من باب قتل: حمى ودفع. وفي حديث جابر: «كان عليه بردة لها ذبذاب» أي: أهداب وأطراف، واحدها «ذبذب» بالكسر، سميت بذلك لأنها تتحرك على لابستها إذا مشى.

والمذبذبة: المعجل بالسير، ومنه «ذب حتى دلكت براح».

(ذرب)

في الحديث: «البيان الإبل وأبوالها شفاء للذرب» هو بالتحريك: الداء الذي يعرض للمعدة فلا يهضم الطعام ويفسد فيها فلا تمسكه، يقال «ذربت معدته» من باب تعب: فسدت.

و «الذرب» بالكسر، داء يكون في الكبد، ومنه «شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام ذرباً وجدته».

وذرب السيف: صار حديداً ماضياً.

ولسان ذرب: أي فصيح، ولسان ذرب أيضاً: فاحش، وامرأة ذربة أي بذية.

(ذغلب)

«ذغلب» بكسر الذال وفتح اللام: اسم رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام: ذو لسان فصيح بليغ في الخطب شجاع القلب، وهو الذي قال لأمرير المؤمنين: رأيت ربك؟ فقال: ويلك يا ذغلب ما كنت أعبد رباً لم أره^(١).

(ذنب)

قوله تعالى: ﴿فَيَوِّزُوا لَهَا يَسْكُلْ عَنْ ذُنُوبِهِ﴾ [الرحمن: ٣٩] قال: منكم، يعني من الشيعة «إش ولا جناة» قال: معناه: أن من تولى أمير المؤمنين عليه السلام وتبرأ من أعدائه وأحلّ حلاله وحرم

وفي الحديث: «كان أبي يطول ذنائب» نعليه، أي أطرافها.

(ذنب)

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] الذباب كخراب معروف، وجمعه في الكثرة «ذباب» بالكسر وفي القلة «أذبة» بكسر الذال، والواحدة «ذبابة»، ولا تغل ذبابة، وأصله من الذب وهو الطرد.

وفي حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة: «لو كان لي نحواً من ثلاثين رجلاً لأزلت ابن أكلة الذبان» يعني به الأول.

قوله: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٤٣] أي: مضطربين بين المضطرب الذي لا يبقى على حال، وهذا وصف المنافقين المترددين بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً لما يتبعه من شهوات، كالشاة الغائرة المترددة بين الثلثين. يقال: «ذبذبه» أي تركه حيراناً متردداً.

وفي الحديث: «تزوج وإلا فأنت من المذبذبين» أي: من المطرودين عن المؤمنين لأنك لم تعتد بهم، وعن الزهبان لأنك تركت طريقتهم.

وفيه «إذا أتى ذباباً» قصر.

و «ذباب» جبل قرب المدينة على نحو من بريد^(٢).

والذبذب: الذكر، سمي بذلك لأنه يتذبذب، أي يتردد ويتحرك، ومنه الحديث: «من وقى شر ذبذبه دخل الجنة».

والذب: المنع، ومنه «ذب عن حريمه ذباً»

(١) الذباب بكسر أوله وباءين: جبل بالمدينة. مراد الاطلاع ص ٥٨٣.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤.

حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب منها في الدنيا وعذب عليها في البرزخ، ويجيء يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه^(١).

قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢] قيل: معناه يغفر الله لك ما تقدم من ذنب أمتك وما تأخر بشفاعتك، وحسنت الإضافة إليه للاتصال بينه وبينهم، ويؤيده ما روي عن الصادق عليه السلام: «والله ما كان له ذنب ولكن الله ضمن له أن يغفر ذنوب شيعته ما تقدم وما تأخر». وقيل: إن الذنب مصدر، والمصدر يجوز إضافته إلى الفاعل والمفعول، والمراد ما تقدم من ذنبهم إليك وإخراجك من مكة وما تأخر من صدك عن المسجد الحرام، والمراد بالمغفرة على هذا إزالة أحكام المشركين ونسخها عنه، وهذا وجه نقل عن السيد المرتضى.

وفي حديث الرضا عليه السلام: «وقد سأله المأمون: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾؟ فقال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي مكة أعظم ذنباً من رسول الله لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنماً، فلما جاءهم عليه السلام بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا: ﴿أَجْمَلُ إِلَهَةٌ إِلَهًا وَجِدْنَا إِنَّ هَذَا لَنُؤُفٌ جَاهِلٌ﴾ وَأَنْطَلَقَ الْكَلْبُ بَيْنَهُمْ أَنْ أَسْأَلُوا وَأَسْبِرُوا عَلَيْهِ الْهَيْكَلُ إِنَّ هَذَا لَنُؤُفٌ يُرَادُ ﴿١﴾ مَا سُبِّحَتْ بِهَذَا فِي أَلْيَلَةِ الْآخِرَةِ إِلَّا هَذَا إِلَّا أَنْتَلَقُوا ﴿٢﴾ فلما فتح الله على نبيه مكة قال: يا محمد ﴿إِنَّا تَحَنَّنَّا لَكَ فَتَنَّا نُبِيَّا﴾ ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ عند مشركي مكة بدعائك إلى التوحيد فيما تقدم وما تأخر.

قوله: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩] هو بفتح الذال كرسول، أي: نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم ونظرانهم من القرون المهلكة.

و«ذنوب» في الأصل: الدلو العظيم، لا يقال لها ذنوب إلا وفيها ماء، وكانوا يستقون فيها لكل واحد ذنوب، فجعل الذنوب النصب.

ومنه حديث بول الأعرابي في المسجد: «ثم أمر بذنوب من ماء فأريق عليه».

قوله: ﴿فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ فسرت بالكبائر ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣] فسرت بالصغائر، أي: اجعلها مكفرة عنا بتوفيقك لاجتناب الكبائر.

وفي الحديث: «لو لم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون» قيل: لم يرد هذا الحديث مورد تسلية المنهمكين في الذنوب وتهوين أمرها على النفوس وقلة الاحتفال منهم بمواقعتها على ما توهمه أهل الغرة بالله، فإن الأنبياء إنما بعثوا ليردعوا الناس عن الذنوب واسترسال أنفسهم فيها، بل ورد مورد البيان لعفو الله عن المذنبين وحسن التجاوز عنهم ليعظموا الرغبة في التوبة والاستغفار، والمعنى المراد من الحديث: هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن أحب أن يتجاوز عن المسيء.

والذنب: الإثم، والجمع «ذنوب» بضم الذال.

وفيه: «من طاف بالبيت خرج من ذنوبه، ومن وقف بالمشعر خرج من ذنوبه» ونحو ذلك، ولعل الوجه في تكرار ذكر الخروج من الذنوب

وسفلتهم، كأنهم في مقابل الرؤوس وهم المتقدمون.

(ذوب)

في الحديث: «أكل الأشتان يذيب البدن» أي: يضعفه، يقال: ذاب الشيء يذوب ذوباً من باب نصر وذوباناً بالتحريك نقيض جمد، وذابه: غيره، وذوبه بمعنى.

وذابت العذرة في الماء أي: تفرقت أجزاؤها وذابت فيه.

وذاب لي عليه من الحق كذا: وجب وثبت. قاله الجوهري.

(ذهب)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾ [الصافات: ٩٩] أي: مهاجر إلى حيث أمرني ربي بالمهاجرة إليه من أرض الشام مثل قوله: ﴿أَنْتَجِمُ إِلَيْكَ رَبِّي﴾ [طه: ٨٤] ونحو ذلك في أن المراد بالذهاب والرجوع إلى موضع جعله الله مظهرًا لفيضه، كالعرش والبيت المعمور والكعبة شرفها الله تعالى كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَنْتُمْ بِهَا﴾ [الأحاف: ٢٠] قيل معناه أنفقتم طيبات ما رزقتم في شهواتكم وفي ملاذ الدنيا ولم تنفقوها في مرضاة الله. واءذهبتم بهمة الاستهفام واءذهبتم بالف بين الهمزتين.

قوله: ﴿إِنَّ الْمَسْتَكِينَ يَذْهَبُ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤] قيل في معناه: إن الصلوات الخمس يكفرن ما بينهن، يؤيده ما روي في سبب نزول هذه الآية أن رجلاً من الصحابة أصاب من امرأة قبله، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقْبِرَ الْمَسْكُونَةَ لَمَرَّةٍ النَّهَارِ وَرَفَعْنَا لِمَنْ أَلِيْلًا إِنَّ الْمَسْتَكِينَ يَذْهَبُ

كما قيل تأكيد البعد عنها والتصل عن تبعاتها، أو لأنه يحصل بأداء كل نسك من تلك المناسك الخروج من نوع من أنواع الذنوب، فإنها تتنوع إلى مالية وبدنية إلى قولية وفعلية، والفعلية تختلف باختلاف الآلات التي تفعل بها إلى غير ذلك، فمنها ما يغير النعم، ومنها ما ينزل النقم، ومنها ما يقطع الرجاء، ومنها ما يبدل الأعداء، ومنها ما يرد الدعاء، ومنها ما يستحق بها نزول البلاء، ومنها ما يحبس غيث السماء، ومنها ما يكشف الغطاء، ومنها ما يعجل الفناء، ومنها ما يظلم الهواء، ومنها ما يورث الندم، ومنها ما تهتك العصم، ومنها ما يدفع القسم - إلى غير ذلك. وقد ذكرنا تفسير الجمع كلاً في بابه.

واعلم أن جميع الذنوب منحصرة في أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص، والحسد، والشهوة، والغضب - هكذا روي عنهم عليهم السلام.

وفي الحديث: «إن من الذنوب ذنوباً لا يكفرها إلا الوقوف بعرفة» وهو يؤيد ما ذكرناه من التوجيه، ويمكن أن يقال أيضاً إن كل واحد من تلك المناسك موجب للخروج من الذنوب، على معنى إذا لم تغفر كلها في العمل الأول فمن الثاني وإذا لم تغفر من الثاني فمن الثالث وهكذا. وفي حديث المصافحة: «لم يبق بينهما ذنب» أي غل وشحنا - قاله في الجمع.

و «الذنب» بالتحريك للفرس والطائر، والجمع «الأذنان» كالأسباب.

و «كن ذنباً ولا تكن رأساً» كني بالرأس عن العلو والرفعة وبالذنب عن التأخر عن ذلك، والمعنى أن المتقدم محل الخطر والهلاك كالرأس الذي يخشى عليه القطع، بخلاف المتأخر فإنه كالذنب.

وذنب الناس وذنباهم محركة: أتباع الناس

والذهاب: المرور، يقال: ذهب فلان ذهباً وذهوباً، وأذهب غيره وذهب فلان مذهباً حسناً.

باب ما أوله الراء

(راب)

في الدعاء: «اللهم ارباب بينهم» أي: أصلح بينهم.

و«رئاب» اسم رجل. وعلي بن رئاب من رواة الحديث^(١) وذكر السعدي في مروج الذهب أنه كان من علماء الشيعة وكان أخوه اليمان بن رئاب من علماء الخوارج، وكانا يجتمعان في كل سنة ثلاثة أيام يتناظران فيها ثم يفترقان ولا يسلم أحدهما على الآخر ولا يخاطبه.

(ربب)

قوله تعالى: ﴿رَبُّكَ الْكَرِيمُ ذُو الْكَرَمِ﴾^(٢) [الرحمن: ١٧] المراد مالكهما ومدبرهما.

ويطلق الرب على السيد أيضاً والمربي والمتمم والمنعم والصاحب، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وقد يخفف.

قوله: ﴿رَبِّ الْمَلِئِكَةِ﴾ [الفتح: ٢] هو توحيد له وتحميد وإقرار بأنه المالك لا غير.

قوله: ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ٣٩] الآية هي جمع «رب» أي: يكون لكما أرباب شتى يستعبدكما هذا ويستعبدكما هذا خير لكم أم رب واحد قاهر غالب لا يخالب ولا يشارك في الربوبية؟

قوله: ﴿أَنَا أَعْلَمُكَمَا فَيْسِقَى رَبِّهِ خَيْرٌ﴾

أَلْتَسْتَكْبِرُ﴾ [مرد: ١١٤] فقال الرجل: إلي هذا؟ فقال: لجميع أمي كلهم.

وفي الحديث: «صلاة الليل تذهب بما عمل به في النهار»^(٣) أي: تمحوه.

وفي حديث نوح البشر: «حتى يذهب الريح»^(٤) يقرأ بالمجهول، أي: يذهب النوح بالرائحة.

وفيه «فليذهب الحسن يميناً وشمالاً» كأنه كلام يقال في مقام التعجيز عن القيام بالفتيا، ويقال: هو كلام يستعمل في سعة التوجه، يعني أنشأ يمضي جهة اليمين أو جهة الشمال ليس إلا ما قلناه.

والمذهب: هو الموضع الذي يتغوط فيه، مفعول من الذهاب، ومنه «كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد الحاجة وقف على باب المذهب فقال: إلخ»^(٥) أي: باب الكنيف. ومنه «كان إذا أراد الغائط أبعده المذهب».

و«الذهب» معروف، يؤنث فيقال هي الذهب الحمراء، ويقال: إن التانيث لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن، وقد يؤنث بالهاء فيقال ذهبت.

وقال الأزهري نقلًا عنه: الذهب مذكر ولا يجوز تانيثه إلا أن يجعل جمعاً لذهبة ويجمع على «أذهاب» كسبب وأسباب و«ذهبان» كزرغان، والقطعة منه ذهبة.

و«ذهب الرجل» بالكسر: إذا رأى ذهباً في المعدن فبرق بصره من عظمه في عينه.

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٩٩: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥. (٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧.

(٤) علي بن رئاب الكوفي له أصل كبير، وهو ثقة جليل القدر. رجال أبي علي ص ٢١٦.

العلم، أي يقومونه. وفي الكشف: الرباني شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته. وفي القاموس الرباني: المتأله العارف بالله تعالى. وقال الطبرسي: الذي يربي أمر الناس بتدبيره وإصلاحه.

قوله: ﴿وَكَلَّيْنِ مِن نَّجْوَىٰ قَتَلَكُمُ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٤٦) الربى بكسر الراء واحد الربيين بالكسر أيضاً، وهم الألوف من الناس، ويقال «ربيون» نسبة إلى الربة بمعنى الجماعة.

وفي الحديث: «لا علم إلا من عالم رباني» قيل: هو من كان علمه موهبياً وأمر الله بالأخذ عنه، وقيل: الراسخ في العلم، وقيل: الذي يطلب بعلمه وجه الله، وقيل: هو شديد التمسك بدين الله، قيل: هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والتون للمبالغة، وقيل: هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها.

ورب الأرباب: هو رب العالمين.

ورب الدار: صاحبها ومالكها.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من ولد يكون علي رباً» أي متعلياً علي وقاهراً لي.

والمربوب: المرعى. وفي حديث الزكاة: «ليس في الربى شيء» الربى على فعلى بالضم قيل: هي الشاة التي تربي في البيت من الغنم لأجل اللبن، وقيل: هي الشاة القريبة العهد بالولادة، وقيل: هي الوالد ما بينها وبين خمسة عشر يوماً، وقيل: ما بينها وبين عشرين، وقيل شهرين، وخصها بعضهم بالمعز وبعضهم بالضأن. وفي الكافي: «التي تربي اثنين» كذا قاله

[يوسف: ٤١] أي: سيده، ولا يجوز استعماله بالالف واللام للمخلوق وربما جوزه بعضهم عوضاً عن الإضافة.

قوله: ﴿أَذْكُرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] خاطبهم على ما هو المتعارف عندهم على ما كانوا يسمونه به، ومثله قول موسى ﷺ للسامري ﴿وَأَنْتَ لِرَبِّكَ إِلَهٌ﴾ أي الذي اتخذته إلهاً.

قوله: ﴿أَتَمَكَّدُوا أَسْبَابَهُمْ وَرَهَبْتَهُمْ أَرْكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] قال ﷺ: أما والله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم ولو دعوهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرّموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦] الآية. قال الشيخ أبو علي: كان القوم يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب، وأراد أن ينبههم على خطئهم ويرشدهم ويصبرهم طريق النظر والاستدلال ليعرفوا أن شيئاً منها لا يصح أن يكون إلهاً لوضوح دلالة الحدوث فيها. قال: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ لينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكي قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك أدعى إلى الحق وأدفع للشغب ثم يبطله بعد الحجة بقوله: ﴿لَا أَحِبُّ الْآلِهَةَ﴾.

قوله: ﴿وَرَبِّكُمْ أَلْتِي فِي جُحُورِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣] يعني: بنات نساكنكم من غيركم، الواحدة «ربيبية» لأن زوج الأم يرببها غالباً في حجره، والمراد بالحجور البيوت.

قوله: ﴿وَالرَّزِييُونُ﴾ [المائدة: ٤٤] أي الكاملون العلم والعمل. قال أبو العباس أحمد بن يحيى: إنما قيل للفقهاء الربانيون لأنهم يربون

الصدق^(١).

و «الرب» بالضم: دبس الرطب إذا طبخ.
والمرببات: هي المعمولات بالرب، كالمعمل
المعمول بالعل، ومنه «زنجبيل مربى».

ورب التوت ورب التفاح ورب الرمان كله
من هذا القبيل، ومنه «سألته عن رب التوت ورب
الرمان».

وفي الدعاء «أعوذ بك من فقر مرب وملب»
أي ملازم غير مفارق، من أرب بالمكان وألب
به: إذا قام به ولزمه.

وفي الحديث: «يا عقول ربات الحجال»
أي صاحبات الحجال التي مفردها «حجلة»
بالتحريك، وهو بيت تزين للمعروس بالثياب
والستور، والمعنى يا ناقصات العقول يعني
النساء، لأن عقل المرأة نصف عقل الرجل.

و «رب» حرف خافض لا يقع إلا على نكرة
يشدد ويخفف، قيل: هي كلمة تقليل أو تكثير أو
لهما، وقد تدخل عليه التاء فيقال «ربت» وقد
تدخل عليه الهاء فيقال: «ربه رجلاً قد ضرت»
فلما أضفته إلى الهاء وهي مجهولة نصبت رجلاً
على التمييز، وهذه الهاء على لفظ واحد وإن
وليها المؤنث والائتان والجمع، فهي موحدة على
كل حال، وحكى الكوفيون: ربه رجلاً قد رأيت
وربهما رجلين، وربهم رجلاً، وربهن نساء. فمن
وحد قال: إنه كناية عن مجهول، ومن لم يوحده
قال: إنه رد كلامه، كأنه قيل له ما لك جوار فقال
ربهن جوار قد ملكت.

وجمع الربي «رباب» كغراب.

والرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات
الحسين عليه السلام وشهدت معه الطف، ولدت منه
سكينة، ولما رجعت إلى المدينة خطبها أشرف
قريش فأبى وقالت: لا يكون لي حمؤ بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظنها سقف حتى
ماتت كمدأ عليه.

و«رباب» من نساء أهل مكة من المشهورات
بالزنا، هي وسارة وحنتمة أم عمر بن الخطاب
وممن كن يغنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

و «الرباب» كسحاب: السحاب الأبيض.
وفي الصحاح: أنه السحاب الذي تراه كأنه دون
السحاب وقد يكون أبيض وقد يكون أسود،
الواحد «ربابة» كسحابة، وقيل: هي التي ركب
بعضها بعضاً، ومنه دعاء الاستسقاء «رباً يغص
بالري ربابه».

وقوله صلى الله عليه وسلم: «بماء عباب ورباب بانصباب».

وفي الحديث: «حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينة من رباب إلى واقم» رباب حد من حدود
المدينة وكذا واقم^(٢) ومنه «حرة واقم».

وربيب الرجل: ابن امرأته من غيره بمعنى
مربوب، ومنه الدعاء «كما كنت في الدنيا ربيب
نعمك».

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٤ «ولا في الربي - التي تربى اثنين». وفي الكافي ج ٣ ص ٥٣٥ «ولا
في الربي - والربي التي تربى اثنين».

(٢) انظر الحديث في من لا يحضره ج ٢ ص ٣٣٧، وهو مذكور في الكافي ج ٤ ص ٥٦٤ وفيه «من المدينة من
ذباب إلى واقم». و «رباب» بفتح أوله وتخفيف الثانية وتكرير الباء الموحدة جبل بين المدينة وفيد على
طريق كان يسلك قديماً. و «ذباب» بكسر أوله: جبل بالمدينة. و «واقم» أطم من أطام المدينة إلى جانبها
حرة نسبت إليه. مراد الاطلاع ص ٦٠٠ و ٥٨٣ و ١٤٢٢.

و «رجاب» مثل رجال و «رجوب» مثل فلوس و «أرجب» و «أرجيب» .

وترجيب النخلة: ضم أعداها إلى سعفاتها وشدها بالخصوص لثلا ينفضها الريح، أو وضع الشوك حولها لثلا يصل إليها أكل .

(رحب)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَىٰ يَمَا رَجَبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] أي برحبها، أي باتساعها .

وفي الحديث: «مرحباً يقوم قضا الجهاد الأصفر» - الحديث، أي لقيتم رحباً - بالضم - أي سعة لا ضيقاً، فيكون منصوباً بفعل لازم الحذف سماعاً كأهلاً وسهلاً . وعن المبرد نصبه على المصدر، أي رحبت بلادكم مرحباً، والباء في «يقوم» أما للسيبة أو للمصاحبة .

قال بعض شراح الحديث: هذه الكلمة كلمة استيناس يخاطبون بها من حل بهم من وافد أو باغ خيراً أو قاصد في حاجة .

و «رحب المكان» من باب قرب وفي لغة من باب تعب: اتسع، ويتعدى بالحرف فيقال: «رحب بك المكان» ثم كثر حتى تعدى بنفسه فقيل: «رحبتك الدار» .

ومن أمثالهم: «عشر رحباً ترى عجباً» أي رحباً بعد رحب، فحذف قيل رحب كناية عن السنة، ومن نظر في سنة واحدة ورأى تغيير فصولها قاس الدهر عليها .

و «مرحب» اسم رجل شجاع قتله علي عليه السلام . ورجل رحب الذراعين: أي واسع القوة عند الشدائد، ومنه «قلدوا أركم رحب الذراع» أي واسع القدرة والقوة والبطش .

وفي الحديث: «لا يغرنكم رحب الذراعين بالدم فإن له قاتلاً لا يموت» يعني النار .

قال ابن السراج: النحويون كالمجمعين على أن ربّ جواب - انتهى .

(رتب)

في الحديث: «يصلي على ترتيب الأيام» أي يبتدىء بالصبح ويختم بالعشاء .

و «الترتيب» في اللغة جعل كل شيء في مرتبه ومحلّه كترتيب المجالس، وفي اصطلاح أهل العلم جعل الأشياء المتكثرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها على بعض نسبة في التقديم والتأخير كترتيب الكتاب الذي يقدم فيه البحث عن الذات على البحث عن الصفات . ومنه «رتبت الشيء ترتيباً» .

و «رتب الشيء رتوباً» من باب قعد: أي استقر ودام .

والسنة الراتبة: ما داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم، من «الرتوب» الثبوت والدوام . قالوا: ومنه «قوائم منبري رواتب في الجنة» جمع راتبة . والرتبة: المنزلة، وكذلك المرتبة .

(رجب)

في الحديث: «اتقوا رواجبكم» الرواجب: أصول الأصابع التي تلي الأنامل .

و «رجبته» بالكسر: هبته وعظمته، ومنه سمي الشهر «رجباً» لأنهم كانوا في الجاهلية يعظّمونه ولا يستحلون فيه القتال .

والترجيب: التعظيم، ومنه «فلان المرجب» .

وفي الحديث: «رجب نهر في الجنة أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل» .

وفي المصباح: رجب من الشهور منصرف، وله جموع أرجاب وأرجبة وأرجب مثل أسباب وأرغفة وأفلس .

و «المرزاب» لغة في الميزاب - قاله الجوهري، وليست بالفصيحة.
و «المرزبان» بفتح ميم وقيل بضمها وإسكان راء وفتح زاي: واحد المرابذة من الفرس معرب، وهو الرئيس.

ومنه الحديث: «أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم» وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك.

ومنه «سأل المرزبان أبا الحسن عليه السلام».

وروزبة اسم سلمان الفارسي.

(رَسَب)

في حديث جبرئيل مع داود عليه السلام: «فرسب في الماء أربعين صباحاً»، يقال: فرسب الشيء رسوباً من باب قعد: ثقل وصار إلى أسفل.
وفي الحديث: «أئمة العدل أرسب من الجبال الرواسي في الأرض» أي أنقل.

و «الرسوب» اسم سيفه عليه السلام، سمي بذلك لأنه يمضي في الضربة ويغيب فيها.

(رَطَب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ [الأنعام: ٥٩] «الرطب» بالفتح فالسكون: اللين الذي هو خلاف اليابس، يقال: رطب الشيء بالضم الرطوبة فهو رطب ورطيب. والمرطوب صاحب الرطوبة. قال المفترس: قد جمع الله الأشياء كلها في هذه الآية، لأن الأجسام كلها لا تخرج من أحد هذين، وقوله: ﴿إِلَّا فِي كَيْفٍ تُبَيِّنُ﴾ يعني اللوح المحفوظ، وفيه تنبيه للمكلف، وهو أنه إذا اعترف

ومن صفاته عليه السلام: «رحب الراحة»^(١) ومعناه واسع الراحة كبيرها والعرب تمدح كبير اليد وتهجوا صغيرها فيقولون: «رحب الراحة كثير العطاء» كما يقولون: «ضيق الباع» في الدم.
وأرحب الله جوفه: وسعه.

و «رحبة المسجد» بالفتح: الساحة المنسطة، قيل: هي مثل كلبة، وجمعها «رحبات» ككليات، وقيل: مثل قصبية وقصبات وقصب، وهو أكثر.

والرحبة: محلة بالكوفة^(٢).

(رَدَب)

الأردب: مكيال ضخم لأهل مصر - قاله الجوهري. وهو أربعة وستون مناً، وذلك أربعة وعشرون صاعاً بصاع النبي عليه السلام - نقلاً عن الأزهري، والجمع «الأرداب».

(رُزِب)

في الحديث: «مثل المنافق كمثل الأرزبة المستقيمة لا يصيبه شيء حتى يأتيه الموت» هي بالكسر مع الثقيل: عصاة كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

وفي لغة «مرزبة» بميم مكسورة مع التخفيف، والعامة تثقل مع الميم. وفي شرح المصابيح للبيضاوي: إن المحدثين يشددون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه.

ومنه حديث ملكي القبر: «فيضريان يافوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة إلا يذعر لها ما خلا الثقلين».

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) الرحبة بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحاج إذا أراد مكة. مراصد الاطلاع ص ٦٠٨.

بذلك وأن أعماله مكتوبة في اللوح المحفوظ قويت دواعيه إلى الأفعال الحسنة وترك الأفعال القبيحة.

بيوتكم] فإنها تلعن قتلة الحسين^(١) الراعي: جنس من الحمام، والأثنى راعية^(٢).
ورعبت الحمامة: رفعت هديلها وشددته.

(رغب)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٣٠] الآية، هو من قولهم «رغبت عن الشيء» إذا زهدت فيه ولم ترده، وهو بخلاف الرغبة في الشيء.

وفي الدعاء: «إليك رغب الراغبون فرغبت» هو من قولك رغب في الشيء كسمع يرغب رغبة: إذا حرص عليه وطمع فيه، والهاء في «رغبة» لتأنيث المصدر.

وفي الحديث: «لا تجتمع الرغبة والرغبة في قلب إلا وجبت له الجنة» فالرغبة: هي السؤال والطلب، والرغبة: هي الخوف.

وفي الدعاء: «رغبة ورهبة إليك» اعمل لفظ الرغبة وحدها، ولو أعملهما لقال رغبة إليك ورهبة منك، ولكن لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الأخرى كقوله: «وزججن الحواجب والعيونا».

والرغبة في الدعاء - كما وردت به الرواية - أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء وتستقبل بها وجهك^(٣).

و «صلاة الرغائب» أي ما يرغب فيها من الثواب العظيم، وهي التي تصلى في أول جمعة من رجب، جمع «رغبية».

وفي الحديث: «الرجل يصلي على الرطبة النابتة» هي بالفتح فالتسكون: القصب خاصة ما دام رطباً، والجمع «رطاب» مثل كلبة وكلاب.
و «الرطب» كقفل: الرطيب مما ترعاه الدواب معرب.

و «الرطب» بالضم وفتح الطاء من التمر معروف، والواحد رطبة، وجمع الرطب أرطاب، ومنه «رطب البسر» أي صار رطباً.

(رعب)

قوله تعالى: ﴿وَقَدَّحَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الاحزاب: ٢٦] أي الخوف، وذلك يوم أحد حين تركوا القتال، يقال: «رعبت رعباً» من باب نفع: خفت، ويتعدى بنفسه وبالهمزة، فيقال: «رعبته وأرعبته»، والاسم «الرعب» بالضم، وتضم العين للاتباع.

ومن الحديث: «نصرت بالرعب مسيرة شهر» ومعناه: أوقع الله الخوف في أعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر.

قوله: ﴿وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨] أي خوفاً. قيل: إنما قيل ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه، وقيل: لأن أعينهم كانت مفتحة كالمتيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام، وقيل: إن الله متعمهم بالرعب لئلا يراهم أحد.

وفي الحديث: «اتخذوا الحمام الراعية [في

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٣٤٢.

(٢) الحمام الراعي متولد بين الورشان والحمام، وقيل طائر متولد بين الفاخنة والحمامة.

(٣) في معاني الأخبار ص ٣٧٠ في حديث عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام: «والرغبة أن تستقبل براحتيك إلى السماء وتستقبل بهما وجهك».

وقوله: «ما لي رغبة عن دينكما» أي أكرهه بل أدخل فيه.

(وقب)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مَعْكُمُ﴾ (هود: ٩٣) منتظر، ومثله قوله ﴿فَأَرْسَلْنَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الدخان: ١٠) وأصل الرقيب من الترقب وهو الانتظار.

والرقيب: الحافظ، فعيل بمعنى فاعل. ومنه قوله تعالى: ﴿مَا بَلِّغُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِينٌ﴾ (ق: ١٨) أي رقيب يرقب عمله، عتيد حاضر معه.

وعن النبي: «كاتب الحسنات عن يمين الرّجل وكاتب السيئات عن يساره، وصاحب اليمين الأمير على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنة كتبتها ملك اليمين عشراً، وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات فلعله يتوب أو يستغفر».

قوله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ (البقرة: ١٧٧) هو على حذف مضاف، أي في فك الرقاب يعني المكاتبين.

وعن العالم رحمته: «هم قوم لزمتهم كفارات في قتل الخطأ وفي الظهار والأيمان وفي قتل الصيد في الحرم وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون، فجعل الله تعالى لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم».

قوله: ﴿عَلَيْهَا يَرْقُبُ﴾ (القصص: ٦٨) أي ينتظر الأخبار في قتل القبطي ويتجسس.

ومنه «أنا مرتقب لكذا» أي منتظر له. ومنه «رقت الفجر» إذا نظرت وقت طلوعه. وفي الخبر «من راقب الله أحسن عمله» أي من خاف الله.

ورقبته أرقبه من باب قتل: حفظته، فأنا رقيب.

وترقبته وارتقبته: انتظرته، والجمع الرقباء. و«المرقب» كجعفر: المكان المشرف يقع عليه الرقيب. والرقيب تعالى: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

والرقيب هو أحد القداح العشرة من الميسر مما لها أنصاء.

ورقيب النجم: الذي يغيب بطلوعه.

و«ارقبوا محمداً في أهل بيته» أي احفظوه فيهم وراعوه واحترموا.

وفي الحديث: «من صفات أهل الدين قلة المراقبة للنساء» أي قلة النظر إليهن.

وقد تكرّر ذكر «الرقبة» وهي في الأصل العنق، فجعلت كناية عن ذات الإنسان، تسمية للشيء باسم بعضه، فإذا قال: «أعتق رقبة» فكأنه قال أعتق عبداً أو أمة.

وفي الحديث: «احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا» كأنه يعني القتل وما يقرب منه مما فيه الضرر.

وفيه: «كأنما أعتق كذا رقبة من ولد إسماعيل» ومعنى عتقهم إنقاذهم من الذبح، ويتم الكلام في «ولد» إن شاء الله.

ورقة العبدى: من رواة الحديث.

وفي الحديث: «الرقبي لمن أرقبها» ومعناه أن يقول الرجل للرجل: قد وهبت لك هذه الدار فإن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك فهي لك، وهو فعلى من المراقبة، لأن كل واحد يرقب موت صاحبه.

قال بعض الأفاضل: وذهب بعض العلماء إلى أن الرقبى ليست بتملك، لأن الملك لا يجوز تعليقه بحال الحياة.

(ركب)

قوله تعالى: ﴿فِيَنهَا رُكُوبَهُمْ﴾ [يس: ٧٢] بفتح المهملة يعني ما يركبون وبالضم مصدر ركب، يقال: «ما له ركوبة ولا حلوبة» أي ما يركبه وما يحلبه.

قوله: ﴿رُكْبَانًا﴾ [البقرة: ٢٣٩] جمع ركب، ومنه «سارت به الركبان».

قوله: ﴿فَمَا أَرْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِن حَبْلِ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦] هي بالكسر: الإبل التي تحمل القوم، واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع «ركب» ككتب و «ركائب».

قوله: ﴿وَالرَّكْبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٢] هو جمع ركب كصاحب وصحب، وهم العشرة فما فوقها من أصحاب الإبل والبقر دون الدواب.

قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الأنفال: ٨] المعنى أن الله سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء لكنه خلقك في أحسن تقويم حتى صرت على صورتك التي أنت عليها لا يشبهك شيء من الحيوانات، وقيل: على أي صورة ما شاء ركبك من ذكر أو أنثى جسيم أو نحيب حسن أو ذميم طويل أو قصير.

قوله: ﴿حَبَا مُتَرَاكِبًا﴾ [الأنعام: ٩٩] أراد به السنبل.

وفي الحديث: «مسجد السهلة فيه مناخ الراكب». قيل: وما الراكب؟ فقال: الخضر ﷺ^(١).

وركاب السرج: هو ما توضع رجل الراكب فيه، ومنه «إذا وضعت رجلك في الركاب فقل». وركبت الدابة وركبت عليها ركوباً وركباً، ثم استعير للدين فقيل: ركب الدين وأركبني.

وركب الشخص رأسه: إذا مشى على وجهه من غير قصد. ومنه «راكب التعاسيف» وهو الذي ليس له مقصد معلوم.

وفي خبر المشركين: «إن كنتم أنخنتم في القول وإلا فاركبوا أكتافهم» يعني شدوا أوثاقهم.

و «الركائب» جمع ركوبة، وهو ما يركب عليه من الإبل كالحمولة وهي ما يحمل عليه منها. ومنه حديث علي ﷺ: «وكان عند ركائبه يلقيها خبطاً».

وارتكاب الذنوب: إتيانها.

والركوبة: الناقة تركب، ثم استعمل في كل مركوب.

و «الركبة» بالكسر: نوع من الركوب، وبالضم: موصل ما بين أطراف الفخذ والساق، والجمع «ركب» مثل غرفة وغرف، وهي من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في اليدين.

و «الركب» بالتحريك: منبت العانة، فعن الخليل هو للمرأة خاصة، وعن الفراء هو للرجل والمرأة. ومنه «ليس على ركبها شعر».

و «المركب» واحد مراكب البحر والبر.

ويوم المركب: يركب الخليفة فيه للسير والزينة مع عسكره. ومنه «أقبل أبو محمّد ﷺ من دار العامة يوم المركب».

وفي الحديث في قوله: ﴿مَا كَتَبْتُمَا﴾ الآية قال: صلاة الليل.

وفي الخبر: «لا رهبانية في الإسلام» أي لا ترهب.

وفيه: «هي من رهبنة النصارى» كانوا يترهبون بالتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها حتى أن منهم من كان يخفي نفسه ويضع السلسلة في عنقه ويلبس المسوح ويترك اللحم ونحو ذلك من أنواع التعذيب، فلما جاء الإسلام نهى عن ذلك.

وفي الحديث: «إني أريد أن أترهب؟ فقال: لا تفعل وإن ترهب أمتي القعود في المساجد» وأصل الترهّب هنا اعتزال النساء وغيرهن، وأصلها من الرهبة، وهي الخوف، يقال: «رهب رهباً» من باب تعب: خاف، والاسم «الرهبة»، وهو راهب من الله والله مرهوب، وجمع الراهب «رهبان»، وجمع الرهبان رهابين ورهبانية، والرهبة فعلنة أو فعللة، والرهبانية منسوب إلى الرهبة.

وفي الحديث: «أعطى الله محمداً الفطرة الحنيفة لا رهبانية ولا سباحة».

وفيه «الرهبة من الله» وضدها الجرأة على معاصي الله تعالى.

والرهبة في الدعاء: أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء وترفعهما إلى الوجه^(١).

وفي حديث وصف المؤمنين: «رهبان الليل أسد النهار» أي متعبدون بالليل من خوف الله تعالى، شجعان في النهار بمجاهدة النفس والشيطان.

و «المركب» بتشديد الكاف: هو الملتزم من عدة أمور بحيث لو ذهب جزء منها لذهبت ماهيته وحقيقته.

(رهب)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْمُكُمْ إِلَيْكَ جَنَاحُكَ مِنْ أَرْقَبٍ﴾ [القصص: ٣٢] أي من أجل الرهب وهو الخوف، يعني إذا أصابك الرهب عند رؤية الحية فاضمم إليك جناحك.

قوله: ﴿فَأَلْمُؤِنُونَ﴾ [البقرة: ٤٠] أي خافون، وإنما حذف الياء لأنها في رأس آية، ورؤوس الآيات ينوى عليها الوقف، والوقف على الياء مستقل فاستغنوا بالكسرة عنها.

قوله: ﴿رُهِبُونَ يَوْمَ عَدُوِّ اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦٠] أي تخوفونهم.

﴿وَالرُّهْبَانِ﴾ [التوبة: ٣٤] جمع راهب، وهو الذي يظهر عليه لباس الخشية، وقد كثر استعمال الراهب في متسكي النصارى. والرهبانية: ترهبهم في الجبال والصوامع وانفرادهم عن الجماعة للعبادة، ومعناها: الفعل المنسوبة إلى الراهب وهو الخائف.

قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم ونذروها ﴿مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا﴾ إِلَّا آيَاتَةَ رِضْوَانِ اللَّهِ [الحديد: ٢٧] أي لم نرضها عليهم ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله، فهو استثناء منقطع ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا﴾ كما يجب على الناظر رعاية نذره لأنه عهد من الله لا يحل نكته، مدحهم عليها ابتداءً ثم ذمهم على ترك شرطها بقوله: ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَابِهَا﴾ لأن كفرهم بمحمد أحببها.

(١) في معاني الأخبار ص ٣٧٠: «والرهبة أن تكفي كفيك وترفعهما إلى الوجه».

(رب)

قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْمَوْتِنِ﴾ [الطور: ٣٠] أي حوادث الدهر، وقيل: المتون الموت.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فِي رَبِّ﴾ [البقرة: ٢٣] أي في شك.

قوله: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦] أي شككتم فلا تدرن لكير ارتفع الحيض أم لعارض ﴿فِيذُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ أي لستم يبلغن المحيض من الصغار ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ فَيَذُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ﴾ أيضاً.

وفي الحديث: «ما زاد على شهر فهو رب فلتعنذ بثلاثة أشهر».

قوله: ﴿مِمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِمْ﴾ [هود: ٦٢] أي موقع في الريبة، أو ذر ريبة على الإسناد المجازي.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ شَيْبٍ﴾ [سبا: ٥٤] أي شكيك، كما قالوا عجب عجب.

قوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢] الرب مصدر رابه يروبه: إذا حصل فيه الريبة، وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها، والمعنى: أنه من وضوح دلالة بحيث لا ينبغي أن يرتاب فيه، إذ لا مجال للريبة فيه. والمشهور الوقف على ﴿فِيهِ﴾، وبعض القراء يقف على ﴿رَبِّ﴾ قاله الطبرسي رحمه الله.

وفي الحديث المشهور: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» يروى بفتح الياء وضمها، والفتح أكثر، والمعنى اترك ما فيه شك ورب إلى ما لا شك فيه ولا رب، من قولهم: «دع ذلك إلى ذلك» أي استبدل به.

و«الريبة» بالكسر: الاسم من الرب، وهي التهمة والظنة.

وفي حديث فاطمة عليها السلام: «يربني ما أراها» أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها، من قولهم «رابني هذا الأمر وأرابني» إذا رأيت منه ما يكره.

ومنه قوله عليها السلام: «كي لا تسترب مولاتك» أي كي لا ترى منك ما تكره فبتطش بك.

وفي الحديث: «لا تقبل شهادة المريب» أي المتهم بالسوء.

وفيه «خذوا على يد المريب» أي المتهم بالسوء ولم يتحقق منه حصوله، أي أعينوه وارفعوا عنه تلك التهمة، مثل «يا رب خذ بيدي» أي أعني وقوني.

وفيه ذكر المسترابة، وهي التي لا تحيض وهي في سن من تحيض، سميت بذلك لحصول الرب والشك بالنسبة إليها باعتبار توهم الحمل أو غيره.

باب ما أوله الزاي

(زيب)

الزيب: ما يؤكل، وهو اسم جمع يذكر ويؤنث فيقال: هو الزيب وهي الزيب، والواحدة «زيبية».

وزيت العنب: جعلته زيباً.

والزيزب: دابة كالسنور - قاله في العباب.

و«الزب» بالضم: الذكر أو خاص بالإنسان.

(زرب)

قوله: ﴿وَرَبَّائِي سَوَؤُنَا﴾ [الغاشية: ١٦] الزرابي بالفتح والتشديد: الطنائف المخملة، واحدها «زربة» مثله الزاي. والزرابي: البسط أيضاً.

باب ما أوله السين

(سبب)

قوله تعالى: ﴿وَتَقَدَّمَتْ يَوْمَ الْأَسْبَابِ﴾ ﴿١١٦﴾
 (البقرة: ١٦٦) يعني الوصلات التي كانت بينهم
 كانوا يتواصلون عليها والأرحام التي كانوا لا
 يتعاطفونها، واحدا «وصلة».

وسبب واصل: السبب الحيل يشدّ بالشيء
 فيجذب به، ثم جعل كل ما جر شيئاً سبباً.

قوله: ﴿وَمَا يَكُنْ مِنْ كَلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٤)
 أي: وصلة يتبلغ بها في التمكن من أقطار
 الأرض.

قوله: ﴿ثُمَّ أُنشِئَ سَبَبًا﴾ (الكهف: ٨٩) أي:
 طريقاً موصلاً إليه.

قوله: ﴿أَسْبَبَ السَّمَكَيْنِ﴾ (غانر: ٣٧) أي:
 أبوابها.

قوله: ﴿فَلْيَرْفَعُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (ص: ١٠) أي:
 فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى السماء.

وفي الحديث: «أبى الله أن يجري الأشياء
 إلا بالأسباب، فجعل لكل شيء سبباً وجعل لكل
 سبب شرحاً وجعل لكل شرح علماً وجعل لكل
 علم باباً ناطقاً» قيل في تفسيره: الشيء دخول
 الجنة، والسبب الطاعة، والشرح الشريعة، والعلم
 رسول الله ﷺ، والباب أئمة الهدى ؑ.

وفي حديث الولد مع والده «ولا تستسب
 له» أي لا تعرضه للسب وتجبره إليه، بأن تسبّ أبا
 غيرك فيسبّ أباك مجازاة لك.

وزرابي البيت: ألوانه، وشبهوا ألوان البسط
 بها، ومبثوثة مفرقة في مجالسهم بكثرة، وفي
 القاموس «الزرابي» المنارق والبسط وكل ما بسط
 واتكأ عليه، الواحد «زربي» يكسر ويضم.

ومنه الحديث: «محادثة العالم على المزابل
 خير من محادثة الجاهل على الزرابي»^(١).

والزرب: حظيرة الغنم، والجمع «زروب»
 مثل فلوس، وألكسر لغة.

و «داود بن زربي» بضم الزاي والراء
 الساكنة من رواية الحديث^(٢).

(زرنب)

الزرنب: نوع من أنواع الطيب، وقيل: هو
 نبت طيب الريح، وقيل: هو الزعفران.

(زغب)

في حديث الملائكة: «وربما التقطنا من
 زغبها». الزغب محرّكة: صفار الشعر ولينه حين
 يبدو من الصبي، وكذلك من الشيخ حين يرق
 شعره ويضعف، ومن الريش أول ما ينبت، يقال
 «زغب الفرخ زغباً» من باب تعب: صفر ريشه.

(زلب)

الزلاية: حلواء - قاله في القاموس.

(زيب)

الأزيب النكباء: تجري بين الصبا
 والجنوب.

وفي الحديث «هي الجنوب». وقد ذكرت
 في الحديث.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٩.

(٢) هو أبو سليمان داود بن زربي الخندقي البندار، كان من خاصة الإمام الكاظم ؑ وثقافته وأهل الورع
 والعلم والفقه ومن شيعته، كما أنه كان من أخص الناس بالرشيد. اتقان المقال ص ٥٨.

(سحب)

قوله تعالى: ﴿وَيُنِثُّ السَّمَابُ الْغَمَامَ﴾
 (الرعد: ١٢) السحاب بالفتح: الغيم، جمع
 «سحابة»، ويجمع أيضاً على سحب وسحائب.
 ومنه الحديث: «صلى ﷺ في يوم سحاب»
 أي في يوم غيم.

وفي الحديث: «جعل الله السحاب غرابيل
 للمطر تذيب البرد حتى يصير ماءً لكي لا يضر
 شيئاً يصيبه. والذي ترون فيه من البرد والصواعق
 نعمة من الله يصيب بها من يشاء من عباده».

وسئل ﷺ عن السحاب أين يكون؟ قال:
 على شجر كثيف على ساحل البحر يأوي إليها،
 فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحاً فأثاره ووكل به
 ملائكة يضربونه بالمخاريق - وهو البرق - فيرتفع.

(سخب)

في الحديث: «إياك أن تكون سخباً» هو
 بالسلب المفتوحة والباء الموحدة صيغة مبالغة من
 «السخب» بالتحريك، وهو شدة الصوت، من
 تساخب القوم: تصايحوا وتضاربوا.

والصَّخْب والسَّخْب: الصيحة واضطراب
 الأصوات للخصام.

(سدب)

في الحديث: «السداب يزيد في العقل» هو
 بمهملتين بعدهما ألف ثم باء مفردة: نبت معروف
 ولم نجد في كثير من كتب اللغة.

(سرب)

قوله تعالى: ﴿كَرَّيْمٌ بَرِيْعٌ﴾ [النور: ٣٩]
 السراب: ما يرى في شدة الحر كالماء، ويقال:
 السراب ما رأيته في أول الشمس يسرب كالماء

والسَّب: الشتم، ومثله «السَّباب» بالكسر
 وخفة الموحدة.

ومنه «سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر» أي
 شتمه وقطيعته فسوق واستحلال مقاتلته وحربه
 كفر، أو محمول على التغليظ لا الحقيقة.

ومنه حديث معاوية لرجل: «ما منعك أن
 تسب أبا تراب؟» يعني علياً ﷺ.

وفي حديث علي ﷺ في مروان بن
 الحكم: «لو بايعني بيده لغدر بسبته» السبة:
 الإست، وذكرها تفضيلاً له وطعناً عليه، والمعنى
 أنه منافق.

وأمرأة سبَّت جاريتها: شتمتها.

والنساب: النشاتم.

وسبّه بسبه: قطعه.

والنساب: التقاطع.

و «رجل مسَّب» بكسر الميم: كثير السباب.

وفي حديث النبي ﷺ: «كل سب ونسب
 ينقطع إلا سببي ونسبي» فسر النسب بالولادة
 والسبب بالزواج، وأصله من السبب الجبل الذي
 يتوصل به إلى الماء.

وفي الحديث: «الميراث من جهة السبب»
 كالزوجية مثلاً يعني «لا من جهة الولاء».

والسبابة: الإصبع التي تلي الإبهام، مأخوذة
 من السب لأنها يشار بها عند السب.

ومنه حديث الجمره: «ادفعها بسبابتك».

والسبب: المفازة.

والسببية: اسم الدرّة التي كانت مع
 علي ﷺ.

وفي حديث علي ﷺ: «كان معه درة لها
 سبابتان» أي طرفان.

وصفه ﷺ: «سربته سائلة من سرته إلى لبتة»
السربة بالضم: ما رق من الشعر وسط الصدر إلى
البطن إلى السرة، كالمسربة بفتح الميم وضم
الراء.

و «الأسرب» بضم الهمزة وتشديد الباء
الموحدة: الرصاص، ومنه الحديث: «الأسرب
يشترى بالفضة».

(سرحب)

في الحديث ذكر السرحوب. قلت: وما
السرحوب؟ قال: الطويل.

(سردب)

«السرداب» بالكسر: بناء تحت الأرض
للصيف، معرب.

(سرعب)

السرعوب: ابن عرس، ويقال له النمر.

(سرنذب)

عن كعب الأحبار: «أهبط الله الحية
بأصفهان وإبليس بجدة وحوا بعرفة وأهبط آدم ﷺ
بجبل سرنذب» وهو جبل بأعلى الصين في أرض
الهند يراه البحرىون من مسيرة أيام، وفيه على ما
نقل أثر قدم آدم ﷺ مغموسة، ونقل أن الياقوت
الأحمر موجود في هذا الجبل تحدره السيول
والأمطار من ذروته إلى الحضيض، ويوجد به
الماس أيضاً، وبه يوجد العود^(١).

ونصف النهار، والآل ما رأيت في أول النهار
وأخره.

قوله: «وَسَوَّرَتِ لَيْلَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا» ﴿١٠﴾ [النبا:
٢٠] أي أزيلت عن أماكنها فكانت كالسراب يظن
أنها جبال وليست إياها.

قوله: «وَسَارِبًا يَأْتِنَابًا» [الرعد: ١٠] أي بارز
بالنهار يراه كل أحد، من «سرب في الأرض
سروباً» من باب قعد: إذا برز وذهب على وجه
الأرض.

ويقال: «سارب سالك في سربه» أي طريقه
ومذهبه.

قوله: «فَأَخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا» [الكهف:
٦١] هو بالتحريك، أي مسلماً ومذهباً في خفية
يسرب فيه.

وفي الحديث: «من أصبح معافى في بدنه
مخلاً في سربه» أي في نفسه.

و «السرب» بفتح السين وسكون الراء:
الطريق، وفي القاموس هو بالفتح والكسر معاً،
وجمع السرب «أسراب» كحمل وأحمال.

و «فلان واسع السرب» أي رخي البال.

و «السربة» بالضم: القطيع من الظباء
والقطار والخيل، وقيل: هي من الخيل ما بين
العشرين إلى الثلاثين، ومن النساء على التشبيه
بالظباء، يقال «كانهم سرب ظباء» بالكسر، ويقال
«السربة» الطائفة من السرب كغرفة وغرف. وفي

(١) سرنذب بفتح السين ونون ساكنة ودال مهملة مكسورة وياء آخر الحروف وباء موحدة: جزيرة عظيمة في بحر
هركند بأقصى بلاد الهند، يقال ثمانون فرسخاً في مثلها، فيها الجبل الذي هبط عليه آدم ﷺ يقال له
الرهون، وهو ذاهب في السماء يراه البحرىون من مسافة أيام كثيرة، وفيه أثر آدم وقبره، وهي قدم واحدة
مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعاً. مرصد الاطلاع ص ٧١٠.

(سطب)

المساطب: سنادين الحدادين والدكاكين يقعد عليها، جمع «مسطبة» وتكسر.

(سغب)

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبٍ﴾ [البلد: ١٤] أس مجاعة، من سغب سغباً من باب تعب وسغبوا: إذا جاع، فهو ساغب أي جائع. وسغبان ومسغبون: جياع، وقيل: لا يكون السغب إلا للجمع مع التعب.

(سكب)

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشْكُوبُ﴾ [الواقعة: ٣١] أي سائل مصبوب يجري على وجه الأرض من غير حفر، يقال سكب الماء سكباً وسكوباً: صبته.

وماء سكب: أي مسكوب، وصف بالمصدر كقولهم ماء صب وماء غور.

والسكب: أحد أفراس النبي ﷺ وهو أول فرس غزا عليه، سمي بذلك أخذاً من سكب الماء، كأنه يسيل في جريه.

(سلب)

في الحديث ذكر السلب بفتح اللام، وهو ما يسلب من المقتول من ثياب وسلاح وجبة للحرب، والجمع «أسلاب» كسب وأسباب، ومنه «سلبته ثوبه سلباً» من باب قتل: أخذت الثوب منه، فهو سلب وسلوب.

و «الأسلوب» بضم الهمزة: الطريق والفن، يقال «هو على أسلوب من أساليب القوم» أي على طريق من طرقهم.

والاستلاب: الاختلاس.

(سنجب)

في الحديث: «السنجاب» وهو على ما فسر حيوان على حد اليربوع أكبر من الفأرة شعره في غاية النعومة، يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون، وهو شديد الختل إن أبصر الإنسان صعد الشجرة العالية، وهو كثير في بلاد الصقالبة والترك، وأحسن جلوده الأزرق الأملس.

(سهب)

في الحديث: «ضرب على قلبه بالإسهاب» أي بذهاب العقل، يقال «أسهب» على ما لم يسم فاعله: إذا ذهب عقله.

وأسهب: أكثر وأمعن في الشيء وأطال، فهو سهب بفتح الهاء.

و «أكره أن أكون من المسهبين» أي كثيري الكلام.

والسهب: الأرض الواسعة.

(سيب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا سَائِبَةٌ﴾ [المائدة: ١٠٣] السائبة هو البعير الذي يسيب، كان الرجل يقول: إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة، فكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها.

وفي الحديث ذكر السائبة، وهو العبد يعتق ولا يكون لمعتقه عليه ولاء ولا عقل بينهما ولا ميراث، فضع ماله حيث شاء.

وفي حديث عمار بن أبي الأحوص قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن السائبة؟ قال: «انظر في القرآن فما كان فيه تحرير رقبته فذلك يا عمار السائبة التي لا ولاء لأحد من المسلمين عليه إلا الله عز وجل».

وفي «سألته عن السائبة؟ قال: هو الرجل يعتق غلامه ثم يقول له: اذهب حيث شئت ليس

والشَّب: شيء يشبه الزاج، وعن الأزهري الشَّب: من الجواهر التي أنبتها الله تعالى في الأرض يدبغ به يشبه الزاج، وعن المطرزي قولهم «يدبغ بالشَّب» بالباء الموحدة تصحيف لأنه صباغ والصباغ لا يدبغ به لكنهم صحفوه «من الشَّب» بالثاء المثناة وهو شجر مثل التفاح الصغار وورقه كورق الخلاف يدبغ به.
وشبَّت النار: أوقدتها.

وشبب بجاوبه: ابتدأ في جوابه، من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والأخذ فيها، وليس من تشبيب النساء في الشعر أعني تزيينه بذكر النساء يقال «شبَّب الشاعر بفلانة» قال فيها الغزل وعرض بحبها، وشبَّب قصيدته: حسنها وزينها بذكر النساء.

(شجب)

في الحديث ذكر المشجب، هو بكسر الميم خشبات تضم رؤوسها وتفرج قوائمها يلقى عليها الثياب وتعلق عليها الأسقية لتبريد الماء، وهو من «شاجب الأمر» إذا اختلط.

ومنه حديث جابر: «وثوبه على المشجب».

وشجب كتعب يشجب: إذا حزن أو هلك.

وشجب يشجب بالضم فهو شاجب: أي هالك.

وشجبه الله: أهلكه.

وشجبه أيضاً: شغله.

وفي الخبر: «المجالس ثلاثة: سالم، وغانم، وشاجب» بالجيم أي هالك. والمعنى إما سالم من الإثم أو غانم بالأجر أو هالك بالإثم.

والشاجب: الناطق بالخناء المعين على الظلم.

لي من أمرك شيء ولا على جريرتك، ويشهد على ذلك شاهدين».

و «السب» مصدر ساب الماء يسبب: جرى، فهو سائب.

وسيت الدابة: تركتها تسبب حيث شاءت.

وساب الفرس يسبب سياناً: ذهب على وجهه.

وانساب الماء: جرى بنفسه.

وفي دعاء الاستسقاء: «واجعله سيباً نافعاً» أي مطراً سائباً، أي جارياً.

وفي الحديث: «لكل مؤمن حافظ وسائب» الحافظ من الولاية، والسائب هو بشارة من محمَّد ﷺ يبشر بها المؤمن أينما كان وحيثما كان.

باب ما أوله الشين

(شاب)

«الشَّابِب» جمع شأبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره.

(شبيب)

تكرر في الحديث ذكر الشبباب، هو كسحاب جمع «شَاب» بالثشديد، وكذلك الشبان كفرسان، والأثنى شابة، والجمع شواب كدابة ودواب.

و «شِب الصبي» من باب ضرب شباباً وشبية فهو شاب، وذلك سن قبل الكهولة.

وفي الحديث: «ابن ثلاثين سنة يسمى شاباً». «والشباب» ككتاب نشاط الفرس ورفع يديه جميعاً.

(شحب)

والشاذب: المتنجي عن وطنه.

ورجل شذب العروق أي ظاهر العروق.

(شرب)

قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ
الْعَجَلَ﴾ [البقرة: ٩٣] أي حب العجل، أي خالط
قلوبهم، من قولهم: «أشرب فلان حب فلان» أي
خالط قلبه. و«أشرب قلبه» أي حل محل الشراب
واختلط كما يختلط الصنع بالشوب.

قوله: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٩] أي
كرعوا من النهر بأفواههم إلا قليلاً، وقرئ أيضاً
بالرفع على إبداله من الموجب على معنى لم
يكونوا منه بدليل ﴿فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾،
وقيل: قليل مبتدأ حذف خبره، أي لم يشربوا.

قوله: ﴿فَمَا شَرِبُوا وَلَكِنْ شَرِبُوا بِمِثْرٍ مَلُومٍ﴾
[الشعراء: ١٥٥] الشرب بالكسر: الحظ والنصيب
من الماء. ومنه الحديث: الرجل يكون له شرب
مع القوم في قناتهم، أي نصيب من ماء القنات.

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَمَسَارِبٌ﴾ [يس: ٧٣]
جمع «مشرب» وهو موضع الشرب، أو الشرب
بالكسر.

وفي الحديث: «أيام التشريق إلا قليلاً إنها
أيام أكل وشرب» يروى بالفتح والضم، وهما
بمعنى، والفتح أقل، وبها قرأ أبو عمرو.
و«شَرِبَ اللَّيْمُ» [الواقعة: ٥٥] يريد هي أيام
لا يجوز صومها.

والشراب: ما يشرب من المائعات.

وشربته شرباً بالفتح والضم، والفاعل
«شارب» والجمع «شاربون».

في الحديث: «شيعتنا الشاحبون» جمع
شاحب، وهو المتغير اللون لعارض أو مرض أو
سفر أو نحو ذلك، من شحب جسمه يشحب،
بالضم شحوباً: إذا تغير.

ومنه قوله ﷺ: «لا تلقى المؤمن إلا
شاحب اللون» الشحوب من آثار الخوف وقلة
الماكل والنعيم.

(شخب)

في الحديث: «فلما انقطع شخب البول» هو
بالضم: أي جريانه، وبالفتح المصدر، يقال:
شخبت أوداج القتل شخباً من باب قتل ونفع:
جرت وسالت، وأصل الشخب ما خرج من تحت
يد الحالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة
ونحوها.

وفيه «بيعت الشهيد وجرحه يشخب دماً» أي
يسيل ويجري، ومثله «أوداج الشاة تشخب دماً».

(شخَب)

الشخاخب: رؤوس الجبال.

(شذب)

في وصفه ﷺ: «أقصر من المشذب»^(١)
بضم ميم وشين وذال معجمتين: الطويل، وأصله
من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها، أي
قطع.

ومثله الفرس المشذب.

و«الشذب» بالتحريك: ما يقطع من أغصان
الشجرة المتفرقة. وقيل «الشذب» الشوك والقشر.

والشارب: الشعر الذي يسيل على الفم، والجمع «شوارب». وقد تكرر في الحديث.

والشربة من الماء: ما يشرب به، والمرة الواحدة من الشرب، ورجل أكلة كهمة كثير الأكل والشرب.

وفلان يشرب الخمر: أي يكثر شربها، فإن أصل الشرب كل حين.

وفي الحديث: «نهى عن الشرب قائماً»^(١) قيل: هو للتنزيه لأن أعضاء القائم ليست مطمئنة ساكنة، فربما انحرف الماء عن موضعه المعلوم من المعدة فيؤدي.

وما روي من أنه ﷺ شرب ماء زمزم قائماً فلبيان الجواز، أو لأنه لم يجد للعود موضعاً للزحام أو ابتلال المكان - انتهى. وحاصله: الحكم بكرهية الشرب قائماً مطلقاً للعلة المذكورة، وحمل ما ينافيه على بيان الجواز والضرورة وفيه بحث فإن التأويل المذكور بعيد فيما روي أن أمير المؤمنين ﷺ كان يشرب الماء وهو قائم^(٢)، وأنه ﷺ توضاً ثم شرب من فضل ظهوره قائماً ثم التفت إلى الحسين ﷺ وقال: يا بني إني رأيت جدك رسول الله ﷺ صنع هكذا^(٣).

وما روي عن عمرو بن أبي المقدم قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ أنا وأبي فأتني بقدح من خنزف فيه ماء فشرب وهو قائم، [ثم ناوله أبي فشرب منه وهو قائم] ثم ناولني فشربت منه وأنا

قائم^(٤). والتعليل منقوض بما روي عن أبي عبد الله ﷺ إنه قال: «الشرب قائماً أقوى لك وأصح»^(٥). ولعل الوجه في الجمع تقييد النهي المطلق بعد جعله للتنزيه بما إذا كان الشرب في الليل، وتقييد قوله: «الشرب قائماً أقوى لك وأصح» بما إذا كان الشرب في النهار، يدل على هذا التفصيل ما روي عن أبي عبد الله ﷺ قال: «شرب الماء من قيام بالليل يورث الماء الأصفر»^(٦).

وفي وصفه ﷺ: «أبيض مشرب حمرة» بالتخفيف، وإذا شددت فلتكثر والمبالغة.

و«المشربة» بفتح الميم وفتح الراء وضمها: الغرفة. ومنه «مشربة أم إبراهيم ﷺ»، وإنما سميت بذلك لأن إبراهيم ابن النبي ﷺ ولدته أمه فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعاً.

والإشراب: خلط لون بلون كان أحد اللونين سقى اللون الآخر.

(شطب)

«الشطبة» كتمرة: سعة النخل الخضراء، والجمع «شطب» كتمر.

(شعب)

قوله تعالى: ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ [الحجرات: ١٣] الشعوب: أعظم القبائل، واحدها «شعب» كفلس وفلوس، ثم القبائل واحدها قبيلة، ثم العماثر

(١) مكارم الأخلاق ص ١٧٣.

(٢) في الكافي ج ٦ ص ٣٨٣ عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال: قام أمير المؤمنين ﷺ إلى إداوة فشرب منها وهو قائم.

(٣) (٤) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

(٥) الاستبصار ج ٤ ص ٩٢.

(٦) الكافي ج ٦ ص ٣٨٣.

و «المشعب» كمذهب: الطريق. ومنه قول الكميت:

وما لي إلا آل أحمد شيعة
وما لي إلا مشعب الحق مشعب
وفي الحديث: «الحياة شعبة من الإيمان»
الشعبة: طائفة من كل شيء والقطعة منه، وقد بينا
معنى الحديث فيما تقدم^(٣).

ومثله «الشباب شعبة من الجنون».

و «شعبة» اسم رجل من رواة الحديث^(٤).
والشعبة من الشجرة: الغصن المتفرع منها،
والجمع «شعب» مثل غرفة وغرف.
وشعب الشرك: أنواعه المتفرقة.
وشعبت الشيء: جمعته وفرقته، وهو من
الأضداد عند بعض.

وشعبت الشيء - من باب نفع - صدعته
وأصلحته.

وفي الدعاء: «وأشعب به صدعنا» أي
أصلح به ما تشعب منا. ومثله «وتشعب به
الصدع».

وانشعبت أغصان الشجرة: تفرقت.

وسوط له شعبتان: أي طرفان.

و «شعبان» من الشهور غير منصرف.

و «شعوب» كرسول: اسم المنية.

و «الشعبي» أحد علماء العامة، ولد زمن
عمر وكان يصحب عبد الملك بن مروان، وله في
حضرته مع ليلى الأخيلية ظرافة. وروي عنه أنه

واحداهم عمارة، ثم البطون واحداهم بطن، ثم
الأفخاذ واحداهم فخذ، ثم الفصائل واحداهم
فصيلة، ثم العشائر واحداهم عشيرة، وليس بعد
العشيرة حي يوصف. فالشعب هو النسب الأول
كعدنان، وخزيمة وكنانة قبيلة، وقريش عمارة،
وقصي بطن، وهاشم فخذ. وقيل: الشعوب من
العجم كالقبائل من العرب.

قوله: «أَخَاهُمْ شَيْبًا» [الأعراف: ٧٥] قيل:
هو ابن ميكد بن يشخرة بن مدين، وكان يقال له
خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه. روي أن
شعبياً بعث لأمتين أصحاب مدين وأصحاب
الأيكة، فأهلك مدين بصيحة جيرثيل رضي الله عنه
وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظلة. قيل: عاش
شعب دهرأ طويلاً وتزوج بنت لوط.

قوله: «بَطْرٌ ذِي تَلَكِّ شُعْبٍ» [المرسلات:
٣٠] أي بتشعب لعظمه ثلاث شعب: شعبة من
فوقهم، وشعبة إلى أيانهم، وشعبة عن شمانهم.

وفي الحديث: «لا تحمل الناس على
كاهلك فيصدع شعب كاهلك» هو بالتحريك: ما
بين المنكبين.

وفيه: «ماتت خديجة حين خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشعب» هو بالكسر الطريق في
الجبيل، والجمع «شعاب» ككتاب.

و «شعب أبي طالب»^(١) بمكة مكان مولد
النبي صلى الله عليه وسلم.

و «شعب الدب»^(٢) أيضاً بمكة وأنت خارج
إلى منى.

(١) الشعب بكسر الشين وسكون العين.

(٢) في مراصد الاطلاع ص ٨٠٠ «شعب أبي دب».

(٣) انظر ص ٧٨ من هذا الكتاب.

(٤) هو شعبة بن الحجاج أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي. اتقان المقال ص ١٩٥.

وشنبويه كعمرويه حدث في حجاج بن
أرطاة. ومحمد بن يوسف بن شنبويه الأصبهاني.
وأبو جعفر علي بن شنبويه. وعلي بن
قاسم. وابن هيم بن شنبويه. ومحمد بن عبد الله بن
نصر بن شنبويه صاحب تلك الأربعين. وبالضم
أبو عبد الرحمن بن شنبويه محدثون.

(شَنخَب)

«الشَنخوب» بالضم: أعلى الجبل.
كالشَنخوبة.

و «الشَنخاب» بالكسر: فرع الكاهل وقرعة
الظهر.

والشَنخب: الطويل.

(شَنزَب)

«الشَنزب» كجعفر: الصلب الشديد.

وشنزوب: موضع^(٣).

(شَنظَب)

«الشَنظب» بالطاء المعجمة وبالضم: موضع
بالبادية^(٤)، والطويل الحسن الخلق، وكل خزف
فيه ماء.

(شَنغَب)

شغَب: اسم.

و «الشَنغاب» بالكسر: الرجل الطويل

قال: أدركت خمسمائة من الصحابة وما حدثت
بحديث إلا حفظته، وهو عندهم كابن عباس في
زمانه^(١).

والشعوبية: فرقة لا تفضل العرب على
العجم.

(شَغَب)

في الخبر نهي عن المشاغبة، يعني
المخاصمة.

و «الشغَب» بالتسكين: تهيج الشر.

(شَغَب)

ذكر في صفته **شَغَبٌ** «أنه أشنب»^(٢) الشنب:
البياض والبريق والتحديد في الأسنان ويقال
عذوبة، ومنه «امرأة شنباء».

قال في القاموس «الشنب» محرّكة: ماء
ورقة وبرد وعذوبة في الأسنان أو نقط بيض فيها،
أو حدة الأنياب كالغرب تراها كالمنشار. شنب
كفرح فهو شانب وشنب وأشنب، وهي شنباء
وشنباء - عن سيويه.

والشنباء من الرمان: الأملسة ليس لها حب
إنما هي ماء في قشر.

و «شنب يومنا» كفرح: برد فهو شنب
وشناب، والاسم «الشنب» بالضم.

والشباب: الأفواه الطيبة.

(١) الشعبي هو أبو عمر عامر بن شراحيل الكوفي، ينسب إلى شعب بطن من همدان، مات فجأة في الكوفة سنة
١٠٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٣٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٣) شنزوب بالضم ثم السكون والزاي وبعد الواو الساكنة باء موحدة: موضع في شعر الأعشى. مراصد
الاطلاع ص ٨١٦.

(٤) شَنظَب بالضم ثم التسكين ثم ظاء معجمة وباء موحدة: موضع بالبادية، وقيل واو بنجد لبني تميم. مراصد
الاطلاع ص ٨١٦.

كالشغابة، وهي أيضاً الطويل الدقيق من الأرشية والأغصان كالشغاب.

والشغوب: اسم.

و «الشغب» بالضم: الطويل من الحيوان.

والشغوب: عرق طويل من الأرض دقيق.

(شغقب)

«الشغقب» كقنفذ وقنطار: ضرب من الطير.

(شوب)

قوله تعالى: ﴿لَتَوَكَّأَ يَنَّ جِيمِرَ﴾ [الصفات:

٦٧] أي خلطاً من حميم.

و «الشوب» بالفتح: الخلط، يقال شابه

شوباً من باب قال: خلطه، مثل شوب الماء باللبن.

وفي الحديث: «يا معشر التجار شوبوا

أموالكم بالصدقة تكفر عنكم ذنوبكم» أمرهم

بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والرياء

والزيادة والنقصان في القول لتكون كفارة لذلك.

و «الشابئة» واحدة الشوايب، وهي الأنداس

والأقدار.

وفي وصفه ﷺ: «غير مشوب حسبه» أي

غير مخلوط ولا مدنس.

قال في القاموس: ما له شوب ولا روب:

مرق ولبن وقطعة من العجين، وما شبهه من ماء أو

لبن والعسل.

واشتاب وانشاب: اختلط. و «المشاب»

بالضم وفتح الواو: غلاف القارورة، ويكسرها

وفتح الميم جمعه.

والشوية: الخديعة.

وشاب عنه وشوب: دافع ونضح عنه فلم

يبالغ.

وشابة: جبل بمكة أو بنجد^(١).

وشيبان: قبيلة.

و «باتت بليلة شيباء» بالإضافة.

وبليلة الشيباء: إذا غلبت على نفسها ليلة

هدائها.

والشوايب: الأقدار والأنداس.

(شهب)

قوله تعالى: ﴿مُلْتَمَتٌ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَابًا﴾

[الجن: ٨] بضميتين جمع «شهاب»، وهو كل متوقد

مضيء.

ومثله قوله: ﴿شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] أي

كوكب مضيء قال بعض المفسرين: الشهاب ما

يرى كأنه كوكب انقضى، وما خمته الطبيعيون من

أنه بخار في دهنية يصعد إلى كرة النار فيشتعل لم

يثبت، ولو صح لما يناف ما دلت عليه الآية

الشريفة، ولا ما دل عليه قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا

لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]، فإن الشهاب والمصباح

يطلقان على المشتعل، وكل مشتعل في الجو زينة

السماء، ولا استبعاد في إصعاد الله سبحانه ذلك

البخار الدهني عند استراق الشيطان السمع فيشتعل

ناراً فتحرقه، وليس خلق الشيطان من محض النار

الصفرة، كما أن خلق الإنسان ليس من محض

التراب، فاحتراقه بالنار التي هي أقوى من نارته

ممكن.

(١) شابة بالياء الموحدة الخفيفة: جبل بنجد، وقيل بالحجاز في ديار غطفان بين السليلة والريذة، وقيل بحذاء

وقال في النهاية في حديث العباس: قال يوم الفتح لأهل مكة: أسلموا تسلّموا فقد استبطنتم بأشهب بازل، أي رميتم بأمر صعب شديد لا طاقة لكم به، يقال: يوم أشهب وسنة شهباء وجيش أشهب: أي قوي شديد، وأكثر ما يستعمل في الشدة والكرامة، وجعله بازلاً لأن بزول البعير نهايته في القوة.

ومنه حديث حليلة: «خرجت في سنة شهباء» أي ذات حط وجذب.

والشهباء: الأرض البيضاء التي لا خضرة فيها لقلّة المطر من «الشهبة» وهي البياض، فسميت سنة الجذب بها.

وفي حديث استراق السمع: «فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها» يعني الكلمة المسترقة، وأراد بالشهاب الذي ينقض في الليل شبه الكوكب، وهو في الأصل الشعلة من النار.

(شهرب)

الشهيرة: العجوز الكبيرة.

و «شهربانويه بنت يزدجرد» أم علي بن الحسين عليه السلام وكان اسمها سلامة وجهان شاه، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه. فقال لها: بل شهربانويه.

(شيب)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَقَلَّ الرَّأْسُ مَيْبَا﴾ [مریم: ٤] الشيب والمشيب واحد، وعن الأصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب، ونصب ﴿وَشَيْبًا﴾ قيل على التمييز، وقيل على المصدرية لأنه حين قال ﴿وَأَسْتَقَلَّ﴾ كأنه قال شاب فقال ﴿مَيْبَا﴾.

وقد شاب رأسه شيباً وشيبة فهو أشيب على غير القياس - قاله الجوهري، لأن هذا التعت إنما يكون من باب فعل يفعل.

وفي حديث علي عليه السلام: «أمسكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء» وهي اسم بغلة كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أخذاً من الشهبة في الألوان، وهو البياض الذي غلب على السواد. ومنه «غرة شهباء».

قال في القاموس: «الشهب» محرّكة: بياض يصدعه سواد، كالشهباء بالضم، وقد شهب ككرم وسمع وأشهب، وهو أشهب وشاهب. وسنة شهباء: لا خضرة فيها، أو لا مطر.

و «الشهاب» بالفتح: اللين الذي ثلثاه ماء، كالشهابية بالضم، وكتاب: شعلة من نار ساطعة، والماضي في الأمر والجمع شهب وشهبان بالضم وبالكسر وأشهب.

ويوم أشهب: بارد.

و «الشهب» ككتب: الدراري، وثلاث ليالٍ من الشهر، وبالفتح الجبل: علاه الثلج، وبالضم موضع.

والأشهب: الأسود، والأمر الصعب، واسم، ومن العبرة: الضارب إلى البياض. والأشهبان: عامان أبيضان ما بينهما خضرة.

والشهباء من المعز كالملحاء من الضأن. ومن الكتاب: العظيمة الكثيرة السلاح، وفرس للقتال البجلي.

و «الأشاهب» بنو المنذر لجمالها.

و «الشهبان» محرّكة: شجر كالشمام. والشوهب كالتفند.

و «شهبه الحر والبرد» كمنعه: لوحه وغير لونه، كشهبه.

وأشهب الفحل: ولد له الشهب، وألسنة القوم جردت أموالهم.

وفي وصفه ﷺ: «إذا مشى يتكفأ تكفؤ كأنما ينحط في صيب»^(١).

و «الصبة» بالضم والتشديد، و «الصباة» بالضم أيضاً: بقية الماء في الإناء، وإن شئت قلت: البقية اليسيرة من الشراب يبقى في الإناء. والصباة: لوعة العشق وحرارته.

واشترت صبة من الغنم - بضم الصاد - أي جماعة من الغنم قدرت ما بين العشرين إلى الأربعين.

(صحب)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَخِيهِ آلِي نِيلٍ﴾ [الفيل: ١] قال الشيخ أبو علي ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ منصوب بفعل على المصدر أو على الحال من الرب، والتقدير ألم تر أي فعل ربك، أو منقماً فعل ربك بهم، أو مجازياً ونحو ذلك. ثم قال: أجمعت الرواة على أن ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو أبرهة بن الصباح الأشرم، وقيل كنيته أبو يكسوم، قال الواقدي: هو صاحب النجاشي الذي كان على عهد رسول الله ﷺ.

قوله: ﴿وَيَتَأْتِي الصَّحْبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣] أي يجاورون، لأن المجير صاحب لجاره.

و «الصاحبة» تأنيث الصاحب، وهي الزوجة. قال تعالى: ﴿مَا أَتَّخَذَ مَنجَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [الجن: ٣] وجمعها صواحب، وربما أنت الجمع فقبل صواحبات.

و: «نكن صواحب يوسف» أراد تشبيه عائشة بزليخا وحدها وإن جمع بين الطرفين، ووجه أنهما أظهرتا خلاف ما أرادتا، فعاثشة أرادت أن

و «الشيب» بالكسر جمع الأشيب، وهو المبيض الرأس، ومنه الحديث: «إذا نظر إلى الشيب ناظلي أقدامهم».

وشبه الحزن وأشاب الحزن رأسه.

وفي الخبر: «شيتني هود والواقعة» قيل لما فيها من أهوال يوم القيامة والمثلات بالنوازل بالأمم الماضية حتى شبت قبل أوانه، يقال «شَبَّ الحزن رأسه» بالتشديد فشاب في المطاوع.

وفيه «له شعر علاه الشيب» يقال: هو شعر معدود أربع عشرة شعرة.

و «شبية الحمد» هو عبد المطلب بن هاشم المطعم طير السماء، لأنه لما نحر فداء ابنه عبد الله مائة بعير فرقاها على رؤوس الجبال فأكلتها الطير.

و «بنو شبية» قبيلة معروفة منهم سدنة الكعبة.

باب ما أوله الصاد

(صبيب)

قوله تعالى ﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥] أي: سكبناه سكباً.

وفي وصف علي ﷺ: «كنت على الكافرين عذاباً صباً» أي مصبواً.

والانصباب: الانسكاب.

والدم الصبيب: الكثير، ومنه قوله: «إذا كان دمه صيباً».

و «الصبيب» بفتحيتين: ما انحدر من الأرض.

(١) في مكارم الأخلاق ص ١٠: «إذا مشى كأنما ينحط من صيب». وكذلك في النهاية لابن الأثير ج ٢ ص ٢٤٨.

في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرّسل أتاهم وأظهر دينه، وأتاه الكفرة فقالوا «أو أنت يخالف» فوثبوا عليه فقتلوه، وقيل توطؤوه بأرجلهم حتى خرج قضيبه من دبره، وقيل رجموه وهو يقول «اللهم اهد قومي» وقبره في سوق أنطاكية فغضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبرئيل ﷺ .

وجمع الصحاب «صحب» مثل راكب وركب، و «صحبة» بالضم مثل فاروه وفره، و «صحاب» مثل جانع وجياع، و «صحابان» مثل شاب وشبان، و «الأصحاب» جمع صحب مثل فرخ وأفراخ.

وصحبه صحبة بالضم وصحابة بالفتح .

و «الصحابة» جمع صاحب ولم يجمع فاعل على فعالة إلا هذا .

و «الصاحب» و «صاحب الناحية» و «صاحب الزمان» و «صاحب الدار» محمّد بن الحسن ﷺ القائم بأمر الله تعالى .

و «صاحب العسكر» و «صاحب الناحية» علي بن محمّد الهادي .

والصاحب هو إسماعيل بن عباد صحب ابن العميد في وزارته وتولاها بعده لفخر الدولة ابن بويه، ولقب بالصاحب الكافي، ويقال هو أستاذ الشيخ عبد القاهر، وكتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه، جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما أقرانه، قيل: كان الصحاب يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر ويراد، وبين الحالتين بون بعيد. قال الشهيد الثاني: وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصحاب كافي الكفاة إسماعيل بن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير وكان

لا يتشامم الناس به وأظهرت كونه لا يسمع المأمومين، وزليخا أرادت أن ينظرون حسن يوسف ليعذرنها في محبته وأظهرت الإكرام في الضيافة، أو أراد أنتن تشوشن الأمر علي كما أنهم يشوشن على يوسف، ويقال معناه «إنكن صواحب يوسف» أي في التظاهر على ما تردن وكثرة إلحاحكن .

وفي الدعاء «اللهم أنت الصحاب في السفر» أراد بمصاحبة الله إياه بالعناية والحفظ، وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغي الصحبة في السفر للاستيناس والاستظهار وللدفاع لما ينوبه من النوائب، فنبه بهذا القول على حسن الاعتماد عليه وكمال الاكتفاء به عن كل صاحب سواه .

وفيه أيضاً «اللهم اصحبنا بصحبة واقبلنا بدمّة» أي احفظنا بحفظك في سفرنا وارجعنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا .

والصاحب للشئ: الملازم له، وكذا الصحبة للشئ، هي الملازمة له إنساناً كان أو حيواناً أو مكاناً أو زماناً، والأصل أن يكون في البدن وهو الأكثر، ويكون بالهمة والعناية .

ومنه الحديث: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق»^(١) ويكون تارة بالحفظ وتارة بالتلاوة وتارة بالتدبر له وتارة بالعمل به .

وفي الحديث «صاحب موسى» ويراد به يوشع بن نون، و «صاحب سليمان» ويراد به آصف، ويقال إنه وزيره، و «صاحب يس» اسمه حبيب بن إسرائيل النجار، وكان ينحت الأصنام، وهو ممن آمن برسول الله وبينهما ستمائة سنة، كما آمن به تبع الأكبر وورقة بن نوفل وغيرهما، ولم يؤمن بنبي أحد إلا بعد ظهوره. وقيل: كان

(١) في هذا الكتاب ص ١٢٣ «يقال لقارئ القرآن» .

ورجل صخب وصخاب وصخبان : كثير اللغظ والجلبة . والمرأة صخباء وصخابة ، ومنه الخبر المنقول عن التوراة «محمد عبدي ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الأسواق» ، وروي صخاب .

وفيه أيضاً : «لا يصخب» أي لا يرفع صوته بهذيان .

(صطب)

في حديث الباقر عليه السلام مع بني شيبه : «لو وليت من أمر المسلمين لقطعت أيديهم ، ثم علقتها في أستار الكعبة ، ثم أقمتمهم على المصطبة ، ثم أمرت منادياً ينادي : ألا إن هؤلاء سراق الكعبة فاعرفوهم» يريد بذلك أن يشهدهم .

و «المصطبة» بكسر الميم والتشديد : هي مجتمع الناس ، وهي أرض شبه الدكان يجلس عليها ويتقي بها الهوام بالليل .

(صعب)

في الحديث : «حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان» والمعنى أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك غيره ، والنبي لا يحتمله حتى يخرج به إلى نبي غيره ، والمؤمن لا يحتمله حتى يخرج به إلى مؤمن غيره كما جاءت به الرواية عنهم^(١) . وقيل : ربما أريد به فتواهم في الأحكام الإلهية وأوصافهم الكريمة أو أسرار الله المخزونة عندهم .

ومثله : «حديثنا صعب مستصعب ذكوان أمرد مقنع . قال الراوي : فسر لي ذكوان؟ فقال : ذكي أبداً . قلت : أمرد؟ قال : أمرد أبداً ، كان

المستعلمي الواحد لا يقوم بالإملاء حتى انضاف إليه ستة كل يبلغ صاحبه . انتهى . وحكى عن صاحب بن عباد (ره) أنه بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه ، فقال له في الجواب : أحتاج إلى ستين جملاً أنقل عليها كتب اللغة التي عندي .

وصاحب شاهين لم نعثر له في كتب اللغة ولا في غيرها بمعنى يوضحه ، وينبغي قراءته على صيغة التثنية كما هو الظاهر من النسخ ، ولعل المراد بالشاه السلطان ثم سموا كل واحد من الشاهين اللذين يقمر بهما بهذا الاسم ، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال مات والله شاهه .

وفي الحديث : «سئل عن صاحب شاهين؟ قال : الشطرنج» .

و «الصحابي» على ما هو المختار عند جمهور أهل الحديث كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل وروي عنه ، وقيل أو رآه الرسول ، قيل وكان أهل الرواية عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف .

واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً .

واستصحب الشيء : لازمه . واستصحب الكتاب وغيره : حملته صحبتي ، ومن هذا قيل استصحب الحال : إذا تمسكت بما كان ثابتاً ، كأنك جعلت تلك الحال مصاحبة غير مفارقة .

(صخب)

في الحديث : «من النساء صخباء ولاجة همازة» الصخب بالتحريك ، والصخب بالسين المهملة : الصيحة واضطراب الأصوات للخصام ، يقال صخب صخباً من باب تعب .

(١) هذا المعنى للحديث المذكور في الكافي ج ١ ص ٤٠١ ومعاني الأخبار ص ١٨٨ .

المعنى لا يتغير عن الحق أبداً. قلت: مقتع؟ قال: مستور.

وفي حديث علي عليه السلام: «أمرنا صعب مستصعب»^(١) قيل لعله أراد به إمامته وإمامة أولاده المعصومين، لأن المخالفين لا يقبلون شيئاً من ذلك حسداً وبغضاً وسفهاً. ويتم البحث في أمر.

والصعب: نقيض الذلول، يقال صعب الشيء - بضم الثاني - صعوباً: صار صعباً شاقاً. والجمع «صعاب» كسهم وسهام، ومنه «عقبة صعبة» والجمع صعاب أيضاً وصعبات بالسكون. والناقاة الصعبة: خلاف الذلول.

واستصعب الأمر علينا: بمعنى صعب.

وفي الخبر: «لما ركب الناس الصعبة والذلول لم تأخذ منهم إلا ما تعرف» أي شدائد الأمور وسهولها، أي تركوا المبالاة بالأشياء والاحتراز في القول والعمل.

وفي «وأنذرتكم صعاب الأمور» أي مسائل دقيقة غامضة يقع فيها فتنة وإيذاء بين العلماء.

(صقلب)

في الحديث ذكر الصقالبة، وهم جيل تناخم بلادهم بلاد الخزورين وقسطنطينية.

(صلب)

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾^(٧) [الطارق: ٧] يعني من بين صلب الرجل وترائب المرأة، وهي عظام الصدر، والولد لا يكون إلا من الماءين.

والصلب في الظهر، وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب، وتضم اللام للاتباع.

و«الصلب» بالتحريك لغة في الصلب.

قوله: ﴿وَأَصْلَيْتُمْ فِي جُدُوعِ التَّحْلِ﴾ [طه: ٧١]

هو من قولهم صلبت القتال من باب ضرب صلباً فهو مصلوب، وجاء صلبت أيضاً بالتشديد للكثرة.

وفي حديث الصلاة «وأقم صلبك».

وفيه «إذا انكسر الصلب ففيه الدية» أي انكسر الظهر فحذب الرجل ففيه الدية. وقيل أراد أن أصيب صلبه بشيء حتى أذهب منه الجماع. والصلب من الأرض: المكان الغليظ الشديد.

وصلب الشيء - بالضم - صلابة: اشتد وقوي، فهو صلب.

ومكان صلب: غليظ شديد.

وأرض صلبة: شديدة، والجمع «الصلبة» بالكسر والتحريك مثل قلب وقلبة.

والصلابة يقابل اللين، واللين كيفية تقتضي الغمر إلى الباطن.

وصليب النصرى: هيكل مربع يدعون النصرى أن عيسى صلب على خشبة على تلك الصورة. وفي المغرب هو شيء مثلث كالتماثيل تبعده النصرى.

وفي الخبر «نهى عن الصلاة في الثوب المصلب» بالتشديد، وهو الذي فيه نقش أمثال الصليبان.

واصطلب الرجل: إذا جمع العظام واستخرج صليبيها، وهو الودك، ويقال: إن المصلوب مشتق منه لما يسيل من ودكه.

(صوب)

وأصاب الرجل زوجته: جامعها، ومنه «أصابها دون الفرج».

وأصابته جنابة: حصلت له.

وأصاب الرأي فهو مصيب.

وأصاب في فعله وقوله لم يخط فيهما.

وفي ليلة إحدى وعشرين أصيب فيها الأنبياء وأوصياء الأنبياء منهم علي عليه السلام.

وأصاب الإنسان من المال وغيره: أي تناول منه وأخذ.

ويصيبون ما أصاب الناس: أي يتناولون ما تلوه.

وأصيبت دعوته: أجيت.

وصوب الله رأسه في النار - بالتشديد - نكسه. وصوب فعله: قال له أصبت.

واستصوب فعله: رآه صواباً، ومثله استصاب فعله.

والصاب: عصارة شجر مر.

(صهيب)

في الخير «نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه» أراد أنه يطيعه حباً له لا خوف عقابه، ومعنى لو لم يخف الله لم يعصه أي لو لم يخف لم يعصه فكيف وقد خافه.

وفي الحديث «بش العبد صهيب كان يبكي على رمع».

وعن الصادق عليه السلام: «رحم الله بلالاً كان يحينا أهل البيت، ولعن الله صهيباً فإنه كان يعاديتنا».

وفيه أيضاً: «أن صهيباً وبلالاً كانا موليين لرسول الله، وقد ترك بلال الأذان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهيب كان مؤذناً لعمر بعد وفاة رسول الله».

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُبِيبٍ﴾ [الشورى: ٣٠] الآية. المصيبة والمصابة والمصوبة: الأمر المكروه الذي يحل بالإنسان، وجمعها المشهور «مصائب»، وربما جمعت على الأصل فقيل «مصبات» و «مصاوب».

قوله: ﴿أَوْ كَمَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] الصيب فيعمل من صاب يصوب: إذا نزل من السماء ووقع، ويقال للسحاب أيضاً صيب. وسحاب صيب: ذو الصوب.

والصوب بالفتح: نزول المطر، ومنه «غيث صوبة مستبطر» أي شديد. قال الشيخ أبو علي في الآية: وهذا تمثيل لحال المنافقين، والمعنى أي كمثل ذي صيب، أي كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة ولقوا منه ما لقوا، قالوا شبه دين الإسلام بالمطر لأن القلوب تحبى به كما تحبى الأرض بالمطر، وشبه ما يتعلق من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الإسلام بالصواعق.

والصواب: ضد الخطأ، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَدْرَكَ لَهُ الرِّجْمَ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبا: ٣٨] أي لم يقل خطأ.

قوله: ﴿رُكَّةٌ حَيْثُ صَابَ﴾ [ص: ٣٦] أي حيث أراد، يقال أصاب الله بك خيراً: أي أراد الله بك خير.

وفي الخبر: «من يرد الله به خيراً يصيب منه» أي ابتلاه بالمصائب ليثبه عليها.

وأصاب السهم: وصل الغرض. قال في المصباح: وفي لغتان أخريان «صابه صوباً» من باب قال والثانية «صهبه صهباً» من باب باع. وأصاب المتيمم الماء: وجده.

و «الضباب» كسحاب جمع ضبابة كسحابة وهو ندى يغطي الأرض بالغدوات وفي الصحاح الضبابة سحابة تغطي الأرض كالدخان.

وضيب البلد: كثر ضبابه. والضب: داء في الشفة يسيل منه الدم.

ومن أمثالهم «رجل ضب خب» أي حريز مراوغ.

(ضرب)

قوله: ﴿فَصَرَّتْنَا عَلَىٰ أَعْدَائِهِمْ﴾ [الكهف: ١١] أي انماهم، وقيل معناهم السمع، قيل وهذا من فصيحات القرآن التي أفرت العرب بالقصور عن الإتيان بمثلها.

قوله: ﴿صَرَّتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٠٦] أي سرتم فيها.

قوله: ﴿وَوُضِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأُدْلَةُ وَالنَّسَكَةُ﴾ [البقرة: ٦١] أي ألزموها، ويقال هي محيطة بهم إحاطة البيت المضروب على أهله، والذلة: الذل، والمسكنة: فقر النفس، حتى قيل إنه لا يوجد يهودي مؤسر ولا فقير غني النفس وإن تعمد لإزالة ذلك.

قوله: ﴿صَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] الآية. قال المفسر: أي أخذ لكم مثلاً وانتزعه من أقرب شيء منكم وهو أنفسكم، فمن لا ابتداء الغاية. وقوله: ﴿هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ﴾ [الروم: ٢٨] أي هل ترضون لأنفسكم وعبيدكم أمثالكم بشر كبشر وعبيد كعبيد أن يشاركوك فيما رزقناكم من الأموال تكونون أنتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبينهم تهاون أن يستبدوا بالتصرف دونكم كما

و «الصهبة» بالضم: الشقرة في شعر الرأس، يقال صهب صهباً من باب تعب، فالذكر أصهب والأنثى صهباء، والجمع «صهبة» مثل أحمر وحمراء وحممر ويصغر تصغير الترخيم فيقال صهبة.

والأصهب من الإبل: الذي يخالط بياضه حمرة، وهو أن يحمر أعلى الوبر، ومنه «ناقاة صهباء».

والصهباء: موضع على راحة من خير.

باب ما أوله الضاد

(ضبيب)

في الحديث: «أن رسول الله غدا من منى ومن طريق ضب» وهو جبل بلحف مسجد الخيف^(١)، قال في القاموس واللحف بالكسر أصل الجبل، وفي بعض النسخ غير مشهورة «في طريق ضبيب» على التوصيف، أي في طريق منحد.

والضب: دابة برية، والجمع «ضباب» مثل سهم وسهام، و «أضيب» مثل فلس وأفلس، والأنثى «ضبة» وهي أنواع نقل من عجيب خلقه أن الذكر له زبان والأنثى فرجان تبيض منهما.

و «الضبة» بالفتح والتشديد من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإتناء، وجمعها «ضبات» كحبة وحبات.

وضبيته - بالتشديد -: عملت له ضبة، ومنه «أنا مضبيب». وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان.

وضبة اسم رجل.

(١) ضب بالفتح ثم التشديد، واحد الضباب: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله. مراد اصطلاح

ما يؤدي لسيدة من الخراج المقدر عليه، وهي فعيلة بمعنى مفعولة، تجمع على ضرائب. ومنه حديث كسب الحجام: «كم ضريبتك».

وفيه: «كان المولى يأخذ من العبد فريضة ضربها» أي قدرها عليه.

وضرب يده في الماء: أي أدخلها وجعلها فيه.

وضرب بيده فأكل: أي مد يده إلى الزاد فأكل.

وفي الحديث: «ضربوا كتاب الله بعضه ببعض» أي خلطوا بعضه ببعض فلم يفرقوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين أخذاً من قولهم: ضربت اللبن بعضه ببعض.

وفيه: «الدعاء حتى تطلع الشمس أبلغ في طلب الرزق من الضرب في الأرض» أي من السير فيها لطلب الرزق والتجارة. يقال ضرب في الأرض ضرباً وضرباً خرج تاجراً أو غازياً، ويقال ضربت في الأرض أي سافرت، وفي السير أي أسرعت، وضربت عن الأمر أي أعرضت عنه أي تركاً وإهمالاً، وضربت عنقه: قطعته.

وضرب الفحل الناقة: نزا عليها.

وفيه ضرب الفحل من السحت» أي حرام، والمراد الأجرة لا الضراب نفسه، قيل وهو عام في كل فحل.

و «ضربوا مشارق الأرض» أي سيروا فيها كلها.

والضرب: العسل الأبيض الغليظ، وبالتحريك أشهر.

ومنه الحديث «الرجل يجنب فيصيب جسده ورأسه الخلوq والطيب والشئ اللزق مثل علك الروم والضرب وما أشبه».

يهاب بعضكم من الأحرار، فإذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب ومالك الرقاب من العبيد والأحرار وأن تجعلوا بعض عبيده له شريكاً.

قوله: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا» [يس: ٧٨] أي وصف وبين، وكذا نظرهما.

قوله: «وَلَقَدْ صَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ» [الروم: ٥٨] أي ولقد وصفنا كل صفة كأنها مثل في غرابتها، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة ولكن لقسوة قلوبهم وعنادهم إذا جتتهم بأية من آيات القرآن قالوا جتتنا بزور وباطل.

قوله: «أَفَضَّرَبُ عَنْكُمْ الذُّكْرَ صَفْحًا» [الزخرف: ٥] أي نصرف، يقال ضربت عنه وأضربت عنه بمعنى، وأصله أن الراكب إذا أراد أن يصرف دابته ضربها، فوضع الضرب موضع الصرف.

قوله: «فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِمَصَّالِكَ الْحَجَرِ فَأَنْفَعَرَجَتْ» [البقرة: ٦٠] الآية. قيل عطش قوم موسى في التيه فاستسقى لهم فأوحى الله تعالى إليه بقوله: «أَضْرِبْ بِمَصَّالِكَ الْحَجَرِ» الآية. ويتم الكلام في «حجر».

قوله: «يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ» [الزمر: ١٧] أي يضرب مثلاً لهما.

قوله: «وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا» [الكهف: ٣٢] أي اذكر لهم مثلاً، وضرب المثل اعتبار الشيء بغيره.

وفي الحديث: «نهى رسول الله ﷺ أن يضرب أحد من المسلمين خلاء تحت شجرة» أي أن يجعل خلاء تحت شجرة يريد بها قضاء الحاجة.

وضربت عليه خراجاً: أي جعلته عليه وظيفة، والاسم الضريبة، ومنه ضريبة العبد، وهو

مرات فتصير اثني عشر، وإن شئت كررت الأربعة
ثلاث مرات فتصير كذلك.

ومن كلام علي عليه السلام: «ولقد ضربت أنف
هذا الأمر وعينه»^(١) أي تحققت المعرفة به، وذكر
العين والأنف مثل، وذلك لأن المتعرف من عادته
يمعن النظر في الأنف والعينين من الوجه.

و «مضرب السيف» بفتح الراء وكسرهما:
المكان الذي يضرب به منه، وقد يؤنث فيقال
«مضربة».

والمضرب: الفسطاط العظيم - قاله في
القاموس. ومنه «فتوجهت إلى مضربه».

ويساط مضرب: أي مخطط.

والمضربة أحد قلانس النبي صلى الله عليه وسلم التي كان
يلبسها في الحرب، ويقال لها ذات الأذنين.

واضطربت الأمور: اختلفت.

والمال المضطرب: الذي لم يبق على حالة
واحدة، ومنه «ليس في المال المضطرب زكاة».

واضطرب أمره: اختلف، ومنه حديث
مضطرب السند أو المتن، ففي السند كان يرويه

الراوي تارة عن أبيه عن جده وتارة عن جده بلا
واسطة وثالثة عن ثالث غيرهما، وفي المتن
كحديث اعتبار الدم المشبه بالقرحة فتارة يرويه
بخروجه من الجانب الأيمن فيكون حياً وتارة
بالعكس.

واضطربت الشاة: تحركت وضرب بعضها
بعضاً من الاضطراب. وهو الحركة والموج.

والمضطربة في الحيف: التي ليست لها
عادة أو كانت ونسيتها، وتسمى المتحيرة.

والضرب: الصنف من الشيء.

وضرب أي شيء: مثل أي شيء.

وما أقلّ ضربك في دهرنا: أي مثلك.

ولا كثر الله في المؤمنين ضربك: أي
مثلك.

وأردت أن اضرب على يده: أي أعقد معه
البيع، لأن من عادة المتبايعين أن يضرب أحدهما
في يد الآخر عند العقد.

وفي قضاء علي عليه السلام: «فلما تقدما المصطبة
ليقطعاً يد الرجل ضربا للناس حتى اختلطوا» أي
دخلوا فيهم.

والضربان: شدة الألم الذي يحصل في
الباطن، من قولهم ضرب الجرح ضرباناً إذا اشتد
وجعه وهاج ألمه، ومنه «أجد في بطني أذى
وضرباناً».

وضرب العرق ضرباً وضرباناً: إذا تحرك
بقوة.

والضرب بالعود: اللعب به، والمضراب:
الذي يضرب به العود.

و «المضاربة» مفاعلة من الضرب في
الأرض والسير فيها للتجارة، وهي أن يدفع
الشخص إلى غيره مالاً من أحد النقيدين
المسكوكين لتصرف في ذلك بالبيع والشراء على
أن له حصة معينة من ربحه.

وضربت الخيمة: نصبتها.

وضرب الحساب على وجوه أحدها: تكرار
أحد المضروبين بعدة آحاد المضروب الآخر
كالثلاثة في الأربعة، فإن شئت كررت الثلاثة أربع

وضرب الشيء: مثله وشكله .

والضرائب: الأشكال .

والضرباء: الأمثال .

والضرباء: جمع ضرب .

باب ما أوله الطاء

(ططب)

الطبيب الحق هو الله تعالى لأنه العالم بحقيقة الداء والدواء، ويسمى غيره رقيقاً لأنه يرفق بالمريض ويحميه ما يخشى ويطمعه ما به الرفق، قيل ولا يطلق الطبيب عليه اسماً .

والطبيب: العالم بالطب، وهو في الأصل الحاذق في الأمور العارفة بها، وجمع القلة «أطبة» والكثرة «أطباء» .

وطبه طباً من باب قتل: داواه، والاسم «الطب» بالكسر .

والطب: الفطنة، ورجل مطبوب أي مسحور، كني به عن السحر قفولاً بالبرء .

والمنتطب: الذي يتعاطى علم الطب ولا يعرفه جيداً .

وفي الخبر «من تطيب وهو لا يعلم» أي من طب أحداً وليس بطبيب فأذاه فهو ضامن .

و «طابة» من أسماء مدينة النبي ﷺ .

والطبية: صوت الماء ونحوه، وقيل هي حكاية وقع الأقدام عند السعي، ومنه «لأقدامهم طيبة» .

(طحلب)

«الطحلب» بضم اللام وفتحها تخفيفاً: شيء أخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه .

(طرب)

«الطرب» بالتحريك: خفة تعتري الإنسان لشدة حزن أو سرور، والعامّة تخصه بالسرور، يقال طرب طرباً من باب تعب فهو طرب أي مسرور .

ولبل طراب: وهي التي تسرع إلى أوطانها .

والطرب في الصوت: مده وتحسينه .

(طلب)

في الحديث «لا تحل الصدقة لبني عبد المطلب» يريد الزكاة .

وعبد المطلب . على صيغة اسم الفاعل . هو ابن هاشم جد النبي ﷺ والمطلب كان أخا هاشم وعم عبد المطلب بن عبد مناف، وهو ربي ابن أخيه، فلهذا سمي عبد المطلب لأنه لما مات أبوه هاشم وابنه عبد المطلب كان صغيراً فأخذته أمه إلى قبيلتها فربته، فلما نشأ بينهم قيل للمطلب لو كنت ربيت ابن أخيك فراح إليه فأخذه ودخل به المدينة مردفاً إياه، فقيل له: من هذا الغلام؟ فقال: عبدي، فسمي عبد المطلب، وكان اسمه شيبه الحمد . وكان لعبد المطلب عشرة أولاد منهم عبد الله أبو النبي ﷺ وأبو طالب أبو علي ﷺ والعباس والحريث وأبو لهب، ومات عبد المطلب والنبي ﷺ نحو من ثمان سنين .

وفي الحديث: «يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين إبراهيم ﷺ وقدس في الجاهلية خمس سنن أجراها الله تعالى له في الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس وتصدق به، ولما حفر زمزم سآها سقاية الحاج،

الأطناب والأوتاد [والغشاء] وإذا انكسر [العمود] لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء» (١) الطنب بضمين وسكون الثاني لغة: حبل الخباء، والجمع «أطناب مثل عنق وأعناق».

وأطنب في الكلام: بالغ فيه وأكثر، ومنه «كلام مطنب».

(طيب)

قوله تعالى: ﴿طُوبَىٰ لِّهَٰؤُلَاءِ وَحَسْبُ مَنَابٍ﴾ (الرعد: ٢٩) طوبى لهم أي طيب العيش، وقيل طوبى: الخير وأقصى الأمانة، وقيل طوبى اسم للجنة بلغة أهل الهند، وقيل طوبى شجرة في الجنة، ووزنها فعلى بالضم من الطيب قلبت ياءه وأوأ لضمة ما قبلها، مصدر «لطاب كبشرى وزلفى، ويقال طوبى لك وطوباك بالإضافة».

وفي الخبر عن النبي ﷺ «طوبى شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها في دار علي ﷺ» فقيل له في ذلك فقال: داري ودار علي في الجنة بمكان واحد.

وفي الحديث: «هي شجرة في الجنة أصلها في دار النبي ﷺ، وليس مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة إلا أتاه به ذلك الغصن، ولو أن ركباً مجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هراً».

والطوب: الأجر، ومنه الحديث: «لا ترث المرأة من زوجها من تربة دار وأرض إلا أن يقزم الطوب والخشبة قيمة فتعطي ربعها أو ثمنها» (٢).

قوله: ﴿كُلُوا مِن مَّا فِي الْأَرْضِ حَلْالًا حَلَالًا﴾ (البقرة: ١٦٨) الطيب يقال لمعان: الأول المستلذ،

وسن في القتل مائة من الإبل، ولم يكن للطواف عدد عند قریش فسن له عبد المطلب سبعة أشواط».

وأبو طالب: أبو علي ﷺ. فعن الصادق ﷺ «أن مثله مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الشرك فأتاهم الله أجرهم مرتين».

وفي الحديث سئل أبو الحسن ﷺ ما كان حال أبي طالب قال: أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الرصايا ومات من يومه».

وفيه «مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة وماتت خديجة حين خرج الرسول من الشعب قبل الهجرة بسنة».

و «الطلبية بفتح الطاء وكسر اللام ككلمة: الحاجة، والجمع «طلبات».

وقوله في الدعاء: «ليس لي مطلب سواك» أي ليس لي حاجة غيرك.

و طلبت الشيء أطلبه: أي أردته وابتغيته، فأنا طالب. والجمع «طلاب بالتشديد، و «طلبته بالتحرريك مثل كافر وكفرة، و «طالبون في التصحيح».

و «الطلب يكون مصدرأ وموضع الطلب» و «الطلاب مثل كتاب: ما طلبته من غيرك».

وطالبه بكذا مطالبة، والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى.

(طنب)

في حديث الصلاة: «إذا ثبت العمود نعتت

وفي الحديث: «لا تمسوا موتاكم بالطيب»^(١) هو بكسر الطاء: ما يتطيب به. و«الطيب» بفتح الطاء لغة فيه.

وفي الخبر: «جعلت لي الأرض طيبة طهوراً» أي نظيفة غير خبيثة.

وطاب ديننا: أي كمل واستقرت أحكامه.

وفي معاني الأخبار عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معنى قول المصلي في تشهد الله ما طاب وطهر وما خبت فلفغيره؟ قال: ما طاب وطهر كسب الحلال [من الرزق] وما خبت كسب الربا^(٢).

قوله: «والتحيات الطيبات لله» أي الكلمات المحبوبات المشتملة على التقديس والتزويه وحسن الشئاء على الله، وقيل الطيبات من الصلاة والكلام مصروفات إلى الله.

والإطابة والاستطابة كنايةان عن الاستنجاء بغسل أو مسح بحجر، وقيل بمسح فقط لأن الإنسان يطيب جسده بإزالة الخبث عنه، أي يطهره.

ومنه الحديث: «نهى أن يستطيب الرجل يمينه» أي يستنجي بها لأنه من الجفاء.

وطبت به نفساً: طابت نفسي به.

وفي الخبر: «إنه أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابة» وهما من الطيب أعني الرائحة الطيبة بعد أن كانت تسمى في الجاهلية بيثرب، فنهى أن تسمى بذلك، وقيل من الطيب الطاهر بخلوصها من الشرك وتطهيرها منه.

وفي حديث القائم عليه السلام: «نعم المنزل طيبة

الثاني ما حلّه له الشارع، الثالث ما كان طاهراً، الرابع ما خلى عن الأذى في النفس والبدن. وهو حقيقة في الأول لتبادره إلى الدهن عند الإطلاق، والخيث يقابل الطيب بمعانيه.

قوله: «وَيَسْأَلُكَ مَاذَا أُجِلَ لَكَ قُلْ أُجِلَ لَكُمْ كُلُّهُ الْطَّيِّبُ» [المائدة: ٤] قال المفسر: يحتمل أن يكون «ما» وحدها اسماً، ويكون «ما» و«ذا» اسماً مرفوعاً بالابتداء «وأحل» خبر. والطيب: المستلذ. قوله: «مِنَ الطَّيِّبِ مَا كَسَبْتُمْ» [البقرة: ٢٦٧] أي مما كسبتم.

قوله: «فَلْيَجِئْتُمْ حَيَوًا لَيْسَةً» [النحل: ٩٧] قال المفسر: يعني في الدنيا، وهو الظاهر لقوله «وَلْيَجِئْتُمْ» الآية، وعن ابن عباس هي الرزق الحلال، وعن الحسن هي القناعة، وقيل يعني في الجنة إذ لا تطيب للمؤمن حياة إلا في الجنة. قوله: «الطَّيِّبِ مِنْ أَلْقَوْلِ» [الحج: ٢٤] فسر بقوله «لا إله إلا الله».

قوله: «وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ» [النور: ٢٦] أي الطيبات من الكلام للطاهرين من الرجال، والطيبات من الكلام أفضله وأحسنه.

قوله: «يُطَيَّرُ فَأَدْخَلُوهُمَا خَلْدَيْنِ» [الزمر: ٧٣] أي طبتم للجنة، لأن الذنوب والمعاصي مخابت في الناس، فإذا أراد الله أن يدخلهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب ففارتقتهم تلك المخابت والأرجاس من الأعمال فطابوا للجنة، ومن هذا قول العرب «طاب لي هذا» أي فارقته المكاره.

وطاب له العيش: فارقت المكاره، ومن هذا قوله تعالى: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» [النساء: ٣] و«كَلَيْتَ مَا أَمَّلَ اللَّهُ لَكُمْ» [المائدة: ٨٧].

(١) في الكافي ج ٣ ص ١٤٧: «لا تمسحوا موتاكم بالطيب».

(٢) معاني الأخبار ص ١٧٥.

وفيه «الكباد من العب والحمام تشرب الماء عباً كما تشرب الدواب». ومنه طائر يعب الماء وأما باقي الطير فإنها تحسوه جرعاً بعد جرع.

والعب: المياه المتدفقة.

و «العباب» بالضم: معظم الماء وكثرته وارتفاعه.

وماء عباب: يسيل سيلاً لكثرتة.

(عتب)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا لَهُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾ [فصلت: ٢٤] أي إن يستقبلوا ربهم تعالى لم يقلهم ولا يردهم إلى الدنيا، ويقال «يستعتبون» أي يطلبون العتبي، العتبي الاسم من أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة.

وفي الدعاء: «لك العتبي» بمعنى المؤاخذة، المعنى أنت حقيق بأن تؤاخذني بسوء عملي.

واستعتبه فأعتبني: أي استرضيته فأرضاني، ومنه استعتب من رجوت عتابه.

و «لا بعد الموت من مستعتب» أي ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضت زمانها، وإنما يعاتب من يرجى عنده العتبي، أي الرجوع عن الذنب.

وفي حديث جابر: «فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول إلى دار المستعتب» كذا في بعض النسخ، و «المستفتب» في بعضها. وكيف ما كان فالمراد دار الآخرة.

و «العتاب» على ما نقل عن الخليل هو مخاطبة الأدلال ومذاكرة الموجودة، يقول عاتبه معاتبه وعتب عليه عتياً من باب قتل وضرب فهو

وما بثلاثين من أولياته من وحشة» كأن معناه أن طيبة منزله ﷺ وكان يستأنس بثلاثين من أولياته، ويحتمل أن يكون هذا حاله في الغيبة الصغرى.

وأبو الطيب المتنبى الشاعر المشهور واسمه أحمد بن الحسين، وإنما قيل له المتنبى لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب فخرج إليه أمير حمص فأسره وحجسه طويلاً ثم استتابه وأطلقه، وكان قد قرأ على البوادي كلاماً ذكر أنه قرآن أنزل عليه.

باب ما أوله الظاء

(ظرب)

في دعاء الاستسقاء: «سقيا تسيل منه الظراب» الظراب جمع ظرب بكسر الراء ككتف: الزوابي الصغار، ويقال على الجبال المنبسطة على الأرض.

والظرب: اسم فرس له ﷻ شبه بالجبل لقوته واشتداد ضرب حوافره.

(ظلب)

في الحديث: «ثم أومى بيده إلى أسفل العرقوب ثم قال هو الظنبوب» الظنبوب: هو حرف العظم اليابس من السباق.

باب ما أوله العين

(عبب)

في الحديث: «مصوا الماء مصاً ولا تعبوه عباً فإنه يورث الكباد»^(١) أي لا تشربوا عباً، وهو شرب الماء من غير مص ولا تنفس، يقال «عب الرجل الماء» من باب قتل: شربه من غير مص. والكباد: داء يعرض للكبد.

وفي الحديث: «فيا عجباً عجياً» عجباً نصب على المصدر والمنادى محذوف، أي يا قوم ونحوه، وكرر المصدر لتحسين وصفه.

وفيه عن الحق تعالى: «ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه، فيظن أنه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده المقصرين، فيتباعد بذلك مني وهو يظن أنه يتقرب بذلك إلي» قال بعض الشارحين لا رب أن من عمل أعمالاً صالحة من صيام الأيام وقيام الليالي ونحو ذلك يحصل له ابتهاج، فإن كان من حيث كونها عطية من الله تعالى ونعمة منه عليه وكان مع ذلك خائفاً من نقصها مشفقاً من زوالها طالباً من الله الازدیاد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجباً، وإن كان من حيث كونها صفة ومضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسه خارجاً عن حد التقصير بها وصار كأنه يمتن على الله تعالى بسببها فذلك هو العجب المهلك وهو من أعظم الذنوب، حتى روي عن النبي ﷺ «لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو أكبر من ذلك العجب العجيب». وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «سبئة تسوك خير [عند الله] من حسنة تعجبك»^(١).
وعلاج العجب - على ما قيل - احتقار ما في جنب الصانع واستضعافه، فإنه بالنسبة إليه لم يوازن نعمة من نعمه، وبأنه لولا إعانة الله ما فعله ولا تم ولا استقام بل لم يمكن صدوره من العبد أصلاً، وبذلك يندفع العجب عنه.

وعجب من كذا عجباً من باب تعجب وتعجبت منه واستعجبت بمعنى. وشيء عجب: أي معجب منه.

عاتب: وجد عليه ولامه في سخطه، ومنه «إن ملكاً من ملائكة الله كان له عند الله منزلة فعتب عليه فأهبته إلى الأرض».

وعاتب الله: خاطب الله.

و«عنتت بجهلي عليك» من العتاب بالكسر.

والعتبة: الدرجة، والجمع عتب وعتبات. قال الجوهري: والعتبة أسكفة، والجمع عتب، ومنه حديث البيت «وجعلنا عليه عتباً وشريجاً».

و«معتب» بضم الميم وفتح العين وتشديد التاء المكسورة مولى الصادق عليه السلام^(٢).

(عجب)

قوله تعالى: «قَوْمًا عَجِبًا» [الجن: ١] أي بديعاً مبثأناً لسائر الكتب لحسن لفظه وصحة معانيه.

قوله: «وَأَنْتَ سَبِيلٌ فِي الْبَيْتِ عَجِبًا» [الكهف: ٦٣] أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجباً.

قوله: «إِنَّهَا كَلَّتْ لَكُمْ كَلْبًا» [ص: ٥] العجاب بالضم والعجيب بمعنى وهو الأمر الذي يتعجب منه، والعجاب بالضم والتشديد أكثر منه، وكذلك أعجوبة واحدة الأعاجيب. والمعجائب لا واحد لها من لفظها.

قوله: «أَوْ يَحْتَسِرُ أَنْ جَاءَهُ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكَ» [الاهراف: ٦٣] الهمزة للإنكار والواو للمعطف، والمعطوف عليه محذوف، كأنه قال: أكذبتكم وعجبتكم.

(١) روي عن الإمام الصادق أنه قال: «موالي عشرة خيرهم معتب» انظر رجال أبي علي ص ١٠٤.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣.

الميت يرق قلبه ببيكاء أهله فيكون له عذاباً، وقيل المراد بالميت المشرف على الموت فإنه يشتد حاله بالبكاء.

وعذبه تعذيباً: عاقبته، والاسم «العذاب» وأصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة، واستعير للأمور الشاقة فقيل «السفر قطعة من العذاب».

و «العذبة» كقصة بالتحريك: طرف كل شيء، ومنه الحديث «وأرخص عذبة العمامة بين كتفيه» أي أرسل طرفها.

وفي حديث علي عليه السلام في الدنيا: «اعذوذب جانبها واحلولى»^(١) هما أفعوعل من العذوبة والحلاوة، وهو من أبنية المبالغة.

والعذب من الماء: الطيب الذي لا ملوحة فيه. وعذب الماء عذوبة: ساغ مشربه فهو عذب، وماء عذب وعذاب على الجمع كسهم وسهام.

وعذبة اللسان: طرفه، والجمع «عذبات» كقصة وقصات.

(عرب)

قوله تعالى: ﴿عُرِبَ أَقْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] العروب من النساء المتحبة إلى زوجها، وقيل العاشقة لزوجها، وقيل الحسنة التبعل، والجمع «العرب» بضمين.

وفي الحديث: «من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي»^(٢) بفتح الهمزة نسبة إلى الأعراب وهم سكان البادية خاصة، ويقال لسكان الأمصار عرب، وليس الأعراب جمعاً للعرب بل هو مما لا واحد له - نص عليه الجواهري.

و «قد أعجب بنفسه» بالبناء للمجهول، إذا تكبر وترفع، فهو معجب والاسم المعجب بالضم. وأعجبته المرأة: استحسناها لأن غاية رؤية المتعجب منه تعظيمه واستحسانه.

ومن أمثال العرب «العجب كل المعجب بين جمادى ورجب» وأصله أن رجلاً كان له أخ وكانت له امرأة حسنة فنال من امرأة أخيه فصار بينهما قتال ومقاتلة في آخر يوم من جمادى الآخرة لأنهم كانوا لا يقتلون في رجب.

(عذب)

قوله تعالى: ﴿يَعَذِّبُ وَيَقْرِبُ﴾ [المعارج: ١] ومثله قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ وَالْغَمَمِ﴾ [الفرقان: ٢٥].

قوله: ﴿فَتَحَنَّنَ عَلَيْهِمْ بِآبَاءِ ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [المؤمنون: ٧٧] قيل: هو السيف والقتل.

قوله: ﴿لَأَعَذِّبَنَّ﴾ [النمل: ٢١] قال المفسر: لأنتنن ريشه.

قوله: ﴿فَوَيْبِهِ لَّا يَعْذِبُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۗ وَلَا يُؤْتِي وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [النجر: ٢٥-٢٦] قرىء فيهما بجر الدال والثاء وفتحهما.

قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] روي عن علي عليه السلام قال: «كان في الأرض أمانان من عذاب الله فرجع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به». وقرأ هذه الآية.

وفي الخبر: «الميت يعذب ببيكاء أهله عليه» قيل: من حيث إنهم كانوا يوصون أهليهم بالبكاء والنوح عليهم وإشاعة النعي في الأحياء، وقيل إن

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٦: «وإن جانب منها اعذوذب واحلولى».

(٢) الكافي ج ١ ص ٣١.

و «العرب» اسم مؤنث، ولهذا يوصف بالمؤنث فيقال العرب العاربة.

والعرب العاربة خلاف العجم، وقيل هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان، وهو اللسان القديم، والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان إسماعيل بن إبراهيم، ويقال أقامت قريش بعربة فنسب العرب إليها. و «عربة» بالتحريك: ناحية بقرب الهندية.

وصلاة الأعرابي هي عشر ركعات كالصبح والظهرين اثنتان بتسليمة وثمان بتسليمتين. والنسبة إلى العرب - أعني سكان الأمصار - عربي. وفي الحديث: «من ولد في الإسلام فهو عربي».

وفيه «الناس ثلاثة عربي ومولى وعلج، فأما العرب فنحن، وأما المولى فممن والانا، وأما العلج فممن تبرأ منا وناصبنا».

وفي حديث آخر: «فنحن قريش وشيعتنا العرب، وعدونا العجم» ومن هنا جاء تفضيل العرب على العجم لأنهم أشرف المخلوقين واتصفوا بهذا الوصف.

وفيه: «لا تعرب بعد الهجرة» يروي بالعين المهملة يعني الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام، وكان من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترد.

وفي كلام بعض علمائنا: المتعرب بعد الهجرة في زماننا هذا أن يشتغل الإنسان بتحصيل العلم ثم يتركه ويصير منه غريباً.

وروي «المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الأمر بعد معرفته».

وفي الخبر «من الكفر التعرب بعد الهجرة». و «عرب» بالضم: إذا لم يلحن.

وعرب يعرب من باب تعب: فصح بعد لكنة في لسانه.

وأعربت الحرف: أوضحت، وقيل الهمزة للسلب، أي أزلت إبهامه.

و «الأعراب» بكسر الهمزة: الإبانة والإيضاح، ومنه الحديث «أعربوا أحاديثنا فإنا قوم فصحاء»^(١).

ومنه الخبر «أعربوا القرآن» أي بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الأعراب. واللغة العربية: ما نطق به العرب.

وفي الحديث: «لمعون من سدّ الطريق المعربة» بالعين المهملة أي البينة الواضحة، وبالقالف - على ما في بعض النسخ - وفسر بالطريق المختصرة.

والإبل العراب: خلاف البخاتي.

والخيل العراب: خلاف البراذين.

و «العربون» بفتح العين والراء: ما عقد عليه البيع. و «العربون» كعصفور لغة فيه، وكذا «العربان».

وفي التحرير: العربون هو أن تدفع بعض الثمن على أنه إن أخذ السلعة احتسبه من الثمن وإلا كان للبايع.

وفي حديث علي عليه السلام: «لا يجوز العربون إلا أن يكون نقداً من الثمن».

وفي الحديث: «نهى عن بيع العربان» وهو أن يشتري ويدفع شيئاً على أنه إن مضى البيع

حسب من الثمن وإلا كان للبايع ولم يرتجعه .

و «يعرب بن قحطان» أول من تكلم بالعربية ، وهو أبو اليمن كلهم - قاله الجوهري .

والاسم المعرب بالتشديد: الذي تلقته العرب من العجم بكثرة مثل إبريسم واستبرق ، وإنما كان ساغ وقوع اللفظ الأعجمي في القرآن لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً لتصرف فيه وإجرائه على وجوه الإعراب .

(عرطب)

في الحديث: «نهى عن اللعب بالعرطبة» وفسرت بالعود من الملهي، ويقال الطبل، وفسرت في بعض الأخبار بالطنبور والعود .

وفي الخبر: «إن الله يغفر لكل مذنب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة» وفسرت الكوبة بالطل، وقيل: العرطبة الطبل والكوبة الطنبور .

(عزقب)

في الحديث: «نهى عن تمرقب الدابة» أي التعرض لقطع عرقوبها .

و «العزروب» بالضم: العصب الغليظ الموتر فوق العقب من الإنسان، ومن ذوات الأربع عبارة عن الوتر خلف الكعبين بين مفصل الساق والقدم . وفي القاموس العزروب من الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها . وفي المصباح العزروب عصب موثق خلف الكعبين والجمع «عراقب» مثل عصفور وعصافير .

وعزبت الدابة: قطعت عرقوبها .

وفي حديث جعفر بن أبي طالب: «فلما

التقوا نزل عن فرسه فعزبها بالسيف فكان أول من عرقت في الإسلام» .

وعزروب اسم رجل من العمالقة وقد ضربت به الأمثال .

(عزب)

قوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبأ: ٢٣] أي لا يغيب عن عمله ولا يخفي، يقال عزب الشيء من باب قعد بعد عني وغاب، وعزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي .

وعن الصادق عليه السلام في ﴿لَا يَعْزُبُ﴾ الآية قال: أي بالإحاطة والعلم لا بالذات وإذا كان بالذات لزمها الحواية .

وفي الحديث: «شر موتاكم العزباب»^(١) بضم المهملة وتشديد معجمة وهم الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، يقال عزب الرجل يعزب من باب قتل عزبة كغرفة: إذا لم يكن له أهل، فهو عزب بفتحتين .

والعزبة: التي لا زوج لها، والاسم العزبة كغرفة .

وأعزب لا أهل له يحتمل التأکید أو لا أقارب له .

وفي الخبر: «أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي الأهل حظين والأعزب حظاً» والأهل الذي له زوجة وعيال، والأعزب الذي لا زوجة له .

وقال في النهاية: وهي لغة رديئة، واللغة الفصحى عزب، يريد بالعطاء نصيبهم من الشيء^(٢) .

(٢) النهاية ج ١ ص ٥٣ .

(١) في الكافي ج ٥ ص ٣٢٩: «ذال موتاكم العزباب» .

و «أعزب ثم أعزب» على الأمر أي أبعد نفسك عن الأمر ثم أبعد.

(عسب)

في حديث علي عليه السلام: «كنت للمؤمنين يعسوباً» يعسوباً: أمير النحل وكبيرهم وسيدهم، تضرب به الأمثال لأنه إذا خرج من كوره تبعه النحل بأجمعه، والمعنى يلوذون بي كما تلوذ النحل ببعسوبها وهو مقدمها وسيدها.

ومثله ما ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي عليه السلام: «أنت يعسوب المؤمنين والعمال يعسوب الكفار»^(١)، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين عليه السلام «أمير النحل».

والبعسوب يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يرى أبداً يعيش، وإنما يرى واقفاً على رأس عود أو طائراً.

و «البعاسيب» رؤساء القبائل وساداتها.

وعسب الفحل: أجرة ضرابه، ومنه نهى عن عسب الفحل».

وعسب الفحل: ماؤه فرساً كان أو بغيراً أو غيرها، يقال عسب الفحل الناقة يعسبها عسباً، ولم ينه عنه وإنما أراد النهي عن الكراء الذي يؤخذ عليه للجهالة التي فيه من تعيين العمل، ولأنه قد تلقح وقد لا تلقح ولا بد في الإجارة من تعيينه.

وفيه «إنه خرج وفي يده عسب» أي جريدة من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص.

وفي الحديث: «أحفى شاربه حتى الصقه بالعسب» وهو منبت الشعر.

(عشب)

«العشب» بالضم فالسكون: الكلاء الرطب في أول الربيع. قال الجوهري: ولا يقال له حشيش حتى يهيج.

وعشب الموضع يعشب من باب تعب: نبت عشبه، وعشبت الأرض وأعشبت فهي معشبة. وأعشوبت الأرض: كثر عشبها.

(عصب)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَصَبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] هي بضم العين فالسكون: الجماعة من الرجال نحو العشرة، وقيل من العشرة إلى الأربعين، والجمع «عصب» مثل غرفة وغرف، وليس للعصبة واحد. نقلاً عن الأخفش. وسميت بذلك أخذاً من الشد، كأنه يشد بعضهم بعضاً شد الأعصاب، وهي أطناب المفاصل، والتقدير في الآية «والحال نحن عصبية» أي جماعة أقوياء، فنحن أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما.

قوله: ﴿يَوْمَ عَصِيبٍ﴾ [هود: ٧٧] أي صعب شديد. قيل: ومنه «العصبة» لالتفاف بعضها على بعض.

وفي الحديث: «سألته عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل العصب اليماني» هو برد يمنية بعصب غزلها، أي يجمع ويشد ثم يصبغ وينسج فيؤتى موشياً لبقاء ما عصب منه أبيض.

وفي المصباح العصب كفلس: برد يصبغ غزله ثم ينسج، وحكي عن السهلي إنه صبغ لا ينبت إلا باليمن.

ومثله في الحديث: «المعتدة لا تلبس المصبغة إلا ثوب عصب» بالإضافة أو التتوين.

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٩: «أنا يعسوب المؤمنين والعمال يعسوب الكفار».

«الأبدال بالشام والنجباء بمصر والمصائب بالعراق» أي التجمع للحروب يكون بالعراق. والعصابة أيضاً: الجماعة من الناس والخيال والطير - قاله الجوهري.

(عضب)

في الحديث: «لا تضخ بالعضباء»^(١) هي بالمد: مكسورة القرن الداخل أو مشقوقة الأذن - قاله في المغرب وغيره.

والعضباء: اسم ناقة كانت لرسول الله ﷺ، قيل هو علم لها، وقيل كانت مشقوقة الأذن. وفي كلام الزمخشري: وهو منقول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد.

وفي المصباح عضبت الشاة من باب تعب: انكسر قرنها، وبعضهم يريد الداخل. وعضبت الشاة والناقة أيضاً: إذا شق أذنهما، وكانت ناقة النبي ﷺ تسمى «العضباء» لنجاتها لا لشق أذنهما - انتهى.

وعضب لسانه بالضم عضوبة: صار عذباً، أي حديداً في الكلام. والأعضب من الرجال: الزمن الذي لا حراك فيه، كأن الزمان عضبه ومنعه الحركة.

وفي حديث الأضحية: «إذا سلمت العين والأذن سلمت الأضحية وتمت، ولو كانت عضباء القرن تجر برجليها إلى المنسك» يعني موضع الذبح، والمراد بقوله: «تجر برجليها إلى المنسك» أي تكون عرجاً أو منكسرة الرجل، والعموم يشملها.

وفي الدعاء «سجد لك لحمي وعصبي» العصب بفتحين من أطناب المفصل، واحدته «عصبة» والجمع «أعصاب» كأسباب. وعضب رأسه بالعصابة تعصياً وتعصب أي شد العصابة.

و«التعصب» من العصبية، وهي الحمامة والمدافعة عن يلمك أمره أو تلزمه لغرض، ومنه حديث تغسيل الرجل امرأته: «إنما يمنعا أهلها تعصبا»^(٢).

وعصبة الرجل بالتحريك جمع «عاصب» ككفرة جمع كافر، وهم بنوه وقرابته لأبيه، والجمع «العصاب» قال الجوهري: وإنما سموا عصبة لأنهم عصبوا به، فألاب طرف والابن طرف والأخ جانب والعم جانب.

ومنه «التعصيب» وهو باطل عندنا على تقدير زيادة السهام، لعموم آية ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [الأحزاب: ٦] وإجماع أهل البيت ﷺ فيرد فاضل الضريبة على البنت والبنات والأخت والأخوات للأب والأم، وعلى كلاله الأم على تفصيل ذكره، وكذا لا عول عندهم وسيأتي ذكره في محله.

و«العصبة» بفتح عين وصاد أيضاً موضع في المدينة يقرب من بقاء^(٣)، ومنه حديث المهاجرين إلى المدينة «فزلوا العصبة».

و«المصائب» جمع عصابة بكسر العين وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. ومنه حديث علي ﷺ

(١) الكافي ج ٣ ص ١٥٩.

(٢) عصبه بوزن همزة: حصن، وقيل: موضع بقاء المعصب. مراد الاطلاع ص ٩٤٣.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٤٩١.

(عطب)

عطب الهدى عطباً من باب تعب: هلك،
واعطبه بالآلف.

وعطب الهدى: هلاكه، وقد يعبر به عن آفة
تعتريه تمنعه من السير.

و «العطب» بفتحين: موضع العطب.

والمعاطب: المهالك، واحدها معطب.

(عقب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقْنَمَ الْمَعْبَةَ﴾ [البلد:

١١] قيل: هي عقبه بين الجنة والنار، والافتحاح
الدخول في الشيء والمجازة له بشدة وصعوبة،

فقوله: ﴿وَلَا أَقْنَمَ الْمَعْبَةَ﴾ [١١] أي: لم يقتحمها
ولم يجاوزها، و «لا» مع الماضي بمعنى

المستقبل. قال الشيخ أبو علي: وأكثر ما يستعمل
هذا اللفظ بتكرير «لا» كما قال تعالى: ﴿وَلَا سُدَّةً

لَا مَكْرَ﴾ [٦٦] أي لم يصدّق ولم يصل، وقيل: هو
على وجه الدعاء عليه بأن لا يقتحم العقبة، كما

يقال: «لا غفر الله له ولا نجا ولا سلم»، والمعنى
لا نجا من العقبة ولا جاوزها، وقيل: فهلا اقتحم

العقبة، وقيل: جعل الله الأعمال الصالحة عقبة،
وعملها اقتحام لها لما في ذلك من معاندة الشدة

ومجاهدة النفس.

قوله: ﴿وَأَعْقَبْتَهُمْ نِقَابًا﴾ [الشورى: ٧٧] قيل

الضمير للبخل، أي فأورثهم البخل نفاقاً متمكناً
في قلوبهم، لأنه كان سبباً فيه وداعياً إليه. وقيل

الضمير لله، أي فخذلهم الله حتى نافقوا وتمكنوا
النفاق في قلوبهم.

قوله: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥]

قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة وابن عامر
«فلا» بالفاء، وكذلك في مصاحف أهل المدينة

والشام، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام،
والباقون «ولا» بالواو، والمعنى ولا يخاف عقبى

ما صنع بها لأنه كان مكذباً بصالح، وقيل معناه
سوى أرضهم عليهم، ولا يخاف عقباها أي ولا

يخاف الله من أحد تبعه في إهلاكهم - عن ابن
عباس والحسن وقتادة ومجاهد والجبائي. وقيل

معناه لا يخاف صالح عاقبه ما خوفهم من
العقوبات لأنه كان على ثقة من نجاته.

وعاقبة الدار: هي العاقبة المحمودة يدل

عليه قوله: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَخُفْ عَقِبِيَ الدَّارِ﴾ [٢٢] حَتَّىٰ عَذِبِ

[الرعد: ٢٢ - ٢٣] والدار: الدنيا.

قوله: ﴿وَأَن تَأْكُلَ عَيْتُهُ مِن أَزْوَاجِكُم إِلَى الْكُفَّارِ

فَعَايِبْتُمْ﴾ [المتحنة: ١١] الآية. وسيأتي القول فيها
مفصلة في «هجر» إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ عَاقِبَتَهُ﴾ [النحل: ١٢٦] الآية،

أي إن أردتم معاقبة غيركم على وجه المجازاة
فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا ترتدوا عليه، وسمي

الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة. قيل كان
المشركون قد مثلوا بقتلى أحد وبحزمة وأخذت

هند كبده وجعلت تلوكه وجدعوا أنفه وأذنه، فقال
المسلمون: إن مكنتنا الله منهم لنمثلن بالأحياء

فضلاً عن الأموات فنزلت.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ عَاقِبَتَهُ﴾ [النمل: ١٠] أي لم

يعطف ولم ينتظر.

قوله: ﴿لَمْ مَعَقِنْتُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الرعد: ١١]

الآية. المعقبات: ملائكة الليل والنهار يتعاقبون،
وهم الحفظة يعقب بعضهم بعضاً في حفظه، جمع

«معقبة» من عقب مبالغة في عقبه إذا جاء على
عقبه، كأن بعضهم يعقب بعضاً، أو لأنهم يعقبون

أقواله وأفعاله فيكتبونها، وقيل هم عشرة أملاك
على كل آدمي تحفظه من شر المهالك

والمعاطب، وقيل هي التسيحات الأربع، سمين
بذلك لأنهن يعدن مرة بعد أخرى، يؤيده ما روي

في حديث الدعاء: «معقبات لا يخيب قائلهن

وفي الحديث: «من عقب في الصلاة فهو في صلاة».

وفيه «إن كنت على وضوء فأنت معقب».

و «العقب» بالتحريك مرقى صعب من الجبال، يجمع على عقاب كرقبة ورقاب، ومنه «عقبه كؤودة».

وليلة العقب: هي الليلة التي بايع رسول الله الأنصار على الإسلام والنصرة، وذلك أنه ﷺ كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليؤمنوا به، فلقي رهطاً فأجابوه فجاء في العام المقبل اثني عشر إلى الموسم فبايعوه عند العقب الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج واجتمعوا عند العقب وأخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه، وهي البيعة الثانية.

وعقبه المدنيين في مكة لمن جاء على طريق المدينة.

وجمرة العقب معروفة في منى.

و «العقب» بكسر القاف وسكونها الولد وولد الولد، وأعقاب الأعقاب: أولاد الأولاد.

و «العقب» بفتحيتين: الأبيض من أطناب المفاصل تعمل منه الأوتار، وبكسر القاف مؤخر القدم، والجمع «أعقاب».

ومنه «ويل للأعقاب من النار» وهو - إن صح - فالمراد به التحرز من رشاش البول.

وعاقبة كل شيء: آخره.

و «لا خير فيما لا عاقبة له» يعني من الأعمال الصالحة.

وعواقب الأمور: أواخرها.

و «صلينا أعقاب الفريضة» أي بعدها.

وخلفت فلاناً بعقبى: أي أقام بعدي.

ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة وثلاث وثلاثون تكبيرة، أو لأنهن يعقبين الصلاة.

قوله: «لَا مُعَقَّبَ يُحْكَمُونَ» [الرعد: ٤١] أي إذا حكم حكماً فأمضاه لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص، يقال عقب الحاكم على حكم من كان قبله: إذا حكم بعد حكمه بغيره.

قوله: «وَوَرَدُ عَلَيَّ أَعْقَابَنَا» [الأنعام: ٧١] يقال لكل من لم يظفر بما يريد: قد رد على عقبه.

قوله: «بِرَبِّي وَرَبِّي مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» [مريم: ٦] هو ابن إسحاق، وقيل هو يعقوب بن ماثان أخو زكريا، وقيل يعقوب هذا وعمران أبو مريم إخوان من نسل سليمان بن داود. وفي الكشف وعن الليث أن يعقوب النبي ﷺ اسمه إسرائيل، وقيل له ذلك لأنه ولد مع العيص في بطن واحد، ولد عيص قبله ويعقوب متعلق به خرجا معاً، فعيص أبو الروم ويعقوب أبو الأسباط كلهم، عمر مائة سنة وأربعين سنة.

وفي الحديث: «المتعقب على محمد في شيء من الأحكام كالمتعقب على الله» أي الراد عليه والشاك فيه كالراد على الله والشاك فيه، ومثله «المتعقب على علي في شيء من الأحكام كالمتعقب على رسول الله».

وفي حديث المسافرين: «من تلا ولما توجه تلقاء مدين الآية كان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له» يريد ملائكة الليل والنهار، وإنما أنت لكثرة ذلك.

و «التعقيب» تفعليل من العقب.

وجاء في عقب الشهر وعلى عقبه: إذا جاء بعد تمامه.

والتعقيب في الصلاة: الجلوس بعدها لدعاء أو مسألة، وعقب في صلاته: فعل ذلك.

وعقبت زيداً - من باب قتل - جثت بعده،
ومنه سمي النبي ﷺ «العاقب» لأنه عقب من كان
قبله من الأنبياء ﷺ، أي جاء بعدهم.

ورجع فلان على عقبه: أي على طريق
عقبه، وهي التي كانت خلفه وجاء منه سريعاً.

وقوله: «ما زالوا مرتدين على أعقابهم» أي
راجعين إلى الكفر كأنهم رجعوا إلى ورائهم.
و«وطأ على عقبه» في معنى اقتدى به واستن
بسته.

وعن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي أبو
عبد الله ﷺ إياك والرتاسة إياك أن تطأ أعقاب
الرجال. قال: قلت: جعلت فداك أما الرتاسة فقد
عرفتها وأما إبطاء أعقاب الرجال فما ثلثا ما في
يدي إلا مما وطأت من أعقاب الرجال؟ فقال
لي: ليس حيث تذهب، إياك أن تنصب رجالاً
دون الحجّة فتصدقه في كل ما قال^(١).

و«العقاب» بضم العين: الطائر المعروف
من الجوارح يؤنث، وعن كعب الأحبار العقاب
يقول: «البعء عن الناس راحة». وروي «البعء من
الناس أنس».

والعقاب أيضاً: العلم الضخم، وبه سميت
راية كانت لرسول الله.

والليل والنهار يتعاقبان: أي كل منهما يأتي
عقب صاحبه.

و«عقبه ندماً» أورثه.

وعاقبت اللص معاقبة وعقاباً، والاسم
العقوبة.

واليعقوب: ذكر الحجل، مصروف لأنه
عربي لم يتغير وإن كان مزيداً في أوله فليس على
وزن الفعل، والجمع يعاقيب، وقد جاء في
الحديث. وأما «يعقوب» اسم نبي الله فهو أعجمي
لا ينصرف للمعرفة والعجمة.

ويعقوب بن السكيت من المنتخبين من
الشيعة قتله المتوكل على التشيع وكان معلماً
لولديه المعين والمؤيد^(٢).

و«اليعقوبي» اسم رجل من رواة
الحديث^(٣).

ويطأ عقبتنا: أي يسلك سبيلنا.

وعقب فلان مكان أبيه: خلفه.

والنعل المعقبة: المحضرة.

وفي الحديث: «إني لأكره الرجل لا أراه
معقب النعلين» كأنه أراد التي لا عقب لهما.

وفي حديث علي ﷺ: «ستمقبون مني جثة
خلاء» أي ستجدون بعد موتي ذلك، وخلاء أي
خالية عن الروح.

واعتقب الرجل: حبسه، ومنه «ويعتقبون
الخيال العتاق» أي كرائم الخيل.

(عقرب)

في الحديث: «من تزوج والقمر في العقرب
لم ير الحسنى»^(٤) العقرب: برج في السماء

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٩٨ وفيه «وأما أن أطأ أعقاب الرجال».

(٢) قتل أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدروقي (ابن السكيت) في الخامس من رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب
ج ١ ص ٣٠٣.

(٣) ذكر الشيخ أبو علي عدة رواة يعرفون باليعقوبي. انظر رجال أبي علي ص ٣٦٨.

(٤) مكارم الأخلاق ص ٢٢٦.

ذلك إلا وهو طري فإذا يبس فهو زبيب. والعناب بالمد: لغة في العنب - قاله الجوهري.

و «العناب» بالضم والتشديد: معروف، والعنابة واحده.

(عندلب)

العندليب: طائر معروف، يقال له الهزار، والجمع «عنادل» قاله في الصحاح وفي المصباح قيل هو الليل، وقيل كالعصفور يصوت ألواناً.

(عيب)

في حديث الدعاء: «واستر لي عيوي» وهو جمع عيب، وهو كل ما يزيد أو ينقص على مجرى الطبيعي كزيادة إصبع ونقصانه، والمراد هنا ما زاد في الدين أو نقص عنه، يقال: عاب المتاع عيباً من باب سار فهو عائب، وعابه صاحبه فهو معيب.

والمعائب: العيوب.

و «العيبة» بالفتح: مستودع الشباب أو مستودع أفضل الشباب. وعبية العلم - على الاستعارة - ومنه «الأنصار كرشية وعبية علمي».

باب ما أوله الغين

(غيب)

في الحديث: «الادهان غيباً»^(١) هو بكسر الغين والباء المشددة يعني في يوم وفي يوم لا يكون، ومثله «زر غيباً تزدد حباً»، ومثله «غبوا في زيارة المريض».

والغب في زيارة القبور في كل أسبوع.

والغب بالكسر أيضاً: عاقبة الشيء والمنغبة بالفتح مثله.

معروف عند أهل الحساب وسيجيء معرفة نزول القمر فيه في «نزل» إن شاء الله تعالى.

والعقرب: واحدة العقارب تطلق على الذكر والأنثى، فإذا أريد تأكيد التذكير قيل «عقربان» بضم العين والراء ويقال للأنثى عقربة، وقيل لا يقال إلا عقرب للذكر والأنثى.

وفي الحديث: «مسخ العقرب وكان ناماً». وصدغ معقرب: معطوف محني.

(عكب)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ النَّكْبِيِّنَ﴾ [المنكيات: ٤١] المنكيات هو الحيوان الناسجة، والغالب عليها التأنيث، والجمع «العناكب» لأن القاعدة في جمع الخماسي فعالل كما يقال في جمع الفرزدق فرزاد على رأي. قال بعض الأفاضل: يكفي المنكيات فخراً وشرفاً نسج على رسول الله ﷺ الغار، والقصة مشهورة مذكورة في محلها.

(علب)

في الحديث ذكر العلباء بكسر العين والمد، وهما عصبتان عريضتان صفراوان ممتدان على الظهر والعنق، والتثنية «علباوان» وإن شئت قلت «علبان» لأنها همزة ملحقه بسرداح.

والملبة: محلب من جلد، والجمع علب وعلاب.

(عنب)

«عنب» كقردة: الحبة من العنب، وهو بناء نادر، إذ هو من أبنية الجموع غالباً، وجمعه في القلة عنبات وفي الكثرة عنب وأعناب، لا يقال

و «الغرب» كقصب: الماء السائل بين البشر والحوض يقطر من الدلاء.

وغرب اللسان: حدثه، ومنه الحديث، «املك حمية أنفك» يريد التكبر «وغرب لسانك».

وفيه «أن الله ليحب الاغتراب في طلب الرزق»، أي الذهاب والسعي فيه، يقال تغرب واغترب أي ذهب إلى بلاد الغربة.

و «الغرباء» بالضم والمد جمع غريب، والغريب خلاف القريب.

والغربة: الاغتراب.

وغرب الشخص - بالضم - غرابة: بعد عن وطنه، فهو غريب فعيل بمعنى فاعل.

والغراب: ما بين السنام والعنق، وهو الذي يلقي عليه خطام البعير إذا أرسل ليرعى حيث شاء، ثم استعير للمرأة وجعل كناية عن طلاقها، ومنه «جبلك على غرابك» أي اذهب حيث شئت ليس لك أحد يمنعك، تشبيهاً بالبعير الذي يوضع زمامه على ظهره ويطلق ويسرح أين أراد في المرعى.

والبلاد المغربية: الخالية عن المرعى، يقال غربت الإبل أي بعدت عن المرعى.

والمغرب: طالب الكلاء.

وأغرب الرجل: جاء بشيء غريب.

والغراب - بالضم - واحد الغربان وجمع القلة أغربة. و «الغراب الأعصم» قيل هو الأبيض البطن، وقيل الأعصم الأبيض الجناحين، وقيل الأبيض الرجلين وهو عزيز الوجود. وفي كلام العرب «أعز من الغراب الأعصم».

وفي الخبر «مثل المرأة الصالحة في النساء كممثل الغراب الأعصم في مائة غراب». قيل: يا رسول الله وما الغراب الأعصم؟ قال: الذي أحد رجله بيضاء.

ومنه الحديث القدسي: «يا موسى ما ضرك ما زوى عنك إذا حمدت مفتته يعني عاقبه».

وغب اللحم وأغب: إذا أثن.

وغب الرجل: إذا جاء زائراً بعد أيام.

وغببت عن القوم أغب من باب قتل غباً بالكسر: إذا أتيتهم يوماً بعد يوم، ومنه «حمى الغب».

و «غبت الماشية» من باب ضرب غباً وغبياً: إذا شربت يوماً وطمأت يوماً.

والقديد الغاب: اللحم المتين اليابس.

(غرب)

قوله تعالى: ﴿أَعْرَبْتُ أَنْ أَكُونَ يَسَلَّ هَذَا الْقَرْبِ﴾ [المائدة: ٣١] قيل الحكمة في أن الله تعالى بعث إلى قبايل لما قتل أخاه غراباً ولم يبعث غيره من الطير والوحش لأن القتل كان مستغنياً جداً لم يكن معهوداً قيل ذلك فناسب بعثه.

قوله: ﴿وَعَرَبِيْتُ سُودًا﴾ [فاطر: ٢٧] قيل هو مقدم ومؤخر ومعناه سود غرابيب، يقال أسود غريب أي شديد السواد، وقيل هي الجبال الطوال السود. قال الجوهري: تقول هذا أسود غريب أي شديد السواد، وإذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلاً من غرابيب، لأن الأبدال لا تتقدم.

قوله: ﴿وَمَا كُنْتَ بِمِائَةِ النَّسْرِ﴾ [القصص: ٤٤] الآية. الجانب الغربي المكان الواقع في شرق الغرب، وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى عليه السلام.

وفي الحديث: «الزكاة نصف العشر فيما يسقى بالنواضح والغرب» هو كفلس: الدلو العظيم الذي يتخذ من جلد ثور.

الضَّالِّينَ ﴿الفاتحة: ٧﴾ قيل المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى.

قوله: ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ عَصِيَّ فَقَدْ هَوَىٰ﴾
[طه: ٨١] غضب الله تعالى عقابه وإرادة الانتقام من العصاة، فإنه يفعل بالكفار ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده. وفي رواية عمرو بن عبيد مع أبي جعفر عليه السلام وقد قال له: قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ عَصِيَّ فَقَدْ هَوَىٰ﴾ ما ذلك الغضب؟ فقال: هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شيء إلى شيء فقد وصفه صفة المخلوقين.

قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٦٠] قيل الغضب أشد من اللعنة فخص باليهود لأنهم أشد عداوة لأهل الحق.

قوله: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا﴾ [الأنبياء: ٨٧] أي مغاضباً لقومه، لأنه دعاهم مدة إلى الإيمان فلم يؤمنوا.

وفي الحديث القدسي: «سبقت رحمتي غضبي» الغضب قسمان: غضب الله وهو سخطه على من عصاه ومعاقبته له، وغضب المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب الدين والحق والمذموم ما كان في خلافه، والسبق هنا باعتبار التعلق، أي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب، لأن الرحمة غير متوقفة على عمل سابق، بخلاف الغضب فإنه يتوقف على سابقة عمل، والغضب والرحمة ليسا من صفات الذات بل فعلان له تعالى، وجاز تقديم بعض الأفعال على بعض.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار... إلى أن قال: وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب».

وغراب البين نوعان: أحدهما غراب صغير معروف باللون والضعف، وأما الآخر فإنه ينزل الدور ويقع في موضع إقامة الناس إذا ارتحلوا، وإنما قيل لكل غراب غراب البين لأنها تسقط في منازلهم إذا ساروا عنه وبانوا، فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة. وعن المقدسي في كشف الأسرار في صفة غراب البين: هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب ويتعق بين الخلان والأحبار، إن رأى شملاً مجتمعاً أخبر بشتاته وإن شاهد ربياً عامراً بشر بخراجه ودرس عرصاته، يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمسكن، ويحذر الأكل غصة المأكول، ويشير الراحل بقرب المراحل، يتعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتأذين.

والغرب والمغرب بمعنى.

وصلاة المغرب: معروفة.

وغربت الشمس غربواً: بددت وتوارت عن مغيبتها.

ومغيران الشمس: وقت مغيبتها، مصغر على غير مكبرة.

(غضب)

تكرر ذكر الغضب في الحديث، وهو الاستقلال بإثبات اليد على مال الغير ظلماً وعدواناً، يقال غضبه من باب ضرب فهو غاصب، والجمع فغاصب ككافر وكفار، وغضبه منه وغضبه عليه بمعنى، والشيء غضب ومغضوب.

(غضب)

قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

والغضب من غير الله تعالى هو عبارة عن غليان دم القلب لإرادة الانتقام، وهو من الأخلاق المذمومة.

وفي الخبر «الغضب شعلة من نار تلقي صاحبها في النار» وذلك لأنه يحمل صاحبه على الدخول في الآثام.

وغضب عليه غضباً فهو غضبان وامرأة غضباء، وفي لغة غضبانة، وقوم غضبي وغضابي مثل سكرى وسكارى، وغضاب كعطاش.

(غيب)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَاهُ فِي عَيَّنَاتِ الْحَبِيّ﴾ (يوسف: ١٠) بفتح الغين أي في قعره، سمي به لغيبوته عن أعين الناظرين وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة.

قوله: ﴿حَفِظْتُكَ لِلْعَيْبِ﴾ [النساء: ٣٤] أي لغيب أزواجهن، أي حافظات لما يكون بينهن وبين أزواجهن في الخلوات من الأسرار ﴿يَمَّا حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي بما حفظهن الله حين أوصى لهن الأزواج وأوجب لهن المهر والنفقة، فالباء للمقابلة والجزاء.

قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْعَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] يعني يؤمنون بالله تعالى لأنه لا يرى، وقيل إنه بما غاب من أمر الآخرة وإن كان محضاً في القلوب.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَيْبٌ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ﴾ [هود: ١٢٣] أي علم غيبها.

قوله: ﴿عَلِمَ الْعَيْبَ فَلَا يَظْهَرُ عَلَى عَيْبِهِ﴾ [آل عمران: ٦٦] قال: «إن الله تعالى عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يقضيه إلى الملائكة فذلك علم موقوف عنده إليه فيه المشية، فيقضيه إذا أراد ويبدو له فيه فلا يمضيه، وأما العلم الذي

(غلب)

قوله تعالى: ﴿وَسَدَّيْنٍ عَلَيَّ﴾ [عبس: ٣٠] يعني ملتفة الشجر، أو غلاظ أعناق النخل. والغلب: الغلاظ، يقال شجرة غلباً أي غليظة، والحديقة: البستان المحفوظ، وجمعه «الحدائق».

قوله: ﴿غَلَبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] أي حين احتربت مع الفرس بين أذربعات وبصرى، فبلغ الخير مكة فشق على رسول الله والمسلمين لأن فارساً مجوس والروم أهل كتاب، وفرح المشركون وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس لا كتاب لنا وقد ظهر إخواننا على إخوانكم ولنظهن نحن عليكم، فنزلت ﴿وَهُمْ يَرُتُّ بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتُكُمْ﴾.

وفي الدعاء: «وأعوذ بك من غلبة الرجال» والمراد بها تسلطهم واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً، وذلك كغلبة العوام، ويقال غلبه غلباً من باب ضرب وغلباً بالتحريك أيضاً، والاسم الغلب بفتحيتين. قال الجوهري: وهو من مصادر المضموم العين مثل الطلب.

و«الغلاب» من أسمائه تعالى، أي القهار يحكم بمر القضاء كمن يحكم نفسه لا يقصر.

وتغلب على كذا: استولى عليه قهراً، ومنه

يقدره الله تعالى ويمضيه ويقضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله ﷺ ثم إلينا^(١).

وعن موسى بن جعفر عليه السلام: خمسة أشياء لا يعلمها إلا الله: علم الساعة، وتنزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

قوله: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَاتِ﴾ [الأنعام: ٧٣] أي المعدوم والموجود، وقيل ما غاب عن الخلق وما شاهدوه السر والعلائية. وعن الباقر عليه السلام: «ما لم يكن ثم كان».

قوله: ﴿وَمَا مِنْ عَلِيمٍ﴾ [الصفات: ٧٥] أي ما من شيء شديد الغيوبة والخفاء ﴿فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

قوله: ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [المائدة: ١٠٩] هو جمع غيب، وهو ما غاب عنك.

قوله: ﴿وَلَا يَتَّبِعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢] يقال اغتابه اغتباباً: إذا وقع فيه، والاسم: «الغيبية» بالكسر، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه، فإن كان صدقاً سمي غيبة وإن كان كذباً سمي بهتاناً، وتصديق ذلك ما روي عنه عليه السلام أنه قال لأصحابه: هل تدرون ما الغيبة؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره. قال: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فقد بهته^(٢).

إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحق، فإن أدلة الحكم غير متناولة لأهل الضلال كتاباً ولا سنة،

بل في بعض الأخبار تصريح بسبهم والوقعة فيهم، كما روي في الصحيح عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقعة، وباهتوهم كيلا يطعموا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم، يكتب الله لكم الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة^(٣)» بل ظاهر جملة من الأخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة، كالستر والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها، التي إذا حصلت في المكلف حرم على المسلمين ما وراء ذلك من عثراته وعيوبه، ويجب عليهم تزكيته وإظهار عدالته في الناس، فأما من لم يتصف بذلك فلم يقدّم دليل على تحريم غيبته، ويؤيد ما ذكرناه ما روي في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت أخوته.

وبما ذكرناه يظهر أن المنع من غيبة الفاسق المصّر. كما يعيل إليه كلام بعض من تأخر - ليس بالوجه، لأن دلالة الأدلة على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين. وما ورد من تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق أهل الخلاف لمن تدبر ذلك.

وحيث تحرم الغيبة يدخل فيها أمور ذكر

(٢) كشف الرية ص ٢٠.

(١) الكافي ج ١ ص ٢٥٦.

(٣) سفينة البحار ج ١ ص ٦٣.

وغاب القمر غياباً وغيبوبة، وتغيب أيضاً:
أي غرب وتوارى.

وفي الحديث: «حتى غابت الشمس حتى غاب قرصها» فحتى الثانية على ما ذكر بيان للسابقة إزالة لثوم التجوز.

والغائب: خلاف الحاضر، والجمع غيب وغياب مثل ركم وكفار.

والغاية: الأجمة من القصب.

والغاية: الأجمة ذات الشجر المتكاثف لأنها تغيب ما فيها، والجمع غابات.

و «غاية الوادي» بالفتح: قمره تقول «وقعنا في غيبة وغياة» أي هبطت من الأرض.

باب ما أوله القاف

(قبب)

في الحديث: «كان إذا أحرم أبو جعفر ﷺ أمر بقلع القبة والحاجبين»^(٢٣) القبة بالضم والتشديد: البناء من شعر ونحوه، والجمع قبب وقباب مثل برم وبرام، والمراد بها ههنا قبة اليهودج، وبالحاجبين الستين المغطى بهما.

ومنه قبة من لؤلؤ وزبرجد» أي معمولة منهما أو مكللة بهما.

وقب الثريقب - بالكسر - يس.

والأقب الضامر البطن، والمرأة القباء:
الخميسة البطن.

وفي حديث علي ﷺ «كانت درعه صدر الأقب لها» أي لا ظهر لها.

وفي حديث رسول الله ﷺ: «يا علي العيش

بعضها بعض علمائنا: كتنقصان يتعلق في البدن كالعشم والعور، وفي النسب كفاستق الأب وخسيس النسب، وفي الخلق كأن يقول سيء الخلق بخيل، وبالفعل المتعلق بالدين كسارق كذاب وبالدين كغليل الأدب متهاون بالناس، وبالثوب كقولك واسع الكم طويل الذيل... إلى أن قال: إن ذلك لا يكون مقصوداً على التلفظ به بل التعريض به والإشارة كذلك، وكذا الإيماء والغمز وكل ما يفهم منه المقصود داخل في الغيبة مساوٍ للتصريح في المعنى. قال: ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت: دخلت علينا العرة فلما ولت أومات بيدي، أي قصيرة. فقال ﷺ: اغتبتها. ولا بأس بملاحظة ما ذكر ولو من باب الأولوية.

ونقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع: كالشهادة، والنهي عن المنكر، وشهادة ونصح المستشير، وجرح الشاهد والراوي، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستكف، وذكر المشتهر بوصف متميز له كالأعرج والأعور لا على سبيل الاحتقار والذم، وذكره عند من يعرفه بذلك يشترط عدم سماع غيره، والتنبيه على الخطأ في المسائل العلمية بقصد أن لا يتبعه أحد فيها^(٢٤).

وفي الحديث: «من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يفتبه»^(٢٥). المراد بقوله «من خلفه» يعني رجلاً غائباً ليس بحاضر. قوله: «مما عرفه الناس» كالحدثة والعجلة ونحو ذلك مما اشتهر فيه بين الناس.

(١) هذا الكلام مختصر لما جاء في كتاب كشف الرية للشهيد الثاني. انظر تفصيله ص ٤١-٤٥.

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨. (٣) الكافي ج ٤ ص ٣٥١.

(قرب)

قوله تعالى: ﴿وَأَشِدُّوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبا: ٥١] أي من تحت أقدامهم .

قوله: ﴿يَوْمَ يَبْدَأُ الْآلَاءَ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١] أي من المحشر لأنه لا يبعد نذاؤه من أحد .

قوله: ﴿كُنَّا يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ [النساء: ١٧] أي قبل حضور الموت .

قوله: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ [العلق: ١٩] أي واسجد لله تعالى واقترب من ثوابه، وقيل معناه يا محمد ﷺ لتقرب منه، فإن أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا سجد له، وقيل ﴿وَأَسْجُدْ﴾ أي وصل لله ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ من الله، وقيل واسجد لقراءة هذه السورة، والسجود هنا فريضة وهو من العزائم .

و ﴿قُرْبَتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩٩] والمعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القربات وصلوات الرسول، لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم كقوله «اللهم صل على آل أبي أوفى» لما أتاه أبو أوفى بصدقة، فلما كان ما ينفق سبباً لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات وصلوات ﴿آلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [التوبة: ٩٩] شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقده . كذا قال الشيخ أبو علي .

قوله: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [النساء: ٣٦] أي

في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء^(١) أي ضامرة البطن . قال الصدوق في الفقيه: سمعت رجلاً من أهل الكوفة يقول: الفرس القباء الضامر البطن، يقال فرس أقب وقباء، لأن الفرس تذكر وتؤنث، ويقال للأنثى قباء لا غير . وأنشد قول ذي الرمة^(٢):

تنصبت حوله يوماً تراقبه

سحر سماحيج في أحشائها قيب

ثم قال: الصحر جمع أصحر، وهو الذي يضرب لونه إلى الحمرة، وبهذا اللون يكون في الحمار الوحشي، والسماحيج الطوال واحدة سمحج . والقيب الضمر - انتهى^(٣) .

وفي الحديث: «هالك المرء في ثلاث قيبه وذبذبه ولقلقه» القيب: البطن، من القبقة وهو صوت يسمع من البطن، فكأنها حكاية ذلك الصوت، والمراد بذبذبه ذكره، ويلقلقه لسانه .

(قتب)

في حديث المرأة مع زوجها: «ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب»^(٤) القتب بالتحريك: رحل البعير صغير على قدر السنم، وجمعه «أقتاب» كأسباب .

والقتبي من رواة الحديث نسبة لعبد الله، ويقال عبد الله بن نهيك^(٥) .

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٦١ .

(٢) البيت الشاهد من قصيدة طويلة تزيد على ١٢٠ بيت، وهي من الملحقات في جهمرة أشعار العرب، وفي البيت الشاهد وهم وخلق، فإنه مركب من بيتين بينهما أربعة أبيات على ما في الجهمرة، وهما:

ورق السرابيل في أحشائها قيب

قود سماحيج في ألوانها خطب

(٤) مكارم الأخلاق ص ٢٤٥ .

(٣) من لا يحضره ج ٤ ص ٢٦١ .

(٥) في رجال أبي علي ص ٣٦٥: «القتبي علي بن محمد بن قتيبة» .

الذي قريب جواره، وقيل الذي له مع الجوار قريب واتصال بنسب أو دين.

قوله: ﴿ذَا مَقْرَبٍ﴾ (البلد: ١٥) أي قرابة.

قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُتَّحِبِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦) ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان، ولأن ما لا يكون تأنيته حقيقياً جاز تذكيره. وعن الفراء: إذا كان القريب بمعنى المسافة وذكر ويؤنث.

و «ذي القربى» في آية الخمس بنو هاشم وبنو المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل، لقوله ﷺ: «إن بني المطلب ما فارقونا في جاهلية ولا إسلام، وبنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد، وشبك بين أصابعه».

قوله: ﴿وَمَا يَدَّبُ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ (الإسراء: ٢٦) وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (النحل: ٩٠) قيل المراد بذى القربى في هذا وأمثاله قرابة الرسول وإعطاء حقه وما أوجب له من الخمس وغيره.

قوله: ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ﴾ (الأنبياء: ٩٧) أي تقارب.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ أي لا تأكلوا منها، والمعنى لا تقرباها بالأكل، وهو نهي تنزيه عندنا لا نهي تحريم، وكانا بالتناول منها تاركين نفلاً وفضلاً ﴿فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي الباخسين الثواب الناقصين للحظ لأنفسكما بترك هذا المندوب إليه - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله: ﴿حَسْبُ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ (ال عمران: ١٨٣) أي تشرع لنا تقرب قربان تأكله النار، والقربان ما يقصد به القرب من رحمة الله من أعمال البر، وهو على وزن فعلان من القرب كالفرقان من الفرق. والقصة في ذلك: إنه لما

أكل آدم من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توام فولد له قابيل وأخته توام، ثم أمرهما أن يقربا قرباناً، وكان هابيل صاحب غنم وقابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فقبل قربان هابيل فأكلته النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبد هذه النار حتى تقبل مني قرباني، ثم إن إبليس أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق فقال له: يا قابيل إن تركت هابيل يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن ممن تقبل قربانه فاقنته، فقتله، فلما بلغ الخبر آدم بكاه أربعين ليلة ثم سأل ربه ولدأ فسماه هبة الله وهبه له وأخته توام.

قوله: ﴿وَمَا أَتَى النَّارَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ (البقرة: ١٧٧) فقيل قرابة المعطي، فيكون حثاً على صلة الأرحام ويدخل في ذلك النفقات الواجبة والمندوبة وغيرها من الصلوات، وقيل قرابة النبي ﷺ لقوله تعالى: ﴿مَنْ لَّا أَتَىٰكَ عَلَيْهِ بَرًّا إِلَّا تَمَؤَّدَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ (الشورى: ٢٣) وهو المروري عن الباقر والصادق ﷺ.

قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤) قال قرابة رسول الله ﷺ الذين جعل لهم الخمس، وهم بنو عبد المطلب أنفسهم ذكرهم وإنشاهم لا يخالطهم من قريش أو من بيوتات العرب أحد. وعن النوفلي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لما أنزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعا رسول الله ﷺ بنو عبد المطلب، وهم مع ذلك أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً، فقال: أيكم يكون أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي؟ فغرض عليهم ذلك رجلاً رجلاً كلهم يابى ذلك وأقول: أنا يا

باب قتل قرباناً بالكسر: فعلته أو دانته. قيل ومن الأول ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَةَ﴾ ومن الثاني «لا تقربوا الحمى».

وقارب الإبل: أي جمعها حتى لا تتبدد.

وقارب فلان فلاناً: إذا كلمه بكلام حسن.

و «قرب السيف» بالكسر جفنه، وهو وعاء السيف، والجمع قرب وأقربة كحمر وأحمره.

و «القربة» بالكسر: الرحم.

و «شيء مقارب» بكسر الراء، أي وسط بين

الجيد والرديء.

وفي الحديث: «فدعا بإزار قرقي» و «أقبل شيخ عليه قميص قرقي» القرقي بقافين: ثوب أبيض مصري من كتان منسوب إلى قرقوب مع حذف الواو في النسبة كسابري لسابور، وروي بالفاء وعن الزمخشري الفرقيبة والشرقيبة. يعني بالفاء والثاء المثلثة. ثياب مصري، ويروي بقافين منسوب إلى قرقوب^(١).

(قشب)

في الحديث: «لا أقول كما يقول هذه الأنشاب» جمع قشب بكسر الشين المعجمة ككتفت، وهو من لا خير فيه من الرجال، يقال «رجل قشب خشب» أي لا خير فيه.

و «قشبي وحه» بالتشديد: آذاني.

(قصب)

في الحديث: «من صلى من الليل عشرة كتب له من الحسنات عدد كل قصبة» هي بالتحريك واحدة القصب بفتحين أيضاً، وهو كل

رسول الله ﷺ. فقال: يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي وخليفتي فيكم بعدي. فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع هذا الغلام.

وفي الحديث: «لعمن رسول الله ﷺ ثلاث منها الساد الطريق المقربة» وقد مر شرحه في «غرب».

وتقرب إلى الله بشيء: أي طلب به القربة عنده.

و «القربة» بسكون الراء والضم للاتباع: ما يتقرب به إلى الله تعالى، والجمع قرب وقربات مثل غرفة وغرف وغرفات.

و «القربة» بالكسر: ما يستقى به الماء، والجمع «قرب» كسدرة وسدر.

واقرب: دنا.

وتقاربوا: قرب بعضهم إلى بعض.

و «القربان» بالضم: مثل القربة، ومنه الحديث «الصلاة قربان كل تقي»^(١) أي الأتقياء من الناس يتقربون بها إلى الله تعالى، أي يطلبون القرب منه بها. وفي الحديث القدسي: «من تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً» المراد بقرب العبد إلى الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان، لأن ذلك من صفات الأجسام والله منزه عن ذلك ومقدس، والمراد بقرب الله تعالى من العبد قرب نعمه وألطافه وبره وإحسانه إليه وترادف منه وفيض مواهبه عليه.

و «قربت الأمر» من باب تعب، وفي لغة من

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٦٥.

(٢) قرقوب بالضم ثم السكون وقاف أخرى وواو ساكنة وآخره باء موحدة: بلدة متوسطة بين واسط والبصرة والأهواز. مرادد الاطلاع ص ١٠٨٠.

(قضب)

قوله تعالى: ﴿وَقَبًا ۝ وَزَيْتُونًا﴾ [عبس: ٢٨].
[٢٩] القضب نحو فلس، سمي بذلك لأنه يقضب
مرة بعد أخرى، أي يقطع.

ومنه الحديث: «في القضب زكاة».

والقضب: كل نبت اقتضب وأكل طرياً
والقضية: الرطبة.

والقضب: اسم يقع على ما قضب من
أغصان يتخذ منه سهام أو قسي.

وقضبت الشيء قضباً - من باب ضرب -:
قطعته فانقطع، واقتضبت الشيء مثل اقتطعته وزناً
ومعنى. ومنه قيل للغصن المقطوع «قضيب» فعيل
بمعنى مفعول، والجمع «قضبان» بضم القاف
والكسر لفة.

ومنه: «سأله عن القضبان من الفرسك».

وقضيب النبي ﷺ يسمى الممشوق.

والقضب: قضيب الحمار وغيره.

وسيف قاضب: أي قاطع.

وفي حديث الحسين ﷺ: «فجعل ابن زياد
لعنه الله يقرع فمه بقضيب» أراد به السيف اللطيف
الدقيق، وقيل أراد به العود.

(قطب)

في الحديث: «فقطب أبو عبد الله ﷺ» أي
قبض ما بين عينيه كما يفعل العبوس، يقال قطب
ما بين عينيه قطباً من باب ضرب: جمع جلده من
شيء كرهه.

نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً - نقلاً عن مختصر
العين والمغرب. ويحتمل «عدد كل قصب» بالضاد
المعجمة، وهي الرطبة.

والقضب: العظام التي في الجوف التي فيها
مخ نحو الساق والذراعين، ومنه حديث صفاته:
«سبط القصب»^(١) أي ممتد القصب غير متعده.

وقصب السكر: معروف. والقصب الفارسي
منه صلب غليظ يعمل منه المزامير ويسقف فيه
البيوت.

والقصب: ثياب ناعمة واحدها قصبي على
النسبة.

والقصب من الجوهر: هو ما استطال منه
في تجويف، ومنه الحديث: «بشر خديجة بيت
من قصب» أي من الجوهر.

وقصبة الأنف: عظمه.

وقصبة البلاد: مدينتها، ومنه «قصبة
إيلاق».

وقصبة القرية: وسطها.

وقصبت الشاة قصباً - من باب ضرب -
قطعتها عضواً عضواً، والفاعل قصاب.

وفي الحديث «لا تسلم ابنك قصباً فإنه
يذبح حتى تذهب الرحمة من قلبه».

ورجل قصابة: للذي يقع في الناس.

و«المقصب» بفتح الميم والصاد: موضع
يقصب فيه. ومنبت القصب أيضاً. والعباس بن
عامر بن رياح القصباني أحد رواة الحديث^(٢).

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) هو شيخ الصدوق ثقة كثير الحديث، واسم جده في بعض الكتب «دراج» وفي بعضها الآخر «رياح». انظر
رجال أبي علي ص ١٦٩.

والتعلم، وكان يبكر إلى سببويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي عليه^(١).

(قعب)

في الحديث: «فاني بقعب» هو بالفتح فالسكون: قدح من خشب مقعر والجمع «قعب» و «اقعب» مثل سهم وسهام وأسهم.

(قلب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ [ق: ٣٧] أي عقل وفي الخبر كذلك، يقال «ما قلبك معك» أي ما عقلك.

قوله: ﴿مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٤] لأن ذلك يؤدي أن يكون الجملة الواحدة متصفة بكونها مريدة وكارهة لشيء واحد في حالة إذا أراد بأحد القلبين وكره بالآخر.

قوله: ﴿وَقَلْبَهُمْ ذَاتَ أَلْيَيْنٍ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٨] في كل عام مرتين لثلاثا تأكلهم الأرض.

قوله: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ [النحل: ٤٦] أي متقلبين في متاجرهم وأسفارهم ﴿عَن تَخَوُّفٍ﴾ أي متخوفين.

قوله: ﴿يَقْبُكُ كَتَبْتُ عَلَيَّ مَا أَتَقَّ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] أي يصفق بالواحدة على الأخرى كما يفعل المتندم الآسف على ما فاته.

قوله: ﴿وَقَلْبَهُمْ فِي الْيَلْدِ﴾ [غافر: ٤] أي تصرفهم فيها للتجارة، أي فلا يغرنك تقلبهم

وقطب الثوب: مزجه.

و «قطب الرحى» وزان قفل: ما دارت عليه.

والقطب أيضاً: كوكب صغير بين الجدي والفرقدين مدار الفلك عليه.

وقطب الدين الراوندي اسمه سعيد بن هبة الله بن الحسن، كان من فقهاء الإمامية اقتصر مدة عمره على الاشتغال بعلم الفقه وحده. قاله ابن أبي الحديد في شرح النهج^(١).

وقطب الدين الراوندي هو صاحب المحاكمات وشرح المطالع من تلامذة العلامة (ره)، وقرأ عنده كتاب قواعد الأحكام، وله عليها قيود وحواشي. قال الشيخ البهائي: نقلها والدي (ره) في قواعده من قواعد شيخنا الشهيد (ره).

وقطب في وجهه تقطياً: عبس.

وقاطبة في قولهم: «جاء القوم قاطبة» اسم دل على العموم، ومنه «لما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب قاطبة» أي جميعهم. هكذا يقال، وهي نكرة منصوبة غير مضافة، ونصبها على المصدر والحال.

وقاطبة في قوله: «ما بال قريش يلقوننا بجوهه قاطبة» أي مقطبة كعيشة راضية.

(قطرب)

القطرب: طائر يجول الليل كله لا يتام.

و «قطرب» لقب محمد بن المستنير النحوي كان من أهل العربية، وكان حريصاً على الاشتغال

(١) توفي يوم ٤ شوال سنة ٥٧٤. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٥٨.

(٢) توفي سنة ست ومائتين. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٦١.

وفي الحديث: «قلب الإنسان مضغة من جسده».

وفيه أيضاً: «القلب ما فيه إيمان ولا كفر شبه المضغة»^(١) والمضغة: هي القطعة من اللحم. وفيه: «القلب أمير الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه».

وفيه «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق وإيمان إذا أدرك الموت صاحبه على نفاقه هلك وإن أدركه على إيمانه نجا، وقلب منكوس وهو قلب المشرك، وقلب مطبوع وهو قلب المنافق، وقلب أزهر أجرد وهو قلب المؤمن فيه كهيئة السراج إن أعطاه الله شكر وإن ابتلاه صبراً»^(٢).

والقلب: هو الفؤاد، وقيل هو أخص منه، وقيل هما سواء. والجمع «قلوب» مثل فلس وفلوس.

وعن بعض أهل التحقيق: إن القلب يطلق على معنيين: أحدهما لحم الصنوبري المتشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر، وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود، وهو منبع الروح ومعدنه، وهذا المعنى من القلب موجود للبهائم بل للميت. المعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب تعلق، وتلك اللطيفة هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس أخرى وبالروح أخرى وبالإنسان أيضاً، وهو المدرك للعالم العارف، وهو المخاطب والمطالب والمعاقب، وله علاقة مع القلب الجسداني، وقد تحير أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته، وإن تعلقه بضاهي تعلق الأعراض

وخروجهم من بلد إلى بلد فإن الله تعالى محيط بهم.

قوله: «أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» [يس: ٢٢٧] أي أي متصرف ينصرفون، وفي قراءة الصادق عليه السلام «وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون».

قوله: «وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا» [العنكبوت: ٢١] أي ترجعون.

قوله: «وَتَوَكَّلْ عَلَى الْمَرْزُوقِ الرَّجِيمِ» [الذرى: ١٦٦] «وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّجْدَيْنِ» [الشعراء: ٢١٧، ٢١٩]. قوله: «جِبْنَ نَقُومُ» أي للمتهدج، والمراد بالساجدين المصلون، وتقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أتمهم، وقيل معناه وتقلبك في الساجدين في الأصلاب أصلاب الموحدين حتى أخرجك. قال الشيخ أبو علي: وهو المروي عن أئمة الهدى عليهم السلام.

قوله: «وَتَكَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ» [التوبة: ٤٨] أي يفتنون لك الغوائل.

قوله: «نَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبَ وَالْأَبْصَارَ» [النور: ٣٧] أي تضطرب من الهول والفرع وتشخص، أو تنقلب أحوالها فتفقه القلوب وتبصر الأبصار بعد أن كانت لا تفقه ولا تبصر.

قوله: «قَدْ رَأَى نَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاةِ» [البقرة: ١٤٤] أي تردد وجهك وتصرف نظرك تطلعا للوحي.

قوله: «وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا» [الزخرف: ١١٤] أي راجعون إليه، والانقلاب: الانصراف.

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٢٠.

(٢) هذا الحديث مع شرحه المذكور في رواية في الكافي ج ٢ ص ٤٢٢ بغير هذا الترتيب.

والمقلوب من الحديث سهواً ما يرويه
 محمّد بن أحمد بن عيسى عن أحمد بن محمّد بن
 عيسى، فإنه مقلوب عن أحمد بن محمّد بن
 عيسى، إذ ليس في الرجال المعتمد على روايتهم
 محمّد بن أحمد بن عيسى، ومثله رواية محمّد بن
 أحمد بن يحيى عن أبيه أحمد بن محمّد بن يحيى
 عن محمّد بن يحيى.

وقلب الرداء: حولته وجعلت أعلاه أسفله.
 وقلب الأمر ظهراً لبطن: اختبرته.
 وقلب بالتشديد في الكل مبالغة وتكثير،
 ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾.
 و «القلب» بفتح اللام: قالب الخف
 وغيره، ومنهم من يكسرها.
 ومنه في صفات روح المؤمن بعد الموت:
 «في قالب كقالبه في الدنيا».

والقلب: بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن
 تطوى - كذا في المغرب. وعن الأزهري: القلب
 عند العرب البشر العادية القديمة مطوية كانت أو
 غير مطوية، والجمع «قلب» مثل بريد وبرد، ومنه
 حديث قتلى بدر: «ثم جمعمهم في قلب».
 و «أبو قلابة» بكسر القاف من التابعين،
 واسمه عبد الله.

وفي حديث السفر: «وأعوذ بك من كآبة
 المنقلب». المنقلب مصدر بمعنى الانقلاب، أي
 الانقلاب من السفر، والمعنى فيه هو أن يرجع من
 سفره بأمر يحزنه: إما بأفة أصابته في سفره، أو
 يعود غير مقضي الحاجة، أو أصاب ماله آفة، أو
 يقدم على أهله فيجدهم مرضى، أو قد فقد
 بعضهم.

و «أعوذ بك من خيبة المنقلب» أي الرجوع
 إلى الله تعالى يوم القيامة بالخيبة. الخيبة:
 الخسران.

بالأجسام أو الأوصاف بالموصوفات، أو تعلق
 المستعمل للآلة بالآلة، أو تعلق المتمكن
 بالمكان، وشبه ذلك. انتهى.

وهذا هو المراد من قوله ﷺ: «ليس من
 عبد يقبل بقلبه على الله إلا أقبل الله بقلوب
 المؤمنين عليه».

وفي حديث الفروض على الجوارح: «وأما
 ما فرض الله على القلب من الإيمان فالإقرار
 والمعرفة والعقد والرضا والتسليم» وفسر الإقرار:
 الإقرار بما جاء من عند الله تعالى من نبي أو
 كتاب، والمعرفة بالتصور المطلق، والعقد
 بالإذعان القلبي وهو التصديق، وقد جاء في
 تفسيره به في الحديث: «والرضا والتسليم بأن لا
 إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده
 ورسوله».

وفي الخبر: قلب المؤمن بين إصبعين من
 أصابع الله هو تمثيل عن سرعة قلبه، أو أنه
 معقود بمشيئة الله وتخصيص الأصابع كناية عن
 إجراء القدرة والبطش لأنه باليد والأصابع
 إجراؤها.

وقلب كل شيء: خالسه ولّبه.

وقلب العقرب: من منازل القمر، وهو
 كوكب نير بجانبه كوكبان.

و «القلب» بضم فسكون: سوار المرأة،
 ومنه «تنزع المرأة حجلها وقلبها».

ومقلب القلوب: أي مغيرها ومبدل الخواطر
 وناقض العزائم، فإنها تحت قدرته يقلبها كيف
 شاء.

وقلب الشيء قلباً من باب ضرب: حولته
 عن وجهه.

وكلام مقلوب: مصروف عن وجهه.

والمعنى وأعوذ بك من كل منظر يعقبه الكآبة عند النظر إليه .

(كِبْب)

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يَبْئِثُ مُبْكِبًا عَلَىٰ وُجُوهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَبْئِثُ سَوِيًّا عَلَىٰ سِرَابِلٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢] أي ملقى على وجهه، يقال ذلك لكل سائر أي ماشٍ كان على أربع قوائم أو لم يكن .

قوله: ﴿فَكَفَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي الْآثَارِ﴾ [النمل: ٩٠] يقال كببت فلاناً كباً القيته على وجهه فكاب هو بالالف، وهي من النوادر التي يعدى ثلاثيتها دون رباعيتها .

قوله: ﴿فَكَبِكَبْرًا فِيهَا﴾ [الشعراء: ٩٤] على صيغة المجهول، أي كبتوا، أي القروا على رؤوسهم واطرحوا في جهنم، من قولهم كعبت الإناء، من باب قتل: إذا قلبته على رأسه .

ومنه الحديث: «وهل يكب الناس في النار على متآخريهم إلا مصايد السننهم وحصائد السننهم ما قيل في الناس وقطع به عليهم» وأصل الحصد قطع الزرع، فاستعمله ههنا على وجه الاستعارة، وهي من نتائج بلاغته التي لم يشاركه فيها أحد، وذلك أنه شبه إطلاق المتكلم لسانه بما يقتضيه الطبع من اللسان من غير أن يميز بين سقاط العقول وبحثه وتناول الناس بلسانه بفعل الحاصد الذي لا يميز في الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول الكل بمنجله .

وأكب عليه: أقبل ولزم كأنكب .

و «عليك بالإكباب على صلاتك» أي لزومها والإقبال عليها . وفي بعض النسخ «بالإقبال» .

وفي الحديث: «يأتي يوم القيامة مثل الكعبة فتدفع في ظهر المؤمن فتدخل الجنة فيقال هذا البر بالوالدين» .

وقوله: «في منقلبي ومثواي» أي رجوعي وإقامتي أو حركتي وسكوني .

(قَنْب)

في الحديث من رجز أبي طالب في وقعة بدر:

يا رب أما تمعزن بطالب
في مقنب من هذه المقانب
«المقنب» بالكسر: جماعة الخيل والفرسان، وقيل هو دون المائة .

و «القنب» بفتح النون المشددة: نبات يؤخذ لحاؤه ثم يفتل حبلاً .

(قَوْب)

قوله تعالى: ﴿مَكَانَ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] أي مقدار قوسين والقاب والقيد والقيس: المقدار، والمعنى فكان مقدار مسافة قريبة مثل قاب قوسين، فحذفت هذه المضافات كما قال الشاعر:

«وقد جعلتني من خزيمة إصبعا»

أي على مقدار مسافة إصبع .

والقَاب: ما بين المقبض والسيه، ولكل قوس قابان . وقوله «قَابِ قَوْسَيْنِ» أراد قايبي قوس .

وفي الحديث: ما قاب قوسين؟ قال: ما بين سينها إلى رأسها .

و «القوياء» بالمد: داء معروف يتقشر ويتسع، وهي مؤنثة لا تصرف، وجمعها قوَب .

باب ما أوله الكاف

(كَاب)

في الدعاء «أعوذ بك من كآبة المنظر» الكآبة والكاب: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن، و «لاكتئاب» مثله، و «كآب» بابه تعب،

«الكبة» بالفتح، الدفعة، والكبة أيضاً: الجماعة من الناس.

و «الكبة» بضم الكاف من الغزل، والجمع كيب مثل غرفة وغرف.

و «كبت الغزل» من باب قتل جعلته كبة.

والكبة أيضاً: جماعة من الخيل، وكذا الكبيبة بالضم والفتح، ومنه حديث الإسراء «حتى مر موسى ﷺ بكبيبة من بني إسرائيل» أي جماعة متضامة من الناس وغيرهم.

والكيباب: معروف، ومنه حديث المحرمين: «أوقدنا ناراً وطرحنا عليه لحماً نكيه».

وتكابوا على الميضاة: أي ازدحموا عليها.

(كتب)

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣] أي فرض عليكم. ومنه «الصلاة المكتوبة».

و «الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ» الأنبياء، وهم من لدن آدم ﷺ إلى عهدنا. وعن الصادق ﷺ إن شهر رمضان كان واجباً على كل نبي دون أمته وإنما وجب على أمة محمد ﷺ، قيل: وفائدة إعلامنا بتكليف من كان قبلنا بالصوم تأكيد الحكم، فإنه إذا كان مستمراً في جميع الملل تأكد الانبعاث إلى يوم القيامة به.

قوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي جمعه، ويقال للخرز «الكتب» لأنه يجمع بعضها على بعض.

قوله: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَحْمَدَ أَنَا وَرَسُولُهُ﴾ [المجادلة: ٢١] أي قضى الله.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] كتب بمعنى وجب وفرض.

و«كره» بضم الكاف وفتحها: مصدر بمعنى المكروه، كاللفظ بمعنى الملفوظ، لأنه كالخبز بمعنى المخبوز، لأن الخبز بضم الخاء اسم لا مصدر، وإنما المصدر بفتح الخاء.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦] أي في اللوح المحفوظ أو القرآن.

قوله: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤] أي أوجبها على ذاته في هدايتكم، أي معرفته ونصب الأدلة لكم على توحيده بما أنتم تعرفون به من خلق السماوات والأرض، وقيل أوجب الرحمة على نفسه في إمهال عباده ليتداركوا ما فرط منهم، وقيل كتب الرحمة لأمة محمد ﷺ بأن لا يعذبهم بعذاب الاستيصال في الدنيا بل يؤخرهم إلى القيامة. كذا ذكره الشيخ أبو علي.

قوله: «اكتتبها لنفسه» قيل: طلب كتابتها لنفسه.

قوله: ﴿وَلَوْلَا كِتَابُ رَبِّنَا لَأَخَذْنَا مِنَ النَّاسِ مَا يَلْتَمِسُونَ﴾ [الأنفال: ٦٨] أي حكم من الله سبق إثباته في اللوح المحفوظ، وهو أن لا يعاقب المخطيء وأن لا يعذب أهل بدر أو قوماً بما لم يصرح لهم بالنهي عنه.

قوله: ﴿وَلَا تَمَرُّوا عُنُقَهُوَ الْبَيْتِ حَتَّى يَسْتَلْعَ إِلَيْكُمْ جُلُودُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي تعدت وبلغ الذي في الكتاب أجل أربعة أشهر وعشراً.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعَصَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْثِقًا﴾ [النساء: ١٠٣] الكتاب مصدر كالقتال والضراب، والمصدر قد يراد به المفعول أي المكتوب، وهو يرادف الفرض، ومنه «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ» [البقرة: ١٨٠] أي

فرض، والموقوفات المحدود بأوقات لا تزيد ولا تنقص ولا يجوز التقديم عليها ولا التأخير.

قوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَفَ كِتَابَهُ يُصِيبُهُ﴾ (٧) ﴿فَوَقَّ بِحَاسِبٍ جِثًا يَبِيرًا﴾ (٨) ﴿الانشقاق: ٧-٨﴾ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَفَ كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ ﴿٩﴾ ﴿فَوَقَّ يَدْعُوا بُرُوكًا﴾ (١٠) ﴿وَيَصَلِّ سَعِيرًا﴾ (١١) ﴿الانشقاق: ١٠-١٢﴾ قيل: عند تطاير الكتب المطبع يأتيه كتابه من قدامه ويتناوله بيمنه، والمعاصي يأتيه كتابه من وراء ظهره ويتناوله بيساره، وهذا الكتاب فيه عمله.

قوله: ﴿وَتَلْمِظُكُمُ الْكُتُبَ وَاللِّسَانَ﴾ (البقرة: ١٥١) القرآن والحكمة هي الشريعة وبيان الأحكام.

قوله: ﴿وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ﴾ (الدخان: ٢) أراد بالكتاب القرآن، وهو المبين الذي أنزل عليهم بلغتهم، وقيل: الذي أبان طريق الهدى وما تحتاج إليه الأمة من الحلال والحرام وشرائع الإسلام.

قوله: ﴿وَكِتَابٍ مَّطْوًى﴾ (١) ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ (٢) ﴿الطور: ٢-٣﴾ قيل هو التوراة، وقيل هو صحائف الأعمال، وقيل القرآن مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (الحجر: ٤) أي أجل لا يتقدمه ولا يتأخر عنه.

قوله: ﴿نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (الأعراف: ٣٧) أي ما كتب لهم من العذاب.

قوله: ﴿لِيُنْفِثَ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٥٦) أي أنزل الله في كتابه أنكم لا بئسوا إلى يوم البعث.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ (الحديد: ٢٥) عن الصادق عليه السلام: «الكتاب الاسم الأكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء».

قوله: ﴿لَوْ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ آيَةُ اللَّهِ﴾ (البينة: ١) أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، والمشركين الذين هم عبدة الأصنام من العرب وغيرهم، وهم الذين ليس لهم كتاب. ﴿مُنْفِكِينَ﴾ أي منفصلين وزائلين، وقيل لم يكونوا متتهين عن كفرهم بالله وعبادتهم غير الله حتى تأتيهم البينة.

قوله: ﴿أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَةٌ أَنَّ الْكِتَابَ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ (البقرة: ١-٢) قال المفسر: فإن قلت أخبرني عن تأليف ذلك الكتاب مع ألم. قلت: إن جعلت ألم اسماً للسورة ففي التأليف وجوه: أن يكون ألم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانياً والكتاب خبره والجملة خبر المبتدأ الأول، ومعناه أن ذلك الكتاب هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص، كما يقول «هو الرجل» أي الكامل في الرجولية، وأن يكون الكتاب صفة، معناه هو ذلك الكتاب الموعود، وأن يكون ألم خبر مبتدأ محذوف، أي هذه ألم وذلك خبراً ثانياً أو بدلاً على أن يكون الكتاب صفة وأن يكون هذه ألم جملة وذلك الكتاب جملة أخرى، وإن جعلت ألم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتدأ خبره الكتاب، أي ذلك الكتاب المنزل هو الكتاب الكامل، أو الكتاب صفة والخبر ما بعده، أو قدر مبتدأ محذوف، أي هو - يعني المؤلف من هذه الحروف - ذلك الكتاب.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَوُونَ الْكِتَابَ﴾ (النور: ٣٣) أي المكتابة، وهو أن يكتب الرجل عبده على مال يوديه منجماً عليه فإذا آداه فهو حر.

قوله: ﴿فَكَابِتُهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: ٣٣) المكاتب - بالفتح - اسم مفعول، وهو العبد المعتق يكتب على نفسه بشمته فإذا سعى وآداه عتق. والمكاتب - بالكسر - اسم فاعل لأنه كاتب

وفي حديث الكتابة «هي مما أنعم الله به على الإنسان تفيد أخبار الماضين للباقيين وأخبار الباقيين للآتين، وبها تخلد الكتب للعلوم والآداب وغيرها، وبها يحفظ الإنسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب، ولولاها لانقطع أخبار بعض الأزمنة عن بعض وأخبار الغائبين عن أوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب، وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في أمورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون إلى النظر فيه من أمور دينهم، وما روي لهم ما لا يسمعون».

وكتب القاضي بالنفقة: قضى.

و «المكتب» بفتح الميم والتاء: موضع تعليم الكتابة، والجمع «المكاتب».

و «كتبت» بالثشديد: علمته الكتابة ومنه «إن لنا جاراً يكتب أي يعلم الكتابة. قيل: وأول من كتب بالقلم آدم ﷺ، وقيل: إدريس.

والكتيبة على فعيلة - الطائفة من الجيش، والجمع «كتائب».

والكاتبان: الملكان الكاتبان للحسنات والسيئات.

(كتب)

قوله تعالى: ﴿كَيْبًا تَهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]

الكتيب: الرمل المستطيل المحدودب، والجمع «كتب» بضمين و «كثبان». والمهيل: السائل، ويقال لكل ما أرسلت من يدك من رمل أو تراب أو نحو ذلك قد هلته، يعني أن الجبال قد فتت من زلزلتها حتى صارت كالرمل المنزرى.

وفي الحديث: «ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك: أحدهم مؤذن أذن احتساباً»^(١).

فالفعل منه، والأصل في باب المفاعلة أن تكون من اثنين فصاعداً يفعل أحدهما بصاحبه ما يفعل هو به، فكل واحد فاعل ومفعول من حيث المعنى. والمكاتب المستحبة مع العلم بخيرية المملوك مشتركة بين العمل الصالح وبين المال، فمن حمل المشترك على معنیه حمله عليهما ومن لا فلا.

وفي الحديث عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله تعالى: ﴿كَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: إن علمتم لهم مالا. وفي آخر عنه قال: إن علمتم فيهم ديناً ومالاً. قيل: والمراد بالعلم هنا الظن المتناخم للعلم.

وفي حديث سلمان الفارسي: «كاتب مولاك» أي اشتر نفسك منه بتخمين أو أكثر. ومن قصته أنه فارسي هرب من أبيه طلباً للحق وكان مجوسياً فلحق براهب فخدمه وعبد ربه معه حتى مات، ودله على آخر لزمه حتى مات، ودله على آخر وهلم جرّاً إلى أن دله آخر على الحجاز وأخبره بأوان ظهور النبي ﷺ فقصده مع بعض الأعراب فغدروا به فباعوه من يهودي فاشتراه رجل من قرية فقدم به المدينة فأسلم، فقال له النبي ﷺ «كاتب مولاك». عاش مائة وخمسين سنة، ومات سنة ست وثلاثين.

وفي الحديث: «كتب في الذكر كل شيء» أي قدر كل الكائنات وأثبتها في الذكر، أي اللوح المحفوظ.

وكتبت كتباً من باب قتل، وكتبة بالكسر وكتاباً، والاسم الكتابة بالكسر لأنها صناعة كالنجارة والعمارة.

و «الكواذب» جمع كاذبة، وهي من الفرس مجمع كتفيها، ومنه «يضعون رماحهم على كواذب خيولهم».

(كذب)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ (النبا: ٢٨) أي تكذبا.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ نِيَّاءَ لَقَوْمٍ وَلَا كِذَابًا﴾ (النبا: ٣٥) أي تكذبا، وهو أحد المصادر المشددة. قال الشيخ أبو علي: أي: كذبوا بما جاء به الأنبياء، وقيل بالقرآن، وقيل بحجج الله ﴿كِذَابًا﴾ أي تكذبا، قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ نِيَّاءَ لَقَوْمٍ وَلَا كِذَابًا﴾ قال الشيخ أبو علي: قرأ الكسائي «ولا كذاباً» بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله: ﴿إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بالتشديد، أي فلما استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وتيقنوا أنهم كذبوهم جاءهم نصرنا، وبالتخفيف أي فلما استيأس الرسل إيمان القوم وظن القوم أن الرسل كذبوهم فيما وعدوهم جاءهم نصرنا.

قوله: ﴿وَجَاءَهُمْ عَلَى قَبَيْبِهِمْ يَدِيرُ كِذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَاصْبِرْ جَمِلاً وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] أي مكذوب فيه، فسمي الدم بالمصدر.

قوله: ﴿لَيْسَ لَوْعِيهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ٢] هو اسم يوضع موضع المصدر كالعافية والعاقبة والباقية.

قوله: ﴿تَأْتِيهِ كِذْبًا عَاطِقًا﴾ [العلق: ١٦] أي صاحبها كاذب خاطيء، كما يقال نهارة صائم

وليله قائم، أي هو صائم في يومه قائم في ليله. قوله: ﴿سَتَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النمل: ٢٧] الكاذب خلاف الصادق، ومنه الآية.

قوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّ السَّائِفِينَ لَلْكَافِرُونَ﴾ (المنافقون: ١) والمعنى - على ما قيل -

لكاذبون في الشهادة وادعائهم مواطاة قلوبهم السنهم، فالتكذيب راجع إلى قولهم «نشهد» باعتبار تضمنه خيراً كاذباً وهو أن شهادتهم صادرة عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة تأكيدهم الجملة الاسمية، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِالنُّسُقِ﴾ (الليل: ٩) يأتي تفسيره في «عسر» إن شاء الله تعالى.

قوله: ﴿يَلْتَمِسْنَا نُزْداً وَلَا نُكْذِبُ﴾ [الأنعام: ٢٧] يجيء في «ردد» إن شاء الله.

وفي حديث النبي ﷺ «كثرت على الكذابة»^(١) بالتشديد مبالغة، والجار إما متعلق به أو بكثرت على تضمين اجتمعت ونحوه.

وكذب كذباً وكذباً، فهو كاذب وكذاب وكذاب بالتشديد وكذوب وكذبة كهمزة.

والكذب: هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما

هو فيه سواء العمد والخطأ، إذ لا واسطة بين الصدق والكذب على المشهور، والكذب هو الانصراف عن الحق وكذلك الإفك. والكلام ثلاثة: صدق، وكذب، وإصلاح. فالإصلاح لا

يوصف بالكذب البحث وليس مبعوضاً صاحبه، ولذا قال الصادق ﷺ في قول يوسف: ﴿إِنِّي هَذَا أَلِيمٌ إِنَّكُمْ لَسُرُورُونَ﴾ والله ما سرقوا وما كذب يوسف ﷺ، وقول إبراهيم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُكُمْ هَذَا﴾ والله ما فعلوا وما كذب^(٢)، وذلك أنهما

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٧٤.

(٢) هذا القول المنقول عن الإمام الصادق ﷺ مذكور في حديثين في الكافي ج ٢ ص ٣٤١ و ٣٤٣.

(كرب)

قوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ٧٦] الضمير لنوح، والكرب العظيم الطوفان.

قوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُمَا وَمَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ١١٥] قال المفسر: أي من تفسير تخيير قوم فرعون إياهم واستعمالهم في الأيام الشاقة، وقيل: من الغرق.

وفي حديث الجنة «كربها ذهب الكرب» بالتحريك أصل السعف، وقيل: ما يبقى في أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقي، الواحدة «كربة» مثل قصبه، سمي بذلك لأنه يبس وكرب أن يقطع، أي حان له ذلك.

ومنه الحديث: «أعطى رسول الله ﷺ فاطمة كربة» وقال: تعلمي ما فيها وكان فيها كتابة.

و «كرب أن يفعل كذا» أي كاد يفعل.

وكربت الأرض - كحفرتها - وكربتها: إذا قلبتها للحرث.

و «الكربة» بالضم: الغم الذي يأخذ بالنفس، وكذلك الكرب بالضرب والجمع الكرب كغرفة وغرف، ومنه الدعاء «يا مفرج عن المكروبين».

و «الكروبيين» من الملائكة قاله في الحديث «وجبرئيل هو رأس الكروبيين» بتخفيف الراء، وهم سادة الملائكة والمقربون منهم.

(كسب)

قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي من الخير ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ أي من الشر، وتخصيص الكسب بالخير والاكْتَسَابُ بالشر لأن الاكْتَسَابَ فيه اعتمال والشر تشبهه النفس فكانت

أرادا الإصلاح والله أحب الكذب في الإصلاح وأبغضه في غيره. فقوله: «وما كذب يوسف» أراد الكذب البحت الذي يلعن الله صاحبه ويبغضه عليه.

وفي الحديث: «ثلاث يحسن فيهن الكذب: المكيدة في الحرب، وعدتك زوجك، والإصلاح بين الناس».

و «الكذب» كركع جمع كاذب وراكع، وكاذب جمع كذوب مثل صبور وصبر، ومنه قراءة بعضهم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ فجعله نعتاً للألسنة.

والكواذب: النفوس الأمارة الخادعة للإنسان بالآمال الكاذبة.

والأكذوبة: الكذب.

وكذبت الرجل: قلت له كذبت.

و «كذب» قد يكون بمعنى وجب، ومنه الحديث: «ثلاثة أسفار كذبت عليكم» ومنه «كذب عليكم الحج».

وفي حديث إبراهيم «إنه كذب ثلاث كذبات» بفتح الذال جمع كذبة بسكونها، وهي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ و ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبْرُهُمْ﴾ و «سارة أختي» وإنما عدل عن هي زوجتي قيل لأن ذلك الجبار كان مجوسياً وعندهم أن الأخت إذا كانت زوجة كان أخوها أحق بها من غيره، فأراد إبراهيم أن يعتصم بدينه فإذا هو لا يراعي دينه.

ومن كلام النبي ﷺ:

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب
أي أنا النبي حقاً لا كذب فيه، وذكره جده عبد المطلب دون أبيه تنبيهاً على اشتهاؤهم سودده وشجاعته.

مفصل الساق والقدم، ومثله نقل عن النيشابوري .
وقال في مجمع البحار: وقيل هما العظامان في
ظهر القدم وهو مذهب الشيعة . ونقل بعض
الأفاضل عن بعض العارفين عن علماء التشريح
أن القدم مؤلف من ستة وعشرين عظماً أعلاها
الكعب، وهو عظم مائل إلى الاستدارة واقع في
ملتقى الساق والقدم، له زائدتان في أعلاه إنسية
ووحشية كل منهما في حفرة من حفرتي قسبة
الساق .

وفي صحيح الأخوين زرارة وبكير ابني
أعين عن الباقر عليه السلام قالوا: قلنا له أصلحك الله
أين الكعبان؟ فقال: ههنا . يعني المفصل دون
عظم الساق^(١) .

وفي حديث آخر «وصف الكعب في ظهر
القدم»^(٢) وفي آخر أنهما تقطع الرجل من الكعب
ويترك من قدمه ما يقوم به عليه .

وقد ادعى المرتضى علم الهدى وشيخ
الطائفة وكثير من المحققين الإجماع على أن
الكعب الذي ينتهي إليه المسح قبة القدم التي هي
مقعد الشراك .

قال في الذكري: وتفرد الفاضل - يعني
العلامة - أن الكعب هو المفصل بين الساق
والقدم، وصب عبارات الأصحاب كلها عليه
وجعله مدلول كلام الباقر عليه السلام «وأنه أقرب إلى حد
أهل اللغة. ثم إنه أجاب عن الجميع إلى أن قال:
وأهل اللغة إن أراد بهم العامة فهم مختلفون وإن
أراد بهم الخاصة فهم متفقون على أن الكعب قبة
القدم، ولأنه أحداث قول ثالث مستلزم رفع ما
أجمع عليه الأمة، لأن الخاصة على ما ذكر

أجد في تحصيله وأعمل بخلاف الخير .

قوله: «وَلَكِنْ يُؤَادُّكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ»
[البقرة: ٢٢٥] أي اقترفته من إثم القصد إلى الكذب
في اليمين، وهو أن يحلف على ما يعلم أنه
خلاف ما يقوله، وهو اليمين الغموس .

وفي الحديث: «في العلم يكسب الإنسان
الطاعة» هو بضم حرف المضارعة من أكسب،
والمراد بكسب الإنسان طاعة الله أو بكسبه طاعة
العباد له .

وفي الخبر: «نهى عن كسب الإماء» قيل
لأن المعصوم منهن قليل فنهى عنه مطلقاً .

وكسبت مالاً - من باب ضرب - ربحته .

والكسب: طلب الرزق .

وكسب الإثم واكتسبه: عمله .

و «الكسب» بالضم فالسكون: فضلة دهن
السمسم، ومنه الحديث: «ثلاث يؤكلن فيهزلن:
الطلع، والكسب، والجزر» .

(كعب)

قوله تعالى: «وَكُلِّمِبْ آتْرَابًا» [النبا: ٣٣]

الكواعب جمع كاعب، وهي المرأة التي يبدو
نديها للنهود . وآتراًباً: أقراناً .

قوله تعالى: «وَأَمْسُحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِلَى الْكَعْبَيْنِ» [المائدة: ٦] قال الفخري في تفسير
هذه الآية: جمهور الفقهاء على أن الكعبين هما
العظمان الناتيان في جانبي الساق، وقالت
الإمامية وكل من ذهب إلى وجوب المسح: أن
الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم
والبقرة موضوع تحت عظم الساق حيث يكون

(كوكب)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] عن ابن عباس أن يوسف عليه السلام رأى في المنام ليلة الجمعة ليلة القدر أحد عشر كوكباً نزلت من السماء فسجدت له، ورأى الشمس والقمر نزلت من السماء فسجدت له، فالشمس والقمر أبواه والكواكب إخوته الأحد عشر.

قوله: ﴿تَلَمَّأَ جَنٌّ عَلَيْهِ أَيْلُ رَا كَوْكَبًا﴾ [الإنسان: ٦] قيل هو المشتري، وقيل هو الزهرة عليها السلام، قَالَ هَذَا رَبِّي، قيل إن إبراهيم عليه السلام لما أراه الآيات بينت تعالى كيف استدلت بها وكيف عرف الحق من جهتها فقال...

قوله: ﴿وَرَبَّنَا أَلْمَمْنَا بِمَعْبُوحٍ﴾ [يوسف: ١٤] عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل مدينة بعمودين من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة».

وعنه عليه السلام الكوكب كأعظم جبل على الأرض.

وأخبار الكواكب قال الشيخ البهائي رأيت في الفتوحات الفلكية ما يدل بصريحه على أن جميع الكواكب أنوارها مستفاد من نور الشمس، وكذا في كتاب الهياكل للشيخ الشهروري ما يدل على ذلك.

وكوكب الشيء: معظمه.

وكوكب الروضة: نورها.

(كلب)

قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِيَّ ذَرَابَعَةٍ﴾ [الأنبياء: ١٨] ذهب أكثر المفسرين على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب، ولونهم، وقيل: إنه كان أسداً ويسمى الأسد كلباً،

والعامة على أن الكعب ثابتاً عن يمين الرجل وشماله - انتهى. وهو كالصريح في موافقته لما عليه الجمهور. وتتمام تحقيق المسألة له محل آخر.

وفي الحديث: «أعلى الله كعبي بكم» والضمير لأهل البيت، ومعناه الشرف والرفعة.

ومثله «لا يزال كعبك عالياً» وهو دعاء.

و «الكعب» يقال للأنبوية بين كل عقدتين، وكل شيء علا وارتفع فهو كعب، وقيل وبه سميت الكعبة كعبة، وقيل إنما سميت كعبة لأنها وسط الدنيا، أو لأنها مربعة.

والكعبة أيضاً: الغرفة.

وامرأة روم كعبها: إذا كانت كثيرة لحم القدم والكعب.

وكعب بن لؤي بن غالب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكعوب الرماح: النواشز في أطراف الأنايب.

و «الكعاب» بالفتح: المرأة حين يبدو ثديها للنفوس، وهي الكعاب، والجمع كواعب كما سبق.

وكعب الأحبار أي عالم العلماء، وكان من علماء أهل الكتاب أسلم في عهد أمير المؤمنين عليه السلام فصار من فضلاء التابعين، وإضافته كزيد الخيل.

(كعشب)

في الحديث: «امرأة عظم كعشبه» أي فرجها، يقال ركب كعشب أي ضخم، والركب محركة العانة.

قيل وكان اسم كلبهم قطمير، وقيل قطمور، وقيل حمران، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمَهُ مِنْ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [النساء: ٥] من كلبته: علمته الصيد، والفاعل «مكلب» وهو الذي يسلط الكلاب على الصيد والذي يعلمها. والكلاب: صاحب الكلاب والصائد بها. ونصب ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ على الحال، أي في حال تكليبهم هذه الجوارح.

و «الكلب» معروف، وربما وصف به فيقال للرجل كلب وللمرأة كلبة، ويجمع على أكلب و كلاب و كلاب و أكالب وهو جمع الجمع، وعلى كليب وإن ندر.

وفي الحديث: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب» قيل كأن السبب كثرة أكله النجاسات، ولأن بعضها شيطان والملك ضده، ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة القبيحة. ومن خواص الكلب أن لحمه يعلو شحمه بخلاف الشاة.

وفي الحديث: «يغفر الله ليلة النصف من شعبان من خلقه لأكثر من عدد شعر معزى كلب» هو حي من قضاة.

وكلب الماء: معروف، وهو حيوان مشهور يداء أطول من رجله، يلطخ بدنه بالطين يحسبه التمساح طيناً ثم يدخل جوفه فيقطع أمعاه فيأكلها ثم يزق بطنه فيخرج.

و «الكلب» بالتحريك: داء يعرض للإنسان من عض الكلب.

والكلب: الكلب الذي يأخذه شبه جنون فيكلب بلحوم الناس، فإذا عقر إنساناً كلب، ويستولي عليه شبه الماء فإذا أبصر الماء فزع، وربما مات عطشاً ولم يشرب، وهذه علة تستفرغ مادتها على سائر البدن ويتولد منها أمراض ردية.

وكلب كلباً من باب تعب.

وفي حديث وصف الأئمة ﷺ: «بكم يباعد الله الزمان الكلب» أي الشديد الصعب.

والكلب أيضاً: شدة الحرص، يقال كلب كلب أي حريص عقور.

و «الكلبة» بالضم: الشدة من البرد وغيره.

وفي الدعاء: «أعوذ بك من عدو استكلب علي» أي وثب علي، وفيه تشبيه له بالكلب، ويقال كلب الدهر على أهله: إذا لج عليهم واشتد.

ومنه حديث علي ﷺ إلى ابن عباس حين أخذ مال البصرة «فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب».

و «كلب تسليم» رجل من الرواة، سمي بذلك لأنه لم يجيء شيء من أهل البيت ﷺ إلا سلمه فسمي كلب تسليم، ترحم عليه الصادق ﷺ وقال لأصحابه: تدرن ما التسليم هو والله الإخبات، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾.

وتكالبوا القوم: تجاهروا بالعداوة.

و «الكلاب» بالضم كتفاح: خشبة أو حديدة معوجة الرأس.

(كوب)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبُحْلِ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا﴾ [البقرة: ١٨] الأكواب: الأباريق لا عرى لها ولا خراطيم، واحدا «كوب» كقفل.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْبُحْلِ كَمَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَهَا﴾ [البقرة: ١٨] أي على حافات العيون التجارية كلما أراد المؤمن شربها وجدها مملوءة ويشربون بها ما يشتهون من الأشربة ويتمتعون بالنظر إليها لحسنها.

وفي الخبر: «أنه ﷺ صلى في ثوب واحد متلبياً» أي متحرماً به عند صدره، ويقال تلبب ثوبه: إذا جمعه عليه.

و «أبو لبابة» بضم اللام وخفة الموحدة اسمه رفاعه بن المنذر النقيب، و «أسطوانة أبي لبابة» في مسجد النبي ﷺ بالمدينة، وهي أسطوانة التوبة التي ربط إليها نفسه حتى نزل عذره من السماء.

والب الرجل بالمكان: إذا أقام إليه، و «لب» لغة فيه. قال الفراء نقلاً عنه: ومنه قولهم «لبيك» أي أنا مقيم على طاعتك، ونصب على المصدر كقولهم «حمداً لله وشكراً له» قال الجوهري: وكان حقه أن يقال لباً لك، ويشئ على معنى التأكيد، أي إلباباً لك بعد إلباب وإقامة بعد إقامة، وقيل أي إجابة لك يا رب بعد إجابة.

وفي الحديث: «سميت التلبية إجابة لأن موسى أجاب ربه وقال لبيك»^(١).

وفي المصباح: أصل لبيك لبين لك فحذفت النون للإضافة. قال: وعن يونس أنه غير مثني بل اسم مفرد يتصل به الضمير بمنزلة علي ولدي إذا اتصل به الضمير، وأنكره سيبويه وحكى من كلامهم لبي زيد بالياء مع الإضافة إلى الظاهر، فثبتت الياء مع الإضافة إلى الظاهر يدل على أنه ليس مثل علي ولدي.

ولبي الرجل: قال التلبية.

ولبي بالحق تلبية، وأصله لببت بغير همزة. قال الجوهري: قال الفراء ربما أخرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ما ليس بهموز.

وفي الحديث: «أكوابه - يعني الكوثر - عدد نجوم السماء» وبالنصب بترع الخافض.

وعن رسول الله ﷺ إنه قال: «أنهاكم عن الكويات».

وفي الخبر: «إن الله حرم الخمر والكوبة» قيل هي النرد، وقيل الطبل، وقيل البربط. وفي الصحاح الكوبة الطبل المختصر، وفي القاموس الكوبة بالضم النرد والشطرنج والطبل الصغير، وعن أبي عبيدة الكوبة النرد في كلام أهل اليمن.

باب ما أوله اللام

(لبب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْذَرُ أَزْوَاجًا﴾ [الرعد: ١٩] أولو الألباب: أولو العقول، واحدها «لب» بشدة الباء الموحدة، وهو العقل، سمي بذلك لأنه نفس ما في الإنسان وما عدها كأنه قشر.

واللييب: العاقل، والجمع «الألباء».

ولب كل شيء: خالصه، ولب الجوز والموز: ما في جوفه، والجمع لبوب، ولياب كغراب لغة فيه.

و «لبب الرجل» بالكسر «يلبب» بالفتح: أي صار ذا لب، وحكي لبب بالضم، وهو نادر لا نظير له في المضاعف.

و «اللبقة» بفتح اللام والتشديد: المنحصر وموضع القلادة، والجمع «لبات» كحبة وحبات.

ولبيت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جررته.

ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها: «فأخذت بتلابيب عمر فجذبتة إليها».

[المتحنة: ٣٢] أي أعمال الدنيا لا نفس الدنيا، لأنها لا توصف باللعب، وما فيه رضى الله من عمل الآخرة لا يوصف به أيضاً، لأن اللعب لا يعقب نفعاً، وكذلك اللهو، ويترتب عليها الحسرة والندامة في الآخرة. قال المفسر: في هذه الآية تسليية للفقراء الذين أحرموا من متاع الدنيا، وتقريع الأغنياء الذين ركنوا إلى حطامها ولم يعملوا غيرها.

وفي الحديث: «كل شيء يحيز فلعباه حلال» أي طاهر، لا بمعنى حلية الأكل لأنه من الفضلات المحكوم بتحريمها.

و «اللعب» بالكسر: ما يسيل من الفم، يقال لعب الصبي يلعب بفتحيتين لعباً: إذا سال لعبه من فمه.

و «اللعبة» بالضم: الشطرنج والترد وكل ملعوب به فهو لعبة، والجمع «العاب» كغرفة وغرف. ومنه الحديث «نساؤكم بمنزلة اللعب».

و «اللعبة» بفتح اللام: المرة الواحدة من اللعب، وإذا كسرت فهي الحالة التي عليها اللاعب، ولاعبته ملاعبة، والفاعل ملاعب بالكسر.

وفي حديث تميم «لعب بنا الموج» سمي اضطراب الأمواج لعباً لما لم يسر بهم إلى مرادهم.

و «رجل تلعباة» كثير المزاح والمداعبة، والتاء زائدة، للمبالغة.

(لغب)

قوله تعالى: «وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ» [ق: ٣٨] اللغوب: التعب والإعياء، يقال لغب يلغب - من باب قتل - لغوباً: تعب وأعياء. ولغب يلغب لغوباً - من باب تعب - لغة ضعيفة.

واللبلاب: نبت يلوى على الشجر - قاله الجوهري.

(لجب)

اللجب: الصوت والجلبة، تقول «لجب» بالكسر.

وجيش لجب: عرمرم، أي ذو لجب إذا سمع اضطراب أمواجه - كذا قاله الجوهري، ومنه قول علي عليه السلام في وصف النهار «لها كلب ولجم ولهب».

(لزب)

قال الله تعالى: «مِنْ طِينٍ لَازِبٍ» [الصافات: ١١] أي ممتزج متماسك يلزم بعضه بعضاً، يقال طين لازب لازق باليد لا شتداده. واللازب واللاصق بمعنى.

واللازب: الثابت أيضاً، يقال صار الشيء ضربة لازب. و «اللزبة» بسكون الزاي: الشدة والقحط، والجمع «اللزبات» بالسكون، لأنه صفة.

و «لزب الشيء» من باب قعد: اشتد.

(لعب)

قوله تعالى: «ذَرَبْتُمْ فِي حَوَاطِبِهِمْ يَلْمِزُونَ» [الأنعام: ٩١] يقال لمن عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً: إنما أنت لاعب.

ومثله قوله تعالى: «شَحَىٰ وَهَمٌّ يَلْمِزُونَ» [الأعراف: ٩٨].

قوله تعالى: «أَنَّا لَخَبِيرَةٌ أَلْدُنْيَا لَيْبٌ وَكُنُوزِيَّةٌ» [الحديد: ٢٠] اللعب بكسر اللام وسكون العين معروف، و «اللعب» بفتح اللام وكسر العين مثله، يقال لعب يلعب لعباً.

قوله: «وَمَا الْخَبِيرَةُ أَلْدُنْيَا إِلَّا لَيْبٌ وَهَوًى»

النبي ﷺ، وكان شديد العداوة لرسول الله، قيل اسمه كنيته، وقيل كان اسمه عبد العزى، فسمي بذلك لحسنه وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما تلتهان.

وانتهت النار وتلتهت: اتقدت.

و «اللهيان» بالتحريك: اتقاد النار، وكذلك اللهب و «اللهاب» بالضم.

وبنولهب: قوم من الأزدي. قاله الجوهري.

باب ما أوله النون

(نجب)

النجيب: الفاضل من كل حيوان، وقد نجب بالضم ينجب نجابة: إذا كان فاضلاً نفسياً في نوعه، والجمع «النجباء» مثل كرم فهو كريم وهم كرماء، والأنثى «النجيبة»، والجمع «النجائب».

ومنه الحديث: «سوف ينجب من يفهم».

وانجب الرجل: ولد نجيب.

وامرأة منجاب: تلد النجباء.

والمنجاب: الرجل الضعيف.

وانتجبه: اختاره واصطفاه، والمنتجب:

المختار، والجمع «النجب».

وفي الخير: «الأنعام من نجائب القرآن» أي من أفاضل سورة.

والنجيب من الإبل: القوي الخفيف السريع.

ونجبة نملة: أي قرصة نملة، ومنه الخبر:

(لقب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: ١١] هي جمع «لقب» يقال لقبه بكذا فنلقب ونبزه نبزاً لقبه، و «تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» لقب بعضهم بعضاً وقد نهى عنه، وقد يكون اللقب علماً من غير نبز فلا يكون حراماً، ومنه تعريف بعض المتقدمين بالأعمش والأخمش ونحو ذلك، لأنه لم يقصد بذلك نبز ولا تنقيص بل محض تعريف مع رضى المسمى بذلك.

(لولب)

في الحديث: «حرم رسول الله ﷺ المدينة ما بين لابنتها صيدها»^(١) لابنا المدينة: حرتان عظيمتان يكشفانها. واللابة: هي الحرة ذات الحجارة السود قد البنتها لكثرتها، وجمعها «لابات» وهي الحرار، وإن أكثرت فهي اللاب واللوب.

وفي الخبر: وما بين لابنتها؟ قال: ما أحاطت به الحرار^(٢).

وفي آخر: وما بين لابنتها؟ قال: ما بين الصورين إلى الثنية^(٣).

وفي آخر «ما بين ظل عائر إلى ظل وغير»^(٤) ومعنى الكل واحد.

(لهب)

قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال الشيخ أبو علي: قرأ ابن كثير «أبو لهب» ساكنة الهاء والباقون بفتحها، واتفقوا في ذات لهب أنها مفتوحة الهاء لوفاق الفواصل. وأبو لهب هو ابن عبد المطلب عم

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦.

«المؤمن لا تصيبه زعرة ولا عثرة ولا نجبة نملة إلا بذنب».

(نحب)

قوله تعالى: ﴿فَيَنْهَمُ مَنْ قَضَىٰ مَحَبَّتَهُ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي مات وقتل في سبيل الله. والنحب: المدة والوقت، يقال قضى فلان نحبه أي مات.

والنحب: النذر أيضاً، يقال قضى نحبه أي نذره، كأن النذر موتاً قفصاه.

والنحب: رفع الصوت بالبكاء.

والنساء النواحب: اللاتي يرفعن أصواتهن بالبكاء والنوادب من الباكيات على الميت.

وقد نحب ينحب من باب ضرب نحيباً: بكى، ويقال النحب أشد البكاء كالنحيب.

وفي النهاية النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل [ومد] ^(١).

(نخب)

في الخبر: «وقد جاءه في نخب أصحابه» أي في خيارهم.

والانتخاب: الاختيار، ومنه «وصي رسولك الذي انتخبته من خلقك».

والمنتخب من الشيء: المتزعم منه. و هنجبة بني هاشم» بالضم والسكون: خيارهم.

و «رجل نخب» بكسر الخاء: أي جبان لا فؤاد له، ومنه الحديث «بش العون على الدين قلب نخب ويطن رغيب».

(ندب)

ندبته إلى الأمر ندباً من باب قتل: دعوته،

والفاعل «نادب» والمفعول «مندوب» والاسم «الندبة» كغرفة.

ومنه المندوب في الشرع، وأصله المندوب إليه، لكن حذفت الصلة لفهم المعنى.

وندبه لأمر فانتدب أي دعاه لأمر فأجاب.

وانتدب الله لمن خرج في سبيله: أي أجابه إلى غفرانه أو ضمن أو تكفل أو سارع بشوابه.

وندب الميت: بكى عليه وعدد محاسنه، يندبه ندباً.

والندب: أن تذكر النائحة الميت بأحسن

أوصافه وأفعاله، ومنه «يندبن أمواتهم» بضم الدال.

(نسب)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِهَتِهِمْ سَبْأً﴾

[الصفوات: ١٥٨] قيل هو زعمهم أن الملائكة هم بنات الله، فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة. والجنة: الجن، وسموا جنة لاستنارهم عن العيون، وقيل هو قول الزنادقة إن الله خالق الخير وإبليس خالق الشر.

قوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾

[المؤمنون: ١٠١] قال الصادق عليه السلام: «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، والدليل على ذلك قول رسول الله [يا أيها الناس إن العربية ليست بأب وجد وإنما هي لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي] إنكم من ولد آدم وآدم من تراب، والله لعبد حبشي أطاع الله خير من سيد قرشي عصى الله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم» ^(٢).

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل عن ﴿قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] فقال: «نسبة

(١) الزيادة من النهاية.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٤٩، والزيادة منه.

و «النشاب» بالضم والتشديد: السهام،
الواحدة «نشابة».

(نصب)

قوله تعالى: ﴿إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) ﴿وَلَا رِيكَ
فَازْبِ﴾ (٨) ﴿[الشرح: ٧-٨] قال الشيخ أبو علي:
المعنى فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب
إلى ربك في الدعاء، وارغب إليه في المسألة
فيعطيك، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي
عبد الله عليهما السلام من «النصب» وهو التعب.

وعن الصادق عليه السلام يقول: فإذا فرغت
فانصب علمك واعلمن وصيك فأعلمهم فضله
علاية، فقال عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قوله: ﴿وَمَا ذُيِّعَ عَلَى النَّصْبِ﴾ [المائدة: ٣]
النصب بضمين: حجر كانوا ينصبونه في الجاهلية
ويتخذونه صنماً فيعبدهونه، والجمع «الأنصاب»،
وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويذبحون عليه فيحمر
بالدم. و «النصب» مثل فلس لغة فيه، وقرأ به
السبعة، وقيل المضموم جمع المفتوح، مثل سقف
جمع سقف.

قوله: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِنبِيَاءِ كَيْفَ خُلِقَتْ
﴿٧﴾ ﴿وَلَىٰ أَلْسِنَاهُمْ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿٨﴾ ﴿وَلَىٰ أَلْبَابُ كَيْفَ
نُصِبَتْ ﴿٩﴾﴾ [الغاشية: ١٧، ١٩] الآية. قال الشيخ
أبو علي: روي عن علي عليه السلام فتح أوائل هذه
الحروف وضم التاء، والمفعول في جميعها
محذوف، والمعنى كيف خلقتها وكيف نصبتها
وكيف رفعتها وكيف سطحتها.

قوله: ﴿إِنِّي مَسِّيَ الثَّنَيْطَانُ يُصَبِّ وَعَدَابُ﴾
[ص: ٤١] أي ببلاء وشر، يريد مرضه وما كان
يقاسمه من أنواع الوصب، ويقال النصب في البدن

الله إلى خلقه، أي فيه بيان النسبة السلبية بين الله
وبين الممكنات.

و «النصب» واحد الأنساب، والنسبة مثله.

وانتسب إليه: اعتزى، والاسم «النسبة»
والجمع «النسب» كسدرة وسدر، وقد تضم فيجمع
على فعل كغرفة وغرف، وقد يكون من قبل الأب
ومن قبل الأم.

ونسب النبي: محمّد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن نضر بن کنانة بن خزيمة بن
مدركة بن الياس بن نضر بن نزار بن معد بن
عدنان^(١).

و «رجل نسابة» بالتشديد: أي عالم
بالأنساب، والهاء للمبالغة في المدح، كأنهم
يريدون به داهية أو غاية أو نهاية.

والنسب: القريب، وليس بينهما مناسبة،
أي مشاكلة.

والنسبة أيضاً: الانتساب إلى ما يوضح
ويميز كالأب والأم والقبيلة والصناعة وغير ذلك.

ونسبة العشرة إلى المائة عشر، أي مقدارها
العشر.

(نشب)

في حديث وصف القرآن: «نظره منبج من
عطب ومخلص من نشب» هو من قولهم «نشب في
الشيء» إذا وقع فيما لا مخلص منه.

ونشب الشيء في الشيء - من باب تعب -
نشوباً: علق به، فهو ناشب.

(١) انظر مختصر من تراجم آباء النبي عليه السلام في سفينة البحار ج ١ ص ٨.

«القصص: ٧٧» أي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك أن تطلب بها الآخرة، كما وردت به الرواية عنهم ﷺ.

وفي الحديث: «إن الدنيا تنصب للمؤمن عند الموت كأحسن ما كانت ثم يخير» كأنه من قولهم «نصبت الخشبة نصباً» من باب ضرب: أقمتهأ.

وفيه «إذا كان يوم القيامة دعي النبي ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ والأئمة فينصبون للناس في تل من المسك» أي يقامون، ولعله الأعراف المذكور في قوله: «وَعَلَّ الْأَعْرَابُ رِمَالًا بِرِثْوَنَ كَلًّا يَبِيْسَةً».

وفي الدعاء «إليك نصبت يدي» أي رفعتها.

ونصبي: أي اجلسني للعلم والإفتاء.

وفي الدعاء أيضاً «لا تجعلني لنفمتك نصباً» هو يفتحتين قريب من معنى الغرض.

و «النصب» في الإعراب بالفتح فالتسكون كالفتح في البناء، وهو من مواضع التحوين.

والنصب أيضاً: المعادة، يقال نصبت لفلان نصباً: إذا عاديته، ومنه «الناصب» وهو الذي يتظاهر بعداوة أهل البيت ﷺ أو لمواليهم لأجل متابعتهم لهم، وفي القاموس النواصب والناصب وأهل النصب المتدينون بغض علي ﷺ لأنهم نصبوا له، أي أعادوه.

قال بعض الفضلاء: اختلف في تحقيق الناصبي: فزعم البعض أن المراد من نصب العداوة لأهل البيت ﷺ، وزعم آخرون أنه من نصب العداوة لشيعتهم، وفي الأحاديث ما يصرح بالثاني، فعن الصادق ﷺ إنه «ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنه لا تجد رجلاً يقول أنا أبغض محمداً وآل محمداً، ولكن الناصب من

والعذاب في ذهاب الأهل والمال، وأما نسبه إلى الشيطان لما كان يوسوس إليه من تعظيم ما نزل به من البلاء ويغريه إلى الجزع والتجأ إلى الله تعالى. قال الشيخ أبو علي: قرئ «نصب» بضم النون ويفتح النون والصاد وبضمهما.

قوله: ﴿وَيَجْمَعُونَ لِمَا لَا يَمْلِكُونَ صَيْبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [النحل: ٥٦] يعني بذلك ما كانت العرب يجعلونه للأصنام نصيباً في زرعهم وإبلهم وغنمهم، فرد الله عليهم فقال: ﴿ثُمَّ لَآتَيْنَاهُمْ مَا كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ﴾ [النحل: ٥٦].

قوله: ﴿لِرِجَالٍ صَيْبٍ مِمَّا أَكْتَبُوا﴾ [النساء: ٣٢] جعل تعالى ما قسمه لكل من الرجال والنساء على حسب ما عرفه من الصلاحية كسب له.

قوله: ﴿وَجَمَعُوا لِيَوْمٍ ذُرًّا مِّنَ الْحَرِثِ وَالْأَنْفَكِ صَيْبًا﴾ [الأنعام: ١٣١] النصب: الحظ من الشيء، يعني كفار مكة وأسلافهم، كانوا يجعلون أشياء من الحرث والأنعام لله وأشياء منهما لألهتهم، فإذا رأوا ما جعلوه لله نامياً زاكياً رجعوا فجعلوه للآلهة وإذا زكى ما جعلوه للآلهة تركوه لها وقالوا إن الله غني.

و «الأنصاب» قيل هي الأصنام كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة.

وفي الخبر «قيل يا رسول الله ﷺ وما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لألهتهم».

قوله: ﴿عَائِلَةٌ نَّاصِيَةٌ﴾ [الغاشية: ٣] قيل أي عاملة في النار عملاً تتعب فيه، وهي جرها السلاسل والأغلال، وقيل عملت ونصبت في الدنيا في أعمال لا يجزى عليها في الآخرة.

قوله: ﴿وَلَا تَنْسَ صَيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

وتركه ولم يزقه، فيسوق الله إليه البق فيقع عليه لزهومة ريحه فيلقطها ويعيش بها إلى أن يطلق ريشه ويسود فيعاوده أبوه وأمه .

(نغب)

في حديث علي عليه السلام مع قومه في الجهاد: «وجرعتوني نغب السهام أنفاساً» قال الجوهري: النغبة بالضم الجرعة، وقد يفتح، والجمع «نغب» ثم نقل عن ابن السكيت أنه قال: نغبت من الإناء بالكسر نغياً أي جرعت منه جرعاً .

(نقب)

قوله تعالى: ﴿تَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [ق: ٣١] أي طافوا وتباعدوا، ويقال نقبوا في البلاد: صاروا في نقوبها، أي في طرفها طلباً للهرب، والنقاب: الطريق.

قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَنْظُرُ أَقْرَبُ عَشْرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١١٢] نقب القوم كالكفيل والضمين: ينقب عن الأسرار ومكنون الإضمار، وإنما قيل نقب لأنه يعلم دخيلة أمر القوم ويعرف الطريق إلى معرفة أمورهم، أي أمرنا موسى، بأن يبعث من الأسباب الاثني عشر اثني عشر رجلاً كالطلائع يتجسسون ويأتون بأخبار أرض الشام وأهلها الجبارين، واختار من كل سبط رجلاً يكون لهم نقيباً .

وفي الخبر: «إن النبي كان قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة الذين بايعوه نقيباً على قومه وجماعته لياخذوا عليهم الإسلام ويعرفونهم شرائطه» يعني رئيساً متقدماً عليهم، وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار، وكان سهل بن حنيف من النقباء الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان بديراً عقبياً أحدياً وكان له خمس مناقب .

نصب لكم وهو يعلم أنكم تولونا وأنتم من شيعتنا» .

ولفلان منصب وزان مسجد، أي علو ورفعة .

والمنصب - وزان مقود - آلة من حديد تنصب للقدر للطبخ .

و «نصب الرجل» كفرح: تعب وأعبا . ونصبه: أتجه .

ونصبه المرض: أوجعه .

و «لينصب» في الدعاء أي يجده ويتعب .

ونصاب الحرم: قدره الذي ينتهي إليه .

والنصاب من المال: القدر الذي تجب فيه

الزكاة إذا بلغه كماتني درهم وخمسة من الإبل .

ونصاب السكين: ما يقبض عليه .

و «نصيبين» بالموحدة بين ياءين: بلد بين

الشام والعراق . قال الجوهري: وفيه للعرب

مذهبان منهم من يجعله اسماً واحداً ويلزمه

الإعراب، ومنهم من يجري مجرى الجمع .

والانصباء: العلائم، ومنه حديث القلاح

العشرة «سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها» .

(نضب)

في حديث أكل الحيطان: «لا تأكل ما

نضب عنه الماء» أي غار، يقال: نضب الماء

ينضب من باب قعد نضوباً: إذا غار في الأرض

وسفل، وينضب بالكسر لغة .

(نعب)

في دعاء داود عليه السلام: «يا رازق النعاب في

عشه» النعاب: الغراب، والنعب صوته، يقال

نعب الغراب ينعب نعباً ونعبياً من باب ضرب ومن

باب نفع لغة: صاح بالبين على زعمهم، يعني

الفراخ . قيل إن فرخ الغراب إذا خرج من بيضته

يكون أبيض كالشحمة، فإذا رآه الغراب أنكروه

ونقب ينقب نقابة مثل كتب يكتب كتابة .
 و «النقابة» بالكسر الاسم وبالفتح المصدر
 الكولاية والولاية .
 والنقاب: الفضائل .
 والمنقبة: المعجزة .
 ونقاب المرأة بالكسر، والجمع نقب ككتاب
 وكتب . وانتقبت وتنتقت: غطت وجهها بالنقاب .
 والنقيب: موضع قرب المدينة^(١) .
 و «النقبة» في حديث الشجاع^(٢) هي التي
 تنقب اللحم أو العظم أو هما معاً .
 ونقبت الحائط نقباً من باب قتل: خرقتة .
 ونقب الخف من باب تعب: خرقتة .
 و «نقب البعير» بالكسر: رقت أخفافه، ومنه
 «ناقة نقباء» .
 ومنه حديث الأعرابي مع عمر «إني على
 ناقة دبراء عجفاء نقباء» واستحمله فظنه عمر كاذباً
 فلم يحمله فقال:
 أقسم بالله أبو حفص عمر
 ما مسها من نقب ولا دب
 (نكب)
 قوله تعالى: ﴿فَأَشْرُوا فِي مَنَاكِبِكُمْ﴾ [الملك: ١٥]
 قبل جبالها، وقيل طرفها .
 قوله: ﴿عَنِ الصِّرَاطِ لَنُنَكِّتَنَّ﴾ [المؤمنون: ٧٤]
 أي عادلون عن القصد، يقال نكب عن الطريق من
 باب قعد: عدل ومال .
 و «نكب» بضمين جمع نكوب، وهو كثير

العدول عن الطريق، وفي القاموس نكب عنه
 كنصر وفرح عدل كتنكب .
 وفي حديث أهل البيت عليهم السلام: «من لم يعرف
 أمرنا من القرآن لم ينتكب الفتن» أي لا مخلص له
 منها .
 و «ينتكبونه ما استطاعوا» أي يعدلون عنه
 ويعيلون ما استطاعوا ذلك .
 و «تنكب عن وجهي» أي تنحى وأعرض
 عني .
 ومنه حديث المحرم: «ينتكب الجراد إذا
 كان على الطريق» .
 وأنكبهُ الزمان: أتعبه وخذله وكسره وقلبه
 من الفوق إلى الأسفل .
 والنكبة: ما يصيب الإنسان من الحوادث،
 والجمع «نكبات» مثل سجدة وسجدات .
 ومنه الحديث: «ما من نكبة تصيب الإنسان
 إلا بذنب» .
 والنكبة في قوله: «ما كان برسول الله صلى الله عليه وسلم
 قرحة ولا نكبة إلا أمر بوضع الحناء عليه» فسرت
 بالجراحة بحجر أو شوكة .
 والنكبة في قوله: «العذرة - يعني البكارة -
 تذهب بالنكبة» يعني الطفرة والعشرة .
 و «منكب الشخص» كمجلس مجتمع رأس
 العضد والكتف . والمنكبان: هما اليمين
 والشمال .

(نوب)
 قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَنْبِئُ إِلَيْهِ﴾ [الروم: ٣١] أي
 راجعين إليه، من أناب ينب إبابة: إذا رجع .

(١) في مراصد الاطلاع ص ١٣٨٣: النقاب - بالكسر بلفظ نقاب المرأة - جمع نقب، وهو الخرق في الجبل، موضع من أعمال المدينة يتشعب فيه طريقان إلى وادي القرى وإلى وادي المياه .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٥ .

ومثله قوله: ﴿دَعَا رَبَّهُ مُبِينًا إِلَىٰ﴾ [السجدة: ٨] أي راجعاً إليه بالنوبة.

و ﴿وَالَّذِي أُتِيَ﴾ (هود: ٨٨) أي ارجع إليه مقبلاً بالقلب.

والثانية: ما ينوب الإنسان، أي تنزل به من المهمات والحوادث. ومنه حديث الجهاد: «ويأخذ - يعني الإمام - الباقي ليكون ذلك أرزاق أعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوب من تقوية الإسلام» أي ينزل به ويحدث من المهمات. وجمع الثانية «نواب».

وفي الحديث: «من لا يعد الصبر لنواب الدهر ليعجز»^(١).

وفيه «الحر حر في جميع الأحوال إن نابت نابة صبر لها»^(٢).

و «النوبة» بالفتح واحدة النوب، يقال جاءت نوبتك.

والنوبة: الفرصة والدولة.

والنوبة: الاسم من قولك «نابه أمر».

وانتابه: أصابه.

ونابه ينوبه نوباً وانتابه: إذا قصده مرة بعد أخرى، ومنه الدعاء «يا أرحم من انتابه المسترحمون».

وانتاب السباع المنهل: رجعت إليه مرة بعد أخرى. ومنه الحديث «لعن الله المانع الماء المتتاب» أي المباح الذي يؤخذ بالنوبة هذا مرة وهذا أخرى.

والنوب و النوبة: جيل من السودان الواحد «نوبي»، ومنه حديث وصف الإمام ﷺ: «بأبي

ابن النوبة الطيبة» لأن أمه ﷺ كانت نوبة. وناب فلان عني: قام مقامي.

وناب الوكيل عني في كذا ينوب نيابة فهو نائب، وجمع النائب «نواب» ككافر وكفار.

(نهب)

في الخبر: «نهى عن النهبة» هي كخرقة: المال المنهوب، ويفتح النون مصدر.

ومنه الحديث: «لا ينهب المؤمن نهبه ذات شرف» أي: لا ينهب المؤمن نهبه يرفع الناس إليها أبصارهم ينظرون إليه، وهذا في أخذ مال المسلم قهراً وأخذ الأموال المشتركة. ومنه «الطعام يقدم إليهم فلعل أن يأكل مما يليه. وفيه قلت: وما معنى ذلك؟ قال: نحو ما صنع حاتم حين قال من أخذ شيئاً فهو له».

ونهب الشيء نهباً من باب نفع، وانتهبه انتهاباً فهو منهوب ومنتهب.

و «النهي» بالضم فسكون وقصر: اسم ما انتهب من مال المسلم قهراً. ومنه نهى عن النهي دون ما نهب من أموال الحرب فهو جائز.

وقولهم: «هذا زمان النهب» أي الانتهاب. وهو الغلبة على المال.

والنهب أيضاً: الغنيمة والجمع النهاب، ومنه «أنتى نهب».

(نبيب)

في الحديث: «مانع الزكاة ينهشه كل ذي ناب» الناب: السن خلف الرباعية والناب: الناقة المسنة من النوق، سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب، والجمع أنياب ونيوب ونيب، فالفها متقلبة عن ياء لا عن واو.

باب ما أوله الواو

(وثب)

في الحديث: «أهل بيتي أبو علي إلا توثباً وقطيعاً» كأنه من قولهم وثب الماء وثباً من باب قعد ووثوباً: قفز وطفر، ومنه «المؤمن لا وثاب ولا سباب».

ووثبت رجلي: أي أصابها وهن دون الخلع والكسر.

ووثب له وسادة: أي ألغاه له وأقعد عليها.

ووثب أي قام بسرعة، وثب في لغة حمير أقعد، والوثوب في غير لغة حمير النهوض والقيام. ومنه «وثب ابن الزبير» أي نهض.

وفي الحديث: «المثوب على هذا الأمر ما الحجة عليه» أراد أمر الإمامة بغير استحقاق. و«المثيب» بكسر الميم: الأرض السهلة، وماء لعقيل، وماء بالمدينة إحدى صدقاته.

(وجب)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجِّتَ جُنُوبَهُ﴾ [الحج: ٣٦] قيل أي سقطت إلى الأرض، أخذاً من قولهم وجب الحائط وجوباً: إذا سقط.

وفي الحديث: «إذا وقعت إلى الأرض» لأن المستحب أن تنحر الإبل قياماً معلقة.

ووجب الشيء وجوباً كوعد: لزم. قاله الجوهري وغيره.

والوجوب: اللزوم. وأوجه الله واستوجهه: استحققه.

ووجب البيع: لزم. ومنه «إذا افترق البيعان وجب البيع» أي لزم.

وقد جاء الوجوب في الحديث كثيراً ويراد به شدة الاستحباب.

وتجب القلوب: تضطرب.

ووجبت الشمس: إذا غابت وغربت ومنه الحديث: «وقت المغرب حين تجب الشمس» أي تغيب.

و«الوجبة» بفتح واو وسكون جيم: الهدية وصوت السقوط.

ومنه الحديث: «سمع رسول الله ﷺ وجبة فإذا هو جبرئيل ﷺ».

والوجبة: التعظيم والتكريم. ومنه «يا علي من لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة»^(١).

وفي الحديث: «عليكم بالوجبة في دبر كل صلاة» ثم فسرها بأن قال: «تسأل الله الجنة وتعود بالله من النار» وبصيغة اسم الفاعل أو المفعول، أي اللتان يوجبان حصول مضمونهما، أو اللتان أوجبهما الشارع، أي استحباباً مؤكداً، فعبر عنه بالوجوب كما يقال للرجل «حك علي واجب».

وأوجب الرجل: إذا عمل عملاً بوجب الجنة أو النار.

والموجبة: الكبيرة من الذنوب.

ومنه حديث الحاج: «ولا تكتب عليه السيئات إلا أن يأتي بموجبة».

وفي الحديث: «الساعي بين الصفا والمروة تشفع له الملائكة بالإيجاب» أي القبول، يعني أن الله تعالى يثبت لهم الشفاعة.

و«عسى في القرآن موجبة» أي محتمة فيه من غير ترجح.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٢٥٥.

والموجبات : الأمور التي أوجب الله عليها العذاب والرحمة والجنة .

ومن الدعاء «أسألك بموجبات رحمتك» .

والإيجاب والوجوب متقاربان في المعنى ، وقال بعض الأفاضل : الفرق بينهما كالفرق بين الضارب والمضروب ، فالضارب هو المؤثر في الضرب ، والمضروب هو المؤثر فيه ، فالضارب اسم اشتق لذات والمعنى قائم بغيرها ، والإيجاب معناه التأثير ، والوجوب هو حصول الأثر ، فكان الله تعالى لما أوجب علينا شيئاً وجب ، فالأول يقال له الإيجاب والثاني الوجوب .

(وصب)

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ نَاحِيَةَ الْآيَاتِ﴾

[الصفات : ٩] أي دائم .

قوله : ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْبَشَرَ نَاحِيَةَ الْآيَاتِ﴾ [النحل : ٥٢] الدين :

الطاعة ، وواصباً حال عمل فيها الظرف .

والواصب : الواجب الثابت ، لأن كل نعمة منه والطاعة واجبة له على كل منعم عليه ، أو له الجزاء دائماً ثابتاً سرمداً لا يزال يعني الثواب والعقاب .

والوصب المرض ، وهو مصدر من باب تعب .

ورجل وصب : أي وجع .

وأوصبه الله فهو موصب .

و «الموصب» بالتشديد : كثير الأوجاع .

(وظب)

وظب على الشيء وظوباً : دام عليه ولزمه

وتعده ، ومنه «المواظبة على الوقت» .

(وعب)

في الحديث : «إن النعمة الواحدة تستوعب جميع عمل العبد» أي تأتي عليه .

والإيماب والاستيعاب : الاستقصاء في كل شيء .

(وقب)

قوله تعالى : ﴿وَمِنَ شَرِّ غَاسِقَاتٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق : ٣] أي إذا دخل ، أخذاً من وقوب الليل ، أعني دخول ظلامه . والوقوب : الدخول في كل شيء .

وفي حديث الحائض : «للرجل ما بين أليها ولا يوقب» أي لا يدخل ذكره في فرجها ولو بعضه ، وحد الإيقاب غيبوبة الحشفة في الدبر ، وقيل يكفي بعضها .

و «الوقب» بفتح واو وسكون قاف : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء .

(وكب)

في الخبر «إنه كان يسير في الإفاضة سير الموكب» الموكب جماعة ركاب يركبون برفق ، وهم أيضاً القوم الركوب للزينة . وفي الصحاح : الموكب نوع من السير ، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة موكب ، وكذلك جماعة الفرسان .

وكب الرجل على الأمر : إذا وظب عليه .

وأوكب الطائر : إذا تهاى للطيران .

(ولب)

والبة اسم رجل ، وحبابة الوالبية نسبت إلى والب مرضي عنها ، وقصتها في الحصاة مع الأئمة مشهورة^(١) .

(١) الوالبية مؤنث الوالبي ، وهو نسبة إلى بني والبة بطن من بني أسد ، وحبابة الوالبية كانت قد أدركت =

(وهب)

قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: ﴿الْحَنَدُ يَدُوّ
أَلَدِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكَبْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ لإبراهيم:
[٣٩] عن ابن عباس ولد إسماعيل وهو ابن تسع
وتسعين سنة وولد إسحاق وهو ابن مائة واثنيتي
عشرة سنة، وعن سعيد بن جبير لم يولد لإبراهيم
إلا بعد مائة وسبع عشرة سنة.

قوله: ﴿وَأَمَلَةٌ مُّؤَمَّنَةٌ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾
[الأحزاب: ٤٠] الآية. قيل: هي خولة بنت حكيم
امرأة عثمان بن مظعون وكانت امرأة صالحة
فاضلة، وكانت - على ما نقل - من أجلاء نساء
أهل ثقيف. يقال وهبت له شيئاً وهباً ووهباً
بالتحريك وهبة، والاسم الموهب والموهبة بكسر
الهاء. قاله الجوهري.

وهبة الله هو شيث بن آدم ووصيه، وكان أبو
ولده، سمي بذلك لأن الله وهبه له بعد قتل
هايل.

و «الهبية» بكسر الهاء: غير الصدقة وأصلها
الوار.

والانتهاج: قبول الهبة.

والاستيهاب: سؤال الهبة.

وفي دعاء مخاطبة الأئمة عليهم السلام: «لما
استوهبتم ذنوبي» أي سألتكم الله تعالى أن يهبها لي.

و «الوهاب» هو الله تعالى، وهو من صيغ
المبالغة.

ورجل وهاب ووهابة: كثير الهبة، والهاء
للمبالغة.

وتواهب القوم: وهب بعضهم بعضاً.

وهوب بن منبه - وتسكن الهاء - ومحمد بن
وهبان وهو من رواة الحديث ثقة^(١).

باب ما أوله الهاء

(ههب)

في الحديث: «إن في جهنم وادٍ يقال له
ههب يسكنه الجبارون».

والههب: السريع.

وهبت الرياح من باب قعد هبوباً وهيباً:
أي هاجت وتحركت.

والهوب والهبوب والهيب - بفتح الهاء في الجمع -:
الريح التي تثير الغبرة.

(هدب)

في الحديث: «كان أهدب الأشفار» أي
طويل شعر جفان.

وفيه: «ما من مؤمن يمرض إلا حط الله
هدبة من خطاياها» أي قطعة منها وطائفة.

و «هدب العين» بضم هاء وسكون دال
وبضمتين: ما نبت من الشعر على أشفارها،
والجمع «أهداب».

وهذب الثوب أيضاً: طرفه مما يلي طرفه
الذي لم ينسج، شبه بهذب العين الذي هو شعر
جفنها.

و «أذن هدياء» أي متدلية مسترخية.

وهيدب السحاب: ما تهدب منه إذا أراد

= أمير المؤمنين عليه السلام وعاشت إلى زمن الرضا، وكانت امرأة شديدة الاجتهاد في العبادة قد يبس جلدتها على
بطنها من كثرة العبادة. انظر رجال الكشي ص ١٠٦ وسفينة البحار ج ١ ص ٢٠٥.

(١) هو أبو عبد الله محمد بن وهبان الديلمي، ساكن البصرة، ثقة، واضح الرواية، قليل التخليط. رجال أبي
علي ص ٢٩٦.

(هضب)

«الهضبة» بالفتح فالسكون: الجبل المنبسط على وجه الأرض، والجمع هضب وهضاب.
و «الأهاضب» جمع هضاب جمع هضب، وهي حلبات القطر بعد القطر.

(هلب)

في الخبر «رحم الله الهلوب ولعن الله الهلوب» فسرت الهلوب بالتي تقرب من زوجها وتحبه وتتباعه من غيره، وهي أيضاً التي لها خدن تحبه وتطيعه وتعصي زوجها، من هلبته بلساني: إذا نلت منه نيلاً شديداً، إلا أنها تنال إما من زوجها وإما من خدنها، فالأولى - والله أعلم - هي المرحومة والثانية الملعونة.

والهلب: ما فوق العانة إلى قريب من السرة.

قولهم: «فيه هلبات كهلبات الفرس» أي شعرات وخصلات من الشعر، جمع هلبة.

والهلب: الشعر.

وتهلبوا أذنان الخيل: أي لا تستأصلوها بالجز والقطع.

(هيب)

في الخبر: «الإيمان هيب» أي يهاب أهله، فعول بمعنى مفعول، فالناس يهابون أهل الإيمان لأنهم يهابون الله ويخافونه. وقيل بمعنى فاعل، أي إن المؤمن يهاب الذنوب فيتقيها.

والهيبوب أيضاً: الجبان الذي يهاب الناس.

وهاب الشيء: إذا خافه وإذا قره وعظمه،

الودق، كأنه خيوط. ومنه دعاء الاستسقاء «وفاض فانساع به سحابه وجرى آثار هيدبه حبابه». قوله: «انساع» كأنه من نضع لونه نضوعاً: إذا اشتد بياضه وخلص. قوله: «وجرى آثار هيدبه حبابه» الحباب بالفتح: معظم الماء ونفاخاته التي تعلق الماء.

و «الهندباء» بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر يمد ويقصر بقلة: معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال أكلاً، وللسعة العقرب ضماداً بأصولها، الواحد هندباءة.

وفي الحديث: «الهندباء شجرة على باب الجنة».

وفيه «بقلة رسول الله ﷺ الهندباء وبقلة أمير المؤمنين ﷺ الباذروج»^(١).

(هذب)

في الحديث: «أخشى عليكم الطلب فهذبوا» أي أسرعوا في السير.

وتهذيب الشيء: تنقيته.

ورجل مهذب: أي مطهر الأخلاق.

والتهذيب والأهذاب: الإسراع والطيران.

(هذرب)

الهذربة: كثرة الكلام في سرعة.

(هرب)

الهرب: الفرار، يقال هرب عبده يهرب هرباً وهروباً فرّ.

و «المهرب» كجعفر: الموضع الذي يهرب إليه، ومنه «يا ملجأ الهارين».

وهرب كصرخ: هرم.

والأمر هبّ بفتح الهاء، وإذا أخبرت عن نفسك قلت هبت.

وتهيبت الشيء: خفته.

والمهيبة: المهابة، وهي الإجلال والمخافة.

باب ما أوله الياء

(يبب)

أرض يباب: أي خراب.

كتاب الباء

باب ما أوله الألف

(أبت)

يقال أبت يومنا بأبت: إذا اشتد حره. قاله الجوهري.

(امت)

قوله تعالى: ﴿وَلَا أُنثَا﴾ [طه: ١٠٧] أي ارتفاع وهبوط، ويقال هي النباك، وهي التلال الصغار.

(است)

«لاستان» بالضم: أربع كور ببغداد عالي وأعلا وأوسط وأسفل^(١)، من أحدها هبة الله بن عبد الله الأستاني.

باب ما أوله الباء

(بتت)

في الحديث: «لا تكرهوا إلى أنفسكم عبادة ربكم فإن الميت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته: قد ابنت، أي انقطع، من البت: القطع، يقال: بته بتاً من باب ضرب وقتل: قطعه.

(الت)

قوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ﴾ [الطور: ٢١] أي ما نقصنا بهم، والت: النقصان، يقال: لته حقه يالته التاً: أي نقصه ما نقصناهم من ثواب عملهم من شيء، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً تعطيه الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل. قال الشيخ أبو علي: وقرئ «وما التناهم» بكسر اللام من الت يالت، وتكون لغة في الت يالت.

ومنه «رجل ميت» أي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره.

والته يميناً: حلفه، ويقال إن التال الظلم.

وفي الحديث: «لمبت المفرط». والبت: كساء غليظ مربع من وبر وصوف، وقيل طيلسان من خز، والجمع «بتوث» ومنه في صفة الجن «كأنهم الجراد الصفرة عليهم البتوث».

ومنه أيضاً ما قيل في إبليس «وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه بت».

و «صدقة بته بتلة» أي مقطوعة عن صاحبها

(١) الأستان العالي: كورة في غربي بغداد تشتمل على أربعة طساسيج، وهي الأنبار، وباروريا، وقطربل، ومسكن، ومعنى الأستان كالرستاق. انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠.

والبحت : الخالص من كل شيء .

(بخت)

في الحديث : «في الإبل البخت السائمة مثل ما في الإبل العربية»^(٢) البخت نوع من الإبل، الواحد بختي مثل روم ورومي، والأثنى بختية، والجمع بخاتي غير مصروف لأنه جمع الجمع.

ومنه الحديث : «إن لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل، فلو رامه البخاتي لم تصل إليه» خصها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان.

و «البخت» بالفتح : الحظ وزناً ومعنى، وهو عجمي - قاله في المصباح.

و «بخت نصر» بالتشديد أصله بوخت، ومعناه ابن، ونصر كبقم لأنه كان وجد ملقى عند صنم واسم ذلك الصنم نصر فنسب إليه لأنه لم يعرف له أب - قاله في القاموس^(٣).

و «بختيشوع» في الحديث بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم التاء المشناة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهملة بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن.

(بغت)

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَدَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً﴾ [الأنعام : ٤٧] الآية قوله : «بغتة» أي مفاجأة أو جهرة، أي علانية . قال المفسر : وإنما قرن البغتة بالجهرة لأن البغتة تتضمن الخفية، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون . وقيل : البغتة

لا رجعة له فيها، ويقال لا أفعله بنة ولا أفعله البنة لكل أمر لا رجعة فيه . قيل : البت مصدر من بت بيت بنة بمعنى القطع، واللام لازم له، والتاء للوحدة ولا يدخله التنوين للام . وقيل هي كلمة واحدة غير منصرفة للتأنيث والعلمية، فإنها علم للقطع خاص في أي مكان يقع .

وطلاق البتة : طلاق البائن .

والمبتوتة : المطلقة بانئاً . وطلقة بنة : أي قاطعة . ودخل الجنة البتة : أي قطعاً . وفي الحديث : «الرجل يتزوج المرأة متعة لا يحل أن يتزوج ابنتها بانئاً» يعني دائماً، يدل عليه قوله «فرج موروث» وهو البتات «وفرغ متعة» .

وحلف يميناً بانئاً ومائة : أي بارة .

وبت شهادته وابتها بالألف : جزم بها .

وفي الخبر : «بتوا نكاح هذه النساء» أي افعلوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه .

وفي بعض ما روي عنه ﷺ أنه ﷺ قال : «لا صيام لمن لا يبيت الصيام من الليل» وذلك من العزم والقطع بالنية .

والبتات : متاع البيت .

(بخت)

في حديث تغسيل الميت «ثم اغسله بماء بخت»^(١) وزان فلس، أي خالص لا يمازجه سدر ولا كافور .

ومثله «شراب بخت» و «مسك بخت» أي غير ممزوج، و «خبز بخت» أي ليس معه غيره، و «عربي بخت» أي خالص .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٩ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٥٢٢ .

(٣) وفي رواية أنه سمي «بخت نصر» لأنه رضع بلبن كلبه وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر . انظر سفينة البحار ج ١ ص ٦٠ .

وفيه «فإن لم يكن فيه فقد بهته» هو بفتح هاء مخففة: أي قلت عليه البهتان .

وبهتها بهتاً من باب نفع: قذفها بالباطل وافتري عليها الكذب .

(برهت)

برهوت « كحمدون: واد أو بشر بحضرموت^(٢) .

(بيت)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران: ٩٦] يعني الكعبة .

قال الزمخشري: روي أن الله أنزل ياقوتة من يواقيت الجنة لها بابان من زمرد شرقي وغربي وقال لآدم: اهبط لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم من أرض الهند إليه ماشياً وتلقته الملائكة فقالوا: برّ حجك يا آدم لقد حجبت هذا البيت قبلك بألفي عام. وحج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة على رجله، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور. ثم إن الله أمر إبراهيم ببنيانه وعرفه جبرئيل مكانه. . إلى أن قال: وجاء جبرئيل بالحجر الأسود من السماء - وقيل تمخض أبو قبيس فانشق عنه - وقد خبيء فيه أيام الطوفان، وكان ياقوتة بيضاء من الجنة، فلما لمست الحيف في الجاهلية أسود .

قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ أَنْتَرُقُوا﴾ [النور: ٣٦] يحتمل أن يتعلق بما قبله أعني مشكاة، أو بما

أن تأتيهم ليلاً، والجمرة أن تأتيهم نهراً، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك بغتة ويعوضه الله على ذلك أعواضاً كثيرة .

(بكت)

التبكي: التفرغ والتوبيخ، كما يقال له «يا فاسق أما استحييت أما خفت الله» قال الهروي: ويكون باليد والعصاء، ويقال بكنته بالحجة إذا غلبه، وقد يكون التبكي بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم: ﴿بَلْ نَعْمَكُمُ كَفِيرٌ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣] فإنه تبكي وتوبيخ على عبادتهم الأصنام .

(بهت)

قوله تعالى: ﴿قَهْوَةُ اللَّذَى كَثْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٨] يقال: بهت الرجل « على صيغة المجهول، أي انقطع وزهبت حجته ويقال تحير لانقطاع حجته . يقال بهت وبهت من باب قرب وتعب: دهش وتحير، وأفصح منهما بهت بالمجهول . ويقال بهته بهتاً: أي أخذه بغتة .

قوله: ﴿قَبَّهْتُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠] أي تحيرهم، ويقال تفجأهم .

والبهتان: الذي بهت صاحبه على وجه المكابرة .

وفي الحديث: «من باهت مؤمناً أو مؤمنة حبسه الله يوم القيامة في طينة خبال» . الحديث^(١)، وهو من قولهم بهته بهتاً وبهتاناً، أي قال عليه ما لم يفعله وهو مهوت .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١١ .

(٢) برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان: واد باليمن، قيل: هو بقرب حضرموت، جاء أن فيه أرواح الكفار، وقيل: بئر بحضرموت، وقيل: هو اسم البلد الذي فيه البئر، رائحتها منتنة فطبيعة جداً . مرصد الاطلاع ص ١٩٠ .

وأما أهل البيت إلى آخر الأئمة ﷺ فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة.

وقوله: ﴿وَأَجْمَلُوا يُؤْتِكُمْ قِتْلَةً﴾ [يونس: ٨٧] أي مسجداً، فأطلق اسم الجزء على الكل، أي صلوا في بيوتكم، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه.

قوله: ﴿فَمَاءَ مَا بَأْسًا بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٤] أي ليلاً من «البيات» وهو الإيقاع بالليل، يقال بيت فلان رايه: إذا فكر فيه ليلاً وقدره. ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَبْتَئِنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ﴾ [النساء: ١٠٨].

وتبييت العدو: أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بغتة، وهو البيات.

ومنه الخبر: «ما بيّت رسول الله ﷺ عدواً».

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتِئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤] كأنه من قولهم بات يفعل كذا: إذا فعل ليلاً، كما يقال ظل يفعل كذا: إذا فعله نهاراً.

وفي الحديث: «لا يأمن البيات من عمل السيئات» البيات: الأخذ بالمعاصي.

وفي حديث الصوم: «لا صيام لمن لا يبيت الصيام من الليل» أي لم ينه من الوقت الذي لا صوم فيه، وهو الليل.

وفي الحديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر» أي لا ينام والبيت من الشعر وغيره، يسمى به لأنه يبات فيه، والجمع بيوت وأبيات.

وفي حديث الزكاة: «ولا أفلح من ضيع

بعده أعني يسبح له رجال. والبيوت قيل هي المساجد، وقيل هي بيوت الأنبياء.

وروي عنه لما قرأ هذه الآية سئل أي بيوت هذه؟ قال: بيوت الأنبياء. فقام أبو بكر وقال: يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي ﷺ وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها^(١).

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتٌ أَنْ تُبْنَىٰ أَوْ يُعْظَمَ مِنْ قَدْرِهَا﴾.

قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ [النور: ٢٩] الآية. قال الصادق ﷺ: هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير إذن^(٢).

والبيت واحد البيوت التي تسكن.

وأهل البيت في قوله عز من قائل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] محمداً وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ كما جاءت به الرواية من الفريقين، وهم الذين أدخلهم رسول الله ﷺ تحت الكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

ولا يخفى أن اللام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكل جزئياتها من الخطأ وغيره، فيكون قولهم حجة.

قال بعض العلماء: إن في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم علم المعاني والبيان، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأمر الله تعالى ونواحيه. انتهى.

واعلم أن هذا هو الأصل في نزول الآية،

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٥٤.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٥.

عشرين بيتاً من ذهب بخمسة وعشرين درهماً . قلت : ما معنى خمسة وعشرين درهماً؟ قال : من منع من الزكاة وقفت صلاته حتى يزكي^(١) والمراد بالخمسة وعشرين درهماً التي أوجبها الله عز وجل في الألف حيث جعل في الزكاة في كل ألف خمسة وعشرين درهماً .
والمبيت : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة .

ومنه الدعاء «أسألك الثبات في الأمر» .
ومنه «ثبتني على الصراط» أي لا تنزل عنه قدمي .

وروي أن ملكي القبر يقولان لابن آدم : من ربك وما دينك؟ فيقول : الله ربي وديني الإسلام ونبيي محمد ﷺ . فيقولان : ثبنتك الله فيما يحب ويرضى ، وهو قول الله تعالى : ﴿ثَبِّتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية .

والمبيت : الذي أعطاه النبي ﷺ لسلمان فكتب عليه وخلص رقبته من مولا الكافر .
والبات : الغاب ، ومنه «لحم بات» .

وروي عنه : أن المسلم إذا سئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ فذلك قوله تعالى : ﴿ثَبِّتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية^(٢) .

باب ما أوله التاء

(تخت)

التخت : وعاء يسان فيه الثياب ، ومنه في الحديث : «أمر له بتخت ثياب» .

قوله : ﴿فَاتَّبِعُوا بُيُوتَ﴾ [النساء : ٧١] أي جماعات في تفرقة ، واحدها «بُيُوتة» ، والأصل بُيُوتة ، ولذا إذا صغرت قلت «بُيُوتات» .

(توت)

التوت : الفرساد ، ولا تقول التوت .
والتوتياء : حجر يكتحل به ، وهو عند المطارين معروف .

والثبات : عند النزال ، ومنه قوله : ﴿إِذَا لَيْسَ فَيْكَ فَاتَّبِعُوا﴾ [الأنفال : ٤٥] أي دوموا واستقروا ولا تفرقوا .

قوله : ﴿وَتَثْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [البقرة : ٢٦٥] أي طمأنينة .

باب ما أوله الشاء

(ثبنت)

قوله تعالى : ﴿لِيُثَبِّتْكَ﴾ [الأنفال : ٣٠] قيل ليحبسوك في بيت ، وقيل ليشخنوك بالجراحة والضرب أو يقتلوك أو يخرجوك من مكة .

وثبت الشيء ثباتاً وثبوتاً : دام واستقر .
و «الثبت» بالتحريك : الحجة . ومنه قوله : «بلا ثبت ولا بينة» فالبينة كعطف التفسير له .

و «رجل ثبت» بإسكان الباء : أي ثابت القلب .

وثابت بن مالك بن امرئ القيس كان خطيباً للنبي ﷺ وشهد له بالجنة واستشهد بالبيعة .

قوله : ﴿ثَبِّتْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾ [إبراهيم : ٢٧] كأنه من الثبات في الأمر ، أي الأخذ فيه من غير عجلة .

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٦٤ .

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٥٥ .

وحت الورق حتاً - من باب قتل - أزاله .

و «حتى» حرف تكون جارة بمنزلة إلى في الانتهاء والغاية، وعاطفة بمنزلة الواو، وحرف ابتداء يستأنف بها الكلام بعدها، كما في قوله: «حتى ماء دجلة أشكل» فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبته بإضمار أن، تقول «سرت إلى الكوفة حتى أدخلها» يعني إلى أن أدخلها، فإن كنت في حال دخول رفعت - كذا قاله الجوهري .

وفي القرآن المجيد: ﴿وَدَّرِلُوْا حَتَّىٰ يَقُوْلَ الرُّسُوْلُ ﴿البقرة: ٢١٤﴾ قرء بالرفع والنصب، فمن نصبه جعله غاية، ومن رفعه جعله حالاً، بمعنى حتى الرسول هذه حاله .

و «حتام» في كلامهم أصله حتى ما، فحذف ألف ما للاستفهام، وكذلك كل حرف من حروف الجر يضاف في الاستفهام إلى ما، فإن ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى: ﴿فِيَدَ بُيُوتِهِمْ﴾ [الحجر: ٥٤] و ﴿فِيْمَ كُنْتُمْ﴾ [النساء: ٩٧] و ﴿لِمَ تُوَدُّوْنِي﴾ [المتحنة: ٥] و ﴿عَمَّ يَسْتَلُوْنَ﴾ [التبا: ١].

قيل: وكان ما ذكر من القاعدة في غير «ما» التي مع «ذا» في مثل قولهم «عما ذا تسأل» فإنهم لم يجوزوا حذف ألفها لتحصنها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة .

وفي حديث المرأة: «لعتنها الملائكة حتى تصبح» أي تستمر اللعنة حتى تزول المعصية بطلوع الفجر .

(حلت)

الحلثية والحلث - بتشديد اللام - صمغ الأنجدان - قاله الجوهري، وهو من الأدوية .

(حنت)

في الحديث: «كان لي حانوت في السوق» الحانوت: هو دكان الخمار .

باب ما أوله الجيم

(جبت)

تكرر في الكتاب والسنة الجبت والطاغوت .

«الجبت» بالكسر فالسكون قيل هو كل معبود سوى الله تعالى، ويقال الجبت السحر، وقيل الجبت الطاغوت والكهنة والشياطين، وقيل الجبت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر .

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام: «الجبت والطاغوت فلان وفلان» .

وفي الخبر: «الطيرة والقيافة من الجبت» .

وفي الدعاء: «اللهم العن الجوابيت والطواغيت وكل ندي يدعى من دون الله» ويمكن تنزيله على الجميع .

(جلت)

«جالوت» يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .

باب ما أوله الحاء

(ححت)

في الحديث: «الصلاة تحت الذنوب» من قولهم تحات الشيء: أي تناثر . والحت: حك الورق من الغصن والمني من الثوب، يعني يزيل الله تعالى الذنوب من البدن ببركة الصلاة كما يحث الورق من الشجر .

وفي حديث الدم: «يصيب الثوب حتة» أي حكة . والحت والحك والقشر سواء، ومثله «حتبه ثم اقرصه» .

قال الأزهري: الحت أن يحك بطرف حجر أو عود، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار ذلكاً شديداً ويصب عليه الماء حتى يزول عنه أثره .

والحانوت : دكان البائع .

واختلف في وزنها، فقيل أصلها فعلوت مثل ملكوت من الملك ورهبوت من الرهبة لكن قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما فعل بجالوت، والجمع الحوانيت .

ومنه حديث محمد بن جعفر : «اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بخمسمائة دينار» .

(حوت)

قوله تعالى : ﴿إِنِّي كَيْبُتُ الْحَوْتِ﴾ [الكهف: ٦٣] وقوله تعالى : ﴿تَالْقَلَمِ أَلْمُوتِ﴾ [الصافات: ١٤٢] الحوت : السمكة، والجمع الحيتان وأحوات وحوتة .

قال بعض العارفين : ويكفي الحوت شرفاً أن كان وعاءً ومسكناً لنبية يونس بن متى .

والحوت أيضاً : أحد البروج الاثني عشر في السماء .

باب ما أوله الخاء

(خبت)

قوله تعالى : ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هود: ٢٣] أي اطمأنوا وسكنت قلوبهم ونفوسهم إليه .

ومثله قوله : ﴿فَخَبَّتْ كَلِمَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الحج: ٥٤] والإخبات الخشوع والتواضع .

(خرت)

«الخرت» ويضم : ثقب الإبرة والفأس والأذن ونحوها . ومنه في وصفه تعالى «سميع لا يخرت» يسمع له الصوت، والجمع خרות وأخرات .

و «الخروت» بالكسر والتشديد : الدليل الحاذق الماهر، والجمع الخرايرت .

(خفت)

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَخَافَتْ يَهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أي لا تخفيها .

قوله : ﴿يَسْتَخْفُونَ بِبَنَاتِهِمْ﴾ [الروم: ١٠٣] أي يتساءلون بالقول الخفي من المخافة والتخافت، وهو إسرار المنطق .

قوله تعالى : ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّارِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٨] هو من الاستخفاء، أعني الاستتار، أي يستترون من الناس ولا يستترون من الله المطلع على سرائرهم .

والخفوت : سكون الصوت .

ومنه حديث علي عليه السلام : «ليعظكم هدوئي وخفوت أطرافي»^(١) أي سكونها .

و «خفت صوته» من باب ضرب : سكن .

وخفت خفاناً : مات فجأة .

ومنه «مات خفاة من الهول» .

وفي الحديث : «مثل المؤمن كمثل خافت الزرع» - وروي خافنة الزرع - يميل مرة ويعدل أخرى الخافت والخافنة : ما لان وضعف من الزرع الغض، ولحوق الهاء على تأويل السنبلية، يعني المؤمن مرزاً في نفسه وأهله وماله بالأحداث في أمر دنياه . وروى «خامنة الزرع» بالميم وسيجيء بابه .

(خوت)

«خوات» بالخاء المعجمة وتشديد الواو «ابن جبير» بالجيم والباء الموحدة : اسم رجل من

باب ما أوله الراء

(رقت)

الأرت بالألف والراء المهمة والتاء المثناة
الفوقانية المشددة: من في كلامه رته، وهي عجمة
لا تعيب الكلام، ومنه خباب بن الأرت الذي
ترحم عليه علي عليه السلام بعد موته.

(رفت)

قوله تعالى: ﴿أَوْدَا كُنَّا عِظْلًا وَرُقْنَا﴾ [الإسراء]:
[٤٩] أي فتاة.

والفتاة: الحطام وما تناثر من كل شيء.

باب ما أوله الزاي

(زفت)

في الحديث: «نهى عن المزفت»^(١) وقد مرّ
تفسيره في «دبا».

والزفت كالقير، وقيل: هو نوع منه وجرة
مزفتة، أي مطلية بالزفت.

(زيت)

قوله تعالى: ﴿وَالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١]
الزيتون تمر معروف، الواحدة «زيتونة».

والزيت: دهنه معروفة.

وزاته بزيت: إذا دهنه بالزيت، ويتم الكلام
في تين إن شاء الله تعالى.

باب ما أوله السين

(سبت)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ رَاحَةً لِأَبْدَانِكُمْ،
[٩] قيل: معناه جعلنا نومكم راحة لأبدانكم،

الأنصار صحابي من الخزرج وهو صاحب ذات
النخيين بمكاظ.

وفي الفقيه: نزلت آية ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَبَيِّنَ
لَكُمُ الْوَجْهُ الْأَبْيَضُ﴾ [البقرة: ١٨٧] في خوات بن
جبير الأنصاري، وكان مع النبي صلى الله عليه وآله في الخندق -
ثم ذكر القصة إلى آخرها^(١).

وقيل كأنه من خات يخوت: إذا أخلف
وعده، أو من خات الرجل إذا أسن.

والخوات أيضاً: الرجل الجريء.

والخوات - بالتخفيف -: دوي جناح

العقاب.

وفي خبر بناء الكعبة: «فسمعنا خواتاً من
السماء» أي صوتاً مثل حفيف جناح الطائر
الضخم.

باب ما أوله الدال

(دست)

الدست من الثياب: ما يلبسه الإنسان
ويكفيه لترده في حوائجه، وقيل كل ما يلبس من
العمامة إلى النعل، والجمع «دسوت» مثل فلس
وفلوس.

وفي الحديث: «وصاني الغلام بدست
بدستشان فيه طيب» يريد به غسل اليد، وليست
الكلمة عربية.

باب ما أوله الذال

(ذيت)

«ذيت وذيت» مثل كيت وكيت: هو من
ألفاظ الكنايات.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٨٢.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٢٤.

نساكنكم في مكان أنتم فيه، وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجيبهم أحد، ففسر إنسان منهم السور فقال: والله قردة لها أذنان تتعاري، فنزل ففتح الباب فدخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الإنس ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فيأتي القرد إلى نسيبه وقريبه فيحنك به ويلصق إليه فيقول الإنسي: أنت فلان؟ فيشير برأسه نعم وبكفي. قال ابن عباس: فاسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَعَدْنَا لِلزَّيْرِكِ ظَلْمًا وَعَذَابًا يَبِيسًا كَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [السي ٨٧] قال: فكم قد رأينا من منكر فلم ننه عنه.

وفي حديث آدم: «فألقي عليه السبات» بالضم: أي النوم الثقيل، وأصله الراحة، يقال منه سبت يسبت من باب قتل.

وسبت بالبناء للمفعول: غشى عليه.

والسبت: الدهر.

والسبت: ثلاثون سنة. ومنه قول أبي طالب لفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين «اصبري سبتاً أبشرك بمثلته» وكان بين علي عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة.

و «يوم السبت» سمي به لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة، فسمي يوم السابع يوم السبت لانقطاع العمل والأيام عنده.

والسبته: هو ثوب أبيض، ومنه حديث أم سلمة: «ربطت حقوبها بسبته وسدلت طرفيها خلفها تجره، فقالت عائشة لحفصة: انظري ما تجر خلفها كأنه لسان كلب».

(سقت)

قوله تعالى: ﴿فِي سِقْتٍ آتِيَارٍ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي أنشأ السماوات والأرض وأوجدتهما في ستة أيام، أي مقدار ستة أيام من أيام الدنيا، لأن

وقيل: جعلنا نومكم قطعاً لأعمالكم وتصرفكم، وقيل معناه جعلنا نومكم سباتاً ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الإدراك والحياة.

و «السبات» كغراب: النوم.

والسبت: قيام اليهود بأمر سبتها. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْئُرُونَ لَا قَاتِيَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣] يسبتون - بالفتح -: يفعلون سبتهم، أي يقيمون على الراحة وترك العمل.

ويسبتون - بضم أوله -: يدخلون في السبت، ومنه «أسبت اليهود».

وقوله: ﴿إِنَّمَا جُودَ السَّبْتُ عَلَى الزَّيْرِكِ ائْتَلَفُوا يَبِيًّا﴾ [النحل: ١٢٤] أي وبال السبت، وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه وأحلوا الصيد فيه تارة وحرموه أخرى.

وفي التفسير: روي عن عكرمة قال: دخلت على ابن عباس وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره وهو يبكي، قلت: ما يبكيك؟ فقال: هذه الآية ﴿وَسَتَلَهُمْ فِي الْفَرَجِ الْآلِي كَانَتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] الآية. قال: أتعرف ايلة؟ قال: وما ايلة؟

قال: قرية كان بها أناس من اليهود فحرم عليهم صيد الحيتان يوم السبت، فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعاً بيضاً سماناً، فإذا كان غير يوم السبت لا يجدونها ولا يدركونها إلا بمشقة، ثم إن رجلاً منهم أخرج حوتاً يوم السبت فربطه إلى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى إذا كان الغد أخذه وأكله، فعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشووا، فوجد جيرانهم رائحة الشواء ففعلوا كفعالهم وكثر ذلك فيهم وافترقوا فرقاً، فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة قالت: ﴿لِمَ يَطَّوَّرُ قَوْلًا اللَّهُ مُؤْمِلِكُمْ﴾ الآية، فقالت الفرقة التي نهت إنا نحذركم غضب الله وعقابه أن يصيبكم والله ما

وقيل لأنه لا بركة فيه، وقيل إنه يسحت مروءة الإنسان.

وعن علي عليه السلام هو الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وكسب الحجام، وثمان الخمر، وثمان الميتة، وحلوان الكاهن والاستعمال في المعصية^(١).

وعن الصادق عليه السلام: «السحت أنواع كثيرة... فأما الرشاء في الحكم فهو الكفر بالله»^(٢).

قوله: «يَسْتَحْتَكُ بِعَدَائِهِ وَقَدْ» [طه: ٦١] أي يهلككم ويستأصلكم.

(سكت)

قوله تعالى: «وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّؤَمَّيِ النَّعْتِ» [الأعراف: ١٥٤] أي سكن، من قولهم سكت سكتاً فسكوتاً: صمت وسكن.

و «السكنة» بالفتح: داء، وتعتر بهم السكنة أي المرض فلم يتكلموا.

و «السكنة» كغرفة: ما يسكت الصبي.

و «السكيت» على فعيل بالتشديد: الدائم السكوت.

و «ابن السكيت» اسمه يعقوب بن إسحاق ثقة عند أهل الرجال^(٣).

(سلت)

في الحديث: «سل عن بيع البيضاء - أعني الحنطة - بالسلت فكرهه» السلت بالضم فالسكون:

إنشاء الشيء بعد الشيء على ترتيب أدل على كون فاعله عالماً حكيماً يدبره على مقتضى الحكمة، ولأنه أراد تعليم خلقه الثبوت في الأمور والثاني ويتم الكلام في خلق إن شاء الله.

قال الجوهري: يقال سته رجال مست نسوة، وأصله سدس، فأبدل من إحدى السنين ثاء وأدغم فيه الدال.

وحكي عن ابن السكيت أنه قال: تقول عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ثلاثة من هؤلاء، وإن شئت قلت عندي ستة رجال ونسوة، أي عندي ستة رجال ونسوة، وكذلك كل عدد احتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الست والسبع وما فوقهما فلنك فيه الوجهان، وأما إذا كان عدد لا يحتمل أن ينفرد منه جمعان مثل الخمس والأربع والثلاث فالرفع لا غير، يقول عندي خمسة رجال ونسوة ولا يكون الخفض - انتهى.

وفي حديث علي عليه السلام وقد سئل عن مقدار غيبة الإمام عليه السلام؟ فقال: ستة أيام أوستة أشهر أوست سنين، ولم يتضح الأمر في ذلك كله والله أعلم.

(سحت)

قوله تعالى: «وَأَكَلَهُمْ الثُّلُثُ» [المائدة: ٦٢] هو بضمين وإسكان الثاني تخفيف: كل ما لا يحل كسبه، واشتقاقه من «السحت» وهو الاستيصال، يقال سحته وأسحته أي استأصله، ويسمى الحرام به لأنه يعقب عذاب الاستيصال.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٠٤.

(٣) كان ابن السكيت من عظماء الشيعة ويعد من خواص الإمامين الثقلين، وكان حامل لواء علم العربية والأدب والشعر واللغة والنحو، وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تهذيب الألفاظ وكتاب إصلاح المنطق قله المتوكل في خامس رجب سنة ٢٤٤. الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٠٣.

وقال تغلب تغلاً عنه: والاختيار بالسين لأنه مأخوذ من السميت والقصد، وقال أبو عبيدة بالسين المعجمة.

وفي الحديث: «إن أهدكم ليدع تسميت أخيه إذا عطس فيطالب به يوم القيامة فيقضى له عليه»^(١).

وفيه: «يجوز للمصلي تسميت العاطس وأن يحمد الله إذا عطس لأنه مناجاة للرب».

ودعاء السمات هو الدعاء المشهور المروي عن أبي عمرو العمري بفتح العين المكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وهو ثقة جليل من وكلاء العسكري عليه السلام^(٢).

و «السمات بكسر السين جمع السمة، وهي العلامة، كأن عليه علامات الإجابة، ويسمى أيضاً دعاء الشبور وسيأتي معناه إن شاء الله تعالى».

(سنت)

أسنت القوم: أجدبوا.

والمستنون: الذين أصابهم شدة السنة وهو القحط والجذب، من أسنت فهو مسنت: إذا أجدب.

باب ما أوله الشين

(شتت)

قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِوَهْ أَرْوَابًا مِّنْ تَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: ٥٣] أي مختلف الألوان والطعوم.

قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] أي إن عملكم مختلف، فإن سعي المؤمنين يخالف سعي الكافرين.

ضرب من الشعر لا قشر فيه كأنه الحنطة تكون في الحجاز، وعن الأزهري أنه قال: هو كالحنطة في ملاسته وكالشعر في طبعه وبرودته.

و «سلت الله أقدامه» في الدعاء عليه: أي أقطعها.

وفي حديث الحسين عليه السلام «وكان عليه السلام يحملته على عاتقه ويسلت خشمه» أي يمسح مخاطه عن أنفه.

وفي الخبر «أنه لعن السلطاء والمرهاء» السلطاء: هي من لا تختضب من النساء كأنها سلئت الخضاب من يدها، والمرهاء: من لا كحل في عينها.

(سمت)

في الحديث: «الزمو سمت محمد عليه السلام أي طريقتهم».

و السميت: عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة. قاله في النهاية.

ومنه «السمت الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

ويقال فلان حسن السميت والهدى: أي حسن المذهب في الأمور كلها.

وفي حديث علي عليه السلام قال: «قال رسول الله: للمسلم ثلاثون حقاً» وعدّ منها تسميت العاطس، أعني الدعاء له.

قال الجوهري: التسميت بالسين المهملة وبالشين المعجمة أيضاً الدعاء للعاطس، مثل «يرحمك الله».

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤.

(٢) اسم أبي عمرو عثمان بن سعيد. انظر رجال أبي علي ص ٢٠٠.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾

[الزلزلة: ٦] أي متفرقين في عمل صالح أو طالح وخير أو شر، من قولهم شت الأمر شتاً من باب ضرب وشتاتاً: إذا تفرق، الاسم الشات .

و «قوم شتى» على فعلى: متفرقون.

و شتان ما بين عمرو وأخوه، أي بعد ما بينهما. قال الجوهري: قال الأصمعي: لا يقال شتان ما بينهما وقول الشاعر «شتان ما بين يزيدين في الندى» ليس بحجة إنما هو مولد، والحجة قول الأعشى أعشى قيس:

شتان ما يومي على كورها

ويوم حيان أخي جابر

أنت هي وهو الأفضح، وبه اشتشهد علي عليه السلام في خطبة الشقشقية^(١). وحيان وجابر ابنا السمين بن عمرو من بني حنيفة، وكان حيان صاحب الحصن باليمامة سيداً مطاعاً يصله كسرى في كل سنة، وكان في نعمة ورفاهية، وكان الأعشى ينادمه، وأراد ما أبعدا بين يومي على كور المطية أدب وأنصب في الجواهر ويومي نادماً لحيان أخي جابر وادعى في نعمة وخفض.

وروي أن حياناً عاب الأعشى في تعريفه بأخيه، واعتذر بأن القافية جرته إلى ذلك فلم يقبل عذره.

و غرض الإمام عليه السلام من البيت تشبيه حاله بحال القاتل، والفرق بين أيامه مع رسول الله وحاله مع العزة وقرب المنزلة والحصول على العلوم ومكارم الأخلاق، وأيامه مع القوم وحاله مع المتاعب والمشاق ومقاساة المحن.

(شمت)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْتَسِبُ مِنَ الْأَعْدَاءِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي لا تسرهم بي وتفرحهم، والشماتة: السرور بمكاره الأعداء، يقال شمت بالكسري شمت: إذا فرح بمصيبته والاسم «الشماتة» بالفتح.

ومنه «أعوذ بك من شماتة الأعداء».

و «الشمات» بضم الشين وتشديد الميم جمع شامت .

وفي الخبر «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشमित العاطس» بالشين المعجمة أو السين المهملة، وهو الدعاء له بالخير والبركة، قيل والمعجمة أعلاهما، واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم، كأنه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله، وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما ينشمت به عليك.

باب ما أوله الصاد

(صلت)

في صفته صلى الله عليه وسلم «كان أصلت الجبين» أي واسعته، وقيل الأصلت الأملس، وقيل البارز، ويقال سيف أصلت: صقيل.

وأصلت سيفه: جرده من غمده، فهو «صلت» بكسر الميم: إذا كان ماضياً في الأمور، وكذلك صلت مصلات .

و «الصلت» بالضم: السكين الكبير .

و «الصلت» اسم رجل - قاله الجوهري .

(صمت)

في الحديث: «الزم الصمت تسلم»^(٢) أي من آفات اللسان والمعاصي وهي كثيرة جداً، فإنه

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٦.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٥٠.

ورجل صَيِّت: شديد الصوت عاليه وأصله صيوت، وصانت بمعناه. ومثله «مؤذن صَيِّت».

وفي الحديث: «ما من عبد إلا وله صيت في السماء» هو بالكسر: ذكر وشهرة وعرفان، ويكون في الخير والشر.

والصوت الضعيف: الذي لا يسمع إلا من قريب لكنه لم يبلغ حد الهمس، وهو الصوت الخفي حتى كأنه لم يخرج من فضايا الفم.

و «الصيت» بالكسر: الذكر الجميل ينشر في الناس دون القبيح - قاله الجوهري.

باب ما أوله الطاء

(طست)

في حديث الوضوء: «فدعا بطست»^(١) هو بفتح طاء وسكون مهملة إناء معروف، وقد جاء بكسر الطاء، وقد تعجم السين، وأنكره بعضهم، وقد نقل فيه التذكير والتأنيث، وعن الزجاج التأنيث أكثر كلام العرب، وعن السجستاني هي عجمية معربة، وفي المغرب نقلاً عنه الطست مؤنثة وهي أعجمية والطنس تعريبيها، وعن ابن قتيبة أصلها طنس بتشديد السين فأبدل.

ويجمع الطنس على «طساس» مثل سهم وسهام. ومنه حديث الإسراء: «واختلف إليه ميكائيل بثلاث طساس من زهم». ويجمع أيضاً على طسوس» باعتبار الأصل، وعلى «طسوت» باعتبار اللفظ.

(طلت)

طلوت اسم أعجمي كجالوت وداود وفي سيبان التعريف والعجمة، والنبوة كانت في سبط

ما من موجود ومعدوم وخالق ومخلوق ومعلوم وموهوم إلا ويتناولها اللسان ويتعرض له بنفي وإثبات، وهذه الخاصة لم توجد في بقية الأعضاء.

والمال الصامت: الذهب والفضة، وهو خلاف الناطق وهو الحيوان.

وأكثر ما يطلق الصامت على الجماد والناطق على الحيوان. ومنه قول الفقهاء: «الزكاة في الناطق والصامت»، وقولهم: «ما له صامت ولا ناطق» أي ليس له شيء.

وصمت بصمت صمتاً وصموتاً من باب قتل: سكت، فهو صامت.

وفي الحديث: «لا صمت يوم إلى الليل» أي لا فضيلة له ولا هو مشروع، يدل عليه قوله ﷺ: «صمت الصوم حرام».

وشيء مصمت: لا خوف له.

وباب مصمت: قد أبهم إغلاقه.

(صوت)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْزِزُ مَنِ اسْتَعْتَمَّ يَتْمَمُ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي بوسوستك، والصوت الوسوسة.

قوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ النَّبِيِّ﴾ [لقمان: ٣٩] قال: العطسة القبيحة، والصوت في العرب جرس الكلام وهو مذكر.

وأما قولهم: «هذه الصوت» فمؤول بالصيحة.

و الصائت: الصائح، وقد صات الشيء بصوت صوتاً، وكذلك صَوَّتْ تصويتاً.

باب ما أوله الغين

(غغت)

في الحديث: «إن الله إذا أحب عبداً غته بالبلاء غناً» أي غمسه فيه غمساً متتابعاً، ويقال غته بالماء أي غطه. ولعل ذلك لمن علم منه الصبر، فإن من لا صبر له لا يحبه الله وكان البلاء عليه عذاباً.

(غغت)

في الحديث: «وصف له المتطيبون الغافت» هو بالغين المعجمة ثم الفاء بعد الألف ثم التاء المشناة الفوقانية - على ما هو المعروف من النسخ -: دواء معروف بين الأطباء وسمعنا من بعضهم أنه «الغافت» بالتاء المثناة ولعله الصواب.

وفي القانون نقلاً عنه: إن الغافت من الحشائش الشائكة له ورق كورق الشهدانج، أو ورق النيطالقون وهو المستعمل أو عصارته.

باب ما أوله الفاء

(فتت)

«لفئات» بالضم: ما انتفت من الشيء.

وفئات الشيء: ما تكسر منه.

وفت الشيء: أي كسره، فهو مفتوت وفيتت.

وفت الرجل الخبزفتاً - من باب قتل -: كسره بالأصابع.

وفت الدم بيده: أي فنته وكسره.

(فخت)

«لفاختة» واحدة الفواخت من ذوات الأطواق - قاله الجوهري.

لاوي بن يعقوب، والملك كان في سبط هود، ولم يكن طالوت من أحد السبطين ولكن الله اصطفاه - أي اختاره - وهو أعلم بالمصالح، وزاده الله بسطة - أي سعة وامتداداً - في العلم والجسم، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم، وفي كتب السير كان طالوت أياًباً، أي سقاء.

باب ما أوله العين

(عنت)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ حَيَّوْا أَلَمَّتْ يَنْتَكُمُ﴾ [النساء: ٢٥] العنت بالتحريك الوقوع في الإثم. والعنت: الفجور والزنى، والعنت: الهلاك، وأصله المشقة والصعوبة. والعنت: الوقوع في أمر شاق. والعنت: الخطأ، وهو مصدر من باب تعب. قوله: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [آل عمران: ١١٨] أي تمنوا عنتكم.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ سَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] أي لأهلككم، ويجوز أن يكون المعنى لشدد عليكم وتعبدكم بما يصعب عليكم أداؤه كما فعل بمن كان قبلكم.

وفي الحديث: «إن ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة فعنت عليه» أو نحو ذلك.

وفيه: «لا تسأل تعنتاً» التعنت: طلب العنت، وهو الأمر الشاق، أي لا تسأل لغير الوجه الذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة والمجادلة.

والعنت أيضاً: الضرر والفساد.

(فلت)

من كلام عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلته وقي الله شرها».

الفلته: وقوع الأمر من غير تدبر ولا روية.
والفلته: كل شيء يفعله الإنسان فجأة من غير تدبر ولا روية.

وفي الحديث: «شيعتنا ينطقون بنور الله، ومن يخالفونهم ينطقون بفلته» أي من غير فكر ولا تدبر.

والفلتات والإفلات والانفلات: التخلص، يقال أفلت الطائر وغيره إفلتاً: تخلص.

وفلت الطائر فلناً من باب ضرب لغة.

والفلتات: الزلات، جمع «فلته» وهي الزلة.

وفي الحديث: «قل من يفلت من ضغطة القبر» أي يتخلص منها.
وانفلت: خرج بسرعة.

(فوت)

قوله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ مِن تَفَوتٍ﴾ [الملك: ٣] أي اضطراب واختلاف، وأصله من الفوت، وهو أن يفوت الشيء فيقع في الخلل.

وفي الحديث: «أتخوف من الفوت قلت: وما الفوت؟ قال: الموت».

والفوت: الفوات. ومنه الدعاء «إنما يعجل من يخاف الفوت» أي الفوات.

وموت الفوات: موت الفجأة، ومنه «مرّ بحائط فأسرع فقال: أخاف موت الفوات».

وفي الحديث: «الفاخته طير مشوم»^(١) قيل الفاخته اسم فاعل من فخت: إذا مشى مشية فيها تبخر وتمايل.

وفي حياة الحيوان الفاخته يفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالثاء المثناة في آخره، زعموا أن الحيات تهرب من صوتها، ويحكى أن الحيات كثرت في أرض فشكلوا ذلك إلى بعض الحكماء فأمر بنقل الفواخت إليها فانقطعت عنها.

وعن كعب الأخبار أن الفاخته تقول: «يا ليت هذا الخلق لم يخلقوا، أو ليتهم إذ خلقوا علموا لماذا خلقوا، وليتهم إذ علموا لماذا خلقوا عملوا».

(فوت)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ ثِيَابَهُ فُؤَادًا﴾ [المرسلات: ٢٧] أي عذبا، ويقال أعذب العذوبة.

و «الفرات» اسم نهر الكوفة. والفراتان: الفرات ودجلة.

وفي المصباح: الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من حدود الروم ثم يمر بأطراف الشام ثم بالكوفة [ثم بالحلة] ثم يلتقي مع دجلة في البطائح ويصيران نهراً واحداً، ثم يصب عند عبادان في بحر فارس، [والفرات: الماء العذب، يقال فوت الماء فروته وزان سهل سهولة إذا عذب]، ولا يجمع إلا نادراً على فرتان مثل غريان - انتهى.

وفرات بن إبراهيم له تفسير عظيم الشأن، وهو من جملة الرواة الذين يروي عنهم علي بن إبراهيم.

الآدمي، فإن كان عام قحط وفقد أهل البادية ما يقاتونه به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطبخوه واجتروا به على ما فيه من الخشونة.

(قنت)

قوله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ كَنِينًا﴾ [البقرة: ٢٣٨] أي داعين في قنوتكم، وقيل مطيعين، وقيل مقرين بالعبودية. ومثله قوله: ﴿كُلُّ لَمْ كَنِينُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

قوله تعالى في مريم: ﴿وَكَاثَ مِنْ الْكَنِينِ﴾ [التحریم: ١٢] أي من المطيعين لله الدائمين على طاعته، ولم يقل «من القانتات» لتغليب المذكر على المؤنث، أو إشارة إلى أنها بلغت من الكمال ما قد صارت من الرجال القانتين.

قوله: ﴿أَقْنِي رُبِّيكَ﴾ [آل عمران: ٤٣] أي اعبديه أو صلي.

قوله: ﴿وَمَنْ يَفْتَنَنَّ سِنَكَ﴾ [الأحزاب: ٣١] أي من يقم على الطاعة.

قوله: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ مَائَةً أَلِيلٌ﴾ [الزمر: ٩] أي مصلح ساعات الليل، قيل: نزلت في علي عليه السلام.

قوله: ﴿قَنِتْنَتٌ﴾ [النساء: ٣٤] أي قائمات بحقوق أزواجهن.

وقد جاءت القنوت للصمت والسكوت كما روي عن زيد بن أرقم «كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت: ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ كَنِينًا﴾ أي ساكتين فأمسكنا عن الكلام».

(قوت)

قوله تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ [فصلت:

والقوت: الفات، ومنه «يا جامع كل قوت» أي كل فائت. وفات الأمر فوتاً وفواتاً: أي فات وقت فعله.

ومنه فانت الصلاة إذا خرج وقت فعلها ولم تفعل.

فانتي فلان بكذا: سبقتي. وتفوات الشيطان تفواتاً - بحركات الواو والضم: - أكثر تباعد ما بينهما.

باب ما أوله القاف

(ققت)

في الحديث «الجنة محرمة على القنائة» والمراد به النمام المزور، من قت الحديث: نمه وأشاعه بين الناس.

ومنه بققت الأحاديث» أي ينمها.

وفيه: «من بلغ بعض الناس ما سمع من بعض آخر منهم فهو القنات، فلا ينبغي سماع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا تبليغ ذلك».

وقيل: النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم عليهم، والقنات هو الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون فينم حديثهم.

وقوله عليه السلام: «الجنة محرمة على القناتين المشائين بالنميمة»^(١) هو بمنزلة التأكيد للعبارة الأولى.

والقنات أيضاً: بائع القت - بفتح قاف مشددة فوقانية - وهي الرطب من علف الدواب ويابس، وعن الأزهري القت: حب بري لا ينبت

بالنون بعد العين المهملة: ضرب من السمك له فلس ضعيف يحتك بالرمل فيذهب عنه ثم يعود، ويقال «الكمنه» بالدال المهملة.

(كفت)

قوله تعالى: ﴿أَرَى تَجْمَلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٦٥﴾﴾ [المرسلات: ٢٥] أي أوعية، واحدا كفت، ثم قال: ﴿أَتِيَاءَ وَأَمَوَاتًا ﴿٦٦﴾﴾ [المرسلات: ٢٦] أي منها ما ينبت ومنها ما لا ينبت، ويقال كفاتاً مضمماً تكفت أهلها، أي تضمهم أحياء على ظهرها وأمواتاً في بطنها، يقال كفت الشيء في الوعاء: إذا ضمه فيه.

وفي الحديث في قوله: ﴿أَرَى تَجْمَلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٦٥﴾﴾ قال: دفن الشعر والظفر، وكانوا يسمون بقيع الغرقد كفتة لأنها مقبرة تضم الموتى، من الكفات - بالكسر - الذي يكفت فيه الشيء، أي يضمه^(١).

(كمت)

في الحديث ذكر «الكمت الأقرح» الكمت من الخيل: الفرس الأحمر، يستوي فيه المذكر والمؤنث، والمصدر الكمنة، وهي حمرة يدخلها قتره، وعن الخليل وقد سأله سيبويه عن الكمت قال: إنما صغر لأنه بين السواد والحمرة لم يخلص واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه منها قريب، والفرق بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أسودين فكميت وإن كانا أحمرين فأشقر.

و «الكميت» اسم شاعر كان في حضرة

[١٠] أي أرزاقها، جمع «قوته بالضم: وهو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وعن ابن فارس والأزهري القوت: ما يؤكل ليمسك الرمح.

وقاته يقوته قوتاً من باب قال: أعطاه قوتاً. واقتات بالقوت: أكله.

قوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾ [النساء: ٨٥] قيل: المقيت المقندر المعطي أقوات الخلائق، من أقاته: أعطاه قوته، وهي لغة في قاته.

و «المقيت» من أسمائه تعالى، وهو المقندر والحافظ والشاهد.

وفي الحديث «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً» أي بقدر ما يمسك به الرمح من المطعم، يعني كفاية من غير إسراف.

وفي الخبر «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت» أراد من تلزمه نفقته. وروي «بقيت» على اللغة الأخرى.

باب ما أوله الكاف

(كبت)

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْتَبُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٧] أي يخزيهم بالخيبة مما أملوا من الظفر بكم وليغنيظهم بالهزيمة فينقلبوا خائبين، وقيل: يصرعهم لوجوههم.

قوله ﴿كُتُّوا﴾ [المجادلة: ٥] أي أهلكوا، وقيل أذلوا وأخزوا، ويقال: كبت الله العدو - من باب ضرب -: أهانه وأذله.

(كعنت)

في الحديث «لا بأس بأكل الكعنت» هو

(١) الكفتة بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق: اسم بقيع الغرقد، وهو مقبرة المدينة، لأنها تكفت الموتى، أي تحرزهم. مراد الاطلاع ص ١١٦٩.

[النجم: ١٩] قيل كان رجل يلبت السويق عند الأصنام أي يخلطه، فخفف وجعل اسماً للصنم، وقيل هي تاء التأنيث^(٢).

و «اللات» و «العزى» و «مناة» اسم أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها، فاللات لثيف، وقيل لقريش، والعزى لغطفان، ومناة لهذيل وخزاعة.

و «اللت» بالمشناة الفوقانية المشددة هو لزاق الشيء بالشيء وخلط بعضه في بعض، يقال لنت السويق بالزيت: إذا حسيته به وخلطت بعضه في بعض، وبابه قتل.

و «دقيق ملتوت بالزيت» أي مخلوط به.

(لفت)

قوله تعالى: ﴿لِنُفِثْنَا عَمَّا وَبَدَّنا عَلَیْهِ ءَابَاءُنَا﴾ [يونس: ٧٨] أي تصرفنا عنها، من قولهم لفت وجهه لفتاً من باب ضرب: صرفه إلى ذات اليمين أو الشمال ولفنه عن رأيه: صرفه عنه.

قوله: ﴿وَلَا يَلْفُتْ مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا لَّكَ﴾ [هود: ٨١] قال المفسر: أي إلى ما وراءه في المدينة، أو هو كناية عن مواصلة السير وترك التوقف، لأن من يلتفت لا بد له من أدنى وقفة. وقوله: ﴿إِلَّا أَمْرًا لَّكَ﴾ قرىء بنصب امرأتك ورفعها، فمن نصب قدر الاستثناء من «فأسر بأهلك»، ومن رفع قدره من «ولا يلتفت منكم أحد».

قال ابن هشام: ورد بالتزامه تناقض

الصادق عليه السلام^(١)، ومن شعره بحضرته:

أخلص الله لي هواي فيما
أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي
فقال له الصادق عليه السلام لا تقل هكذا قل «فقد
أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي».

ومن شعره في حضرة الباقر عليه السلام:

إن المصرين على ذنبيهما
والمخفيا والفتنة في قلبيهما
والخالعا العقدة من عنقيهما
والحاملا الوزر على ظهريهما
كالجبت والطاغوت في مثليهما
فلعنة الله على روجيهما
فضحك الباقر عليه السلام.

(كيت)

«كيت وكيت» كناية عن الأمر يقال كان من الأمر كيت وكيت بالفتح والكسر، والتاء فيها هاء في الأصل، وهي وذيت لا يستعملان إلا مكررتين. قاله الزمخشري.

وفي الصحاح أهل العربية قالوا أصلها «كَيْت» بالتحديد، والتاء فيها بدل من إحدى اليامين، والهاء التي في الأصل محذوفة، وقد تضم التاء وتكسر.

باب ما أوله اللام

(لتت)

قوله تعالى: ﴿أَرْزَيْتُمُ اللَّتَّ وَاللَّزْنَ﴾

(١) هو أبو المستهل الكمي بن زيد الأسدي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المدافع عنهم، له الهاشميات في حق الأئمة عليهم السلام. أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨.

(٢) قد أدرج المصنف لفظة «اللات» في كتابه غريب القرآن في مادة «ليت» كما أنه أدرجها بعضهم في مادة «لوت».

هشام: اختلف فيها على أمرين في حقيقتها، وفي ذلك ثلاثة مذاهب:

«أحدها»: إنه كلمة واحدة فعل ماضٍ، ثم اختلف هؤلاء على قولين: أحدهما إنها في الأصل بمعنى نقص من لات في قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾ فإنه يقال لات بليت بمعنى نقص، ثم استعملت للنفي. الثاني: إن أصلها ليس بكسر الياء، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين ناءً.

«المذهب الثاني»: إنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين - قاله الجمهور.

«الثالث»: إنها كلمة وبعض كلمة، وذلك لأنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين الثاني وفي عملها ثلاثة مذاهب:

«أحدها»: إنها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمعمول بفعل محذوف، ذهب إليه الأخفش، والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص، وعلى قراءة الرفع ولات حين مناص كائن لهم.

«الثاني»: إنها تعمل عمل إن، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

«الثالث»: إنها تعمل عمل ليس - وهو قول الجمهور.

وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف المرفوع.

واختلف في معمولها: فالقراء على أنها لا تعمل إلا في لفظ «حين» وهو ظاهر. قال سيبويه

القراءتين، فإن المرأة تكون مسرى بها على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب. ثم قال: وفيه نظر، لأن إخراجها من جملة النهي لا يدل على أنها مسرى بها وعلى أنها معه. وقد روي أنها تبعتهم وأنها التفتت فرأت العذاب فصاحت فأصابها حجر فقتلها.

واللفت: اللي والالفتات: الانصراف.

والتفت إليّ التفتاً: انصرف بوجهه نحوي. والتفت أكثر منه.

وفي وصفه ﷺ: «فإذا التفت التفت جميعاً»^(١) يعني لم يكن يلوي عنقه يمنة ويسرة ناظراً إلى شيء وإنما يفعل ذلك الطاش الخفيف، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً.

وفي الخبر: «إذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة» أي حدث الرجل عندك حديثاً ثم غاب صار حديثه أمانة عندك فلا يجوز إضاعتها والخيانة فيها بإفائها.

واللفوت: المرأة ذات الولد، ومنه الخبر: «لا تتزوجن لفتوتاً».

(ليت)

قوله تعالى: ﴿لَا يَلْتَكُرُ مِنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] أي لا يتقصمكم، يقال لات بليت، ولا يالنتكم من الت يالنت لفتان، يقال «ما آلاته من عمله شيئاً» أي ما نقصه.

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي لا يلات ولا تشبه عليه الأصوات» وهو من لات بليت: إذا نقص، أي لا يتقص ولا يجبسنى عنه الدعاء.

قوله: ﴿وَلَا تَلَّاتِ حِينَ مَنَاسٍ﴾ [ص: ٣] قال ابن

(مقت)

قوله تعالى: ﴿كَرَّ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [غافر: ٣٥] أي أعظم بغضاً عنده، والمقت البغض. ومثله قوله: ﴿كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا﴾ [النساء: ٢٢] أي كان فاحشة عند الله ومقتاً في تسميتكم. و«نكاح المقت» كان في الجاهلية، كانت العرب إذا تزوج الرجل امرأة أبيه فأولدها يقولون للولد مقتي.

قوله: ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [غافر: ١٠] أي إذا تبين لكم سوء غب كفركم.

وفي الحديث: «ثلاث فيهن المقت من الله تعالى» يقال مقته مقتاً من باب قتل: أبغضه أشد البغض عن أمر قبيح، فهو مقيت وممقوت. وعن الغزالي معنى كون الشيء مبغوضاً نفرة النفس عنه لكونه مؤلماً، فإن قوي البغض والنفرة سمي مقتاً.

(مكت)

مكت بالمكان: أقام به.

(موت)

قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّارِ كَمَن مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِحَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢] قال الباقر عليه السلام: «مَيِّتًا» لا يعرف شيئاً، و«نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّارِ» إماماً يأتهم به، «كَمَن مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِحَارِجٍ مِنْهَا» قال: الذي لا يعرف الإمام.

قوله: ﴿أَفَايُن مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ [آل عمران: ١٤٤] الآية. قال الزمخشري: الفاء معلقة للجمله الشرطية بالجمله قبلها على معنى التسبب، والهمزة للإنكار.

قوله: ﴿تَوُوتُ وَتَيِّتًا﴾ [المؤمنون: ٣٧] أي

والفارسي ومن وافقه تحمل في الحين وفي مرادفه... إلى أن قال: وقرىء ﴿وَلَا تَجِيَنَّ مَنَاسِي﴾ بخفض حين، فزعم الفراء أن «لات» تستعمل حرفاً جارياً لا سيما الزمان خاصة - انتهى.

وفي الحديث: «إذا طاب لبت المرأة طاب عرفها» واللبت بالكسر: صفحة العنق - قاله الجوهري وغيره. وهما لبتان.

و«البت» كلمة تمنّ، قال الجوهري وهي حرف تنصب الاسم وترفع الخبر مثل كان وأخواتها، لأنها شابته الأفعال بقوة ألفاظها واتصال أكثر المضمرات بها وبمعانيها، تقول لبت زيداً ذاهب، ثم قال: وأما قول الشاعر:

يا لبت أيام الصبا رواجعا

فلما أراد يا لبت أيام الصبا لنا رواجع نصبه على الحال. قال: وحكى النحويون أن بعض العرب يستعملها بمنزلة وجدت فيعديها إلى مفعولين ويجريها مجرى الأفعال، فتقول لبت زيداً شاخصاً. فيكون البيت على طريقة هذه اللغة.

باب ما أوله الميم

(مقت)

«متى» كحتى اسم أب يونس عليه السلام قال في جامع الأصول: وقيل هو اسم أمه.

و«متى» اسم استفهام، نحو «متى نصر الله»، واسم شرط نحو «متى أضع العمامة تعرفوني»، واسم مرادف للوسط، وحرف بمعنى «من» وقوله:

متى لجاج خضر لهن نشيج

يحتملهما، ويكون بمعنى «في» في لغة هذيل، ومنه قولهم: أخرجها متى كمه.

يموت بعض ويولد بعض وينقضي قرن ويأتي قرن .

قوله: ﴿أَنشَأْنَا سَنِينَ وَهَمِيَّتَنَا أَلْتَمَتِينَ﴾ [غافر:

١١١] قيل هو مثل .

قوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا فَلَمَّا بَلَغْتُمْ مِنْ مُمْجِنْتِكُمْ ثُمَّ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ الْجَحِيمِ: البقرة: ٢٨﴾ فالموتة الأولى كونهم نطفاً في الأصلاب، لأن النطفة ميتة، والحياة الأولى إحياء الله إياهم من النطفة، والموتة الثانية إمانته الله إياهم بعد الحياة، والحياة الثانية إحياءهم الله للبعث. ويقال الموتة الأولى التي تقع بهم في الدنيا بعد الحياة، والحياة الأولى إحياء الله إياهم في القبر للمسألة والموتة الثانية إمانته الله إياهم بعد المسألة والحياة الثانية إحياء الله إياهم للبعث. وقيل الموتة الأولى التي كانت بعد إحياء الله إياهم في النذر إذ سألهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ثم أمانتهم بعد ذلك، ثم إحياءهم بإخراجهم إلى الدنيا، ثم أمانتهم، ثم يعثمهم الله إذا شاء .

قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ [الدخان: ٥٦] قال الشيخ أبو علي: أي لا يذوقون فيها الموت البتة، فوضع الـ الموتة الأولى ذوقها موضع ذلك لأن الموتة الماضية لا يمكن ذوقها في المستقبل، وهو من باب التعليق بالمحال، فكأنه قال: إن كانت الأولى يستقيم ذوقها في المستقبل فإنهم يذوقونها .

قوله: ﴿وَلَا تَمُوتُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:

١٣٣] هو أمر بالإقامة على الإسلام .

وفي دعاء الأنبياء ﷺ بعد النوم: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أمانتنا وإليه النشور» سمي النوم موتاً لأنه يزول معه العقل والحركة تمثيلاً أو تشبيهاً لا تحقيقاً، وقيل الموت في كلام العرب يطلق على السكون، يقال ماتت الريح إذا سكنت .

والموت يقع بحسب أنواع الحياة فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى: ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ١٩] ومنها زوال القوة الحسية كقوله: ﴿بَلِّغْتَنِي يَتَّ فَبَلَ هَذَا﴾ [مریم: ٢٣] ومنها زوال القوة العاقلة - وهي الجهالة - كقوله تعالى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] و ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَةَ﴾ [القصص: ٧٠] ومنها الحزن والخوف المكدر للحياة كقوله تعالى: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كَلِمَةٍ مَكْرَانَ وَمَا هُوَ بِخَيِّبٍ﴾ [إبراهيم: ١٧] وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة كالفقر والذل والسؤال والهدم وغير ذلك .

و «الأموات» جمع ميت، مثل بيت وأبيات . قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَوِّدُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] .

وقد تكرر ذكر الميت بالتشديد وعدمه، وفرق بعضهم بينهما فقال: يقال في الحي ميت بالتشديد لا غير، واستشهد بقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَوْتٌ مَرْتِنٌ﴾ [الزمر: ٣٠] أي سيموتون، وقد جمعها قول من قال:

ليس من مات واستراح بميت

إنما الميت ميت الأحياء
ويستوي في الميت المذكر والمؤنث قال
تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا بِإِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفرقان: ٤٩] ولم يقل ميتة .

والموت: ضد الحياة، يقال مات الإنسان يموت موتاً، ويقال: مات يمات من باب خاف لغة - قاله في المصباح وذكر لغة ثالثة ذكر أنها من باب التداخل .

وقيل للمصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟ فقال: هو للمؤمن كأطيب ريح يشمه فينعس لطيبه

بها وعليه طسقتها، وقيل ليس عليه شيء. وأما التي لها مالك مخصوص وقد ملكت بغير الأحياء كالبيع والشراء وهي لمالكها، وعليه الإجماع من الأصحاب.

و «الميتة» بالكسر للحال والهيئة، ومنه «مات ميتة حسنة».

و «ميتة السوء» بفتح السين: هي الحالة التي يكون عليها الإنسان عند الموت، كالفقر المدقع، والوصب الموجه، والألم المغلق، والأعلال التي تفضي به إلى كفران النعمة، ونسيان الذكر، والأحوال تشغله عما له وعليه.

و «مات ميتة جاهلية» أي كموت أهل الجاهلية.

و «الميتة» بالفتح من الحيوان، وجمعها «ميتات»، وأصلها «ميتة» بالتشديد قيل والتزم التشديد في ميتة الأناسي والتخفيف في غير الناس فرقاً بينهما.

و «الميتون» بالتشديد يختص بذكور العقلاء، و «الميتات» لإنائهم، وبالتخفيف للحيوان.

و «موته» بهمة ساكنة وتاء فوقانية كغرفة ويجوز التخفيف: قرية في أرض البلقاء^(١)، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجماعة كثيرة من الصحابة.

و «يوم مؤتة» يوم مشهور في السير.

فينقطع التعب والألم كله عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولدغ العقارب وأشد.

و «مات» يعدى بالهزمة فيقال «أمانه الله».

و «الموتان» بفتحتين: ضد الحيوان أيضاً، يقال اشتر الموتان ولا تشتري الحيوان، أي اشتر الأرض والدور ولا تشتري الرقيق والدواب.

وفي الحديث: «موتان الأرض لله ولرسوله» يعني مواتها التي ليست لأحد، قيل وفيه لغتان سكن الواو وفتحها مع فتح الميم.

والموت والحياة خلقان من خلق الله تعالى، فإذا جاء الموت فدخل الإنسان لم يدخل في شيء إلا وخرجت منه الحياة.

والمروى أن الملائكة يموتون بعد موت الإنس بأسرهم، وكل ما خلق الله منهم حي، والأشرف منهم لا تكون مساكنهم ومنازلهم إلا على السماوات كجبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل. كذا في شرح النهج للفاضل المتبحر ميشم (ره).

و «الموات» بضم الميم وبالفتح يقال لما لا روح فيه، ويطلق على الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ولا ينتفع بها، أما لعطالتها أو لاستيحائها أو لبعدها عنها.

و «الأرض الموات» في كلام الأصحاب أما في ملك الإمام أو في ملك المسلمين أو يكون لها مالك معروف، فالأولى تملك بالإحياء حال الغيبة مسلماً كان المحيي أم كافراً، وفي حال حضوره ﷺ تملك بإذنه، وما في ملك المسلمين لا يجوز إحياءه إلا بإذنه وعلى المحيي طسقه، وفي حال الغيبة من سبق إلى إحياء ميتة فهو أحق

(١) وقيل إنها من مشارف الشام على اثني عشر ميلاً من أذرح. مرصد الاطلاع ص ١٣٣٠.

باب ما أوله النون

(نات)

التوتّي: الملاح.

الاستماع والإنصات، والذي يظهر لي أن استمع
بمعنى سمع والإنصات توطين النفس على السماع
مع السكوت - انتهى.

قيل إنهم كانوا يتكلمون في صلاتهم أول
فرضها، فكان الرجل يجيء وهم في الصلاة
فيقول: كم صليتم؟ فيقولون: كذا وكذا.

وعن الصادق عليه السلام: المراد استحباب
الاستماع في الصلاة وغيرها.

والإنصات: السكوت والاستماع للحديث،
يقال انصتوه وأنصتوا له.

والإنصات للعلماء: السكوت والاستماع
لما يقولون.

واستصمت الناس: طلب سكوتهم.

(نعت)

في الحديث: «الرجل ينعت له المرأة» أي
توصف له، من النعت: وصف الشيء بما هو فيه
من حسن وقبيح، ولا يقال في القبيح إلا أن
يتكلف، والوصف يقال في الحسن والقبيح.

و«كان ينعت الزيت والورس لذات الجنب»
أي يمدح التداوي بهما لتلك العلة. ويقال نعت
شيءً وأنعته: إذا وصفه.

ونعت الرجل صاحبه - من باب نفع -:
وصفه.

وأنعت لك كذا وكذا: أصفه لك.

(نكت)

في الحديث: «إذا أراد الله بعبد خيراً نكت
في قلبه نكتة من نور» النكتة في الشيء كالنقطة

(نبت)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْتَضِرُ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا

﴿١٧﴾ [نوح: ١٧] أي أنشأكم فاستعار الإنبات
للإنشاء، كما يقال «زرعكم الله للخير» والمعنى
أنبتكم فنبتم نباتاً، ونصب بأنبتكم لتضمنه معنى
نبتم.

قوله: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]

هو مجاز عن تربيتها بما يصلحها في جميع
أحوالها، والنبت: النبات. ونبات الأرض نبتها،
ونبت الأرض وأنبت بمعنى.

وأنبت الغلام: نبت عانته.

و«الأصبع بن نباته» بضم النون من رواية
الحديث ممدوح^(١).

(نحت)

قوله تعالى: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُرُوجًا﴾

[الشعراء: ١٤٩] أي تنقرون نقراً لأنهم كانوا ينحتون
من الجبال سقوفاً كالأبنية فلا تهدم ولا تخرب.

ونحت من باب ضرب، ومن باب نفع لغة.

و«النحاة» بالضم: البراية.

والمنحت. ما ينحت به.

(نصت)

قوله تعالى: ﴿وَرِذَا قُرَيْشٍ الْفَرَسَاءُ فَاسْتَمِعُوا لَهُمْ

وَأَنْصِتُوا﴾ [الأعراف: ٢٠٤] الآية. قال بعض
الأفاضل: لم أجد أحداً من المفسرين فرق بين

(١) الأصبع بن نباته المجاشعي التميمي الحنظلي، كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمر بعده. انتهى المقال

١١] ووقنت مخففة، واقنت لغة مثل وجوه وأوجه، أي لوقت وهي القيامة.

قوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْقَضَاءِ كَانَ بَيِّنَاتًا﴾ ﴿٧﴾ [النبا:

١٧] الميقات هو الوقت المحدود للفعل، واستعير للمكان، ومنه «مواقيت الحج» لمواضع الإحرام ﴿يَوْمَ الْقَضَاءِ﴾ ﴿١٧﴾ يوم القضاء الذي يفصل الله فيه الحكم بين الخلائق، كان ميقاتاً لما وعد من الجزاء والحساب والثواب والعقاب.

والوقت مثل الميقات، ومنه الحديث «تأتي الوقت فتلي».

ومثله «أحرم من دون أن يأتي الوقت» أي

الميقات.

والوقت: مقدار من الزمان مفروض لأمر ما. وكل شيء قدرت له حيناً فقد وقته توقيتاً.

ووقتها يقنتها - من باب وعد -: حد لها وقتاً، ثم قيل لكل شيء محدود موقت.

باب ما أوله الهاء

(هزت)

هاروت وماروت هما ملكان أنزلا لتعليم السحر ابتلاءً من الله للناس وتميزاً بينه وبين المعجزة. قيل هما من الهرت والمرت وهو الكسر، وعليه فهما منصرفان لكونهما عربيين، ولهما قصة من أرادها طلبها في تفسير الشيخ علي بن إبراهيم^(١).

وهرت الثوب بهرته. وهرت عرضه: طعن فيه.

(هفت)

في الحديث «يتهافون في النار» أي

والجمع «كت» مثل برم وبرام، ونكتة ونكات مثل برمة وبرام بالضم عامي، ويقال نكت على نكتة من بول ونقطة من بول.

وفي الحديث «بينا هوبنكت» بضم الكاف أي يفكر ويحدث نفسه، وأصله من النكت بالحصى، يقال نكت الأرض بالقضيب: وهو أن يخط بها خطأ كالمفكر المهوم.

وفي حديث وصف أهل البيت عليهم السلام من جملة علومهم: «تكت في القلوب ونقر في الأسماع» أما النكت في القلوب فإلهام، وأما النقر في الأسماع فأمر الملك.

وفي حديث أبي أسامة «ارعوا قلوبكم بذكر الله واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات لا إيمان فيه ولا كفر شبه الخرقه البالية والعظم النخر، يا أبا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو؟ قال: بلى إنه ليصيبني وأراه يصيب الناس. قال: أجل ليس يعرى منه. قال: فإذا كان ذلك فاذكر الله تعالى واحذر النكت» كأن المراد أن يقع في القلب شيء غير مرضي لله تعالى.

باب ما أوله الواو

(وقت)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣] الكتاب كالمقتال، والمراد منه المكتوب، أي المفروض، والموقوت: المحدود بأوقات معينة، يقال وقته فهو موقوت: إذا بين للفعل وقتاً يفعل فيه. والتوقيت للشئ مثله.

قوله: ﴿وَإِذَا أُرْسِلْتُمْ أَقْبِتْ﴾ [المرسلات:

(١) انظر تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٧. ٤٨.

يتساقطون فيها، من «الهفت» وهو السقوط، وأكثر ما يستعمل في الشر.

وهفت الشيء هفتاً وهفاتاً: أي تطاير لخصته، وكل شيء انخفض وانضع قد هفت.

والتهافت: التساقط شيئاً فشيئاً، ومنه «تهافت الفراش».

(هيت)

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٥٣] قيل معناه هلم وأقبل إلى ما أدعوك إليه، وقوله «لك» أي إرادتي بهذا لك، وقرىء هيت لك بفتح هاء وكسرها مع تثلث تاء، بمعنى تهيأت لك.

وهيت بمعنى هلم، ومنه قول الشاعر في علي عليه السلام:

أبلغ أمير المؤمنين أخوا العراق إذا أتانا
أن العراق وأهله سلم إليك فهيت هيتا
أي هلم، ويقال يستوي فيه الواحد والجمع
والمؤنث إلا أن العدد فيما بعده - قاله الجوهري.
يقال هيت لكم وهيت لكما وهيت لكن.
و «هيت» بالكسر: اسم بلد على الفرات^(١).

و «هات يا رجل» بكسر التاء: أي أعطني،
وللانين هاتيا مثل آتيا، والجمع هاتوا، والمرأة
هاتي بالياء - قاله الجوهري.

(١) هيت بالكسر وآخره تاء مشناة، سميت باسم بانيتها، وهو الهيت بن البندي - ويقال البلندي -: بلدة على الفرات فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات، وبها قبر عبد الله بن المبارك. مرصد الاطلاع ص ١٤٦٨.

كتاب الثاء

باب ما أوله الألف

(أنت)

قوله تعالى: ﴿هَمْ أَحْسَنُ أَنْثًا وَرَبِيًّا﴾ [مریم: ٧٤] الأناث: متاع البيت، وعن الفراء لا واحد له من لفظه، وعن ابن زيد الأناث المال أجمع الإبل والغنم والعبيد والمتاع، الواحدة «أناثة» وقيل الأناث ما يلبس ويفترش، والجمع أنة وأنث. وفي تفسير علي بن إبراهيم قال: يعني به الثياب والأكل والشرب. وفي رواية الباقر قال: الأناث المتاع^(١).

(إرث)

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر الإرث، وهو الميراث. وأصل الهمز فيه الواو. وقوله ﷺ: «إنكم على إرث أبيكم إبراهيم» أي على ملته. والتأريث: إيقاد النار - قاله الجوهري.

(أنث)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَصَّيْتُهَا أَنْثًا﴾ [آل عمران: ٣٦] وروى الزمخشري أن حنة حين ولدت مريم لفتها في خرقه وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار أبناء هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة، فقالت لهم: دونكم هذه

النذيرة. فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قريانهم وكانوا بنو ماتان رؤوس بني إسرائيل وملوكهم. فقال زكريا: أنا أحق بها عندي أختها. فقالوا: لا حتى نقترع عليها، فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى نهر فآلقوا فيه أقلامهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت أقلامهم، فتكفلها وكان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: ﴿أَنْثٌ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تكلمت وهي صغيرة كما تكلم عيسى ﷺ وهو في المهدي.

قوله: ﴿إِن يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا لِنَثَانٍ﴾ [النساء: ١١٧] قيل يعني إلا مواتاً ضد الحياة، وقيل الملائكة، وقيل مثلاً لللات والعزى ومناة وأشباهاها من الآلهة الموثنة، كانوا يقولون للصنم أنثى بني فلان، ويقولون إن الأصنام بنات الله، ويقرأ إلا أنثى جمع أناث.

والأنثى: خلاف الذكر، والجمع «إناث» بالكسر.

وتأنيث الاسم: خلاف تذكيره.

وفي الحديث: «الشيطان أتى قوم لوط في صورة حسنة فيها تأنيث» كأن المراد حب الوطء. ومثله «أرأيت التأنيث في ولد العباس».

والأسماء التي لا بد من تأنيثها مما لا علامة فيه فكثيرة، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسماً.

والانثيان: الخصيان، ومنه «في الأنثيين الدية».

باب ما أوله الباء

(بث)

قوله: ﴿وَبَيْتٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ ذَاكِرٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] أي فرّق فيها ونشر، من بث الشيء: إذا فرقه.

قوله: ﴿هَبَاءٌ مُنَبِّئَةٌ﴾ [الرواقعة: ٦] المنبت: ما تبثه الخيل بسنابكها من الغبار، والمنبت المفرق، ومنه قوله تعالى: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُورِ﴾ [القارعة: ٤] وقوله تعالى: ﴿وَرَزَائِلُ مَبْثُورَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦].

قوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِيِّ وَصَرَفَ إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] البث: أشد الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثه أو يشكوه، والحزن: الهم. وقيل البث ما أبداه الإنسان والحزن ما أخفاه، لأن الحزن مستكن في القلب، والبث ما بث وأظهر، فالبث غير الحزن.

وفي الحديث: «إبليس يبث جنوده» أي يفرقهم وينشرهم، من بثّ الحديث: أذاعه وأنشده. ومنه «بث السلطان جنوده»، ومثله: «بث الخير وأبثه».

وبث الله الخلق بشأ - من باب قتل -: خلقهم.

وبث حاجتك: اذكرها.

(بث)

قوله تعالى: ﴿عُرَابًا نَبَّحَتْ فِي الْأَرْضِينَ﴾ [المائدة: ٣١] هو من البحث، وهو طلب الشيء في التراب.

والبحث أيضاً: التفحص عن الشيء والتفتيش، يقال بحثت عن الشيء وابتحثت عنه: أي فنتت.

وبحث بعقبه: أي حفر بطرف رجله. وفي الحديث: «ليس على الناس أن يبحثوا» أي يتقصوا عن الأحوال ويفتشوا، من قولهم بحث عن الأمر بحثاً - من باب نفع -: استقصى.

(برث)

البراث: الأرض السهلة، والجمع برث وأبراث وبروث.

و «برانا» بالضم: محلة عتيقة بجانب بغداد^(١). و «مسجد برائي» معروف هناك، وهو مسجد صلى فيه أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من قتال أهل النهروان^(٢).

(برعث)

«برعياشا» على ما في النسخ وصي عثامر الذي هو وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام.

(برغث)

البرغوث واحد البراغيث، وضم بانه أشهر من كسرهما. و «أكلوني البراغيث» لغة طي خرجوا عليها «وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا»، ومثله قوله: «يتعاقبون عليكم ملائكة».

(١) برانا بالثاء المثناة والقصر: محلة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ. مراد اصطلاح ص ١٧٤.

(٢) في الوافي ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الأنصاري قال: صلى بنا علي عليه السلام ببرانا بعد رجوعه من قتال الشراة...

(بعث)

بها للنطق ويجعل له آلة تميز بها المشهود له وغيره وآلة يشهد بها، شبه حاله بالأموات الذين كانوا رفاتاً فبعثوا، لاستواء كل واحد منهما في انعدام الحياة أولاً ثم في حصوله ثانياً.

والباعث: الذي يحيي الخلق بعد موتهم.

وبعثه وبعثه: بمعنى أرسله.

ومن كلام علي عليه السلام في وصف النبي صلى الله عليه وآله: «وبعيتك نعمة»^(٢) أي مبعوثك الذي بعثته إلى الخلق - أي أرسلته - نعمة فهو فاعيل بمعنى مفعول.

ومثله قوله صلى الله عليه وآله: «والذي بعثني بالحق نبياً» وقوله: «بعثت إلى الناس كافة» ومثله «بعث راحلته» و «حتى تبعث راحلته» أي تستوي قائمة إلى الطريق، أي حين ابتدأ الشروع.

والبعث: الجيش، تسمية بالمصدر والجمع ببعوث، ومنه «كان صلى الله عليه وآله يبعث البعوث» بفتح موحدة: أي يرسل الجيش للقتال.

وفي الحديث: «أول العقيق بريد البعث»^(٣) بالعين المهملة والياء المثناة في المشهور، وهو مكان دون المسلح بستة أميال مما يلي العراق، وبينه وبين غمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلاً بريدان، وفسر المسلح بالسيف والياء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح ولبس لامة الحرب، وهذا يناسب تفسير البعث بالجيش، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالحو وهي المواضع العالية، وضبطه البعض بالحاء المعجمة لنزع الشيايب به^(٤)،

قوله تعالى: «مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا» [يس: ٥٢] قيل قد يكون البعث من النوم كما في الآية، ومثله قوله «ثُمَّ بَعَثْنَهُمْ لِتَعْلَمَ أَىٰ لَفْظِيَّةٍ أَحْسَنُ» [الكهف: ١٢] ويكون البعث إرسالاً كـ «بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا» [النحل: ٣٦] ويكون نشوراً كـ «يَبْعَثُكُمْ فِيهِ» [الأنعام: ٦٠] أي في النهار، ويكون إحياء كقوله: «وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ» [الكهف: ١٩] أي أحييناهم.

قوله: «إِذْ أُنبِئَتْ أَشْقَاهَا» سورة الشمس: ١٢ هو انفعال من البعث. والانبعاث: الإسراع إلى الطاعة للباعث، ويقال انبعث لشأنه: إذا نار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته.

قوله: «وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ أَلْمَانَهُمْ» [التوبة: ٤٦] أي نهضهم للخروج.

قوله: «عَقَبَ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» [الإسراء: ٧٩] قيل ضمن ببعثك معنى يقيمك مقاماً محموداً وهو الشفاعة لأتمته، وكان محموداً لأنه يحمده كل من عرفه، والبعث: الإثارة، من فعل يفعل بالفتح فيهما، يقال بعث الله الموتى من قبورهم: أي أثارهم وأخرجهم.

وفي الحديث: «تنوخوا بأكفانكم فإنك تبعثون بها»^(١) أي تشرون بها.

وفي حديث الحجر: «ليبعثه الله يوم القيامة» قيل لما كان الحجر من جملة الأموات واعلم نبي الله أن الله قدر أن يهب له حياة يوم القيامة يستعد

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩، وفيه «في الأكفان».

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٢١.

(٤) الموجود في الكافي ج ٤ ص ٣٢٠. ٣٢١ في عدة أحاديث «مسلح» بالحاء المعجمة، وقال في مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكنون وفتح اللام والحاء المهملة موضع من أعمال المدينة. قلت: ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة - انتهى.

وتنف الإبط وحلق العانة، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً.

وفي الحديث: «التفت حقوق الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حل له الطيب».

قال الجوهرى التفت في المناسك: ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشبه ذلك.

وتفت تفتاً مثل تعب تعباً.

باب ما أوله التاء

(ثلث)

قوله تعالى: ﴿لَتَذَكَّرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا أَنَا أَنَا تِلْكَ كَلِمَتُهُ﴾ [المائدة: ٧٣] قيل هو ردّ على النصارى لإبائهم قدم الأقوم - أعني الأصل - وقالوا الأفانيم ثلاثة، فعبروا عن الذات مع الوجود بأقوم الأب، وعن الذات مع العلم بأقوم الابن، وعن الذات مع الحياة بأقوم روح القدس فرد الله عليهم ذلك بقوله: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ الآية.

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ١١٨] قيل هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية خلفوا عن غزاة تبوك، وقيل خلفوا عن قبول التوبة. قال الطبرسي (ره): وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام خلفوا^(١).

قوله: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ نُفْيِكَ لَيْلَةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢] قيل هي شهر ذي القعدة ﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِمَشْرِيقِهَا﴾ من ذي الحجة.

ويحكى ضبطه عن العلامة ببريد التغب بالتون قبل الغين المعجمة والباء الموحدة أخيراً، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية.

و «يوم المبعث» هو يوم السابع والعشرين من رجب.

و «يوم بعث» بالضم كغراب: يوم حرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائة وعشرين سنة حتى ألف بينهم الإسلام. و «بعث» اسم حصن للأوس، وبعضهم يقول بالغين المعجمة، قال في النهاية: وهو تصحيف^(٢).

(بغت)

في الحديث ذكر البغاث بالباء الموحدة المثلثة وبالمعجمة جمع بغائة كذلك: طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحداة، وفي الدروس: البغاث ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقب أي معوج، وربما جعل النسر من البغاث. وقال الفراء: بغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها. وفي الصحاح البغاث طير دون الرخمة بطيء الطيران. وفي المثل «إن البغاث بأرضنا تستنسر» أي من جاورنا عزّ بنا.

باب ما أوله التاء

(تفت)

قوله تعالى: ﴿يَتَقَمَّطُوا نَفْسَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] التفت محركة قيل هو التنظيف من الوسخ، وقيل ما يفعله المحرم عند إحلاله كقص الشارب والظفر

(١) بعث بالضم وآخره ثاء مثلثة: موضع من نواحي المدينة، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية، وحكاها صاحب العين بالمعجمة، قال السكري هو تصحيف، وقيل لثتان. مراد الاطلاع ص ٢٠٦.

(٢) في تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٧٣: فقال العالم: إنما نزلت «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» لو خلفوا لم يكن عليهم عيب.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾

[الكهف: ٢٢] الآية. قال الشيخ أبو علي كان السيد والقاب وأصحابهما من نصارى نجران عند النبي، فجرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبياً، وقال القاب كانوا خمسة وسادسهم كلبهم، وقال المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد قوله ﴿رَبَّمَا بِالْعَتَبِيِّ﴾ قال بعضهم: وهذه تسمى واو الثمانية، وذلك أن العرب يقول اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية، لأن المقدر كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة، ونظيره قوله تعالى: ﴿التَّحِيَّوْنَ الْمَكِيدُونَ الْمُتَيْدُونَ الْكَنَهُونَ الرَّكْعُونَ السُّجُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّكَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [النسوة: ١١٢] وقوله تعالى لأزواج النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَيِّئَهُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا لِّنَفْسِكُنَّ مَسْلَمَاتٍ﴾ [التحریم: ٥] إلى قوله ﴿وَأَبْكَارًا﴾ وقال بعضهم: هي واو الحكمي فكان الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةً﴾ ثم حكى أن ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلا بعد السبعة، فهذا تحقيق قول المسلمين.

قوله: ﴿أُولَئِكَ أَجْتَبَاكَ وَتَحَنَّنَ رَّبُّكَ عَلَيْهِمْ﴾ [فاطر:

١] ثلاث غير منصرف للعدل والصفة، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث ومثلث، وهو صفة لأنك تقول «مررت بقوم مثني وثلاث»، كما تقول «أولى أجنحة مثني وثلاث ورباع» فوصف به. قال الجوهري: وهذا قول سيبويه. قال: وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرر العدل فيه في اللفظ والمعنى، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثني وثناء. وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، لأنك تقول

«جاءت الخيل مثني والمعنى اثنين اثنين» أي جاؤا مزدوجين، وكذلك جميع معدول العدد.

وفي الحديث: «قل هو الله أحد ثلث القرآن»^(١) قيل في توجيه ذلك لأن القرآن العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام وهو الإرشاد إلى معرفة ذات الله تعالى وتقديسه، أو معرفة صفاته وأسمائه، أو معرفة أفعاله وسنته في عبادته، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هذه الأقسام الثلاثة - وهو التقديس - وازنها رسول الله ﷺ بثلث القرآن، لأن منتهى التقديس أن يكون واحداً في ثلاثة أمور لا يكون حاصلاً منه من هو من نوعه وشبهه، ودل عليه قوله ﴿لَمْ يَكِلِدْ﴾، ولا يكون هو حاصلاً ممن هو نظيره وشبهه ودل عليه قوله ﴿وَلَمْ يُؤَلَدْ﴾، ولا يكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلاً ولا فرعاً ودل عليه بقوله ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢). ويجمع جميع ذلك قوله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣).

وذكر في المجمع أن القرآن قصص وأحكام وصفات الله تعالى، وقل هو الله أحد متمحض للصفات، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثلثه بغير تضعيف، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه. وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله: إن مقاصد القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معاني - معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعد عن الشقاوة - وسورة الإخلاص تشتمل على الأصل الأول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفؤ، كما سميت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادت هذه

السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول.

وفي الحديث: «ضَلَّ أصحاب الثلاثة»^(١) وقد سبق تفسيرها في «بوب».

وفي حديث من سأله ﷺ: «ما حال عمار؟ قال: رحمه الله بايع وقتل شهيداً. ثم قال: لعلك ترى أنه مثل الثلاثة أيهاات أيهاات»^(٢) قيل ربما أريد بالثلاثة الثلاثة، وربما احتمل أن يراد بالثلاثة علي ﷺ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازماً لفرعون مائة سنة وهو كاتم إيمانه وقتل صلباً، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطؤه حتى خرج إحييله من دبره.

وفي الحديث: «النصارى مثلشون غير موحدين» أي يجعلون له سبحانه ابناً وزوجة وهو ثالثهم.

والمثلث من الشراب: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، ويسمى بالطلاء بالكسر والمد.

و«الحمى المثلثة» التي تأتي في اليوم الثالث، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع.

و«المثلثة» أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم ترز جميعاً وتطبخ، ويسمى الكركور.

و«الثلاثة» تقال في عدد المذكر والثلاث في المؤنث وهكذا إلى تمام العقد.

و«الثلاثاء» من أيام الأسبوع.

وأولهم: «هو ثالث ثلاثة» أي هو أحد الثلاثة، وكذا رابع أربعة، أي هو أحد الأربعة، ونحو ذلك في بقية الأعداد. عن ابن السكيت أنه

قال: يقال هو ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ولا ينوّن، فإن اختلفا إن شئت نونت وإن شئت أضفت، فقلت هو رابع ثلاثة ورابع ثلاثة كما تقول هو ضارب عمرو وضارب عمراً لأن معناه الوقوع، أي كملهم بنفسه أربعة، فإذا اتفقا فالإضافة لا غير لأنه في مذهب الأسماء، لأنك لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثلاثة وبعض الثلاثة، وهذا لا يكون إلا مضافاً - انتهى.

وقوله ﷺ: «أفاض الماء ثلاث مرات» يقرأ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر.

وقوله: «ثلاثاً في إعادتها ثلاثاً» مفعول قال محذوفاً أو مضمناً في أعاد، ولا يصلح على ما قيل مفعولاً لأعاد، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مرات.

وفي الحديث: روى الفضل بن شاذان بإسناده إلى الحكم بن عتيبة قال: كنا على باب أبي جعفر ﷺ فجاءت امرأة فقالت: أيكم أبو جعفر؟ فقيل لها: ما تريد؟ فقالت: أسأله عن مسألة. فقالوا لها: هذا فقيه أهل العراق فأسأله: فقالت: إن زوجي مات وترك ألف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم، فأخذت مهري وأخذت ميراثي مما بقي، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت له بذلك على زوجي. فقال الحكم: بينما نحن نحسب ما يصيبها إذ خرج أبو جعفر ﷺ فأخبرناه بمقالة المرأة وما سألت عنه، فقال ﷺ: أقرت بثلثي ما في يدها ولا ميراث لها.

قال ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني نَوَّرَ اللهُ مَرَقَدَهُ: قال الفضل بن شاذان: إن ما على

الزوج ألف وخمسائة فلها ثلث التركة، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثلث وللرجل الثلثان، ولا إرث لها لاستغراق الدين التركة^(١).

واعترضه الشهيد الأول في دروسه بأن قال: قلت هذا مبني على أن الإقرار على الإشاعة وإن إقراره لا ينفذ في حق الغير، والثاني لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الإقرار إنما يعضي في قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه، كما أقر بمن هو مساو له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه، فحينئذ تكون أقرت بثلث ما في يدها أعني الخمسائة، لأن لها بزعمها وزعمه ثلث الألف الذي هو ثلثا خمس المائة مستقر ملكها عليه ويفضل معها ثلث الخمسائة، وإذا كانت أخذت شيئاً بالإرث فهو بأسره مردود على المقر له لأنه بزعمها ملك له، والذي في التهذيب وأنه بخط مصنفه والاستبصار نقلاً عن الفضل «فقد أقرت بثلث ما في يدها» وهذا موافق لما قلناه.

باب ما أوله الجيم

(جث)

قوله تعالى: ﴿كَنْجَرَوُ حَيْثَوُ أَجْتَنَّتْ﴾ [إبراهيم: ٢٦] أي استوصلت وقلعت، من قولهم «اجتثه» أي اقتلعه، وجثه: قلعه. والجث: القطع.
و «الجثه» بالضم والتشديد: شخص الإنسان قائماً أو قاعداً، وكذا شخص غيره.
وقوله: و «جاف الأرض عن جثته» أي عن جسده.

(جذث)

الأجداث: القبور، واحدها «جذث» بالتحريك. و «الأجدث» مثله.

(جرث)

في الحديث: «لا تأكل الجريث»^(٢) هو بالياء المثلثة كسكيت: ضرب من السمك يشبه الحيات. وعن ابن الأثير يقال له بالفارسية «مارماهي».

وعن ابن عباس وقد سئل عن الجريث فقال: هو نوع من السمك يشبه المار ما هي.

وفي الحديث: «الجريث والضب فرقة من بني إسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى ابن مريم ولم يؤمنوا فتأهوا فوقع فرقة في البر وفرقة في البحر».

(جلث)

«مجلث» بالميم والجيم والياء المثلثة على ما صح في النسخ: وصى شبان بن شيث بن آدم، وهو من الأوصياء السابقين على إدريس عليه السلام.

باب ما أوله الحاء

(حثث)

قوله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُ حَيْثًا﴾ [الأعراف: ٥٤] أي سريعاً، فهو فعيل من «الحث» أي يتعقبه سريعاً، كان أحدهما يطلب آخر بسرعة.
وحثه عن الأمر حثاً من باب ضرب: أي حرّضه عليه، واستحثه بمعناه لا يتحاضون.
والحثي: الحث.

(١) انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧-١٦٨ والحديث المذكور أيضاً في نفس الجزء ص ٢٤، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو المذكور هنا.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠.

(حدث)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَتَذَكَّرُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١] قيل التحديث بنعمة الله شكرها وإشاعتها وإظهارها.

وفي الحديث: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، والتحديث بنعمة الله شكر وتركه كفر» وقيل أي بالنبوة مبلغاً، والصحيح أنه يعم جميع النعم ويشمل تعليم القرآن والشرايع.

قوله: ﴿رَبِّكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] أي الرؤى جمع الرؤيا وتأويلها عبارتها وتفسيرها. وقيل هو معاني كتب الله وسنن الأنبياء وما غمض في الناس من مقاصدها يفسرها لهم ويشرحها، وهو اسم جمع للحديث.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم: ٣] قال الشيخ أبو علي: بعض أزواجه هي حفصة «حَدِيثًا» أي كل ما أمرها بإخفائه فأظهرته.

قوله: ﴿وَيَحْمَلْنَهُمْ أَهَادِيثًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] أي أخباراً وعبراً يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير.

وفي الحديث: «إن أوصياء محمد عليه وعليهم السلام محدثون» أي تحدثهم الملائكة وفيهم جبرئيل عليه السلام من غير معاينة.

ومثله قوله ﷺ: «إن في كل أمة محدثون من غير نبوة».

ومنه في وصف فاطمة عليها السلام: «أيتها المحدثة العليّة».

والمحدث أيضاً: الصادق الظن.

و «المحدث» بخفة دال وفتحها، الذي كان بعد أن لم يكن، وهو خلاف القديم.

وفي الخبر «ياكم ومحدثات الأمور» أي ما لم يكن معروفاً من كتاب أو سنة أو إجماع.

وفيه: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد مردود» يعني دين الإسلام هو أمرنا الذي نهتم له ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شيء من أقوالنا وأفعالنا، فمن أحدث فيه ما ليس في كتاب ولا سنة ولا إجماع فهو رد مردود.

والإحداث: تجديد العهد. ومنه «حدث به عهداً» أي أجدد به عهد الصحبة.

وفي الحديث: «لولا كذا لجعلتك حديثاً لمن خلفك» أي عبرة ومثلاً لمن خلفك يعتبرون بك.

وفيه «لم أر شيئاً أحسن دركاً ولا أسرع طلباً من حسنة محدثة لذنب قديم» كأن المعنى أن الحسنة المحدثنة تدرك الذنب وتطلبه ولا تبقيه.

وحدثته نفسه بكذا: أمرته، ومنه الخبر «رفع عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم تعلمه».

وفي حديث صفات المؤمن: «لا يحدث أمانة الأصدقاء ولا يكتم شهادة الأعداء» كان المراد بتحديث أمانتهم إفشاء سرهم الذي لا يحبون أن يظهر عليه عدو ولا مبغض، والخبر يأتي على القليل والكثير.

والمحدث: ما يرادف الكلام، وسمي به لتجدده وحداثته شيئاً فشيئاً.

وحدث الشيء حدثواً - من باب قعد -: تجدد حدثه.

و «الحدث» اسم للحادثة الناقضة للطهارة شرعاً، والجمع «أحداث» مثل سبب وأسباب.

قوله: «لا يزال في صلاة ما لم يحدث» أي في ثواب صلاة ما لم يأت بحدث، وهو يعم ما خرج من السبيلين وغيره. قال في المصباح: ويقال للفتى الشاب «حديث السن» فإذا حذف السن قلت حدث» بفتحين، وجمعه «أحداث».

ومنه حديث فاطمة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم «فوجدت عنده أحداثاً» أي شباباً. وفي بعض النسخ «حدثاً» أي جماعة يتحدثون. قيل وهو جمع شاذ حمل على نظيره كسامر وسَمَار، فإن السمار المحدثون.

وفي حديث المدينة: «إنه صلى الله عليه وسلم لعن من أحدث فيها حدثاً أو أرى محدثاً»^(١) قيل فيه الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف من السنة.

وفي الخبر: «قلت: وما ذلك الحدث؟ قال: القتل».

و «المحدث» يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر من نصر جانباً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون الإيواء فيه الرضا عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها ولم ينكر فقد آواه.

وتحدثوا: حدث بعضهم بعضاً.
وقوله «لا أحدث بلسانه» أي لا أتكلم به.
والأحدثة: ما يتحدث به الناس ومنه «الحديث العلم يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحذثة بعد وفاته» أي الشئ والكلام

الجميل. و «الأحدثة» مفرد الأحاديث.

و «الحدثان» بالتحريك: الموت. ومنه قوله «لا آمن الحدثان».

وفي حديث الأرواح الخمسة «هذه الأرواح الأربعة يصيبها الحدثان إلا روح القدس لا تلهو ولا تلعب» كأنه يريد بالحدثان ما يحدث لها من النوم والغفلة واللهو والزهو ونحو ذلك.

و «حدثان الشيء» بكسر الحاء وسكون الدال: أوله، وهو مصدر حدث، ومنه الخبر «لولا حدثان قومك بالكفر لهدمت الكعبة وبنيتها» أراد قرب عهدهم بالكفر والخروج منه إلى الإسلام وإنه لم يتمكن الدين في قلوبهم، فلو هدم الكعبة ربما فروا منه لأنهم يرونه تغييراً عظيماً.

وفي حديث الأحاديث المختلفة: «خذوا بالأحدث فالأحدث» والمعنى إن كان مطابقاً للواقع لا مطلقاً، وقد حمله الشيخ على الإطلاق، وهو كما ترى.

و «حديث» على ما في النسخ بالتصغير أم أبي محمد الحسن بن علي الهادي، وهي أم ولد.

(حرث)

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذَا هُوَ أَفْسَرُ مَا حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١١٣] أي زرع «حجرت» أي حرام، عنى بذلك الأنعام والزرع الذي جعلوهما لآلهتهم وأوثانهم ﴿لَا يَطْمَعُ إِلَّا مَنْ نَسِيَ نِعْمَتَهُمْ﴾ أي لا يأكلها إلا من نشأ بزعمهم، أي تأذن له في أكلها ﴿وَأَفْسَرُ حُرِّمَتْ طَهُورُهَا﴾ يعني الأنعام التي حرم الركب عليها وهي السائبة والحام ونحو ذلك.

قوله: ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُهُ حَرَّتْ الْآخِرَةُ نَزِدْ لَهُ

قوله: ﴿وَيَهَيْئُكَ الْفَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قال: الحرث في هذا الموضع الدين، والنسل الناس. قيل نزلت في الثاني وقيل في معاوية - كذا في تفسير علي بن إبراهيم (٢).

وعن أبي عبد الله عليه السلام: «المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام».

والحرث: إصلاح الأرض وإلقاء البذر فيها، ويسمى الزرع الحرث أيضاً.

وفي الحديث: «أحرث لديناك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً» والمعنى اعمل لديناك، فخالف بين اللفظين، وظاهره الحث على عمارة لبقاء الناس فيها حتى يسكن فيها ويتنفع من يجيء من بعده كما انتفع هو بعمل من كان قبله وسكن، فإنه إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل وحرث على ما يكسبه، واعمل لآخرتك على إخلاص العمل وحضور النية والقلب في العبادات والإكثار منها، فإنه من علم أنه يموت غداً يسارع إلى ذلك، كحديث «صل صلاة مودع».

وقيل الحديث مصروف عن ظاهره، فإنه عليه السلام إنما ندب إلى الزهد في الدنيا والتقليل منها ونهى عن الانهماك فيها والاستمتاع بلذاتها، وهو الغالب على أوامره ونواهيها فيما يتعلق بها فكيف يحث على عمارتها، وإنما المراد أنه إذا علم أنه يعيش أبداً قل حرصه والمبادرة إليه، ويقول إن فاتني اليوم أدركته غداً، أي اعمل عمل من يظن أنه مخلد فلا يحرص في العمل، فهو حث على الترك بطريقة أنيقة.

في حرثيوس [الشورى: ٢٠] قال المفسر: الحرث في اللغة الكسب، يقال «فلان يحرث لعياله» أي يكتسب، أي من كان يريد بعمله نفع الآخرة ويعمل لها نجاهه على عمله ونضاعف ثوابه فنعطيه على الواحد عشرة ونزد على ذلك ما نشاء ﴿وَيَنْ كَانَتْ تُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُفُوتَهُ مِنهَا وَمَا لَهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ أي ومن كان يريد بعمله نفع الدنيا نعطه نصيبه من الدنيا، لا جميع ما يريد على حسب ما تقتضيه الحكمة، كما قال سبحانه ﴿عَمَلًا لَكُمْ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿وَمَا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

وقوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْغُرُوبِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] الآية. روي عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: كان في بني إسرائيل رجل كان له كرم ونفست فيه غنم رجل آخر بالليل فقصمته وأفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داود عليه السلام فاستعدها على صاحب الغنم، فقال داود: اذهب إلى سليمان ليحكم بينكما، فذهب إليه فقال سليمان عليه السلام: إن كانت الغنم أكلت الأصل [والفرع] فعلى صاحب الغنم [أن يدفع إلى صاحب الكرم] الغنم وما في بطونها، وإن كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم، فكان هذا حكم داود وإنما أراد أن يعرف بني إسرائيل أن سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم، ولو اختلف حكمهما لقال لكذا لحكميها شاهدين (١).

قوله: ﴿يَسْأَلُكُمْ حَرْثَ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣] أي بمنزلة الأرض التي يزرع فيها، شبهت النطفة التي تلقى في أرحامهن للإبلاذ بالبذر الذي يلقي في المحارث للاستنبات.

والحنث في اليمين: نقضها والنكث فيها، يقال حنث في يمينه يحنث حنثاً: إذا لم يف بموجها، فهو حانث.

قال في النهاية: وكأنه من الحنث الإثم والمعصية.

و «غلام لم يدرك الحنث» أي لم يجز عليه القلم.

ومنه الحديث: «من لم يدرك الحنث ما حكمه في الآخرة؟».

(حيث)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْهَرْنَا مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قيل الأمر هنا ليس للوجوب بل لمطلق الرجحان، واختلف في معنى حيث أمركم الله: فعن ابن عباس من حيث أمركم الله بتجنبه وهو محل الحيض، وعن محمد بن الحنفية من قبل النكاح دون الفجور، وقيل من محل الطهر دون الحيض.

قوله: ﴿وَلَا يُبْلَغُ الْبَلَاءُ حَيْثُ أَنْ﴾ [طه: ٦٩] أي من حيث أتى - قاله الجوهري.

و «حيث» كلمة تدل على المكان لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة، وهو اسم مبني، وإنما حرك آخره لالتقاء الساكنين، فمن العرب من بينها على الضم تشبيهاً بالغايات لأنها لم تجيء إلا مضافة إلى جملة، ومنهم من بينها على الفتح مثل كيف استثقلاً للكسر مع الباء، وهي من الظروف التي لا يجازى بها إلا مع «ما» يقول حيثما تجلس أجلس في معنى أينما - كذا نقلاً عن الجوهري.

وفي حديث نفي الصفات عنه تعالى: «كيف أصفه بحيث وهو الذي حيث حيث حتى صار حيثاً» قيل حيث أمم من الأين ومرادف للتحيز.

والحرث: كسب المال وجمعه، يقال حرث الرجل حرثاً - من باب قتل -: جمعه، فهو حارث.

وفي الحديث: «أخرجوا إلى معاشكم وحرثكم» أي مكاسبكم، واحدها حرثة.

وحرثة القرآن: مستيرو دفائه وكنوز علمه.

والحارث بن همام من أصحاب أمير المؤمنين صاحب لواء الأشتر يوم صفين.

وحارث بن سراقة - بضم السين - شهد بدرأ.

والحارث بن قيس شهد العقبة في السبعين وشهد بدرأ وما بعدهما من الغزوات ومات في خلافة عمر.

و «جبل حوريث» في دعاء السمات بالثاء المثناة - على ما في النسخ المعتبرة - هو جبل بأرض الشام، خوطب عليه موسى ﷺ أول خطابه.

والمحرث: ما يحرك به النار.

و «أبو الحرث» من كنى الأسد.

(حنث)

قوله تعالى: ﴿يُحْرَثُونَ عَلَىٰ لَيْثٍ أَلْعَلِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] الحنث بكسر الحاء الذنب، وقيل الشرك، وقيل الإثم، ومنه حنث في يمينه، وقيل هو اليمين الفاجرة.

والحنث: الخلف في اليمين، ومنه الحديث «إن علياً ﷺ كره أن يطعم الرجل في كفارة اليمين قبل الحنث».

ومنه «من حلف وحنث فعليه الكفارة».

باب ما أوله الخاء

(خبث)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ بِهِنَّ تَأْتِيَنَّهُنَّ الْبَقَرَةُ﴾ [البقرة: ٢٦٧] أي الرديء في الصدقة، وسماه خبثاً لأنهم يستخبثونه.

والخبيث: ضد الطيب، يقال خبث الشيء خبثاً - من باب قرب - وخبائثه: ضد طاب، فهو خبيث.

و «الخبیثة» واحدة الخبائث: ضد الطيبة. قال تعالى: ﴿وَيَحْرِمُ عَلَيْهَا أَلْحَبَثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

قوله: ﴿لِيَمِزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧] أي ليميز الفريق الخبيث من الفريق الطيب ويجعل الخبيث بعضه فوق بعض تضييقاً عليه فيركمه عبارة عن الجمع والضم حتى يتراكموا ق قوله: ﴿كَأَذْوًا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَا﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

والخبيث: النجس، ويجمع على «خبث» أيضاً مثل بريد وبرد. و «خبثاء» و «أخبثاء» مثل شرفاء وأشرفاء.

قوله: ﴿الْقَبِيحَاتُ لِلْقَبِيحِينَ﴾ [النور: ٢٦] أي الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس.

وفي حديث الخلوة: «أعوذ بك من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم»^(١) المراد بالخبيث صاحب الخبث في نفسه، والمخبث الذي أعوانه خبثاء، كما يقال: قوي مقوى، فالقوي في نفسه والمقوى أن تكون دابته قوية - كذا ذكره الهروي.

ويقال الخبيث الذكر من الشياطين، والمخبث الذي يعلم الناس الخبث.

وأخبث الرجل: إذا ولد أولاداً خبثاء.

وأخبث القوم: قال قولاً خبيثاً.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الخبث والخبائث» الخبث - بضم باء - جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة يريد ذكور الشياطين وإنائهم. وقيل الخبيث خلاف طيب الفعل من فجور ونحوه، والخبائث الأفعال المذمومة والخصال الرديئة.

وفي الحديث «لا تعودوا الخبيث من أنفسكم فإنه معاد لما عوده» يريد بالخبيث الشيطان المرجوم باللعة، لأنه يتعاد لما عوده الإنسان من نقض الصلاة وغيرها.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام «لا يبغيضنا إلا من خبث ولادته» أي لم تطب.

وخبث الرجل بالمرأة - من باب قتل - زنى بها.

والأخبثان: البول والغائط، ومنه «نهى عن مدافعة الأخبثين» يعني في الصلاة، وذلك لاشتغال القلب به عن الخشوع.

وفي الحديث: «من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا» يريد الثوم والبصل والكراث، وخبثها من كراهة طعمها ورائحتها، وإنما نهاهم عن ذلك عقوبة ونكالا، لأنه كان يتأذى بالرائحة الخبيثة كالملائكة.

والخبث بالتحريك في قوله: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً» يراد به النجس.

وحديث «مهر البغي خبيث وثمن الكلب خبيث» يريد بهما الحرمة، لأن الكلب نجس والزنى حرام، وبذل العوض عليه وأخذه حرام.

السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بمتلبد، ومعناه لا يحترق أصحابه ولا يذلمهم .
ورمال دمة : أي سهلة لينة .

وفي الحديث «أنه مال إلى دمت من الأرض
فبال فيه» وذلك لثلا يصيبه من رشاش البول .

(ديث)

في الحديث «لا يدخل الجنة ديوث لا يجد
ريح الجنة ديوث . قيل : يا رسول الله ﷺ وما
الديوث ؟ قال : الذي تزني امرأته وهو يعلم
بها»^(٢) .

و «الديوث» من لا غيرة له على أهله، ومثله
الكشخان والقرنان، ويقال الديوث هو الذي
يدخل الرجل على زوجته، والقرنان هو الذي
يرضى أن يدخل الرجال على بناته، والكشخان
من يدخل على الأخوات .

وعن تغلب لم أرهما . يعني القرنان
والكشخان . في كلام العرب، ومعناها عند
العامة معنى الديوث .

و «دات الشيء» من باب باع لأن وسهل،
قيل ومنه الديوث .

و «ديث بالصغار» على صيغة المجهول : أي
ذلل، والصغار بفتح أوله : الذل، يقال دبثه أي
ذله .

وطريق مديث : أي مذلل، قيل ومنه الديوث
الذي ذلته محارمه حتى يتغافل عن فجورهن .

باب ما أوله الرء

(ربث)

فيه ذكر «الربيثا» بالراء المفتوحة والباء

وفي الخبر «نهى عن أكل دواء خبيث» قيل
هو من جهة النجاسة والحرام كالخمر والبول إلا
ما خصته السنة .

وخبيث النفس : ثقلها .

(خرث)

في حديث فاطمة رضي الله عنها «ورثت من
رسول الله ﷺ متاع البيت والخري وكل ما كان
له الخري متاع البيت وأسقاطه أو أردا المتاع .

(خحث)

فيه ذكر الخنثى ، وهو الذي له فرج الرجل
وفرج المرأة، والجمع خنثا ككتاب وخنثاي
كجلبى وجبالى .

وخحث خنثاً . من باب تعب .: إذا كان فيه
لين وتكسر، يعدى بالتضعيف يقال خنثه غيره .
ومنه «المخنث» بفتح النون والتشديد، وهو من
يوطأ في دبره لما فيه من الانخناث وهو التكسر
والثني ويقال هو من الخنثى .

وفي الخبر : «نهى عن إخنثا الأسقية»
ومعناه أن تنثى أفواها ثم يشرب منها، ولعل ذلك
مخافة أن يكون فيه دابة، أو لثلا يترشش الماء
على الشارب لسعة فم السقاء .

وخنثته فتحنث : أي عطفته فتعطف، قيل
ومنه «المخنث» .

باب ما أوله الدال

(دمث)

في وصفه رضي الله عنه «دمث ليس بالجافي»^(١) هو
بفتح دال وكسر ميم : المكان اللين، أراد كان رضي الله عنه
لين الخلق في سهولة، من الدمث وهو الأرض

(١) مكارم الأخلاق ص ١١ .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٤٧٤ .

(رفث)

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَكُمْ يَنَاءٌ أَلْمِيَا أَلرَّفَثُ إِنَّ يَسَاءَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال الشيخ أبو علي: قرئ شاذاً أحل بالبناء للفاعل ونصب الرّفث، والقراءة الصحيحة أحل بالبناء للمفعول ورفع الرّفث. و «الرفث» قيل الفحش من القول عند الجماع، والأصح أنه الجماع، لقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثٌ وَلَا شُكُوكٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] عده بآلى لتضمنه معنى الإفضاء.

قيل كان في صدر الإسلام مباحاً للصيام الأكل والشرب والجماع ليلاً ما لم ينم فإن نام حرم ذلك إلى القابلة، ثم نسخ بقوله في هذه الآية ﴿فَأَتَقَنَّا يَكْتُمُونَ﴾ إلى آخرها.

ورث في منطقه رفثاً. من باب طلب. ويرفث بالكسر لغة: أفحش فيه.

ومنه الحديث «يكره للصائم الرّفث» وفي الخبر فسر بالجماع، وحينئذ يراد بالكراهة التحريم.

(رمث)

«الرمث» كحمل: مرعى الإبل ينبت في السهل.

و «الرمث» بالتحريك: خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر، والجمع أرمات مثل سبب وأسباب.

(روث)

في الحديث «إن قطعت روثة الأنف فدينتها خمسمائة دينار»^(١) الروث طرف الأرنبة، والأرنبة طرف الأنف. ومنه «فلان يضرب بلسانه روثة أنفه».

الموحدة المكسورة والياء المثناة من تحت والثاء المثناة والألف المقصورة: ضرب من السمك له فلس لطيف.

وعن الغوري الربيثي بكسر الراء وتشديد الباء: ضرب من السمك، ويقال الربيث والريثة: الجريث.

(رثث)

الرث: الشيء البالي.

والرثة: السقط من متاع البيت من الخلقان، والجمع «رثث» مثل قربة وقرب. ومنه «عفوت لكم عن الرثة والمتاع» الرث: هو متاع البيت الدون.

ورث الشيء يرث. من باب قرب. رثوثة ورثانة: خلق، فهو رث. وإرث بالألف مثله.

ورثت هيئة الشخص وارثت: ضعفت وهانت، وجمع الرث «رثاث» كسهم وسهام.

وفي حديث علي عليه السلام «فيجيئه الأشقى على رثوثة يا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً» أي على ضعفه، كأنه من قولهم «هم رثة الناس» لضعفانهم على التشبيه.

(رعث)

في حديث علي عليه السلام: «بلغني أن الرجل منهم كان يدخل المرأة فينزعه حجلاً وقلبها وقلادتها ورعاثها» الرعاث - بالكسر - جمع رعثة بفتح الراء والعين وسكونها، وهي القرط. والرعاث أيضاً من الخرز والحلي، وترعثت المرأة أي تقرطت.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٥٧.

والتفرق حول الأظفار كما يتشعث رأس السواك، وفي بعض نسخ الحديث «تسعف» بالسين والفاء، وهو إن صح بهذا المعنى.

والشعث بالتحريك: انتشار الأمر يقال «لَمْ الله شعثك» أي جمع أمرك المنتشر.

وفي الدعاء «لَمْ به شعني» أي تجمع به ما تفرق من أمري. و «لَمْ الله شعثكم» جمع أمركم.

وشعث الشعر شعثاً فهو مشعث من باب تعب: تغير وتلبّد لقلّة تعهده بالدهن ومنه رجل أشعث وامرأة شعناء مثل أحمر وحمراء.

ومنه «رب أشعث أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبر قسمه».

ومنه في وصف أصحاب النبي محمد ﷺ: «كانوا شعثاً غبراً» كناية عن قسّهم، أي يبس جلودهم وتركهم زينة الدنيا. و «الأشعث» اسم رجل، ومنه الأشعثة، والهاء للنسب.

(شلت)

فيه «يدهن بالشليشاء» هو دهن معروف فيما بينهم.

(شيث)

«شيث» وصي آدم، وهو هبة الله ابن آدم، ولد بعد هابيل بخمس سنين ولم يعقب ولد أبيه غيره وإليه تنتهي أنساب الناس، عاش سبعمائة واثنًا عشرة سنة، وقيل ألف سنة وأربعين.

وروي أن شيث أول ولد لآدم ﷺ ويافث ولده بعده، أنزل الله لهما حوريتين من الجنة إحداهما نزلة والأخرى منزلة، فزوج نزلة شيث ومنزلة يافث، فولد لشيث غلام وليافث جارية فتزاوجا وصار النسل منهما.

وفي كلام الصدوق: الروثة من الأنف مجتمع مارته^(١).

والروثة: واحدة الروث، ومنه رأس الفرس يروث روناً من باب قال، والخارج روث. ومنه الحديث «نهى عن الروث» يعني رجيع ذات الحافر.

و «روثة» موضع بين الحرمين - قاله في القاموس.

(ريث)

في حديث مخاطبة أبي بكر لرسول الله ﷺ: «إن القوم قد فرحوا بقدمك وهم يستريثون إقبالك إليهم» أي يستبطنون إقبالك إليهم، من الاسترائة وهو الاستبطاء.

وراث على خبيرك - من باب باع -: أبطأ.

وفي وصفه تعالى: «لم يعترض دونه ريث المبطىء ولا أناة الملتكىء» أي المتأخر.

باب ما أوله الشين

(شيث)

في الحديث «مسجد شيث بن ربيعي هو أحد المساجد التي بنيت فرحاً بقتل الحسين ﷺ».

والشيثب بالشيء: التعلق به، يقال شيث يشيث شيثاً.

ورجل شيث: إذا كان من طبعه ذلك.

والشينة: العلاقة.

(شعث)

في الحديث: «من قلم أظفاره يوم الجمعة لم تشعث أنامله» هو من الشعث وهو الانتشار

(١) المارن: ما دون قصبة الأنف، وهو ما لان.

حزمتان من حطب، واستعارهما للنار يعني أنهما قد اشتعلتا وصارتا ناراً.

باب ما أوله الطاء

(طرث)

«الطرثوث كعصفور: نبات دقيق مستطيل يضرب إلى الحمرة، قيل هو دباغ المعدة يجعل في الأدوية، وفي الصحاح هو نبت يؤكل.

(طمٹ)

قوله تعالى: ﴿لَوْ يَلْمِظُنَّ مِنْهُ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾﴾ [الرحمن: ٥٦] أي لم يمسهن وينكجهن، فالطمث النكاح بالتدمية ومنه قيل للحنائض «طامث».

والطمث: الدم.

وطمئت المرأة تطمئ بالضم: حاضت، وطمئت بالكسر لفة.

وفي حديث الطامث: «اشرب من فضل شرايها ولا أحب أن أتوضأ منه».

وطمئ الرجل امرأته - من بابي ضرب وقتل -: افتضها.

باب ما أوله العين

(عبث)

قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥] العبث بالتحريك: اللعب، يقال عبث لعبث - من باب علم عبثاً بالتحريك -: لعب وعمل ما لا فائدة فيه، كمن ينزف الماء من البحر إلى البحر عبث.

و «رجل لعبث بأهله في شهر رمضان» أي

وفي رواية أخرى «فزوج يافث ابنة من الجان، فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء، وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان».

باب ما أوله الضاد

(ضغث)

قوله تعالى: ﴿وَعُدُّ يَدَيْكَ ضِغْتًا فَاتْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتُ﴾ [ص: ٤٤] الضغث بالكسر والفتح: قبضة الحشيش المختلط رطبها ويابسها، ويقال ملاء الكف من القضبان والحشيش أو الشماربخ. قوله ﴿فَأَتْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتُ﴾ وذلك أنه حلف على امرأته بقول أنكروه منها إن عوفي ليضربنها مائة جلدة، فرخص الله له في ذلك تحلة يمينه ورفقاً بها، لأنها لم تقصد معصيته.

وفي الحديث: «أتى رسول الله ﷺ برجل احتين قد استسقى بطنه ويدت عروق فخذيه وقد زنى بأمرأة مريضة، فأمر رسول الله ﷺ بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه ضربة واحدة وخلقى سبيلهما، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَعُدُّ يَدَيْكَ ضِغْتًا فَاتْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَتُ﴾»^(١).

قوله: ﴿أَضَعْتُ أَعْلِيَّ﴾ [يوسف: ١٤] أي أخلاط أحلام، مثل أضغاث الحشيش، يجمعها الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة، واحدها ضغث، ويقال أضغاث أحلام: الرؤيا التي لا يصح تأويلها لاختلاطها.

وضغث الشيء ضغثاً - من باب نفع -: جمعته، ومنه «الضغث».

ومن كلام بعضهم «يمشي معي ضغثان من نار أحب إلي من أن يسعى غلامي خلفي» أي

(١) الكافي ج ٧ ص ٢٤٤ مع تغيير في بعض الألفاظ.

يلعب بها، ومثله لا يعث بجراحته.

ومنه «لا تدعن ميتك وحده فإن الشيطان يعث في جوفه»^(١).

وعث به الدهر: كناية عن قلبه.

و «العبيثة» بالتسكين: المرة الواحدة.

عثث

في حديث علي عليه السلام «ذلك زمان المئاث» أي الشدائد، من العثثة: الإفساد.

و «العثة» بالضم: السوسة التي تلحس الصوف، والجمع عث، ويجمع العث على عثا بالكسر.

ويقال العثة: الأرضة، وهي دويبة تأكل الصوف والأديم.

وعث السوس الصوف عثاً - من باب قتل - : أكله.

عفت

في خير الزبير «كان أشعراً أهفت» الأهفت: هو الذي ينكشف فرجه كثيراً إذا جلس، وقيل هو البتاء بنقطين، ورواه بعضهم في صفة عبد الله بن زبير، يقال كان بخللاً أهفت.

عيث

العيث: الفساد.

باب ما أوله الغين

غثث

غث الشاة: أي هزلت.

وغث اللحم فهو غثيث: إذا كان مهزولاً.

غوث

في حديث أمر الصبيان بالصوم «فإذا غلبهم الغوث أفطروا» الغوث - بالتحريك -: الجوع. وقد غرث بالكسر كفرح: جاع، فهو غرثان.

وقوم غرثى وغرثانى مثل صحارى وامرأة غرثى ونسوة غرثا.

و «غورث بن الحارث» رجل من أهل الشرك أراد النبي صلى الله عليه وسلم قتله فاستغفى فتركه.

غوث

قوله تعالى: ﴿يَتَوَكَّبُ وَيَتَوَقَّى وَيَتَرَا﴾ [نوح: ٢٣] الثلاثة أسماء أصنام تعبد.

وفي الحديث: «كان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسار الكعبة» قيل وكان يغوث قبال باب الكعبة، وقيل نسر ويعوق ويغوث كانت في مسجد الكوفة.

قوله: ﴿فِيهِ يَمَاتُ النَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] قيل يمطرون من الغيث، أو يغاثون من القحط من الغوث.

قوله: ﴿فَأَسْتَكَنَّهُ﴾ [القصص: ١٥] أي طلب منه الإهانة، يقال استغاثني فلان فأهنته، والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها. ومنه «يا غياث المستغيثين» و «أنت الغياث المستغاث».

وهوث الرجل: قال وهوئاه، والاسم الغوث.

و «الغوث الغوث» تكرر في طلب الإهانة.

وفي الحديث «من كانت له بنتان فوهوئاه».

و «الغياث» بالكسر من الإهانة: الإعانة.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٩.

وقوله ﷺ: «لا تفرث» أي لا تأتِ موضع الفرث، ويعني الدبر.

وروي بالضم والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات كالنباح، والفتح فيهما شاذ.

(غيث)

«الغيث» بالفتح فالسكون: المطر.

وغاث الله البلاد غيثاً: أنزل بها الغيث. والأرض مغيثة ومغيوثة.

وغاث الغيث الأرض غيثاً - من باب ضرب -: نزل بها، وسمي النبات غيثاً تسمية باسم السبب، كما يقال رعينا الغيث، وربما سمي السحاب بذلك.

وقولهم «ادع الله يغيثنا» هو بفتح ياء من غاث الله البلاد يغيثها: إذا أرسل عليها المطر. وفي الحديث «الحجامة من الرأي هي المغيثة»^(١) كأن المعنى هي النافعة تنفع من كل داء إلا السام.

باب ما أوله الغاء

(فرث)

قوله تعالى: ﴿مِنْ بَيْنِ قَرْيَةٍ وَوَدِّي بَيْنًا﴾ [النحل: ٦٦] الآية. الفرث - بالفتح فالسكون -: الكرش من السرجين، والجمع فروث.

وفي الحديث: «لو تفرثت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي» هو مثل قولهم «انفرثت كبده» أي انتثرت.

ومنه حديث أم كلثوم بنت علي ﷺ وقد قالت لأهل الكوفة: «أندرون أي كبد فرثتم لرسول الله؟» أي بددتهم ونثرتم.

والفرث: تبديل الكبد بالغم والأذى.

باب ما أوله الكاف

(كثث)

في وصفه ﷺ «كث اللحية»^(٢) ومعناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر.

(كوث)

في الحديث «لا يكثر لهذا الأمر» أي لا يعأ به ولا يباله.

ومنه حديث أهل الكتاب في الجزية «كيف يكون صاغراً ولا يكثرث لما يؤخذ منه؟» ولا يستعمل إلا في النفي، وقد جاء في الإثبات على شذوذ.

وكرثه الغم يكرثه: اشتد عليه وبلغ المشقة. ومنه حديث علي ﷺ: «إن أفضل الناس [عند الله] من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل»^(٣) أي اشتد غمه.

والكراث كرمان وكتان: بقل معروف.

(ككثث)

الككثوث: نبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض.

(كوث)

«كوثي» بناء مثلثة كطوبى: اسم من أسماء مكة المشرفة، وهي اسم بقعة كانت منزل بني عبد الدار^(٤).

(١) مكارم الأخلاق ص ٨٤.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨.

(٣) في المراسد ص ١١٨٥: منزل بني عبد الدار خاصة.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١٠.

باب ما أوله اللام

(لبث)

قوله تعالى: ﴿لَبَّثَ فِي بَيْتِهِ إِذْ يَوْمَ يُنْعَتُونَ﴾^(١) [الصفات: ١٤٤] اللبث واللبث: المكث، وقد لبث يلبث لبثاً على غير القياس، قال الجوهري: لأن المصدر من فعل بالكسر قياسه التحريك إذا لم يتعد مثل تعب تعباً.

(لبث)

اللث في الأمر: التردد فيه.

(لوث)

في الحديث: «القسامة تثبت مع اللوث» واللوث إمارة يظن بها صدق المدعي فيما ادعاه من القتل كوجود ذي سلاح ملطخ بالدم عند قتيل في دار. وفي النهاية اللوث هو أن يشهد شاهد واحد على إقرار المقتول قبل أن يموت أن فلاناً قتلني، أو يشهد شاهدان على عداوة بينهما أو تهديد منه له أو نحو ذلك، وهو من التلوث التلطيخ، يقال لانه في التراب ولوته.

و «اللوثنة» بالضم: الاسترخاء والبطء، ومثله الثالث راحلته أي أبطأت في سيرها.

ولووث ثيابه بالطين: لطيخها. ولووث في مخراة: رمى بها.

وفي الحديث «إن النفس قد تلثاث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه»^(٢) كأن المعنى تضطرب ولم تنبعث مع صاحبها.

و «الثالث علي أموري»^(٣) أي اختلطت.

والالتبث: الاختلاط والالتفاف.

ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أي تعصب بها وأدارها على رأسه.

ولاث به لناس: استداروا حوله.

(لهث)

قوله تعالى: ﴿كَذَّبِلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتَرُكُهُ يَلْهَثُ﴾ [الأعراف: ١٧٦] يقال لهث الكلب يلهث لهثاً ولهائناً - بالضم -: إذا أخرج لسانه من حر أو عطش، وكذلك الإنسان إذا أعبأ وكذلك الطائر. قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ﴾ لأنك إذا حملت على الكلب نبج وولى هارباً وإن تركته شدّ عليك ونبج، فيتعب نفسه مقبلاً عليك ومدبراً عنك، فيعتبره عند ذلك ما يعتبره عند العطش من إخراج اللسان - كذا قاله الجوهري.

واللهث: إدلاع اللسان من العطش.

قيل لما دعا بلعم بن باعورا على موسى ﷺ خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب.

و «اللهثان» بالتحريك: العطش. واللهثان والمرأة لهثى. وقد لهث لهائناً مع سماع ولهائناً سماعاً.

(لبث)

اللث: أحد أسامي الأسد.

باب ما أوله الميم

(مرث)

«مرثا» بالميم والراء المهملة ثم الثاء المثناة والألف أخيراً - على ما صح في النسخ - أم مريم، وهي بالعربية وهيبة، وفي نسخة ذهبية.

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٩.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٧٩.

(مكت)

يقال مئت الشيء في الماء من باب قال أموته موئاً وموئاناً: إذا أذبت، فانمات هو فيه انمياً.

ومثله «حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد»^(١) أي يذيبها ويذهبها كإذابة الشمس الجليد. ومئت الشيء في الماء أميته لغة في مئت. ومات الشيء يميث ميئاً - من باب باع - لغة أي ذاب في الماء.

باب ما أوله النون

(نفت)

قوله تعالى: ﴿وَمِن سَكْرِ اللَّاتِنَاتِ فِي اللَّعْنَةِ﴾ [الفرقان: ٤٤] أي النساء السواحر اللواتي يعقدون في الخيوط عقداً ويتفنن عليها أي يتفنن، يقال نفثه من باب ضرب: سحره، والفاعل نافث. ونفثت مبالغة. قيل إنما أمر بالتعوذ من السحرة لأنهم يفعلون أشياء من النفع والضرر والخير والشر وعمامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين، ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب، وذلك ضار في الدين، ولأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

قال بعض الأفاضل: إنا معاشر الإمامية على أن السحر لا يؤثر في النبي ﷺ وأمره بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه، كالدعاء في ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ وأما ما نقله المخالفون من أن السحر أثر فيه كما رواه البخاري ومسلم «من أنه سحر حتى أنه كان يخيل أنه فعل الشيء ولم يكن فعله» فهو

قوله تعالى: ﴿وَرَوَّاهَا فَرَقَتْهُ لِيُرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْرٍ﴾ [الإسراء: ١٠٦] أي تودة وترتيل ليكون أمكن في قلوبهم.

قوله: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِي امْكُتُوا﴾ [طه: ١٠] نقل بعض شراح المغنى أنه قد تخاطب المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور، يقول الرجل عن أهله فعلوا كذا مبالغة في شرها، وقد يكون ذلك للتعظيم كقول العرجي «فإن شئت طلقت النساء ثلاثة سواكم»، ومنه الآية المذكورة. والمكت: هو اللبث والانتظار، وما هو بمعناه من ﴿امْكُتُوا﴾ و﴿مَكِّيكَتُ﴾ ونحوهما يحمل عليه، ويقال مكت مكئاً من باب قتل، ومكت مكئاً فهو مكيت مثل قرب قريباً فهو قريب لغة ذكرها في المصباح.

ومن كلام علي عليه السلام: «وخلف - يعني رسول الله ﷺ - فينا راية الحق دليلها مكيت الكلام سريع القيام»^(٢) قال الفاضل المتبحر ميثم: استعار لفظ الولاية لكتاب الله وسنة رسوله، وكنى بدليلها عن نفسه ﷺ إذ كان هو الهادي بالكتاب والسننة إلى سبيل الله، كما يهدي حامل الولاية بها، وكنى بكونه مكيت الكلام أي بطيئه عن تأنيه في حركاته في الأمور إلى حال يبين الرأي الأصلح، ويسرعة قيامه عن مبادرته إلى الأمر حين ظهور وجه المصلحة.

(موث)

في الحديث «إذا اتهم المؤمن أخاه انمات الإيمان من قلبه كما ينمات الملح في الماء»^(٣)،

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٣ هكذا: «وخلف فينا راية الحق، من تقدمها - مرق، ومن تخلف عنها زهق، ومن لزمها لحق، دليلها مكيت الكلام، بطيء القيام سريع إذا قام.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٠.

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦١.

ومن كلامه عليه السلام في عثمان «فلما انتكث عليه فتلته وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما رأيي إلا والناس إلي كعرف الضبع يتناولون علي من كل جانب»^(١) قال الشيخ ميشم: كنى بانتكاث فتلته عن انتقاض الأمور عليه وما كان يبرمه من الآراء دون الصحابة، واستعار لفظ الإجهاز فتلته وكذلك لفظ الكبو الذي هو حقيقة في الحيوان لفساد أمره بعد استمراره، كالكبو بعد استمرار الفرس من العدو، وكنى ببطنته عن توسعه في بيت المال، والانبئال: تتابع الشيء يتلو بعضه بعضاً كعرف الضبع.

باب ما أوله الواو

(ورث)

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْفَرْدَوَسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١١) [المؤمنون: ١٠ - ١١] قال المفسر: ما من أحد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه، وما من أحد يدخل النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو أطعت الله لكنت فيه، فيورث هؤلاء وهؤلاء مكان هؤلاء، وذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ يَرَوْنَ الْفَرْدَوَسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٢) الآية. وأقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها مثل الدنيا عشر مرات.

قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْثَلًا لَمَّا﴾^(١٣) [الفجر: ١٩] التراث بالضم: ما يخلفه الرجل لورثته، وأصله الواو أي الوارث، فقلبت الواو تاء.

من جملة الأكاذيب، ولو صح ما نقل لصدق قول الكفار ﴿إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَشْهُورًا﴾ انتهى.

وفي الحديث «أن الروح الأمين نفث في روعي»^(١٤).

والنفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق والنفث نفخ لطيف بلا ريق، والمعنى أن جبرئيل عليه السلام ألقى في قلبي كذا. وفي الدعاء «وأعوذ بك من نفث الشيطان» وهو ما يلقيه في قلب الإنسان ويوقعه في باله مما يصطاده به.

ونفث الشيطان على لسانه: أي ألقى فتكلم، ومن هذا «لم يزل الإمام مدفوعاً عنه نفوث كل فاسق».

(نكت)

قوله تعالى: ﴿لَكُونُوا أَيْمَنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] أي نقضوا عهدهم، من النكت النقض، ومثله ﴿يَتَكُونُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٥] و ﴿أَنكَبْنَا﴾ [النحل: ٩٢] جمع نكت وهو ما نقض من غزل الشعر وغيره.

وفي حديث علي عليه السلام «أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» فالناكثون أهل الجمل لأنهم نكثوا البيعة أي نقضوها واستنزلوا عائشة وساروا بها إلى البصرة، وهم عسكر الجمل ورؤساؤه، من قولهم نكت الرجل العهد من باب قتل نقضه ونبذه. والقاسطون أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليهم. والمارقون الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وهذا التفسير مروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) الكافي ج ٥ ص ٨٣.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٣١، وفيه «إلى أن انتكث».

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُونَ﴾

[الأعراف: ١٣٧] الآية. قال المفسر: يعني بني إسرائيل، فإن القبط كانوا يستضعفونهم، وأورثهم الله بأن مكنتهم وحكم لهم بالتصرف وأباح لهم ذلك بعد إهلاك فرعون وقومه القبط، فكانوا ورثوا مشارق الأرض ومغاربها التي كانوا فيها.

قوله: ﴿أَنْتَ الْأَرْضُ بِرِثْهَا يَبْكُوا الْفَكَّيْهُرُونَ﴾

﴿١٥﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي يرثها المؤمنون، كقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَمُونَ﴾ الآية.

وفي الحديث عن الباقر عليه السلام: «هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان» وقيل الأرض أرض الجنة.

و «الوارث» من أسمائه تعالى يرث الخلائق

ويبقى بعدهم، وقد وصف نفسه بذلك بقوله «يرث الأرض ومن عليها».

وفي الدعاء «اللهم متعني بسمعي وبصري

واجعلهما الوارثين مني» أي ابقهما صحيحين سليمين إلى وقت الموت، فيكونان وارثين جميع أعصابي.

و «الميراث» مفعال من الإرث، وياؤه

مقلوبة من الواو من الورث، وهو على الأول على ما قيل استحقاق إنسان بنسب أو سبب شيئاً بالأصالة، وعلى الثاني ما يستحقه إنسان بحذف الشيء.

وأورثه أبوه مالأ: جعله له ميراثاً.

ورثت الشيء من أبي أرثه - بالكسر فيهما -

ورثاً ووراثه وإراثاً بالف متقلبة عن واو، وورثه تورثاً أدخله في ماله على ورثته.

وفي الخبر: «نحن معاشر الأنبياء لا

نورث»^(١) يقرأ بفتح راء وكسرهما. قال بعضهم: وحكمته أنهم كالأباء للأمة فما لهم لكلهم أو لثلاث يظن بهم الرغبة في الدنيا، وقد رد أصحابنا هذا الحديث وأنكروا صحته، وهو الحق لمخالفته القرآن الكريم، وما خالفه فهو زخرف مردود باطل لا يعتد به. نعم روى ثقة الإسلام عن الصادق عليه السلام: «أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم، فمن أخذ بشيء منها أخذ بحظ وافر»^(٢) وهو بعد تسليم صحته ليس فيه دلالة على عدم التورث المطلق كما هو ظاهر.

(وعدت)

في الدعاء «أعوذ بك من وعشاء السفر» أي مشقته، أخذاً من الوعد وهو المكان السهل الكثير الرمل الذي يتعب فيه العاشي ويشق عليه، يقال رمل وعدت وزلة وعشاء.

(ولث)

في مخاطبة أبي سفيان لأبان بن سعيد من المشركين «اسكت حتى نأخذ من محمد ولثاً»^(٣) الولث: العهد يقع بين القوم من غير قصد، أو يكون غير مؤكد، وقيل الولث الشيء اليسير من العهد.

باب ما أوله الهاء

(هرث)

في الحديث «كان أمير المؤمنين عليه السلام يستاك عرضاً ويأكل هرثاً» وفسر الهرث بالأكل بالأصابع كلها.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤ مع اختلاف في اللفظ.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٦٤١.

(٣) الكافي ج ٨ ص ٣٢٣.

(هنبث)

في حديث فاطمة رضي الله عنها أنها قالت بعد موت أبيها:

قد كان بعدك أنباء وهنبشة
لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وأهلها
فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب
الهنبشة واحدة الهنابث، وهي الأمور
الشدائد المختلفة المختلطة، والنون زائدة. قاله
الجوهري.

باب ما أوله الياء

(يفث)

يفث، ولد آدم.

و يافث، أحد الأوصياء المتأخرين عن
نوح عليه السلام، يقال إنه وصي برعيشا الذي هو وصي
عثار الذي هو وصي سام.
وفي القاموس يافث، كصاحب ابن نوح أبو
الترك ياجوج وماجوج.

كتاب الجيم

باب ما أوله الألف

(أجج)

قوله تعالى: ﴿تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ يَحْكُمُ الْأُمُورَ﴾ [الروامة: ٧٠] الأجاج: المالح المر الشديد الملوحة، يقال: أج الماء يوج أجوجاً إذا ملح واشتدت ملوحته.

قوله تعالى: ﴿حَقَّقْ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُجُ وَمَأْجُجُ﴾ [الأنبياء: ٩٦] يههمزان ولا يههمزان، فمن همزهما جعلهما مشتقين من «أجة البحر» وهو شدته وقوته، ومنه «أجيج النار» وهو توقدها وحرارتها، سموا بذلك لشدهم وكثرتهم. والأكثرون على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين، فلذلك لا يههمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف.

قيل هم من أولاد آدم ﷺ وحواء، وهو قول أكثر العلماء، وقيل من ولد آدم من غير حواء^(١)، فيكونون إخواننا من الأب، وقيل هم من ولد يافث بن نوح، وعن الضحاك هم من الترك.

وفي الخبر عنه ﷺ: «بأجوج أمة لها أربعمائة أمير، وكذلك مأجوج، لا يموت أحد

منهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده، صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً، وصنف يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا خنزير إلا أكلوه، ويأكلون من مات منهم، مقدمهم بالشام وسالفهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق، ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس^(٢).

وعن علي رضي الله عنه: «بأجوج ومأجوج صنف منهم في طول شبر، وصنف منهم مفرط الطول، لهم مخالب الطير وأنياب السباع وتداعي الحمام وتساند البهائم وعواء الذئب، وشعور تقيهم الحر والبرد وأذان عظام.

وعن بعض المؤرخين: بأجوج ومأجوج أمتان عظيمتان، وقيل بأجوج اسم للذكران ومأجوج اسم للإناث.

وفي بعض الأخبار: إن بأجوج ومأجوج اثنان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها، كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين، فأمر بتركهم خارج السد فلذلك سموا تركاً.

فقال القوم لذي القرنين: ﴿فَهَلْ يَحْمَلُ لَكَ خَيْبًا عَلَّ أَنْ يَحْمَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ سَدًا﴾ [١٤٩] فقال ذو

(١) لما ذكروا أن آدم نام يوماً فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه بأجوج ومأجوج - انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ.

والأجة : شدة الحر وتوجهه . والجمع «إجاج» بالكسر، مثل جفنة وجفان .

(أرج)

الأرج والأريج : توهج ريح الطيب، يقال: أرج المكان أرجاً مثل تعب تعباً: إذا فاحت منه رائحة طيبة .

وأرجان - بتشديد الراء -: بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء في الشعر^(١) والنسبة إليه «الأرجاني» .

وفي الخبر «نهى عن القز والأرجوان» هو بضم همزة وسكون راء وضم جيم: ورد أحمر شديد الحمرة يصغ به .

وفيه أيضاً «لا أركب الأرجوان» أي لا أجلس على ثوب أحمر . ولا أركب دابة على سرجها ومادة صغيرة حمراء .

(أزج)

«الأزج» بالتحريك: ضرب من الأبنية، وهو بيت يبنى طولاً، وجمعه «أزاج». مثل سبب وأسباب، و«أزج» أيضاً .

(أمج)

«الأمج» بفتحتين وجيم في الآخر: موضع بين مكة والمدينة .

ومنه الحديث «اصطاد النساء قمرية من قمارى أمج» .

باب ما أوله الباء

(بجح)

البجيجة: شيء يفعل الإنسان عند مناغاة الصبي - قاله الجوهري .

القرنين «مَا سَكَّنِي فِيهِ رَبِّي حَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقَوْلِهِ» (الكهف: ٩٤ - ٩٥)، يريد لست طالباً منكم جملاً على ذلك ولكن أعينوني بالآلة والعدة من الصخر والحديد والنحاس «أَجَلُّ يَتَكَّرُ وَيَتَمَّ رَمًا» لا يقدرون على مجاوزته حتى يأتي وعد الله فيجعله دكاً ويخرجون منه .

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يفتح سدي أجوج وأجوج فيخرجون على الناس» كما قال تعالى: «وَهُمْ يَنْ كَلِّ حَلْبٍ يَسْلُوتُ» فيغشون الأرض كلها ويجتاز المسلمون إلى حصونهم ويضمون إليهم مواشيهم فيشربون مياه الأرض، فيمر أوانلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه فيمر به من بعدهم ويقولون: لقد كان هنا مرة ماء، ولا يبقى أحد من الناس إلا من كان في حصن أو جبل شامخ، فيقول قائلهم: لقد فرغنا من أهل الأرض وقد بقي من في السماء، ثم يهز أحدهم حربته فيرمي بها نحو السماء فترجع إليهم مخضوبة بدم، فيقولون: قد قتلنا أهل السماء، فبينما هم كذلك إذ سلط الله عليهم دوداً مثل النعف، فيدخل في آذانهم وينقب أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة .

وروي أن الأرض تنتن من جيفهم فيرسل الله تعالى مطر السيول فتحمل جيفهم إلى البحار .

والأجيج: تلهب النار، يقال: أجت النار نوج أجيجاً: توقدت .

والأج: الإسراع والهولة . ومنه حديث علي عليه السلام «فأعطاء الراية فخرج بها يوج حتى وكزها تحت الحصن» أي أسرع بها مهرولاً .

(١) قال المتني - كما في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ -:

أرجان أبتها الجياد فلإنه

(بختج)

في الحديث «سألته عن البختج؟ فقال: إذا كان حلواً يخضب الإناء فأشربه».

«البختج» بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطة واحدة من تحتها والتاء المثناة الفوقانية وفي الآخر جيم: العصير المطبوخ، وعن ابن الأثير: أصله بالفارسية بخته.

(بدج)

في حديث أم سلمة قالت لعائشة: «جمع الله ذيلك فلا تبدجيه بالحركة» أي لا توسعيه بالحركة والخروج، من قوله «بدج به» أي باح.

(بذرج)

في الحديث «بقلة أمير المؤمنين عليه السلام الباذورج»^(١) هو بفتح الذال نبت يؤكل، ويقال هو نوع من الريحان الجبلي.

(برج)

قوله تعالى: ﴿فِي بُرُوجٍ مُّكْتَبَةٌ﴾ [النساء: ٧٨] أي في حصون مرتفعة، واحدها «برج» وهو القصر والحصن.

و«البروج» في الأصل: بيوت على أطراف القصر، من «برجت المرأة» إذا ظهرت.

وبروج السماء: منازل الشمس والقمر.

والبروج أيضاً: الكواكب العظام، سميت بها لظهورها.

قوله تعالى: ﴿وَأَنشَأَهُ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية: «البروج» المنازل العالية، والمراد هنا

منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثني عشر برجاً، يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاث، وتسير الشمس في كل برج منها شهراً، وجواب القسم محذوف تقديره: إن الأمر حق في الجزاء على الأعمال، وقيل جواب القسم ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا الْقَاتِلِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية، وقيل قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾^(٢) - انتهى.

وفي الحديث: «للشمس ثلاثمائة وستون برجاً».

وجمع «البرج» البروج وأبراج.

والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة، وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والسحرة.

وعن الأصمعي بن نباتة قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ذكر الله تعالى عبادة، وذكر عبادة، وذكر علي عبادة، وذكر الأئمة [من ولده] عبادة، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيبي لأفضل الأوصياء، وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض [إلا بإذننا]، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً، عدتهم عدة الشهور، وهي اثني عشر شهراً، وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران. ثم تلا هذه الآية ﴿وَأَنشَأَهُ ذَاتَ الْبُرُوجِ﴾^(٣) ثم قال: أنزعم يابن

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٠٣.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤، ٤٦٦، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع.

يقال: بلعج الصبح بلوجاً - من باب قعد -:
أسفر وأثار، ومنه قيل «بلعج الحق» إذا وضع
وظهر.

وبلعج بلجاً - من باب تعب - لغة.

وصبح أبلعج: بين البلعج.

و «بلعة الصبح» بالضم والفتح: ضوءه
ونوره.

والرجل الأبلعج: الذي ليس بمقرون
الحاجبين.

وفي الحديث «لو أن الموت يشتري لاشتره
الكريم الأبلعج واللثيم المهلوج» المراد بالكريم
الشريف الخالي عن اللثامة واللثيم بخلافه.

والأبلعج: أما المشرق الوجه المضيء من
قولهم «أبلعج الوجه» مشرقه، أو من قولهم «رجل
أبلعج» للذي لم يكن مقرون الحواجب، ولعل
الأول أقرب.

والمهلوج: المولع بالأشياء العابث بها،
أخذاً من اللهوج بالشيء: اللولوع به، وكأن
المعنى لو أن الموت يشتري لاشتره هذان
الصنفان، وفيه مذمة للزمان وما يحصل فيه من
كدورة العيش الناشئة من كثرة البلايا والمصائب
والهموم والغموم والأحزان والأمراض، كما قال
الشاعر:

لست مأسوفاً على زمن

ينقضني بالهم والحزن

ومثله قول بعضهم:

عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به
السماء وبروجها؟ قلت: يا رسول الله فما ذلك؟
قال: أما السماء فأنا، وأما البروج فالأئمة بعدي
أولهم علي وآخروهم المهدي صلوات الله عليهم
أجمعين^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَحْ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣] أي لا تبرزن محاسنكن
وتظهرنها، والجاهلية الأولى هي القديمة التي
يقال لها الجاهلية الجاهلاء، وهي في الزمن الذي
كان فيه إبراهيم عليه السلام، كانت المرأة تلبس الدرع
من اللؤلؤ وتمشي وسط الطريق وتعرض نفسها
على الرجال، وقيل ما بين آدم ونوح عليهما السلام، وقيل
جاهلية الكفر بعد الإسلام.

وفي الدعاء «وأتقن صنع الفلك الدوار في
مقادير تبرجه»^(٢) أي زيته.

وابن البراج أبو القاسم عبد العزيز من فقهاء
الإمامية، وكان فاضلاً بطرابلس^(٣).

(بمعج)

يقال: بمعج بطنه بالسكين بمعجاً: إذا شقه،
فهو مبمعوج وبمعيج. ومنه «تباعجوا بالسكاكين».

(بنفسج)

البنفسج: دهن معروف. ومنه الحديث
«البنفسج سيد أدهانكم»^(٤).

(بلعج)

في وصفه عليه السلام «أبلعج الوجه» أي مشرقه،
ولم يرد بلعج الحاجب لأنه وصف بالقرن.

(١) البرهان ج ٤ ص ٤٤٥ والزيادات منه. (٢) من دعاء الصباح لأمر المؤمنين عليهم السلام.

(٣) الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضياً بطرابلس مدة عشرين
أو ثلاثين سنة، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ. الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤.

(٤) الكافي ج ٦ ص ٥٢١، وفي مكارم الأخلاق ص ٥١ «البنفسج سيد الأدهان».

(بهرج)

«البهرج» كجعفر: الرديء من الشيء، ومنه
«درهم بهرج» أي رديء الفضة.

والبهرج: الباطل أيضاً.

باب ما أوله التاء

(ترج)

في الحديث «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الأترجة إلخ، يعني طعمها طيب ورائحتها
طيبة، وكذلك المؤمن القارىء».

و«الأترجة» بضم الهمزة وتشديد الجيم
واحدة الأترج كذلك، وهي فاكهة معروفة، وفي
لغة ضعيفة «ترنجة».

قال بعض المتبحرين: هذا الحديث وإن
كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد
فنقول: المثل عبارة عن المشابهة بغيره في معنى
من المعاني وأنه لإدناء المتهم من المشاهد،
وكأنه ﷺ يخاطب بذلك العرب ويحاورهم، ولم
يكن ليأتي في الأمثال بما لم يشاهدون بل يأتيهم
بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع
الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من
بركات السماء - لا سيما من الثمار الشجرية التي
أنستها العرب ببلادهم - أبلغ في هذا المعنى من
الأترجة، بل هي من أفضل ما يوجد من الثمار في
سائر البلدان، وajداً لأسباب كثيرة جامعة
للمصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها،
فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف في الثمار
الشجرية التي أنستها العرب أكبر منها، ومنها حسن
المنظر وطيب المطعم، تفعم الخياشيم طيباً وتأخذ
الابصار صبغة ولوناً، فاقع لونها تسر الناظرين،
تنوق إليها النفس قبل تناولها، يفيد أكلها بعد
الالتذاذ بذواقها، طيب نكهته ودباغ معدة وقوة

ألا موت يباع فأشتره

ولو أنفقت كل المال فيه
ومثله:

إن هذا الموت يكرهه

كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا

لرأوه الراحة الكبرى

وفي حديث وصف الإسلام «أبلغ المنهاج»
أي واضح الطريق، لأن الإيمان منهاجه.

و«البليج» بكسر الباء واللام الأولى وفتح
الثانية: دواء هندي معروف يتداوى به.

(بنج)

«البنج» كفلس تعريب بنك: نبت معروف له
حب يسكر.

(بهج)

قوله تعالى: ﴿حَدَّيْكَ ذَاكَ بِهَجْرَةٍ﴾ [النمل]:
[٦٠] هي بالفتح فالسكون: الفرح والسرور، يقال
«بهج به» بالكسر: أي فرح به وسرّ، وهو «بهج».
وابتهج بالشيء: إذا فرح به، مثل بهج.

قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحٍ بِهِجٍ﴾ [الحج]:
[٥] أي حسن بهيج من رآه، أي يسره، يقال: بهج
بالضم بهاجة فهو بهيج.

والبهجة: الحسن، ومنه «رجل ذو بهجة».
والبهجة: السرور، ومنه الدعاء «وبهجة لا
تشبه بهجات الدنيا» أي مسرة لا تشبه مسرات
الدنيا.

وفيه «سبحان ذي البهجة والجمال» يعني
الجليل تعالى.

قيل البهجة والبهيج والسرور والحبور
والجدل والفرح والارتياح نظائر.

كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعرء، والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

وفي الخبر «لا يدخل الجن (الشيطان خ ل) بيتاً فيه الأنرج». قال صاحب حياة الحيوان: ولهذا ضرب النبي ﷺ المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأنترجة لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الأنرج فناسب ضرب المثل به، بخلاف سائر الفواكه^(١).

(توج)

التاج: الإكليل، وهو ما يصاغ للملوك من الذهب، والجمع «التيجان».

ومنه «العمائم تيجان العرب» يريد أن العمائم للعرب كالتيجان للملوك، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشوفين الرؤوس أو بالقلانس، والعمائم فيهم قليلة.

وفي الحديث «هكذا تيجان الملائكة» أي عمائمهم.

وتوجه الله: ألبسه التاج.

وتوجه الله تاج الملك: كناية عن الإجلال والتوقير، أو أعطى في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة.

و «التاجية» مقبرة ببغداد نسبت إلى مدرسة تاج الملك ونهر بالكوفة^(٢).

باب ما أوله الثاء

(ثبج)

«الأثباج» جمع ثبج، وهو معظم الشيء

هضم، اشتركت بها الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس، لأنها تملأ الكف كبير حجمها، وهذه هي الغاية القصوى في انتهاء الثمرات إليها، إذ ليس فيها ما يزيد عليها. ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس، ولحمها رطب وقيل بارد، وحماضها بارد يابس، ويزرها حار مجفف. وتدخل هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربة من بزرها تقاوم السموم كلها، وقشره مسمن، وعصارة قشره ينفع من شرب الأفاعي شرباً، وجرمه ضماداً، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء. فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وعموم المنفعة وكثرة الخواص.

ثم نقول: إن الشارع ﷺ ضرب المثل بما تنبت الأرض وتخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس، والمثل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال، ومنها أنه ضرب مثل المؤمن بالأنترجة والثمرة وهما مما تخرجه الشجر، وضرب مثل المنافق بما تنبت الأرض تنبهاً على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه، وضعة شأن المنافق وسقوط محله، ومنها أن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلمّ شعثه ويسويه، ولا

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢١٥.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٥: التاجية منسوبة: اسم مدرسة ببغداد... نسبت إليها محلة هناك ومقبرة... والتاجية أيضاً نهر عليه كور بناحية الكوفة.

إبراهيم ﷺ لذلك، أو وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إتياء الملك، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، ويجوز أن يكون حاج وقت أن آتاه الله الملك.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَدُوِّ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَمَّازُوا نَعْمَ أُنْسَاءً وَابْنَاءً كُفْرًا وَنِسَاءً كُفْرًا وَنِسَاءً كُفْرًا وَأَنْفُسًا وَأَنْفُسًا ثُمَّ تَبْتَلِ فَتَجْعَل لَنُفُوسٍ أَشَدَّ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ٦١] قال الشيخ أبو علي «فمن حاجك» من النصارى «فيه» أي في عيسى ﷺ «من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا» هلموا «فدع أبناءنا وأبناءكم» أي يدعو كل منا ومنكم أبناءه ونسائه «ومن نفسه كنفسه أي المباهلة «ثم نتهل» أي نتباهل، أي نقول: بهلة الله على الكاذب منا ومنكم و«البهلة» بالضم والفتح: اللعنة، هذا هو الأصل ثم استعمل في كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعانن.

ثم قال: نزلت الآيات في وفد نجران العاقب والسيد ومن معها، ولما دعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر، فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ قال: والله لقد عرفتم أن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أبيتهم إلا ألف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، وذلك بعد أن غدا النبي أخذاً بيد علي والحسن والحسين ﷺ بين يديه وفاطمة ﷺ خلفه، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم أبو حارثة، فقال الأسقف: إني لأرى وجوهاً لو سألو الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها فلا تباهلوا فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة. فقالوا: يا أبا

وعواليه، ومنه قوله ﷺ: «وتطبق متقاذفات اثباجها» يعني مياه البحار.

(لحجج)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْزَأْنَا مِنْ الْمُتَعَمِّرِينَ مَا هُوَ حَتَّىٰ﴾ [البأ: ١٤] أي متدافقاً، وقيل سيلاً.

ومنه قوله ﷺ: «أفضل الأعمال إلى الله تعالى العج والنج» فالعج دفع الصوت في التلبية، والشج إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي.

وفي حديث المستحاضة «إني أئجه نجاً» يعني الدم، أي أصبه صبأ.

ومنه «إذا أحب الله عبداً أئجه بالبلاء نجاً». واكتظاء الوادي بشجيجه: أي امتلاء بسيله.

(ثلج)

في الحديث «من لعن قاتل الحسين ﷺ عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد» أي مطمئن القلب، من قولهم: ثلجت نفسي بالأمر لثوجاً - من باب قعد وتعب - أي اطمانت وسكنت.

ومثله قوله ﷺ: «من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد».

والثلج: ماء جامد.

و«تثلجنا السماء» من باب قتل: أقلت علينا الثلج.

باب ما أوله الحاء

(حجج)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّكَ رَبُّكَ فِي رَبِّهِ أَنْ يَأْتِيَهُ اللَّهُ الْمَلِكُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] قال الشيخ: «ألم تر» تعجيب من محاجة نمروذ في الله وكفره به «أن آتاه الله الملك» يتعلق بحجاج، أي لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو، فحاج

مخصوصة وبزمان مخصوص في أماكن مخصوصة. والحج فتحاً وكسراً لغتان، ويقال الحج بالفتح المصدر وبالكسر الاسم.

قوله: ﴿الْحَجَّ﴾ أي زمان الحج ﴿أَشْهُرٌ مَّمْلُوكَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي معروفات للناس، يريد أن زمان الحج لم يتغير في الشرع، وهو رد على الجاهلية في قولهم بالنسيء وهو شوال وذو القعدة وذو الحجة عند المحققين من أصحابنا، وقيل تسعة من ذي الحجة وبه قال الشافعي، وقيل عشرة وبه قال أبو حنيفة، والأول أصح للفظ الأشهر على الحقيقة دون المجاز.

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] قيل هو يوم النحر وهو مروى عن علي والصادق عليهما السلام (٢)، وقال به ابن عباس، وقيل هو يوم عرفة، وقيل الحج الأكبر ما فيه وقوف والأصغر الذي لا وقوف فيه وهو العمرة، وهو مروى أيضاً، وقيل جميع أيام الحج.

وفي الحديث «إنما سمي الحج الأكبر لأنها سنة كانت حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة» (٣).

وفي قول إنه يوم اتفق فيه ثلاثة أعياد عيد المسلمين وعيد النصارى وعيد اليهود، ورد بما روي أن ذلك لم يتفق فيما مضى ولم يتفق بعد إلى يوم القيامة.

والحججة - بضم الحاء - الاسم من الاحتجاج، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥] وقال: ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ﴾

القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحهم رسول الله ﷺ على أن يؤدوا إليه في كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وعلى عارية ثلاثين درعاً وعارية ثلاثين فرساً وثلاثين رمحاً، وقال: والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا (١).

وفي هذه الآية أوضح دلالة على فضل أصحاب الكساء وعلو درجاتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال إلى حد لا يدانيهم أحد من الخلق.

قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَعَادُونَ فِي إِذْيِهِمْ وَمَا أُنزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ إِلَّا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥] قال المفسر: اجتمعت أخبار اليهود والنصارى عند رسول الله ﷺ، وزعم كل فريق منهم أن إبراهيم كان منهم، فقيل لهم إن اليهودية حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الإنجيل وبين إبراهيم وموسى ألف سنة وبينه وبين عيسى ألفان فكيف يكون إبراهيم على دين لم يحدث إلا بعد عهد بأزمة كثيرة أفلا تعقلون؟

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلَّ النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مِمَّا اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٥] أي قصده والسعي إليه، يقال حججت الموضع أحجه حجاً من باب قتل: قصده، ثم سمي السفر إلى بيت الله حجاً دون ما سواه فالحج في اللغة القصد، وفي عرف الفقهاء قصد البيت للتقرب إلى الله تعالى بأفعال

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٢ مع اختلاف يسير.

(٢) انظر البرهان ج ٢ ص ١٠١ فيه كثير من الأحاديث الدالة على ما ذكر هنا.

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ١٢٧.

الثدي، ففعلوا به فقبل الثدي، فكان لا يصبر عن سفك الدماء، وكان يخبر عن نفسه أنه أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب الأمور - أي أموراً لا يقدر عليها غيره^(٢).

وفي كتب السير أنه أسرف كثيراً في قتل الناس، واتفقوا على أنه بلغ من قتله صبراً سوى من قتله في الحرب مائة ألف وعشرين ألفاً، ونقل أنه وجد في سجنه ثلاثة وثلاثين ألفاً ما يجب على أحد قتل ولا قطع ولا صلب، وأن سجنه كان حائطاً محوطاً لا سقف له، فإذا أرى المسجونون إلى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه حتى يسود ويصير كأنه زنجي، حتى أن غلاماً حبس فيه فجاءت إليه أمه بعد أيام تتعرف خبره، فلما تقدم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني هذا بعض الزنوج فقال: لا والله يا أمه أنت فلانة وإني فلان، فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها.

وكان إمرة الحجاج على العراق عشرين سنة، وآخر من قتل سعيد بن جبير، فوفعت الأكلة في بطنه وأخذ الطبيب لحماً شده في خيط وأمره بابتلاعه ثم استخرجه وإذا قد لصق به دود كثير، فعلم أنه غير ناج^(٣).

ونقل أنه لما نصب الحجاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة حرقت المنجنيق فتقاعد أصحابه عن الرمي فقال الحجاج: لا عليكم من ذلك فإن هذه كثناء القربان دلت على أن فعلكم متقبل.

الْبَلِيَّةُ ﴿الأنعام: ١٤٩﴾ بأوامره ونواهيه ولا حجة لهم عليه.

وفي الحديث في تفسير الآية: قال إن الله يقول للبعد يوم القيامة عبيدي كنت عالماً؟ فإن قال نعم قال له: أفلا عملت، وإن قال كنت جاهلاً قال: أفلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه فتلك الحججة البالغة^(١).

وجمع الحججة «حجج» كغرفة وغرف.

و «الحججة» السنة، وجمعها حجج كسدره وسدر، قال تعالى ﴿تَكْتَفَى حَجَجٌ﴾ (القصص: ٢٧) أي ثمانين سنين.

و «الحججة» بالكسر: المرة من الحج على غير القياس، والجمع «حجج» كسدر. قال تغلب: قياسه الفتح ولم يسمع من العرب، وبها سمي الشهر ذو الحججة بالكسر، وهو شهر الحج.

و «حجة الوداع» قرئت بكسر الحاء وفتحها وكسر الواو وفتحها، وهي سنة عشر بعد الهجرة.

و «الحجاج» جمعه حجج بالضم، وهم زوار البيت وقصاده. وحجج أيضاً.

و «الحجاج» بالفتح اسم رجل من أتباع معاوية، ومن قصته على ما ذكر في مروج الذهب أن أم الحجاج بن يوسف - وهي القارعة بنت همام - ولدت الحجاج مشوهاً لا دير له وأبى أن يقبل ثدي أمه وغيرها، فأعياهم أمره، فيقال إن الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال: ما خبركم؟ فقالوا: ابن ولد ليوسف أبى أن يقبل ثدي أمه. فقال: اذبحوا له تيساً أسود وأولغوه بدمه وأطلوا به وجهه ثلاثة أيام فإنه يقبل

(٢) مروج الذهب ج ٣ ص ١٢٥.

(١) البرهان ج ١ ص ٥٦٠.

(٣) مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٤.

وحجج فلان علينا: قدم - كذا نقل عن الخليل بن أحمد.

(حدج)

في الحديث «ألم تروا إلى ميتكم حين حدج ببصره» يقال حدج ببصره: إذا حقق النظر إلى الشيء وأدامه.

وفيه «حدث الناس ما حدجوك بأبصارهم» أي ما داموا مقبلين عليك نشطين لاستماع حديثك.

والحداجة - بالكسر - لغة في الحدج، والجمع حدائج.

والحدج - بالكسر: الحمل، ومركب من مراكب النساء.

(حرج)

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] أي من ضيق، بأن يكلفكم ما لا طاقة لكم به وما تعجزون عنه، يقال حرج يحرج من باب علم: أي ضاق. وفي كلام الشيخ علي بن إبراهيم: الحرج الذي لا مدخل له، والضيق ما يكون له مدخل الضيق^(١).

والحرج: الإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١] أي إثم.

قوله: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ صَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] قرئ بفتح الراء وكسرها. قاله الجوهري، وهو بمنزلة الذنف، والذنف في معنى واحد.

و «مكان حرج» بكسر الراء: أي ضيق.

وقولهم «حرج الإنسان تخرجاً» قيل هذا مما ورد لفظه مخالف لمعناه، والمراد فعل فعلاً

و «الحجاج» بفتح الحاء وكسرها: العظم الذي نبت عليه الحاجب، والجمع «أحجة».

وحجج الدهور: هم الأئمة عليهم السلام. وفي الحديث «لم يخل الله خلقه من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة لازمة أو محجة قائمة».

و «المحجة» بفتح الميم: جادة الطريق، والجمع «المحاج»، بشدة جيم.

وفيه «الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» قيل فيه لعل المراد قبل الخلق الأجساد في عالم الذر والأرواح، لقول أمير المؤمنين عليه السلام في الرجل الذي ادعى أنه يتولاه «ما رأيتك في عالم الأرواح».

و «رجل محجوج» أي مقصود.

وقد حج بنو فلان فلاناً: أطلوا الاختلاف فيه.

وفي الحديث: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محجوجاً بأبي طالب؟ فقال: لا ولكن كان مستودعاً للوصايا فدفعها إليه. قال: قلت فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج؟ فقال: لو كان محجوجاً ما دفع إليه الوصية. قال: فقال ما كان حال أبي طالب؟ قال: أقر بالنبي وما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه».

وفي الحديث: «سارة أم إبراهيم وورقة أم لوط كانتا اختين ابنتين للاحج، وكان الأحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً».

وفي حديث الدعاء «اللهم ثبت حجتي في الدنيا والآخرة» أي قولي وإيماني في الدنيا وعند جواب الملكين في القبر.

و «حاجه فحجه» أي غلبه بالحجة.

(١) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم.

(حنج)

يقال «وأحنج كلامه» أي لواه.

(حوج)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَرَّهْمُ أُبُورُهُمْ﴾ أي متفرقين «مَّا كَانَتْ يُفْنِي عَنْهُمْ» رأي يعقوب دخولهم متفرقين شيئاً قط «إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَعْقُوبُ» فهو استثناء منقطع، أي لكن حاجة في نفس يعقوب «فَمَنْهَمَا» [يوسف: ٦٨] وهي إظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم، والحاجة تجمع على حاجات وحوج على غير القياس. قاله الجوهري.

قوله: ﴿فِي سُؤْرِهِمْ حَاجَةٌ﴾ [الحشر: ٩] أي فقر ومحنة.

وأحوج الرجل كأكرم فهو محوج، وقياس جمعه بالواو والنون لأنه صفة عاقل والناس يقولون محاييج ويستعملون الرباعي هنا متعدياً، فيقولون أحوجه الله إلى كذا.

وفي الحديث «كان إذا أراد قضاء الحاجة فعل كذا» كني بذلك المضي إلى الخلاء للتعوط.

وقد تكرر في الحديث «من لم يفعل كذا فليس لله فيه حاجة» وهو كناية عن التخلي عنه وعدم الالتفات إليه بالرأفة والرحمة.

باب ما أوله الخاء

(خدج)

في الخبر «كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج» أي نقصان وصفت بالمصدر للمبالغة، يقال خدجت الناقة فهي خداج: إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيام وإن كان تام الخلق.

جانب به الحرج، كما يقال تأثم وتهجد إذا ترك الهجود.

وعن الأعرابي: للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها، وعدّ منها ما ذكرناه.

وحرج عليّ ظلمك: أي حرم.

وحرج فلان: إذا هاب أن يتقدم على الأمر.

وفي حديث الشيعة «ولا يكون منكم محرّج الإمام، فإن محرّج الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح كان من إحراجه إليه الجأء» وحاصل المعنى لا يكون منكم من يلجئ إلى الإمام إلى ما يكرهه كان يغشى أمره إلى ولاية الجور، فإنه من فعل ذلك بالإمام فقد سعى بأهل الصلاح.

ومثله قوله ﷺ «من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرّج الإمام، فإذا فعل ذلك عند الإمام يعني الجأء إلى أن يعلن أهل الصلاح من أتباعه المقرين بفضله».

(حشرج)

في الخبر «ولكن إذا شخص البصر وحشرج الصدر فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»^(١). قوله «حشرج الصدر» هو الحشرجة: الفرغرة عند الموت وتردد النفس. قاله الجوهري، والجمع الحشارج.

(حلج)

حلج القطن حلجاً - من باب ضرب - فهو حلاج، والقطن حلجج ومحلوج: إذا أخرج حبه منه.

و «المحلج» بكسر الميم: خشبة يحلج بها.

وفي حديث علي عليه السلام في ذي الثدية «مخدج اليد»^(١) أي ناقص اليد - بضم الميم وفتح دال .

وخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحت أبي هالة بن زرارة فولدت له هالة، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق بن عبد الله، ثم خلف عليها رسول الله، وكانت إذ تزوجها رسول الله بنت أربعين سنة وستة أشهر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن إحدى وعشرين سنة، وولدت له أربع بنات كلهن أدركن الإسلام وهاجرن، وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وولدت ابناً يسمى القاسم وبه كان يكنى، وكان علي بن أبي طالب أول من آمن بالله ورسوله من الرجال، وخديجة أول من آمن بالله ورسوله من النساء، وهي أفضل نساء أهل الجنة، وكذا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون - كذا ذكر في الاستيعاب وقال: إنه مروى عن النبي^(٢).

وفي تاريخ آخر أن خديجة ولدت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم القاسم ورقية وزينب وأم كلثوم وبعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة، وروي لم يولد له بعد المبعث إلا فاطمة صلى الله عليه وسلم، وماتت خديجة حين خرج رسول الله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موتها بسنة.

(خُدِج)

«الخدلجة» بمعجمة ومهملة ولام مشددة مفتوحات: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين.

(خَرَج)

قوله تعالى: ﴿يُنَجِّجُ الْعَيْنَ مِنَ الْغَيْمِ وَيُخْرِجُ

الغَيْمَ يَكُ الْغَيْمِ﴾ [الروم: ١٩] قيل فيه أي يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن، وقيل الحيوان من النطفة والبيضة وهما ميتان من الحي، وقيل يخرج النبات الغض الطري الأخضر من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس من النبات الأخضر.

قوله لإبليس: ﴿اخْرَجْ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨] قال المفسر: أي من الجنة أو من السماء أو من المنزلة الرفيعة^(٣).

قوله: ﴿أَرَأَيْتُمْ خَرَمًا فَخَرَجَ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ [المؤمنون: ٧٢] معناه أم تسألهم أجراً على ما جنت به فأجر ربك خير وثوابه خير.

قوله: ﴿فَهَلْ يَحْمَلُ لَكَ خَرَمًا﴾ [الكهف: ٩٤] أي جعلاً.

قوله: ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] الآية. وروي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له يا ابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا. فقال: يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبرئيل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يحيي وهو متبسم، فقال رسول الله: يا جبرئيل جنتني اليوم قاطباً؟ فقال: يا محمد قد وضعت منافخ النار. قال: وما منافخ النار يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد إن الله تعالى أمر بالنار فنفخ عليها ألف عام [حتى ابيضت ونفخ عليها ألف عام] حتى احمرت ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة، لو أن قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا ل مات أهلها من نبتها، ولو

(٢) الاستيعاب ص ٢٩١.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٢٩.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٥٥.

(الرحمن: ٢٢) من ماء السماء وماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهاها فيقع فيها من المطر فيخلق الله اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة.

وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغني أحدهما على صاحبه ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْمَاتُ﴾ (٢٢) قال: الحسن والحسين (٣).

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا﴾ (النحل: ٦٩) وإن كانت تلقيه من أفواها كالريق لثلا يظن أنه ليس من بطنها.

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ النُّجُومِ﴾ (ق: ٤٢) قيل هو اسم من أسماء يوم القيامة.

وفي الخبر «بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي خروجه من المدينة المشرفة.

وفي حديث الأترجة «طيب ريحها طيب خراجها» أي طعم ثمرها، تشبيهاً بالخراج الذي هو نفع الأرضين وغيرها.

وفي حديث ناقة صالح «كانت مخترجة» يعني ناقة مخترجة إذ أخرجت على خلقة الجمل البختي.

و «الخراج» بضم معجمة وكسرهما وخفة راء: ما يخرج في البدن من القروح والورم، الواحدة خراجة، ومه «المحرم يخرج به الخراج والدمل يبطه».

و «الخراج» بفتح المعجمة فيهما ما يحصل من غلة الأرض، وقيل يقع اسم الخراج على الضريبة والفيء والجزية والغلة، ومنه خراج العراقيين.

أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرها، ولو أن سربالاً من سراويل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووجهه.

قال: فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما: إن ربكما يقرأكما السلام ويقول قد أمنتكما أن تذنبا ذنباً أعذبكما عليه.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ﴿فَمَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ جِبْرِئِيلَ مَتَبَسُّماً بَعْدَ ذَلِكَ﴾ (١).

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ (الأنفال: ٥) أي دعاك إلى الخروج وأمرك به وحملك عليه، قيل هو مجاز القسم، كقولك «والذي أخرجك ربك».

قوله: ﴿عَبَّرَ إِخْرَاجٌ﴾ (البقرة: ٢٤٠) يعني في المعتدة. إن قيل: إنه يدل على أنه لا تعدد إلا في مسكن الزوج؟ أجيب: بأن الإخراج غير الخروج فلها الخروج وليس له الإخراج.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْمَاتُ﴾ (٢٢) (الرحمن: ٢٢) أي كبار اللؤلؤ وصغاره، وقيل المرجان خرز أحمر كالقضبان، وقرى يخرج من أخرج، وقال «منهما» وإنما بخرجان من الملح لأنهما لما التقيا صارا كالشيء الواحد، فكأنه

قال: يخرج من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن من بعض، كما تقول «خرجت من البلد» وإنما خرجت من بعضه، وقيل إنهما يخرجان من ملتقى الملح والعذب - كذا في تفسير الشيخ أبي علي (٢).

وفي كتاب قرب الإسناد عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْمَاتُ﴾ (٢٢)

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٢٠١.

(١) البرهان ج ٣ ص ٨١ والزيادة منه.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٥٩.

والأخيرة: أول منزل يعدل من فيد إلى المدينة.

(خزرج)

الخزرج: قبيلة من الأنصار هي الأوس - قاله الجوهري^(٢).

(خفج)

خفاجة: بالفتح: حي من بني عامر - قاله الجوهري.

(خلج)

في الحديث «لولا عهد عهده رسول الله ﷺ إلي لأوردت المخالفين خلج المنية» أي لأذنتهم الموت، ففي الكلام استعارة لأن الأصل في الخليج واد فيه عمق.

والخليج أيضاً: نهر يقتطع من النهر الأعظم إلى موضع ينتفع به فيه، ومنه «إن فلاناً ساق خليجاً له من العريض». والمخالجة: المنازعة.

واختلج العضو: اضطرب، ومنه الاختلاج.

ومن كلام علي عليه السلام «خذ الحكمة أنى كانت» يعني كيف كانت وأين كانت ومتى كانت «فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتخلج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن»^(٣) قوله «فتتخلج» أي تضطرب، يقال تخلج الشيء في صدري أي اضطرب وتمایل.

وفي الخبر «ما اختلج عرق إلا ويكفر الله

وفي الخبر «ظهر النبي ﷺ على خيبر فنخارجهم على أن يترك الأرض لهم» أي فصالحهم على ذلك وما يقرب منه.

و «وجدت للأرض مخرجاً» أي مخلصاً.

وخرجه في الأدب فتخرج.

و «المخرج» بالفتح مكان خروج الفضلات - أعني الكنيف - ومنه قوله «إذا دخلت المخرج فقل كذا»، وربما أريد به الخروج، كما يقال بثر المخرج، فيحمل عليه قوله «رجل مات في بثر مخرج».

والخرج - بالضم - الجوالق ذو أذنين، وهو عربي.

والخروج: ما قابل الدخول، يقال خرج خروجاً، وقد يكون موضع الخروج فيقال «هذا مخرجه» أي موضع خروجه.

وفي الحديث «القوم إذا خرجوا في سفر من السنة يخرجوا نفقتهم فإن ذلك أطيب لأنفسهم»^(١).

والخارجي: واحد الخوارج، وهم فرقة من فرق الإسلام، سموا خوارج لخروجهم على علي عليه السلام. ذكر المؤرخون أنه عليه السلام قتل منهم يوم النهروان ألفي نفس، وكان يدخل ويضرب بسيفه حتى ينتهي ويخرج. وذكر الخوارج عند علي عليه السلام أكفار هم؟ فقال: من الكفر فرّوا. فقليل منافقون؟ فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله بكرة وأصيلاً، قوم أصابهم فتنة فعموا وصموا.

(١) مكارم الأخلاق ص ٢٨٧.

(٢) العبارة هنا مضطربة والنص في الصحاح هكذا: وقبيلة من الأنصار، وهي الأوس والخزرج ابنا قبلة وهي أهمها نسبا إليها، وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٧، وفيه «فتلجج».

فارسي معرب، وقد تفتح داله واختلف في يانه فقيل زائدة ووزنه فيعال ولهذا يجمع بالياء فيقال «ديابيج»، وقيل هي أصل والأصل دَبَاج بالتضعيف فأبدل من إحدى الباءين حرف علة، ولهذا يجمع على «ديابيج» بياء موحدة بعد الدال. وفي الخبر «لا تلبسوا الحرير والديباج»^(١) يريد به الاستبرق، وهو الديباج الغليظ.

و «الديباج» اسم يعبر كان لرسول الله ﷺ يحمل عليه.

وفيه «كان له طيلسان مديج» أي مزينة أطرافه بالديباج.

والديباجتان: الخدان.

ودباجة لقب محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين. وإنما لقب بذلك لحسن وجهه. وقال المفيد في إرشاده: إنه كان شجاعاً، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف... خرج على المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة فتبعه الزيدية الجارودية، فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه وأخذه فأنفذه إلى المأمون. فلما وصل إليه أكرمه وأدنى منه مجلسه ووصله وأحسن جائزته، وكان مقيماً معه بخراسان وتوفي بها^(٢).

وفي الخبر «نهى أن يدبج الرجل في صلاته» أي يطأطئ رأسه في الركوع أخفض من ظهره. وقيل دبج تدبجاً: إذا طأطأ رأسه، ودبج ظهره: إذا ثناه فارتفع وسطه كأنه سنام. ومن أعجم الدال فقد صحف.

(دجج)

تكرر في الحديث ذكر الدجاج مثلث الدال

به، قال بعض العارفين: الاختلاج مرض من الأمراض، وقد ذكر بعض الأطباء أنه حركة سريعة متواترة غير عارية تعرض بجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب رطوبة غليظة لزجة فيصير ريحاً بخارياً غليظاً يعسر خروجه من المصام. انتهى.

واختلجه: جذبته وانتزعه، فأصل الخلج الجذب والنزع، ومنه «يختلجونه على باب الجنة» أي يجذبونه.

ومنه «يردن علي الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني» أي يجذبون.

وخلجه بعينه: غمزه.

وخلجني كذا: شغلني، ومنه قولهم «خلجته

أمور الدنيا» أي شغلته.

وتخالج في صدري منه شيء: إذا شككت.

و «الخلنج» شجر فارسي معرب، والجمع «الخلانج»، ومنه الحديث «ألق من الناس المفتخر بفخر آبائه وهو خلو من صلاح أعمالهم وهو بمنزلة الخلنج تشره لحاء عن لحاء حتى تصل إلى جوهره».

والخولنجان: شيء يعرفه العطارون يتداوى

به.

(خمج)

الخمج: الفتور، يقال أصبح فلان خمجاً

أي فاتراً. قاله الجوهري.

باب ما أوله الدال

(بجج)

قد تكرر في الحديث ذكر اللبباج وهو من

الثياب المتخذة من الإبريسم سداه ولحمته،

(٢) الإرشاد للمفيد ص ٢٦٨.

(١) مكارم الأخلاق ص ١٢٣.

يحتمل الرفع الحقيقية والمعنوية وإن كان الأول أظهر.

قوله: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢] أي ولكل عامل بطاعة أو معصية درجات مما عملوا، أي مراتب في عمله على حسب ما يستحقه فيجازى به إن خيراً فخير وإن شراً فشر. قال المفسر: وإنما سميت درجات لتفاضلها كتفاضل الدرج في الارتفاع والانحطاط، وإنما يعبر عن تفاضل [أهل الجنة بالدرج وعن تفاضل أهل النار بالدرك، إلا أنه لما جمع بينهم عبر عن تفاضلهم بالدرج تغليها لصفة [أهل الجنة^(١).

قوله: ﴿وَالرِّجَالُ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] أي زيادة في الحق وفضل، لأن حقوقهم في أنفسهم وحقوقهن المهر والكفاف وترك الضرار ونحوها وشرف فضيلة لأنهم قوام عليهن وحراس لهن يشاركونهن في غرض الزواج وهو الولد ويخصون بفضيلة الرعاية والإنفاق.

قوله: ﴿مَسْتَدْرَجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَلْمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٢] أي سنأخذهم قليلاً قليلاً ولا نباغتهم، كما يرتقي الراقي الدرجة فيتدرج شيئاً بعد شيء حتى يصل إلى العلو. وفي القاموس استدرجه: خدعه واستدرج الله العبد: أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته^(٣). يعني يفاجئه، من «البغته» وهي الفجأة.

وفي الحديث «إذا أراد الله بعبد خيراً فأذنب

والفتح أفصح، والدجاجة واحدته، يقال على الذكر والأنثى. قال الجوهرى: وإنما دخلت الهاء على أنه واحد من الجنس كحمامة وبطة.

والدجاجة الحشية شبيهة بالدجاج وتسمى بالعراق دجاجة سنديية. وجمع الدجاجة «دجاج» بضمين، وربما جمع على «دجاج».

و «الدجاجي» بكسر الدال من الرواة منسوب إلى بلد باليمن، وقيل قبيلة.

و «الدجة» بضم: شبه الظلمة.

وليلة دبجوج: أي مظلمة. وليل دجوجي: مظلم.

ودججت السماء تدجيجاً: تغيمت.

ودجج الليل: أظلم.

(بحرج)

المدحرج: المدور.

و «الدرحرجة» بالضم: ما يدحرجه الجعل من البنادق^(١).

(درج)

قوله تعالى: ﴿لَمَّا دَرَجَتْ عِنْدَ رَبِّهِنَّ﴾ [الأنفال: ٤] أي ذو طبقات عند الله في الفضيلة.

قولهم: ﴿لَمَّا دَرَجَتْ﴾ [آل عمران: ١٦٣] أي منازل بعضها فوق بعض. قال بعض الأفاضل: الدرجات المذكورة في الكتاب والسنة ممكن حملها على إرادة المعنى أعني كثرة النعم، وعلى ذلك يحمل قوله ﷺ «بشرهم بدرجات الشهداء ما بين كل درجتين ما بين السماء والأرض» فإنه

(١) قال في الصحاح (دحرج) والدحرجة: ما يدحرجه الجعل من البنادق. قال ذو الرمة:

مثل الدحارج لم ينبت لها زغب

أشداقها كصدوع النبع في قلل

(٣) في القاموس: أو أن يأخذه قليلاً...

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٨، والزيادة منه.

ذنباً اتبعه بنعمة ويذكره الاستغفار، وإذا أراد بعيداً شراً فأذنب ذنباً اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها، وهو قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُهُمْ وَنَحْيَهُمْ لَا يَتْلُونَ﴾^(١).

وفي الحديث «كم من مستدرج يستر الله عليه»^(٢).

وفي الدعاء «لا تستدرجنا بجهلنا».

وفيه «أدرجنا إدراج المكرمين» أي أرفعنا درجة درجة كما تفعل بالمكرمين عندك.

وفيه «هو في درجتي في الجنة» أي في جواربي.

ودرج الصبي دروجاً. من باب قعد. مشى قليلاً في أول ما يمشي.

ودرج: مات.

وفي مثل «أكذب ممن دب ودرج» أي أكذب الأحياء والأموات.

وأدرجت الكتاب والثوب: لففته وطويته. ومنه «الكتاب المدرج».

وفي حديث الميت «يدرج في ثلاثة أبواب» أي يلف فيها.

وفي حديث الصلاة «أدرج صلاتك إدراجاً». قلت: وأي شيء الإدراج؟ قال: ثلاث تسيبحات في الركوع والسجود.

وفي حديث صلاة الليل «وإدراجها» وفسر الإدراج بأن يقرأ الحمد وحدها في كل ركعة.

وفي حديث صلاة الموتى «يجعل الموتى

شبه المدرج ثم يقوم في وسطهم».

وفي الحديث «إياكم والتعريس في بطون الأودية فإنه مدارج السباع تأوي إليها» هي جمع مدرج بفتح الميم والراء: الطريق.

ودرجت الإقامة درجاً من باب قتل إذا أرسلتها، لغة في «أدرجتها» بالالف.

والدرج: المراقي. جمع درجة، مثل قصب وقصبة. و«الدرجة» واحدة الدرجات، وهي الطبقات من المراتب.

والدرج أو الدراجة - بالضم والتشديد -: ضرب من الطير للذكر والأنثى، وهو طائر مبارك كثير النتاج، وهو القائل «بالشكر تدوم النعم». وعن كعب الأخبار قال: يقول «الرحمن على العرش استوى»^(٣).

والجاحظ جعله من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام، ومن شأنه أن لا يجعل بيضه في مكان واحد بل ينقله لثلاث يعرف أحد مكانه.

والدراج^(٤): القنفذ صفة غالبية عليه لأنه يدرج ليله كله.

و«الدراجة» بالفتح: ما يدرج عليها الصبي إذا مشى.

(دعج)

في حديث وصفه **«أدهج العينين»**، مقرون الحاجبين» وفي حديث آخر: «في عينيه **دعج**» **الدعج** و**الدهجة**: السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديداً، وقيل هو شدة

(٢) البرهان ج ٢ ص ٥٤.

(١) البرهان ج ٢ ص ٥٣.

(٣) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٤.

(٤) قال في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٣٥: بفتح الدال والراء المهملتين.

مراده ﷺ من خاف الله واليوم الآخر اجتهد في العبادة أيام شبابه وقوته وسواد شعره، فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلج وهو السير في الليل كما كنى عن الشيب بالصبح.

وفي الدعاء «دلج بين يدي المدلج» ومعناه - على ما قيل - أي رحمتك وتوفيقك وإعانتك من توجه إليك وعبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك وعبادته لك، إذ لولا رحمتك وتوفيقك وإيقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله، فكانك قد سرت إليه قبل أن يسري إليك.

و «مدلج» بضم الميم: قبيلة من كنانة، ومنهم القافة - قاله الجوهري.

(دمج)

يقال: دمج الشيء دمجاً: إذا دخل في الشيء واستحکم فيه، وكذلك «اندماج في الشيء» أي دخل فيه وتستر.

وادمج الرجل كلامه: أي أبهمه.

(دملج)

في الحديث ذكر السوار والدملج بضم الدال واللام وإسكان الميم كتنفذ: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها.

و «الدملوج» كعصفور مثله.

باب ما أوله الذال

(نحج)

«نحج» كمسجد اسم أكمة باليمن ولدت عندها امرأة من حمير واسمها مذلة ثم كانت زوجة أدد فسميت المرأة باسمها، ثم صار اسماً للقبيلة منهم قبيلة الأنصار، وعلى هذا فلا ينصرف

سواد العين في شدة بياضها. وقال الجوهري: هو شدة سواد العين مع سعتها.

وفي المصباح دعجت العين دعجاً من باب تعب، [وهو سعة مع سواد، وقيل شدة سوادها في شدة بياضها] فالرجل أدمع والمرأة دعجاء [والجمع دمعج]، مثل أحمر وحمراء [وحمراً] ^(١).

(دعلاج)

الدعلة: التردد في الذهاب والمجيء - قاله الجوهري.

(دلج)

في الحديث «عليكم بالدلجة» وهو سير الليل، يقال أدلج بالتحفيف: إذا سار من أول الليل، وبالتشديد إذا سار من آخره، والاسم منهما «الدلجة» بالضم والفتح. ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله، وكأنه المراد هنا لما في آخر الحديث «فإن الأرض تطوى» ولم يفرق بين أول الليل وآخره.

ومنه «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» قال بعض شراح الحديث: استعمار سير المسافر في هذه الأوقات للمنشط في العبادة، يعني كالفجر في الغداة والظهر والعصر في الروحة والعشاءين في الدلجة، فإن المسافر لو سافر كل الليل والنهار عجز، إذ لا يمكنه الدوام.

وادلج إدلاجاً - كأكرم إكراماً - سار الليل كله، فهو «مدلج»، وربما أطلق الإدلاج على العبادة في الليل توسعاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى.

وفي الخبر «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل» قال محمّد بن الحنفية في تفسيره:

(١) الزيادات من المصباح المنير - انظر ج ١ ص ٢٦٤.

والرجرجة: الاضطراب، ومنه ارتج البحر: إذا اضطرب.
وفي الخبر «من ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له» يعني إذا اضطربت أمواجه.

(رُخِج)

«الرُخِجِي» بالراء المهملة المضمومة والخاء المعجمة المفتوحة والجيم من أصحاب الرضا عليه السلام. قال بعض أهل الرجال: قيل كان معدوداً من الوزراء، وهو ممن قبض عليه المأمون وصادره.

(رُوج)

يقال راج المتاع يروج روجاً - من باب قال -: نفق وكثر طلابه، والاسم «الرواج».
وراجت الدراهم: تعامل الناس بها.
ورُوج فلان كلامه: زينه وأبهمه فلا تعلم حقيقته.

باب ما أوله الزاي

(زبرج)

في حديث علي عليه السلام «حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها» الزبرج بكسر الزاي وراء فجيم: الزينة والذهب.
و «الزبرج» كالزخرف، وهو ما له ظاهر جميل وباطن بخلافه.
والزبرجد: جوهر.

(زجاج)

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ فِي بُطُونِهِمْ حُجْرٌ﴾ [النور: ٣٥] هو القنديل، وهي واحدة الزجاج وضم الزاي أشهر من الثلث، وبه قرأ السبعة. وبأنع الزجاج ينسب إليه على الضم فيقال «زجاجي».

للتأنيث والعلمية قال الجوهري: مذحج أبو قبيلة من اليمن، وهو مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، قال سيبويه: الميم من نفس الكلمة.

باب ما أوله الراء

(رتج)

في الحديث «السماء تفتح فلا ترتج» أي لا تغلق، من ارتجت الباب: أغلقته.
ومنه «أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بإرتاج الباب» أي بإغلاقه.

وارتج على القارئ: إذا لم يقدر على القراءة.

وفي حديث فاطمة بنت أسد وقد سئلت عن إمامها فارتج عليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم «ابنك ابنك» يعني استغلق عليها معرفته.
و «الارتجاج» بتاءين مثنتين فوقائيتين بمعنى الانغلاق.

و «الرتاج» بالكسر: الباب العظيم، ومثله «الرتج» بالتحريك. قال الشاعر:

إلى جارك مثل الرتاج المصعب

ورتج في منطقته رتجاً - من باب تعب - إذا استغلق عليه.

(رُجِج)

قوله تعالى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ [الواقعة: ٤] قال: يقد بعضها على بعض.

وفي الحديث «إن القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر» أي يتحرك ويتزلزل، من قولهم رجه يرجه رجاً من باب قتل: إذا حركه وزلزه.

(زنج)

«الزنج» بكسر الزاي والفتح لغة طائفة من السودان معروفة تسكن تحت خط الاستواء وليس وراؤهم عمارة. قال بعضهم: وتمتد بلادهم من الغرب إلى بلاد الحبشة، وبعض بلادهم على نيل مصر، الواحد «زنجي» مثل روم رومي.

(زوج)

قوله تعالى: ﴿وَوَجَّهْتُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان: ٥٤] أي قرناهم بهن، وليس في الجنة تزويج كتزويج الدنيا، وكذلك قوله: ﴿كُنُوزًا أَلْيَنَ كَلَمْزًا وَأَزْوَاجًا﴾ [الصافات: ٢٢] أي قرنائهم.

والزوج: الصنف. قال تعالى: ﴿سَيَخُنُ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُبِتُ الْأَرْضُ﴾ [يس: ٣٦] أي الأصناف.

ومثله قوله: ﴿أَبْلَسْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَإِيمَةٍ﴾ [الشعراء: ٧]. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الواقعة: ١٧]. وقوله: ﴿أَزْوَاجًا يُنْتَهَمُ﴾ [الحجر: ٨٨] أي من الكفرة.

قوله: ﴿وَوَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [اص: ٥٨] أي أجناس. وأزواج صفة آخر وإن كان مفرداً لأنه في تأويل الضروب والأجناس.

والأزواج: الأشكال والأمثال، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا تَدْنَنَّ عَيْنَكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجر: ٨٨] أي أمثلاً.

وخالق الأزواج: أي الأصناف والأشكال والأجناس كلها، والحيوان على مشاكلة الذكر والأنثى، وكذلك النخل والحبوب أشكال والتين والكرم أشكال.

قوله ﴿تَمَيَّيْنَا أَزْوَاجَ﴾ [الزمر: ٦] أي أفراد،

وفي الحديث «لا تصل على الزجاج»^(١) وعلله بأنه يتخذ من الملح والرمل.

وفيه «صل في جماعة ولو على رأس زج» الزج بالضم: الحديدية التي في أسفل الرمح، وجمعه «زجاج» بالكسر، مثل رمح ورماح. و«زججت الرمح زجاً» من باب قتل: جعلت له زجاً.

وفي وصفه ﷺ «أزج الحواجب»^(٢) هو من الزج، وهو تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد. قال الجوهرى: الزجج دقة في الحاجبين وطول، والرجل أزج. والمزج: رمح قصير كالمزراق.

وعن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «وإذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد فأول شيء يسأل عنه الصلاة فإن جاء بها تامة وإلا زج في النار» أي رمي فيها بدفع.

(زجع)

في الحديث «رأيت عمر يزجع أبا بكر لإزعاجاً يوم السقيفة» أي يقلقه ولا يدعه يستقر، من قولهم «أزعجه» أي أقلقه وقلعه من مكانه. قال في المصباح ولا يأتي المطاوع من لفظ الواقع، فلا يقال فأنزعج، وقال الخليل: لو قيل كان صواباً، واعتمده الفارابي [فقال أزعجته، فأنزعج] والمشهور في مطاوعته «أزعجته فشحص».

(زلج)

يقال مكان زلج وزلج بالتحريك: زلق. و«المزلاج» بكسر الميم: المغلاق إلا أنه يفتح باليد والمغلاق لا يفتح إلا بالمفتاح.

عليه طبقاً وختمه حتى أدخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر ﴿وَقَفَرْنَا أَرْضَ عَيْبَانَ فَاتَّقَى الْآلَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدَّ قُدْرًا﴾ (٧) ﴿١٧﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام: فدارت السفينة وضربتها الأمواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع ما في الدنيا إلا موضع البيت، وإنما سمي البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، وبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً ومن الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فسحت السماء ورفع نوح عليه السلام يده فقال: «يا رهمن اتقن» وتفسيرها رب أحسن^(٣)، فأمر الله الأرض أن تطلع ماءها، وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا آتِلِي﴾ (هود: ٤٤) الآية، فبلعت ماءها واستوت السفينة على الجودي وهو جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا، فنزل نوح من السفينة وبنوا مدينة، وكان لنوح عليه السلام بنت نزلت معه السفينة فتناسل الناس منها^(٤).

قوله: ﴿وَأَذَا الْقُرُوسَ رُؤِجَتْ﴾ (٧) ﴿التكوير: ٧﴾ أي قرنت بأشكالها أو بأعمالها، وقيل الأرواح بالأجساد، وقيل قرنت نفوس الصالحين بالحوور العين ونفوس الطالحين بالشياطين.

قوله: ﴿أَسْكُنْ أَنْتَ وَرَبُّكَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ١٩] قال المفسر: إنما لم يقل وزوجتك لأن الإضافة إليه قد أغتت عن ذكره وأبانت عن معناه، فكان الحذف أحسن لما فيه من الإيجاز من غير إخلال بالمعنى^(٥).

وهي الإبل والبقر والضأن والمعز الذكور والإناث كل واحد منها يسمى زوجاً، فالذكر زوج والأنثى زوج، كما قال تعالى: ﴿أَتَيْكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وقيل ثمانية أصناف.

قوله: ﴿مِنْ كُلِّ فُكْحَةٍ زَوْجَانِ﴾ [الرحمن: ٥٢] أي صنفان: صنف معروف، وصنف غريب. أو متشاكلان كالرطب واليابس لا يقصر رطبه عن يابسه في الفضل والطيب.

قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [الرعد: ٣] أي خلق فيها من جميع أنواعها زوجين أسود وأبيض وحلواً وحامضاً ورطباً ويابساً.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَجْمَلْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ (هود: ٤٠) روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أراد الله إهلاك قوم نوح أعقم أرحام النساء أربعين سنة فلم يلد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين في السفينة^(٦).

وروي أن نجر السفينة كان في مسجد الكوفة، فلما كان في اليوم الذي أراد الله إهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في موضع معروف بفار التنور في مسجد الكوفة، وكان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعاً في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور، فجاء نوح إلى التنور فوضع

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠. (٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٠٣.

(٣) في البرهان «فقال يا دهمان أيقن، وتفسيرها يا رب احبس».

(٤) البرهان ج ٢ ص ٢٢٠ مع اختلاف في الألفاظ. (٥) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥.

ومسقطاً للإتيان به بنية الاستحباب، وقصد كونه للجمعة لكون غايته هي النظافة مترتبة على غسل الجنابة بما هو للجنابة على أسبغ الوجوه، وتصريح قول الصادق عليه السلام «إذا اجتمعت لله عليك حقوق أجزاءك عنها غسل واحد» قال: وقد تبدل الزاي راءً والجيم حاءً، وذلك تصحيف سخيف، والذي سمعناه من الشيوخ ورأيناه في النسخ بخلاف ذلك - انتهى.

و «الزواج» بالفتح: يجعل اسماً من زوج مثل سلم سلاماً وكلم كلاماً، ويجوز الكسر ذهاباً إلى أنه من باب المفاعلة، لأنه لا يكون إلا من اثنين كالنكاح والزنى.

زوج المرأة: بعلمها، وهي زوج أيضاً، وهي اللغة العالية وبها جاء التنزيل قال تعالى: ﴿أَسْكَنْتُ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ﴾.

وعن أبي حاتم أن أهل نجد يقولون في المرأة «زوجة» بالهاء، وأهل الحرم يتكلمون بها.

وعن ابن السكيت عكس ذلك حيث قال: أهل الحجاز يقولون للمرأة «زوج» بغير هاء، وسائر العرب «زوجة» بالهاء وجمعها زوجات.

والزوج: ضد الفرد - قاله ابن دريد. تقول «عندي زوج نعال» وتريد اثنين، وزوجان وتريد أربعة. وعن ابن قتيبة: الزوج يكون واحداً ويكون اثنين، وأنكر النحويون أن يكون الزوج اثنين والزوج عندهم الفرد، وعن ابن الأنباري والعامه تخطفه فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذهب العرب.

وزوجت فلاناً امرأة تتعدى بنفسه إلى اثنين فتزوجها لأنه بمعنى أنكحت امرأة فتكحها. وعن

قوله: ﴿وَجَمَلَ يَتَّهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] يعني جعلها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه، أو من جنسها كقوله تعالى: ﴿جَمَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ زَوْجَهَا﴾ - كذا ذكره الشيخ أبو علي ^(١).

وفي الفقيه: أي من الطينة التي خلقت من ضلعه الأيسر.

قوله: ﴿وَزَوْجُهُمْ أَهْلُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فسر بتفسيرين: أحدهما: أنه تعالى أراد أنهم يحرمون علينا كتحريم الأمهات، والآخر أنه يجب علينا من تعظيمهم وتوقيرهم ما يجب علينا في أمهاتنا. ويجوز أن يريد الأمرين معاً، إذ لا تنافي بينهما، ومن ذهب إلى أن معاوية خال المؤمنين فقد ذهب مذهباً بعيداً وحاد عن الصواب شديداً، لأن أخا الأم إنما يكون خالاً إذا كانت الأمومة من طريق النسب، فأما إذا كانت على سبيل التشبيه والاستعارة فالقياس غير مطرد فيها.

وفي الحديث «يجزي الغسل للجمعة كما يكون للزواج» قال الشيخ البهائي في معناه: إن غسل الجمعة يجزي لصلاة الجمعة من غير احتياج إلى الوضوء بعد الغسل، كما يجزي ذلك الغسل للزواج، أي لغسل الجنابة، وتأيد ذلك ما روي «أن من جامع في شهر رمضان ثم نسي حتى خرج شهر رمضان عليه أن يغتسل ويقضي صلاته وصومه إلا أن يكون قد اغتسل للجمعة فإنه يقضي صلاته وصومه إلى ذلك اليوم ولا يقضي ما بعد ذلك» - انتهى. وهو جيد.

وقال بعض الأفاضل: إن الغسل من الجنابة كما يكون من الجنابة على قصد رفع الحدث ونية الوجوب يكون بعينه مجزياً عن الغسل للجمعة

والأصل في السراج المصباح، وجمعه «سراج» مثل كتاب وكتب، وربما يستعار لغيره فيقال للشمس سراج، قال تعالى: ﴿وَمَكَرَ فِيهَا يُزَكِّيكَ وَكَمَّرَ فِيهَا لُطُوفًا﴾ [الفرقان: ٦١] استعار لفظ السراج للشمس باعتبار إضاءتها لهذا العالم كإضاءة السراج للبيت.

و «المسرجة» بالفتح: التي فيها الفتيلة والدهن.

و «السراج» بفتح السين: سراج الدابة المعد للركوب، والسراجون من نسب إليهم عمل ذلك.

و «السراجيات» سيوف منسوبة إلى قين يقال له سراج. نقلاً عن الأصمعي.

(سفتح)

في حديث محمد بن صالح «إلا رجل واحد كانت له عليه سفتجة بأربعمائة دينار» سفتجة قيل بضم السين وقيل بفتحها، وأما التاء فمفتوحة فيهما، فارسي معرب، وفسرها بعضهم فقال: هي كتاب صاحب المال لو كي له أن يدفع ماله قراضاً يأمن به خطر الطريق.

وفي الدر «السفتجة» كقرطبة أن تعطي ماله لأحد ولأخذ مال في بلد فيوفيه إياها ثم فيستفيدا من الطريق وفعله السفتجة بالفتح. انتهى. والجمع «السفاتج»، ومنه الحديث «كان لأبي سفاتج من مال الغريم» أي صاحب الأمر.

و «أبو السفاتج» من رواة الحديث اسمه عبد العزيز. وفي نسخة «ابن أبي السفاتج»^(١).

الأخفش يجوز زيادة الباء فيقال «زوجه بامرأة فتزوج بها». وعن يونس ليس من كلام العرب «تزوجت بامرأة». وعن الفراء: قول الفقهاء «زوجه منها» لا وجه له إلا على قول من يرى زيادتها في الواجب، أو يجعل الأصل زوجته بها ثم أبدل على مذهب من يرى ذلك.

و «الزاج» فارسي معرب.

باب ما أوله السين

(سحج)

في حديث النبي ﷺ «وقع عن فارس سحج شقه الأيمن فصلى بهم جالساً» هو من قولهم «سحجت جلده فانسحج» من باب منع: أي قشرته فانقشر، ومعناه فقشر شقه الأيمن. وفي بعض نسخ الحديث «فحجش» بالجيم والحاء والشين المعجمة، وهو بهذا المعنى لأن الحجش سحج الجلد، يقال «أصابه شيء فحجش وجهه».

(سذج)

قال صاحب المحكم «حجة ساذجة» بكسر الذال وفتحها: غير بلغة.

(سرج)

قوله تعالى: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الاحزاب: ٤٦] أي يهتدي بك في الدين كما يهتدي بالسراج في ظلام الليل أو يمد بنور نيوتك نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الأبصار. قيل: أي ذا سراج منير، يعني الكتاب،

(١) قال أبو علي في منتهى المقال ص ٥٠: إسحاق بن عبد العزيز البزاز كوفي يكنى أبا يعقوب ويلقب أبا السفاتج روى عن أبي عبد الله عليه السلام. وقال في ص ٣٤٥: أبو السفاتج روى عن الباقر عليه السلام. ويظهر من سائر أخباره أيضاً تشبیهه. أقول: لم نعر على أبي السفاتج الذي اسمه عبد العزيز، ولا على ابن أبي السفاتج. فلاحظ.

(سكيج)

في الحديث «رأيت ياكل سكباجاً بلحم البقر» السكباج بكسر السين: طعام معروف يصنع من خل وزعفران ولحم.

و «سكباج» لقب الحسن بن علي بن الفضل من رواة الحديث.

(سكرج)

في الحديث «سألته عن اللبن يشتري وهو في الضرع؟ قال: لا إلى أن يحلب إلى سكرجة» هي بضم السين والكاف والراء والتشديد: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم، وهي فارسية، وأكثر ما يوضع فيها الكواميخ ونحوها. قيل والصواب فيها فتح الراء لأنه فارسي معرب، والراء في الأصل مفتوحة.

(سمج)

في الحديث «غسل الرأس بالطين يسمج الوجه»^(١) يقبحه، من قولهم سمج الشيء - بالضم - سماجة: قبح فهو سمج، مثل ضخم فهو ضخم، وسمج مثل خشن فهو خشن، وسميج مثل قبح فهو قبيح. «وقوم سماج» مثل ضخام.

واستمجه: عده سمجاً.

وحجارة سماجة: تكرها النفس لقبها.

(سمحج)

السمحج: الأنان الطويلة الظهر، وكذلك الفرس، ولا يقال للذكر - كذا قاله الجوهري.

وقول ذي الرمة:

صخر سماحج في أحشائها قبح

قد تقدم تفسيره^(٢).

(سنج)

في حديث التميم «فوضع يده على السنج ثم رفعها فمسح وجهه» السنج بالسين المهملة فالتون وفي آخره جيم معرب سنك، والمراد به حجر الميزان، وربما قرئت بالياء المثناة من تحت والحاء المهملة، والمراد به ضرب من البرود أو عباء مخطط. وفي بعض النسخ «على المسح ثم رفعها» ولا بعد فيها لأن المقام تعليم التميم، وليس في النسخ على السنج وإن كانت قريبة.

و «سنجة الميزان» معرب والجمع سنجات، مثل سجدة وسجدات.

(سوج)

في الحديث «يصلي على سرير من ساج». قال في المغرب: الساج شجر عظيم جداً ولا تنبت إلا ببلاد الهند.

وفي المصباح: الساج ضرب عظيم من الشجر لا تكاد الأرض تبليه، والجمع «سيجان» مثل نار ونيران.

وفي حديث الميت «وتغسله على ساجة» وهي لوح من الخشب المخصوص، والمراد وضعه عليها أو على غيرها مما يؤدي مؤداها ويفيد فائدتها.

وفيه «لبس رسول الله ﷺ الساج والصلاة والخمائن».

وفيه «عهدي بأبي أنه دخل على الفضل بن الربيع وعليه ثوبان وساج» وهو بالسين المهملة

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦٤.

(٢) انظر تعليقتنا على هذا الشاهد في هذا الجزء ص ٣٨٢.

و «الشريجة» ككريمة: شيء ينسج من سفح النخل ونحوه يحمل فيه البطيخ ونحوه، والجمع «شرائج».

والشريجة: ما يضم من القصب يجعل على الحوانيت كالأبواب، ومنه حديث إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في البيت «فجعلنا عليه عتباً وشريجاً».

وشرجت اللبن شرجاً: نضدته، أي ضممت بعضه إلى بعض.

والشريح: دهن السمسم، معرب شيره. قاله في المصباح.

(شطرنج)

في الحديث «كان يزيد لعنه الله يسطر رقة الشطرنج على سريره الموضوع على رأس الحسين عليه السلام ويلعب به الشطرنج» بكسر الشين وسكون الطاء المشالة وفتح الراء المهملة وجيم في الآخر بعد النون: لعبة معروفة بين الفساق. وعن علي عليه السلام «الشطرنج والنرد من

الميسر».

وستل عن صاحب شاهين؟ قال: الشطرنج.

وفي المصباح: الشطرنج معرب قبل بالفتح وقيل بالكسر، وهو المختار، وقال ابن الجوزي: إنما كسرت الشين فيه ليكون نظير الأوزان العربية.

(شنج)

الشنج: تقبض في الجلد، وقد شنج الجلد بالكسر وانشج ونشج.

والجيم بعد الألف: الطيلسان الأخضر أو الأسود. قاله في السرائر ومثله في الصحاح.

ومنه «كان عليه السلام يلبس في الحرب من القلانس والسبجان ما يكون من السبجان الأخضر» قال في النهاية: ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو، ومنهم من يجعلها عن الياء.

باب ما أوله الشين

(شجج)

في الحديث ذكر الشجة والشجاج والشج وهو في الرأس خاصة، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه ويشقه، ثم استعمل في غيره من الأعضاء، يقال شجه يشجه شجاً من باب قتل على القياس، وفي لغة من باب ضرب: إذا شق جلده، وهي المرة من الشج، وتجمع الشجة على «شجاج» مثل كلبة وكلاب، و«شجات» أيضاً. وعن بعض المحققين «الشجة» هي الجرح بالرأس والوجه، وسمي في غيرها جرحاً بقول مطلق.

وفي معاني الأخبار نقلاً عن سعد بن عبد الله عن الأصمعي أن أول الشجاج الحارصة ثم الباضعة ثم المتلاحمة ثم الموضحة ثم الهاشمة ثم المنقلة ثم الأمة. وسيجيء شرح كل واحدة منها في محله، ولم يذكر الجائفة وربما أسقطها النساخ. والله أعلم.

(شرج)

في حديث الاستنجاء «يفسل ما ظهر على الشرج ^(١) هو بالشين المعجمة والجيم بعد الراء المهملة: حلقة الدبر الذي ينطبق، وهو في الأصل انشقاق في القوس.

باب ما أوله الصاد

(صهلج)

«الصلحج» بالصاد المهملة والجيم: عرق في
البدن.

(صرج)

في الحديث «لا تسجد على الصاروج»^(١)
هو النورة وأخلاطها - قاله الجوهري - فارسي
معرب قال: وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم
لأنهما لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب.

باب ما أوله الضاد

(ضجج)

في الحديث «أربع بقاع ضجت إلى الله
تعالى» أي فزعت فصاحت، يقال ضج ضجج من
باب ضرب: إذا فزع من شيء يخافه فصاح
وجلب.

(صلج)

«الصولجان» بفتح اللام: المحجن، فارسي
معرب، والجمع «الصولجة» والهاء للمعجمة - قاله
الجوهري.

وفي الصحاح ضج القوم اضجاجاً: إذا
جلبوا وصاحوا، فإذا فزعوا من شيء وغلبوا قيل
ضجوا يضحون ضججاً.

(صنج)

في الحديث «إياك والضرب في الصوانج
فإن الشيطان يركز معك والملائكة تنفر عنك»
الصنج من آلات اللهو، وهو شيء يتخذ من صفر
يضرب أحدهما بالآخر وآلة بأوتار يضرب بهما،
والجمع «صنوج» مثل فلس وفلوس.

وسمعت ضجة القوم: أي جلبتهم، ومنه
قوله «^(٢) في الحجاج ما أكثر الضجج وأقل
الحجج» كأنه يريد به رفع الأصوات بالتلبية.

(ضرج)

في الحديث «كره الصلاة في المشبع
بالعصف المضرج بالزعفران» أي الملطخ به، من
التضريج وهو التدمية والتلطبخ، يقال تضرج
بالدم: أي تلطخ به.

قال بعض المحققين: ولم نثر بجمعه على
«صوانج» في كلام أهل اللغة وإنما استفدناه من
الحديث وهو الصواب.

ومنه ضربت الثوب تضريجاً: إذا صبغته
بالحمرة، وهو دون المشبع وفوق المورد.

ضرج أنفه بالدم: أي أدماه.

باب ما أوله الطاء

(طزج)

في الحديث «الدراهم الطازجية» بالطاء غير
المعجمة والزاي والجيم: أي البيض الجيدة،
وكانه معرب تازة بالفارسية.

وقال الجوهري: الصنج الذي تعرفه
العرب، وهو الذي يتخذ من صفر يضرب أحدهما
بالآخر، وأما الصنج ذو الأوتار فيختص به
العجم، وكلاهما معرب.

للصنجة: صنجة الميزان معرب، وعن ابن
السكيت ولا تقل صنجة، وقال المعطرزي نقلاً
عنه: الصنج ما يتخذ مدوراً يضرب أحدهما
بالآخر، ويقال لما يجعل في إطار الدف من
النحاس المدورة صغار صنوج أيضاً.

(طسج)

في الحديث «كل طعام اشترته من بيدر أو طسوج فأتى الله عليه فليس للمشتري إلا رأس ماله، الطسوج كتنور الناحية وربيع دانق مغرب، وقوله «أتى الله عليه» أي أهلكه. والطسوج أيضاً: حبتان، والدانق: أربع طسايج - قاله الجوهري، وهو مغرب.

(طهوج)

«الطيهوج» طائر أخضر طويل الرجلين والرقبة أبيض البطن والصدر، من طيور الماء. وفي حياة الحيوان «الطيهوج» بفتح الطاء طائر يشبه بالحجل الصغير غير أن عنقه أحمر ومنقاره ورجليه أحمران مثل الحجل وما تحت جناحيه أسود وأبيض، وهو خفيف مثل الدراج^(١).

باب ما أوله العين

(عجج)

في حديث جبرئيل «يا محمد مر أصحابك بالمعج والنج» ومثله «أفضل المعج» وقد مرّ النج في شرحهما.

وعج عجاً - من باب ضرب - وعجيجاً أيضاً: رفع صوته بالتلبية.

وفي حديث آدم ﷺ «كان يبكي على الجنة حتى صار على خديه مثل النهرين المعجاجين العظيمين من الدموع» يقال نهر عجاج للذي لمانه صوت.

وفحل عجاج في هديره: أي صياح.

و «المعجاج» بالفتح: الغبار والدخان أيضاً. والمعاجة أخص منه.

(عرج)

قوله تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيَّهَا يَظْهَرُونَ﴾ [الزخرف: ٣٣] أي درجات عليها يعلون، واحداً «معرج».

قوله: ﴿يَسْرِعُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥] أي يصعد إليه. قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] أي من عند الله ذي المصاعد والدرج، جمع «معرج» ثم وصف المعارج وبعد مداها بالعلو فقال ﴿تَسْرِعُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج: ٤] أي إلى عرشه ومهبط أوامره ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ مما يعده الناس، وذلك من أسفل الأرضين إلى فوق سبع سماوات، والمعنى لو قطع الإنسان هذا المقدار الذي قطعه الملائكة في يوم واحد لقطعته في هذه المدة، وقيل هو يوم القيامة.

وقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥] هو من الأرض إلى السماء الدنيا خمسمائة ومنها إلى الأرض خمسمائة، وقيل إن قوله ﴿فِي يَوْمٍ﴾ صلة واقع، أي يقع في يوم طويل مقداره خمسين ألف سنة من سنينكم، وهو يوم القيامة إما أن يكون استطال لشدته على الكفار وإما لأنه على الحقيقة - كذا ذكره الشيخ أبو علي^(٢).

قوله: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْوِينِ الْفَذِيرِ﴾ [يس: ٣٩] هو بالضم فالسكون عود أصفر فيه شماريخ الغدق، فإذا قدم واستقوس شبه به الهلال، وجمعه «هراجين» وكأنه من انعرج الشيء انعطف، سمي بذلك لانعرجه وانعطافه، ونونه زائدة.

وفي حديث التلبية «ليبك ذا المعارج ليبك» أي ذا المصاعد، جمع معرج، والمعرج والمصعد

والمرفى كلها بمعنى، يريد معارج الملائكة إلى سماء الدنيا. وقيل المعارج الفواضل العالية.

والمعروج: الصعود، يقال هرج هرجاً هروجاً، ومنه «المعراج» شبه السلم، مفعال من المعروج: الصعود، والجمع معارج ومعارج كفاتح.

وهرج في الدرجة أو السلم يمرج هروجاً: ارتقى.

وهرج بالنبي ﷺ إلى السماء: أي صعد به إليها.

وهرج رسول الله مرتين: هرج من مكة إلى بيت المقدس ثم من بيت المقدس إلى سماء الدنيا ثم منها إلى السماء السابعة ثم إلى سدرة المنتهى ثم إلى قاب قوسين، فالمعارج خمسة.

وروى محمد بن بابويه في كتاب الخصال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هرج بالنبي ﷺ مائة وعشرون مرة، ما من مرة إلا وقد أوصى الله تعالى فيه النبي ﷺ بالولاية لعلي والائمة عليه السلام أكثر مما أوصاه بالفرائض.

وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من أنكر المعراج، منها ما مرّ في سرا وفي دلا، ومنه قوله: ﴿وَسْتَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [الزخرف: ٤٥] وقوله: ﴿فَتَنَلَى الَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾ [الكتف من قفك] [يونس: ٩٤] يعني الأنبياء عليه السلام، وإنما وأهم في السماء.

و«الهرج» بفتح العين وسكون الراء: قرية من أعمال الفرع على أيام من المدينة، وإليها ينسب المرجمي الشاعر عبد الله بن عمر بن

[عبد الله بن عمرو بن] عثمان بن عفان^(١).

وفي الحديث «فإن خاف على الصبيان البرد أتى بهم العرج فليحرموا منها».

وفي الفقيه «فإن أتيت العرج وقعت في تهامة» وهرج بالكسر من علته من باب تعب: إذا كان من علة لازمة، فهو أهرج. والمرأة هرجاء، وإن كان من غير علة لازمة قيل هرج يمرج من باب قتل فهو هارج، وما أشد هرجه ولا تقل ما أهرجه.

والتعريج على الشيء: الإقامة عليه، يقال هرج فلان على المنزل: إذا حبس عليه مطيته وأقام، ومنه قول الشاعر:

هرج على أرض كربلاء

وامزج الدمع بالدماء

و«أقلوا العرجة» بالضم أي الإقامة.

وهرجت عنه: عدلت عنه وتركته.

وانهرج الشيء: انعطف.

ومن كلام علي عليه السلام لقومه الذين مالوا إلى التحكيم يوبخهم: فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن:

أمرتكم أمري بمنهرج اللوى

فلم تستجيبوا النصح الأضحى الغدا^(٢)

قال الشيخ ميشم: البيت لدريد بن الصمت، ووجه تمثله نفسه معهم بهذا القائل اشتراكهما في النصيحة وعصيانهما المستعقب لندامة قومهم وهلاكهم.

(١) معجم البلدان ج ٤ ص ٩٨ والزيادة منه، وفيه وهي أول تهامة وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٢.

(عرفج)

«العرفج» بفتح فسكون: شجر معروف ينبت في السهل، الواحدة عرفجة.

(عسج)

في الحديث «البخيل خلق ماء عينه من ماء العوسج».

العوسج: فوعل من شجر الشوك له ثمر مدور فإذا عظم فهو العرقد، الواحدة عوسجة.

(عسلج)

العسليج: الغصون، واحدها عسلوج.

(عفج)

في الحديث «إذا قال الرجل للرجل يا معفوج فإن عليه الحد» هو من العفج: الجماع، أي يا موطوء في دبره، وماضيه عفج كضرب، يقال عفج الرجل جاريته: إذا جامعها، ويقال عفجه بالعصى: إذا ضربه بها.

(علاج)

في الدعاء «وما تحويه عوالج الرمال» هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض، ونقل أن رمل عالج جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء، والدهناء بقرب يمامة وأسفلها بنجد^(١).

وفي كلام البعض رمل عالج محيط بأكثر أرض العرب.

و«الملج» بالكسر فالسكون وجيم في

الآخر: الرجل الضخم من كفار العجم، وبعضهم يطلقه على الكافر مطلقاً، والجمع علوج وأعلاج كحمول وأحمال.

والعلاج أيضاً: حمار الوحش الغليظ.

وفي حديث علي عليه السلام «الناس ثلاثة عربي ومولي وعلج، فنحن العرب، وشيعتنا الموالي، ومن لم يكن على مثل ما نحن عليه فهو علج» - أي كافر.

وفي الحديث «إن الدعاء ليبقي البلاء فيتعالجان» أي يتصارعان.

والمعالجة: الممارسة والمزاولة، ومنه حديث الأسلمي «إني صاحب ظهر أعالجه» أي أمارسه وأكاري عليه.

ومنه «عالجت امرأة فأصبت منها».

وعالجت بني إسرائيل: أي مارستهم فلقبت منهم شدة.

وقوله «وهو علاجي» أي وهو عملي الذي أعمله.

وعلج علجاً من باب تعب: اشتد.

وطار العلج: أي أسرع المشي.

ورجل علج ككتف: شديد معالج للأمر.

واعتلجت الأمواج: إذا التطمت. والأرض: إذا طال نباتها.

وفي حديث فاطمة عليها السلام «وكم من غليل معتلج بصدورها» أي كامن فيه «لم تجد إلى ثبه سيلاً».

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٠: وهو رملة بالبادية مسماة بهذا الاسم، قال أبو عبد الله السكري: عالج رمال بين فند والقريات ينزلها بنو بحر من طي، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة لا ماء بها ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلات، وذهب بعضهم إلى أن رمل عالج هو متصل بويار.

ورجل اعوج: بين العوج، أي سبيء الخلق.

(عنج)

عنجه: عطفه.

و «عصى موجة» بضم الميم ولا يقال موجة بكسرهما.

والعناجيج: جيات الخيل، واحدها «عنجوج» بالضم.

والعاج: ظهر السلحفاة البحرية.

(عوج)

والعاج: عظم أنياب الفيل. وعن الليث لا يسمى غير الناب عاجاً.

قوله تعالى: ﴿وَتَبَوَّأَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥] أي يطلبون لها الاعوجاج بالشبه التي يتوهمون أنها قاذحة فيها.

وروي «أن أبا الحسن كان يتمشط بمشط عاج» وروي أيضاً «أنه يذهب بالوباء». وروي «أنه كان لفاطمة ؑ سوار من عاج». وعاج: زجر للناقة.

قوله: ﴿وَلَوْ يَجْمَلُ لَمْ يَعْرِجَا﴾ [الكهف: ١] قيل اللام فيه بمعنى في، أي لم نجعل فيه ملتبساً، وقيل لم نجعل فيه اختلافاً، وهو مثل قولهم «لست بيقين».

و «عوج بن عناق» كان جباراً عدواً لله وللإسلام، وله بسطة في الجسم والخلق، وكان يضرب يده فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفعه إلى السماء فيشويه في حر الشمس فيأكله، وكان عمره ثلاثة آلاف وستمئة سنة. روي أنه لما أراد نوح ؑ أن يركب السفينة جاء إليه عوج وقال له: احملني معك. فقال نوح ؑ: إني لم أوامر بذلك، فبلغ الماء ركبتيه وما جاوزها فبقي إلى أيام موسى ؑ فقتله - كذا في قصص الأنبياء ١٠٠.

قوله: ﴿يَقْمُوتُ اللَّائِي لَا يَعْرِجُ لَمْ﴾ [طه: ١٠٨] أي لا تمعوج لدعائه، أو لا يقدر أن يعوجوا عن دعائه، أي يميلوا، من «عاج رأسه إلى المرأة» أي أماله إليها، أي التفت نحوها.

وفي وصف القرآن المجيد «غير ذي عوج» أي لا تمعوج فيه. وعوج الشيء بالكسر اعوجاجاً: إذا انحنى. والمعوج بالتحريك مصدر قولك عوج الشيء بالكسر فهو اعوجج، والاسم المعوج بكسر العين.

و «ابن أبي العوجاء» من تلامذة أبي الحسن البصري فأنحرف عنه وعن التوحيد ١٠١، وكان أبو الحسن تارة يقول بالقدر وتارة بالجبر.

والمعوج: اعوجاج في الدين ونحوه. وفي المصباح المعوج بفتحيتين في الأجساد خلاف الاعتدال، مصدر من باب تعب، يقال عوج العود ونحوه فهو اعوجج. والمعوج بكسر العين في المعاني يقال في الدين عوج وفي الأمر عوج.

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٨٣.

(٢) اسمه عبد الكريم بن أبي العوجاء، وقد جرى بينه وبين الإمام الصادق ؑ احتجاجات كثيرة، وكان تلميذاً للحسن البصري وانحرف عنه لأن البصري كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر. الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٢.

باب ما أوله الفاء

(فَجَج)

قوله تعالى: ﴿مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَيْبٍ﴾ [الحج: ٢٧] الفج: الطريق الواسع بين الجبلين. و«من كل فج عيب» أي مسلك بعيد غامض.

وقوله: ﴿سُبُلًا مَّيْمَانًا﴾ [نوح: ٢٠] أي مسالك، واحدها فج مثل سهم وسهام.

وفج الروحاء: موضع على مرحلتين من المدينة المشرفة. روي أنه من أودية الجنة.

وفي القاموس فج الروحاء: طريق واسع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة.

(فَجَج)

في الحديث «من أوقف مرة أو مرتين فإن قام وإلا فجح الشيطان فبال في أذنه» الفجح: تباعد ما بين الرجلين في الأعقاب مع تقارب صدور القدمين.

ومنه «رجل أفجح» قيل المراد من الفجح هنا الكناية عن سوء الحمئة ورداءتها، كما أن البول في الأذن كناية عن تلاعب الشيطان.

(فَرَج)

قوله تعالى: ﴿وَلَا اتَّكَّفَ فُرَجَّتْ﴾ [المرسلات: ٩] أي انشقت.

قوله: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦] أي فتوق وشقوق، جمع فرج، وهو الفتق والشق، أي هي مدمجة الخلق.

وفي حديث الدعاء «اللهم من قبلك الروح والفرج» هو بفتحتين: انكشاف الغم، يقال فرج الله عنك الغم بالتشديد تفريجاً كشفه، وكذلك فرج

الله عنك غمك بفرجه بالكسر من باب ضرب، والاسم الفرج.

قال الشيخ المفيد: إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كباشاً من العرب. انتهى^(١).

وكلمات الفرج مشهورة أولها «لا إله إلا الله الحلیم الكريم» وآخرها «والحمد لله رب العالمين»، وفي أكثر النسخ وأصحها فيها «وما فيهن وما بينهن» بدون وما تحتهن، ووجه التسمية ظاهر، ولذا يقال عند الاحتضار للميت.

وفرجت بين الشيتين فرجاً من باب ضرب: فتحت.

وفرج القوم للرجل فرجاً أيضاً: أوسعوا له في الموقف والمجلس، وذلك الموضع فرجة والجمع فرج مثل غرفة وغرف.

وفي الحديث «كان الناس يفرجون لرسول الله ﷺ إذا انتهى إلى الحجر» أي يوسعون له ذلك المحل ليقتضي منه ما يريد.

ومنه «استفرجت الناس فأفرجوا لي».

وكل مفتوح بين شيئين فهو فرجة، ومنه الفرجة في الحائط.

والفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة، ومنه قول بعضهم.

ربما تكره النفوس من الأمد

رله فرجة كحلل العقال
والضم فيها لغة. قاله في المصباح.

والفرج من الإنسان كفلس: قبله ودبره، لأن كل واحد منهما متفرج، وكذا استعمله العرب في القبل، والجمع فروج كفلوس.

وقد فلج أصحابه: إذا غلبهم، والاسم «الفلج» بالضم وسكون اللام.

والفلج: الظفر والفوز، مقصور من الفلاج، يقال فلج فلوجاً من باب قعد: ظفر بما طلب.

وفلج بحجته: أثبتها. وفي الحديث «أعطى الله المؤمن ثلاث خصال منها الفلج في الدنيا والآخرة».

وفيها معشر الشيعة خاصموا بسورة القدر ففلجوا أي نظفروا وتغلبوا من خاصمكم.

وفي الدعاء «وأسألك الفلج بالصواب» أي الفوز والظفر، من فلج الرجل على خصمه: غلبه. وضربت فلجتك: أي موضع الفلج، وهو الشق في الشفة العليا.

و «الفالج» بالكسر: الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفلحة سمي بذلك لأن سنامه يختلف ميلهما.

ومنه حديث وصف الجامعة أعني صحيفة فاطمة عليها السلام «هي سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج» يعني لضخامتها. «وفلجت المال» من باب ضرب: قسمته بالفلج بالكسر، وهو مكيال معروف.

و «الفلج» بالتحريك: تباعد ما بين الشايا والرباعيات.

ومنه المتفلجات اللواتي يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة في التحسين. ومنه «لعن الله المتفلجات للحسن».

ورجل أفلج الأسنان وامرأة فلجاء الأسنان.

والفرج: الثغر وموضع المخافة. وثوب طويل الفرج: أي واسع الذيل. والفرج: ما بين الرجلين والجمع فروج كفلوس.

وملأت ما بين فروجي: أي عدوت وأسرعت ومنه «واسع ملء فروجك». وفرج أصابعه: فتحها.

والانفراج: الانفتاح، ومنه الرجل يرقد وهو قاعد؟ فقال: «لا وضوء عليه ما لم ينفرج».

وفرج صدري بفتحات: أي شقه. والفروجة بالفتح والتشديد واحدة فرارج الدجاج.

وفي حياة الحيوان: الفروج الفتى من الدجاج والضم فيها لغة^(١). والإفرنجة: جبل، معرب افرنك^(٢).

(فلج)

في الحديث «لا يوم صاحب الفالج الأصحاء».

وفيه «من أشرط الساعة أن يفشوا الفالج» الفالج: داء معروف يحدث في أحد شقي البدن طوياً فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين ويحدث بغتة، وفي كتب الطب أنه في السابع خطر، فإذا جاوز السابع انقضت حدته، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضاً مزماً.

وأفلج الله حجته: أي أظهرها. و «الفالج» بكسر اللام: الغالب في قماره.

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٢٢٨: إفرنجة أمة عظيمة لها بلاد واسعة وممالك كثيرة، وهم نصارى... ودار ملكهم نوكرية وهي مدينة عظيمة ولهم نحو مائة وخمسين مدينة...

وفي وصفه عليه السلام «كان مفلج الأسنان»^(١) كل ذلك بمعنى انفراجها.

وفلجت الجزية على القوم: إذا فرضتها عليهم.

والفلوجة: الأرض المصلحة للزروع، ومنه سمي موضع على الفرات «فلوَجَم»^(٢).

والفلاجون: الزراعون الذين يفلجون الأرض، أي يشقونها.

والفليجة: شقة من شقق الخباء.

وتفلجت قدمه: تشققت. في الكافي في

باب الحلواء في حديث الصادق عليه السلام «فأرسل إلينا اصنعوا لنا فالوذجاً»^(٣).

وفي مكارم الأخلاق «أن بعض الصحابة

أتى النبي صلى الله عليه وآله بفالوذج فأكل منه وقال: مم هذا يا عبد الله؟ فقال: بأبي أنت وأمي تجعل السمن والعسل ثم تسوطه حتى ينضح فيأتي كما ترى، فقال صلى الله عليه وآله: إن هذا طعام طيب».

(فوج)

قوله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَقْوَابًا﴾ [النبا: ١٨]

النوج: الجماعة من الناس، والجمع أفواج مثل ثوب وأثواب، وجمع الأفواج: أفواج وأفواج، أي تأتون من القبور إلى موقف الحساب أمماً كل أمة مع إمامهم، وقيل جماعات مختلفة.

قال الشيخ أبو علي: روى معاذ عن

رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يحشر أصناف من أمتي

أشتاتاً قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم، فبعضهم على صورة القردة، وبعضهم على صورة الخنازير، وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عمي، وبعضهم صم بكم، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فهي مدلات على صدورهم يسيل القيح من أفواههم، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مصليون على جذوع من نار، وبعضهم أشد تنناً من الجيف، وبعضهم ملبسون ثياباً سابعة من قطران لازقة بجلودهم، فأما الذين على صورة القردة فالقنات من الناس، وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، وأما المنكسون على رؤوسهم فأكلة الربا، وأما العمي فالذين يجورون في الحكم، وأما الصم البكم فالمعجبون بأعمالهم، وأما الذين يمضغون ألسنتهم فالعلماء والقضاة الذين خالف أعمالهم وأقوالهم، وأما الذين قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، وأما المصليون على جذوع من النار فالسعاة بالناس إلى السلطان، وأما الذين هم أشد تنناً من الجيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ويمنعون حق الله في أموالهم، وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء^(٤).

باب ما أوله القاف

(قبيح)

«القبيح» بالفتح فالسكون: الحجل فارسي

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٧٥: والفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر.

(٣) الكافي ج ٦ ص ٣٢١.

(٤) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٢٣. ٤٢٤ مع اختلاف في الألفاظ.

(كلج)

الكليج: مكيال، والجمع كبالج وكبالجة أيضاً، والهاء للمعجمة.

باب ما أوله اللام

(لجج)

قوله تعالى: ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي﴾ [النور: ٤٠] البحر اللجي يضم لام وقد تكسر وتشديد جيم أي عظيم، منسوب إلى اللجة وهي معظم البحر، ومنه حسبه لجة.

ومنه الحديث «اطلبوا العلم ولو يخوض اللجج وسفك المهج»^(١) ولج في الأمر لجأ من باب تعب ولجاجة: إذا لازم الشيء وواظبه، من باب ضرب لغة فهو لجوج ولجوجة والهاء للمبالغة.

وفي الحديث: «اللجاجة تسل الرأي»^(٢) أي تأخذه وتذهب به، وذلك أن الإنسان قد يلجج في طلب الشيء مع أن الرأي في تحصيله الثاني. فيكون اللجج فيه سبباً مفوتاً للرأي الأصلح فيه، وهو مفوت للمطلوب المرغوب غالباً.

وفي الخبر «من ركب البحر إذا التج فقد برئت منه الذمة» أي إذا تلاطمت أمواجه، من التج الأمر: إذا اختلط وعظم.

واللجة بالفتح: كثرة الأصوات.

وألج القوم: إذا صاحوا.

والتلجج: التردد، ومنه الدعاء «وسرّج قطع الليل المعظم بغياهب تلجلجه»^(٣) أي تردد ظلامه. وقوله «سرح» كأنه من التسريح، وهو حل الشعر.

مغرب، الواحدة قبجة كتمررة وتمر. نقل عن الشيخ في الشفاء أن القبجة تحبلها ريح تهب من ناحية الحجل ومن سماع صوته - انتهى.

والقبجة: تقع على الذكر والأنثى حتى يقول يعقوب فيختص بالذكر لأن الهاء إنما دخلته على أنه الواحد من الجنس كالنعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى يقول يعسوب ونحو ذلك.

(قلج)

«القولنج» وقد يضم أوله ويكسر لاه أو هو مكسور اللام ويفتح القاف ويضم: مرض معوي مؤلم يعسر معه خروج الشغل والريح. قاله في القاموس.

باب ما أوله الكاف

(كسج)

الكوسج: سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، وربما التقت ابن آدم وقضمته نصفين، وعن القزويني هو نوع من السمك شبيه الأسد في الماء يقطع الخيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي. قال: ورأيت وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية^(٤).

(كستج)

في الحديث «فقطع كستيجة» هي يضم الكاف وسين مهملة وتاء مثناة فوقانية وياء كذلك تحتانية وجيم بعدها هاء: خيط غليظ يشده الذمي فوق الثياب دون الزنار، وهو مغرب كستي - قاله في القاموس.

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٥.

(٤) من دعاء الصباح لملي عليه السلام.

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٤.

و «قد لهج بالشيء» بالكسر يلهج لهجاً: إذا أغرى به وأولع فيه، من اللهج بالشيء: الولوع فيه. ومنه «قد لهج بالصوم والصلاة» أي أولع بهما.

ولهج الرجل أمره لهوجة وهو أن لا يبرمه.

باب ما أوله الميم

(مجاج)

في الحديث «فأخذ حسوة من ماء فمجها في بئر ففاضت» أي صبها، ويقال مج الماء من فمه مجاً من باب قتل: لفظه ورمى به.

(مرج)

قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَمِيَانِ﴾ (الرحمن: ١٩) أي خلاهما لا يلبس أحدهما بالآخر، كما يقول «مرجت الدابة» إذا خليتها ترعى، وقيل خلطهما فهما يلتقيان ﴿وَمَعَلَّ يَتِيمًا بُرْتًا﴾ وهو الحاجز لا يغلب أحدهما على الآخر.

قوله: ﴿وَمَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ﴾ (الرحمن: ١٥) قيل هو طرف النار المختلط بالدخان. أي من خليطين من نار، أي من نوعين خلطا، من قولك «مرجت الشيء بالشيء» إذا خلط أحدهما بالآخر. وقيل هو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار، وقيل الخالص منها. و «مَآرِجٌ مِّنْ نَّارٍ» نار لا دخان لها خلق منها الجان. وعن الفراء المارج: نار دون الحجاب، ومنها هذه الصواعق.

قوله: ﴿كَاذِبَةٌ الْيَأُوثُ وَالْمَرِيَاتُ﴾ (الرحمن: ٥٨) أي في صفاء الباقوت وبياض المرجان، أعني صفار اللؤلؤ. واحدتهما «مرجانة»، وقيل المرجان جوهر أحمر فسد واضطرب واختلط.

والتلجلج: التردد في الكلام.

وتلجلج في صدري شيء: تردد وتعلق ولم يستقر.

ويلجلج المضغة في فمه: يرددتها فيه للمضغ.

ويلنجج ويلنجوج: عود البخور، ومنه «مرفأة يلنجوج».

وفي الخبر «مجامرهم اللانجوج» هو بفتح همزة ولام وجيمين: عود يتبخر به، يقال النجوج ويلنجوج والنجج والألف والنون زائدتان.

(لزج)

لزج الشيء بالكسر لزجاً من باب تعب ولزوجاً: إذا كان فيه ودك يعلق باليد ونحوه، فهو لزج.

ولزج بأصابعي: علق، ويقال للطعام أو للطيب إذا صار كالخطمي قد تلزج.

وفي الحديث «فإذا لزوجة اماء» أي نداوته ورطوبته.

(لعج)

في الدعاء «لواعج الأمطار وعوالجها» لواعج الأمطار التي لها تأثير شديد في النبات، من لعجه الضرب: إذا ألمه وأحرق جلده. وعوالجها: هي ما تراكم منها، مثل عوالج الرمال.

(لهج)

في وصفه ﴿صَدَقَ النَّاسَ لَهْجَةً﴾ بالسكون والتحرير، أي لساناً.

ومثله قوله ﴿مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ﴾.

واللهج بالفتح: الحرص الشديد.

و«الموزج» معرب مثل الجورب وأصله بالفارسية موزه، والجمع الموازجة والهاء للجمعة، وإن شئت حذفها - كذا قاله الجوهري .

(مشج)

قوله تعالى: ﴿مِن تَلْفِئَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ [الإنسان: ٢٠] أي أخلاط، يقال مشجت بينهما مشجة: خلطت. وقوله: ﴿مِن تَلْفِئَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ لأن ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها يكون مشجاً أربعين ليلة. وفي الحديث «إن الله خلق الناس أمشاجاً».

(ملج)

الأمليج: نوع من الأدوية يتداوى به . ومنه الحديث في طب البلة والرطوبة «تأخذ الإهليلج والبليج والأمليج فتعجنه بالعسل» . وعن الصادق عليه السلام «هو الذي يسمونه الطريفل» . والمالج: الذي يطين به، فارسي معرب - قاله الجوهري .

(موج)

قوله تعالى: ﴿وَرَزَقْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجًا فِي بَعْنٍ﴾ [الكهف: ٩٩] يعني أن يأجوج ومأجوج يخرجون من وراء السد مزدحمين في البلاد يختلط بعضهم في بعض لكثرتهم. قوله: ﴿مُوجٌ كَأَثَلِ الْإِغْمَانِ﴾ [الغمان: ٣٢] يعني يغطي ويستر لعظمه .

وماج الناس: إذا اختلطت أمورهم واضطربت .

وموج الماء: اضطرابه وتزلزله، يقال ماج البحر يموج موجاً: اضطربت أمواجه . ومثله «ماجت السفينة» .

والموجة أخص من الموج، والجمع أمواج، مثل ثوب وأثواب .

قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَمَ﴾ [ق: ٥] أي أمر مختلط .

والمرج: الخلط، ومنه «الهرج والمرج» قيل إنما سكن المرج لأجل الهرج .

و «مرجت عهودهم» بالكسر: أي اختلطت، ومنه مرج الدين .

وفي الحديث «كيف أنتم إذا مرج الدين وقلقت أسبابه» .

والمرج: الأرض الواسعة ذات نبات كثير تخرج فيها الدواب، أي تخلى تسرح مختلطة كيف شاءت .

ومنه الحديث «إنما الصدقة على السائمة المرسله في مرجها عامها» .

ومرج الأمير رعيته بفتح الراء: إذا خلاهم - أي تركهم - يظلم بعضهم بعضاً .

و «المرج» بالتحريك مصدر قولك «مرج الخاتم في إصبعي» قلقت .

وابن مرجانة عبيد الله بن زياد .

و «تعريج» بالياء المثناة التحتانية والجيم على ما في النسخ من أعوان إيليس .

ومنه الحديث «أن لإبليس عنواً يقال له تعريج إذا جاء الليل ملا ما بين الخافقين» .

(مزج)

قوله تعالى: ﴿وَيَرْزَأُهُنَّ مِنَ قَتِينِهِ﴾ [المطففين: ٢٧] وهو من مزاج الشراب لما يخلط، ويقال مزج الشراب بغيره من - باب قتل - خلطه .

ومزاج البدن: ما ركب عليه من الطبائع الأربع، وهي الماء والنار والهواء والشراب، فيتولد من برودة الماء وحرارة النار فتور ومن رطوبة الهواء ويبوسة التراب حالة متوسطة .

(مَهَج)

المهجة: دم القلب والروح، ومنه يقال «خرجت مهجته» إذا خرجت روحه.

وقيل «المهجة» دم القلب خاصة، والجمع مهج، ومنه الحديث «لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج»^(١).

باب ما أوله النون

(نَاج)

يقال نَاج إلى الله في الدعاء: أي تضرع. ونَاجت الريح تنَاج تنبجاً: تحركت.

(نَتَج)

«النتاج» بالكسر: اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها، وإذا ولي الإنسان ناقة أو شاة ماخضاً حتى تضع قيل نتجها نتجاً من باب ضرب، فالإنسان [كالمقابل] لأنه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو [ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة - قاله في المصباح. والأصل في الفعل أن يتعدى إلى مفعولين فيقال نتجها ولدأ لأنه بمعنى ولدأها ولدأ، وقد بينى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الأول مقامه، ويقال نتجت الناقة ولدأ بمعنى ولدت أو حملت^(٢).

وفي الحديث «فما نتج فهو هدى» أي فما ولد.

ويوم ينتج: يوم يولد.

(نَسَج)

«نَسَج العنكبوت» مثل يضرب في كل وإو ضعيف^(٣).

ونسجت الثوب نسجاً من باب ضرب: إذا حكته، والفاعل نَسَج. والنساجة: الصناعة.

و «الموضع منسج» بفتح الميم وكسرهما. قال بعض شراح الحديث: الأخبار متظافرة بالنهي عن النساجة والمبالغة في ضعفها ونقصان فاعلها، حتى نهى عن الصلاة خلفه، والظاهر اختصاص النساجة والحياسة بالمغزول ونحوه فلا يكره عمل الخوص ونحوه، بل روي أنه من أعمال الأنبياء ﷺ.

و «النسج» بكسر الميم: الأداة التي يمدّ عليها الثوب لينسج.

ونسجت الريح الربيع: إذا تعاورته ريحان طولاً وعرضاً.

(نَشَج)

النشج: الصوت مع توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره، ومنه «أقبل الشيخ ينتحب بنشيج» يقال نشج بنشج نشجياً: إذا فعل ذلك.

(نَضَج)

قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] يقال نَضَج اللحم والفاكهة نَضجاً من باب تعب: استوى وطاب أكله، والاسم النضج بضم نون، فهو نَضِيج.

(١) الكافي ج ١ ص ٣٥.

(٢) كلام المصباح المنير ينتهي هنا، والزيادة منقولة من المصباح.

(٣) فيقال مثلاً «أو هي من نسج العنكبوت».

ورجل نضيج الرأي: أي محكمه.

(نعج)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَهْيِكَ إِكْرَامًا يُذَكِّرُ﴾ [ص: ٢٤] النعجة الأنثى من الضأن، والجمع نجاج بكسر النون. وللآية قصة مشهورة. والناعجات: الخفاف من الإبل، وقيل الحسان الألوان.

(نفج)

في الخير «نفجت بهم الطريق» أي رمت بهم فجاة. ونفجت الريح: إذا جاءت بغتة، ومنه «رياح نوافج».

وشربت الدابة فانفجعت: إذا شربت حتى خرجت جنبها. وانفجعت الأرنب: إذا وثبت فوسعت الخطوة^(١).

ونفجت الشيء فانفج: أي عظمته فتعظم. والنافجة: نافجة المسك، سميت بذلك لنفاستها، والجمع نوافج. وفي الصحاح وأما نوافج المسك فمعربة.

(نمذج)

«الأنموذج» بضم الهمزة: ما يدل على صفة الشيء، وهو معرب. قاله في المصباح.

وفي لغة نمودج بفتح النون والذال المعجمة مفتوحة مطلقاً. وعن الصنعاني النمودج مثال الشيء الذي يعمل عليه، وهو معرب نمودة.

(نهج)

قوله تعالى: ﴿يَنْزِعُكُم مِّنْهَا وَمِنْهَا يُنَجِّيكُم﴾ [المائدة: ٤٨] المنهاج بالكسر: الطريق الواضح. وأنهج الطريق: إذا استبان وصار نهجاً واضحاً بيناً. و«نهج الأمر» بفتح النون: بفتحيتين وأنهج: وضع، يستعملان لازمين ومتعديين. وطريق ناهجة: واضحة.

والنهج كفلس: الطريق الواضح.

وأنهجت الدابة: إذا سرت عليها حتى انهبرت.

باب ما أوله الواو

(ودج)

في الحديث «رجل ذبح شاة فاضطربت وأوداجها تشخب دمًا» الأوداج: العروق المحيطة بالعنق التي يقطعها الذابح، واحدها ودج بفتحيتين كسبب وأسباب، والكسر لغة، وقيل الودجان عرقان غليظان يكتنفان الحلقوم وهو مجرى النفس، فقله «أوداجها تشخب دمًا» يمكن حمله على الحقيقة على الأول وعلى المجاز على الثاني، بأن يراد بصيغة الجمع الاثنین على المشهور في المجازية.

وفي الصحاح الودج والوداج: عرق في العنق، وهما ودجان، والودج لا يبقى مع قطعه حياة. انتهى^(٢).

وقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه، وله في كل عضو اسم، فهو في العنق الودج والوريد أيضاً، وفي الظهر النياط وهو

(١) في الصحاح: نفجت الأرنب إذا ثارت، وأنفجتها أنا.

(٢) ليس في الصحاح «الودج لا يبقى...»

قوله: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ [الحج: ٦١] أي يدخل هذا في هذا فما زاد في أحدهما نقص في الآخر كتنقصان نهار الشتاء وزيادة ليله وزيادة نهار الصيف وتنقصان ليله. فإن قيل: ما فائدة التكرار؟ أجيب التنبيه على أمر مستغرب، وهو حصول الزيادة والتنقصان معاً في كل من الليل والنهار في آن واحد، وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة أو لا، فإن صيف الشمال شتاء الجنوب وبالعكس، فزيادة النهار وتنقصانه واقع في وقت واحد لكن في بقعتين، وكذلك زيادة الليل وتنقصانه.

وفي حديث مدح الإسلام «واضح الولايج» وهي البواطن والأسرار. وهي واضحة لمن تدبرها.

وفي الحديث «من النساء امرأة سخابة ولاجة» أي كثيرة الدخول والخروج.

وفيه «لا بد من فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة» الرجل بطانته ودخلاؤه.

(وهج)

قوله تعالى: ﴿وَيُرَاكِبُهَا وَيَمَاجُهَا﴾ [النبا: ١٣] أي وقاداً، يعني الشمس، من الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار نهج وهجاً وهججاً: إذا اتقدت.

ومنه الحديث «يطفىء عنك وهج المعدة» أي حرها واتقادها.

باب ما أوله الهاء

(هدج)

الهدوج: مركب من مراكب النساء مضرب وغير مضرب. قاله الجوهري.

عرق ممتد فيه، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به، والوتين في البطن، والنسا في الفخذ، والابجل في الرجل، والأكلح في اليد، والصابن في الساق.

(وشج)

في حديث وصف السماوات «وشج بينها» أي وصل بين تلك الصدوع في القرائن السابقة «وبين أزواجها» أي أشباهها.

الواشجة: الرحم المشبكة.

والوشيج: ما التف من الشجر.

وشجت العروق والأغصان: التفت.

والوشيجة: عرق الشجر في الأصل،

وتستعار للمبالغة في الخوف.

(ولج)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَيْنَا رَبَّنَا إِلَهًا وَلَا رَسُولًا. وَلَا الْكُوفِينَ وَلَا لِيَجْزِيَ﴾ [التوبة: ١٦] أي بطانة ودخلاً من المشركين.

ولويجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصة وما يتخذ معتمداً عليه.

واللويجة: كل شيء أدخلته في شيء وليس منه. والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو ولويجة فيهم.

قوله: ﴿يَقْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ﴾ [سبا: ٢] أي يدخل فيها، من الولوج في الشيء: الدخول فيه، يقال ولج يلج ولوجاً: أي دخل، وعن سيبويه إنما جاء مصدره ولوجاً وهو من مصادر غير المتعددي على معنى ولجت فيه.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْلِ﴾ [الاعراف: ٤٠] أي يدخل، وفسر الجمل بحبل السفينة.

(هرج)

في حديث الحث على كتابة الحديث «أنه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلا بكتيهم»^(١) الهرج الفتنة والاختلاط، يقال هرج في حديثه: خلطه، ومنه يقال قد هرج الناس يهرجون بالكسر هرجاً.

و «الهرج» محركة قيل الأغاني وفيه ترنم، وأصل الهرج الكثرة والانتساع في الشيء. والمهرجان يجيء ذكره في نزر إن شاء الله تعالى.

(هلج)

«الإهليلج» وقد تكسر اللام الثانية والواحدة بهاء: ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل ويزيل الصداع، وهو في المعدة كالعاقلة المدبرة في البيت - كذا في القاموس^(٢). وقد جاءت اللفظة في الحديث.

(همج)

الهمج بالتحريك جمع همجة، وهو ذباب صغير كالبعوضة يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها، ويستعار للإسقاط من الناس والجهلة، ويقال للرعاع من الناس «همج». والرعاع بالمهملات وفتح الأول -: العوام والسفلة.

وفي الحديث «نحن العرب وشيعتنا منا وسائر الناس همج أو هيج». قال الراوي: قلت: وما الهمج؟ قال: الذباب. قلت: وما الهيج؟ قال: البق.

(هملج)

في الحديث «فلما ركب البغل حملة على الهملجة فمشى» الهملاج بالكسر وسكون الميم وفي آخره جيم من البراذين: ما يمشي الهملجة وهو مشي يشبه الهرولة، يقال هو فارسي معرب.

(هيج)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَزَرَّةٌ مُّصَكَّرَةٌ﴾ [الزمر: ٢١] أي يببس ويصفر، يقال هاج البيت هياجاً: يبس. أرض هائجة: إذا يبس بقلها واصفر.

وفي حديث الدعاء «هيج لنا السحاب» أي سخره واثره، من قولهم هاج الشيء يهيج هيجاً وهياجاً: إذا ثار. ومن قولهم: هاجت السماء: تغيمت وكثر ريحها. والمهيج: النائر الهائج. وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى.

وفي الخبر «لا يهيج على التقوى زرع قوم» أي من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع ويهلك.

و «الهبجاء» بالقصر والمد: الحرب ومنه «فلان لا ينكل في الهبجاء» أي لا يضعف فيها. ويوم الهياج: هو يوم القتال.

(١) الكافي ج ١ ص ٥٢.

(٢) يختلف نص عبارة القاموس عما هنا بعض الاختلاف، وموارد الاختلاف هي هكذا: الإهليلج. ومنه اسود وهو البالغ الضيق ومنه كابلي ينفع من الخواثيق... وهو في المعدة كالكذبانونة في البيت وهي المرأة.

كتاب الحاء

(بحج)

في الحديث «فغزاهم في بحبوحة قرارهم»
البحبوحة. بضم الباءين الموحدين وبالحاءين
المهملتين -: وسط الشيء، ومنه «بحبوحة الجنة»،
والمعنى غزاهم في وسط مستقرهم ومكانهم الذي
يسكنونه، يقال بحج الرجل: إذا تمكن وتوسط
المنزل والمقام.

(برح)

قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُنَبِّئَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الكهف]:
[٦٠] أي لن أفارق مصر، يقال: ما برح من مكانه
أي لم يفارقه.

قوله: ﴿لَا أُنَبِّئُكَ حَقَّ أَنْبَأٍ مَجْمَعٍ
الْيَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] أي لا أزال أسير، فحذف
الخبر لدلالة حاله وهو السفر.
و «براح» بالفتح مثل قطام: اسم للشمس
وأشدد قطرب:

هذا مقام قدمي رباح

ذُيَّبَ حتى دلكت براح
من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنياً على
فعال كقطام وحدام، ومن يروي براح بكسر الباء
أراد باء الجر والراح جمع راح وهي الكف،
لأنهم كانوا يضعون راحتهم على عيونهم ينظرون
هل غربت الشمس أو زالت.

باب ما أوله الألف

(أح)

أح الرجل بأح أحاً: أي سعل.

(أرح)

«أريحا» كزليخا وكربلا: اسم قرية الغور
قريباً من القدس^(١).

باب ما أوله الباء

(بجح)

البجح: الفرح، يقال بجح بالشيء بالكسر،
وبالفتح لغة ضعيفة.

وبجحته فبجح: أي فرحته وفرح.

وفي حديث أهل الجنة «في خيراتها
يتبححون» وفي بعض النسخ «يتبححون» بحاءين
مهملتين بينهما باء موحدة، كأنه من التبجح وهو
التمكن في الحلول والمقام.

(بجح)

«البجح» بالحاءين المهملتين غلظ الصوت،
ومنه «البحة» بالضم، يقال ببح ببح بوحواً، فإن
كان من دار فهو البجاح. وبجحت بالكسر أبج
بجاً. ورجل أبج: بين البجح إذا كان ذلك فيه
خلقة وامرأة بحة في صوتها. ومنه حديث التلبية
«ما بلغنا الروحاء حتى بحت أصواتنا».

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥: أريحا بالفتح ثم الكسر وباء ساكنة والحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة...

أمر أن ينطح في بطحاء جمع فانبطح حتى انفجر الفجر .

و «بطح المسجد» بالتشديد: ألقى فيه البطحاء، وهو دقاق الحصى .

والبطحاء: الأرض المستوية .

وبطحه بطحاً من باب نفع: ألقاه على وجهه فانبطح .

وبطحته بطحاً: بسطته .

(بلح)

«البلح» بالتحريك قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة بلحة .

(بوح)

المباح: خلاف المحظور، مأخوذ من باحة الدار وسعتها، فكونه مباحاً معناه موعى فيه .

ومنه حديث علي عليه السلام مع معاوية «لا أزال بباحك حتى يحكم الله بيننا» أي مباح لك .

والباحات جمع باحة وهي العرصة ومنه قول علي عليه السلام في قومه «إنكم لكثيري الباحات قليل تحت الرايات» .

وباح بصره: أظهره .

وأبوح بجاحتي: أي أظهرها .

واستباحوهم: استأصلوهم، ومنه حديث الدعاء للمسلمين «لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم فيستبيح بضئهم» أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم .

ويستبيح ذراريهم: أي يسبيهم وينهبهم، أي يجعلهم له مباحاً لا تبعة عليه فيهم .

و «البياح» بكسر الباء: ضرب من السمك .

قال الجوهري: وربما فتح وشدد .

وبرح الظبي بالفتح بروحاً: إذا ولآك مياسره يمر من ميامنك إلى مياسرك . والعرب تنطير بالبارح وتتفال بالسائح، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . كذا ذكره الجوهري، ويتم الكلام في سنخ إن شاء الله .

والبارح: الريح الحارة .

والبارحة: أقرب ليلة مضت . قال في المصباح: والعرب تقول قبل الزوال «فعلنا الليلة كذا» لقربها من وقت الكلام، وتقول بعد الزوال «فعلنا البارحة» .

و «البرح» بالفتح فالسكون الشدة، تقول منه برحاً .

والتبريح: المشقة والشدة .

و «ضرب مبرح» بكسر الراء: أي شاق .

و «البراح» بالفتح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر .

والبراح مصدر قولك «برح الشيء» من مكانه من باب تعب «براحاً» أي زال عنه وصار في البراح .

وبريحة بالباء الموحدة والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناة: اسم رجل .

(بطح)

في الحديث «أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالأبطح» يعني مسيل وادي مكة، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلى عند أهل مكة، ويجمع على الأباطح والبطاح بالكسر على غير القياس . والبطحاء مثل الأبطح، ومنه «بطحاء مكة» .

وفي الفقيه: سمي الأبطح أبطح لأن آدم عليه السلام

باب ما اوله التاء

(جرح)

قوله تعالى: ﴿وَيَقَلِّمُ مَا يَجْرَحُهُمْ﴾ [الانعام: ٦٠] أي كسبتم.

قوله: ﴿وَيَنْ كَلِّمُوايَح﴾ [المائدة: ٤] أي الكواسب، أي الصوائد من السباع والطيير، سميت بذلك لأنها كواسب بأنفسها، يقال جرح: إذا اكتسب.

وجوارح الإنسان: أعضاؤه التي يكتسب بها كيديه ورجليه.

والاجتراح: الاكتساب.

وفي الخبر «جرح العجماء جنبار» أي هدر. والجرح ههنا بالفتح على المصدر لا غير، وأما الجرح بالضم فهو الاسم.

وجرحه جرحاً والجراح بالكسر جمع جراحة بالكسر أيضاً.

ويقال رجل جريح وامرأة جريح ورجال جرحي ونسوة جرحي.

واستجرحت الأحاديث: فسدت وقلّ صحاحها، من جرح الشاهد: إذا طعن فيه.

(جلح)

في الحديث «إني لأكره للرجل أن أرى جبهته جلحاء ليس فيها أثر السجود» الجلحاء: الملساء.

والأرض الجلحاء: التي لا نبات فيها.

و«الجلح» بالتحريك: فوق النزح وهو انحسار الشعر عن جانبي الرأس أوله النزح ثم الجلح ثم الصلع.

وقد جلح الرجل جلحاً من باب تعب فهو أجلح، واسم ذلك الموضع «جلحة» كقصة.

والمرأة جلحاء، والجمع جلح مثل أحمر وحمراء وحممر.

(ترح)

في الحديث: «ما من فرحة إلا ويتبعها ترحة» الترحة المرة من الترح بالتحريك الذي ضد الفرح وهو الهلاك والانتقطاع أيضاً. وفي المصباح ترح ترحاً فهو ترح مثل تعب تعباً فهو تعب: إذا حزن، ويتعدى بالهمزة.

و«تارح» كآدم أبو إبراهيم عليه السلام. قاله في القاموس.

(تفح)

التفاح كرمّان فاكهة معروفة، الواحدة تفاحة، وهو عربي.

(تيج)

من كلام الحق تعالى في حديث الإمامة «أتيت بعد موسى عليه السلام فتنة عمياء حندس» أي قدرت له وأنزلت به، من أتاح الله له الشيء: قدره له وأنزله به، ويقال تاح له الشيء وأتيج له الشيء من باب سار: قدر له ويسر، ومنه «أتاح الله له المال».

وفي حديث علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام «كمد متيج وهم مهيج» الكمد: الحزن المكتوم، والمتيج: المعترض، من قولهم «فرس متيج» إذا اعترض في مشيته نشاطاً. و«هم مهيج» أي هائج.

باب ما اوله الجيم

(ججج)

الجججاج: السيد، وجمعه الججاجج.

(جدح)

المجدح: ما يجدهح به، وهو خشبة منجحة الرأس لها ثلاث شعب.

وشاة جلعاء: لا قرن لها.

(جمع)

قوله تعالى: ﴿لَوْلَا إِلَهُوهُمْ يَمْتَحُونَ﴾

[التوبة: ٥٧] أي يسرعون، من جمع: أي أسرع، يقال جمع في أثره أي أسرع إسرعاً لا يرده شيء. ومنه فرس جموح: للذي إذا ذهب في عدوه لم يرده شيء.

ويقال ﴿يَمْتَحُونَ﴾ أي يميلون، ومنه «دابة

جموح» بالفتح: للتي تميل في أحد شقيها.

والجموح من الرجال: الذي يركب هواه

فلا يمكن رده.

و«صفوان بن أمية الجمحي» قد مر

ذكره^(١).

(جنح)

قوله تعالى: ﴿جَاعِلُ الْمَلَائِكَةِ رُؤُلًا أُولِي أجنحةٍ

مثنى وَثَلَاثٌ وَرُبْعٌ﴾ [فاطر: ١] في الخبر عن وهب بن منبه قال: إن لكل ملك من حملة العرش ومن حوله أربعة أجنحة: أما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق، وأما جناحان فيطير بهما.

وعن الصادق عليه السلام خلق الله الملائكة

مختلفة، وقد رأى رسول الله ﷺ جبرئيل وله ستمائة جناح... قد ملا ما بين السماء والأرض^(٢).

قوله: ﴿وَأَسْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾

[القصاص: ٣٢] وقوله: ﴿وَأَسْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾

[طه: ٢٢] الجناح ما بين أسفل العضد إلى الإبط، ويد الإنسان بمنزلة جناح الطائر، وإذا أدخل الإنسان يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جناحه إليه.

والجناح: الإثم ليميله عن طريق الحق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [البقرة: ١٥٨] أي لا إثم عليه، وإنما قال ﴿لَا جُنَاحَ﴾ لأن المسلمين كانوا في بدء الإسلام يرون أن فيه جناحاً بسبب ما حكى أن أسافاً وناثلة زنيا في الكعبة فمسحا حجرتين ووضعاً على الصفا والمروة للاعتبار، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيماً للمصنمين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام فتخرج المسلمون من السعي بينهما، فرفع الله ذلك الحرج^(٣).

قوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِبْهُمْ﴾ [الأنفال:

٦١] أي إن أمالوا للصلح فمل معهم، يقال جنح إلى الشيء يجنح بفتحين وفتح جنوفاً من باب قد مبالغة: مال إليه.

وفي الحديث «كان مجنحاً في سجوده» بتشديد النون أي رافعاً مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلاً يديه كالجناحين.

وفيه «أن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم»^(٤) قيل أي لتكون وطاء له إذا مشى، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران. وقيل أراد إظلالهم بها.

و«الجناح» اسم فرس لرسول الله.

وجناحا الطائر بمنزلة اليدين من الإنسان،

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٤٣.

(٤) الكافي ج ١ ص ٣٤.

(١) انظر ص ١٦٤ من هذا الكتاب.

(٣) انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠.

والجاح: ضرب من الشوك، الواحدة جاحة، ولعل منه قوله ﴿وَلَقَدْ هَوَّنَ عَلَىٰ وَجْدِي وَشَفَا جَاحَ صَدْرِي﴾.

و «جيحون» هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ، ويخرج من شرقها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجري غرباً ويمر ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصب في بحيرتها.

وفي الحديث «جیحان أحد الأنهر الثمانية التي خرقتها جبرئيل بإبهامه» قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمر بإقليم يسمى سيسي ثم يصب في البحر.

وفي الحديث «جیحان هو نهر بلخ».

باب ما أوله الدال

(لدبح)

في الخبر «نهى أن يدبح الرجل في الركوع كما يدبح الحمار» أي يبسط ظهره ويطأطأء رأسه، من قولهم «دبح الرجل» بالباء الموحدة المشددة والحاء المهملة تدييحاً فعل ذلك، قيل ومن أعجم الدال فقد صحف.

(لحج)

«ححت الشيء في الأرض: إذا دسسته فيها».

(لدحج)

في صفة أبرهة «كان دحداحاً» الدحاح: القصير السمين.

(لدح)

سحابة دلوح: أي كثيرة الماء.

سمياً بذلك لميلهما في شقيه، من الجنوح وهو الميل.

و «ذو الحناحين» لقب جعفر الطيار لقبه به رسول الله ﷺ لما روي أنه لما قطعت يده يوم موة كفرة جعل الله له جناحين يطير بهما، قال له ﷺ: رأيت جعفرأ يطير في الجنة مع الملائكة.

والجوانح: الأضلاع مما يلي الصدر، واحدها «جانحة» سميت بذلك لاعوجاجها ومنه حديث الكافر «يفصفق عليه القبر حتى تلتقي جوانحه».

وفي الخبر «إذا استجنح الليل فأكنوا صبيانكم» يقال «جنح الليل» بضم الجيم وكسرهما: لأوله، وقيل قطعة منه إلى النصف، وقيل جنح الليل ظلامه واختلاطه.

وقد جنح الليل بفتحات: إذا أقبل ظلامه.

(جوح)

الجائحة: الآفة التي تهلك شمار تستأصلها.

وكل مصيبة عظيمة وفتنة مبيرة جائحة، يقال جاحت الآفة المال تجوحه جوحاً من باب قال: أهلكته.

وتجيحه جياحة لغة فهي جائحة والجمع الجوانح. وأجاحه بالالف لغة، والجوح: الاستيصال.

وجاح الله ماله وأجاحه بمعنى أهلكه بالجائحة.

وجاحهم بجوحهم: إذا غشيهم بالجوائح والجائحة: التي تركب هواها ولا يمكن ردها.

(دوح)

إسماعيل لكن إسحاق لما ولد تمنى أن يكون هو الذبيح لينال درجة إسماعيل فسماء الله ذبيحاً بين الملائكة لثمنيه لذلك^(١).

في الحديث «قطع دوحه من الحرم فأمر بعنق رقبه» الدوحه : الشجرة العظيمة من أي شجر كان، والجمع دوح مثل تمره وتمر.

وعن الباقر عليه السلام «أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسماعيل في الموضوع الذي حملت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كبيراً كبيراً عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليه السلام في شيء كان بين بني هاشم وبني أمية، فارتحل فضرب بالعرين»^(٢).

وغدق دواح : أي عظيم شديد العلو. وإبراهيم بن سليمان بن أبي داحه من رواة الحديث، وداحه أمه، وقيل جارية لأمه^(٣).

باب ما أوله الذال

(ذبح)

والذبيح : المذبوح، والذبيحة مثله، والهاء لغلبة الاسم.

قوله تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا يَذْبَحَ عَظِيمًا﴾ [الصافات: ١٠٧] الفداء: جعل الشيء مكان الشيء لدفع الضرر عنه، قيل وصف بالعظيم لضخامة جنته. والذبح بالكسر: ما يذبح من الحيوان، أو معناه إنا جعلنا الذبح بدلاً عنه كالأسير يفدى.

وقوله صلى الله عليه وسلم «أنا ابن الذبيحين» كان عبد المطلب قد رأى في المنام أنه يحفر زمزم ونعت له موضعها، فقام يحفر وليس له ولد إلا الحارث، فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا لينحرن أحدهم عند الكعبة، فلما تموا عشرة أخبرهم بنذره فأطاعوه وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله، فأخذ عبد المطلب الشفرة لنحره فقامت قريش من أنديتها وقالوا: لا تفعل حتى تنظر فيه، فانطلق إلى قومه فقال: قربوا عشرة من الإبل ثم اضربوا عليها وعلى القداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله، ثم زادوا عشرة فخرجت على عبد الله، فلم يزالوا حتى

وفي الحديث «يعني بكبش أملح يمشي في سواد ويبأكل في سواد ويبول في سواد قرن فحل»^(٤).

وفي حديث آخر «الذبح العظيم الحسين عليه السلام»^(٥).

واختلف في الذبيح فقيل هو إسحاق، والأظهر من الرواية أنه إسماعيل، ويعضده قوله صلى الله عليه وسلم «أنا ابن الذبيحين»^(٦). وقوله تعالى بعد إيراد قصة الذبيح: ﴿وَيَسِّرْنَا لِيُاسِقًا﴾.

وفي حديث الصادق عليه السلام «كان الذبيح

(١) وقع اختلاف في اسم أبيه فقيل سليمان وقيل سالم، كان وجه أصحابنا البصريين في الفقه والكلام والأدب والشعر، والجاحظ يحكي عنه، وذكر أنه روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، وصف كتاباً. انتهى المقال ص ٢١.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٣٠.

(٤) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٩.

(٥) المصدر السابق ج ٤ ص ٢٩.

(٦) البرهان ج ٤ ص ٣١.

باب ما أوله الراء

(ربيع)

قوله تعالى: ﴿فَمَا رَاحَتْ بِحَنَائِهِمْ﴾ [البقرة]:

[١٦] أي فما ربحوا في تجارتهم، يقال ربيع في تجارته من باب تعب ربيعاً ورباحاً مثل سلام، ويسند الفعل إلى التجارة مجازاً فيقال «فما ربحت تجارتهم».

والربيع بالكسر والريح بالتحريك: اسم ما ربحه الإنسان، وكذلك الرباح بالفتح.

ورباح في قوله «هذا في مقام قدمي رباح» اسم ساق للإبل. روي أنه من عتاء علي عليه السلام.

والرباح دوية كالسنور.

[والرباح أيضاً بلد^(١)] يجلب منه الكافور.

قاله الجوهري.

و «أم رباح» بكسر الراء والتخفيف طائر أغبر أحمر الجناحين والظهر يأكل العنب. قاله في حياة الحيوان^(٢).

ومال رابع: أي ذو ربيع.

وبيع المرابحة: هو البيع برأس المال مع

زيادة.

(رجع)

في حديث زواج عائشة «كانت على أرجوحة» هي أفعولة بضم الهمزة، وروي مرجوحة وهي جبل يشد طرفاه في موضع مثال ثم يركبه الإنسان ويحرك وهو فيه.

والأرجوحة أيضاً والمرجوحة بفتح الميم لغة: مثال يلعب به الصبيان، وهو أن يوضع وسط خشبة على تل ويقعد غلامان على طرفها، والجمع أراجيع ومراجيع.

صارت مائة فخرجت القداح على الإبل فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا سبع، فلذلك قال ﷺ أنا ابن الذبيحين.

وفي الخبر «من ولي قاضياً فقد ذبح نفسه بغير سكين» قيل معناه التحذير من طلب القضاء، والذبح مجاز عن الهلاك. وقوله «بغير سكين» إعلام بأنه أراد إهلاك دينه لا بدنه أو مبالغه، فإن الذبح بالسكين راحة وخلص من الألم وبغيره تعذيب، فضرب به المثل ليكون أشد في التوقي منه.

وفيه «نهى عن ذباح الجن» كانوا إذا اشتروا داراً وبنوا بنياناً ذبحوا ذبيحة مخافة أن تصيبهم الجن فأبطله النبي ﷺ.

و «الذبح» بالفتح: الشق.

والذبح مصدر قولك ذبحت الحيوان فهو ذبيح ومدبوح.

و «المدبوح» بالكسر: السكين الذي يذبح به، والمدبوح بالفتح الحلقوم.

ومذبح الكنيسة كمحراب المسجد والجمع المذابح، سميت بذلك للقرابين، ومنه الحديث «كان علي عليه السلام إذا رأى المحارب في المساجد كسرهما ويقول كأنها مذابح اليهود».

والمذبح: شق في الأرض.

و «الذبحة» كهزمة وعنبة: وجع في الحلق من الدم، وقيل قرحة تظهر فيه فيسند معها وينقطع النفس، ومنه حديث محمد بن إسماعيل حين أخذ يعرض عمه موسى بن جعفر عليه السلام عند هارون «فرماه الله بالذبحة».

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١.

(١) كذا في الصحاح للجوهري.

وفي حديث أهل الجنة «رشحهم المسك» أي عرقهم كالمسك في طيب الرائحة.
(رمح)

الرمح معروف، وهو بالضم، وجمعه رماح بالكسر، والجمع أرماح بالألف.
و «رمحه البغل» من باب نفع: إذا ضربه برجله.

(روح)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩] ﴿رُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ يَنبُوعٌ﴾ الروح بفتح أوله: الراحة والاستراحة والحياة الدائمة، وبضمه الرحمة لأنها كالروح للمرحوم، وقد قرئ بالوجهين. قوله تعالى ﴿رُوحٌ﴾ وروى قراءة الضم في الكشاف عن الرسول^(١) ورواها في مجمع البيان عن الباقر^(٢) وفسر الريحان في الآية بالرزق الطيب، ونقل الطبرسي عن بعضهم أنه قال الريحان المشموم يؤتى به عند الموت من الجنة فيشمه فيقول أنا عمك الصالح.

وروى في الكافي عن جعفر بن محمد^(٣) فيقول أنا رايك الحسن الذي كنت تعمله.

قال بعض العارفين: وهو صريح في تجسم الاعتقاد كالأعمال في تلك النشأة، وهو كما قال، وقد مرّ البحث فيه في رأي.

وعن الصادق^(٤) إن هذه الآية نزلت في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا، ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ ﴿رُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتٌ يَنبُوعٌ﴾ يعني في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الْعَبَايِلِ﴾ ﴿قُلْ إِنْ جِئْتُمْ بِالْحَقِّ﴾ يعني في قبره

ورجح الشيء يرجح بفتححتين، ورجح رجوحاً من باب قعد لغة: إذا ثقلت كفته بالموزون.

(ردح)

في حديث علي^(٥) «إن من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً» قال في النهاية المتماحلة: المتطاولة، والردح: الثقبلة العظيمة، واحدها رداح، يعني الفتن. وروى «أن من ورائكم فتناً مردحة» أي ثقيلة مغطبة للقلوب، من أردحت البيت: إذا سترته.

(ردح)

يقال ردح البعير ردحاً ودرحاً: هزل هزالاً شديداً فهو رادح، ومنه «لا سهم للرادح» يعني الهالك هزالاً.

وفي المجمع ردح البعير: أعيأ.

(رشح)

في حديث علي بن الحسين^(٦) «احفروا لي حتى تبلغ الرشح» يعني عرق الأرض ونداوتها.

والرشح: العرق.

ورشح جبينه كمنع يرشح رشوحاً: إذا عرق، فهو راشح، سمي بذلك لأنه يخرج شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء.

وفي حديث القيامة «حتى يبلغ الرشح آذانهم» أي العرق.

وفي الحديث «رشح الجبينين من علامات الموت».

(١) الكشاف ج ٣ ص ١٩٩.

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٧.

﴿وَتَمِيلُهُ بِحَبِيرٍ﴾ يعني في الآخرة^(١).

و «الروح» بالفتح: الرحمة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] أي من رحمته.

قال بعض الأفاضل قوله «الروح متحركة كالريح» إنما يصح في الجسم البخاري الذي يتكون من لطافة الأخلاط وبخاريتها لا في الروح المجرد.

قوله: ﴿وَلَا تَتَرَعَّوْا فَنَفْسُكُمْ وَأَنْتُمْ بِالرُّوحِ﴾ [الأنفال: ٤٦] الخطاب للمجاهدين في القتال. قال المفسر: أي لا تنازعوا في لقاء العدو ولا تختلفوا فيما بينكم فتجنّبوا عن عدوكم وتضعفوا عن قتالهم، ﴿وَتَذَهَبَ بِرِيحٍ﴾ [الأنفال: ٤٦] أي تذهب صولتكم وقوتكم ونصرتكم ودولتكم. والريح هنا كناية عن نفاذ الأمر وجريانه على المراد، تقول العرب «هبّت ريح فلان» إذا جرى أمره على ما يريد. وركدت ريعه: إذا دبر أمره^(٢).

قوله: ﴿فَزَلَمَ رُوحَ الْقُدُسِ﴾ [النحل: ١٠٢] قال المفسر: يعني به جبرئيل، أضيف إلى القدس - وهو الطهر - كقولهم «حاتم الجود» و«زيد الخير» والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد.

قوله: ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] يعني عيسى عليه السلام أي روح مخلوق منه، وإضافتها إليه للشراف كناية الله.

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] الآية. روى ثقة الإسلام عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلَكِنَّا وَلَا الْإِيمَنُ﴾ [الشورى: ٥٢] قال: خلق من خلق الله تعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله يخبره ويسدده، وهو مع الأنمة عليه السلام من بعده^(٣).

وعن الباقر عليه السلام في قوله ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ قال: روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى^(٤)، وكان المعنى خلقها فيهما من غير جري العادة وخلقها في غيرهما بجري العادة، ففيها زيادة اختصاص.

قوله تعالى: ﴿وَسَتَلَوْنَا بِرُوحٍ قُلُوبَ الَّذِينَ فِيكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] قال: يعني الروح الذي به الحياة «مِنْ أَمْرِنَا» أي مما استأثر به وأنتم لا تعلمونه. وقيل غير ذلك كما سيأتي إن شاء الله.

ومثله قوله في آدم عليه السلام ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ وفي الحديث عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ قال: إن الروح متحركة كالريح، وإنما سمي روحاً لأنه اشتق اسمه من الريح، وإنما أخرجه على لفظ الريح لأن الروح مجانس للريح، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه

«الروح» في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَاللَّيْكَةُ سَوَّاءً﴾ [النبا: ٣٨] على ما ذكره بعض المفسرين: ملك عظيم من ملائكة الله تعالى، له

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٨٥.

(٢) نقل هذا المعنى في البرهان ج ١ ص ٤٢٨ عن الصادق عليه السلام.

(٣) الكافي ج ١ ص ٢٧٣.

(٤) البرهان ج ٢ ص ٣٤١.

إسحاق، وعلقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف علقه عليه، فكان في عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمية وجد يعقوب ريحه، وهو قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾^(٢).

قوله: ﴿جِيءَ تُرُيْحُونَ﴾ [النحل: ٦] أي حين تردون الإبل عشية إلى مراحها.

والروح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل.

وفي الخبر «من راح إلى الجمعة من أول النهار فله كذا» أي من ذهب.

وفي الحديث «روح المؤمنين في روضة كهية الأجساد في الجنة».

وفي آخر «إن الأرواح في صفة الأجساد في شجرة من الجنة تتسائل وتتعارف».

وفي آخر «في حجرات في الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها».

وفي آخر «إذا قبضه الله إليه صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا» قال بعض الأفاضل: قد يتوهم أن القول بتعلق الأرواح بعد مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح آخر - كما دلت عليه الأخبار - قول بالتناسخ، وهذا توهم سخيف، لأن التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الأرواح بعد خراب أجسامها بأجسام آخر في هذا العالم مترددة في الأجسام العنصرية، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم

ألف وجه في كل وجده ألف لسان يسبح الله تعالى بسبعين ألف لغة، لو سمعوه أهل الأرض لخرجت أرواحهم، لو سلط على السماوات والأرض لابتلعهما من أحد شفتيه، وإذا ذكر الله تعالى خرج من فيه قطع من النور كأمثال الجبال العظام، موضع قدميه مسيرة سبعة آلاف سنة، له ألف جناح يقوم وحده يوم القيامة والملائكة وحدهم وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾.

قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبرئيل ﴿فَتَشَدَّدَ لَهَا بِشْرًا سَوِيًّا﴾ [مریم: ١٧] فنفخ في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام بالليل فوضعت بالغدأة وكان حملها تسع ساعات.

قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنَّا﴾ [المجادلة: ٢٢] قيل هو الإيمان، وهو مروى عنهم عليه السلام^(١)، وقيل الهدى.

قوله: ﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [غافر: ١٥] أي الوحي، وقيل القرآن، وقيل ما يحيى به الخلق، أي يهتدون به فيكون حياة.

قوله: ﴿يَزِيلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [النحل: ٢] أي بالرحمة والوحي عن أمره.

والريح: الرائحة، ومنه قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] أي رائحته.

وعن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ قال: إن إبراهيم عليه السلام لما أوقدت له النار أتاه جبرئيل عليه السلام بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضره معه حر ولا برد، فلما حضر إبراهيم الموت جعله في تميمية وعلقه على

(١) ذكر هذا المعنى في حديث عن الباقر عليه السلام وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام . انظر البرهان ج ٤ ص ٣١١.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٢٦٩.

مثل أنهم - يعني الأموات - يجلسون حلقاً على صور أبدانهم العنصرية يتحدثون ويتنعمون بالأكل والشرب وأنهم ربما يكونون في الهواء بين الأرض والسماء يتعارفون في الجو ويتلاقون، وأمثال ذلك الدلالة على نفي الجسمية في الأشباح وإثبات بعض لوازمها في عالم البرزخ، ومن هنا قال بعض الأفاضل: المقول في الكافي وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من أولاده عليهم السلام يعطي أن تلك الأشباح ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجرّدات، بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين - انتهى كلامه، وهو حسن جيد يؤيده ما روي عنه عليه السلام من أن «الأرواح إذا فارقت الأبدان تكون كالأحلام التي ترى في المنام، فهي إلى عقاب أو ثواب حتى تبعث».

وللغزالي كلام في كتاب الأربعين يليق ذكره هنا، وهو أن الروح هي نفسك وحقيقتك، وهي أخفى الأشياء عليك، وأعني بنفسك روحك التي هي خاصة الإنسان المضافة إلى الله تعالى بقوله: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» وقوله: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق الضواريب، فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الأذن، وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان البيت إذا أدير في جوانبه، فإن هذه الروح تتشارك البهائم فيها وتنمحق بالموت، لأنه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج الأخلاط، فإذا انحل المزاج بطل كما يبطل النور الفاضل من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه أو بالنفخ فيه، وانقطاع

قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الأولية فليس من التناسخ في شيء - انتهى. ويتم الكلام في نسخ إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «أرواح المؤمنين على صورة أبدانهم لو رأيتهم لقلت فلان وفلان».

قال بعض المتبحرين: المراد بالروح هنا ما يشير الإنسان بقوله «أنا أعني النفس الناطقة المستعدة للبيان وفهم الخطاب» ولا تنفى بفناء الجسد وأنه جوهر لا عرض، وهي المعني في القرآن والحديث، وقد تحير العقلاء في حقيقتها واعترف كثير منهم بالعجز عن معرفتها، حتى قال بعض الأعلام: إن قول أمير المؤمنين عليه السلام «من عرف نفسه فقد عرف ربه» معناه أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة الرب، وقوله تعالى: «وَسْئَلُكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا قَلِيلًا» [الإسراء: ٨٥] مما يعضد ذلك، وقوله تعالى: «بَلْ آيَاتُهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَدُّونَ» المراد هذه الأرواح... إلى أن قال: والذي عليه المحققون من أنها غير داخلية في البدن بالجزئية والحلول بل هي منزهة عن صفات الجسمية متعلقة بالجسم تعلق التدبير والتصرف فقط، وهو مختار أعظم الحكماء الألهيين وأكابر المتصوفة والإشراقيين، وعليه استقر رأي أكثر المتكلمين من الإمامية كالشيخ المفيد وبني نوبخت والمحقق نصير الدين الطوسي والعلامة جمال الدين، ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني وأبي حامد الغزالي والفخر الرازي، وهو المذهب المنصور الذي أشارت إليه الكتب السماوية وانطوت عليه الأنبياء النبوية وعضدته الدلائل العقلية وأيدته الأمارات الحدسية والمكاشفات الذوقية إلى أن قال: (تنبيه) قد يستفاد من أحاديث الأرواح بعد مفارقة الأجساد

تعلق القلب بها وألفه بها . وهذا مبدأ من مبادئ معرفة عذاب القبر - انتهى وسيجيء في نفس زيادة بحث إن شاء الله تعالى .

وفي الحديث «الأرواح خمسة: روح القدس، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة وروح البدن فمن الناس من يجتمع فيه الخمسة الأرواح وهم الأنبياء السابقون، ومنهم من تجتمع فيه أربعة أرواح وهم ممن عداهم من المؤمنين، ومنهم من يجتمع فيه ثلاثة أرواح وهم اليهود والنصارى ومن يحذو حذوهم» وسيأتي تفصيل ذلك وتوضيحه في سبق إن شاء الله تعالى .

وفيه «إذا زنى الزاني فارق روح الإيمان»^(١) أي نوره وهده وكماله الذي هو بمنزلة الروح من الجسد، فالمراد حينئذٍ من مفارقة روح الإيمان نفي الكمال لا الحقيقة، فقلوه ﴿مَثَلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْمُؤًا لِلْحَيِّثِ إِنَّهُ تَنْفُوثٌ﴾ إذ النهي في الإنفاق من الخبيث - على ما ذكره - نهى كمال لا نهى حقيقة، أي الأكمل في إنفاقكم أن تقصدوا إلى الطيب لا الخبيث، يؤيده ما روي عن ابن بكير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام في قول رسول الله ﷺ «إذا زنا الزاني فارق روح الإيمان» قال هو قوله: ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ذلك الذي يفارقه .

وفي حديث آخر «قلت: هل يبقى من الإيمان شيء ما أو قد انخلع منه أجمع؟ قال: لا بل يبقى، فإذا قام عاد إليه روح الإيمان»^(٢) .

وعلى هذا يحمل قوله ﷺ «من أفطر يوماً في شهر رمضان خرج منه روح الإيمان» أي فارقه ما يكمل به الإيمان .

الغذاء عن الحيوان يفسد هذه الروح، لأن الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج، وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب، ولا تحمل هذه الروح المعرفة والأمانة، بل الحامل للأمانة الروح الخاصة للإنسان، ونعني بالأمانة تقلد عهدة التكليف، بأن تعرض لخطر الثواب والعقاب بالطاعة والمعصية، وهذه الروح لا تفتنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت إما في نعيم وسعادة أو في جحيم وشقاوة، فإنه محل المعرفة والتراب لا يأكل محل المعرفة والإيمان أصلاً، وقد نطقت به الأخبار وشهدت له شواهد الاستبصار، ولم يأذن الشارع في تحقيق صفته... إلى أن قال: وهذه الروح لا تفتنى ولا تموت، بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها، والقبر في حقها إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، إذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها أوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس، فالبدن ألتها ومركبها وشبكتها، ويطلان الآلة والشبكة والمركب لا يوجد بطلان الصائد. نعم إن بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانه غنيمه، إذ يتخلص من حملة وثقله ولذلك قال ﷺ «تحفة المؤمن الموت»، وإن بطلت الشبكة قبل الصيد عظم فيه الحسرة والندامة والألم، ولذلك يقول المقصر ﴿رَبِّ أَرْحَمُونَ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَصَلُّ صَلِيحًا﴾ ﴿يَمَّا تَرَكْتُ كَلًّا﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠] بل من كان ألفت الشبكة وأحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين: أحدهما حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص إلا بشبكة البدن، والثاني زوال الشبكة مع

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤ .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٤ .

بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذب الريح الروح فلم ترد على صاحبها حتى يبعث.

وفي الحديث «لا بد لهذا البدن أن تريحه - يعني في النوم - حتى تخرج نفسه، فإذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل» قال بعض العارفين: الفرق بين الموت والنوم أن في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها، فالمراد من خروج نفس الناطقة تصرفها في البدن، والمراد من الروح هذا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الأغذية وبخاريتها، وله مدخل عظيم في نظام البدن - انتهى.

وقد مرّ في «وفا» الفرق أيضاً بين نفسي الموت والنوم.

والريح: الرائحة في قول الصادق عليه السلام في غدير فيه جيفة «إن كان الماء قاهراً لها لا يوجد الريح منه فكذا» قال في المغرب: الريح والرائحة بمعنى، وهو عرض يدرك بحاسة الشم - انتهى. ومنه «خير نساكهم الطيبة الريح».

وقوله عليه السلام في حديث الصائم «حتى إذا أفطر قال الله تعالى طيب الله ريحك وروحك».

وأرواح الماء وأراح: إذا تغير ريحه وأنتن. والمراوحة في العملين: أن تعمل هذا مرة وهذا مرة.

وراح بين رجلية: إذا قام على إحدهما مرة وعلى الأخرى مرة.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إن الله خلق أجسادنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا»^(١).

وفي الحديث القدسي «يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً» يعني روحاً «بلا بدن ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة» قال بعض الأفاضل: من المعلوم أن جعل المجردتين واحدة تمتنع وكذا قسمة المجرد، فينبغي حمل الروح هنا على آلة جسمانية نورانية منزهة عن الكثافة البدنية - انتهى.

وفي الحديث «إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام» قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان: هو من أخبار الأحاد وقد روته الخاصة، وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته، وإنما نقل لحسن الظن به، فإن ثبت فالمعنى فيه أن الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد، واختراع الأجساد واختراع لها الأرواح بالخلق للأرواح، ولولا ذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولكننا نعرف ما سلف لنا من الأحوال قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد، وهذا محال لا خفاء بفساده - انتهى كلامه. ولننظر فيه مجال.

وفي حديث الحسن عليه السلام وقد سئل عن الروح إذا نام الإنسان أين تذهب؟ فقال عليه السلام: إن روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذبت الروح الريح وجذبت الريح الهواء فوجعت الروح واستكنت في

(١) الكافي ج ١ ص ٣٨٩، وفيه «إن الله خلقنا من عليين».

والتراوح : تفاعل من الراحة لأن كلاً من المتراوحين يريح صاحبه .

وصلاة التراويح المخترعة من هذا الباب، لأن المصلي يستريح بعد كل أربع .

والراحة : زوال التعب والمشقة .

والراحة : بطن الكف، ومنه «اتكى على راحتيه» أي اعتمد عليهما والجمع راح وراحت .

والريح : أحد نواقض الطهارة .

والريح : داء يعترى الإنسان، ومنه قوله ﷺ «الخضاب يطرد الريح من الأذنين» .

والريح : الهواء المسخر بين السماء والأرض، وأصلها الواو، يذكر عند البعض على معنى الهواء فيقال «هو الريح» ويؤنث عند الأكثر فيقال «هي الريح» والجمع أرواح ورياح .

والرياح أربع وقد مرّ تفصيلها في صبا . وفي حديث علي طرريح رأس وجناحان» .

وفي الدعاء «اللهم اجعلها ريحاً ولا تجعلها ريحاً» وعلل بأن الرياح إذا كثرت جلبت السحاب فكثرت المطر والخير والزرع والثمار، وإذا كانت ريحاً واحدة فإنها ربما يكون عقيماً أو صرصراً فلا تلقح .

و «رياح» عبد لعلي ﷺ فأعتقه على عماله^(١) .

و «الروح» بالضم : الحيوان مذكر وجمع أرواح .

ورواح العشي : من الزوال إلى الليل .

و «المراح» بالضم : ماوى الماشية بالليل .

و «المراح» بالفتح : الموضوع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه والروح بالفتح والراحة من الاستراحة، ومنه «أسألك الروح والراحة عند الموت»، ويحتمل الرحمة، أو نسيم الريح، ومنه «جعل الله الروح والراحة في اليقين والرضا» .

وفي الحديث «إن من روح الله ثلاثة: التهجّد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان» أي هذه الثلاثة من رحمة الله بالعبد وتفضله عليه ولطفه به وحسن توفيقه .

والريحان : كل نبت طيب الرائحة، وعند العامة نبات مخصوص، وأصله «يوحان» بياء ساكنة ثم واو مفتوحة لكن أذغم ثم خفف، بدليل رويحين بالتصغير . ونقل في المصباح عن جماعة أنه من بنات الباء كشيطان بدليل جمعه على رياحين .

وفي الحديث «الحسن والحسين ريحانان»^(٢) يعني أشمهما وأقبلهما لأن الأولاد يشمون ويقبلون، فكأنهم من جملة الرياحين .

والراح : الخمر .

و «الدهن المروح» بفتح الواو المشددة أي المطيب .

والمروحة بالكسر آلة يتروح بها، يقال تروحت بالمروحة، كأنه من الطيب لأن الريح تلين به وتطيب بعد أن لم تكن كذلك، والجمع المرواح .

وأراح الرجل واستراح : إذا رجعت نفسه إليه بعد الإعياء .

وراح يريح وأراح يريح : إذا وجد رائحة الشيء .

(١) وفي منهج المقال ص ١٣٥ : رباح بن الحارث من أصحاب علي ﷺ من ربيعة .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٨ .

والمستراح: المخرج.

والمستراح: موضع الراحة، ومنه قوله ﷺ
«لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا».

واستروح: وجد الراحة كاستراح.

وفي الحديث «المرضى يستريح إلى كل ما أدخل به عليه» أي يجسد الراحة، ولعله أراد الهدية، وفيه «إذا دخلت المقابر فطأ القبور فمن كان مؤمناً استروح إلى ذلك» أي وجد الراحة واللذة «ومن كان منافقاً وجد ألمه».

وفي الحديث «التلقي روحه» يعني تلقي الركبان روحه، وهي دون أربعة فراسخ فإذا صار إلى أربعة فراسخ فجلب.

وفيه «الروحة والغدوة في سبيل الله» فالروحة المرة من المجيء، والغدوة المرة من الذهاب.

و «الروحاء» كحمراء بلد من عمل الفرع على نحو من أربعين ميلاً من المدينة^(١). ومنه «فج الروحاء» و «صفايح الروحاء»، والنسبة إليه «روحاوي».

وفج الروحاء تقدم ذكره^(٢).

والملائكة الروحانيون بضم الراء وفتحها، كأنه نسبة إلى الروح، والروح هو نسيم الريح، والألف والنون من زيادة النسب، يريد أنهم أجسام لطيفة لا يدركها البصر.

ومنه الحديث «إن الله خلق العقل وهو أول خلق من الروحانيين عن يمين العرش»^(٣). قال الجوهري: زعم أبو الخطاب أنه سمع من العرب

من يقول في النسبة إلى الملائكة والجن «روحاني» بضم الراء، والجمع روحانيون، وزعم أبو عبيدة أن العرب تقول له لكل شيء فيه روح.

وفي الخبر «أرحنا يا بلال» أي أذن بالصلاة وأرح قلوبنا من انتظارها والالتفات نحوها، وليس المراد الضجر من الصلاة. وقيل كأن اشتغاله بها راحة له، فإنه كان يعد غيرها من الأعمال الدنيوية تبعاً وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة ربه، ولذا قال «وقرة عيني في الصلاة» وما أقرب الراحة من قرة العين، ولأنها دين وفي قضائه راحة يشهد له قول لقمان ﷺ «لابنه إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين».

وفي حديث إيل الزكاة ووصية العامل فيها «ولا يعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي تريح وتغيق»^(٤) قال بعض شراح الحديث وهو ابن إدريس: سمعت من يقول تريح وتغيق بالعين المعجمة والباء تعتقد أنه الغبوق وهو الشرب بالعشي، وهذا تصحيف فاحش وخطأ قبيح إنما هو بالعين غير المعجمة والنون المفتوحة هو ضرب من سير الإبل شديد، والمعنى لا تعدل بهن عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة، ولأجل هذا قال تريح من الراحة، ولو كان من الرواح لقال تروح وما كان يقول تريح، ولأن الرواح يكون عند العشي أو قريباً منه، والغبوق هو شرب العشي ولم يبق له

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٧٦: على نحو من أربعين يوماً، وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوماً، وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوماً...

(٢) الكافي ج ١ ص ٢١.

(٣) انظر هذا الجزء ص ٤٩٠.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٥٣٧.

(زحزح)

يقال زاح الشيء بزح زحاً . من باب سار .
ويزوج زوجاً . من باب قال .: بعد وذهب .

ومنه فزاح عن الباطل ، أي زال وأزاحه
غيره .

باب ما أوله اللسين

(سبح)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا طَوِيلًا
تُدَوِّجُ فِيهَا قُلُوبَ النَّاسِ كَالْعِلَاقِ إِذْ
تَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرِ﴾ [الزمر: ٧] قيل أي تصرفاً في المعاش
والمهام فعليك بالتهجد ليلاً، فإن مناجاة الحق
تستدعي فراغاً عن الخلق .

قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ
تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧] قيل هو إخبار في معنى
الأمر بالتنزيه لله تعالى والثناء عليه في هذه
الأوقات، فيكون «سبحان» مصدرأ بمعنى الأمر،
أي سبحوا .

سئل ابن عباس هل تجد الصلوات الخمس
في القرآن؟ فقال: نعم، وقرأ هذه الآية
﴿تُسَبِّحُونَ﴾ صلاة المغرب والعشاء، و ﴿تُصْبِحُونَ﴾
صلاة الفجر و﴿وَعَشِيًّا﴾ صلاة العصر، و ﴿وَبِئْنَ
تُظْهِرُونَ﴾ [الروم: ١٨] صلاة الظهر^(١) .

قوله: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُعْبَثُونَ﴾
[الصافات: ١٥٩] براءة من الله وتزه منه .

ويكون «سبحان» بمعنى التحميد، نحو
﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا﴾ [الزخرف: ١٣]
ويكون بمعنى التعجب والتعظيم لما اشتمل الكلام
عليه نحو: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِمَبْئُودِهِ﴾
[الإسراء: ١] .

معنى وإن المعنى ما قلناه، وإنما ذكرت هذه
اللفظة في كتابي لأني سمعت جماعة من أصحابنا
يصفونها .

وفي حديث ابن آدم «مستريح ومستراح منه»
قيل الواو بمعنى أو، يعني ابن آدم إما مستريح
وهو المؤمن يستريح من تعب الدنيا إلى رحمة
الله، أو مستراح منه وهو الفاجر يستريح منه البلاد
والأشجار والدواب، فإن الله تعالى بغوث الفاجر
يرسل السماء مدراراً بعد ما حبس بشؤمه
الأمطار .

وفي حديث وصفه ﷺ «كان أجود من
الريح المرسلة» أي أرسلت بالبشرى بين يدي
رحمته، وذلك لشمول روحها وعموم نفعها .

وقريب منه قول العباس له ﷺ «من يطيقك
منه وأنت تباري الريح» يعني سماحاً وسخاءً .

وارتاح إلى الشيء: مال إليه وأحبه وإن
شئت هش وسر .

والارتياح من الله: الرحمة، ومنه «يا
مرتاح» .

باب ما أوله الزاي

(زحزح)

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحَّجَ عَنِ الْكَافِرِ﴾
[آل عمران: ١٨٥] أي نجى وبعد عنها، يقال زحه
بزحه: دفعه، وزحزحته عن كذا فزحزح: أي
باعده .

وتزحزح عن محله: تنحى، ومنه الدعاء
«أعوذ بك من كل شيء زحزح بيني وبينك» .

قوله: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] هو تعجب ممن يقول ذلك، وأصله أن يذكر عند كل متعجب منه، لأن كل متعجب يسبح عند رؤية التعجب من صانعه، ثم كثر ذلك حتى استعمل في كل تعجب.

قوله: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠] يعني الملائكة، جعل التسبيح لهم كمجرى النفس من بني آدم لا يشغلهم عنه شيء. ويجيء في «ملك» مزيد بحث لهذا إن شاء الله تعالى.

وفي الحديث «أتى رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن قول الله وما وصف من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْترُونَ﴾ ثم قال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَكَلِمَتُهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأْتِيهَا الْوَيْلُ مَا مَسَّوْا صَلَاً عَلَيْهِ وَسَكَمُوا تَلِيمًا﴾ كيف لا يفترون وهم يصلون على النبي؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى لما خلق محمداً أمر الملائكة فقال: نقصوا من ذكرى بمقدار الصلاة على محمداً، فقول الرجل «صلى الله على محمداً» في الصلاة مثل قوله «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ جَنَّاتٍ نَقُورٌ﴾ [الطور: ٤٨] قيل: المراد حين تقوم من مجلسك، فإنه كان «سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اغفر لي وتب علي»، وقد مر في «وفا» ما ينبغي أن يكون آخر كلام الإنسان في مجلسه، وقيل يقوم من النوم.

وعن الباقر والصادق عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقوم من الليل ثلاث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس آيات من آخر آل عمران إلى قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُقُ إِلَهًا مَعَكَ﴾ ثم يفتتح صلاة الليل، وقيل يقوم إلى الصلاة.

قوله: ﴿يَحْمَدُونَ رَبَّكَ﴾ الحمد مضاف إلى الفاعل، والمراد لازمه أي بتوفيقه، أو إلى المفعول أي سبحت بحمدي لك.

قوله: ﴿أَزَلَّ أَهْلٌ لَكُمْ لَوْلَا قُسَيْطُونَ﴾ [القلم: ٢٨] أي لولا تستنون قبل كان استثنائهم «سبحان الله» وقيل «إن شاء الله» لأنه ذكر وتعظيم لله وإقرار بأنه لا يشاء أحد إلا أن يشاء، فجعل تنزيه الله موضع الاستثناء.

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ﴾ [الحشر: ٢٤] قيل التسبيح إما بلسان الحال فإن كل ذرة من الموجودات تنادي بلسان حالها على وجود صانع حكيم واجب لذاته، وأما بلسان المقال وهو في ذوي العقول ظاهر، وأما غيرهم من الحيوانات فذهب فرقة عظيمة إلى أن كل طائفة منها تسبح ربها بلغتها وأصواتها، وحملوا عليه قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا ظَلِيمٍ يَلِيذٌ بِجَنَابِهِ إِلَّا أُنمُّ أُنْمًا لَهُمْ﴾ وأما غير الحيوانات من الجمادات فذهب جم غير إلى أن لها تسبيحاً لسانياً أيضاً، واعتضدوا بقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ وقالوا لو أريد التسبيح بلسان الحال لما احتاج قوله ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ إلى تأويل، وذكروا أن الإعجاز في تسبيح الحصى في كف نبينا صلى الله عليه وآله ليس إلا من حيث سماعه الصحابة وإلا فهو في التسبيح دائماً.

قوله: ﴿يسبحون الله بكرة وأصيلاً﴾ قيل أي دائماً أو مقدارهما، إذ لا طلوع ولا غروب هناك، وهو للاستلذاذ به إذ لا تكليف.

قوله: ﴿عَلَىٰ كُلِّ فَلَاحٍ يُسَبِّحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣] أي يجرون.

قوله: ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَّحًا﴾ [النازعات: ٣] قيل هي السفن و«السابقات» الخيل، وقيل ﴿وَالسَّابِقَاتِ سَبَّحًا﴾ [النازعات: ٣] الملائكة

جعل نزولها بين السماء والأرض كالسباحة.

و «التسبيح» الأصل فيه التنزيه والتقديس والتبرئة من النقائص، فمعنى سبحان الله أي برىء الله من السوء تبرئة، فهو مصدر علم منصوب بفعل مضمهر ترك إظهاره كعماذ الله، ويطلق على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً.

وفي الحديث: سئل عن سبحان الله؟ فقال «انكاف الله على كل سوء» يعني تنزيهه وتقديسه عن الأنداد والأولاد.

وفيه وقد قيل له ما معنى سبحان؟ فقال: تنزيه.

وفيه قد سئل ما تفسير سبحان الله؟ قال «أنفة» أي تعجب، أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال سبحان الله. ومعنى سبحان الله وبحمده انزهه عما لا يليق به متلبساً بحمدي له على التوفيق لتنزيهه والتأهل لعبادته.

وقالوا في «سبحانك اللهم وبحمدك» أي سبحتك سبحاناً، أي تنزيهاً من كل نقص، وبحمدك أي بقوتك سبحتك لا بقوتي.

وفي الدعاء «سبحان الله عدد خلقه» قيل نصب على المصدر وكذلك البواقي مثل زنة عرشه ورضى نفسه ونحوها، والمعنى سبحت الله تسيحاً يبلغ عدد خلقه وزنة عرشه أي ما يوازنه في القدر والوزانة يقال زنة الجبل أي حذاه في الوزانة والثقل ومعنى رضى نفسه أي ما يقع منه سبحانه موضع الرضى أو ما يرضاه لنفسه.

وفي الحديث «لما نزل ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» قيل الاسم ههنا صلة وزيادة، بدليل أنه كان يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم وبحمده» فحذف

الاسم، وهذا على قول من زعم أن الاسم هو المسمى، ومن قال إنه غيره لم يجعله صلة.

و «السبحة» بالضم: خرزات يسبح بها.

والسبحة أيضاً: التطوع من الذكر والصلاة، ومنه «قضيت سبحتي».

وفي الحديث «اجعلوا صلاتكم معهم سبحة» أي نافلة، قيل سميت سبحة لأنه يسبح فيها.

والمسبحة: إصبع تلي الإبهام لأنها تشاركها عند التسبيح.

وفيه «من قرأ المسبحات فله كذا» كأنه يريد السور التي أوائها التسبيح.

وسبحات النور: مظانه.

وسبحات وجه ربنا: جلاله وعظمته، وقيل نوره، والمراد بالوجه الذات.

و «سبوح قدوس» يرويان بالفتح والضم وهو أكثر والفتح أقيس، وهو من أبنية المبالغة للتنزيه، ومعنى «سبوح» طاهر عن أوصاف المخلوقات، و «قدوس» بمعناه، وقيل مبارك.

وسبح نسيحاً: قال «سبحان الله».

وسبح الرجل بالماء - من باب نفع - والاسم السباحة بالكسر.

وسبحت بالسين المهملة والباء الموحدة والتاء الفوقانية بعد المهملة على ما في النسخ اسم رجل يهودي أسلم.

وسبحت بالضم والباء المشددة لقب أبي عبيدة - قاله في القاموس.

(سجح)

الاسجح: حسن العفو، يقال ملكت فأسجح، ومنه قول بعضهم:

قوله: ﴿أَتَلَقْتُمْ مَرْثَاةً قَائِمًا كَأَنَّكُمْ بِمُرُوبٍ أَوْ تَسْرِيحٍ يَأْتِيكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٩] قال الشيخ أبو علي: هذا تخير لهم بعد أن علمهم كيف يطلقون بين أن يمسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين أن يسرحوهن سراحاً جميلاً - انتهى .
وقيل التليقة الثالثة التسريح بإحسان .

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقْرُونَ﴾ [النحل: ٦] أي ترسلون الإبل غداة إلى الرعي، يقال سرحت الإبل سرحاً من باب نفع وسروحاً أيضاً: رعت بنفسها .

وسرحتها يتعدى ولا يتعدى، يقال سرحت بالغداة وراحت بالعشي .

وسرحتها بالتشديد للمبالغة والتكثير .
والسرح بمفتوحة فاسكة: السائم .
والمسرح جمع مسرح، وهو الموضع الذي تسرح إليه العاشية .

والسراح بالفتح: الإرسال، ومنه الحديث «لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيل السراح» أي الإرسال .

و «السرح» بضمعين: السريع، ومنه حديث الخلاء «رب أخرج عني الأذى سرحاً» أي سريعاً سهلاً لا احتباس معه .

والسرح أيضاً: انفجار البول بعد احتباسه .
ولدت سرحاً: أي سهلت ولادتها .
وفلان يسرح في الظلمة: أي يسير فيها .

وسرحت الشعر: أرسلته . وتسريح الشعر: إرساله وحله قبل المشط .

و يسرح في الجنة حيث يشاء» من سرحت الإبل بنفسها من غير صاد يصدها ولا مانع يمنها .

معاوي إننا بشرنا سرح فلنسنا بالجبال ولا الحديداء
وفي حديث علي ؑ مع عائشة يوم الجمل وقد قال لها كيف رأيت صنع الله بك؟ فقالت: ملكت فأسرح . يعني قدرت فسهل وأحسن العفو وهو مثل سائر . وفي معاني الأخبار أي تكرم .

وفي حديث علي ؑ لأصحابه «وامشوا إلى الموت مشياً سرحاً» أي سهلاً .

ويقال «إذا سألت فأسرح» أي سهل ألفاظك وارفق .

(سحج)

سح الماء - من باب قتل -: سال من فوق إلى أسفل، وكذلك المطر، ويقال السح للصب الكثير، ومنه «مطر سحاح» للذي يسح شديداً .

وغنم سحاح - بالضم - أي سمان .

ومنه الحديث «حتى تأتينا بإذن الله سحاحاً سماناً» فسماناً عطف تفسير .

و «مررت على جزور سحاح» أي سمينة .

(سدح)

السدح: الصرع بطحاً على الوجه أو إلقاء على الظهر - قاله الجوهري .

تقول سدحه فانسدح فهو مسدوح وسديح .

(سرح)

قوله تعالى: ﴿وَسَرَّحْنَهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٩] قيل هو من تسريح المرأة: تطلقها، وقيل أي أخرجوهن من منازلكن لعدم وجوب العدة .

سَفَح الرجل الدم والدمع سفحاً - من باب منع :-
صبه، ويقال سفحت الماء: إذا هرقته، وسفحت
دمه: إذا سفحته.

قوله: ﴿عَبْرَ مُسْفِحِينَ﴾ [النساء: ٢٤] أي غير
زوانٍ، يعني أعفَاء. ومثله: ﴿عَبْرَ مُسْفِحَتِينَ﴾
[النساء: ٢٥].

و «السفاح» بالكسر: الزنى، يقال سافح
الرجل المرأة مسافحة وسفاحاً - من باب قاتل :-
وهو المزنائة، لأن الماء يصب ضائعاً، وفي
النكاح غنية عنه.

ورجل سفاح - بالتشديد - أي قادر على
الكلام.

و «السفاح» لقب عبد الله بن محمد أول
خليفة من خلفاء بني العباس^(١)، وكانت مدة
خلافته أربع سنين وستة أشهر، ثم قام من بعده
أخو أبو جعفر المنصور وكانت خلافته إحدى
وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً
وقيل غير ذلك.

وسفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء.
والسفح: اسم موضع معين^(٢).
والسفيح كالقيح: سهم من سهام الميسر
مما لا نصيب له.

(سلح)

قوله تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَفَلَّوْا
عَنْ أَسْلِحِكُمْ﴾ [النساء: ٢٠٢]^(٣) هي جمع سلاح
بالكسر، وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع،

و «السرحان» بالكسر: الذئب والأسد
أيضاً، والجمع سراحين، وسراح أيضاً، والأنثى
سرحانة بالهاء. وعن سيويه نون سرحان زائدة.

ويقال للفجر الكاذب «ذئب السرحان» على
التشبيه، ومنه الحديث «الفجر الكاذب الذي يشبه
ذئب السرحان».

«وابن أبي سرح» اسمه عبد الله بن أبي سرح
الأموي، عاش إلى زمن معاوية وتولى مصر من
قبل عثمان، وهو ممن هدر رسول الله ﷺ دمه
يوم فتح مكة، وكان يكتب لرسول الله ﷺ، وكان
يغير ما ينزل به الوحي فيكتب بدل إن الله عزيز
حليم إن الله عليم حكيم.

(سطح)

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّ الْأَرْضِ كَيْفَ شِطَحَتْ
﴿١٥﴾﴾ [الغاشية: ٢٠] أي بسطت، يقال سطح الله
الأرض سطحاً: أي بسطها.

وسطحت القبر تسطيحاً: إذا جعلت أعلاه
كالسطح، وهو خلاف تسيمه.
وسطح البيت: سقفه.

وسطح كل شيء: أعلاه، والجمع سطوح
مثل فلس وفلوس.

وسطحت التمر سطحاً - من باب تعب :-
بسطته.

(سفع)

قوله تعالى: ﴿أَوَدَمَا تَسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]
أي مصبواً، وهو المنصب من العرق بكثرة، يقال

(١) قيل له السفاح لكثرة سفح دماء المارقين من بني أمية وغيرهم. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٨٤.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٢٤: وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم، وسفح أكلب قرب
اليمامة في حديث طسم وجديس.

(٣) في الأصل «خذوا أسلحتكم» ولما لم تكن في القرآن الكريم هذه الجملة أثبتنا الآية المذكورة مكانها.

وقوله: «سلطح بلاطح يناطح الأباطح» يريد كثرة الماء وقوته وفيضانه، وحيثئذ فلا حاجة إلى جعل بلاطح من الاتباع كشيطان ليطان.

(سمع)

في الحديث «ما بعثت بالرهبانية الشاقة ولكن بالحنيفية السمحة» هي بفتح فسكون أي السهلة التي لا ضيق فيها ولا حرج.

والسماح بالفتح الجود، والسماحة مثله.

وسمع به يسمع بفتحتين سموحاً وسماحاً وسماحة: أي جاد.

وفي الحديث «خياركم سمحاوكم».

وسمع لي: أعطاني، وقوم سمحاء جمع سميح وسماميح كأنه جمع سمماح. قاله الجوهري. ومنه قول الشاعر:

مساميح الفعال ذوو أناة

والمسامحة: المساهلة، وتسامحوا: تساهلوا.

وفي خبر عطاء «سمح بسمح لك» أي سهل سهل عليك.

وفي الخبر «السماح رباح»^(١) أي المساهلة في الأشياء ربح صاحبها.

وفي الحديث «السماحة البذل في العسر واليسر»^(٢).

وفي آخر «السماحة إجابة السائل وبذل النائل»^(٣).

وفلان سمح الكفين نقي الطرفين. قوله

والتذكير فيه أغلب من التأنيث، ويجمع في التذكير على «أسلحة» وعلى التأنيث «سلاحات».

وأخذ القوم أسلحتهم: إذا أخذ كل واحد منهم سلاحه.

وفي الحديث «نهى أن يخرج السلاح في العيدن» وذلك لعدم الحاجة إليه.

وسلح الطائر سلحاً من باب قتل: إذا خرج منه ما يخرج من الإنسان عند التغوط.

وفي حديث الصادق عليه السلام مع محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية «إنك أشأم سلحة أخرجتها أصلاب الرجال إلى أرحام النساء» يريد النطفة.

والسلح بالتحريك: ماء الغدران.

و «المسالح» جمع مسلحة بفتح الميم، وهي الحدود والأطراف من البلاد يرتب فيها أصحاب السلاح كالشغور يوقون الحدود، ومنه «أزال خيلكم عن مسالحتها». ومنه «بعث له مسلحة يحفظونه من الشيطان».

وفي الحديث «كان أدنى مسالح الفارس إلى العرب العذيب».

و «المسلح» مرّ ذكره في بعث.

ومسالح الدجال: مقدمة جيشه.

(سلطح)

في دعاء الاستسقاء «سلطح بلاطح» السلطح والسلطح: الضخم، والبلطح كبلدح: الذي يضرب بنفسه الأرض، والسلطاح أو السلطاح كغلائط: العريض.

(٢) المصدر السابق ج ١ ص ٦٥٤.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٥٤.

(٣) نفس المصدر والصفحة.

«سبح الكفين» أي كريم و «نقي الطرفين» فرجه
ولسانه.

(سنح)

«السنح» بالكسر من كل شيء: أصله،
والجمع أسناح، مثل حمل وأحمال، ومنه
الحديث «التقوى سنح الإيمان».

السنح بالضم: اليمين والبركة.

قال في القاموس: ولعل منه ما ورد عنه ﷺ
في زغب الملائكة «إنا نجتمع إذا خلونا سنحاً
لأولادنا» أي بركة لهم ويمناً^(١).

وفي الخبر «كان منزله بالسنح» هو بضم
سين ونون وقيل بسكونها: موضع بعوالي
المدينة^(٢).

والسنوح: الظهور.

وسنح به خاطر: أي جاد.

وسنح لي بالشيء: إذا عرض لي.

وسنح الظبي^(٣): إذا مرّ من مياسرك إلى
ميامنك.

قال الجوهري وغيره والعرب تيمن بالسانح
وتتشاءم بالبارح. وفي المثل «من لي بالسانح بعد
البارح» فالسانح من الصيد ما جاءك عن يسارك،
وإنما تيمن العرب به لتمكنها من رميه من غير
تكلف، والبارح ما جاء عن اليمين، والعرب
تتشاءم به لعدم تمكنها من رميه بغير كلفة التفات
إليه.

وفي حديث المسافر «الشؤم في خمسة»
وعدّ منها الظبي السانح من يمين إلى شمال، وهو
موافق قول الفارسي السنوح هو الظهور من جانب
اليمين. وقد نقل السيد في حاشية الكشاف عن
سمرة أن العرب تتشاهم بالسانح لأن معناه ما
ولاك مياسره، وهو يوافق الحديث.

(سوح)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ [الصافات:
١٧٧] الآية، أي نزل العذاب بهم، فكنتى بالساحة
عن القوم.

وفي الحديث «إن الحاج ينزلون معهم» أي
مع أهل مكة في ساحة هي الفضاء، وأصلها
الفضاء بين المنازل، يقال ساحة الحي للرحبة
التي يبنون أحببتهم حولها، والجمع «ساحات»
مثل ساعة وساعات. وساح وسوح بالضم أيضاً.

وفي الدعاء «اللهم إني حللت بساحتك»
وهو على التشبيه والاستعارة.

وفي الحديث «تباعدوا عن ساحة الظالمين»
أي لا تقربوا إليهم بوجه من الوجوه مهما أمكن.

(سيح)

قوله تعالى: ﴿فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ زُرَّعَةً أَشْهُرًا﴾
[التوبة: ٣] أي سيروا فيها آمنين حيث شئتم،
وأشهر السياحة شوال وذو القعدة وذو الحجة
والمحرم.

وفي الحديث: ﴿فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ زُرَّعَةً
أَشْهُرًا﴾ [التوبة: ٢] قال: عشرين من ذي الحجة

(١) لم نجد هذا الكلام في القاموس.

(٢) هي منازل بني الحارث بن الخزرج بعوالي المدينة، وموضع بنجد قرب جبل طيء. معجم البلدان ج ٣
ص ٢٦٥.

(٣) في الصحاح «سنح لي الظبي».

مادة من الجنة. في معالم التنزيل: أنزلها الله من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١٨]. قال: وسيحان وجيحان غير سيحون وجيحون، وهما نهران عظيمان جداً، وسيحون دون جيحون. انتهى.

وفي الحديث «سيحون أحد الأنهر الثمانية التي خرقتها جبرئيل بلبهامه» وفي الصحاح سيحان نهر بالشام، وسيحون نهر بالهند، وساحين نهر بالبصرة.

وأساح: جد في الغضب وانكمش، ومنه الخير «إذا غضب أعرض وأساح».

باب ما أوله الشين

(شبح)

في الحديث «خلق الله محمداً وعترته أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور أبدان نورانية بل أرواح» فالأشباح جمع شبح بالتحريك وقد يسكن، وهو الشخص، مثل سبب وأسباب.

وسئل الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان: ما معنى الأشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الأشباح الرواية التي جاءت عن الثقات بأن آدم ﷺ رأى على العرش أشباحاً يلعب نورها، فسأل الله تعالى عنها فأوحى الله إليه أنها أشباح رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة ﷺ، وأعلمه لولا الأشباح التي رآها ما خلقه الله ولا خلق سماء ولا أرضاً. ثم قال: والوجه فيما أظهره الله من الأشباح والصور

ومحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشرة أيام من شهر ربيع الآخر^(١)، ولا يحسب في الأربعة الأشهر العشرة الأيام من ذي الحجة.

قوله: ﴿سَيَحَيِّي﴾ [التحریم: ٥] يعني صائحات، والسياحة في هذه الآية الصوم، وكان السائح لما كان يسبح ولا زاد له، شبه الصائم به لأنهما لا يطعمان بسياحتهم، وقيل مهاجرات، وقيل ماضيات في طاعة الله ورسوله.

وفي الحديث «لا سياحة في الإسلام» قيل هي من في الأرض يسبح إذا ذهب فيها، أخذاً من سبغ الماء الجاري المنسبط على الأرض، أراد بها مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك الجمعة والجماعات، وقيل من يسبحون في الأرض بالنيمة والإفساد بين الناس، والأول أظهر.

ومنه الحديث «سياحة أمتي الغزو والجهاد».

وفي الحديث «كان من شرائع عيسى ﷺ السبح في البلاد».

وفيه من «أوصاف الإمام ﷺ سياحة الليل وسياحة النهار».

والسيح: الماء الجاري، تسمية بالمصدر. ومنه الحديث «ما سقي بالسيح ففيه العشر». و«سيحان» نهر بالعواصم قريباً من طرسوس^(٢).

وفي الخبر «سيحان وجيحان والفرات ونيل مصر من أنهار الجنة» قيل خص الأربعة لعذوبة ماؤها وكثرة منافعها، كأنها من أنهار الجنة. قال في المجمع: والأصح أنها على ظاهرها وإن لها

(١) البرهان ج ٢ ص ١٠٢.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٣: وهو نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة، وهو نهر أذنة بين إنطاكية والروم يمر بأذنة ثم يتفصل عنها نحو ستة أميال فيصب في بحر الروم.

والشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل لأن البخل في المال وهو في مال ومعروف، تقول شح يشح من باب قتل، وفي لغة من بابي ضرب وتمب فهو شحيح، وقوم أشحاء وأشحة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَيُّحَةَ عَلَى الْخَيْرِ﴾ [الأحزاب: ١٩] فالشح: اللوم وأن تكون النفس حريصة على المنع، وقد أضيف إلى النفس لأنه غريزة فيها، وأما البخل فإنه المنع نفسه.

والشح مثلث الشين - قاله في القاموس.

وتشاح القوم: إذا شح بعضهم على بعض.

والشح في الحديث «أن ترى القليل سرفاً وما أنفقت تلقاً».

وفيه أيضاً «البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما زرعه الله تعالى».

وفيه «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً»^(١) وتوجيهه أن الشح حالة غريزية جبل عليها الإنسان، فهو كالوصف اللازم له ومركزها النفس، فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الإيمان، لأنه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ولا يبذل الانقياد لأمر الله.

قال بعض العارفين: الشح في نفس الإنسان ليس بمذموم لأنه طبيعة خلقها الله في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العالم، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيقطع.

لأن دلله على تعظيمهم وتبجيلهم، وجعل ذلك إجلالاً لهم ومقدمة لما يفرضه من طاعتهم، ودليلاً على أن مصالح الدين والدنيا لا تتم إلا بهم، ولم يكونوا في تلك الحال صوراً مجسمة ولا أرواحاً ناطقة ولكنها كانت على صورهم في البشرية تدل على ما يكونون عليه في المستقبل، وقد روي أن آدم ﷺ لما تاب إلى الله ونجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه ومحلهم عنده فأجاب: قال: وهذا غير منكر من القول ولا مضاد للشرع، وقد رواء الثقات الصالحون المأمونون، وسلم لروايته طائفة الحق، فلا طريق إلى إنكاره.

وفي وصفه ﷺ «مشبوح الذراعين» أي طويلهما، وقيل عريضهما.

وروي «شبح الذراعين» والشبح: مدك الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل.

وشبحة بشبحة بفتححتين: الفاء ممدوداً بين خشبتين مقرونتين في الأرض.

وفي الحديث «لا يجرد في حد ولا يشح» أي يمد.

(شحح)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً حَاقَتْ مِنْ بَيْتِهَا سُورًا أَزْوَاجًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْزِنْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨] قال الشيخ أبو علي في قوله «وَالصُّلْحُ خَيْرٌ» وهذه الجملة اعتراض، وكذا قوله: ﴿وَأُحْزِنْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحَّ﴾ أي جعل الشح حاضراً لها لا يغيب عنها، إذ هي مطبوعة عليه، والغرض أن المرأة لا تسمح بقسمتها والرجل لا يسمح أن يمكنها إذا أحب غيرها ولم يجيها.

(شرح)

ومثله قوله: ﴿شَرَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

[الزمر: ٢٢].

والشرح: الكشف، تقول شرحت الغامض إذا فسرت، وشرحت الحديث شرحاً إذا فسرت، وبينته وأوضحت معناه، ومنه «أشرح لي الكلام» أي بينه وأوضحه.

و «شراحة الهمدانية» كسراقة هي التي أقرت بالزنى عند علي عليه السلام فحدها ثم رجمها.

و «شريح القاضي» هو الحارث بن قيس الكندي، استقضاه عمر على الكوفة وأقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم تبطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة ابن الزبير، واستعفى الحجاج فأعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات، وكان من التابعين.

و «شراحيل» اسم كان مضافاً إلى ايل، ويقال شراحين أيضاً بإبدال اللام نوناً عن يعقوب - نقله عنه في الصحاح.

و «الأشراح» جمع شرح بالفتح وهي عرى العيبة التي يخاط بها.

(شبح)

فيه ذكر الشبح والقيصوم، وهما نبتان بالبادية معروفان.

والمشوحا: الأرض التي تنبت الشبح.

وناقة شبحانة: أي سريعة.

وأشاح بوجهه: أعرض - قاله الجوهري.

قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ نَحْرَهُ لَكَ صَدْرَكَ﴾

[الشرح: ١] قال الشيخ أبو علي: روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سألت ربي مسألة وددت أني لم أسأله. قلت: أي رب إنه قد كانت الأنبياء قبلي منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى، فقال له الرب تعالى... ﴿أَنْزَلَ نَحْرَهُ لَكَ صَدْرَكَ﴾» [بخ: ١].

والشرح: فتح الشيء مما يصدر عن إدراكه، وأصل الشرح التوسعة، ويعبر عن السرور، بسعة القلب وشرحه وعن الهم بضيق القلب لأنه يورث ذلك، والمعنى ألم نفتح صدرك ونوسع قلبك بالنور والعلم حتى قمت بأداء الرسالة وصبرت على المكاره واحتمال الأذى واطمأنت إلى الإيمان، فلم تضق به ذرعاً، ومعنى الاستفهام في الآية التقرير، أي قد فعلنا ذلك.

عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿أَنْزَلَ نَحْرَهُ لَكَ صَدْرَكَ﴾ قال: لولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢).

قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قال المفسر: أي يشبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وما يعرض في القلوب من الخواطر الفاسدة، وإنما فعل ذلك لطفاً له ومناً عليه وثواباً على اهتدائه بهدي الله وقبوله إياه، ونظيره قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى... والدليل على أن شرح الصدر قد يكون ثواباً قوله: ﴿أَنْزَلَ نَحْرَهُ لَكَ صَدْرَكَ﴾، ومعلوم أن وضع الوزر ورفع الذكر يكون ثواباً على تحمل أعباء الرسالة وكلفها - انتهى ^(٣).

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٧٤.

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٨.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٦٣.

باب ما أوله الصاد

(صبح)

قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨] أي إذا اصفر وأضاء والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهاراً، وقيل إن الصبح إذا أقبل أقبل النسيم بإقباله، فجعل ذلك كالنفس له.

و «الصبح» بالضم الفجر، والصبح مثله، وهو أول النهار.

وأصبحنا: دخلنا في الصباح.

قوله: ﴿قَالَتَيْنِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣] من الغارة كانوا يغيرون وقت الصباح.

قوله: ﴿قَالُوا الْإِمْلَاحُ﴾ [الأنعام: ٩٦] بالكسر يعني الصبح.

قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [نصفت: ٢٣] كأن المعنى صرتم من الخاسرين، من قولهم «أصبح فلان عالماً» أي صار عالماً.

والصبيحة: الصباح.

والصبحاء: خلاف المساء، وعن ابن الجواليقي الصباح عند العرب من نصف الليل الآخر إلى الزوال ثم المساء إلى آخر نصف الليل الأول - هكذا روي عن تغلب.

وفي الحديث «وليس عند ربك صباح ولا مساء» قال علماء الحكماء: المراد أن علمه تعالى حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا، وشبهوا ذلك بحبل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمدده على بصر نملة، فهي لحقارة باصرتها ترى كل آن لونها ثم يمضي ويأتي غيره، فيحصل بالنسبة إليها ماضي وحال ومستقبل، بخلاف من بيده الحبل، فعلمه - سبحانه وله المثل الأعلى - بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا بها كعلم تلك النملة - كذا ذكره الشيخ البهائي (ره).

«صبحه الله بخير» دعاء له.

والصباحة: الجمال.

وقد صبح الوجه - بالضم - صباحة: أشرق وأنار، فهو صبيح وصباح بالضم أيضاً.

والمصباح: السراج الثاقب المضي ويعبر به عن القوة العاقلة والحركات الفكرية الشبيهة بالمصباح، ومنه قوله ﷺ «قد زهر مصباح الهدى في قلبه» وإن شئت قلت فأضاء العلم اليقين في قلبه.

والمستصبح: المتخذ لنفسه مصباحاً وسراجاً.

وفي حديث يحيى عليه السلام «إنه كان يخدم بيت المقدس نهراً ويصبح فيه ليلاً».

وفي حديث وصف الإسلام «زاكي المصباح» لأن الفقه مصباحه.

و «الصبوح» بالفتح: الشرب بالغداء خلاف الغبوق.

ومنه الحديث وقد سئل متى تحل الميتة؟ قال: ما لم تصطبحو أو تغتبطوا فالاصطباح أكل الصبوح وهو الغداء والغبوق أكل العشاء، وأصلهما الشرب ثم استعمالاً في الأكل.

وفي الحديث لما نزلت ﴿وَأَيُّزُّ عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال ﷺ: «يا صباحاه». وهذه كلمة يقولها المستغيث عند وقوع أمر عظيم، وأصلها إذا صاحوا للغارة. لأنهم أكثر ما كانوا يغيرون وقت الصباح، فكان القائل واصباحاه يقول قد غشيتنا العدو.

وفي الخبر «نهى عن الصبيحة» وهي النوم أول النهار لأنه وقت الذكر ثم وقت طلب الكسب.

و «أبو الصباح الكناني» إبراهيم بن نعيم

و «الصحح» كجعفر، والصحاح: المكان المستوي، ومثله الصحصاحان.

وفي حديث الاستسقاء «غيثاً صحصاحاً» كأنه أراد مستوياً متساوياً.

(صرح)

قوله تعالى: ﴿يَتَكَنُّونَ آيَاتِي لِي صَرَّاحًا﴾ [غافر: ٣٦] هو بالفتح فالسكون: القصر، وكل بناء مشرف من قصر أو غيره فهو صرح. قال المفسر: فبنى هامان له في الهواء صرحاً حتى بلغ مكاناً في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم عليه من الرياح، فقال لفرعون: لا تقدر أن تزيد على هذا، فبعث الله رياحاً فرمت به، فاتخذ فرعون وهامان التابوت وعمد إلى أربعة أنسر فأخذ فراخها ورباها حتى إذا بلغت القوة وكبرت عمدوا إلى جوانب التابوت الأربعة ففرزوا في كل جانب منه خشبة وجعلوا على رأس كل خشبة لحماً وجوعوا الأنسر وشدوا أرجلها بأصل الخشبة، فنظر الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وسعت بأجنحتها وارتفعت في الهواء وأقبلت تطير يوماً، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء هل بلغناها؟ فنظر هامان فقال: أرى السماء كما كنت أراها في الأرض في البعد، فقال: انظر إلى الأرض؟ فقال: لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء، فلم تزل النسور ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء، فقال فرعون: انظر يا هامان إلى السماء، فنظر فقال: إني أراها كما كنت أراها في الأرض، فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون: هل بلغناها؟ فقال: أرى الكواكب كما كنت أراها

الثقة، من رواية الحديث الذي قال الصادق عليه السلام: «فإنه أنت ميزان لا عين فيه»^(١).

و الوليد بن صبيح «بفتح الصاد من الرواة أيضاً»^(٢).

(صحح)

في الحديث «اللهم إني أسألك صحة في عبادة» هي بالكسر خلاف السقم، وقد صح فلان من علته. ويقال الصحة في البدن حالة طبيعية تجري أفعالها معها على الجري الطبيعي، وقد استعير الصحة للمعاني فقيل «صحت الصلاة» إذا سقطت القضاء، و«صح العقد» إذا ترتب عليه أثره، و«صح» إذا طابق الواقع.

وصح الشيء - من باب ضرب - فهو صحيح والجمع صحاح مثل كريم وكرام. و«الصحاح» بالفتح لغة في الصحيح.

والصحيح: الحق، وهو خلاف الباطل.

ورجل صحيح الجسد: خلاف مريض، والجمع «أصحاء» مثل شحيح وأشحاء.

و «الصحاح» بفتح الصاد: اسم مفرد بمعنى الصحيح. قال بعض الأفاضل: والجاري على السنة الأكثر كسر الصاد على أنه جمع صحيح، وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب ولا مستند له إلا أن يقال إنه ثبت عن مصنفه أنه سماه الصحاح بالفتح.

وفي حديث «الصوم مصححة» بفتح صاد وكسرها مفعلة، من الصحة: العافية.

ومنه «صوموا تصحوا».

(١) قيل له الكناني لأنه نزل فيهم فنسب إليهم، رأى أبا جعفر وروى عن أبي إبراهيم عليه السلام - رجال النجاشي ص ١٦.

(٢) الوليد بن صبيح أبو العباس كوفي ثقة روى عن أبي عبد الله عليه السلام، له كتاب - رجال النجاشي ص ٣٢٧.

في الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة. قال: ثم جالت الرياح القائمة في الهواء بينهما، فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض، فكان فرعون أشد ما كان عتواً في ذلك الوقت».

والصرح» بالتحريك: الخالص من كل شيء، وكل خالص صريح.

وقد صرح الشيء - بالضم - صراحة وصروحة: خالص من تعلقات غيره.

وعربي صريح: أي خالص النسب.

وفي حديث الوسوسة «ذلك صريح الإيمان» أي صريحه الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في قلوبكم، وقيل إن الوسوسة علامة محض الإيمان، فإن الشيطان إنما يوسوس لمن أيس من إغوائه، وحاصله أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم حتى تصير وسوسة لا يتمكن في قلوبكم ولا تطمئن إليه نفوسكم، وليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان، لأنها إنما تتولد من فعل الشيطان وتسويله فكيف يكون إيماناً صريحاً.

والصریح: ضد الكناية وهو خلاف التعريض.

وفلان صرّح بما في نفسه: أي أظهره.

(صفح)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَجَّىٰ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩] أي أعرض عنهم.

والصفح: أن تنحرف عن الشيء فتولييه صفحة وجهك، أي ناحية وجهك، وكذلك الإعراض هو أن تولي الشيء عرضك، أي ناحيتك وجانبك.

قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَصْنَعِ لَجِيبٌ﴾ [الحجر: ٨٥]

أي أعرض عنهم واحتمل ما يلقي منهم اعراضاً جميلاً بحلم وإغضاء.

قوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذُّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥] أي أفنضرب تذكيرنا إياكم صافحين، أي معرضين.

وفي حديث ملك الموت مع بني آدم «وأنا أنصفهم في كل يوم خمس مرات» أي أنظر إليهم وأتأملهم. قال بعض شراح الحديث: لعل المراد بتصفح ملك الموت أنه ينظر إلى صفحات وجوههم نظر الترقب لحلول آجالهم والمتمنظر لأمر الله فيهم.

وصفحت عن الذنب صفحاً - من باب نفع -: عفوت عنه.

والصفح: العفو والتجاوز. وأصله من الإعراض بصفحة الوجه.

و «الصفوح» من أبنية المبالغة، وهو من صفاته تعالى، وهو العفو عن ذنوب العباد المعرض عن عقوبتهم.

وصفوح عن الجاهلين: أي كثير الصفح والتجاوز عنهم.

و «الصفح» من أسماء السماء، ومنه «ملائكة الصفح الأعلى» أي ملائكة السماء العليا.

وصفائح الروحاء: جوانبها، وهي ممر الأنبياء حين يقصدون البيت الحرام، ومنه حديث موسى «وقد مر في سبعين نبياً على صفائح الروحاء عليهم العباء القبطانية يقول لبيك عبدك وابن عبدك».

وصفح كل شيء: وجهه وناحيته.

وصفح الإنسان: جانبه، وكذا الصفح من كل شيء، ومثله الصفحة من كل شيء.

وصفانح الباب: الواحه .

والصفيحة: السيف العريض .

(صلح)

قوله تعالى: ﴿لَيْنٌ مَّا تَيْتَنَا صَلِيحًا﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي إن وهبت لنا ولداً سوبياً قد صلح بدنه، وقيل ولداً ذكراً، وكانت عادتهم يأذون البنات ﴿فَلَمَّا آتَتْهُمَا صَلِيحًا جَمَلًا لَّمْ شُرَكَاءَ يَمِينًا آتَتْهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] لأنهم كانوا يسمون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناة . ويتم الكلام في «شرك» .
قوله: ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: ٩] أي تائبين .

قوله: ﴿وَوَيْبًا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ٣٩] هو جمع صالح، وهو الذي يؤدي فرائض الله وحقوق الناس .

قوله: ﴿وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحریم: ٤] من صلح منهم .

وفي الحديث من طريق الخاص والعام أنها لم نزلت أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنین^(١) .

قوله: ﴿إِصْلَاحٌ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤] التأليف بينهم بالمودة . وعن أمير المؤمنين: «إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة مالكم»^(٢) .

قوله: ﴿وَأَمْسَلَحْنَا لَمْ زَيْجُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٩٠] أي جعلناها صالحة لأن تلد بعد أن كانت عاقراً . وقيل جعلناها حسنة الخلق بعد أن كانت سيئة الخلق . وقيل رددنا عليها شبابها .

قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا﴾

صُلِحًا وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨] من الفرقة والنشوز والإعراض وسوء العشرة، أو الصلح خير من الخصومة، وهذه الجملة اعتراض .

و «صالح» النبي هو من ولد ثمود وثمود هو ابن عاد بن أرم بن سام توفي بمكة عن ثمان وخمسين سنة .

وفي الدعاء «اجعل دعائي آخره صلاحاً» هو من الصلاح الذي هو ضد الفساد، يقال صلح الشيء من باب قعد وصلح بالضم لغة خلاف فسد . وصلح يصلح بفتحيتين لغة ثالثة، فهو صالح .

وفيه أيضاً «اجعل أول نهاري صلاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره فلاحاً» أي صلاحاً في ديننا، بأن يصدر منا ما نخرط به في الصالحين، ثم إذا اشتغلنا بقضاء إربنا في دنيانا لما هو صلاح في ديننا فأنجحها، واجعل خاتمة أمرنا بالفوز بمطالبتنا مما هو سبب دخول الجنة .

وفيه «واصلح دنيائي وآخرتي» أي اجعل الدنيا كفاية وحلالاً وكن لي معيناً على الطاعة، واصلح المعاد باللطف والتوفيق لذلك .

وفي الحديث «من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس» وذلك لأن التقوى صلاح قوتي الشهوة والغضب للذين فسادهما مبدأ الفساد بين الناس، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمر دنياه لأن الدنيا المطلوبة لمن أصلح أمر آخرته سهلة تكفلت بها العناية الإلهية بإصلاحها، ولأن مصلح أمر آخرته معامل للخلق بمكارم الأخلاق وذلك مستلزم لصلاح دنياه .

و «الصلاح» بالكسر مصدر المصالحة،

حصول العوض وإنما شرع لقطع المنازعة، ويجوز مع الإقرار والإنكار خلافاً لأبي حنيفة فإنه لا يجيزه مع الإنكار والشافعي فإنه لا يجوزه مع الإقرار. ويصح أيضاً مع علم المصطلحين بما وقعت عليه المنازعة، قبل ومع جهالتهما في الدين والعين، واشترط بعضهم العلم بالعوض والمعوض إذا كانا عيينين أو عيناً عما في الذمة مع إمكان العلم بهما. ولو كانا جاهلين صح، ولو كان أحدهما عالماً والآخر جاهلاً اشترط إعلام الجاهل بقدر ما يصلح عليه، فلو صالحه بغير إعلامه لم يصح لما فيه من الغرر، ولأنه ربما إذا علم بقدره لم يرض بالعوض.

وفي الحديث عن علي بن أبي حمزة قال: «قلت لأبي الحسن عليه السلام رجل يهودي أو نصراني كان له عندي أربعة آلاف درهم فهلك أيجوز لي أن أصالح ورثته ولا أعلمهم كم كان؟ قال: لا يجوز حتى تخبرهم»^(١) دلالة على هذا الاشتراط.

وأصلحت بين القوم: وقت.

وتصالح القوم واصطلحوا بمعنى.

وهو صالح للولاية: أي إن له أهلية للقيام بها. و «الصلحية» قوم يدركون العقول والنفوس ويجهلون ما بعدهما.

وفي الأمر مصلحة: أي خير، والجمع المصالح.

(صوح)

في دعاء الاستسقاء: «اللهم قد انصاحت جبالنا» قال الشارح: أي تشققت من المحول،

والاسم الصلح يذكر ويؤنث، ومنه أصلح الحديبية.

وصالحه صلاحاً من باب قاتل، وأصلح الله المؤمن: أي فعل تعالى بعبده ما فيه الصلاح والتفح.

وأصلحك الله: وفقك لصلاح دينك والعمل بفرائضه وأداء حقوقه.

وصلاح: علم مكة المشرفة^(٢).

و «العبد الصالح» يقال على إسكندر ذي القرنين، وإذا ذكر في الحديث يراد به أبو الحسن موسى عليه السلام.

وفي الحديث «إذا ضللت الطريق فناد: يا صالح أرشدنا إلى الطريق يرحمك الله» وذلك لما روي من أن البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة.

والرؤيا الصالحة: الحسنة أو الصادقة، أي الصحيحة لموافقته للواقع.

وفي الحديث «يوم الجمعة يوم صالح» أي صالح للعمل لتضاعف الحسنات فيه.

وفيه «الصلح جائر بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً»^(٣) أراد بالصلح التراضي بين المتنازعين، لأنه عقد شرع لقطع المنازعة، وله في الفقه شروط تطلب منه. قال بعض الأفاضل: أنفع العقود الصلح لعموم فائده، فإنه عند فائدة سائر عقود المعاوضات من البيع والإجارة والعارية ونحو ذلك، ويصح على ما في الذمة من غير عوض لأنه ليس من شرطه

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٩: صلاح بوزن قطام من أسماء مكة، قال العمراني: وفي كتاب التكملة صلاح بكسر الصاد والإعراب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢١. (٣) الكافي ج ٥ ص ٢٥٩.

وعن علي عليه السلام وفي مصباح الأنوار ما رواه علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم نمشي في طريق المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيد المرسلين وعلي سيد الوصيين، فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: إنما سمي نخل المدينة صبحانياً لأنه صاح بفضلي وفضلك.

باب ما أوله الضاد

(ضح)

قوله تعالى: ﴿وَالْمَدِينِ صَبْحًا﴾ [الماديات: ١] الضبح والضح واحد، وهو ضرب من العدو، وقد مر شرح الآية مستوفى في «عدا». وأصبح لونه: تغير إلى السواد قليلاً. و«الضباح»: بالضم صوت الثعلب.

(ضحج)

في الخبر «لا يكون أحدكم بين الضح والظل فإنه مقعد الشيطان» أي يكون نصفه بالشمس ونصفه في الظل.

و«الضحضاح» بفتح معجمتين وسكون هملة: ما رق من الماء على وجه الأرض ما يبلغ الكعيعين.

يقال انصاح النبت وصاح وصوح: إذا جف ويس.

و«زيد بن صوحان» بضم الصاد وإسكان الواو من الأبدال من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قتل يوم الجمل، قال له أمير المؤمنين عليه السلام عندما صرع: «رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤنة عظيم المعونة»^(١).

وألقوه بين الصوحين حتى أكلته السباع: أي بين الجبلين.

وبنو صوحان من عبد قيس - قاله الجوهري.

(صبح)

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ [هود: ٦٧] أي العذاب، يقال إن جبرئيل صاح بهم صيحة أهلكتهم.

قوله: ﴿وَيَنْهَرُ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ [العنكبوت: ٤٠] هي لمدين وثمود.

وفي الحديث «لا يصلى على المولود الذي لم يضح» هو من الصباح بالكسر والضم: الصوت بأقصى الطاقة، يقال صاح بصبح صبحاً وصيحة وصباحاً بالكسر وصباحاً بالضم وصبحاناً بالتحريك.

والمصايحة والتصايح: أن يضح القوم بعضهم مع بعض.

ويصبح بهذا الحديث: أي ينادي به بين الناس.

والصبحاني تمر بالمدينة نسب إلى صبحان كبش كان يربط إليها، واسم للكبش الصباح، وهو من تغيرات النسب كصغاني.

(ضرح)

الضريح العسل والمقل إذا نضج كالضياح بالفتح.

باب ما أوله الطاء

(طرح)

في حديث وصف الإنسان: «طريح سقم» أي مطروح له ذليل عنده وهو متمكن منه غاية تمكن، إذ الإنسان لتركيبه من الأمور المتضادة المشرفة على الانحلال في غاية الاستعداد للأمراض والأسقام، والسقم بالتحريك أو بضم السين وإسكان القاف: المرض.

والطرح بالفتح فالسكون هو الرمي، يقال طرحته طرحاً من باب نفع: رميت به، ومن هنا قيل يجوز أن يعدى بالياء فيقال «طرحته به» لأن الفعل إذا تضمن معنى فعل جاز أن يعمل عمله.

وطرحت الرداء على عاتقي: ألقيته عليه.

و«الطرح» بالتحريك: المكان البعيد.

ومطارحة الكلام: معروفة.

و«الطرماح بن حكيم» معروف^(٣).

(طفح)

في الخبر «من قال كذا وكذا غفر له وإن كان طفاح الأرض ذنباً» أي ملاًها.

«حتى تطفح» أي تفيض، يقال طفح الإناء كمنع طفحاً وطفوحاً: امتلأ وارتفع.

(طلح)

قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مُنْشُورٍ﴾ [الواقعة]:

في الحديث «أمر الله ملكاً من الملائكة أن يجعل له بيتاً يسمى الضراح» هو بالضم قيل البيت المعمور في السماء الرابعة^(١)، من المضارحة وهي المقابلة والمضارعة، ومن رواه بالصاد فقد صحف.

وفيه: «إن الله قال للملائكة: إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - الآية - فردوا على الله هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا، فأحب الله أن يتعبد بمثل ذلك فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح، ثم وضع في السماء الدنيا بيتاً ويسمى البيت المعمور بحذاء الضراح، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور^(٢)، ومنه يعلم أن البيت المعمور في السماء الدنيا وأن البيوت ثلاثة والله أعلم.

والضريح: الشق في وسط القبر واللحد في الجانب، فعمل بمعنى مفعول، والجمع ضرائح.

وقد ضرحت ضرحاً: إذا حفرته، من الضرح وهو الشق في الأرض.

(ضحيح)

في الحديث النضوح: «قال: ما هذا؟ قالوا: نضوح يجعل فيه الضياح، فأمر بإهراقه» الضياح والضحيح بالفتح: اللبن الخائر يصب فيه الماء ثم يخلط - قاله في النهاية. وفي القاموس

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٥: وقيل هي الكعبة رفعها الله وقت الطوفان فسميت بذلك لضرحتها عن الأرض أي بعدها.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٨٧-١٨٨.

(٣) الطرماح بن حكيم بن الحكم شاعر إسلامي فحل من طيبه، ولد ونشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة فكان معلماً فيها، توفي نحو سنة ١٢٥هـ. الأعلام ج ٣ ص ٣٢٥.

وطمحت المرأة فهي طامح: أي تطمح إلى الرجال.

(طوح)

يقال طاح يطوح ويطيح: إذا هلك وسقط، وكذا إذا اتاه في الأرض.

باب ما أوله الفاء

(فتح)

قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] قرئ «لا تفتح» بالتشديد والتخفيف، أي لا يصعد لهم عمل صالح، أو لا تفتح لهم أبواب السماء ليدخلوا الجنة إذ هي فيها، أو لا تصعد أرواحهم إذا ماتوا كما تصعد أرواح المؤمنين، أو لا تنزل البركة عليهم.

قوله: ﴿إِنِّي بَسَمَدٌ أَكْبَرُ الْعَلِيِّ﴾ [فاطر: ١٠] أي يرفع وتفتح له أبواب السماء.

قوله: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] أي احكم بيننا وبين قومنا بالحق.

قوله: ﴿أَمْحُذُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٧٦] أي بين لكم في التوراة من بعث محمد ﷺ.

قوله: ﴿إِنَّا نَمَعْنَا لَكَ فِتْنًا﴾ [الفتح: ١] قيل هو فتح مكة وعده الله ذلك عند إرجاعه من الحديبية، وقيل هو فتح خيبر، وقيل فتح فارس والروم وسائر فتوح الإسلام على العموم.

٢٩] قيل الطلح الموز، الواحد طلحة مثل تمر وتمرة.

والطلح: شجر عظام كثير الشوك.

والطلح عند العرب: شجر حسن اللون لخضرته رفيف ونور طيب، وعن السدي هو شجر يشبه طلع الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل.

والطالح من الرجال: خلاف الصالح.

و «طلحة» اسم رجل.

وطلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي الصحابي^(١).

(طمح)

في الحديث «نهى الرجل أن يطمح ببوله من السطح بالهواء»^(٢) أي يرفع بوله ويرمي به في الهواء، يقال طمح بصره إلى الشيء: ارتفع. واطمح فلان بصره: رفعه.

وكل مرتفع طامح، ومنه «الحمد لله ذي الأفق الطامح» أي المرتفع.

ومنه «طمحت عيناه إلى السماء» أي ارتفعتا.

وفي الحديث «إياك أن تطمح بصرك إلى من هو فوقك» أي ترفعه إلى من هو أعلى منك في الغنى.

وفي الدعاء «طموح الآمال قد خابت إلا لديك» والمعنى الآمال الطامحة، أي المرتفعة قد خابت إلا آمالنا العظيمة عندك.

(١) هو أبو محمد طلحة بن عبيد الله التيمي الحضرمي، كان من أصحاب النبي ثم من أصحاب علي رضي الله عنه، ثم انزل عن علي وأثار حرب الجمل، ولما ندم عما فعل واعتزل الحرب قتله مروان بن الحكم بسهم رماه إليه فأصاب ثغرة نحره. راجع الإصابة ج ٢ ص ٧٦٤. ٧٧٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٩.

قوله: ﴿وَأَنْتَبَهُمْ فَمَا قَرَّبَا﴾ [الفتح: ١٨] يعني فتح خبير.

قوله: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] أي خزائنه، جمع مفتاح يفتح العميم وهو المخزن، ومثله قوله ﴿مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِنُورٍ بِالْمُصْبِيَةِ أُولَى الْقُورِ﴾ [النقص: ٧٦] ﴿وَوُفِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣] قال المفسر: قال المبرد الواو هنا زائدة ليست واو الثمانية^(١).

قوله: ﴿وَأَسْتَنْشَرُوا﴾ [إبراهيم: ١٥] أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم والقضاء بينهم وبين أعدائهم من الفاتحة.

قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْهُ مَفَاتِحُهُ﴾ [النور: ٦١] قيل المراد بما ملكتم مفاتيحه بيوت الممالك، وليس بشيء لأن العبد لا يملك فما له لسيده، وقيل المراد الوكيل في حفظ البيت أو البستان يجوز له أن يأكل منه لأنه كالأجير الخاص الذي نقضه على مستأجره.

والمفاتيح قيل هي الخزائن كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقيل جمع مفتاح.

قوله: ﴿بِئْتَنَبَهُمْ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٨٩] أي يستنصرون على المشركين ويقولون «اللهم انصرنا بني آخر الزمان».

والفتح: النصر، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَتَدْرَجُوا﴾ [الأنفال: ١٩] وقيل هو خطاب لأهل مكة على طريق التهكم، وقيل إن تستفتحوا خطاب للمؤمنين وإن تنتهوا للكافرين.

وفي الحديث «إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم واستجيب

الدعاء» - الحديث^(٢). قيل فتح أبواب السماء كناية عن نزول الرحمة وإزالة الغلق عن مصاعد أعمال العبادة تارة ببذل التوفيق وأخرى بحسن القبول واليمن عليهم بتضعيف الثواب، وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات، وكذا فتح أبواب الجنان هو كناية عن استحقاق الدخول فيها، ورتب فتح أبواب الجنان على فتح أبواب السماء لأن الجنة في السماء، ومثله في حديث رسول الله ﷺ «إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء».

وفيه «لما ولد رسول الله ﷺ فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام» كأن المعنى أريت ذلك وكشف لديها.

وفيه «من سب أولياء الله فلا تفاتحوه» أي لا تحاكموه، ومثله «لا تفاتحوا أهل القدرة» أي لا تحاكموهم، من المفاتحة وهي المحاكمة، وكان المراد اسكتوا عنهم معرضين ولا تبدوهم بالمجادلة والمناظرة.

ومثله في حديث يحيى ابن أم الطويل «من شك فيما نحن فيه فلا تفاتحوه».

وفي الخبر: «الصلاة مفاتها الطهور» قيل فيه استعارة لطيفة، وذلك أن الحدث لما منع من الصلاة أشبه الغلق المانع من الدخول إلى الدار ونحوها والطهور لما رفع الحدث المانع، وكان سبب الإقدام على الصلاة شبهه بالمفتاح.

و«الفتاح» من أسماؤه تعالى وهو الحاكم، وقيل معناه هو الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده.

وفتح السلطان البلاد: غلب عليها وملكها قهراً.

وفتح الله على نبيه: نصره.

والفتح في الشيء: الفرجة، وفيه الجمع فتح مثل غرفة وغرف.

والمفتاح: مفتاح الباب وكل مستغلق، وجمعه مفاتيح.

والمفتح مثله وجمعه مفاتيح.

(فدح)

في حديث الميت «إذا أتيت بأخيك إلى القبر فلا تدحه» أي لا تطرحه في القبر وتفاجأ به وتعجل عليه بذلك ولكن اصبر عليه هنيئاً لياخذ أهبه.

وفيه «إذا فدحك أمر فكذا» أي إذا نزل بك أمر فادح فكذا.

والامر الفادح: الذي يشغل ويبهض، والجمع الفوادح.

وفي الحديث «على المسلمين أن لا يتركوا في الإسلام مدفوحاً في فداء أو عقل» أي مثقلاً، وهو من فدحه الدين: أثقله.

وفي الحديث عنهم ﷺ «من كانت له ابنة فهو مدفوح» أي مهروض.

(فدح)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَهُ لَأُجُيبَ الْقَرِيْبَ﴾ (الفصم: ٧٢) أي الأشربين البطرين، وأما الفرح بمعنى السرور فليس بمكروه، ويستعمل الفرح في معاني في الرضا والسرور والأشرف والبطر.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِمَتَرٍ لَمْ يَكُنْ وَمِمَّا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (غافر: ٧٥) أي

و «الفتاح» من أسمائه ﷺ لفتح أبواب الإيمان، ولأنه جعله الله حاكماً في خلقه، ولأنه فتح ما استغلق من العلم.

وفاتحة كل شيء: أوله كما أن خاتمته آخره، ومنه سميت الحمد فاتحة الكتاب لأنها أوله، فهي في الأصل إما مصدر بمعنى الفتح كالكتابة بمعنى الكذب أو صفة والتاء فيها للنقل من الوصفية إلى الاسمية كالذبيحة، ففاتحة الكتاب إن اعتبرت أجزاء الكتاب سوراً فالأولية حقيقية وإن اعتبرت آيات أو كلمات مثلاً فمجازية، تسمية لكل باسم الجزء، وإضافة الفاتحة إلى الكتاب كإضافة الجزء إلى الكل كرأس زيد، وإضافة السورة إلى الفاتحة من إضافة العام إلى الخاص كبلدة بغداد فهما لا ميتين، وقال بعض المفسرين لكتاب الله: تسمية السورة بهذا الاسم إما لكونها أول السور نزولاً كما عليه جم غفير من المفسرين وإما لما نقل كونها مفتتح الكلام المثبت في اللوح المحفوظ أو مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة إلى سماء الدنيا، أو لتصدير المصاحف بها على ما استقر عليه ترتيب السور القرآنية وإن كان بخلاف الترتيب النزولي، أو لافتتاح ما يقرأ في الصلاة من القرآن بها. انتهى.

وفي الحديث «تزوجوا الأبقار فإنهن أفتح شيء أرحاماً»^(١) يريد كثرة النسل.

وفتح القناة: فجرتها ليجري الماء منها فيسقي الزرع. وفتح الباب فتحاً: خلاف غلقته.

وفتح الأبواب شدد للتكثير.

و «فسح المكان» بالضم أو فسح لغة فيه .

وافسح عني : أي تنح عني .

وفي الحديث «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً» الفسحة بالضم : السعة، ومعناه لا يزال المؤمن في سعة من دينه يرجي له الرحمة ولو باشر الكبائر سوى القتل، فإذا قتل أيس من رحمته، وهو تغليظ شديد، وقيل معناه أنه لا يزال موفقاً للخيرات ما لم يصبه فإذا أصابه انقطع عنه التوفيق لشؤمه .

وفي حديث الميت مع الملكين «يفسحان له في قبره مدّ بصره» أي يوسعان له فيه مد البصر، والمراد مداه وغايته التي ينتهي إليها كما تقدم في مدا، قيل ولا منافاة بين هذا وبين ما روي «يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين» وما روي «يفسح له في قبره سبعة أذرع»^(٣) لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات، فلعل الأدنى فسحته سبعة والأوسط سبعون في سبعين والأعلى مد البصر .

والفسيح : الواسع، ومنه المنزل الفسيح .

و «الفساح» بالفتح مثله .

وفي وصفه ﷺ «فسيح ما بين المنكبين» أي بعيد ما بينهما لسعة صدره .

وفي الدعاء «اللهم افسح له مفسحاً في عدلك» أي أوسع له في دار عدلك يوم القيامة .

(فصح)

في الحديث «التكبير جزم في الأذان مع الإفصاح بالهاء والألف»^(٤) أي إظهارهما والمراد

ذلك الإضلال بسبب ما كان لكم من الفرح في الأرض والمسرح بغير الحق، وهو الشرك وعبادة الأوثان - قاله الشيخ أبو علي .

وفي الحديث «إن الله تعالى أشد فرحاً بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها»^(١) قيل الفرح هنا كناية عن الرضا وسرعة القبول وحسن الجزاء، لتعذر ظاهره عليه تعالى .

وفيه «للصائم فرحتان»^(٢) أي يفرح بهما بحذف الجار وإيصال الفعل بفرحه عند إفطاره يعني فرحة بالخروج عن عهدة المأمور به، وقيل بما يعتقد من وجوب الثواب، وفرحة يوم القيامة بما يصل إليه منه، وقيل فرحة عند إفطاره، كما جاء في الحديث : «إن للصائم دعوة مستجابة»، وقيل فرحة إذا أفطر بتوفيق تمامه، أو لتناوله الطعام ولذته ورفع ألم الجوع .

وفيه «إذا رأيت الهلال فلا تفرح» أي لا تبطر، من الفرح الذي هو الأشر والبطر ولكن اذكر ما أنعم الله عليك به واستعن بالله على ما كلفك به .

(فرطح)

المفرطح : العريض، يقال في البيض «أحد رأسيه مفرطح» أي عريض، وفي بعض النسخ مفتح وهو بمعناه .

(فسح)

قوله تعالى : ﴿فَسَّحُوا فِي التَّجَالِينِ﴾ (المجادلة : ١١) أي توسعوا فيها، يقال فسحت له في المجلس فسحاً من باب نفع : فرجت له عن مكان يسعه .

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٤٥ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٣٥ .

(٣) الكافي ٣/٣٢٨، وفيه في حديث آخر «تسعة أذرع» .

(٤) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٤ .

وفي الحديث «صف لي بغلة فضحاء؟ قلت: وما الفضحاء؟ قال: دهماً بيضاء البطن بيضاء الأفجاج بيضاء الجحفة»^(١).

وفضحت النساء: إذا حكيت عنهن ما يدل على كثرة شهوتهن.

(فطح)

الأنطح هو عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام، هو أنطح الرأس، وقيل أنطح الرجلين. أي عريضهما..

و «رأس مفتح» بالتشديد أي عريض. ورجل أنطح: بين الفتح أي عريض الرأس.

ونطحه نطحاً: جعله عريضاً. والتفطح مثله.

و «اللفطحية» هم القائلون بالإمامة إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن بعده ابنه عبد الله الأنطح، وقد نسبوا إلى رئيس لهم من أهل الكوفة يقال له عبد الله بن أنطح، والذين قالوا بإمامة علي ما نقل عامة مشايخ العصابة وفقهائنا.

(فقح)

«الفقحة» بالفتح: حلقة الدبر، والجمع الفقاح.

و «الفقاح» كزمان: نور الأذخر. وتفقحت الوردة: تفتحت.

وحلة فقاحية: على لون الورد حين همّ أن يفتتح.

(فلح)

قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾

بالألف الألف الثانية من لفظ الجلالة، وهي الساقطة خطأ وهاؤها وكذا الألف في الصلاة. قاله في الذكرى.

وفيه «من ذكر الله في الأسواق غفر له بعدد ما فيها من فصيح وأعجم» وأراد بالفصيح من يتكلم وبالأعجم ما لا يتكلم.

وفصح النصارى: مثل الفطر وزناً ومعنى، وهو الذي يأكلون فيه اللحم بعد الصيام، والجمع «فصوح» بالضم، وصومهم ثمانية وأربعون يوماً ويوم الأحد الكائن بعد ذلك هو العيد، ولصومهم ضابط يعرفون به أوله فإذا عرف أوله عرف الفصح، وقد نظم ذلك في بيتين من الشعر إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة:

إذا ما انقضى ست وعشرون ليلة
بشهر شباطى هلال به يرى
فخذ يوم الاثنين الذي هو بعده
يكن مبتدأ صوم النصارى مقررا
وأفصح الرجل مراده: أظهره.
وأفصح الأعجمي: تكلم بالعربية ولم يلحن.

(فضح)

الفضيحة: العيب، والجمع فضائح. وفضحته فضحاً من باب نفع: كشفته، والاسم الفضيحة. والفضوح أيضاً.

وفي الدعاء «لا تفضحننا بين خلقك» أي استر عيوبنا ولا تكشفها، ويجوز أن يكون المعنى اعصمنا حتى لا نعصي فنستحق الكشف.

والأفصح: الأبيض وليس بالشديد البياض.

ومثله قوله ﷺ في وجه النهي من الاستشفاء في المياه الحارة التي تكون في الجبال «يشم منها رائحة الكبريت لأنها من فيح جهنم». وفاضت النار فيحاً: انتشرت.

وافاحت ريح المسك نفوح فوحاً ونفيع فيحاً كذلك، قالوا ولا يقال فاح إلا في الريح الطيبة خاصة، ولا يقال في الخبيثة والمننتة إلا هب ريحها.

باب ما أوله القاف

(قبيح)

قوله تعالى: ﴿هُم يُرَكَّبُ الْمُقْبِعِينَ﴾ [القصاص: ٤٢] أي المشوهين بسواد الوجوه وزرقة العيون، وقيل مبعدون.

والقبيح: الإبعاد، ومنه «قبحته» إذا قلت له قبحك الله، أي أبعدك الله عن رحمته.

وفي الحديث «لا تقبحوا الوجه» أي لا تقولوا قبح الله وجهه، وقيل لا تنسبوه إلى القبيح ضد الحسن لأن الله قد صوره وأحسن كل شيء خلقه.

ويقال «قبحه الله» بمعنى نحاه عن كل خير ويقال أبعده.

وفلان مقبوح: أي منحى عن الخير والقبيح خلاف الحسن.

و «قبح الشيء» من باب قرب: خلاف حسن.

وفي حديث حماد «ما أقبح بالرجل منكم» - الحديث، وفيه فصل بين فعل التعجب ومعموله، وكفى به حجة على الأخفش وموافقيه.

وفي الحديث «اشترؤا من الإبل القباح فإنها

[المؤمنون: ١] قيل هو كلام يقال لكل من عقل وحزم وتكاملت فيه خلال الخير قد أفلح، وأفلح الرجل: فاز وظفر. وفي الآية دلالة على بشري فاعلي الصلاة بالفلاح الذي هو الفوز بأمانتهم والظفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم.

و«الفلاح» محركة: الفوز والنجاة والبقاء في الخير، والفلاح مثله، وهو ضربان دنيوي وأخروي: فالأول الظفر بما تطيب به الحياة الدنيا، والثاني ما يفوز به الرجل في دار الآخرة. وقد قيل إنه أربعة أشياء: بقاء بلا فناء، وغنى بلا فقر، وعز بلا ذل، وعلم بلا جهل.

قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] أي الفائزون بما طلبوا الباقون في الجنة، من الفلاح وهو البقاء والظفر وإدراك البغية. ومنه الدعاء «أقلمي مفلحاً منجحاً».

ومنه الدعاء «مقاليد الفلاح».

وحي على الفلاح: هلم إلى سبب الفوز والبقاء في الجنة وهو الصلاة، أو هلموا إلى طريق النجاة والفوز.

و «فلحت الأرض» من باب نفع: شققتها للحرث، والإكار فلاح، والصناعة فلاحه بالكسر.

والأفلاح: مشقوق الشفة السفلى، ومنه «رجل أفلح» وهو خلاف الأعلم.

(قبيح)

في الحديث «شدة الحر من فيح جهنم» الفيح شيوخ الحر، ويقال بالواو من فاحت القدر نفيح ونفوح: إذا غلت وشبه بنار جهنم، ويحتمل الحقيقة وأنه أرسل من نارها إنذاراً للجاحدين وكفارة لذنوب غيرهم.

أطول الإبل أعماراً^(١) لعل المراد بها كرهية المنظر. والله أعلم.

(قحح)

يقال عربي قح: أي محض خالص، وعربية قحة كذلك، وأعراب أنحاح.

(قدح)

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبِّكَ قَدَحًا﴾ [العاديات: ٢٢] أي الخيل توري النار سناكبها إذا وقعت على الحجارة، ولعل المراد بها خيل الجهاد.

وفي الحديث «إني أريد أن أقدح عيني» أي أخرج فاسد الماء منها، من قدحت العين: إذا أخرجت منها الماء الفاسد.

وقدح فلان في فلان قدحاً من باب نفع: إذا عابه ووقع فيه.

و «القدح» بالتحريك: إناء واسع يسع - على ما قيل - ما يروي رجلين وثلاثة، والجمع أقداح مثل سبب وأسباب.

وفي حديث النبي ﷺ «لا تجعلوني كقدح الراكب» يعني لا تؤخروني في الذكر، لأن الراكب يعلق قدحه في آخر رحله عند فراغه من رحاله ويجعله خلفه.

ومنه قول بعضهم:

كما ينط خلف الراكب القدح الفرد

والقدح في السهام قبل أن يراش ويركب نصله، ومنه كلام علي ؑ فيمن استنهضم للجهاد فلم ينهضوا «أنتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وإنما قطب الرحي تدور علي» فالقدح السهم والجفير الكنانة، واستعار لفظ

القطب باعتبار دوران رحي الإسلام عليه.

والقدح بالكسر أيضاً واحد قداح الميسر، ومنه الحديث «كانوا يستقسمون بالقداح» ويتم الكلام في زلم.

وفي حديث وصف قراء القرآن «ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح» كأنه الذي يستقسم ويلعب به كما يستقسم بالقداح، والله أعلم.

والقدحة - بالكسر - اسم للضرب بالمدحة، من اقتدح النار بالزند.

والمقدحة: الحديدية.

والقداح والقداحة: الحجر.

والقدح: الغرف، ومنه «أقدحي من برمتك» أي اغرفي.

وفي حديث الزاهدين «كأنهم القداح قد براهم الخوف من العبادة» ويريد جمع قدح أعني السهم المنحوت.

(قرح)

فيه ذكر القرح بالفتح فالسكون: الجراح، وقيل القرح بالفتح الجراح والقرح بالضم ألم الجراح.

وفي الحديث «سئل عن الرجل يكون فيه القرحة» هي بفتح القاف وسكون الراء واحدة القرح والقروح، وهي حبة تخرج في البدن.

وقرح الرجل قرحاً - من باب تعب: خرجت به قروح. وقرحته قرحاً - من باب نفع: إذا جرحته، والاسم القرح بالضم: بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة. ومنه الحديث «خير الخيل

الأفرح المعجل» يعني الذي في جبهته قرحة .

والماء القراح كسحاب: الماء الذي لا يخالطه شيء من كافور ونحوه، ومنه حديث الميت «يفسله بالماء القراح»^(١).

والقراح أيضاً: المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر، والجمع أقرحة ومنه الحديث «انثر في القراح بذرك».

واقترحت الشيء: ابتدئته.

واقترحت عليه شيئاً: سألته إياه من غير روية، ومنه الحديث «إن رسول الله ﷺ لا يقترح على ربه في شيء يأمره به».

واقتراح الكلام: ارتجاله.

و«القارح» من ذي الحافر: ما انتهت أسنانه، يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحتين فروحاً فهو قارح، وذلك عند كمال خمس سنين وهو في السنة الأولى حولي ثم جذع ثم نني ثم رباع ثم نارج.

والقريحة: أول ماء يستنبط من البشر، قال الجوهري: ومنه قولهم «فلان قريحة جيدة» يراد استنباط العلم بجود الطبع.

(قزح)

«قزح» كصرد: اسم جبل بالمزدلفة^(٢). قال الشيخ رحمه الله: هو جبل هناك يستحب الصعود عليه، قيل هو غير منصرف للعلمية والعدل عن قازح تقديراً.

وأما القوس الذي في السماء ويسمونه الناس «قوس نزح» فقيل ينصرف لأنه جمع فزحة مثل غرف وغرفة، وقيل: لا ينصرف لأنه اسم شيطان.

وفي الخبر «لا تقولوا قوس نزح فإن نزح اسم شيطان ولكن قولوا قوس الله»^(٣).
والقزح: الطرائق والألوان، وهي خطوط من صفرة وخضرة وحمرة.

(قلح)

«القلح» بفتحتين: صفرة في الأسنان، يقال قلحت الأسنان قلحاً - من باب تعب -: تغيرت بصفرة أو خضرة، فالرجل ألقح والمرأة قلحاء، والجمع قلح من باب حمر، والقلاح كغراب اسم منه.

ومنه الحديث «ما لي أراكم قلحاً ما لكم لا تستاكون».

وفي حديث المرأة إذا غاب عنها زوجها «تقلحت» أي توسخت ثيابها ولم تتعهد نفسها وثيابها بالتنظف.

(قمح)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ تُقْمَحُونَ﴾ [ص: ٨] أي رافعون رؤوسهم مع غض أبصارهم، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخلية يطأطئ رأسه، فلا يزال مقمحاً.

يقال أقمحه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، فهو مقمح.

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٤١: وهو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الإمام، وهو المعقدة، وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية، وهو موقف قريش في الجاهلية إذ كانت لا تقف بعرفة.

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٢٧.

العمل، وقيل معناه ملاقي ريك أي صائر إلى حكمه حيث لا حكم إلا حكمه.

والكدح: دون الخدش والخدش دون الخمش، يقال خدشت المرأة وجهها: إذا خدشته بظفر أو حديدة، والخمش يستعمل على معنى القطع، يقال «خمشني فلان» أي قطع مني عضواً. و«في وجهه كدوح» هو بالضم جمع كدح، وهو كل أثر من خدش أو عض، وقيل هو بالفتح كصبور من الكدح الجرح.

والمكادحة: السعي والعمل، ومنه في صفات المؤمن «مكادحته أحلى من الشهيد» أي عمله وسعيه أحلى من العسل.

(كسح)

في حديث فاطمة رضي الله عنها: «كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها» أي كنسته من قولهم كسحت البيت كسحاً من باب نفع كنسته وقد يستعار الكسح لتنقية البئر والنهر وغيره، فيقال كسحت أي نقيته.

والكساحة بالضم مثل الكناسة، وهي ما يكنس.

والمكسحة بكسر الميم ما يكنس به من الآلة.

وفيه «فرفعت كسحة المائدة فأكلت» والظاهر كساحة المائدة: أي كناستها، ففيه تصحيف أو قصر. وفي بعض النسخ كصيحة المائدة، وهو تصحيف أيضاً.

(كشع)

في الحديث «أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشع»^(٢) الكاشع هو الذي يضمرك العداوة.

ومنه في حديث رسول الله لعلي «ستقدم أنت وشيعتك على الله راضين مرضيين، ويقدم عدوك غضاباً مقمحين» ثم جمع يده على عنقه يريهم كيف الإقماح.

وفي حديث الفطرة «صاعاً من بر أو صاعاً من قمح» بالفتح فالسكون قيل حنطة ردية يقال لها النبطة، والقمحة الحبة منه. قال بعض الأعلام: لم نر من أهل اللغة من فرق بين الحنطة والبر والقمح، فكان أو للشك من الراوي لا للتخبير والله أعلم. وفيه أنه لا يتمشى في قوله رضي الله عنه «من لم يجد الحنطة والشعير أجزأ عنه القمح والسلت والعسل والذرة»^(١).

(قيح)

قد تكرر في الحديث ذكر الدم والقيح بفتح فسكون: المدة لا يخالطها دم، يقال قاح الجرح قيحاً من باب باع -: سال قيحه وأقاح بالألف لغة فيه، وقيح الجرح: بالتشديد: صار فيه القيح. ومنه الحديث «لأن يمتلىء جوف أحدكم قيحاً خير له من أن يمتلىء شعراً».

باب ما أوله الكاف

(كدح)

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِنَّ رَبَّكَ كَذَبًا مُكَذِّبِيهِ﴾^(١) [الانشقاق: ٦] الكادح الساعي بجهد وتعب والكاسب، وكدح في العمل كمنع سعى لنفسه خيراً أو شراً و الكدح بفتح فسكون: العمل والسعي والكسب لآخرة ودنيا، يقال هو يكدح في كذا أي يكد ويعمل، و يكدح لعياله و يكندح أي يكتسب لهم، و يكندح للدنيا أي يكتسب لها. وهذا خطاب لبني آدم جميعهم. قوله ﴿مُكذِّبِيهِ﴾ [الانشقاق: ٦] أي ملاقي جزاءه لقاء جزاء

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٠.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١١٥.

تقييلها، من المكافحة وهي مصادقة الوجه للوجه.
وفلان يكافح الأمور: إذا باشرها بنفسه.

(كلج)

قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ فِيهَا كَلْبُوتٌ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] هو من الكلوج وهو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تلقص رؤوس الغنم إذا شيطت بالنار. وقيل كالحون: عابسون.

والكلوج: تكثر في عبوس، ومنه كلج الرجل كلوجاً وكلاجاً.

و«أبجح كلحته» يراد به الغم. قاله الجوهري.

باب ما أوله اللام

(لحج)

الإلحاح: مثل الإلحاف، تقول ألح عليه بالمسألة.

واللح: الملاصق. يقال هو ابن عم لح بجر لح على أنه نعت للنكرة قبله، ولو وقع بعد معرفة انتصب على الحال، تقول «ابن عمي لحاً» أي لاصقاً بالنسب، فإن كان رجلاً من العشيرة قلت «هو ابن عم الكلالة».

(لفح)

قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] هو من لفتحته النار والسموم بحرهما: أحرقت.

واللفح: أعظم تأثيراً من الفح.

ولفتحته بالسوط لفتحته: إذا ضربته ضربة خفيفة.

و«يطوي عليها كشح» أي باطنه، من قولهم كشح له بالعداوة: إذا أضمرها له. وإن شئت قلت هو العدو الذي أعرض عنك وولاك كشحه.

وطويت كشحاً على الأمر: إذا أضمرت وسترت.

والكشج: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف. قاله الجوهري.

ومنه طوى فلان عني كشح: إذا قطعك.

وفي حديث علي عليه السلام في أمر الخلافة «فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً»^(١) قوله «وطويت عنها كشحاً» كناية عن امتناعه وإعراضه عنها كالمأكول المعاف الذي تطوى البطن دونه، وقيل أراد التفت عنها كما يفعل المعرض عمن إلى جانبه، كما قال:

طوى كشح عني وأعرض جانباً

(كفح)

في حديث حسان «لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» أي دافعت عنه، من المكافحة وهي المدافعة تلقاء الوجه، يقال كافحه: إذا استقبله بوجهه.

وكافحوهم في الحرب: أي استقبلوهم بوجوهكم ليس دونها ترس ولا غيره.

وكلمه كفاحاً: أي مواجهة من غير حجاب. وأعطيت محمداً كفاحاً: أي كثيراً من الأشياء في الدنيا والآخرة.

وفي الخبر «إني لأكافحها وأنا صائم» الضمير للزوجة، أي أواجهها بالقبلة وأتمكن من

(١) من خطبه الشفعية.

(لحق)

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا أَلِهَٰتَكُمْ لَوْحًا﴾ [الحجر: ٢٢] يعني ملاحق جمع ملقحة، أي تلقح الشجرة والسحاب كأنها تهيج، ويقال لواقع جمع لاقح أي حوامل لأنها تحمل السحاب وتقله وتصرفه ثم تمر به فتدر، يدل عليه قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ أي حملت.

وفي الصحاح «رياح لواقع» ولا يقال ملاقح، وهو من النوادر.

ولقحت الناقة بالكسر لقحاً ولقاحاً بالفتح، وهي لاقح أي حامل.

ومنه الحديث «فما لقح وسلم كان هدياً».

وفي الخبر أنه «نهى عن الملاقح والمضامين لأنه غرر» أراد بالملاقح جمع ملقوح، وهو جنين الناقة وولدها ملقوح به، فحذف الجار، والناقة ملقوحة. وأراد بالمضامين ما في أصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطن أمه وما يضرب الفحل في عام أو في أعوام.

وفي الحديث «ألبان اللقاح شفاء من كل داء» اللقاح بالكسرة: ذوات الألبان، الواحدة لقوح وهي الحلوب مثل قلوص وقلاص.

واللقحة بالكسر والفتح: الناقة القرية العهد بالتاج، والجمع لقح كقرب.

واللقاح بالفتح: اسم ماء الفحل.

واللقاح أيضاً: ما يلقح به النخلة، ومنه تلقيح النخل، وهو وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق.

(لمح)

قوله تعالى: ﴿كَلَّمَكَ اللَّهُ لَمْ يُرَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] يقال لمحت الشيء من باب نفع، والمحنة بالالف لغة: إذا أبصرته بنظر خفيف، والاسم للمحة، والمصدر للمح، والمعنى إقامة الساعة وإحياء الموتى يكون في أقرب وقت وأسرعه.

ولمح البرق لمحاً: أي لمح.

(لوح)

قوله تعالى: ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] قال الشيخ أبو علي: أي محفوظ من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة، وهذا على قراءة من رفعه فجعله من صفة قرآن، ومن جره فجعله صفة للوح فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه الملائكة، وقيل محفوظ عند الله [وهو أم الكتاب ومنه نسخ القرآن والكتب، وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ]، وهو من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب^(١).

قال الصدوق رحمه الله: اعتقادنا في اللوح والقلم أنهما ملكان.

قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَمْ فِي الْأَلْوَابِ﴾ [الأعراف: ١٤٥] قيل هي جمع «لوح» بالفتح، وهو ما يكتب فيه من صحيفة عريضة خشباً أو عظماً، قيل كانت طولها عشرة، وقيل سبعة، وقيل لوحين، ويجوز في اللغة أن يقال للوحين الواح، وكانت من زمرد أو زبرجد أو ياقوت أحمر، وقيل كانت من خشب نزل من السماء وكان فيها التوراة أو غيرها.

وفي الحديث «كانت الواح موسى عليه السلام من

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٩ والزيادة منه.

يقال منح الدلو يمتحها متحاً من باب نفع: إذا جذبها مستقيماً لها.

وماحها يميحها: إذا ملأها.

(مصح)

«المح» بالضم والتشديد: صفة البيض، وبالفتح الثوب البالي.

ومح الكتاب وأمع: درس.

(مدح)

المدح بسكون الدال بعد ميم مفتوحة: الثناء الحسن.

ومدحه وامتدحه بمعنى، وكذا المدحة بكسر الميم.

ومدحته من باب نفع: أثبت عليه بما فيه من الصفات الجميلة خلقية كانت أو اختيارية، ولهذا كان المدح أعم من الحمد.

(مرح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإسراء: ٣٧] قيل هو البطر والأشر وقيل التبخر في المشي والتكبر وتجاوز الإنسان قدره مستخفاً بالواجب.

وفي حديث صفات المؤمن «أن لا يطيش به مرح» يريد بالمرح هنا شدة الفرح والنشاط، يقال مرح بالكسر فهو مرح مثل فرح فهو فرح.

(مزح)

المزح: الدعابة.

ومزح يمزح من باب نفع الاسم والمزاح بالضم والمزاح بالكسر، فهو مصدر مازحه.

زمرد أخضر، فلما غضب موسى ألقى الألواح من يده فمناها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب قال له يوشع بن نون: عندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم. - الحديث^(١).

وفي حديث أبي جعفر عليه السلام مع اليماني «وقد سأله عن صخرة باليمن فقال له: عرفها؟ فقال له: يا أبا الفضل تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فألقى الألواح فما ذهب من التوراة التعمته الصخرة. فلما بعث الله رسوله أدته إليه وهي عندنا».

قوله: ﴿لَوَاقِمٌ تَلَيَّنَتِ﴾ [المدثر: ٢٩] بالتشديد: أي مغيرة لهم، من قولهم «لاحت الشمس ولوحت» أي غيرته، ويقال ﴿لَوَاقِمٌ تَلَيَّنَتِ﴾ [٢٩] تحرق الجلد تسوده.

ولوحت الشيء بالنار: أحميته.

واللوح: الكتف وكل عظم عريض.

ولوح الجسد: عظمه ما خلا قصب اليدين والرجلين.

وقيل ألواح الجسد: كل عظم فيه عرض.

ولاح النجم والاح: إذا بدا وظهر وتلا لأ.

و«تلاوح» اسم فرس له عليه السلام، وهو الضامر الذي لا يسمن.

باب ما أوله الميم

(متح)

متح النهار: أي طال وامتد.

والماتح: المستقي من البئر من أعلاها.

وبالياء الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو،

وهي بهائم غير مكلفة، والصحيح في ذلك ما روي عن الصادق أنه قال: إن سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالظنر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس حتى أصلي صلاتي في وقتها، فردوها فقام مسح ساقيه وعنقه وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوؤهم للصلاة، ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَهَيَّا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ يَمَعُ الْعَبْدِ﴾ إلى آخر الآية (١٢).

قوله: ﴿وَقَالَتِ الْفَكَرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] المسيح لقب عيسى عليه السلام، وهو من الألقاب الشريفة، وفي معناه أقاويل: قيل سمي مسيحاً لسياحته في الأرض، وقيل مسيح فعيل بمعنى مفعول من مسح الأرض لأنه كان يمسحها أي يقطعها، وقيل سمي بذلك لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن، وقيل لأنه كان أمسح الرجل ليس له أخصص والأخصص ما تجافى عن الأرض من باطن الرجل، وقيل لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برىء، وقيل المسيح الصديق، وقيل هو معرب وأصله بالبرانية ماشيحا فعرب كما عرب موسى عليه السلام، نقل أنه حملته أمه وهي ابنة ثلاث عشرة سنة، وعاشت بعدما رفع ستاً وستين سنة، وماتت ولها مائة واثنان عشرة سنة.

و «عبد المسيح» قيل هو عبد الله.

وسمي الدجال مسيحاً لأن أحد عينيه مسوحة.

وفي الحديث «كثرة المزاح في السفر في غير ما يسخط الله من العروة». قيل ولا قصور في المزاح مطلقاً بغير الباطل، لما روي من أنه عليه السلام قال: «إني لأمزح ولا أقول إلا الحق». وحديثه مع العجوز التي سألته أن يدعو لها بالجنة وهو «لا يدخل الجنة عجوز» مشهور.

(مسح)

قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] الآية. المسح بفتح الميم فالتسكون إمارة الشيء على الشيء، ويقال مسح برأسه وتمسح بالأحجار والأرض، والباء فيه للتبعيض عند الإمامية، ووافقهم على ذلك جمع من أهل اللغة، وورد بها النص الصحيح عن الباقر عليه السلام (١)، وإنكار سيويه وابن جني مجيهاً له مرجوح بالنسبة إلى خلافه. ويتم البحث في بعض إن شاء الله.

قوله: ﴿فَكَفَى مَسْحًا بِالسُّوفِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٢٣] قيل هي قطعاً، لأنها كانت سبب ذنبه، وقيل ضرب أعناقها وعراقبها، من مسح بالسيف قطعه، وقيل مسحها بيده، وهذا كله عند من يجوز صدور الذنب على الأنبياء، وليس بالوجه.

قال الصدوق: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان عليه السلام اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل وأمر بضرب سوقها وأعناقها وقتلها وقال: إنها شغلتنني عن ذكر ربي، وليس كما يقولون جلّ نبي الله سليمان عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخييل ذنب فيضرب سوقها وأعناقها لأنه لم تعرض نفسها عليه ولم تشغله وإنما عرضت عليه

(١) البرهان ج ١ ص ٤٥١.

(٢) انظر كلام الصدوق والحديث في من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢٩.

و «لا يتمسح بيمينه» أي لا يستنجي بها .
والمسح بالكسر فالكسر فالكسكون واحد المسوح ، ويعبر
عنه بالبلاس ، وهو كساء معروف ، ومنه حديث
فاطمة رضي الله عنها «وقد علقتم مسحاً على بابها» .

ومنه قد سئل رضي الله عنه أسجد على المسح
والبساط؟ قال: «لا بأس» .

وفي الحديث ذكر التمساح ، وهو على ما
نقل حيوان على صورة الضب ، وهو من أعجب
حيوان الماء ، له فم واسع وستون ناباً في فكه
الأعلى وأربعون في فكه الأسفل ، وبين كل نابين
سن صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند
الإطباق ولسان طويل وظاهر كظهر السلحفاة لا
يعمل الحديد فيه ، وله أربعة أرجل وذنب طويل ،
وهذا الحيوان لا يكون إلا في مصر خاصة . قاله
في حياة الحيوان^(٢) .

وفي المصباح التمساح من دواب البحر
يشبه الورل في الخلق وطوله نحواً من خمسة أذرع
وأقل من ذلك ، يخطف الإنسان والبقرة ويفوص
في البحر فيأكله .

(ملح)

قوله تعالى: ﴿وَهَذَا يُلْحَقُ أُلْحَاجٌ﴾ [الفرقان: ٥٣]
هو بالكسر فالكسكون ، وقرئ بفتح الميم وكسر
اللام على فعل ، لكن لما كثر استعماله خفف
وقصر استعماله عليه ، يقال ملح الماء ملوحاً كما
هو لغة أهل العالية من باب قعد . و ملح بالضم
ملوحة فهو ملح ، ولا يقال مالح إلا في لغة ردية .
قال الجوهري وغيره : وأما أهل الحجاز - على ما
نقل عنهم - فإنهم يقولون أملح الماء إملاحاً ،

وفي وصفه رضي الله عنه «مسحح القدمين»^(١) أي
مساوان ليتنان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا
أصابهما الماء تنا عنهما . قاله في الرواية .

وفي الحديث «من مسح رأس اليتيم كان له
بكل شعرة حسنة» قيل هي كناية عن التلطف به ،
وهي لا تنافي إرادة الحقيقة أيضاً .

وفي حديث الدعاء «إذا فرغ من الدعاء
مسح وجهه يديه» وفيه إشارة إلى أن كفيه ملتتا من
البركات السماوية والأنوار الإلهية ، فهو يفيض
منها على وجهه الذي هو أشرف الأعضاء .

ومسح الأرض : إذا ذرعها ، والاسم
المساحة بالكسر .

ومسح المرأة : جامعها .

ومسحه بالسيف : قطعه .

ومسح البيت : طفئاه .

ومسحة ملك : أي أثر ظاهر منه .

وفي الحديث «لا يجاوزني ظلم ظالم ولو
كف بكف ولو مسحة بكف» ومسحة الكف دون
الكف المملوءة ، والمعنى واضح .

والنعل المسوحة : التي ليست مخصرة .

ومنه حديث المنهال «كنت عند أبي
عبد الله رضي الله عنه وعلي نعل مسوحة ، فقال : هذا
حذاء اليهود ، قال : فانصرف ، فأخذ سكيناً
فنحصرها به»^(٣) .

وقمت أتمسح : أي أتوضأ . ومنه «تمسح
وصلى» .

وتمسحت بالأرض : كأنه يريد التيمم ، وقيل
أراد مباشرة ترابها بالجاء في السجود من غير
حائل .

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٤٠ .

(٣) حياة الحيوان ج ٢ ص ١٦٣ .

والفاعل مالمح، فمن النوادر التي جاءت على غير قياس.

(منح)

في الحديث «المصابب منح من الله» أي إعطاءً.

وماء مالمح: إذا كان شديد الملوحة.

والمنح: العطاء، يقال منحته منحاً من باب نفع وضرب أي أعطيته، والاسم المنحة بالكسر وهي العطية.

وفي الحديث «فضحى رسول الله ﷺ بكبش أملح» هو من قولهم ملح الرجل وغيره ملحاً من باب تعب: اشتدت زرقته وهو يضرب إلى البياض، فهو أملح والأنثى ملحاء مثل أحمر وحمراء.

والمنحة أيضاً: منحة اللبن كالشاة والناقة والبقرة تعطيهما غيرك ليحابها ثم يردها عليك.

والملحة كغفرة: بياض يخالطه سواد.

وفي حديث النبي ﷺ مع جعفر «ألا أحبوك ألا أمنحك ألا أعطيك» قيل الألفاظ الثلاثة راجعة إلى معنى واحد، وإنما أعاد القول عليه بألفاظ مختلفة للتأكيد وتوطئة الاستماع إليه.

وملح الشيء بالضم ملاحه: بهج وحسن منظره، فهو ملبح ومليحة والجمع ملاح.

واستملحه: عده مليحاً.

والمنيح: أحد سهام الميسر العشرة مما لا نصيب له.

والممالحة: المؤاكلة، ومنه «يحسن ممالحة من مالمحه».

(مبيح)

المابح: الذي ينزل البئر فيملاً الدلو إذا قلّ ماء الركية، يقال ماح الرجل مباحاً من باب باع: إذا انحدر في الركية ليملاً الدلو بالاغتراف باليد، وجمع المابح ماحة مثل قائف وقافة.

و «صيد البحر ملحة الذين يأكلون» كأن المعنى فاكهة الذين يأكلون.

و «الملح» معروف يذكر ويؤنث. وعن الصنعاني التأنيث أكثر.

وماح في مشيته: تبخر.

وملحت اللحم - من بابي نفع وضرب -: إذا ألفت فيها ملحاً بقدر.

وماح فاه بالمسواك: إذا استاك.

ومحت الرجل: أعطيه.

والملاحه بالتشديد: منبت الملح، وإن شئت قلت هي أرض سبخة مالمحة يجتمع فيها الماء فيصير ملحاً.

واستمحنته: سألته العطاء.

وكل من أعطى معروفاً فقد ماحه.

و «الملاحي» بالضم والتشديد: عنب أبيض ليس في جبه طول، ومنه قول بعضهم^(١):

باب ما أوله النون

(نبح)

في الحديث ذكر ابن النباح وهو مؤذن كان

كعنقود ملاحية حين نوراً

والملاح: صاحب السفينة.

(١) هو لأبي القيس بن الأسلت كما في الصحاح (ملح).

وسعة، أخذاً من ندحته إذا وسعته، أو من الندح وهو الموضع المتسع من الأرض، والجمع أنداح مثل قفل وأقفال.

ومثله «إن من المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي سعة وفسحة، يعني أن في التعريض من الاتساع ما يغني الرجل عن تعمد الكذب.

(نزح)

يقال نزحت البئر نزحاً - من باب نفع -: إذا استقيت ماءه كله.

ومنه حديث البئر فانزح منها دلاء^(٦) أي استق منها هذا المقدار.

والنزح بالتحريك البئر التي أخذ ماؤها.

ونزحت الدار: بعدت، ومنه بلدنازح.

(نصح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤَيِّبَكُمْ﴾ [هود: ٣٤] قوله: ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُؤَيِّبَكُمْ﴾ شرط جزاؤه ما دل عليه، قوله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي﴾ [هود: ٣٤] وهذا الدال في حكم ما دل عليه موصل بشرط يوصل الجزاء بالشرط، كما في قولهم «إن أحسنت إلي أحسنت إليك إن أمكنتني كذا».

قال الشيخ أبو علي قوله ﴿فَوَيْلٌ لِلَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التحریم: ٨] هي فعولاً من النصح، وهو خلاف الغش، والتوبة النصوح هي البالغة في النصح التي لا ينوي فيها معاودة المعصية، وقيل هي ندم في القلب واستغفار باللسان وترك الجوارح وإضمار أن لا يعود^(٧).

لعلي ﷺ، وكان يقول في آذانه «حي على خير العمل»، وكان إذا رآه علي ﷺ قال: «مرحباً بالقاتلين عدلاً»^(٨).

و «النبح» بالفتح فالسكون: نبح الكلب، يقال نبح الكلب ينبح من باب ضرب، وفي لغة من باب نفع.

(نجح)

في الحديث «إن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج إلا بالدعاء».

وفيه «أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب».

وفيه «لا شفيع أنجح من التوبة» أي أوفى منها في محو الذنوب.

وفيه «الدعاء مفتاح نجاح» أي ظفر بالمطلوب.

وفيه: «أقربني مفلحاً مننجحاً».

وفيه: «اجعل دعائي أوله فلاحاً وأوسطه نجاحاً» والجميع إما من أنجحت له الحاجة أي قضيت له، أو من نجح أمر فلان كمنع تيسر له، أو نجح فلان أصاب طلبته، أو من النجاح بالفتح والنجح بالضم الظفر بالحوائج، أو من نجحت الحاجة واستنجحتها إذا انتجزتها.

(نحنح)

النحنح معروف، والنحنحة مثله.

والنحيج: صوت يردده الإنسان في جوفه.

(ندح)

فيه «ما لهما من ذلك مندوحة» أي فسحة

(٢) الكافي ج ٣ ص ٦.

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٨٧.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٣١٨.

سواء، وأصل النضوح الرش، فشبّه كثرة ما يفوح من طيبه بالرش.

وفي كلام بعض الأفاضل: النضوح طيب مائع ينقعون التمر والسكر والقرنفل والتفاح والزعفران وأشياء ذلك في قارورة فيها قدر مخصوص من الماء ويشد رأسها ويصبرون أياماً حتى ينشر ويتخمر، وهو شائع بين نساء الحرمين الشريفين، وكيفية تطيب المرأة به أن تحط الأزهار بين شعر رأسها ثم ترش به الأزهار لتشتد رائحتها. قال: وفي أحاديث أصحابنا أنهم نهوا نساءهم عن التطيب به، بل أمر عليه السلام بإهراقه في البالوعة. انتهى.

ويشهد له ما روي أنه عليه السلام شم رائحة النضوح فقال: ما هذا؟ قالوا نضوح فأمر فأهرق. وفي الحديث وقد سئل عن النضوح؟ قال: يطبخ التمر حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه.

وفي حديث الوهدة قد تكرر ذلك النضح بالكف للمغتسل عن اليمين والشمال والقدم والخلف.

وقد اختلف في المنضوح: فقيل الجسد يسرع وصول الماء إليه عند الاغتسال قبل أن يصل إلى الوهدة، وقيل الأرض لأنها تمنع حينئذ من وصول الماء إلى الوهدة، وقيل لإزالة نقرة الماء، وقيل هي كناية عن أقل ما يجزي في الغسل. والله أعلم.

النضح: الرش.

ونضحت الثوب نضحاً من بابي ضرب ونفع: رشته بالماء، وهو أقل من النضح بالحاء المعجمة.

و «ينضح من بول الغلام» أي يرش.
وانضح البول على الثوب: ترشش.

وأصل النصيحة في اللغة الخلوص، يقال نصحته ونصحت له. قال الجوهري: هو باللام أفصح. قال تعالى: ﴿وَأَصْحٰهُ لَكُمُ﴾ [الأعراف: ٦٢].

وفي الحديث: «ثلاث لا يغفل عليها قلب امرئ مسلم» وعذّ منها النصيحة لأئمة المسلمين، قيل هي شدة المحبة لهم وعدم الشك فيهم وشدة متابعتهم في قبول قولهم وفعلهم وبذل جهدهم ومجهودهم في ذلك.

و «النصيحة» لفظ حامل لمعانٍ شتى: فالنصيحة لله الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ونصرة الحق فيه، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه والذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة لرسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه. والنصيحة لا تكون قبيحة ولكن ربما يستقبحها السامع لصعوبتها وكم سقت في آثاركم من نصيحة.

وقد يستفيد الظنة المننصح: أي المبالغ في النصيحة.

والنصح: الناصح.

وقوم نصحاء ورجل ناصح الجيب: أي نقي القلب.

وانصح فلان: قبل النصيحة.

واستنصحه: عده نصيحاً.

(نضح)

في الحديث «فشم رائحة النضوح» هو بالفتح ضرب من الطيب تفوح رائحته وروي بالحاء المعجمة، وهو أكثر من النضوح يبقى له أثر، وقيل هو بالمعجمة ما نخن من الطيب وبالمهمله فيما رق، وقيل بالعكس، وقيل هما

ونضح العرق: خرج.

ونضحت القرية: رشحت.

ونضح البعير الماء: حمّله من نهر وبثر لسقي الزرع فهو ناضح، سمي بذلك لأنه ينضح الماء أي يصبه، والأشئ ناضحة وسائنة أيضاً، والجمع نواضح، وهذا أصله ثم استعمل الناضح في كل بعير وإن لم يحمل الماء، ومنه الحديث «اطعم ناضحك» أي بعيرك.

(نكح)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ بِاتِّفَاقٍ﴾ [النساء: ٢٢] أي تتزوجوا ما تزوج آباؤكم، وقيل ما وطئه آباؤكم من النساء، حرم عليهم ما كانوا في الجاهلية يفعلونه من نكاح امرأة الأب، وقيل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ أي مثل نكاح آبائكم، فيكون ما نكح بمنزلة المصدر، ويكون حرفاً موصولاً، فعلى هذا يكون النهي عن حلائل الآباء، وكل نكاح لهم فاسد إلا ما قد سلف فإنكم لا تؤاخذون به، وقيل إلا ما قد سلف فدعوه فإنه جائز لكم. قال البلخي وهذا خلاف الإجماع وما علم من دين الرسول. وقيل معناه ولكن ما سلف فاجتنبوه ودعوه، وقيل إلا ما قد سلف أي إلا بالنكاح الذي عقده آباؤكم بعينه من قبلكم فأنكحوا إذا أمكنكم وذلك غير ممكن، والغرض المبالغة في التحريم لأنه من باب تعليق المحال، وقيل إنه استثناء من محذوف أي لا تنكحوا ما نكح آباؤكم فإنه قبيح حرام معاقب عليه إلا ما قد سلف في الجاهلية فإنكم معذورون فيه.

ونكح بنكح من باب ضرب، والنكاح الوطء، ويقال على العقد فقيل مشترك بينهما، وقيل حقيقة في الوطء مجاز في العقد، قيل وهو أولى إذ المجاز خير من الاشتراك عند الأكثر، وهو في الشرع عقد لفظي مملك للوطء ابتداءً،

(نطح)

قوله تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَةُ﴾ [المائدة: ٣] وهي التي نطحها بهيمة أخرى حتى ماتت، فعيلة بمعنى مفعولة، وإنما جاءت بالهاء لغلبة الاسم عليها، وذلك الفريسة والأكلة.

ونطحه نطحاً: أصابه بقرنه.

ونطائح الدهر: شدائده.

(نطح)

قوله تعالى: ﴿نَفَّحَهُ يَنْ عَنَابَ رَبِّكَ﴾ [الأنبياء: ٤٦] أي قطعه منه.

ونفحة: هي الدفعة من الشيء دون معظمه.

وله نفحة طيبة: من نفح الطيب إذا فاح.

ونفحت الدابة: إذا ضربت برجلها.

ونفحت الريح: هبت.

ونفح الريح: هبوبها.

وفي حديث علي عليه السلام لقومه فانفحوا بالطيبى. والمنافحة بالطيبى: تناول بأطراف السيوف، وفائدته توسعة المجال، فإن القرب من العدو يمنع ذلك.

و «الإنفحة» بكسر الهمزة وفتح الفاء مخففة، وهي كرش الحمل والجدى ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش - حكاه الجوهري عن أبي

وهو من المجاز تسمية للسبب باسم مسببه .

الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم، فتحول نوح فقال: يا ملك الموت كأن ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به .

وفيه كان بين نوح النبي ﷺ وبين آدم عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلهم، وإنما خفي ذكرهم في القرآن ولم يسموا كما سمي من استعان من الأنبياء لأن قابيل أتى إلى هبة الله بعد موت آدم فقال له: إن أبي قد خصك من العلم بما لا أخص

أنا وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتقبل منه قربانه، وإنما قتلته لكي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبي وإنك إن أظهرت من العلم الذي خصك به أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل، فلبث هبة الله والعقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان حتى بعث الله نوحاً فقال: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [الشعراء: ١٠٥] يعني من كان بينه وبين آدم ﷺ ممن كانوا لا يصدقون بنبوتهم، يعني الذين قبل نوح ولم يقروا بنبوتهم .

وناخت المرأة نوحاً نوحاً ونباحاً، والاسم النباحة بالكسر، ونساء نوايح ونايحات .

والتناوح: التقابل، ومنه سميت النوايح لأن بعضهم يقابل بعضاً .

وفي حديث خديجة: قالت سمعت عمي محمّد بن علي ﷺ يقول: إنما تحتاج المرأة في المأتم إلى النوح لتسيل دمعها فلا ينبغي أن تقول هجرأ يعني باطلاً . وفيه أذن به ما لم تهجر، ويؤيده ما روي أنه سئل عن أجر النائحة؟ فقال: لا بأس .

وهل هو أفضل من التبتل للعبادة أم العكس، ولا قائل بالمساواة، قيل والحق الأول لقوله ﷺ «ما استفاد امرؤ فائدة أفضل من زوجة مسلمة» - الحديث (١) . ولأنه أصل العبادة وسبب لها مع كونه عبادة، ولاشتماله على بقاء النوع مع العبادة بخلاف باقي المثوبات .

(نوح)

قوله تعالى: ﴿ سَلَّمُوا عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْمَقَابِلِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الصافات: ٢٩] نوح هو النبي المشهور ابن لامك بن متوشخ بن أخنوخ - وهو إدريس النبي - وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف لسكون وسطه كلوط، وقيل سمي نوحاً لأنه كان يوح على نفسه خمسمائة عام، ونحى نفسه عما كان فيه قومه من الضلالة .

قيل وهو أول نبي بعد إدريس، وكان نجاراً، وولد في العام الذي مات فيه آدم ﷺ قبل موت آدم في الألف الأولى وبعث في الألف الثانية وهو ابن أربعمائة، وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة .

وفي الحديث عن الصادق ﷺ عاش نوح ألفي سنة وخمسمائة سنة ومنها ثمان مائة وخمسون قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً في قومه يدعوهم وسبعمائة بعد نزوله من السفينة، ونضب الماء ومصر الأمصار وأسكن ولده في البلدان، ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال «السلام عليك» فرد عليه السلام وقال له: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئت لأقبض روحك . فقال له: تدعني أتحول من

باب ما أوله الواو

(وذح)

في حديث علي عليه السلام «إيه أبا وذحة» فإنه
معناه زدنا وهات، والوذحة الخنفساء. وهذا
القول يوميء به إلى الحجاج بن يوسف لعنه الله.
ومن قصته أنه كان يوماً يصلي على سجادة
فجاءت خنفساء تدب إليه فقال: نحوا هذه عني
فإنها وذحة الشيطان.
ونقل البعض: أن الحجاج كان مختأً وكان
يأخذ الخنفساء ويجعلها على مقعدته لتمض ذلك
الموضع فتسكن بعض علة.

والوذح: ما تعلق في أذنان الشياہ وأرفاعها
من أبعادها وأبوالها فيجف عليه، الواحدة وذحة
والجمع وذح مثل بدنة وبدن. قاله الجوهري.

(وشح)

في الحديث «التوشح في القميص من
التجبر».

وفيه «الارتداء فوق التوشح في الصلاة
مكروه».

وفيه «كان يتوشح بثوبه» أي يتغشى به.
والأصل في ذلك كله من الوشاح ككتاب وهو
شيء ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر
ويوضع شبه قلادة تلبسه النساء، يقال وشح الرجل
بثوبه أو إزاره، وهو أن يدخله تحت إبطه الأيمن
ويلقيه على منكبه الأيسر كما يفعله المحرم وكما
يتوشح الرجل بحمائل سيفه فتقع الحمائل على
عاتقه اليسرى وتكون اليمنى مكشوفة، والجمع
وشح ككتب.

وفي المجمع الوشاح بكسر الواو وضمها.

واتشح بثوبه مثل توشح.

وذات الوشاح: اسم درعه عنه.

(وضع)

في حديث الجنب «لا يدوق شيئاً حتى
يفسل يديه ويتمضمض فإنه يخاف منه الوضع» هو
بالتحريك البرص، وعمل ذلك يدفعه.

والواضحة: الأسنان تبدو عند الضحك
وتوضح، ومنه «لا تبدين بواضحة وقد عملت
الأعمال الفاضحة».

وفيه «يمن الخيل في ذوات الأوضاح» يعني
البياض.

والوضع بالتحريك: البياض من كل شيء.
والوضع: بياض الصبح والقمر والغرة
والتحجيل.

وفي الخبر «كان يرفع يديه في السجود حتى
يتبين وضع إبطيه» بفتح الضاد: أي بياض ما
تحتها، وذلك للمبالغة في رفعهما والتجافي عن
الجنين.

والموضحة من الشجاج: هي التي تبدي
وضع العظم أي بياضه، يقال أوضحت الشجة في
الرأس: كشفت العظم، فهي موضحة.

ومنه الحديث «لا قصاص في شيء من
الشجاج إلا في الموضحة».

ومنه «في الموضحة خمسة من الإبل»
والمراد بها ما كان في الرأس والوجه، وأما ما
كان في غيرهما ففيه الحكومة، أي حكومة عدل.

ووضع الأمر يضح من باب وعد وضوحاً:
انكشف وانجلي، ويتعدى بالألف فيقال أوضحته.

واتضح الأمر: بان.

والوضع من الدرهم: الصحيح وكذا

الدرهم الوضع، والوضاحية نسبة إلى ذلك.

ومنه قوله عنه وقد سئل عن الرجل يشتري المبيع بالدرهم وهو يتقص الحبة ونحو ذلك حيث قال «لا إلا أن يكون مثل الوضاحية» أي مثل الدراهم الصحيحة لا تنقص عن الوزن شيئاً.

(وقع)

الوقاحة بالفتح: قلة الحياء.

وقد وقع بالضم وقاحة ووقحة بكسر القاف فهو وقع، وامرأة واقح.

(ويح)

قد تكرر ذكر ويح في الكتاب والسنة، قيل هي اسم فعل بمعنى الترحم، فويح كلمة رحمة

كما أن ويل كلمة عذاب، وبعض اللغويين يستعمل كلاً منهما مكان الأخرى، وعن سيبويه ويح زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها، وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء ويحك وويح زيد وويلك وويل زيد على الإضافة فتنصبهما بإضمار فعل. قال: وأما قوله تعالى ﴿فَتَعَسَا أُمَّمٌ﴾ و﴿بِعَدَا يُتَمَوَدُّ﴾ وما أشبه ذلك فهو منصوب أبداً لأنه لا يصح إضافته بغير لام، فلذلك افترقا.

وفي المجمع ويح كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة، وقد يقال للمدح والتعجب، ومنه «ويح ابن عباس» كأنه أعجب بقوله.

كتاب الخاء

باب ما أوله الألف

(ارخ)

التاريخ: تعريف الوقت، والتوريف مثله.
وأرخت الكتاب يوم كذا وورخته بمعنى.

باب ما أوله الباء

(ببخ)

بخ كلمة تقال عند الرضا والمدح مبنية على
السكون، يقال «بخ بخ» فإن وصلت خفت ونونت
بقول بخ بخ، وربما شددت كالأسر.
وببخته: قلت له بخ بخ.

(بذخ)

في حديث النساء «البذخ لهن لازم وإن
كبرن» البذخ بالتحريك: الفخر والتطاول.

وقد كثرت النسخ في هذا الحديث: ففي
بعضها البرح بالراء المهملة أعني الشدة والشر،
وفي بعضها البرج بالجيم أعني إظهار الزينة
للرجل، ولعل الأول أصح.

وشرف باذخ: أي عالٍ.

والباذخ: العالي، ويجمع على بذخ.

ومنه حديث علي عليه السلام «وحمل شواهد
الجبال البذخ على أكتافها»^(١).

ومنه «سبحان ذي الجلال الباذخ».

وبذخ الجبل ببذخ من باب تعب بذخاً:
طال، فهو باذخ، والجمع بواذخ.
وبذخ بالكسر وبذخ: أي تكبر وعلا.

(برزخ)

قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُنَا بِهِمْ لَا يَتَّبِعُونَ﴾
[الرحمن: ٢٠] البرزخ: الحاجز بين الشيئين.

والبرزخ في قوله عليه السلام «تخاف عليكم هول
البرزخ» هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت
إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ.

ومنه الحديث «كلكم في الجنة ولكني والله
أتخوف عليكم في البرزخ. قلت: وما البرزخ؟
قال: القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة»^(٢).

وفي حديث الصادق عليه السلام «البرزخ القبر»
وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة.

(بزخ)

البزخ: خروج الصدر ودخول الظهر.

وتبازخ فلان عن الأمر: تقاعس.

وتبازخ الهجين: ثنا حافره إلى باطنه.

(بطخ)

«البطيخة» واحدة البطيخ، وهو فاكهة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٣.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٧١.

باب ما أوله الدال

(دريخ)

يقال دربخ الرجل: إذا طأطأ رأسه وبسط ظهره.

(دوخ)

داخ الرجل بدوخ: ذل.
ودوخته: أذلته.

باب ما أوله الراء

(رخخ)

«الرخ» بتشديد الخاء: طير في جزائر بحر الصين، تكون الواحدة من جناحيه عشرة آلاف باع - قاله في حياة الحيوان^(٢).

(رسخ)

قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧] وفي الحديث «الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده»^(٣). أي التابعون فيه، يقال رسخ برسخ بفتححتين رسوخاً: إذا ثبت في موضعه.

وقال الجوهري: كل ثابت راسخ، ومنه

﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله»^(٤).

(رضخ)

في حديث سؤال القبر «ضربه بمرضاة» بالضاد والحاء، وهي حجر ضخم يكسر عليه النواويق، أيضاً بالحاء والأشهر الخاء - ذكره الفارسي.

معروفة. وفي المصباح البطيخ بكسر الباء والعامه فتفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل.

والمبطخة بالفتح: موضع البطيخ، وضم الطاء لغة.

(بلخ)

«بلخ» بالفتح فالسكون كورة بخراسان، وكانت من مساكن ملوك العجم. ونهر بلخ مشهور^(١).

باب ما أوله الخاء

(خنخ)

«أخنوخ» بالخاءين المعجمتين بينهما نون اسم إدريس النبي عليه السلام الذي هو وصي عشميشا الذي هو وصي محوق بالقاف الذي هو وصي مجلت بالجيم والياء المثلة ابن شيبان بن شيث بن آدم.

(خوخ)

في الخبر «لا تبقى خوخة إلا سدت الأخوخة على الخوخة بفتح معجمة أولى. باب صغير كالنافذة الكبيرة ينصب عليها باب.

والخوخة: كوة في الجدار تؤدي الضوء. ومخترق ما بين كل دارين. ومنه حديث علي عليه السلام مع من حفر لهم حفرتين ليعذبهم بهما «ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة».

والخوخة واحدة الخوخ: فاكهة معروفة.

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠: ويقال لجيخون نهر بلخ بينهما نحو عشرة فراسخ.

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ٣٦٨.

(٣) البرهان ج ١ ص ٢٧١.

(٤) البرهان ج ١ ص ٢٧٠.

الأشجار، يقال سيخت الأرض من باب تعب فهي سيخة بكسر الباء، وإسكانها تخفيف، ويجمع المكسور على سيخات مثل كلمة وكلمات والساكن على سباخ مثل كلبة وكلاب.

وفي المجمع أرض سيخة بفنحات.

والنسيخ: التخفيف، ومنه حديث علي عليه السلام في قومه «أمهلتنا حتى يسبخ عنا الحر»^(١) أي يخف ويسكن شدته. وروي «يسبخ» على بناء المجهول.

(سلخ)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْتَلَخَ الْأَكْثَرُ الْحُرْمَ﴾ [التوبة: ٥] أي انقضى وقتها.

قوله: ﴿أَيُّلُ نَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ [يس: ٣٧] أي نخرج منه ذلك إخراجاً لا يبقى منه شيء من ضوء النهار.

قوله: ﴿وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود «تأأأ الأذى مَاتَيْتَهُ مَاتَيْنَا فَأَنْسَلَخَ مِنْهَا» [الأعراف: ١٧٥] أي خرج منها بكفره كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من جلدها.

واختلف في المحكي عنه: فقيل هو حكاية عن أحد علماء بني إسرائيل، وقيل أمية بن أبي الصلت لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به، وقيل من الكنعانيين واسمه بلعم بن باعورا أوتي بعض علم الله ودعا على قوم موسى صلى الله عليه وسلم ففعل به ذلك.

وفي حديث الرضا «أنه أعطي بلعم بن باعورا الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون في طلب موسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال فرعون لبلعم: ادع الله

والرضخ: الدق والكسر، ومنه رضخت رأسه بالحجارة.

والرضخ: العطاء اليسير المشروط من الوالي فنحو الراعي والحافظ، يقال رضخته رضخاً من باب نفع: أعطيه شيئاً ليس بالكثير. ومنه الخير «أمرت له برضخ».

والرضايخ جمع رضية وهي العطية، قيل والذي رضخ له أبو سفيان وابنه معاوية حين كانا من المؤلفلة قلوبهم ليستمالوا إلى نصرته الدين.

باب ما أوله الزاي

(زخغ)

يقال زحه: إذا دفعه في هدة.

ومنه «بزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم».

وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح صلى الله عليه وسلم من تخلف عنها زح في نار جهنم» أي دفع ورمي بها.

وفي حديث علي عليه السلام «لو أن غير ولي علي عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه جنبه وبرز زخياً فتناول بكفه وقال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله كان دماء مسفوحة أو لحم خنزير».

(زرنخ)

«الزرنخ» بالكسر معروف يتداوى به.

باب ما أوله السين

(سبخ)

«السبخة» بالفتح واحدة السباخ. وهي أرض مالحة يعلوها الملحوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض

ومنه حديث علي عليه السلام «كان لا يزيد على السليخة».

ومنه الحديث «فادهنا بسليخة بان».

وفي آخر «فدعا بقارورة بان سليخة ليس فيها شيء من الطب كالمسك وغيره».

والسليخة: سليخة الرمث والعرفج الذي ليس فيه مرعى إنما هو خشب يابس.

والمسلخ: موضع سلخ الجلد، ومنه مسلخ الحمام للموضع الذي يسلمون فيه ثيابهم.

والمسلخ بفتح الميم وكسرهما أول وادي العقيق من جهة العراق.

وقد مرّ ذكره في «بعث».

(سنخ)

السنخ بالكسر من كل شيء: أصله، والجمع أسناخ مثل حمل وأحمال.

ومنه الحديث «التقوى سنخ الإيمان».

(سوخ)

ساخت قوائمه في الأرض تسوخ سوخاً وتسيخ سيخاً من باب قال وباع: دخلت فيها وغابت.

وساخت فوسي: غاصت في الأرض.

وساخت بهم الأرض بالوجهين: خسفت، ويعدى بالهمزة يقال أساخه الله.

وساخ يسيخ سيخاً: رسخ، ومنه حديث الأئمة «بكم تسيخ الأرض التي تحمل أبدانكم».

وفي حديث هاجر «ثم أقبلت إلى ابنها فإذا عقبه تفحص في ماء فجمعتة فساخ» بالخاء

على موسى وأصحابه ليحبسه عنا، فركب حمارته ليمر في طلب موسى عليه السلام فامتنت عليه حمارته، فأقبل يضربها فأنطقها الله فقالت: ويلك على ماذا تضربني أتريدني أن أجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين، فلم يزل يضربها حتى قتلها فانسخ الاسم من لسانه، وهو قوله «فَانْسَخَ بِمُتَاهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِبِ» [الأعراف: ١٧٥] ثم قال الرضا «لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حماره بلعم، وكلب أصحاب الكهف، وذئب يوسف، وكان سبب الذئب أنه بعث مالك ظالم رجلاً شرطياً ليحشر قوماً من المؤمنين ويعذبهم، وكان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فأكل ابنه فحزن الشرطي عليه، فأدخل ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي»^(١).

وعن الباقر عليه السلام الأصل في الآية بلعم، ثم ضربه الله مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة^(٢).

وسلخ الشهر: آخره.

وفي الحديث «انتهى النبي إلى مكة في سلخ أربع ذي الحجة» أي بعد مضي أربع منه.

و«سلخ الحية» بفتح السين وكسرهما: جلدها، وكذا مسلاخها.

وسلخت جلد الشاة سلخاً - من بابي قتل وضرب -: نزعت عنها.

وسلخت المرأة درعها: نزعته.

وسلخت الشهر سلخاً: إذا أمضيته وصرت في آخره.

و«السليخة» نوع من العطر كأنه قشر منسلخ ودهن ثمر البان. والبان شجر ولحم ثمره دهن طيب.

المعجزة أي وقف في الأرض «ولو تركته لساح»
بالحاء المهملة أي سال وجري.

باب ما أوله الشين

(شدخ)

في الحديث شدخ يصفه نعمام أي كسرهما.
والشدخ: الكسر في الشيء الأجوف، يقال
شدخت رأسه شدخاً من باب نفع: كسرته.

(شمخ)

الشمخات: العاليات.

ومنه شمخ بأنفه أي ارتفع وتكبر.

ومنه «الأصلاب الشمخة» أي العالية.

والعز الشمخ: أي العالي المرتفع.

والجبال الشوامخ: هي الشواهيق، يقال

شمخ الخيل يشمخ بضمين: ارتفع.

وشامخ الأركان: عاليها.

والشمخية في قوله «ما فتخر الشيعة إلا

بقضاء علي عليه السلام في هذه الشمخية التي أفتاها ابن

مسعود» من ألفاظ حديث مضطرب المتن غير خالي

عن التعقيد والتغيير وكأنها من الشمخ وهو العلو

والرفعة. وفي بعض نسخ الحديث «السجية»

بالسين والجيم وهي كالأولى في عدم الظهور،

ومع ذلك فقد رماه المحقق (ره) بالشذوذ لمخالفته

لظاهر القرآن وهو جيد.

(شمرخ)

في الحديث «مرجون فيه مائة شمراخ»

الشمراخ بالكسر والشمروخ بضم: العثكال، وهو

ما يكون فيه الرطب، والجمع شمرايخ.

والشمراخ أيضاً: رأس الجبل.

والشمراخية: صنف من الخوارج من

أصحاب عبد الله بن شمراخ - قاله الجوهرى.

(شفيخ)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْآ بَطَلَىٰ شَيْخًا﴾ [مرد: ١٧٢]

هذا مبتدأ ويعلي خبره وشيخاً منصوب على

الحال، والعامل فيه الإشارة أو التنبية، وقرأ ابن

مسعود وأبي «وهذا يعلي شيخ» بالرفع. قال

النحاس: هذا مبتدأ ويعلي بدل منه وشيخ خبر أو

يعلي وشيخ خبران لهذا كما في الرمان حلو

حامض.

والشبيخ في الحديث هو موسى بن

جعفر عليه السلام، وربما أطلق على الصادق عليه السلام كما

في رواية زرارة ومحمد بن مسلم قالوا: بعثنا إلى

الشيخ ونحن بالمدينة، والمراد به الصادق عليه السلام

كما صرح به في بعض الأخبار.

والشيخ: من جاوز ست وأربعين سنة

والشاب من تجاوز البلوغ إلى ثلاثين سنة وما

بينهما كهل، فالشيخ فوق الكهل، والجمع شيوخ

وأشياخ.

و«شبخان» بالكسر والمشيخة اسم جمع

الشيخ والجمع المشايخ، وفي الصحاح جمع

الشيخ شيوخ وأشياخ وشيخة وشبخان ومشيخة

ومشايخ وشيوخاء بالمد.

باب ما أوله الصاد

(صخخ)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْآ جَاءتِ السَّلَٰةُ﴾ [عبر: ٣٣]

بشكيد الخاء يعني القيامة، فإنها نصخ

الأسماع أي تفرعها وتصمها، يقال «رجل أصخ»

إذا كان لا يسمع.

(صرخ)

قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢٢]

أي مفيتكم.

باب ما أوله الضاد

(ضمخ)

التضمخ بالطيب: التلطخ به والإكثار منه حتى كاد يقطر.

باب ما أوله الطاء

(طبخ)

الطبخ: ما يطبخ على النار، يقال طبخت اللحم من باب قتل إذا نضجته بمرق. و «المطبخ» بالفتح: موضع الطبخ.

باب ما أوله الفاء

(فتخ)

فتخ أصابع رجله فتخاً: ثناها ولينها. ورجل أفتخ: إذا كان عريض الكف والقدم مع اللين. والفتخة - بالتحريك -: حلقة من فضة لا فص فيها، فإذا كان فيها فص فهو خاتم - قاله الجوهري.

(فمخ)

في الحديث «تجرد الصبيان من فخ» هو بفتح أوله وتشديد ثانيه: بئر قريبة من مكة على نحو من فرسخ^(١)، وذلك رخصة لمن حج على طريق المدينة، فلو حج على غيره فالتحريك من موضع الإحرام.

ويوم فخ كان أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسن ابن عم موسى الكاظم عليه السلام دعا إلى نفسه وقد قال موسى بن جعفر حين ودعه «يا بن عم إنك مقتول فأجدّ الضراب فإن القوم فساق» فقتل بفخ كما أخبر به عليه السلام.

ويستصرخه: يستغيث به.

والمصرخ: المغيث.

والصربخ: المغيث والمستغيث من الأضداد.

قوله: «يستصرخون فيها» أي يتصارخون فيها، وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح باستغاثة وجد وشدة.

وفي الدعاء «يا صربخ المستصرخين» أي يا مغيث المستغيثين، تقول استصرخته فأصرختني: أي استغثت به فأغاثني، فهو صربخ أي مغيث.

ومصرخ على القياس.

وصرخ بصرخ من باب قتل صراخاً فهو صارخ.

وصربخ: إذا صاح. ومنه الحديث «البومة الصارخة من الشؤم للمسافر».

وصرخ فهو صارخ: إذا استغاث.

و «الصراخ» بالضم: الصوت.

والتصرخ: تكلف الصراخ.

وفي الحديث: «كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصارخ» يعني بذلك الديك لأنه كثير الصراخ بالليل.

(صمخ)

صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يقضي إلى الرأس وهو السميع، وقيل هو الأذن نفسها، والجمع أصمخة مثل سلاح وأسلحة.

وفي الصحاح الصمالاخ والصملوخ: وسخ الأذن.

و «ضرب الله على أصمختهم» هي جمع صماخ أي أنامهم.

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٧: وهو واد بمكة، وقال السيد علي: الفخ وادي الزاهر.

والفخ: آلة يصطاد بها.

ومنه «فانصب له فحك» والجمع فحاخ مثل

سهم وسهام.

(فوخ)

في حديث المحرم «فإن قتل فرخاً فعليه كذا» الفرخ ولد الطائر والأنتى فرخة، وجمع القلة أفرخ وأفراخ، والكثير فراخ، ومنه فتسحر بفراخ، وقد يستعمل الفرخ في كل صغير من الحيوان والنبات.

وفي الخبر نهى عن بيع الفروخ بالكيل من الطعام، قيل المراد بالفروخ الفروخ من السنبل وهي منا استبان وانعقد حبه.

وأفرخ الحب: إذا تهيأ للانشقاق.

وما ذكر في قول علي عليه السلام «من أن الشيطان قد باض وفرخ في صدورهم»^(١) فعلى الاستعارة، أي اتخذها مقراً ومسكناً لا يتفك عنهم.

وأفرخ فواده: إذا خرج روعه وانكشف عنه الفزع كما تفرخ البيضة إذا انفلقت عن الفرخ فخرج منها، وهو مثل «الفرخ روعك» أي ليذهب فزحك.

(فوسخ)

«الفرسخ» بفتح السين فارسي معرب، وقدر

بثلاثة أميال.

(فرفخ)

في الحديث «ليس على وجه الأرض بقلة أشرف من الفرفخ»^(٢).

وفيه «الفرفخ الرجل» معرب بربهن أي

عريض الجناح.

وفيه عنهم عليهم السلام سموها بنو أمية البقلة الحمقاء بغضاً لنا وعداوة لفاطمة.

(فسخ)

فسخ الشيء: نقضه، تقول فسخت البيع وفسخت الغرم أي نقضتها.

وفسخت النكاح فانفسخ: أي انقض.

وفسخت العود فسخاً من باب نفع: إذا أزلته عن موضعه بيدك.

ومثله فسخت يده أفسخها فسخاً.

وتفسخت القارة بالماء: تقطعت.

(فضخ)

«مسجد الفضخ» هو مسجد من مساجد المدينة. روي أن فيه ردت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام. قال الراوي: قلت لم سمي الفضخ؟ قال: النخل يسمى فضيخاً فلذلك يسمى الفضخ.

والفضيخ: عصير العنب وشراب يتخذ من البسر وحده من غير أن تسمه النار.

والفضخ: كسر الشيء الأجوف، مصدر من باب نفع ومنه «فضخت رأسه بالحجارة».

(فوخ)

فاخت منه ريح طيبة تفوخ وتفيخ مثل فاحت - قاله الجوهري.

باب ما أوله الكاف

(كرخ)

الكرخ كرخان كرخ سامراء وكرخ بغداد^(٣).

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٩.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٧.

(٣) عد في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٧. ٤٤٩ تسعة مواضع كلها تعرف بالكرخ.

وإبراهيم الكرخي منسوب إلى أحدهما^(١).

(لطح)

لطحه لطحاً تطلق: أي لونه فتلوث.

ومنه «لطح ثوبه بالمدا» من باب نفع.
ولطح الخلق من هذا الباب.
وفي الحديث «مما أصابهم من لطح
أصحاب اليمن».

وفي السماء لطح من سحب: أي قليل
منه.

وشيء ملطح بتشديد الطاء فيه لطح.

باب ما أوله الميم

(مخخ)

المخ: الذي يكون في العظم، وربما سماوا
الدماغ مخاً. ومنه الدعاء «سجد لك مخي
وعصي».

ومخ كل شيء: خالسه.

وفي الحديث «الدعاء مخ العبادة» لأنه
أصلها وخالصها لما فيه من امتثال أمر الله تعالى
بقوله: «أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَكُمْ» ولما فيه من قطع
الأمم عما سواه، ولأنه إذا رأى نجاح الأمور من
الله قطع نظره من سواه ودعاه لحاجته، وهذا هو
أصل العبادة، ولأن الغرض من العبادة الثواب
عليها وهو المطلوب بالدعاء.

(كشخ)

الكشخان والقرقان قال تغلب نقلاً عنه: لم
أر لهما في كلام العرب معنى، ومعناها عند
العامية مثل الديوث أو قريب منه، وقيل الكشخان
من قذف بالأخوات والقرقان من قذف بالبنات.
وقد سبق الكلام فيهما.

(كمخ)

«الكامخ» بفتح الميم وربما كسرت: الذي
يؤتمد به معرب، والجمع كوامخ.

ومنه «لا بأس بكوامخ المجوس».

وفي الحديث «لا بأس بتقليد السيف في
الصلاة فيه الغراء والكميخت» بالفتح فالسكون
وفسر بجلد الميتة المملوح، وقيل هو الصاغري
المشهور.

وكمخ بأنفه: إذا تكبر.

(كوخ)

«الكوخ» بالضم: بيت من قصب بلا كوة،
والجمع أكواخ.

باب ما أوله اللام

(لبخ)

في الحديث «من بات وفي جوفه سبع
ورقات من الهندباء أمن من لبخ ليلته»^(٢) أي من
مكروهاها.

(١) إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد الكرخي المعروف بابن
الرطبي المتوفى سنة ٥٢٧هـ من أهل كرخ جدان، وهو بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد،
وهو الحد بين ولاية شروزور والعراق - انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٩.

(٢) كذا في الكتاب، واللبخ جاء بمعنى الضرب والقتل، والمعنى المناسب للحديث هو الثاني، إلا أن الحديث
جاء في الكافي ج ٦ ص ٣٦٢ ومكارم الأخلاق ص ٢٠١ هكذا: «أمن من القولنج ليلته».

(مرخ)

فيه ذكر المريخ على فعيل، وهو نجم من الخنس في السماء الخامسة.

وفي حديث سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مم يكونان؟ فقال لي: «إن المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فإذا بدا المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط، فيجلبو المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فلذلك يشتد الحر، فإذا كان آخر الصيف وأول الخريف بدا زحل في الارتفاع وبدا المريخ في الهبوط، فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع، فيجلبو زحل وذلك في أول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد، وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس» ثم قال عليه السلام: «هذا تقدير العزيز العليم وأنا عبد رب العالمين».

(مسخ)

المسخ: تحويل صورة إلى ما هو أفصح منها، يقال مسخه الله قرداً.

وفي الحديث «لا يجوز أكل شيء من المسوخ»^(١) المسوخ كدروس ويخور، وهي كما جاءت به الرواية القرد والخنزير والكلب والفيل

والذئب والفأرة والضب والأرنب والطاووس والدعموص والجدي والسرطان والسلحفاة والوطواط والعنقاء والشعلب والذب واليربوع والقنفذ^(٢)، ويقال إن المسوخ جميعها لم تبق أكثر من ثلاثة أيام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها، سميت مسوخاً على الاستعارة. والله أعلم.

وفلان مسوخ القلب، من المسخ وهو قلب الحقيقة من شيء إلى شيء.

وفي الحديث «يحول الله رأسه حماراً» قيل معناه يجعله بليداً.

وعن الخطابي: يجوز المسخ في هذه الأمة فيجوز حمله على ظاهره.

(ملخ)

في الخبر «يملخ في الباطل ملخاً» أي يمر فيه مرأ سهلاً.

وملخ في الأرض: إذا ذهب فيها. وامتلخت الذراع: أي استخرجتها.

باب ما أوله النون

(نسخ)

قوله تعالى: ﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخُ بِهَا آيَةً﴾ [البقرة: ١٠٦] قال الشيخ أبو علي: نسخ الآية إزالتها ببدل أخرى مكانها وإنساخها الأمر بنسخها ونسؤها تأخيرها وإزهابها لا إلى بدل وإنساؤها أن يذهب بحفظها عن القلوب، والمعنى أن كل آية تذهب بها على ما توجه الحكمة وتقضي المصلحة من إزالة لفظها

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٤٧.

(٢) هذه مذكورات في حديث في الكافي ج ٦ ص ٢٤٦.

وتناسخ الأزمنة والقرون: تتابعها وتداولها، لأن كل واحد ينسخ حكم ذلك الثبوت وبغيره إلى حكم مختص هو له.

و «التناسخ» الذي أطبق على بطلانه المسلمون هو ما مر في «روح» من تعلق الأرواح إلى آخر ما ذكر هناك.

قال الفخر الرازي نقلاً عنه: إن المسلمين يقولون بحدوث الأرواح وردها في الأبدان لا في العالم، والتناسخية يقولون بقدومها وردها إليها في هذا العالم وينكرون الآخرة والجنة والنار وإنما كفروا من هذا الإنكار.

والتناسخ في الميراث: أن يموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم، فلا تقسم على حكم الميت الأول بل على حكم الثاني وكذا ما بعده.

(نضح)

قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ (الرحمن: ٦٦) أي فوارتان بالماء.

و «النضح» بالخاء المعجمة أكثر من النضح بالمهملة كما مر، فهو أبلغ.

ومنه «نضخت الشوب» من بابي ضرب ونفع: إذا بللت.

وانتضح الماء: رشش.

وغيث نضاح: أي غزير.

(نفخ)

قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ (الحجر: ٢٩) ومعناه أحييته، إذ ليس ثم نفخ ولا منفوخ فيه وإنما هو تمثيل.

وحكمها معاً أو من إزالة أحدهما إلى بدل أو لا إلى بدل ﴿ثَأْتٍ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾ للعباد، أي بأية العمل بها أحوز للثواب أو مثلها في ذلك^(١).

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنبِئُكَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الجناتية: ٢٩) أي ثبت ما كنتم تعملون، أو ناخذ نسخته. نقل أن الملكين يرفعان عمل الإنسان صغيره وكبيره فيثبت الله له ما كان من ثواب أو عقاب وي طرح منه اللغو نحو هلم واذهب وتعال.

والنسخ: الإزالة، ومنه الحديث «شهر رمضان نسخ كل صوم» أي أزاله، يقال نسخت الشمس الظل: أي أزالته.

و «نسخ الكتاب» من باب نفع وانتسخته واستنسخته أي نقلته. ونسخ الآية بالآية: إزالة حكمها بها، فالأولى منسوخة والثانية ناسخة.

وفي الحديث «أمر النبي ﷺ مثل القرآن ناسخ ومنسوخ» قوله ناسخ هو خبر ثانٍ أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ.

والنسخ الشرعي: إزالة ما كان ثابتاً من الحكم بنص شرعي، ويكون في اللفظ وفي الحكم وفي أحدهما سواء فعل كما هو في أكثر الأحكام أو لم يفعل، وهو في القرآن والحديث النبوي إجماعي من أهل الإسلام، وآية القبلة والعدة والصدقة والثبات تشهد لذلك، وقد ينسخ من الكتاب التلاوة لا الحكم كآية الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البتة نكالاً من الله، فإن حكمها باقٍ وهو الرجم إذا كانا محصنين، وبالعكس كآية الصدقة والثبات وهما معاً كما في الخبر المروي عن عائشة أنه كان في القرآن عشر رضعات محرّمات وبالأشق كما شورااء بشهر رمضان.

جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة، ويعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته. قال: فعند ذلك ينادي الجبار بصوت من قبله جهروي يسمع أقطار السماوات والأرض «لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه مجيب، فعند ذلك يقول تعالى مجيباً لنفسه «الله الواحد القهار، أنا قهرت الخلائق كلهم فأمتهم، [إني أنا الله] لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي ولا وزير لي، أنا خلقت خلقي وأنا أمتهم بمشيئتي وأنا أحببهم بقدرتي». قال: فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من إحدى الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات أحد إلا حيي وقام كما كان ويعودون حملة العرش وتحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب. قال: فرأيت علي بن الحسين عليه السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً^(١).

وفي الحديث «نهى ﷺ عن النفخ في الشراب» وعلل بأنه يبذر من ريقه فيقع فيه وربما شرب من بعده غيره فيتأذى منه.

وفي المكارم «النفخ في الطعام يذهب البركة»^(٢).

ونفخ الشيطان: وسوسته. ومنه: «أعوذ بك من نفخه».

والنفخة واحدة النفخات. وفي الحديث «يكبر ثلاث نفخات: في موضع السجود، وعلى الرقى، وعلى الطعام الحار» ولعل العلة غير خفية.

وانتفخ الشيء: إذا علا، ومنه «انتفخ النهار».

قوله: «وَيُفَخِّ فِي الصُّورِ» [الكهف: ٩٩] قيل هو من قبيل النفخ في الزق والنفخ في النار.

قوله: «ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ لُتْرِي» [الزمر: ٦٨] قيل النفخة الأولى نفخة الإمامة والثانية نفخة الإحياء. وروي عن علي بن إبراهيم بإسناده إلى نوير بن أبي فاختة عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال: سئل عن النفختين كم بينهما؟ قال: ما شاء الله. فقيل له: فأخبرني يابن رسول الله ﷺ كيف ينفخ فيه؟ فقال: أما النفخة الأولى فإن الله يأمر إسرائيل فيهبط إلى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والأرض. قال: فإذا رأت الملائكة إسرائيل وقد هبط إلى الأرض ومعه الصور قالوا: قد أذن الله في موت أهل الأرض وفي موت أهل السماء. قال: فيهبط إسرائيل بحضرة بيت المقدس ويستقبل الكعبة [فإذا رآه أهل الأرض. قالوا أذن الله في موت أهل الأرض قال]: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح إلا صعق ومات، ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذو روح إلا صعق ومات إلا إسرائيل [فيمكنون في ذلك ما شاء الله] قال: فيقول الله لإسرائيل «يا إسرائيل مت» فيموت، فيمكنون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السماوات فتمور موراً ويأمر الجبال فتسير سيراً، وهو قوله: «يَوْمَ تَمُورُ أَلْجَمَةُ مَوْراً ۖ وَتُؤَيِّرُ الْجِبَالُ سَيْراً ۗ» [الطور: ٩-١٠] يعني يبسط «بَدَلُ الْأَرْضِ عَيْرَ الْأَرْضِ» [إبراهيم: ٤٨] يعني بأرض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٨٠-٥٨١ والزيادات منه.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٦٧.

وانتفخت الميتة علا جلدھا عن العادة كالوروم.

ورجل منتفخ: أي سمين.

وفي حديث علي عليه السلام «ما بقي من بني هاشم نافخ ضزمة» أي أحد لأن النار ينفخها صغير وكبير وذكر وأنى.

والمفتاح بالكسر: الذي ينفخ به.

ونفخه فانفخ: أي علا.

(نوخ)

أنخت الجملة فاستناخ: أي أبركته فبرك.

ومثله أناخ الرجل الجملة إناخة فاستناخ.

ومناخ ركاب: موضع إناخة الركاب.

وتنوخ بتخفيف النون حي من اليمن.

باب ما أوله الواو

(وبخ)

في الحديث «إن الله سن من المنافقين توبيحاً للمنافقين» أي تهديداً لهم وتأنيباً، من

قولهم وبخه توبيحاً: إذا لامه وهدده على عدم الفعل.

(وسخ)

في الحديث «الصدقة أوساخ الناس» الأوساخ جمع الوسخ أعني الدرن، يقال وسخ الثوب كوجل يوسخ وتوسخ واتسخ كله بمعنى.

باب ما أوله الياء

(يفخ)

«اليافوخ» بالياء المثناة التحتانية وبعد الياء

فاء وقبلها ألف ثم واو وفي آخره خاء معجمة: هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد في الولادة.

وفي بعض كتب أهل اللغة اليافوخ

والبافوخ: أعلى الدماغ، وجمع يافوخ كمصاييح.

ومنه حديث علي عليه السلام «أنتم لها ميم العرب

ويافوخ الشرف»^(١) يريد أنتم الأشراف الأعلون.

المحتويات

١٩٣	باب ما أوله الغين	٥	بين يدي الكتاب
٢٠٠	باب ما أوله الفاء	١٣	مقدمة المؤلف
٢٠٧	باب ما أوله القاف	١٥	كتاب الهمزة
٢١٩	باب ما أوله الكاف	١٥	باب الألف المفردة
٢٢٦	باب ما أوله اللام	١٦	باب ما أوله الهمزة
٢٤٨	باب ما أوله النون	٣٣	باب ما أوله الباء
٢٦٢	باب ما أوله الواو	٤٩	باب ما أوله التاء
٢٨٤	باب ما أوله الهاء	٥١	باب ما أوله الثاء
٢٩٤	باب ما أوله الياء	٥٦	باب ما أوله الجيم
٢٩٨	كتاب الباء	٦٤	باب ما أوله الحاء
٢٩٨	باب ما أوله الألف	٨٠	باب ما أوله الخاء
٣٠١	باب ما أوله الباء	٨٨	باب ما أوله الدال
٣٠٢	باب ما أوله التاء	١٠٠	باب ما أوله الذال
٣٠٥	باب ما أوله الثاء	١٠٤	باب ما أوله الراء
٣٠٨	باب ما أوله الجيم	١٢٧	باب ما أوله الزاي
٣١٣	باب ما أوله الحاء	١٣٣	باب ما أوله السين
٣٢٥	باب ما أوله الخاء	١٥٠	باب ما أوله الشين
٣٢٨	باب ما أوله الدال	١٦١	باب ما أوله الصاد
٣٣٠	باب ما أوله الذال	١٦٧	باب ما أوله الضاد
٣٣٤	باب ما أوله الراء	١٦٩	باب ما أوله الطاء
٣٤٣	باب ما أوله الزاي	١٧٣	باب ما أوله الظاء
٣٤٤	باب ما أوله السين	١٧٤	باب ما أوله العين

٤٢٣	باب ما أوله الصاد	٣٤٨	باب ما أوله الشين
٤٢٤	باب ما أوله الطاء	٣٥٥	باب ما أوله الصاد
٤٢٥	باب ما أوله العين	٣٦٠	باب ما أوله الضاد
٤٢٥	باب ما أوله الغين	٣٦٣	باب ما أوله الطاء
٤٢٥	باب ما أوله الفاء	٣٦٦	باب ما أوله الظاء
٤٢٧	باب ما أوله القاف	٣٦٦	باب ما أوله العين
٤٢٨	باب ما أوله الكاف	٣٧٦	باب ما أوله الغين
٤٢٩	باب ما أوله اللام	٣٨١	باب ما أوله القاف
٤٣١	باب ما أوله الميم	٣٨٩	باب ما أوله الكاف
٤٣٤	باب ما أوله النون	٣٩٨	باب ما أوله اللام
٤٣٥	باب ما أوله الواو	٤٠٠	باب ما أوله النون
٤٣٥	باب ما أوله الهاء	٤٠٧	باب ما أوله الواو
٤٣٧	كتاب التاء	٤٠٩	باب ما أوله الهاء
٤٣٧	باب ما أوله الألف	٤١١	باب ما أوله الياء
٤٣٨	باب ما أوله الباء	٤١٢	كتاب الباء
٤٤٠	باب ما أوله التاء	٤١٢	باب ما أوله الألف
٤٤٠	باب ما أوله الثاء	٤١٢	باب ما أوله الباء
٤٤٣	باب ما أوله الجيم	٤١٦	باب ما أوله التاء
٤٤٣	باب ما أوله الحاء	٤١٦	باب ما أوله الثاء
٤٤٨	باب ما أوله الخاء	٤١٧	باب ما أوله الجيم
٤٤٩	باب ما أوله الذال	٤١٧	باب ما أوله الحاء
٤٤٩	باب ما أوله الراء	٤١٨	باب ما أوله الخاء
٤٥١	باب ما أوله الشين	٤١٩	باب ما أوله الذال
٤٥٢	باب ما أوله الضاد	٤١٩	باب ما أوله الذال
٤٥٢	باب ما أوله الطاء	٤١٩	باب ما أوله الراء
٤٥٢	باب ما أوله العين	٤١٩	باب ما أوله الزاي
٤٥٣	باب ما أوله الغين	٤١٩	باب ما أوله السين
٤٥٤	باب ما أوله الفاء	٤٢٢	باب ما أوله الشين

٤٩٤	باب ما أوله الميم	٤٥٤	باب ما أوله الكاف
٤٩٦	باب ما أوله النون	٤٥٥	باب ما أوله اللام
٤٩٧	باب ما أوله الواو	٤٥٥	باب ما أوله الميم
٤٩٨	باب ما أوله الهاء	٤٥٦	باب ما أوله النون
٥٠٠	كتاب الحاء	٤٥٧	باب ما أوله الواو
٥٠٠	باب ما أوله الألف	٤٥٨	باب ما أوله الهاء
٥٠٠	باب ما أوله الباء	٤٥٩	باب ما أوله الياء
٥٠٢	باب ما أوله التاء	٤٦٠	كتاب الجيم
٥٠٢	باب ما أوله الجيم	٤٦٠	باب ما أوله الألف
٥٠٤	باب ما أوله الدال	٤٦١	باب ما أوله الباء
٥٠٥	باب ما أوله الذال	٤٦٤	باب ما أوله التاء
٥٠٦	باب ما أوله الراء	٤٦٥	باب ما أوله الثاء
٥١٥	باب ما أوله الزاي	٤٦٦	باب ما أوله الحاء
٥١٥	باب ما أوله السين	٤٧٠	باب ما أوله الخاء
٥٢٢	باب ما أوله الشين	٤٧٤	باب ما أوله الدال
٥٢٥	باب ما أوله الصاد	٤٧٧	باب ما أوله الذال
٥٣٠	باب ما أوله الضاد	٤٧٨	باب ما أوله الراء
٥٣١	باب ما أوله الطاء	٤٧٨	باب ما أوله الزاي
٥٣٢	باب ما أوله الفاء	٤٨٢	باب ما أوله السين
٥٣٧	باب ما أوله القاف	٤٨٤	باب ما أوله الشين
٥٤٠	باب ما أوله الكاف	٤٨٥	باب ما أوله الصاد
٥٤١	باب ما أوله اللام	٤٨٥	باب ما أوله الضاد
٥٤٣	باب ما أوله الميم	٤٨٥	باب ما أوله الطاء
٥٤٦	باب ما أوله النون	٤٨٦	باب ما أوله العين
٥٥١	باب ما أوله الواو	٤٩٠	باب ما أوله الفاء
٥٥٣	كتاب الخاء	٤٩٢	باب ما أوله القاف
٥٥٣	باب ما أوله الألف	٤٩٣	باب ما أوله الكاف
٥٥٣	باب ما أوله الباء	٤٩٣	باب ما أوله اللام

٥٥٨	باب ما أوله الطاء	٥٥٤	باب ما أوله الخاء
٥٥٨	باب ما أوله الفاء	٥٥٤	باب ما أوله الدال
٥٥٩	باب ما أوله الكاف	٥٥٤	باب ما أوله الراء
٥٦٠	باب ما أوله اللام	٥٥٥	باب ما أوله الزاي
٥٦٠	باب ما أوله الميم	٥٥٥	باب ما أوله السين
٥٦١	باب ما أوله النون	٥٥٧	باب ما أوله الشين
٥٦٤	باب ما أوله الواو	٥٥٧	باب ما أوله الصاد
٥٦٤	باب ما أوله الياء	٥٥٨	باب ما أوله الضاد